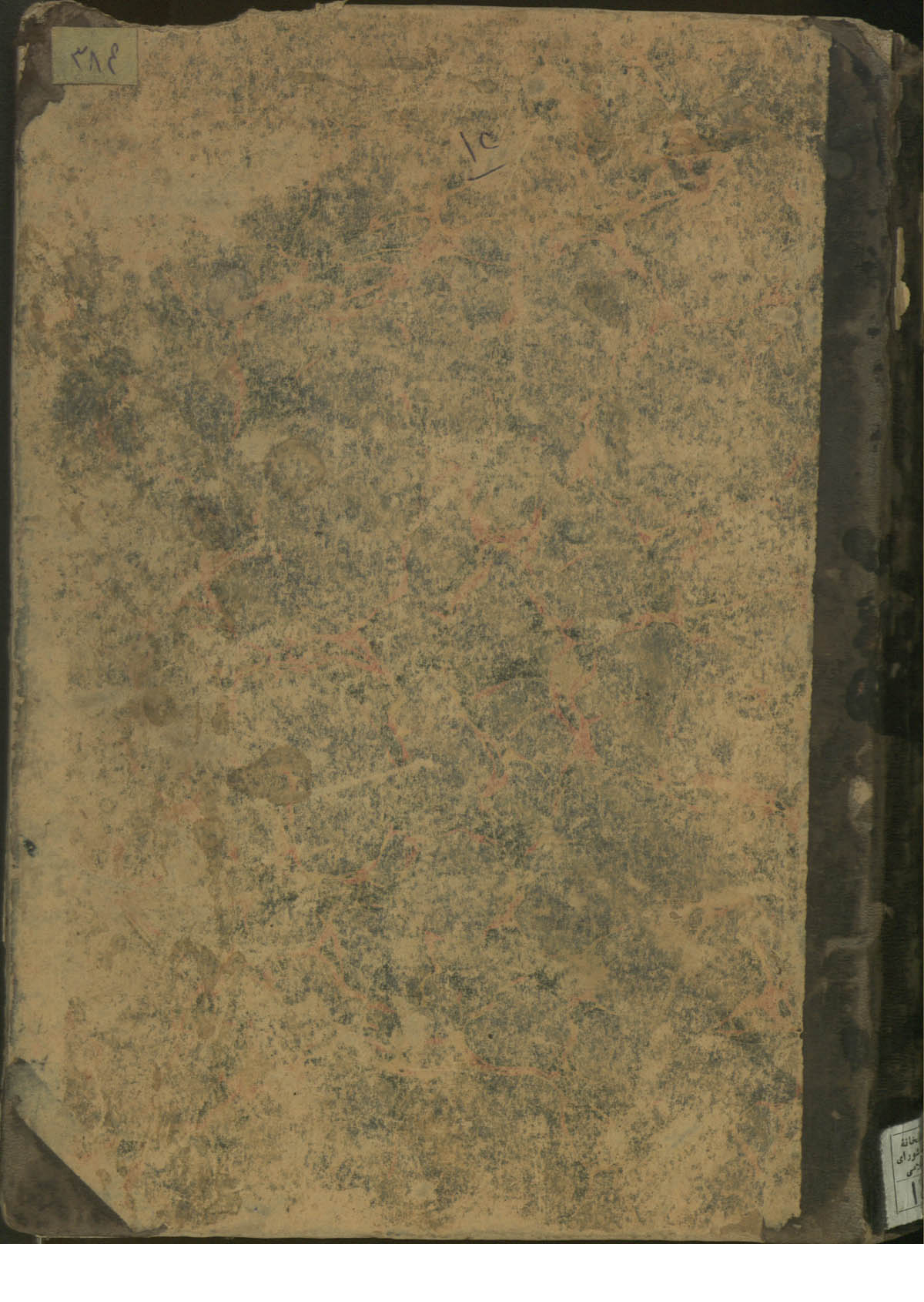
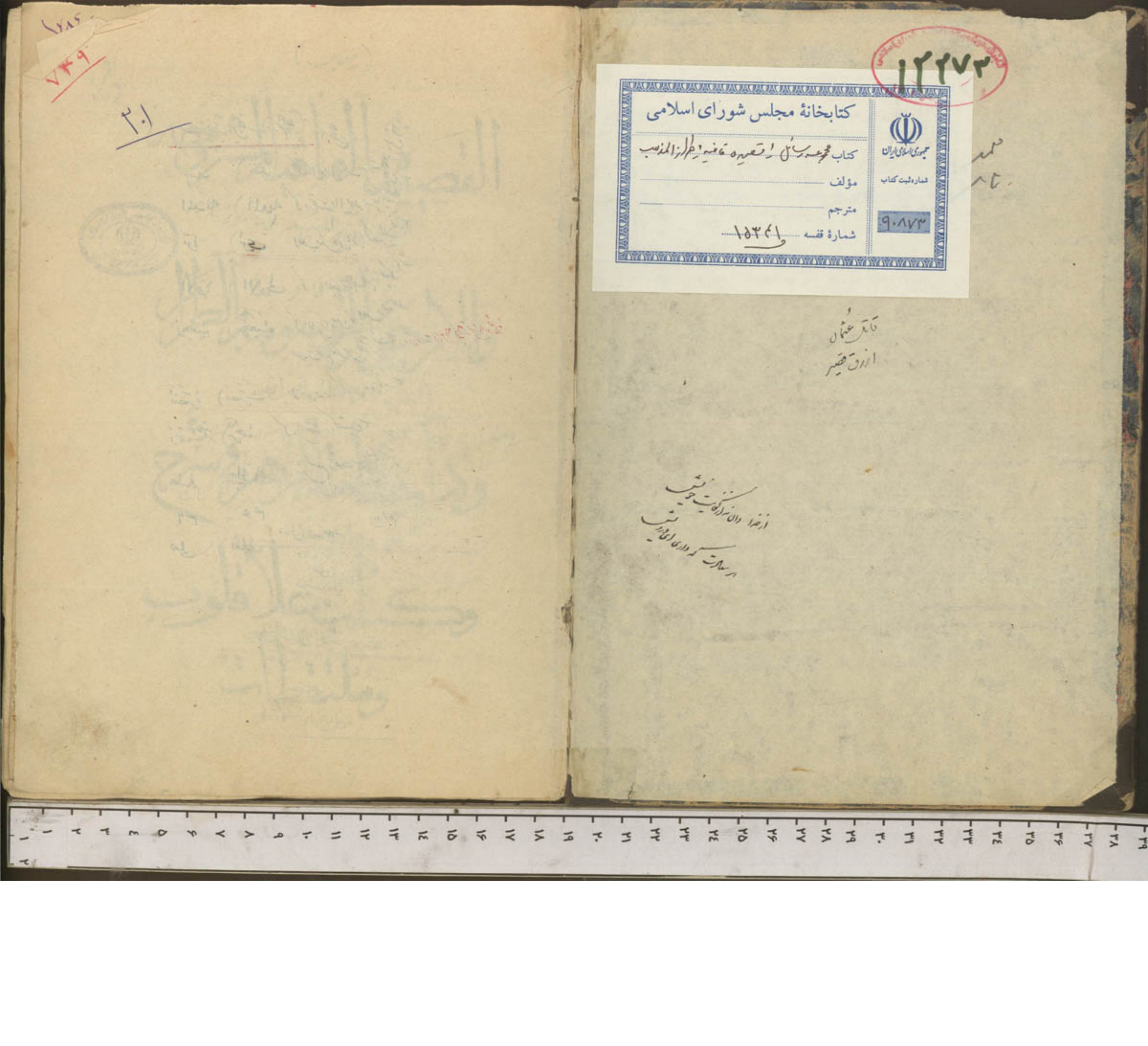



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۸۷۳
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
۱۵۳۴۱
۱۲۲۷۳

۱۲۲۷۳
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعه ... قصیده ... الطراز المذهب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۵۳۴۱
شماره ثبت کتاب ۹۰۸۷۳

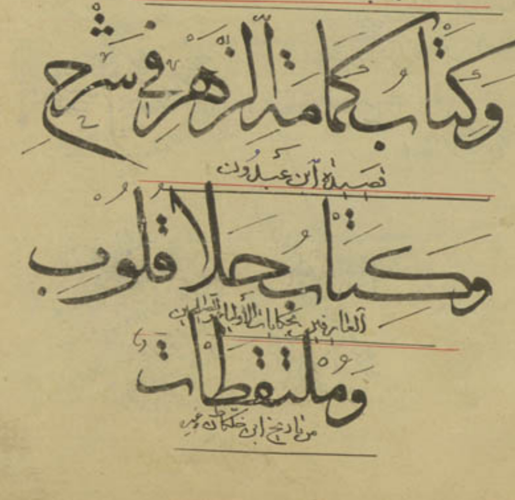
(فهرس)

القصيدة القافية المشروحة

المسماة بالدرة المضيئة

والأرجوزة الموسومة بالطراز

المذهب نظم العلامة ...

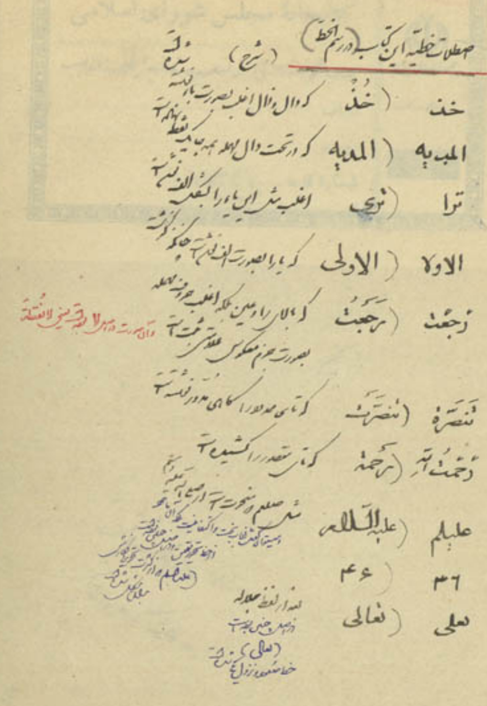


وكتاب كمامة الزهر في شرح

قصيدة ابن عبدون

وكتاب جلاء القلوب

وملتقطات







بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة تسمى الدرة المضية في ... العترة المرضية الزيدية قيل انها لمولانا امير المومنين احمد بن يحيى المرتضى قدس الله روحه في جنات النعيم وجزاه عنا وعن كافة المسلمين افضل جزا عباده الصالحين

بن محمد الملقب الرشيد في دار الخلافة بغداد ومات فيها جوعا وعطشا
ولا يعلم له مشهد الا تخمينا هرون سنة نيف ٧٥ ومايه سنه

وسم ادريس بن عبد الله في كفى طليطله سقاه الساقي

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا في
بلاد الغرب ومات مسموما ومشهده بطليطله سنه نيف ٧٥ ومايه والمعارض
للاحوين هرون الملقب الرشيد ٥

وسليله ادريس مات مشردا في الغرب في فزع وفي اشفاق

هو ادريس بن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا ومات
ببلاد الغرب سنه ...

وثوى بجرجان سلالة الحبر جعفر اعني محمد الامام الراقي

هو محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في الجنه قام ودعا ومات بجرجان ومشهده فيها سنه نيف ٢٥٥
قال ... ولم يعده الحاكم من الايمه لكن ... امير المومنين

اعلا المراتب مات فيها مفردا عن خير احباب وخير رفاق
ومحمد وافا الحمام بطيبة ... لحاير المعتاق
سبط ابن داود سليمن الذي اعطي شريف مكارم الاخلاق

هو محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا بالمدينه
سنه نيف ومايتين سنه ومشهده فيها ولم يعده الحاكم ولا ابوطالب ولا حميد ...
لكن اشتهر عنه التجرد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنابذة الظلمه وادخله
الفقيهان العالمان عمران بن الحسن واحمد بن محمد الاكوع في اعداد الايمه

ومحمد هو ابن ابرهيم كوفان مقتله ... ٥
من بعد ان قد صابوا الباغين في بغداد وانقلبوا ...

هو محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام وكان ابوه ابرهيم يلقب طباطبا لانه كان يجعل القاف طا
في كلامه فيقول ابتوني القبا طبا قام ودعا وقتل بالكوفه ولم يطل مده خلافته
حتى انه بلغ فيها ... وضايق العباسيين ... بعد اذ الاكبر ...
وقتل من عسكرهم مايتي الف في عدة وقايع وقتل بالكوفه ومشهده فيها سنه تسع

وسبعين ومايه وروي انه كان في لسانه عقلة فطلب من غلامه ان يعطيه
شيا يلبسه فقال الغلام دراعه او قبا فقال طباطبا اي قبا قبا فبها ... انتبه
بتلقيبه طباطبا

ودعا ابن موسى في خراسان فيا عن صولة الاعدا اوواه واق

هو ابرهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين خرج الى ارض اليمن في
ايام المامون قال ابو الفرج قتل فيها من جنود العباسيين خمسه عشر الف ...
ابرهيم الجزار وكان ينزل هو وسيفه في القطيع من صنعا وكانت شكيته ...
البيضه وخرب سد الخانق الذي تصعده وقتل البطون الذين كانت تبغض
اهل البيت وهم بنو الحارث بنجران والسليمانيون ... والعقوبون ...
بزبيده والبكاريون ... والابارة بظهر والحرانيون بيت دهار وبنو
نافع ... ومسور عده الحاكم من الدعاة دون الايمه وكان قبل دعوته داعيا
الى محمد بن ابرهيم حتى قتل فدعا الى نفسه وقيل الى محمد بن محمد بن زيد
وعده في الايمه الفقيهان العالمان عمران بن الحسن بن ناصر
ومحمد بن احمد الاكوع وهو الصحيح والمعارض له من الايمه الذين هم
محمد بن جعفر ومحمد بن سليمن ومحمد بن ابرهيم وابرهيم بن موسى المامون ٥

والقسم الرسي عاش بزمنه في ضيق احوال وفي املاق ٥

هو القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام قال الحاكم هو نجم آل الرسول المبرز في العلوم ومن به يضرب المثل
في الزهد قام ودعا ومات بجبل الرس ومشهده هنالك مع عدة من اولاده وكان
لمضى الى ان قتل اخيه محمد بن ابرهيم في الكوفه فعاد الى جبل الرس قرب المدينه
وبقي فيه حتى مات سنه ست واربعين ومايتين وكان عمره سبعه وسبعين سنه
وله مشهد مزور ٥

ومحمد ذو الطالعان بواسط اضحا قتيلا او شريد لحاق

هو محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه في الجنه قتل بواسطه بالكوفه وقيل قتل سنه ٢٥٩ وقيل هرب وقيل مات

واصيب يحيى بن الحسين بقرمطي خارج عن دينه مرا ق ٥

هو يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنه ولد في المدينه سنه خمس
واربعين ومايتين وكان بين ولادته وموت جده القسم سنه وقال القسم يوم ولد هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه ثقتي

اوميض برق لاح للمشتاق * ام سلت وبل سحائب الاحداق

وحشدت من ارق وحوشا ارعبت * عنه الكرا فسرى عن الاماق

ونشرت من غيم عليه غمامة * محيت سناه عن الاشراق

يا بين حدثت عن احبابنا * لا فوق من ذا البين ما انا لاق

نعتت اقاعيه بسم ناقع * قلبي وما لسمومها من راق

ما اومضت سحرا بروق باهم * الا شرقت بدمعي المهراق

عجبا لدهر غال الفتيا فما * سمحت لنا ايامه بتلاق

فكانما اخذ الزمان على القضا * عهدا ليرمي شملنا بفراق

انا معتب للدهر اذ عاتبته * فانا بعذر واضح مصداق

اني جبلت على عداوة كل ذي * شرف وفضل طيب الاعراق

واغاثني للظالمين ورفعهم * فوق الافاضل هذه اخلاق

لك اسوة بابي الائمة حيدرة * الغر في اوضاح السباق

حيدرة هو علي بن ابي طالب بويع له سنة خمس وثلاثين في المدينة وقتله ابن ملجم لعنه الله تعالى في مسجد الكوفة سنة اربعين ومشهده الطيب بالغري قال الشاعر فيه فقلت احب الغري يا [illegible] * فابكي مولانا عليا ه

عادته فتر ابن هند خانه * عن اكثر الامصار والافاق

واعتلت شبر بعده فعداله * بالصلح كالمتابع المنساق

شبر هو الحسن بن علي عليهما السلام قام يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ٤٠ عقيب دفن ابيه وخلافته خمسة اشهر واياما وقيل ستة اشهر واياما وسم بمدينة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم سنة ٥٠ ~~وكذا اخو عليه~~ ودفن في البقيع والمعارض له معاوية اللعين وكذا شبير علته فاصبته * من بعده بعصابة فساق ه شبير هو الحسين بن علي عليهما السلام بن ابي طالب عليهم قام للبليتين بقيا من رجب سنة ٦٠ وقتل بكربلا ومشهد جثته الكريمة بالكوفة ومشهد راسه المنور بمصر والمعارض له يزيد بن معوية عليهما [illegible]

قتلوه واستاقوا بنات محمد * ليزيد اخبث معتد شقاق

وثنية زيدا بعده بهشامه * فاصابه بالقتل والاحراق

زيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قام

بقيع

كوفه

ليلة الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة ١٢٢ وقتل بالكناسة بالكوفة وحرق جثته وذري بالرياح ومشهد راسه بمصر والمعارض له هشام بن عبد الملك بن مروان وقتل عشية الجمعة من هذه السنة حتى قال الشاعر من بني امية صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة * ولم نر مهديا على الجذع يصلب ه

واصيب من يحيى بن زيد فرصة * بالجوزجان رمية بخلاق

هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قام بالجوزجان وخراسان وقتل عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ١٢٦ ومشهده بانغوى من خراسان

ومحمد في يثرب واخوه ابرهيم * باحمر بكاس فراق ع

هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب النفس الزكية قام ودعا للبلتين بقيا من جمادى الاخرة سنة ١٤٥ ومشهده بالمدينة وامر بقتاله المنصور بالله وقتل بالمدينة في هذه السنة وجر ادمه الى احجار الزيت واخوه ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي قام ودعا يوم العيد غرة شوال سنة ١٤٥ وماية بباخمرى من ارض الاهواز سنة ١٤٥ ومابه ومشهده هنالك ه

واذاقت ابرهيم غمها * من المنصور بعد هما امر مذاق

هو ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي خرج بعد قتل ابني اخيه واسره المنصور وحبسه ومات في السجن واختلف في امامته ولم يذكره الهادي ولا السيد ابو طالب فالاسعد التعليل والصحيح انه كان اماما وكان موته والمعارض لهولا الثلاثة المنصور ابو الدوانيق عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ه

وسليله في البصرة الحسن بن ابرهيم لاقى * ثم تاهولا في ه

الحسن بن الحسن بن علي قام ودعا ومات سنة نيف و١٦٠ في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي ابن المنصور ابو الدوانيق ه

وحسين الفخي ولاقته * السهدي في فخ رجال عاق

هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن مثلثا قام ودعا في المدينة ليلة السبت لاحد عشر ليلة بقي من القعدة سنة ١٦٩ والمعارض له موسى الملقب بالهادي بن المهدي وقتل بفخ من حرم مكة يوم التروية في هذا العام

ونضرت هرونا على يحيى بن عبد الله * فاستولاه باسترقاق

هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا ومات سجن هرون

كناسة الكوفة

بصره

فخ

هو والله خير اليمن قاله بسبب اخبار وردت فيه وصنف في العلوم وهو
ابن سبعة عشر سنة وكان ابو العتاهية امير اليمن بعث الرسل الى الهادي
واستدعاه الى اليمن فوصل الهادي فبايعه وتابعه جميع اهل اليمن وكان
ابو العتاهية مع العسكر مع الهادي عليهم وكان خروجه سنة ثمانين وما بين
في ايام المعتضد واستقام له الامر المعروف باليمن وكان مقامه في صعدة
ثم غلبت القرامطة هناك وظهرت في صنعا وظهر رجل منهم يقال له علي بن الفضل قيل
انه كان يدعي النبوة وقصد مكة حتى خرب الكعبة وقد وقعت بينه وبين الهادي
عليهم وقايع كثيرة تروى انه قاتله بنفسه سبعين مرة ثم استاصلهم عليهم وقتل
اكثرهم وتفرق الباقون واهلكهم الله تعالى على يديه سيرة حسنة الى اخر سنة مات
وسقي وتوفي وله ثلاث وخمسون سنة ومدة خلافته ثماني عشر سنة ومشهده
بصعدة في جانب المسجد واولاده محمد المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب
امهم فاطمة ابنة الحسن بن القسم واخباره واثاره مرويه وله تصانيف كثيرة
مثل الاحكام والمنتخب واجوبة المسايل

اجلاه بالتمويه عن صنعا الى ارض الحجاز ولم يقم لو ناق
والناصر الاطروش في طبريه لم ينتظم امر له لمنافق

هو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين وسمي اطروشا
لانه حبس وضرب في ابتدا دعوته لانه اختفا بنيسابور وقيل بجرجان فسعي به
الى عامل العباسية فضرب ضربا شديدا فوقع سوطا في اذنه ثم انه اطلقه
حين عزل من جرجان فاعتراه الطرش من ذلك الضرب قام ودعا سنة اربع
وثمانين ومايتين وكان عمره اربع وعشرون سنة ومات بامل سنة اربع وثلثين
وثلث مايه وذلك في ارض طبرستان وكانت مدة ظهوره بامل ثلث سنين
واشهر ودفن بها ومشهده مزور معروف وقد رثاه الحسن
بن القسم الداعي رضي الله عنه مدينة امل في شهر رمضان يوم الثلاثا لاربع
عشر خلت سنة فيها اقبر الناصر ومعه اولاده ابو الحسين وابو القسم وابو
الحسن فالصق خده بالقبر وهو يبكي فقام ابو الحسن ابن الناصر فانشد
يرثيه اولها ايحسن بي ان لا اموت ولا اضني وقد فقدت عيناي من حسن جننا
وقال في اول قصيدة اخرى بدم الجفن يجري في الخدين مصعدا يسهل دمعا صافيا متبددا

وبويع للداعي في اول وصوله الى امل وبقي على امره بعد الناصر عليهم اثني عشر
سنة واشهر واستشهد بسنة ست عشر وثلث مايه وقد بلغ من عمره اثنين
وخمسين سنة رضي الله عنه

واصابه ضرب وحبس فاعترا طرش ضاحيه شهير باق
وتجيب في صعدة واخوه لا قاه قرامطة اشق ملاق

المرتضى بويع له بعد والده ثم تخلا لاخيه لما كان انهض منه وحارب علي بن الفضل
القرمطي مدة ثم لزم داره من فساد اهل العسكر وله سنة مات وسبعين ومايتين
وبويع له سنة موت والده ثم تخلا لاخيه احمد بن يحيى لما كان انهض بالامر منه
وكان مدة انتصابه نحو ستة اشهر وبعض الزيدية لا يقولون بامامتهما قال الحاكم لابد
من القول بامامتهما واستوا احمد الناصر بن الهادي على نجم تولى اليمن وكان له وقايع مع
القرامطة والمطرفية وكانت اخر وقايعه وقعة نغاش وماتا بصعدة ومشهدهما
هناك مشهور فالمرتضى سنة عشر وثلث مايه واما الناصر مات سنة عشرين
وثلث مايه وقيل خمس عشر وثلث مايه في رواية الحاكم قال ابو طالب في خبر ايقه مدة
خلافته وظهوره ثلث عشر سنة ودفن الى جنب ابيه واخيه

والثاير المشهور في طبريه سقاه اهل البغي كاس دهاق

هو جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر بن علي بن عمر بن زين العابدين وهو الملقب
بالثاير المحتب وقصد مدينة امل وفيها ابو الفضل بن محمد بن الحسين بن
العميد وابو الحسين علي بن كامه وكان بين الثاير وبينهم وقايع فانهزم الديلمي بالشوم
خايف وملك طبرستان باسرها ونفذت اوامره وفرق العمال في نواحيها وذلك سنة سبع
وثلاثين وثلث مايه وكان المقام من له من العباسية الملقب بالمطيع ومات بطبرستان

وكذلك المهدي مات بهوسم ثم المويد ابا الحاز فاق
وابا لنجا احتفض من بعد ما حبس وتضييق واي مضاق

المهدي هو محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن
الحسن بن زيد بن علي خرج وقت المطيع ومحله في العلم مشهور ومات بهوسم
سنة ستين وثلث مايه وقبره هنالك مشهور مزور ثم قام بالامر المويد بالله
احمد بن الحسين بن محمد بن هرون بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب كانت ولادته بطبرستان وكان اخذ العلم عن ابي الحسن علي بن

بن اسمعيل بن ادريس وكان اجل طبرستان علما وفضلا قرا عليه فقه الزيدية
والحنفية حتى بلغ الغاية ومات بلنجا من نواحي ديلمان سنة احدى عشره واربع
مايه وصلى عليه السيد مانكديم الاعرابي القزويني الخارج بعده بلنجا الملقب
المستظهر يوم الاضحا وكانت خلافته عشرين سنة وكان عمره ثمانين وسبعين سنة

واخوه في طبريه والعبد مانكديم في الري السقي التاق

هو ابو طالب يحيى بن الحسين بن محمد بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد
بن هرون بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم كانت
ولادته سنة اثنين وثلث مايه نشا على طريقة ابايه في طلب العلم وبلغ منه
مبلغا وقرا على خاله ابي العباس في فقه العترة واخذ علم الكلام عن الشيخ
ابي عبد الله البصري ولذلك اخذ عنه اصول الفقه وقرا على غيره بويع له بعد
اخيه المويد احمد بن الحسين واقام عليهم بالديلم امرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر على طريقة ابايه عليهم السلام الى ان توفي وهو ابن نيف وثمانون
سنة ومات بطبرستان سنة اربع وعشرين واربع مايه ودفن بجرجان
من طبرستان ولم يكن له من الولد الا ابو هاشم امه ام الحسن بنت يحيى بن الداعي
الحسن بن القسم الحسني ولم يعقب احدا واما السيد مانكديم هو احمد بن الحسين
بن ابي هاشم من ولد زيد بن علي بن ابي طالب عليهم هو مانكديم ششديو
وهو بلسان العرب وجه القمر وذكر في سيرة الامام المهدي المسماه كتاب رياض
الفكر في شرح سفينة العترة المنتخبين الزهر ما هذا لفظه السيد مانكديم
احمد بن الحسين بن ابي هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد الاعز ابي بن محمد
بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وليس من
ولد الحسن قام ونشا بالمستظهر بالله وكان دعوته
ومن غير السيرة المذكورة انه مات بالري وقبره بها سنة نيف وعشرين واربع مايه

وكيوسف الداعي بصعدة كم تره ايامه بتعاند وشقاق

هو يوسف بن يحيى المنصور بن احمد الناصر بن يحيى الهادي قام ودعا بصعدة
ومشهده بجنب جده الهادي وكانت دعوته

والعترين على المشهور بالعلم العز الواسع الباقي

المصور هو ابو القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم الرسي قام ودعا باليمن سنة

ثمان وثمانين وثلث مايه ومشهده بعزه بقيان مشهور مزور ومات سنة ثلث
وتسعين وثلث مايه بقيان مشهده بني بصاص ثم ابنه في شيبة وتلاق

هو الحسين بن القسم بن علي وهو يكنى ابو عبد الله وقد مضا نسبه في شرح البيت الاول
وهو الذي غلت فيه الحسينية قام ودعا بالبون ومشهده بريدة سنة اربع واربع
مايه قتله بنو حماد في بعض حروبه وعمره نيف وعشرون سنة واعقب ابنتين
وروى الثقات انه قاتله قربت له نار ليتبخر بها فاحترق بها دلالة على كرامته
فكا شفا عن فضيلته وقد بقي جماعة من اشياعه يعتقدون انه حي وانه المنتظر
الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقد كتبت رسالة في هذا المعنى
وسميتها الرسالة الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في ايمة الهدى هذا كلام الفقيه
حميد الشهيد في الحدايق الوردية من قوله وروى الثقات

وكذلك الحسن استقام بناعط ناواه اعتام ذوو احماق

هو ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم
بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب قام ودعا في سنة ست
وعشرين واربع مايه ودخل صنعا وبقي فيها اياما وخرج منها العساكر من غارضه
وهو الحسين بن مروان وحلف له همدان سوى بني حماد ودخل صنعا مرة اخرى وخرج
منها الى شايدة فاقام فيها امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى توفاه الله تعالى
وله دعوة شريفة جمع بها عليهم من جواهر العلم الشفافة ودرره النفيسة ما
تشهد ببراعته ويكشف عن سر بلاغته تركتها اختصارا وهي في الحدايق مستوفاه

وبهوسم مات الحسين وبعده افنى ابو الفتح الطلوم الشاق

وهو الحسين بن جعفر ابن الحسين بن الحسن بن علي الاديب بن الناصر الكبير وهو الاطروش
رضيه العلما بهوسم ولم يبايعوه على الطاعة لعصور عليه حتى درس عليهم بالليل
واستكمل العلوم ثم بايعوه واحدق به من علما هوسم ثمانية وعشرين من المجتهدين
وهو زمان رجل من اوسط الفقها والمبتدي رئيس وتسعون الفا من المنظورين من
روساء بلد الجيل والديلم مع كثرة الملوك ودانت له جميع بلاد الناصر وامر
بنا الجامع فيها وكان شاعرا فصيحا ولم يكن له منازع في الجيل والديلم مع كثرة
الملوك والسلاطين فيها خارب طبرستان وتزوج بنت ملكها وكان يهدي اليها
كل شهر سفينة من الهدايا مع جارية يقصد بذلك تاليف ابيها ولم يزل ابيه حين العتوه

وظلمه ومشهده هنالك مشهور مزور وكان موته بهوسم سنة سبعين واربع مائة

ثم قام بالامر ابو الفتح الديلمي بن ناصر بن محمد بن عيسى ابن عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان عليه كثير العلم والحلم والفهم وله تصانيف تشهد بذلك منها تفسير القران والرد على المطرفية وله دعوة عظيمة تشهد بغزارة علمه قال فيها تصف شجاعته لنا الافق ام غير بوخراسان الافق ام بذلك تشهد الحجازان والعراقان ومصر والشام والديلم وخراسان والجيل وطبرستان وذلك من فضل الله علينا الايه قام بارض اليمن بعد قدومه من الديلم وكان قيامه في سنة ثلث واربع مائة واستقام امره واشتد ذكره وملك صعدة والظاهر واختط ظفار حصن المنصورة عليه وحارب الصليحي في بلاد مدحج وقتل من حولان لم يقتله عظيمة وكانت له حروب على ناقة كانت شجاعا له وعليه ولم يزل على الجهاد حتى قتل بردمان شرقي ذمار قتله الصليحي في نجد الحاح سنة هكذا اتانا وجه واما العقيبه حميد فانه قال تاريخ الامام الناصر الحسين بن احمد والصحيح ما ذكرناه وصححه العقيهات المتقدم ذكرهما

فى ارض دمار وثات بده يلم السهادى الحقيني خناق

هو ابو الحسين علي بن جعفر بن الحسين بن عبد الله بن علي بن الحسن بن احمد الحقيني بن علي بن الحسين بن زين العابدين وكان جامعا للعلوم باجماع علماء زمانه ان شيخ علمه اله جامعه للامامة قام بالامر بالديلم سنة ثلاثين واربع مائة وبلغه العلماء وكان مشتبها في الانكار على من ادعى علم الباطنية ويرى اباحة دمه واغتنام ماله ومن شبهه واسترقاقه حتى بلغه ان القاضي مروان من علماء الباطنية فقال اللهم ان كان هذا اصطنعا فاحضره عندي لاصلبه فيك ولكن فلم يكن الا مسافة الطريق حتى حضر القاضي مروان فصلبه من ساعته وكان مشيد ذا اوائلين حتى وثب على حسيني من الباطنية ارسلوه من ناحية الموت وهي قلعة من قلاعهم فقتله يوم الاثنين من شهر رجب سنة سبعين واربع مائة وقبره في الديلم ثم نقل الى كلاب فدفن في قريه هنكير ووجد وهو حين نبشوه لم يتغير منه شي حتى حيل اليهم ان ذوايبه طالت وقيل قتل سنة نيف واربعين واربع مائة وثلث وهو الصحيح فيه وخلافته حينئذ نيف عشر سنة

وأصيب في فيتوك يحيى بعدما فاش النداء بي في رضا الخلاق

الامام ابو طالب المويد يحيى بن ابي القسم محمد بن احمد بن الحسين بن المويد بالله قام بفيتوك

من بلاد الديلم سنة اثنين وخمس مائة وكان حافظا لمذاهب اهل البيت غزير العلم وافر الفهم جامعا لخصال الامامة وكان خروجه بجيلان ودان له الاكثر واتصل امره الى هوسم والديلم وعامر منه شريف وكانت حاشيته اثني عشر الفا على مذهب الهادي عليه وكان لا يقبل جنديا الا ان يكون مصليا ووصلت دعوته اليمن صحبة القاضي نصر بن جعفر وفيه الزيدية تعلم بدعوة الامير الحسن بن الحسن من ولد المختار بن الناصر بن الهادي فنفذت اوامره في صعدة ونجران والجوفين والظاهر ومصانع حمير ثم قتله اهل صعدة وولده عبد الله فقام بثاره السيد العالم ابو عبد الله الحسن بن الهادي ووصل من الديلم واليا على اليمن واخرب صعدة واعانه شيخ شيعة اهل اليمن في وقته محمد بن عليان البحتري والامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني وتوفي ابو طالب بفيتوك سنة عشرين وخمس مائة ودفن سرا خوفا عليه من الباطنية فهو لا يعلم له قبر قال الامام المنصور في الشافي كانت خزانته تحتوي على اثنا عشر الف مجلد من الكتب **وله رسالة** الى اهل اليمن وكتاب عهد ابدع فيه قال في اخره وليعلم اخواننا اهل اليمن حفظهم الله تعالى ان مولدنا في ديلمان ومنشأنا بين جيلان وطبرستان والعراق وخراسان واهل هولاء البلدان ليسوا من اهل اللسان والبيان بل عجم يكمن من العربية ولسان العجم لا شك عجميه واذا كان العجم وان بلغوا في الفصاحة الثريا فلا يلحق فارسهم فارس العرب العربا فما في الكتاب من الخلل وفي الكلام من الزلل فانا لاجل ذلك معذور والله غفور شكور وكانت اكثر حروب الامام ابو طالب مع الباطنية فقتل في يوم واحد الفا واربع مائة وافتتح من قلاعهم ثماني وثلاثون قلعة واضح من سائر البلاد مسير اثني عشر ليلة من كل جهة

واصيب اشرف من جوادث محنتي في ديلمان بوابل غيداق

هذا الاشرف من زيد بن سليمن الحسني قام ودعا ومات بارض الديلم سنة خمس واربعين واربعين

وباحمد المتوكل اتصلت مصيبته اثر عتابين ومن عتاق

المتوكل احمد بن سليمن بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر ابن الهادي الى الحق وكان الامام احمد بن سليمن جامعا للعلوم عاملا بها قام بالامر سنة اثنين وثلاثين وثلث مائه ومن ايامه المشهورة يوم غيل حلاحل اقتتل والباطنية ليلة الا قاصه وشكت الى الامام امراة ان ولد ها عشيها فتجهز الامام بجيش فقتلهم وغنمهم واخرب دورهم وخلت ايام حتى بلادها مسيرة ثلث مراحل ويوم التزرة هزمهم من صنعا

وقتل منهم خمس مائه والاسارى احمس مائه ويوم زبيد دخلها واسر اميرها فاتك بن محمد وكان فاسقا خبيثا يعمل عمل قوم لوط فيابق ويوتى حتى كان له برسان في بطنه كالمراة وطلب الغدا فلم يرض الامام لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من وجد يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه وجعل واليا على زبيد ولم يزل عليهم مجاهدا الاعداء الله حتى مات في بلاد حولان سنة ست وخمسين وخمس مائه ومشهده بحيدان وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واصابه العمى في اخر عمره

وثوى بحيدان وقامت رايه المنصور في رعد وفي ابراق

هو عبد الله بن حمزه بن علي بن حمزه بن ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن القسم الرسي كان عليه طويل القامة تام الخلق ابيض اللون اقنى الانف مليح الفم حسن العينين منور الوجه كث اللحية خالطه الشيب في عارضيه وكان فيه حبة من شعره اول من قرا العربية بلغ فيها الغاية وله تصانيف كثيرة منها شرح الرسالة الناصحة ضمنه علم التوحيد والعدل والوعد والوعيد ثم اخره فضايل اهل البيت وهو مجلد وصفوة الاختيار في اصول الفقه والشافي اربعة مجلدة الاول في القائمين من اهل البيت ومن صلح للقيام ولم يقم ومن عارضهم من بني امية وبني العباس من لدن علي عليه السلام الى وقته وغير ذلك كالرسالة الهادية في الشي وما يتعلق به وغير ذلك قام ودعا سنة اربع وتسعين وخمس مائه واستحكم امره في الظاهر كله والجوف وصعده واعمالها ونجران والبلاد الغربية والارض الحجاز وخطب له في خيبر وكانت دعوته لظفار في شهر شوال سنة ست مائه فاستطب يده في اليمن والحجاز وبلغت دعوته الديلم فاجابت الزيدية ذلك واولاده سبعة عشر ذكرا وعشر اناث وقال الامام المهدي وافضلهم داود نسب اليه ظفار وقيل ظفار داود وقيل عز الدين داود وتوفي الامام عليه بكوكبان سنة اربع وست مائه ونقل بعد موته الى ظفار ومشهده فيه مزور

فعقدت عليه الترك ثم قضاوهم في كوكبان عليه واخذ اق
وكذلك المهدي احمد خانه العلما بغيا ليس باستحقاق

احمد بن الحسين بن احمد بن القسم الرسي قام ودعا سنة ست واربعين وست مائه وقيل ست وخمسين وست مائه وكان قيامه في بلاد في شهر صفر عند الزوال يوم الاحد الثالث عشرين شهر صفر وكتب دعوته العامة الى الناس وقتل عليه يوم الاربعا

للسلطين تعينا من شهر صفر سنة ٦٥٦ ومشهده في ذيبين مشهور مزور وخلافته عشر سنين وتاريخ موته احذ من مختصر السادة بني الوزير ولم تكن في سيرة المهدي والله اعلم

فابين منه الراس عن جسد به ذي بين اضحا يجمع الارزاق
فنا شش يا مهدي بالسلف الاولى هم حجة البارئ ذوي الميثاق

احمد بن يحيى بن المرتضى قام ودعا في اليمن سنة وروية عنه البديا حتى صنف في جميع الفنون مختصرا لواد عابيهما الا عجاب كانت معجزات ولم يزل مهاجرا اسبابنا للطلبه في مغارب اليمن من نواحي حراز وسورة وتوفي في صفير حجة سنة ومشهده

واقنع فقد اتاك ربك مثل ما اتاهم من حكمه ومزاق

وافاض من انواره ما اتاك في الاقطار مما اقتبسوه في الافاق
فى كل علم قد اتيت بايه شهدت بانك انت ذو الاحقاق
وعلى الخلائق قد اتيت بحجة قامت على قدم بذاك وساق
حسد وكحين راوك الكل منهم فقواعن النبرنيس والخلاق
في بعض ما صنفت وكتبهم هل يستطاع منع الشمس عن اشراق
قد صار ما منعوه وحلي في البيت العتيق ويثبع وعراق
ظهرت على رغم الانوف وصار مستقاهم باحتفاها الى اخفاق
فاسلم وقل موتوا بغيظكم انا واشكر لنعمة ربك الرزاق
هذا هو الملك العظيم وملكهم سيزول عن قرب وهذا الباق
بيس الامام فتا تقلب فتية ضرب الضلال عليهم برواق
قد جرموا كتب الهدايه واستبا حوا الطبل والمزمار في الاسواق
ولنغمة الاوتار البدع اعوا سمعهم والداعيات الى هوى العشاق
اعتب اوهم علما وهم وقد ليهم متصوف الرقاص والصفاق
واذا دعوت الى كتاب الله قالوا لا نحكم الله عز مطاق
ما عندنا من حاكم عدل سوى ما حكمنا للسيف والمرشاق
وحديث حيدري وبهه رافضي عند السماع وزنه النصفاق
قال النواوي في الغلب موجب لا مامة الجهال والفساق
وهو المحدث فاغتنم ما قوله لا ما اجيب به ابو اسحاق



اعظم من الابطال النخب ... وعن التمادي فيه والاطباق

١٠٧٨

تمت القصيدة المباركة نفع الله تعالى بها ومن قيلت فيه واعاد علينا من بركاتهم

وذلك بعناية سيدنا وبركتنا العميد الافضل الاكمل الابيل الامثل ... الاسنى عافاه الله تعالى وعفا عنه وعفى لنا وله ولوالدينا ولكافة المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات بحق محمد واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما

الطراز المذهب في اسناد المذهب مذهب
عترة المصطفى الطاهرين الحنفا نظم سيدنا بركة
الزمن علامة اليمن صارم الدين ابن عين الشيعة
الراشد بن ابراهيم بن يحيى السحولي رحمه الله رحمة الابرار
وسكنه جنات تجري من تحتها الانهار
وجزاه الله عنا افضل ما جزا
عباد الله الصالحين امين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطاهرين

اودعت كتابي هذا شهادة
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتبه عبد الله ...

بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر واعن يا كريم
الحمد لله على ابتدايه . حمدا كثيرا لا الى انتهايه . اذ خصنا سبحانه بالمصطفى
واله الغر الكرام الحنفا . من فضلوا اهل الورى وشرفوا . وطهروا كما حواه المصحف
وفيه جاءت بهم المباهله . والبر هل فيهم بالثنا نازله . وفاطر فرض لهم بالاصطفى
حقا وميراث الكتاب وكفى . ووجبت فيهم به الموده . واكد الرسول فيها عهده
وقال هم امان اهل الارض . وقرنا الذكر حتى العرض . وكم اتانا عن ابيهم من خبر
بفضلهم بانهم خير العتر . من نحو اني تارك في امتي . كتاب ربي شاهدا وعترتي
ركنان من عليهما اعتمدا . فلا تخافان تضل ابدا . هم عصمة الخلق كفلك نوح
كما اتانا في الخبر الصحيح . ولم يفز مع نوح الا من ركب . في فلكه ومن خلا عنه غلب
ثلاثة جدهم النبي . وفاطم الام والاب الوصي . ما منهم الا امام سابق
مجتهد وذوا اقتصاد لاحق . فان حسبت الناس ان تمسكا . فاتبع هداهم وبه تمسكا
تنجوا من الاهوال والاغلال . ومن تقي مراتب المعالي . وكن على ودهم محافظا
لكي تلطف بهم بلا احتظاء . يا حبذا عترته خير الرسل . وحبذا ولاهم من حبل
ينجوا بهم كل محب صادق . ما بين عبد وهم مفارق . ان شئت ان تسلك لهم بهم
وخصنا بودهم وحبهم . فنحن والمنة لله لهم . شيعة صدق قد سلكنا سبلهم
اكرم بها من شيعة بلا ليل . ومن فرقة غالبة للغالب . صادقة النيه والاقوال
زاكية الافعال والخلال . ناجية حقا على الاهوال . من ذي الجلال والافضال
ونص خير الرسل في المقال . فيما رووا بلا اشكال . كما اتى في خبر السفينه
نجا فاضحت نفسه حصينه . ومن يكن لبيت له صحيبه . فنفسه بما جنت رهينه
ثم غدا خاسرة حزينه . لسوء ما قد كسبت قرينه . وقد هدانا الله اذ هدانا
بنورهم وبادنانا بنا . اذا اهتدينا بالخلاف الهدى . نعز الى خيرة اولاد النبي
ابن الحسين ذاك يحيى الهادي . افضل داع قام بالجهاد . مؤيدا دين الاله واحيا
مبددا لكل غاو جاحد . احيا علوم الال في قطر اليمن . وقام فيه بالفروض والسنن
وانتضل المنة بهذه المنن . والحمد لله على ذا الزمن . فنحن في امن به عن الفتن
الحق في الدين منه فقوناه . شرد كل من عن الحق عنا . وشمل كل ناصبي شتتا
وقمع الاضداد بالدليل . وبالحسام الصارم الصقيل . فلن ترى اللصد من سبيل
ولا لقايل له من مقيل . وشيد العدل وللجبر نفا . وقطع الخصم الالد الحلفا

ومن سؤال الحاجي هل قد شفا . بسبعة في اللفظ غدت احرفا . مضمن الاحكام والمنتخب
وكم له من كتب ومن نحب . ومن جوابات على الاعادي . ان الذي فيها الهدى والرشاد
ومن علوم جمة غزيره . معبده طالبها منيره . هذا ابها الهادي على بصيره
ومن كرامات له كثيره . ومن جهاد ان ازاله كربا . وابرزت للناظرين عجبا
ودمرت من الغواة عصبا . وغادرتهم كالجفاء والهبا . فيا له من اسد ضرغام
وسيد مهذب قمقام . افنى العدى بصارم صمصام . وحجة دامغة للهام
فهو امام الكل والابرار . بحل ابائه وابوا اشار . مستهدية بصعدة ابرار
بعصبه البادون والحضار . يلثمه الناس كلثم الحجر . ويستشفا بقبره للضرر
صلى عليه الله مع ابايه . وزاده الجزيل من حبايه . ثم اولادا كراما نجبا
المرتضى والناصر المهذبا . ايمه احيوا الجهاد بعده . وحفظوا مذهبه وعهده
ونشروا مذهبه بالحجج . وجنبوا حاطبه للهرج . وقتلوا ابن نحا النطربقا
وباطنيا كافرا اسخفا . يعبد غير الله لايبالي . معتقدا السابقة والتالي
وقرمطيا حلل الحراما . واسقط الصلوة والصياما . وشرب الخمر كشرب الماء
وخلط الرجال بالنساء . فحلل البنات للاباء . والامهات الكمل للابنا
ومجبرا فيه الخسر المعلاه . ونسب الاغوا والاضلال له . وكل ظلم وفساد وعبث
وتا انا الاتون من جنث . الى الاله الخالق حل عما . قالوه زورا وبهتا وظلما
يا عصبة زاغت عن الرشاد . وسلكت مسالك العناد . والزمت كل قبيح ربها
وحملت عليه وزر ذنبها . وغيب عن الهدى اوصلت . بالله من قبيح ابرا له
نزهتم نعوتكم عن الخنا . وقلتم خالقه الهنا . يا خبث دين قادكم الى هنا
حتى زعمتم انه امر المنكر . فمن انا كواض بخلاجنا . ومن اتاما خشيه ان ما
وقاذف المحصنات حسنا . وتارك الفروض عمدا ماونا . وقاتل النفس حراما ما فعل
قضا الله وتا فعل . وشارب الخمر معا والسارق . كلهم قضا عليه الخالق
فكلهم اعفا له كصورته . هذا وهذا اكي معا من فطرته . وسنتم بالكتب من بتترا
فعرف من قول الى قول سرا . وصار كالعادي اضحى القرا . بما شاع عن الصواب القهقرا
في بير جوب هوى وبادرا . حرا اعفا كلاهما تكسرا . كما سنتره حتى بكم بالبلكفه
عن سبعة النص بالكيفه . وقلتم ما خلق القرانا . ولا اتانا من فعله بيانا
بل لم يزل فيه الاله في الازل . ثم لقولكم حواش الخطل . فهو احاديث لرب الاتم

لما غدا مشاركا في القدم فلم يكن باب بصير موحد . اولانه من ان بصير موجدا
من حيث كانا في الوجود ازلا . على سوا فاغرق في ذا الخطلا . كذا لكم جعلتم الصفات
معانيا قديمة للذات . ثبتم وثلث النصارا . فكلكم اصبحتم حيارا
اولعتم بهذه الاقوال . وقد سنتم جيلا من الجهال . وامة من رأي الضلال
ولم تخالفوا شنعة المقال . وفاخه برد فهاري فاغه . خالفتم السنة والجماعه
وبؤتم بالذل والضراعه . وخسرت هاتيكم البضاعه . والبستكم حلة الشناعه
وكشفت عن خزيكم قناعه . وكم له من مذهب عليل . يفضي الى الجحود والتعطيل
ومن جهالات من العقايد . ضل بها مقودها والعايد . ساء فرتم عن الرشاد والهدا
وخضتم العي الى اقصى مدا . لم يسلكوا في الحق مسلكا منجيا . لا تركتم نفقا من الحيا
ولو نظرتم نظرا محققا . وصنتم انفسكم عن الشقا . وجيتم الحق من نصابه
وصرتم الى الهدى من بابه . علمتم ان البدوا والشقا . بلا خفا مذهب المطففا
مجردي ادلة التوحيد . والعدل اعدا كل ذي جحود . قرنا النبي خيرة الحياة
من كل بطن من قرن واعصار . امان من تحبلهم قد اغتنم . وحجة الله على كل الامم
لكن تعاميتم عن الصواب . وحيد عنكم لمعة السراب . حتى تراجعتم على الاعقاب
وحزتم لحيرة الضباب . لا تنجلي عنكم الى الماب . ومن عد الخير له معتقدا
معتقدا اقصهم نظرا ولوا الهدا . كم قد لكم من جملة المايز . للمرتضى واخيه الناصر
وكم اتاتعد هم من عالم . امام حق موضح المعالم . يهدي الى الحق ويقتفيه
عن جده يروي وعن ابيه . وينصر الحق بسيف مصلت . وحجة قاطعة وتثبت
مقتفيا فيما نحاه سلفا . مصنوعا على الحق دعاه خلفا . يحبون بين الله بالصقيل
والحجة الوضحة السبيل . ويقفون كل ذي جهالة . وكل من مال به الضلاله
بحجة واضحة ابدا له . وبالظبا والذبل السغاله . وكلهم يؤول ذاك الملا
مذهب يحيى المتقي المهذبا . وبرتضيه مذهبا ودينا . يراه حقا لا مريا نقيبا
وان جرا بينهما اختلاف . فهو هدا وكله ايتلاف . اذ هو لما داريه الترجيح
حق صواب كله صحيح . ومن هنا فاسمع بلغت الاملا . املي عليك سندا متسلسلا
عن الاحبار والثقات . السادة الغر اولي الثبات . من كل ثبت صادق الروايه
حاوي العلوم جيد الدرايه . ما بين حبر وامام عالم . بكل شرط للحديث قايم
حكوبه مذهب يحيى الهادي . متصل الاسناد بالاسناد . حتى غدا الاسناد شمسا طالعا

وحجة بالحق اضحت صادعه . محمد عن سنده ايضاح . يهدي كالشمس في الاصباح
يزيل عن صدر الشك ضيق الحرج . ويهتدي منه لخير منهج . قرأه على ابي البر التقي
يحيى عماد الدين ذاكي الخلق . حافظ فقه الال بالتحقيق . والبحث والسفر والتدقيق
لازم فيه الدرس والتدريسا . انفق فيه عمره النفيسا . يا حبذا يحيى عماد الدين
من عالم محقق مبين . عليه من رب العلا سلام . ورحمة تتبعها اكرام
قراءة منه على شيوخ . من ثابتي الاقدام في الرسوخ . اولي علوم وحلوم وورع
وعفة صانته عن الطمع . غضوا على العلوم بالنواجذ . مجاهد شيخ والمسايد
شيخا هدا اقتدا وطنا دائما . ونشرا من علمه اشفا ثنا . وهو دريا فيهما وكم قد حلقا
ناقضا فيه ولكن حلقا . وعنهما كم حفظت علوم . تفرعها النثر والمنظوم
ومنهم الحبر فقيه التذكره . شيخ لما كانت تميسره . محمد بن حسن المذحجي
نعرف شيخ لوذعي الجي . وقرا ايضا على السكادي . بن سعيد جيد الماخذ
ومنهم العلامة بهوتا . قام عليا نافعا نفيسا . قراه احمد هو عنسا
من كان في علومه قاموسا . شيخ هدا يعزا الى الدغفان . اساس علم محكم المباني
ومنهم محمد ذو الفضل . ابن علي الزكي الاصيل . اعني بذاك الشكائذ يا
بن الغيا وزكا زكيا . ابوه قد املاه فقها وانتشا . حتى غدا بحر المحيط جامعا
وعن سواه احد الفنونا . فحرر من معينها عيونا . حبرا امام بذا مار دهرا
افتا فيها وقرا واقرا . بسيط للطلاب ان كان خلق . علمهم بجنو خنو شفق
ثم انتهى يحيى والى صنعا . امام فيها حسن الثنا . ونشر العلم بها واملا
فيها لمن نحاه علما جزلا . ومنهم المعروف بالفرايض . محمد النحو بن شيخ الفايض
اعني به اكل الفلكي بلبدا . كم قد هدا بعلمه وارشدا . فيا له كم درس الفرايضا
اضحا بها طبيا بصيرا رايضا . وكم رواها عنه من مفيد . محقق لمار وانجيد
وقد تلاه ابنه النجيب . العلم العلامه اللبيب . اعني صلاح الدين سهل الخلق
اكرم به من حافظ محقق . قفا اباه الحبر في فنونه . يخرج در العلم من مكنونه
ومنهم سيدنا المغافا . ابن سعيد من سما عفافا . حوا علوم الفقه والكلام
اذ ذاك منها غاية المرام . ومنهم المعروف بالسلي . الخير يحيى حميد المحلي
له عنايات بدرس التذكره . يملي بها فوايده معتبره . ومنهم خاتمة النظاري
ابن حنش الحبر والنظارى . اكرم بابراهيم من مفيد . وعامر من متقن مجيد

شيخاهما اقتدى ... اسنا ∴ ترى من يلونه الجهابذا ∴ ومنها ما أفاد ادريسا
اخذ ... الرواة ... ∴ وكم مفيد عنهما قد نقلا ∴ وحافظ للفقه عنهم جلا
فهو كلامن اتى باذكرهم ∴ وكم سواهم قد طوينا نشرهم ∴ من اقام بد ... دارنا
مبدئا لمسقط الفقايسا ∴ يلى ويشتملي على المشايخ ∴ من كل حبر في العلوم راسخ
ولو ذكرت جله الاصحاب ∴ وكم من غرر ضاق الانراب ∴ اهل النقل والعلم والاداب
لضاق عن ذكرهم كتاب ∴ وانما اوردت منهم نفرا ∴ عن اكرامنا من اقرا واقرا
وحقق الفقه بها واتقنه ∴ يتبع العقول فصفوا الحسنه ∴ وسلك الطرائق المستحسنه
وينتمي من كل نسل ... ∴ من هو كالسادة القروم ∴ الناشري فوايد العلوم
تابعي استاذ وتلميذ له ∴ بروية الاسناد عمن قبله ∴ قراه منهم على ابن ...
الخيرة الايمة المصا ... ∴ محمد وصنوه علي ∴ العلم العلامة الزكي
نقلة حفظة ابرار ∴ بثوا علوم الال في الاقطار ∴ وعنهم كم عالم افادا
وحافظ لنقله اجادا ∴ بواسطات بينهم تخللت ∴ منهم اليهم عنهم قد نقلت
ومن اتانا من بعدهم مفيدا ∴ فعنهم اصبح مستفيدا ∴ جزاهم الله الكثير الطيبا
من فضله ما نسمت ريح الصبا ∴ قراه منهم على الامام ∴ المجتبى ذي الفضل والاكرام
شمس الهدى والفضل والتقى ∴ والعلم يحيى نجل شمس الدين ∴ بحر حاز غاية الاجتهاد
بغرر احيوا الفقه مع اختصار ∴ ففاق ابن ابيه احمدا ∴ فكان نورا وهدى على هدى
ام كم يحيى من امام سابق ∴ حتى اتاه في سنيفة من لاحق ∴ بوحدة مغنا فضله من سابقه
اذ شرف الدين واحيا كتبه ∴ انما البيان سندا ... ∴ وشيد الدين بنا ضلينا
قراه على الفقيه الشظبي ∴ علي بن احمد المهدي بيا ∴ قراه على الفقيه الافضل
سليل ... المستما بعلي ∴ قراه على الزكي الاكرمي ∴ يحيى بن احمد سليل زعيم
قراه على ابي العطا ... ∴ حاوي العلوم الطيب السجايا ∴ السيد المجد الحسن ابن علي
من حقق العلم بفهم متقن ∴ اجازه عن يوسف بن احمد ∴ اعني ابن احمد الفقيه الرشيد
له رياض وزهور فائقه ∴ وثمرات للزهور لاحقه ∴ فهو امام متقن يحيه
وعلمه محقق مفيد ∴ قراه على امام الفقه ∴ بحر علوم ماله من شبه
اعني بذاك الحسن النحويا ∴ ثبتا محققا ورعا كريما ∴ الف في الفقه كتاب التذكره
من فقه ال المصطفى مختصره ∴ قد جمع الفقه فيها فاوعا ∴ فيا لها كم اصلت فرعا
وفاق بالمولف التيسير ∴ اودعه جواهر التحرير ∴ وكم له من حلة شريفه

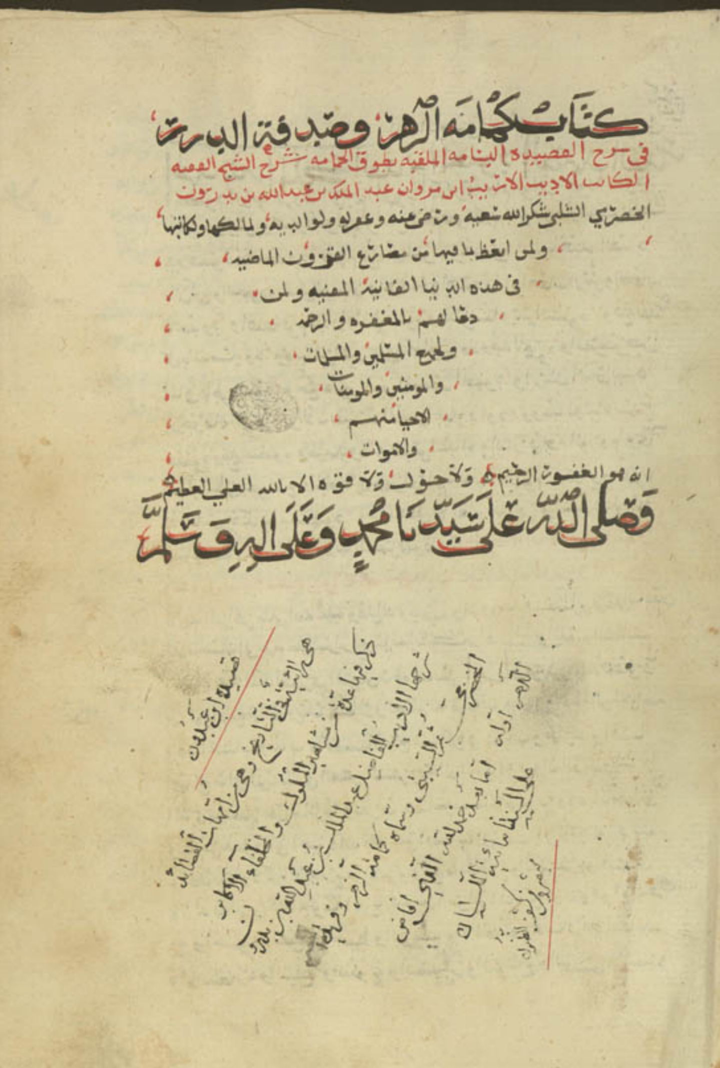
وسابقات في الهدى منيفه ∴ ورعه وزهده لا تخفى ∴ ونور شمس فضله لا يطفى
قراه على امام العتره ∴ يحيى بن حمزة العظيم الشهره ∴ امام علم ملا الاما قا
من علمه باخلد ... ∴ وافق الاسفار فيه الجامعه ∴ كالشامل الحاوي العلوم النافعه
كذاك التمهيد والطراز ∴ عمد بها انوارها الاعجاز ∴ والانتصار حسبنا من نظر
فاق به جميع اهل العصر ∴ عدة الكرام ليس لها من الفقار ∴ زاد على اباه وبنيها
وكم له فضايل لا تحصا ∴ ولا نجوم خلو لها الاستقصا ∴ صلى عليه الواهب الكريم
مسلما ما هبت النسيم ∴ مع ابيه المصطفى والال ∴ ما كرت الايام والليالي
كذلك قراه الحوثي ∴ العالم البر التقي الكيت ∴ على الفقيه الالمعي البر
يحيى بن الشيخ الجليل القدر ∴ قراه منه على المؤيد ∴ اعني الامير الفاضل ابن احمد
كذا على الحبر الزكي الكلال ∴ محمد بن ابي الرجال ∴ قراه على الامير العالم
العاضل الحسن ذي المكارم ∴ سوابق الشغا بحر العلم ∴ سامي المقامات ذكي الفهم
قراه منه على ابي ابو الصفى ∴ الطيب الاعراق من يعرف ∴ محمد حاوي العلوم الشافيه
قد ارتوها من علوم صافيه ∴ قراه على الامير الالمعي ∴ علي المهلي كتاب اللمعي
حافظ فقه الال في كتابه ∴ مسهل الفقه على طلابه ∴ كم اعتنى بنشره الميمون
من عالم محقق مبين ∴ لما حوى العلوم الحسنه ∴ وما روى فيه من الادله
قراه منه على النجراني ∴ محمد من فاق بالاتقان ∴ تسنده الى سليل احمد
يحيى وحافظ الورى المجتهد ∴ قراه على اجل من قرا ∴ اعني به القاضي الاجل جعفرا
الفاضل العلامة المفيدا ∴ بحر العلوم شيخ العلوم ∴ من اهل الاستغناء في العلوم
وفاق في المنثور والمنظوم ∴ وفض الاعتدالات الحجاج ∴ وكشف قاطع اللجاج
جزاه رب العرش عنا املا ∴ فضلا كثيرا ونوالا اجلا ∴ قراه على المفيد الكني
مالح ما يحوي بغير من ∴ حاوي العلوم احمد بن الحسن ∴ ذي الورع الكامل والفضل السني
قراه على بها الدين اشتهر ∴ فاز من علم ابن ابي الفوارس ∴ قراه منه على الجليل
ابن ابي الفتوح العالم الجليل ∴ قراه على المفيد زيد ∴ علامة العلم الجليل الزيدي
مولف الشرح الجليل القدر ∴ اودعه جواهرا ودررا ∴ وفيه كم اوضح من دليل
ومن قياس جيد التعليل ∴ قراه على الصفي والوفي ∴ من التعليل والجليل يوسف
قراه منه على الاستاذه ∴ قراه منه على الملاذه ∴ عليه الال الكرام عن ...
شمس العلوم احمد المؤيد ∴ امام اهل البيت بد ... فضلهم ∴ المتقي من فرعهم واصلهم

مؤلف التجريد والافاده ∴ ومنها التحقيق والاجاده ∴ اذ كان الحسنات عليه تترى
ما دام سيل الغمام القطرا ∴ قراه على ابي العباس ∴ راوي علوم العترة النواس
قراه على الاشم الرباني ∴ حاوي العلوم طيبها النباتي ∴ يحيى سليل المرتضى احمد
قراه على ابن يحيى احمد ∴ اعني به الناصر ذي الرشاد ∴ قراه على ابيه الهادي
يحيى امام اليمن الميمون ∴ ماحي الضلالات مقيم الدين ∴ حتى ازال الشك بالسقيم
بسيفه وعلمه المبين ∴ كم كشفت علومه شكوكا ∴ ودمرت سيوفه ملوكا
ونعشت صلاته صعلوكا ∴ احيا به نهج الهدى سلوكا ∴ قراه منه على ابيه
العلم العلامة النبيه ∴ اعني الحسين بن الامام القاسم ∴ قراه على ابيه العالم
القائم المشهور في الاقطار ∴ جميعها في البدو والحضار ∴ من فاق حقا وورعا وعلما
وكان في الرسول نجما ∴ وهي الاوطان والبيار ∴ وبان الفتاوي والنحيا
واختار مع الرسل المهاجر ∴ اذ لم يجد معينه وناصره ∴ يا ويح عصر عاش فيه القسم
هلا اتته عصبه حضارم ∴ كان كلا منهم صارم ∴ بيده رمح وسيف صارم
بعينه على الهدى والرشد ∴ والقول بالعدل ونفي المجند ∴ لكنهم مالوا الى الحطام
ونبذوا اية الاسلام ∴ ولم يخافوا سنعه الملام ∴ وسخط ذي الجلال والاكرام
فسقط التكليف بالجهاد ∴ عنه وقد بشرنا بالهادي ∴ فلوا احفيده المنتجا
يبدو بسيف لدينه ما نبا ∴ وعاش فقد نظم الابطال ∴ وحجة ازاله الاسكالا
واخرست من حاول الجداله ∴ صلى عليه ربنا تعالى ∴ قراه على ابيه الارشد
ذي الفضل ابرهيم زاكي المحتد ∴ قراه على ابيه الكامل ∴ ذي الجود اسمعيل الى فاضل
قراه على ابيه المتقن ∴ ذي المجد ابرهيم نجل الحسن ∴ قراه على ابيه ابن الحسن
الحسن الثبت المتين المومن ∴ قراه على ابيه الافضل ∴ الحسن السبط بن مولانا علي
قراه على ابيه المرتضى ∴ على الذي له الله ارتضا ∴ وصي خير الخلق والخليفه
نصفه ... الشريفه ∴ لكن قوم غصبوه حقه ∴ ولم يراعوا فضله وسبقه
واخروا امامه المقتضا ∴ وخالفوا النصا عليه حكما ∴ او صحة المختار في الغدير
مؤكدا في لائح التعبير ∴ وعن قوله من حديث المنزله ∴ حقا وانه الزكوه المنزله
فليتهم ما شككوا ... ∴ فالله قد عموا اليه المشكلا ∴ وحيث ما ساتهم واغضا
فالنا مع ذاك الا الاغضا ∴ وبيننا رب حكيم عدل ∴ وموقف يكون فيه الفصل
اذ عنه فيه المختار ∴ كما وحاه الواحد الجبار ∴ وقال حقا انت اذن واعيه

نفس الرسول بالهاس هاديه ∴ مدينة العلم هو النبي ∴ وبابها علي الوصي
فما اتا من غير هذا الباب ∴ فقد عشا عن سنن الصواب ∴ ومن غدا ابو زهد المذهب
المنتهى الى الوصي والنبي ∴ معتبا بالحجة الاخيار ∴ ارضا الاله ونبيه المختارا
فهو الشفا والدواء للسقم ∴ وهو الدليل والضيا في الظلم ∴ اكرم بمن مسند مسلسلا
قد اتى الواجل مرسلا ∴ بواسطات كلها من الهدى ∴ وشيعة جرت على منواله
يقتعدون العبد ... ∴ لم يشتوا جبر او لا تشبيها ∴ صلى عليه ربنا رب العلا
ثم على عترته خير الملا ∴ الطيبين الطاهرين النجبا ∴ ارى الانام حسبا ونسبا
ابيه الحق الهداة الرشدا ∴ سلالة الخمسة من اهل الكسا ∴ واذا علت ذلك الاسنادا
فاتبع هداهم تنل الرشادا ∴ ولا تمل عنهم تضلل سندا ∴ كما اتانا عن جدهم خير الورا
وتم نظمي للطراز المذهب ∴ مسلسلا اسنا دخير مذهب ∴ مذهب عترة الرسول المصطفى
شموس افاق السماح والوفا ∴ نظمته بذكرهم توسلا ∴ ليدفع ما احذره من البلا
في هذه الدنيا وفي يوم غد ∴ فيا الهي بهم خذ بيدي ∴ وغلني اغد في اتباعهم
وحازني فضايل اتباعهم ∴ انفقت في تحصيله ما معي ∴ لا ما مع الحبر اللبيب الالمعي
فهو نظام فايق بحبره ∴ بحسنه سال ان يقاس الدرر ∴ لا يبتغي لنا قبس الورا
يقول لي كم فيه من عنبر ∴ اذ كان للال الكرام ذكرا ∴ فليس الا عنبرا ودرا
والحمد لله على التمام ∴ في مبتدا الختم الختام ∴ غمام بات ينبع الحسنا
من ملها العرش السنيا ∴ من هجوه الطهر النبي الهاشمي ∴ الخاتم الانبيا خير العالمي
صلى عليه الله طول الزمن ∴ وصنوه وفاطم والحسن ∴ ثم الحسين الاكرم الشهيد
والال ... الهدى والجود ∴ ما طلعت شمس الضحى على الورى ∴ وما ... وكلاهم ... خيرا

تم الطراز بمن الله العزيز الوهاب
والحمد لله رب
العالمين

١٠٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك القديم المعبود الصمد القدير المقصود الرب الرؤوف الرحيم المحمود الكثير الانعام الوافر الجود تفرد بالقيام وليس بوالد ولا مولود واسبغ النعم فهو الكريم الودود واحسن فاحتمل غير محصور ولا معدود فهو لم يحتج الى اعوان ولا جنود واستعبد العباد بالركوع والسجود وبطش بالجبابرة والاكاسرة الاسود واباد اصحاب الرس واصحاب الاخدود واهلك قوم عاد وافنى قوم ثمود وفتن الاشقى وقسم السعود وفتح بقدرته كل باب مسدود واقام البراهين على وحدانيته فلا وجه للجحود وابرز حتى جرى الماء في باطن العود وسمع حنين الانين المدنف المجهود وارسل السحائب يزجرها الرعود والان بقدرته الحديد بيد داود ووعد اولياءه بسدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وحبس اعداءه في النار في يوم الورود وعاقب العباد بنطق الجوارح والجلود وتظهر الجرائم ويقيم الشهود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود احمده على الانعام الوافر واشكره على الاحسان الصادر واساله مزيد الفضل فهو قادر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مظاهر واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي الزاهر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وازواجه والعشائر وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم تبلى السرائر وسلم تسليما كثيرا قال الشيخ الفقيه الكاتب الاديب عبد الملك الحضرمي الشلبي رحمه الله تعالى **اما بعد** فانه جمعني يوما من الايام مع جماعة من فرسان النثار والنظام نادي الادب ومجلس دعا الى الافاضة في هذا الشان ونذب فافضينا في افتراح المذاكرة في الادب وحمايته وافضى افتراح شاح الحديث في الشعر ورجاله الذي هو ديوان العرب ولسانها الذي هو يفصح عن ماثرها ونعرب فتناشدنا ما زفم من برود بانامل الحاضر ونظم من عقوده في اجياد الدهر حتى افضى بنا الحديث الى ذكر القديم منه والحديث وذكرنا من درج من الامم وفتح باب الشعر ابوابا لم نفرجها قبله من كان له فيه من القدم وما ابدع فيه من انواع البديع كالتكافؤ والتفريع والحشو والتتبيع والتسميط والترصيع والالتفات والاشارة والمقابلة والاستعارة والتبليغ والتلويح والتذييل والتوشيح والتجنيس والتضاد

ق

والترديد والاستطراد والتقسيم والتسهيم والاحالة والتتميم ثم جلنا في ميدان الاحالات وركضنا ما سواها من المقالات وذكرنا ما ابتدع منها وما زلنا حتى تواها فانشد بعض الحاضرين قصيدة الوزير الكاتب النابه في الرواية في الادب والمروات ابي محمد عبد المجيد بن عبدون رحمه الله تعالى التي يندب بها بني مسلمة المعروفين ببني الافطس حين جرعهم الحمام كاسه وجبح منهم كل مغطس فانه ذكر فيها كثيرا من الملوك ممن دبت اليهم نوب الايام ادبيب والحتف شمتهم عند الطهيرة بالمغيب ومشت اليهم الضرا وارمتهم بعد نعيمهم في السراء بوس الضرا اما اكثرهم لم نعرف كنه حالاتهم تلك الاحالات حتى كان فيهم من يقول كما هذه القصيدة الا كالمغلق وما اظن احدا يروم شرحها الا ضاق في طرقها كالداعي كان في العوم من اثار نحوي ودار لو شا فلان لا فتح رتاجها المبهم وانجب في قطر احبارها وانهم فاكثرهم لم يلتفت اليه وقال لي احثوا التراب في وجهه كما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقلت العقوب المعتوب قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين بل افعل ان شا الله تعالى بحوله وقوته واكرم بها الناحين فعولت ان اوري قدحها واعلي قدحها واطلع صبحها واقصر شرحها واجمع اخبارها وانقل اثارها ليقرب على من اراد غنم علومها في ظلامها بنحو مها فانه يحتاج من يعني بعرفه قصصها وينكل على حكي قصصها ان يطالع عليها عدة كتب وعنده ما يتعلق من معرفتها بسبب فذكرت اثر كل بيت تساق فيه حبر شرحه مفسرا واقدم من الابيات من يعتم خبره ويسبق فيه وردة او صدره فان القصيدة قد عول على هذا الشان في صدور الابيات ولم يحتفل باعجازها مع حرمها في اطنابها وايجازها قال القصيدة

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

انهاك انهاك لا الوك معذرة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر

فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ... والبيض والسمر مثل البيض والسمر

ولا هوادة بين الراس تاخذه ... يد الضراب وبين الصارم الذكر

فلا تغرنك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينيها سوى السهر

ما لليالي اقال الله عثرتنا ... من الليالي وخانتها يد الغير

في كل حين لها في كل جارحة ... منا جراح وان زاغت عن البصر

تبين بالشيء لكن كي نعرت به ۝ كالا ثم نابت الى الجانب من الدهر ۝
كم امة وليت بالضرب منها ۝ لم يبق منها وشل ذكر الا من خبر ۝
هوت بدارا وفلت غرب قائله ۝ وكان غضبا على الاملاك ذا اثر ۝

وله هوت بدارا هو دارا بن دارا بن بهمان بن اسفنديار بن بشتاسف بن لهراسف ودارا هذا اول من ملك من الفرس الاول وسنذكر ان شا الله تعالى كم ملك كل ملك منهم اذا انتهينا الى دارا وكان من خبر مقتل دارا ان ذا القرنين الاسكندر الملك ويسمونه ذي القرنين صاحب الخضر عليه السلام فيما ذكروا والله اعلم بذلك لما منع دارا من الاتاوة التي كانت تعطيها ملوك زمانه وكانت الملوك من كل جيل وصنف من زمن بشتاسف الملك تودي الاتاوة الى ملوك فارس وذلك ان للبخت من شي وهو الذي يقول له الناس البخت نصر كان مرزبانا لبشتاسف الملك القائم في المرزبان عندهم هو ملك على ربع من ارباع الملك قد دوخ الارض وذلل الملوك من كل امة لملوك فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد الهمة امتنع ان يودي لملوك فارس ما كانت تودي به الملوك قبله لها وكان في زمن دارا فمنعه من تلك الاتاوة فخرج دارا لقتاله فالتقيا ببلاد الجزيرة فاقتتلا سنة وكان دارا قد ملّه قومه واحبوا الراحة منه فلحق كثير من وجوههم بالاسكندر والملعوه على عورته وقووه عليه ثم وثب على دارا حاجباه وتقربا برأسه الى الاسكندر فامر الاسكندر بقتلهما وقال هذا جزاء من وثب على ملكه وقد حكي انه سبق اليه انسان اعثر به صاحب شرطته فساقه الى الاسكندر فقال له الاسكندر ما اجترا عليك صاحب شرطتك فقال بترك ترهيبه وقت اسائته واعطائي اياه وقت الاحسان بالتيسير فعلم نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم العون على اصلاح القلوب الموعدة الترغيب بالاموال واصلح منه الترهيب وقت الحاجة اليه ثم امر الاسكندر بقتله وقد قيل انه لما هزمه الاسكندر فر جريحا فخرج في طلبه في ستة الاف حتى ادركه ثم لم يلبث دارا ان هلك فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه في مقابر الملوك فانه سر ملك الفرس بقتل دارا وكان منتظما وتفرق وكان مجتمعا ۝ وقد اختلف في الفرس وانسابها وكم من دولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه وهذا قول هشام بن محمد ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف فارس بن ناسور يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله على نبينا وعلى اله وعليهم اجمعين ومنهم من زعم انهم من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد له بضع عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس بالفروسية وفي ذلك يقول خطاب بن المعلى الفارسي ۝ وبنا سمي الفوارس فرسانا ۝ وبنا مناجب العتيان ۝ وقد زعم قوم ان الفرس من ولد لوط من ابنتيه رشا وعوشا وذكر اخرون انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليهم وبوان هذا اليه ينسب شعب بوان وهو احد المواضع المشهورة بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو ببلاد فارس وفيه يقول بعض اهل الشعر من ابيات يصفه ۝ اذا اشرف المكروب من راس تلعة ۝ الى شعب بوان افاق من الكرب ۝ ومن الناس من يروي ان الفرس من ولد ايران بن افريدون وكلا هؤلاء وبين الفرس ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر وكيومرث هو الذي ترجع اليه فارس كما ترجع المروانية الى مروان والعباسية الى العباس رضي الله عنه فهذا ما ذكر من اختلاف انسابهم واما التنازع في دولتهم فمن الناس من زعم انهم اربعة اصناف وان الصنف الاول منهم من كيومرث الى افريدون وهم الجيل هنانية والصنف الثاني من كيان الى دارا ابن دارا وهم الكيانية والصنف الثالث هم ملوك الطوايف وهم الاشغانية والصنف الرابع هم الساسانية ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول من كيومرث الى دارا بن دارا وهم الكيانية والصنف الثاني من اردشير بن بابك الى يزدجرد بن شهريار المقتول في ايام عثمان رضي الله عنه فمدة ملكهم في الدولة الاولى والثانية ثلاثة الاف سنة وثلثمائة وستة وعشرون سنة وعدة ملوكهم عشرون ملكا فيهم امراة واحدة فاول من ملك من الفرس الاول كيومرث وقد اختلف الناس في نسبه فمن الناس من قال انه من ولد ادم لصلبه ومنهم من قال انه من ولد الاود بن ارم بن سام بن نوح وقد قيل انه اول من ملك من بني ادم والله اعلم وكان السبب في ملكه انه لما كثر البغي في الناس والظلم اجتمع الناس وراوا انه لا يقيم امر الناس الا ملك يرجع اليه فيما يامرونه ويتساوا اليه وقالوا انه اكبر اهل زمانه وبقية ابينا والناس قد بغى بعضهم على بعض واكل القوي الضعيف فضم امرنا اليك وكن القايم بصلاحنا فاخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع والطاعة له وترك الخلاف عليه وصنعوا له تاجا ووضع

على راسه وهو اول من وضع التاج على راسه فلما استوسق له الامر قال ان النعمة لا تتم الا بالشكر فالحمد لله على اياديه ونشكره على نعمه ونرغب اليه في مزيده ونساله المعونة على ما دفعنا اليه وحسن الهداية الى العقل الذي يجمع الشمل ويصفي العيش فثقوا بالعدل منا وانصفوا من انفسكم نوردكم الى افضل ما في همتكم والسلام ولم يزل قائما بامر الناس حسن السيرة فيهم اربعين سنة حتى مات وكان ينزل اصطخر من ارض فارس وقد اختلف في مقدار عمره فمنهم من قال عمره الف سنة وقيل غير ذلك ثم ملك بعده اوشهنج ابنه وقيل اخوه وقيل اوشهنج ابن فيقال ابن كيومرث وكان ينزل ارض الهند وملك اربعين سنة ثم ملك بعده طهمورث بن ونوجهان بن اوشهنج وكان ينزل ايضا بوس وفي ايامه ظهر بوداسف الذي احدث دين الصابية وكان ملكه ثلاثين سنة ثم ملك بعده اخوه جام وكان ينزل بفارس وفي ايامه احدث النيروز وكان ملكه ست مائة سنة وقيل سبع مائة سنة وستة اشهر وقيل تسع مائة وتسعون سنة وادعا الالهية وكذب ولعنه الله ثم ملك بعده بيوراسب بن ادوراسب بن بغبواش بن طوج بن فروال بن سيامك بن فرس بن كيومرث وهو الضحاك وقد عرب اسمه فقيل الضحاك ويقال انه ملك الف سنة ثم ملك بعده افريدون وذلك انه غلب عليه وقتله وسمى ذلك اليوم المهرجان واصله المهرماه اي نفس ذهبت ولكنه عرب فقيل مهرجان وكان دوام مدة ملكه خمس مائة سنة وقسم الارض بين ولده وكانوا ثلثة سلم وطوج وايرج وفي ذلك يقول احد شعرايهم ۝

وقسمنا ملكنا في دهرنا ۝ قسمة اللحم على ظهر الوضم ۝
فجعلنا الشام والروم الى ۝ مغرب الشمس الى الملك سلم ۝
ولطوج جعل الترك له ۝ فبلاد الترك يحويها ابن عم ۝
ولايرج جعلنا عنوة ۝ فارس الملك وفزنا بالنعم ۝

ثم ملك بعده منوشهر بن ايرج بن افريدون وكان ينزل بابل وكان في زمن موسى بن عمران عليهم ثم ملك بعده شهب بن ايراك وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده فراسياب بن اشباش وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وكان مسكنه ببابل ثم ملك بعده ابنه زو وكان مدة ملكه ثلاثين سنة وقيل ثلث سنين وكان منزله بابل ثم ملك بعده كرشاسب بن اشباش وام كرشاسب من سبط بنيامين بن يعقوب اسرايل الله عليهم وكان مسكنه بابل ومدة ملكه عشرون سنة ثم ملك بعده كيقباد

بن داب وكان ينزل بلخ وهو اول من احدث العشر من الارض وكان ملكه مائة وعشرون سنة ثم ملك بعده كيقاوس بن كيابنه بن كيقباد وكان ينزل بلخ وكان ملكه مائة وخمسون سنة وقيل مائتين وخمسين سنة ثم ملك بعده كيخسرو بن شاوش وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده لهراسب بن قيوجا بن كيمش وكان ملكه مائة وعشرون سنة ثم ملك بعده ابنه بشتاسف وكان ينزل بلخ وكان ملكه مائة وعشرون سنة ثم ملك بعده بهمان بن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب ويقال ان امه من ولد طالوت الملك وهو الذي بعث البخت بن الشي الذي يقال له البخت نصر الى الشام وكان البخت نصر بن الخسرجين مرزبانا له على العراق والصحيح على ما ذكر انه كان مرزبانا ولم يكن ملكا براسه كما يذكر كثير من الاخباريين والقصاص وكثير من اهل التواريخ واصحاب الزيجات وقد ذكر بطليموس صاحب كتاب المجسطي وثاوون صاحب كتاب القانون في النجوم في انه كان مرزبانا وكان ملك بهمان اثنتي عشرة سنة ثم ملكت بعده ابنته جمانه ولها حروب كثيرة وسياسة مشهورة وكان ملكها ثلثين سنة ثم ملك بعدها اخوها دارا ابن بهمان وكان ينزل بابل وملكه كان اثنا عشر سنة ثم ملك بعده دارا بن دارا الذي قتله الاسكندر على ما تقدم وعليه انقضت دولة الفرس وكانت مدة ملكه الى ان قتل ثلاثين سنة **رجع بنا الكلام** الى ذكر الاسكندر اذ قد اتينا ذكر ملوك الفرس الذين دارا بن دارا اخرهم

فاما قوله وفلت غرب قائله

فهو الاسكندر الرومي المقدوني على ما قدم وهو ذو القرنين وقيل انه قتله بعض غلمانه بارض بابل بسم ولذلك قال وفلت غرب قائله وسمي ذو القرنين لبلوغه اطراف الارض وان الملك الموكل بجبل قاف سماه بذلك ويحكى هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنهم من قال انما سمي بذي القرنين لانه كان له ذوابتان من الذهب وبعض اهل العلم ينسبه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وانما سمي بذي القرنين لانه راى في منامه انه دنا من قرني الشمس فيضع يديه على قرني الشمس من شرقها الى غربها فقص رؤياه على قومه فسموه بذي القرنين وقيل انما سمي بذلك لانه كان بعثه الله الى قوم فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه اليهم فضربوه على قرنه الاخر فمات فسمي بذي القرنين وقيل انه انما سمي بذلك لانه افاق بين من الناس وقيل ان اسمه الصعب وقد

ذكر لبيد انه في سعره قال

والصعب ذو القرنين اضحى ثاويا ... بالحنو في جدث اميم مقيم

وقيل ان اسمه الاسكندر وهو الاسكندر بن فلبس وقيل بلغيس بن يونان وقيل بن بيبوس وقيل بن مطريوس وسنذكر يونان اذا انتهينا الى ذكر اليونانيين ومن عجيب ما ذكر في نسب الاسكندر انه من ولد دارا الاكبر وهو اخو دارا الاصغر وذلك ان دارا الاكبر تزوج بنت ملك الروم فلما حملت اليه استخبث ريحها فامر ان يحتال لذلك فكانت تغتسل بالسندروس فلم يذهب ذلك كثيرا من ذفرها فعافها وردها الى اهلها وقد علقت منه بالاسكندر فقيل له الاسكندروس وقد اختلف في مدة تملكه وذكر الحواريزمي في تاريخه انه كان قبل المسيح صلوات الله على صاحبها وثلاثمائة وتسع مائة عام وثلاثة وثلاثين عاما وذكر ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف ان بينه وبين الهجرة اربع مائة سنة والله اعلم بحقيقة ذلك وقوله وكان غضبا على الاملاك ذا اثر لانه لما ملك فارس وقتل ملكهم دارا وقد قدمنا كيف قتله وقد قيل انه قتله مبارزة واحتوا على مملكة فارس وتزوج ابنة ملكهم دارا وسار نحو السند والهند فوطي بلادهم ودوخها فلما قتل فورا صاحب مدينة المناكير من بلد الهند وسار نحو بلاد الصين والتبت فلما غلب عليهم رتب بلاد التبت قوما من رجاله فهم الى هذا الوقت اسماهم في ديوان وسماهم بلاد التبت وقيل ان الذي فعل هذا اسكن من ملوك هم التبابعة فسموا بذلك الاسم والله اعلم اي ذلك كان وكان معلمه ارسطاطاليس تلميذ افلاطون وكان افلاطون وهو صاحب كتاب الفارسية تلميذ سقراط وحكى عن افلاطون انه كان تصور له صورة انسان لم يره قبل ذلك ولا جربه فيعود صاحب هذه الصورة من اخلاقه كانه ابو كذا او من صنيعه كذا حتى قال انه صور له صورة فلما تاملها قال هذا رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا اني املك نفسي لفعلت واني محب فيه وسار الاسكندر راجعا من سفره يؤم المغرب فلما سار الى مدينة شهرزور وقيل بلاد نصيبين وقيل ببلاد العراق مات وحمل الى الاسكندرية ودفن وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان ملكه تسع سنين قبل قتله لدارا وتملك على سائر الملوك وملك وهو ابن احد او عشرين سنة وذلك معنى قوله ومن مضى وحكى من قهر الملوك زمانه انه لما جرح الملوك على ما ذكرنا ودانت له الارض سار نحو الهند وقتل

ملكها الاعظم

ملكها الاعظم فورا صاحب مدينة المناكير فلما دانت له ملوكها بلغه ان بافصا ديارها ملكا من ملوكها ذا حكمة وسياسة وانصاف لرعيته وانه ليس في بلاد الهند من فلاسفتهم وحكمائهم مثله يقال له كيد كان وانه قاهر لنفسه سائغ لها من الشهوة الغضبية فكتب اليه الاسكندر كتابا يقول فيه **اما بعد اذا اتاك** كتابي هذا فان كنت قائما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والا مزقت ملكك والحقتك بمن مضى من ملوك الهند قبلك فلما ورد عليه الكتاب اجاب باحسن جواب وخاطبه بملك الملوك واعلمه انه قد اجتمع عنده اشيا لم يجتمع عند غيره مثلها فمن ذلك ابنة له لم يطلع الشمس على احسن منها صورة وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تساله لحدة مزاجه وحسن قريحته واعتدال مزاجه في بنيته واتساعه في علمه وطبيب لا تخشى معه داء ولا شيا من العوارض الا ما يطرا من الفنا والبلى الواقع في هذه البنية وحل العقدة التي عقدها المبدع المخترع لهذا الجسم الحسي وكانت بنية الانسان وهيكله قد نصب في هذا العالم غرضا للافات والحتوف والبلايا وقدح اذا امليته شرب منه عسكرك جميعه ولا ينقص منه شيا وانا منفذ جميع ذلك الى الملك وصائر اليه فلما قرا الاسكندر كتابه قال تكون هذه الاشيا عندي ونجاة هذا الحكيم من صولتي احب الي من ان لا اوتى بكون عندي ويهلك فانفذ اليه الاسكندر جماعة من حكماء اليونانيين والروم في عدة من الرجال وتقدم اليهم ان كان صادقا فيما يدعي به فاحملوا ذلك الي واتركوه في موضعه وان تبينتم الامر خلافا لذلك وانه اخبر عن الشي على خلاف ما هو به فقد خرج عن حد الحكمة فاشخصوه الى فصا القوم فلما انتهوا الى مملكة الملك الهندي خرج اليهم ولقاهم باحسن لقا وانزلهم احسن منزل فلما كان في اليوم الثالث جلس لهم مجلسا خاصا للحكما منهم دون من كان معهم من المقاتلة فقال بعضهم لبعض ان صدقنا في الاولى صدق فيما بعد ذلك فيما ذكر فلما اخذت الحكما من اتباعها واستقر بها مجالسها اقبل عليهم باحثا في اصول العلم الفلسفية وفروعها وعلى كم يحتوي العلم الفلسفي في اصوله والحكم تتفرع قال المصنف وقد ذكر ان العلم الفلسفي ينقسم الى اربعة انواع احدها الرياضات والثاني المنطقيات والثالث الطبيعيات والرابع الالهيات فاما الرياضات فاربعة انواع الواحد علم الحساب والثاني علم الهندسة والاصل فيه النقطة وهي بمنزلة الواحد في علم الحساب والثالث علم النجوم والرابع علم الموسيقا

وهو علم تاليف الالحان واما العلوم المنطقيات فخمسة انواع الواحد معرفة صناعة الشعر وانواع بديعه على ما ذكرناه في صدر هذا الكتاب والثاني معرفة صناعة الخطابة والثالث صناعة الجدل والرابع صناعة البرهان والخامس صناعة المغالطين في المناظرة والجدل واما العلوم الطبيعيات فسبعة انواع الواحد علم المبادي الجسمانية وهي خمسة اشيا الهيولى والصورة والزمان والمكان والحركة والثاني علم السما والارض وهي معرفة ماهية جواهر الافلاك والكواكب وكيفيتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التي دون فلك القمر ولم اختلفت حركات الكواكب واختلافها في السرعة والابطا وما علة سكون الارض في وسط الفلك في المركز وهل خارج العالم جسم او اجرام لا وهل في العالم موضع فارغ لا شي فيه وما شاكل هذه المباحث والثالث علم الكون والفساد وهو علم معرفة جواهر الاركان الاربعة التي هي النار والما والهوى والارض والرابع علم حدوث الجواهر تتغير اتها الهوا وتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح مطالع شعاعها على الاركان الاربعة وانفعال بعضها ببعض باذن الله تعالى والخامس علم المعادن التي تنعقد من البخارات المحتقنة في بطن الارض والعصارات المتحللة من الهوى والسادس علم النبات على اختلاف انواعه في هياته واشكاله واختلاف طعومه وطعومه وروايحه وخواصه ومنافعه ومضاره والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يغتذي ويحس ويعيش ويتحرك على اختلاف انواعه وما شاكل ذلك مما ينسب الى علم الطبيعيات كعلم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطير والحرث والنسل وعلم الصنايع اجمع داخل في علم الطبيعيات والعلوم الالهيات خمسة انواع **فاولها معرفة البارئ** سبحانه جميع صفاته وانه اول كل شي واخر كل شي والخالق لكل شي والعالم بكل شي وانه ليس كمثله شي وهو السميع البصير **والثاني علم الروحانيات** من الجواهر البسيطة العقلية وهي الصورة المجردة من الهيولى المستعملة للاجسام المطهرة ومعرفة ارتباط بعضها ببعض وقبض بعضها عن بعض وهي افلاك روحانيات محيطات بافلاك جسمانية **والثالث علم النفوس** والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من لدن الفلك المحيط الى منتهاها مركز الارض **والرابع علم السياسة** وهي خمسة انواع **اولها السياسة** النبوية والسياسة الملوكية والسياسة العامية والسياسة

الخاصيه

الخاصية والسياسة الذاتية **فاما السياسة النبوية فالله تعالى** يختص بها من يشا من عباده ويهدي لا تباعه من يشا لا معقب لحكمه لا يسال عما يفعل وهم يسالون والسياسة الملوكية وهي حفظ الشريعة على الامة واحيا السنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسياسة العامية هي الرياسات على الجماعات كرياسة الامرا على البلدان وقادات الجيوش وترتيب احوالهم على ما يجب وينبغي من نظام الامور واتقان التدبير والسياسة الخاصية معرفة كل انسان نفسه وتدبير امر غلمانه واولاده وما يليهم من اتباعه وقضا حقوق الاخوان واما السياسة الذاتية ان يتفقد الانسان افعاله واقواله واخلاقه وشهواته ويزمها بزمام عقله وغضبه ويردعه وما شاكل ذلك **والخامس من العلوم الالهيات علم** المعاد وكيفية انبعاث الارواح وقيام الاجساد وحشرها للحساب يوم الدين ومعرفة حقيقة جزا المحسنين وعقاب المسيئين ولولا الاطالة والخروج عما شرعنا فيه لاستقصينا في هذه الانواع الفلسفية اقوال القايلين **فلنرجع الى ما كنا فيه وبدانا** من خبر الملك الهندي مع الاسكندر ولما تكلم مع حكما اليونانيين بالعلوم الفلسفية من الطبيعيات والالهيات وطال الخطب في مناظرتهم اخرج الجارية اليهم فلما ظهرت لابصارهم لم يقع طرف كل واحد منهم على عضو من اعضايها فنقل بصره الى غيره استحسانا لحسن ذلك العضو عما سواه حتى خاف القوم على عقولهم ثم ان كل واحد منهم رجع الى نفسه وقهر السلطان هواه ثم اراهم بعد ذلك ما تقدم الوعد به وصرفهم وسير الفيلسوف والطبيب والجارية والقدح معهم فلما قدموا على الملك الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف ونظر الى الفيلسوف والى ما عنده ونظر الى الجارية فحار عند مشاهدتها فامر قيمة الجواري بالقيام عليها ثم صرف همته الى الفيلسوف والى علم ما عنده وعلم ما عند الطبيب وقص عليه الحكما ما جرى لهم معهم من المباحثة في العلوم الفلسفية فاعجبه ذلك وتامل اغراض القوم الهند فيه ومقاصدهم واقبل ينظر في مطاردة الهند بعللها في معلولها تماما وصفه اليونانيون من عللها ايضا في معلولاتها على حسب ما تقدمت من اوضاعها ثم اراد محنة الفيلسوف على حسب ما خبر عنه فاجال فكره فيما يختبره به فدعا بقدح فملاه سمنا ولم يجعل للزيادة عليه سبيلا ودفعه الى الرسول وقال احمله الى الفيلسوف ولا تكلمه بشي فلما دفعه اليه دعا الفيلسوف بالف ابرة فغرزها في السمن وصرفه اليه فامر الاسكندر بسبك تلك الابر كرة متساوية الاجزا وردها اليه فامر الفيلسوف ببسطها

وجلاها حتى صارت حسنا ترى الصورة مقابلها لصفائها مرآة وردها الى الاسكندر
قد غاطست وجعل تلك المرآة في الطشت وصب عليها الما حتى غمرها وردها اليه
فاخذها الفيلسوف وعمل فيها طنجهارة حتى طفت على الما ووضعها اليه فلا صار
الاسكندر بالتراب وردها اليه فلما نظر الفيلسوف الى التراب تغير وكاتم ردها
الى الاسكندر ولم يصنع فيها شيا فلما كان في صبيحة اليوم الثاني جلس الاسكندر له
جلوسا خاصا ودعا به ولم يكن رآه قبل ذلك فلما اقبل نظر الاسكندر من الفيلسوف
الى رجل طويل الجسم رحب الجبين معتدل البنيه فقال في نفسه هذه بنية تضاد
الحكمه فاذا اجتمع لحسن الصوره وحسن الفهم كان واحدا في زمانه فادار الفيلسوف
اصبعه حول وجهه ثم وضعها على ارنبة انفه واسرع نحو الاسكندر فحياه تحية
الملك فاشار اليه بالجلوس ثم قال له لم ادرت اصبعك حول وجهك ثم وضعتها على
ارنبة انفك قال له قد علمت انك تقول في نفسك اذ نظرت الى حسن صورتي واتفاق
بنيتي قل ما يجتمع هذه الخلقه مع الحكمه واذا كان هذا كان صاحبها اوحد اهل زمانه
فاريتك مصداقا لما تنبع لك انه كما ليس في الوجه غير انف واحد فكذلك
ليس في ديار الهند من هو على هذه الصفه غيري فقال له الاسكندر احسنت ما اتا
لك فما بالك حين بعثت اليك بالقدح السمن غرزت فيه الابر ورددته قال الفيلسوف
علمت انك تقول ان قلبي قد امتلا علما فليس لاحد فيه مستزاد فاخبرتك ان علمي يزيد
كما زادت هذه الابر في هذا السمن قال فما بالك حين عملت ذلك من الابر كرة صنعت
فيها مراة صقيله وصرفتها قال الفيلسوف علمت انك تقول ان قلبي قد قسا من سفك
الدما والشغل بهذا العالم فلا يقبل العلم ولا يرغب فيه فاريتك اني ساعمل الحيله
في ذلك كما جعلت من الكره مرآة للاجسام قال فما بالك حين جعلتها لك في الطشت
وصببت عليها الما جعلتها طافيه على الما قال الفيلسوف علمت انك تقول ان الايام قصرت
والاجل قريب ولا يدرك العلم الكثير في المهل القليل فاخبرتك اني ساعمل الحيله فيه
في غير مدة طويله كما جعلت هذه المراة الراسبه في الما طافيه عليه في اسرع وقت
قال فاخبرني حين ملات لك الاناء ترابا لم رددته الي ولم تحدث فيه شيا قال علمت انك
تقول ثم الموت وانه لا بد منه فاخبرتك انه لا حيله في ذلك قال الاسكندر قد اخبرت
عن مرادي في جميع ذلك ولاحسنن الى الهند من اجلك وامر له بجوائز كثيره فقال
له الفيلسوف لو احببت المال لما كنت عالما ولست ادخل على علمي ما يضاده فان القنيه

توجب الخدمه

توجب الخدمه وقد ملكت ايها الملك الحكيم ينبغي لك اجسام رعيتك فاملك قلوبهم
باحسانك فهو خزانة سلطانك فانها اذا اقتدرت ان تفعل فاحترز من ان تقول
وامن من ان تفعل فالملك السعيد من ملك الرعيه بالرهبه والرغبه واشبه
الاشيا من افعال الناس بافعال بارئهم الاحسان فخيره بالمقام معه او الانصراف
الى بلاده فاختار الرجوع الى موضعه واما القدح فلا يوما تم اورد
عليه الناس فلم ينقص شربهم منه شيا فيقال انه كان معمولا من خواص الهند
ان وحكاياتها مما تدعيه الهند ويقال انه كان لادم عليه السلام ابي البشر صلى الله
عليه وسلم مبارك له فيه حين كان بارض سرنديب من ارض الهند فورث عنه الى
ان انتهى الى هذا الملك الهندي واما الطبيب فانه كان له معه منافع ظريفه
في صنعته دلت على ثبوت قدمه في علمه وانه كما وصفه صاحبه اوكد ذي
والله اعلم ○ واسترجعت من بني ساسان ما وهبت ○ ولم يمنع لبني يونان من اثر ○

ساسان

بنو ساسان هم الفرس الاواخر وابوهم الذي ينتسبون اليه هو ساسان الاصغر
بابك بن زراد بن اوند بن ابي ساسان الاكبر وكان اول من ملك منهم اردشير بن
بابك بن ساسان الاصغر وعده ملوك الساسانيه من اردشير الذي جمع ملكهم
بعد تفرقه الى يزدجرد بن شهريار المقتول في زمن عثمان رضي الله عنه ثلثون
ملكا منهم امراتان وقيل احد وثلثون ملكا وساذكر اسماهم وكم ملك كل واحد
منهم وما امكن من ذكر ما جرى في ايامهم من الاشيا المستغربه والاشيا المشهوره
التي تعرف ولا تعرف في اي وقت جرت فاول ملوكهم على ما قلنا اردشير بن
بابك بن ساسان الاصغر هذا وكان بين اردشير هذا وبين الهجره النبويه على صاحبها
واله افضل الصلوه والتسليم اربع مايه سنه واربعون سنه وكان اردشير
احد ملوك الطوايف الذين كانوا بين الفرس الاول والفرس الاخر وكانوا على
اصطخر وكانت ملوك الطوايف قد تغلب كل ملك على جهته واراد الملك لنفسه
وكان سبب ذلك ان الاسكندر لما غلب على دارا بن دارا واوقع بملك الفرس
كتب الى معلمه ارسطاطاليس يستشيره في امر الفرس فقال له ول كل رجل من
اكابرهم على جهة فانهم يتنافسون في الملك فلا يجتمعون على ملك واحد فخالفك
واحد منهم كانت مونته عليك قريبه فلم يزالوا كذلك اربع مايه سنه لم يجمعهم ملك

واحد فلما قام اردشير بامرهم تعب ان كان بعد منهم مشقه كبيره فان كان كلمه
فرقتنا اربع مايه سنه لكان كلمة مشومه يعني كلمة ارسطاطاليس وكان اعظم
من كان من ملوك الطوايف ملوك الاشغانيه وثقا ملوك الاشكانيه وكان اردشير
قد كتب الى ملوك الطوايف يدعوها الى الاجتماع اليه بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله ولي الرحمه من اردشير ملك الملوك المستا تردونه بحقه المغلوب
على تراث ابايه الذي اعزى الى القوام بدين الله وسنة المستنصر بالله الذي وعد المحقين
بالفلح وجعل لهم العواقب الى من بلغه كتابي هذا من ملوك الطوايف سلام عليكم
بقدر ما تستوجبون لمعرفة الحق وانكار الباطل والجور فمنهم من اقر له بالطاعه
ومنهم من تربص به حتى قدم عليه ومنهم من عصاه فصار عاقبته الى القتل والهلاك
حتى استوسق له الامر فجعله من كان عليه الاشكانيه فاقسم الا يبقي منهم ان غلب عليهم
رجلا ولا امراه فلما غلب عليهم لم ينج منهم الا من اخفى نفسه ونسبه وكان قد اخذ في
جملة من اخذ منهم ابنة ملكهم وكان حسنها بارعا وكانت عاقله فلما وقعت عينه
عليها قال لها انت من بنات ملوكهم قالت بل من خدمهم فاصطفاها لنفسه فحملت منه
فلما علمت بالحمل شهرت نفسها وقالت اني ابنة ملكهم فامر شيخا من رجاله يقال له
حبيب بان يمضي يودعها بطن الارض اشارة الى قتلها فقالت اني حبلى من الملك فلا
تبطل زرع الملك فاخذها وعمل لها سربا تحت الارض وجعلها فيه ثم عمد الى مذاكيره فجبها
ووضعها في حق وختم عليه ورجع الى الملك وقال قد اودعتها بطن الارض ودفع اليه
الحق وقال ان فيه وديعه ورغب الى الملك ان يودعها خزانة الملك واقامت الجاريه
في ذلك السرب حتى وضعت غلاما فسماه الشيخ شاه بور ابن الملك فسماه الناس
شابور وبقي اردشير دهرا لا يولد له ولد فراه الشيخ يوما حزينا فقال له وكان حاضرا
به ما يبكيك ايها الملك وعمرك ما هذا الحزن قال من اجل انه ليس لي ولد يرث
ملكي قال له الشيخ ايها الملك ان لك عندي ولدا طيبا فادع بالحق الذي عاينه فقضاه
فاذا فيه مذاكير الشيخ وكتاب انه لما امرني الملك بقتل المراة الاشكانيه
التي علقت من ملك الملوك اردشير لم ار ان ابطل زرع الملك الطيب فاودعتها
بطن الارض كما امرني وتبرات اليه من نفسي لئلا يجد عايب الى عيبها سبيلا
فسر اردشير لذلك سرورا كبيرا وامر الشيخ عند ذلك ان يجعل الغلام بين مايه

غلام

غلام من اشباهه في الهيئه ثم يدخلهم عليه ففعل فعرفه اردشير من بينهم
وقبلته نفسه ثم امرهم ان يلعبوا في حجرة الايوان بالصوالج فدخلت الكره الايوان
فاحجم الغلمان عن الدخول لها واقدم الغلام من بينهم فدخل لها فامر اردشير
عند ذلك بعقد التاج على راسه وكان لسان الفرس الاول الفهلويه وهي
من اللغات التي لم يبق لها مترجم وكان اردشير من اهل العقول والمعرفه وله
اشيا قد تبعه في اكثرها المتاخرون من الملوك الاكابر وكان قد رتب اصحابه على
ثلث طبقات الطبقه الاولى على نحو من عشرة اذرع يجلسهم من مجلسه وهم
بطانته وندماوه ومحدثوه والطبقه الثانيه على بعد عشرة اذرع من
هولاء وهم وجوه المرازبه وملوك الكور والطبقه الثالثه على بعد عشرة
اذرع من الثانيه وكان يقول لا شي اضر على نفس ملك او رئيس او ذي معرفه
صحيحة من معاشرة سخيف او مخالطة وضيع وهو كما ان النفس تصلح على مخالطة
الشريف الاديب الحسيب كذلك تفسد من معاشرة الخسيس حتى تقدح ذلك فيها
كما ان الريح اذا مرت بالطيب حملت ريحا طيبا تحيي به النفس وتقوي جوارحها
كذلك اذا مرت بالنتن حملت منه فالمت به النفس واضر بها اضرارا تاما
والفساد اسرع اليها من الصلاح اذ كان الهدم اسرع من البنا ومما حفظ من
وصيته اردشير لابنه شابور عند نصبه اياه للملك اذ قال له يا بني ان الدين
والملك اخوان لا غنى لاحدهما عن الاخر صاحبه والدين اس الملك والملك حارسه
ومن لم يكن له اس فمهدوم ومن لم يكن له حارس فضايع ومما حفظ من مكاتبته
من اردشير ملك الملوك الى الكتاب الذين هم تدبير المملكه والفقها الذين هم
عماد الدين والاساوره الذين هم حماة الحرب والحراث الذين هم عمار الارض
سلام عليكم ونحن كاتبون اليكم بوصيه احفظوها لا تستشعروا الحقد فيدهمكم
العدو ولا تحبوا الاحتكار فيشملكم القحط وكونوا لابنا السبيل ماوى تاووا
غدا في المعاد وتزوجوا في الاقارب فانه امس للرحم واقرب للنسب ولا تركنوا
الى حظ الدنيا فانها لا تدوم لاحد ولا تهتموا لها فلن يكون الا ما شا الله ولا ترفضوها
فان الاخره لا تنال الا بها وكانت مدة ملكه اربع عشر سنه وستة اشهر ثم
ملك بعده ابنه شابور بن اردشير وفي ايامه ظهر ماني بن بزك تلميذ
فاردون وفي ايامه ماني فرجع شابور الى مذهب ماني والقول بالاثنين النور والظلمه

ثم عاد الى دين المجوسية وترك دين المانوية وهو المسمى عندهم كتاب الثنوية لقولهم بالهين النور والظلمة وكان ملكه ثلاثا وثلثين سنة وقيل احدا وثلثين سنة ونصف سنة وثمانية عشر يوما ثم ملك بعده ابنه هرمز وهو الذي يقال له هرمز البطل وكان ملكه سنة واحدة وعشرة اشهر ثم ملك بعده ابنه بهرام ثلاث سنين ويقال انه اتاه مانى فعرض عليه مذهب الثنوية فاجابه احتيالا منه عليه الى ان حضر له دعاته المتفرقين فى البلاد الذين يدعون الناس الى مذهب الثنوية فقتلهم وفى ايامه ما ظهر اسم الزنادقة الذي اضيفت اليه الزندقة وذلك ان الفرس كان لهم كتاب يسمونه البستا وكان له شرح يسمونه الزند وكان من اتاهم بزيادة على ما فى كتابهم سموه زنديا فلما ان جاءت العرب اخذت هذا الاسم من الفرس فعربته وقالوا زنديق والثنوية هم الزنادقة ولحق هذا الاسم كل من اعتقد قدم العالم واباحوثه وانكر البعث وكان الذي اتاهم بهذا الكتاب الملعون المذكور زرادشت الذى يزعم المجوس انه نبيها المرسل اليها وكان زرادشت هذا من الفرس الاول فى مدة كانت بينه وبين دارا بن دارا الذي هو اخر من ملك من الفرس الاول على ما ذكرنا نحوا المائتى سنة وكان زرادشت هذا خادم شعيب النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على نبينا محمد صلعم وهو صاحب حسبان الانبياء ان زرادشت خالف امر النبي شعيب عليهم فبرص وكان صاحب نيرنجات وسحر كثير وكان يخبر ببعض الكائن قبل ان يكون مما سمعه من شعيب عليهم وقت خدمته اياه وادعا فى المجوس النبوة وعمل لهم كتابا زعم انه انزل عليه وكتبه بماء الذهب فى اثنى عشر الف جلد رق وجعل كلامه فيه بدون غيره بنيف وسبعين حرفا فلم يقدر احد منهم على قراءته فاختصر لهم وسمى مختصر الزند فعبروا بذلك مدة الى ان قام مانى بن فتق بول بدين الثنوية فسمته المجوس زنديق وسمى اصحابه زنادقة اذ زاد فى شرعهم الذي شرعه لهم زرادشت فقتل بهرام هذا مانيا وصلبه على باب مدينته من مدن العراق فيقال لذلك الباب الى الان باب مانى ثم ملك بعده ابنه بهرام بن هرمز البطل وكان ملكه سبع عشرة سنة وانهمك فى اول ملكه على القصف واللهو واللذات والنزهة والصيد لا يفكر فى ملكه ولا فى رعيته حتى خربت البلاد فى ايامه وقلت العمارة وقلت بيوت الاموال فلما ان كان

فى بعض الايام ركب الى بعض متنزهاته وصيده فجنه الليل وهو يسير نحو المداين وكانت ليلة قمراء فدعا بالموبذ والموبذ عند المجوس كالربي عند اليهود والقسيس عند النصارى لامر خطر بباله فجعل يحادثه فتوسطوا فى مسيرهم بين خرابات وضياع كانت من امهات الضياع قد خربت فى ملكه لا انيس بها الا البوم فاذا ابوم يصيح واخر يجاوبه من بعض تلك الخرابات فقال الملك اترى احدا من الناس اعطى فهم هذا الطائر المصوت فى هذا الليل فقال له الموبذ انا ايها الملك ممن خصه الله بذلك قال فما يقول هذا الطائر المصوت فى هذا الليل وما يقول الاخر قال الموبذ هذا بوم ذكر يخاطب بومة انثى ويقول لها امتعيني بنفسك حتى يخرج بيننا اولاد يسبحون الله تعالى ويبقى لنا فى هذا العالم عقب يكثرون الترحم علينا فاجابته البومة ان الذي تدعوني اليه هو الحظ الاوفر والنصيب الاكبر فى العاجل والاجل الا انى اشترط عليك خصالا ان انت اعطيتنيها اجبتك الى ذلك فقال لها الذكر وما تطلبينه منى قالت ان تقطعني من خرابات الضياع عشرين قرية مما خربت فى ايام هذا الملك السعيد قال له الملك فالذي قال لها الذكر قال الموبذ كان من قوله لها ان دامت دولة هذا الملك السعيد اقطعتك منها الف قرية فما تصنعين بها قالت فى اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد فنقطع كل ولد من اولادنا ضيعة من هذه الخرابات فقال لها الذكر هذا اسهل امر سالتنيه وانا ملي به لك ما بقي الملك فلما سمع الملك كلام الموبذ عمل فى نفسه واستيقظ من نومه وافكر فيما خوطب به فنزل من ساعته ونزل الناس بنزوله وخلا بالموبذ وقال له ايها القيم بامر الدين والناصح للملك والمنبه على ما اغفله من امور ملكه واضاعه من شؤون بلاده ورعيته ما هذا الكلام الذي به خاطبتني فقد حركت مني ما كان ساكنا فقال الموبذ صادفت من الملك السعيد حين وقت سعيد به العباد والبلاد فجعلت الكلام مثلا وموقظا على لسان الطائر عند سؤال الملك اياي عما سال فقال له الملك ايها الناصح اكشف لي عن هذا الغرض ما الذي اردته فقال له ايها الملك ان الملك لا يتم الا بالشريعة والقيام لله تعالى بطاعته ولا قوام للشريعة الا بالملك ولا عز للملك الا بالرجال ولا قوام للرجال الا بالمال ولا سبيل للمال الا بالعمارة ولا سبيل للعمارة الا بالعدل فالعدل هو الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب وجعل له قيما وهو الملك قال اما ما وصفت فحق فابن لي عما اليه تقصد واوضح لي فى البيان قال نعم ايها

الملك عمدت الى الضياع فاقطعتها الخدم واهل البطالة فعمدوا الى ما تعجل من غلاتها فاستحلوا المنفعة وتركوا العمارة والنظر فى العواقب وما يصلح الضياع وسومحوا فى الخراج لقربهم من الملك ووقع الحيف على الرعية وعمار الضياع فانجلوا عن ضياعهم وقلت الاموال وهلكت الجنود والرعية وطمع فى ملك فارس من اطاف بها من الملوك والامم لعلمهم بانقطاع المواد التى تستقيم بها دعائم الملك فلما سمع الملك ذلك اقام فى موضعه ثلاثة ايام فاحضر الوزراء والكتاب وارباب الدواوين فانتزعت الضياع من ايدى الخاصة والحاشية وردت الى اربابها وحملوا على رسومهم السالفة واخذوا بالعمارات وقوى من ضعف منهم فعمرت البلاد واخصبت وكثرت الاموال عند الجباة وقويت الجنود وانقطعت مواد الاعداء واقبل الملك يباشر الامور بنفسه فحسنت سيرته وانتظم ملكه حتى كانت ايامه تدعى بعيد الاعياد بما عم الناس من الخصب وشملهم من العدل ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز المعروف بالبطل وكان ملكه اربعة اشهر وهو الذي يقال له شاهنشاه ثم ملك بعده ابنه نرسى بن بهرام تسع سنين وقيل سبع وخمسة اشهر وذكر ابو عبيدة معمر ابن المثنى عن عمر كسرى ان كل من تقدم هذا الملك كان ينزل جنديسابور من بلاد خوزستان ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسى وكان ملكه تسع سنين وخمسة اشهر ثم ملك بعده ابنه سابور بن هرمز وهو الذى يقال له سابور ذو الاكتاف وكان ملكه الى ان هلك اثنين وسبعين سنة وكان خلفه والده حملا فغلبت العرب على سواد العراق وقام الوزراء بامر الملك فممن غلب على العراق ولد اياد بن نزار وكان يقال لها طبق لاطباقها على بلاد العراق وملكها يومئذ الحرث بن الاغر الايادى فلما بلغ سابور بن ست عشرة سنة اعد اساورته للخروج عليهم والقتل بهم والايقاع وكانت اياد يصيفون بالجزيرة ويشتون بالعراق وكان فى حبس سابور رجل منهم يقال له لقيط فكتب الى اياد شعرا ينذرهم به ويعلمهم خبر من قصدهم فقال

سلام فى الصحيفة من لقيط … على من بالجزيرة من اياد

فان الجيش ياتيكم دلافا … فلا يحبسكم سوق النقاد

اتاكم منهم سبعون الفا … يجرون الكتائب كالجراد

فلم يعنوا بكتابه وسرايا هم تكر نحو العراق وتغير على السواد فلما جهز القوم نحوهم

اعاد اليهم كتابا يحذرهم فيه ان القوم قد عسكروا واحتشدوا لهم وانهم سائرون اليهم وكتب اليهم شعرا

ابلغ ايادا وخلل فى سراتهم … انى ارى الراى ان لم اعص قد نصعا

الا تخافون قوما لا ابا لكم … امشوا اليكم كامثال الدبا سرعا

فقلدوا امركم لله دركم … رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا

ما ان الحلب دار الدهر اشطره … يكون متبعا ايضا ومتبعا

حتى استمر على شزر مريرته … مستحكم الشر لا قحما ولا ضرعا

فما وقع بهم سابور وعمهم بالقتل ونالهم فلت منهم الا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم فسمى بذلك سابور ذا الاكتاف وقد كان سابور فى مسيره فى البلاد اتى على بلاد البحرين وبها يومئذ بنو تميم فامعن فى قتلهم وهرب بنو تميم وشيخها يومئذ عمرو بن تميم بن مرة وله من العمر يومئذ ثلاثمائة سنة وكان يعلق فى عمود البيت فى قفة اتخذت له فارادوا حمله فابى عليهم الا ان يتركوه فى ديارهم وقال انا هالك هامة اليوم او غدا وما ذا بقى من عمري ولعل الله ان ينجيكم من سطوة هذا الملك المتسلط على العرب فتركوه فلما صبحت خيل سابور الديار الفوها خالية فلما سمع عمرو صهيل الخيل جعل يصيح بصوت ضعيف فاخذ وجيء به الى سابور فلما وضع بين يديه نظر الى دلائل الهرم ومرور الايام عليه فقال له سابور من انت ايها الفاني قال انا عمرو بن تميم بن مرة وقد بلغت من الكبر ما ترى وقد هرب الناس منك لاسرافك فى القتل واثرت على يديك الفناء من مضى من قومي ولعل الله يجري على يديك فرجهم وانا سائلك عن امر ان انت اذنت فيه فقال له سابور قل نسمع فقال ما الذي حملك على قتل رعيتك ورجال العرب فقال سابور اقتلهم لما ارتكبوا من بلادي واهل مملكتي قال عمرو فعلوا ذلك ولست عليهم بقيم فلما ملكت وقفوا عما كانوا عليه من العناد هيبة لك قال سابور واقتلهم لانا نجد فى مخزون علمنا وما سلف من انبائنا واوائلنا ان العرب ستدال علينا فقال عمرو وهذا امر انت تحققه ام تظنه قال بل اتحققه ولا بد ان يكون قال عمرو فلم تسيء اليها والله لان تبقي على العرب وتحسن اليها فيكافئوك فى قومك عند ادالة الله الدولة لهم باحسانك اليهم اولى وان انت طالت بك المدة كافوك عند مصير الامر اليهم

ان كان حقا وان كان باطلا فلم تتعجل الاثم وسفك الدم فقال سابور الامر
صحيح والراي ما قلت ولقد صدقت في القول ونصحت فنادى منادي سابور
بالامان للناس ورفع السيف عنهم ويقال ان عمرو ابقى بعد هذا الوقت ثمانين
سنة ثم سار سابور الى ارض الروم ففتح المدن وقتل خلائق من الروم وقال لمن
معه اني اريد ان ادخل ارض الروم متنكرا لاتعرف اخبارهم وسيرهم ومسالك
بلادهم فاذا بلغت من ذلك حاجتي انصرفت الى بلدي فسرت اليهم بالجنود فحذروه
العرب من سفره فلم يقبل قولهم فسار متنكرا الى القسطنطينية فصادف وليمة
لبعض وقد اجتمع فيها الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض موائدهم
وقد كان قيصر امر مصورا الى عسكر سابور وان ياتيه بصورته فصوره فلما جا
قيصر بالصورة امر بها فصورت على آنية الشراب من الذهب والفضة واتى بعض
من كان على المائدة التي عليها سابور بكاس فنظر بعض الخدم الى الصورة
التي على الكاس وسابور مقابل له على المائدة فتعجب من اتفاق الصورتين
وتقارب الشبهين فقام الى الملك فاخبره فمثل بين يدي الملك فساله عن خبره
فقال انا من اساورة سابور هربت منه لامر خفته فيه فلم يقبلوا منه ذلك
وقدم الى السيف فاقر بنفسه فجعل في جلد بقرة وسار قيصر في جنوده وسابور
معه في عسكره بذلك الجلد حتى توسط بالعراق فافتتح المداين وشن الغارات
وعقر النخل وانتهى الى مدينة سابور وقد تحصن فيها وجوه فارس فنزل
عليها وقد حضر عيد النصارى فاغفل الموكلون بامر سابور واخذهم
الشراب وكان بقرب سابور اسرى من الفرس فرطنهم بالفارسية ان حلوا بعضهم
بعضا وشجعهم وامرهم ان يصبوا عليه زقاق الزيت ففعلوا فلان عليه الجلد
وتخلص وقيل ان خلاصه كان على يدي جارية في قصة طويلة ذكرها في
كتاب سلوان المطاع والله اعلم واتى الى المدينة فكلمهم بلسانهم فعرفوه فرفعوه
اليهم بالحبال ففتح خزائن السلاح وخرج على الروم من ليلته تلك وهم مجتمعون
فكبس جيشهم عند ضرب النواقيس فانهزم الروم واتى بقيصر اسيرا فابقى
عليه واستحياه وضم اليه من اسر من اصحابه واخذهم بغرس الزيتون في العراق
بدلا من النخل التي عقروها ولم تكن الزيتون قبل ذلك بالعراق وفي فعل
سابور وتغريره بنفسه ودخوله الى ارض الروم يقول بعض المتقدمين من شعرا

الفرس

وكان سابور صنعوا في ارومته ، احتيز منها فاضحا عن بحتان
اذ كان بالروم جاسوسا يجول بها ، حزم البرية من ذي كيد مكار
فاستشاروه وكانوا اكبروه معا ، وزكا سبقت من غير عثار
واصبح الملك الرومي مغتربا ، ارض العراق على هول واخطار
فاطلق الفرس بالايوان فافترقوا ، كما تجاوب اسد الغاب بالغار
مجد بالسيف اصل الروم فانمحقوا ، لله درك من طلاب اوتار
اذ يغرسون من الزيتون ما عضدوا ، من النخيل وما احفوا المنشار

وهو الذي بنى الايوان المعروف بايوان كسرى الى هذه الغاية ويحكى ان الرشيد
اراد هدم الايوان فبعث الى يحيى بن خالد البرمكي يشاوره في ذلك وسياتي
الخبر ان شاء الله تعالى في خبر يحيى بن خالد بن برمك ثم ملك بعده اخوه اردشير
بن هرمز فكان ملكه الى ان خلع اربع سنين ثم ملك بعده سابور بن سابور
خمس سنين واربعة اشهر وكانت له حروب كثيرة مع اياد بن نزار وغيرها
من العرب وفيها يقول شاعرهم
على رغم سابور بن سابور اصبحت ، قباب اياد حولها الخيل والنعم
ثم ملك بعده ابنه بهرام بن سابور الذي بنى غاكرمان شاه وكان ملكه عشر
سنين وقيل احدى عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه يزدجرد المعروف بالاثيم
فكان ملكه الى ان هلك احدى عشرة سنة وخمسة اشهر وثمانية عشر يوما وقيل
اثنين وعشرين سنة غير شهرين وكان فظا خشن الجانب شديد الكبر فاجتمعوا
ودعوا الله عليه وسالوه تعجيل الفرج منه فذكروا انهم راوا فرسا قد اقبل حتى
وقف على بابه فاطاف الناس به متعجبين من حسنه فاخبروه بذلك فقام فنظر اليه
فاعجبه فامر باسراجه والجامه فلما اسرج مسح وجهه وناصيته واستدار
حوله فركضه ركضة اصاب بها كبده فقتله ثم ملا الفرس فرجه فلم
يدرك ثم ملك بعده ابنه بهرام بن يزدجرد وهو المعروف ببهرام جور
وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة وقيل تسع عشرة سنة وملك وهو ابن
عشرين سنة وغاص هو وفرسه في حماة في بعض ايام صيده فجزعت عليه
فارس لما كان عندها من عدله وشمله من احسانه ورافته برعيته وكان

من اهل النجدة والشدة والباس على اعدائه ويقال انه دخل ارض الهند
متنكرا فمكث فيها حينا لا يعرف حتى بلغه ان بها فيلا هائجا بموضع قد قطع السبيل
واهلك الناس فسالهم ان يدلوه عليه فرفع امره الى الملك فارسل معه رسوله
فلما انتهى اليه رقي الرسول على شجرة لينظر ماذا يصنع بهرام مع الفيل فخرج اليه
مجلجل برميه وثبت الشاب بين عينيه ثم دنا واخذ بمشفره وجذبه جذبة خر
الفيل منها على وجهه ثم احتز راسه واقبل به الى الملك فحباه الملك واحسن اليه ثم
ان ملكا من اعداء ذلك الملك اقبل نحو ديار الملك الذي كان بهرام عنده فخرج
ذلك الملك من كثرة جنود الملك الذي سار نحوه فقال له بهرام لا يهولنك امره فركب
بهرام وقال لاساورة الهند احرسوا ظهري ثم انظروا الى عملي وكانوا قوما لا
يحسنون الرمي فلما راى كثرتهم تجاهلهم ثم حمل عليهم حملة هدتهم ثم جعل يضرب الرجل منهم
فيقطعه نصفين وياتي الفيل ويضرب مشفره ويكبه ويتناول من عليه فيقتلهم ويأخذ
الفارس من على سرجه ويتناول الرجلين فيضرب احدهما بالاخر فيموتا ولا يقع
له شابه في الارض فولوا امامه منهزمين وحمل اصحابه الذين كانوا يحرسون ظهره
عليهم فاكثروا القتل فيهم فانكحه ملك الهند ابنته واسم هذا الملك الهندي شبرمه
ونحله الديبل ومكران وما يليها من ارض السند واشهد له بذلك ثم انصرف
بهرام الى مملكته ولم تزل تحمل اليه اموال تلك البلاد ثم انه سار نحو ملك الترك في
جنود عظيمة فهزمه بهرام وقتل كثيرا من قومه واخذه اسيرا وكان نشو
بهرام في ارض العرب وكان يقول الشعر بالعربية
ويتكلم بلغات كثيرة وكان على خاتمه مكتوب بالافعال تعظم الاخطار ومما يحفظ
من شعر بهرام جور يوم ظفر بخاقان الملك حين اخذه اسيرا ثم قتله

اقول له لما فضضت جموعه ، كانك لم تسمع بصولات بهرام
واني حامي ملك فارس كلها ، وما خير ملك لا يكون له حام

ومن قوله ايضا

لقد علم الانام بكل ارض ، بانهم قد اضحوا لي عبيدا
ملكت ملوكهم وقهرت منهم ، عزيزهم المسود والمسودا
فتلك اسودهم تبغي حذاري ، وترهب من مخافتي الورودا
وكنت اذا تشاوس ملك ارض ، عبات له الكتائب والجنودا
معطي المقادة او موافي ، به يشكو الثكل والعبودا

ثم ملك بعده يزدجرد ابنه وكان ملكه تسع عشرة سنة وقيل ثماني عشرة
سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما واحضر حين ملك رجلا من حكماء عصره كان
عنده ياخذ من اخلاقه ويقتبس من رايه ما يسوس به رعيته فقال له ايها الفاضل
ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منهم في غير مشقة والتودد اليهم
بالعدل وامن السبيل وانصاف المظلوم من الظالم قال فما صلاح امر الملك قال
وزراؤه واعوانه ان صلحوا صلح وان فسدوا فسد قال يزدجرد ان الناس
قد اكثروا في اسباب الفتن فصف لي ما الذي يشبهها ويبعثها قال الحكيم تشبهها
ضغائن يبعثها جراة عامة وتولدها استخفاف خاصة وتوكدها انبساط الالسن
بضماير القلوب واشفاق موسر وامل معسر وغفلة ملتذ ويقظة محروم والذي
يسكنها اخذ العدة لما يخاف قبل حلوله واثبات الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم
في الرضا والغضب ثم هلك ونازع الملك من بعده ابناه فيروز وهرمز فقتله
فيروز ثم هلك فيروز بن يزدجرد بعد قتله لاخيه هرمز ثم انه غزا الخشنوات ملك
الهياطلة حتى اخذه اسيرا ثم عاهده على ان يخلي سبيله ولا يغدره ولا يغزوه
بعد ذلك ففعل ولما رجع الى ملكه اخذته الحمية فغزاه ثانية فظفر به مرة اخرى فقتله
وكان ملكه سبعا وعشرين سنة ونازع الملك بعده ابناه قباذ وبلاش فغلب
بلاش على اخيه قباذ وهرب الى خراسان ليطلب من ملك الترك ان يعينه على اخيه
ثم ملك بلاش فكان حسن السيرة الى ان هلك اربع سنين وكان قباذ لما صار الى
خاقان يستمد على اخيه مطله في ذلك اربع سنين ثم وجه معه جيشا فلما قدم المداين
وجد اخاه قد مات فملك بعد اخيه عليهم ثم ملك قباذ بن فيروز وفي ايامه
ظهر مزدق الزنديق وتفسير مزدق حبيب الملك واليه تضاف المزدقية
وكان ملكه الى ان هلك ثلاثا واربعين سنة وكان ضعيفا في ملكه مهينا ولما
قام مزدق في ايامه قال ان الله قد جعل الارض للعباد بالسوية فظالم الناس
واستاثر بعضهم على بعض وانظم الى مزدق جماعة وقالوا نحن نقسم بين الناس
ونرد على الفقراء حقوقهم من الاغنياء فكانوا يدخلون على الرجل فيغلبونه
على امواله ونسائه فوثب رجل من الاشراف يعرف بابن شاجور في جماعة من اصحابه
على مزدق فقتلوه وعاد قباذ على ما كان عليه من ملكه ثم سعى بقاتل مزدق

الى قباذ حتى قتله فانتشر ملكه وادبر ولم تبق ناحية الا خرج عليها خارج
ثم هلك على ذلك ثم ملك بعده ابنه كسرى انوشروان
بن قباذ فاعاد الامور الى احوالها ونفى رؤوس المزادقة وعمل سيرة اردشير
وكان ملكه ثماني واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل سبعا واربعين
سنة وثمانية اشهر وهو الذي بنا سور الباب والابواب وجعل هذا السور
من جوف البحر مقدار ميل وبناه على الزقاق بلبن الحديد والرصاص فكلما
ارتفع البنا نزلت الى ان استقرت في قرار البحر وارتفع السور على الماء فغاصت
الرجال حينئذ بالخناجر والسكاكين الى تلك الزقاق فشقوها ومكن السور على وجه
الارض في قرار البحر وذكر المسعودي ان هذا السور كان
باقيا في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة وبينها هذا السور الذي في البحر الهيكل
وجعل هذا السور في البر على جبل الفتح اربعين فرسخا حتى انتهى الى
طبرستان وجعل على كل ثلاثة اميال من هذا السور بابا من حديد واسكن فيه
من داخله امة من الناس تراعي ذلك الباب وما يليه من السور وذلك لدفع
الامم المتصلة بذلك الجبل وهم انواع من الامم منهم الخزر واللان
والبرغز والترك وغيرهم ولما بنا انوشروان هذا السور هابته الملوك وراسلته
وهادته وحملت اليه اعوجاجا فكان فيمن ورد عليه رسول ملك الروم قيصر بهدايا
والطاف فنظر الى ايوانه والى حسن بنايه ورأى اعوجاجا في ميدانه فقال كان
يحتاج هذا الصحن ان يكون مربعا فقيل له ان عجوزا لها منزل في جانب الاعوجاج
وان الملك ارادها على بيعه وارغبها في الثمن فابت فلم يكرهها وبقي الاعوجاج
من ذلك على ما تراه فقال الرومي هذا الاعوجاج خير من الاستوا وكتب اليه ملك
الصين من بغبور ملك الصين صاحب قصر الدر والجوهر الذي يجري في قصره
نهران يسقيان العود والكافور والذي توجد رائحته على فرسخين والذي
تخدمه بنات الملوك والذي في مربطه الف فيل ابيض الى اخيه كسرى انو
شروان واهدى اليه فارسا على فرس من در منضد عينا الفارس والفرس
من ياقوت احمر وقائم سيفه من زمرد منضد بالجوهر وثوب حرير صيني
فيه صورة الملك على ايوانه وعليه حليته وتاجه وعلى راسه الخدم بايديهم
المذاب والصورة منسوجة بالذهب وارض الثوب لازورد في سفط من ذهب

تحمله جارية تغيب في شعرها تتلالا جمالا وغير ذلك مما تهديه الملوك الى
امثالها وكتب اليه ملك الهند من ملك الهند وعظيم
ملوك الشرق وصاحب قصر الذهب وابواب الياقوت والدر الى اخيه
كسرى انوشروان ملك فارس صاحب التاج والراية واهدى اليه الف منّ من
عود يذوب في النار كما يذوب الشمع ويختم عليه كما يختم على الشمع وجاما من الياقوت
الاحمر فتحه شبر مملوا درا وعشرة امنان كافور كالفستق واكثر من ذلك
وجارية طولها سبعة اذرع تضرب اشفار عينيها الى خدها كان بين جفنيها
لمعان البرق مع اتقان شكلها مقرونة الحاجبين لها ظفائر تجرها وفراش
من جلود الحيات الين من الحرير واحسن من الوشي وكان الكتاب في لحا شجر يعرف
بالكادي مكتوب بالذهب الاحمر وهذا الشجر يكون في ارض الهند والصين وهو
نوع من النبات حسن وله ريح طيبة تكاتب فيه ملوك الصين والهند وكتب ملك التبت من ملك تبت
ومشارق الارض المتاخمة للصين والهند الى اخيه كسرى محمود السيرة والعدل
ملك المملكة المتوسطة للاقاليم السبعة انوشروان واهدى اليه انواعا من
عجايب ارضه منها مائة جوشن تبتية ومائة ترس تبتية مذهبة واربعة الاف
من المسك في نوافج غزلانه واليه [هرب] ... بن ذي يزن يستنصره على
الحبشة فبعث معه قايدا من قواده في جيش من الديلم وكانت ايام كسرى الخير
ثم ملك بعده ابنه هرمز وامه فاقم ابنة خاقان ملك الترك وقيل
بل ملك من ملوك الخزر وكان ملكه اثنتي عشرة سنة ثم سملت عيناه ثم ملك بعده ابنه
ابرويز ويعرف بكسرى وطالت مدته حتى ضجر الناس منه فخلعوه بعد ثلاث وخمسين
سنة ثمان وثلاثين سنة من ملكه وكان وزيره والقايم بامره بزرجمهر الحكيم
ولبزرجمهر هذا قضايا وحكم ومواعظ وكلام كثير في ايدي الناس ويقال ان
بزرجمهر هذا انما كان وزيرا لكسرى انوشروان وهو قتله وذلك ان بزرجمهر
ترك دين المجوسية ورجع الى دين عيسى عليه السلام فقتله كسرى لذلك ويقال انه
وجد في منطقته كتاب فيه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر
في الناس طباعا فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطمانينة
الى الدنيا حمق وكان هذا بزرجمهر لما بلغ خمس عشرة سنة دخل على كسرى وقد
جلست الوزرا على كراسيها والمرازبة في مجالسها فوقف وحيا الملك ثم قال

الحمد لله المامول نعمه المرهوب نقمه الدال عليه بالرغبة اليه المؤيد الملك
سعوده في الملك حين رفع شانه وعظم سلطانه واناربه البلاد وانعش به
العباد وتمم به في التقدير وجوه التدبير من عادته بفضل نعمته وحماها
المؤثلات واوردها المعشبات وذادها عن الاكالين والفها بالرفق واللين
ابقانا من الله عليه وشتا لما في يديه واسال له ان يبارك له فيما اتاه ويجبر له
فيما استرعاه ويرفع قدره في السما ويسير ذكره على وجه الماحتى لا يبقا له بينهما
مناوي ولا يوجد له فيها مبادي واستوهب الله له حيوة لا تنغيص فيها وقدرة
لا تحيد احب اعنها وملكا لا بؤس فيه وعافية يديم له البقا ويكثر له النما وعزا
يؤمنه من انقلاب رعية او هجم بليه فانه مولى الخير ودافع الشر امين الملك تحتا
فاه في راو لم تنفعه حيلته ان استوزره وقلده خيره وشره وكان اول داخل
واخر خارج وكان ابوه خامل الذكر وضيع الحال سفيه المنطق اسمه البختكان
وفي ايام ابرويز كانت حرب ذي قار وكانت لتمام الاربعين من مولد رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفي رواية اخرى انها كانت بعد بدر باربعة
اشهر ويقال انه خرج في بعض اعياده وقد صفت له الجيوش وفيما صفت
له الف فيل وقد احدقت به خمسون الف فارس دون الرجالة فلما بصرت به
الفيلة سجدت فما رفعت رؤوسها وسطها الى اطبيها حتى جذبت بالمحاجن
ورطنها الفيالون بالهندية وهو الذي قتل النعمان بن المنذر وسياتي
خبره ان شا الله تعالى ثم خلع ابرويز وسملت عيناه وقتل وكانت له سيرة سو
صوفه بالحسن ثم ملك بعده ابنه قباذ المعروف بشيرويه القابض على ابيه
والقاتل له والفرس تسميه الغشوم وكان ملك شيرويه الى ان هلك سنة
وستة اشهر وقيل اقل وقيل اكثر وام شيرويه هذا هي ابنة قيصر وقتل
شيرويه من اخوته ثمانية عشر رجلا وكان هلاكه حين قدم النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم المدينة ثم ملك بعده ابنه اردشير وهو ابن سبع
سنين عشرة سنة فسار اليه من انطاكية شهريار فقتله وكان ملكه خمسة
اشهر ثم ملك شهريار نحوا من عشرين يوما وقيل شهرين فاغتالته
ابنة لكسرى ابرويز ويقال لها ارزميدخت فقتلته وقد قيل ان الذي
ملك بعد شيرويه اسمه جرهان ولم يكن من اهل بيت المملكة وان التي قتلته

امراة اسمها بوران ثم ملك بعده كسرى بن قباذ وكان ملكه ثمانية اشهر ثم
ملك بعده ابنة لكسرى ابرويز يقال لها ارزميدخت وكان ملكها سنة واربعة
اشهر ثم ملك يزداد جشنس كسرى وهو طفل وكان مدته شهر ثم ملك يزدجرد
بن شهريار بن كسرى بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن بهرام بن يزدجرد
بن سابور بن هرمز بن سابور بن اردشير الذي هو اول من ملك من الساسانية
ويزدجرد هذا اخر من ملك منهم وكان ملكه الى ان قتل بمرو من بلاد خراسان
عشرين سنة وذلك لسبع سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهي سنة
احدى وثلاثين من الهجرة وقد اتممنا اخبار الفرس وذكرنا
ملوكهم وكم مدة كل ملك منهم فلنذكر اليونانيين كما ذكرهم بعد الساسانية
في الثبت في قوله ولم نتبع لبني يونان من اثر وقد تنازع الناس في اليونانيين
فاضافهم قوم الى الروم واضافهم قوم الى ولد اسحق وقالت طايفة ان يونان
هو ابن يافث بن نوح عليه السلام وقال اخرون انهم من ولد يافث بن الاصفر وذهبت
قوم الى انهم من ولد راش بن باران بن سام بن نوح عليه السلام وذهب قوم اخرون
الى انهم قبيل متقدم في الزمن الاول قال المسعودي وقد ذكر ان يونان اخو
قحطان وانه من ولد عابر بن شالح وان امره كان في الانفصال عن ديار اخيه
وانه خرج من ارض اليمن وكان يونان جبارا عظيما وسيما جسيما وكان جزل
الراي كبير الهمة عظيم القدر وهكذا ذكر يعقوب بن اسحق الكندي في نسب
يونان انه اخ لقحطان وقد رد عليه ابو العباس الناشي في قصيدته التي ذكر
الكندي فيها

ابا يوسف اني نظرت فلم اجد ... على الفحص رايا صح منك ولا عقدا
وصرت حكيما عند قوم اذا امرؤ ... بلاهم جميعا لم يجد عندهم عهدا
ابقرن الحادا بدين محمد ... لقد جئت شيا يا اخا كندة ادا
وتخلط يونانا بقحطان ضلة ... لعمري لقد باعدت بينهما جدا

ولما كثر اولاد يونان خرج يرتاد موضعا يسكنه فاتى الى موضع من المغرب
فاقام فيه هو ومن معه من ولده وكثر نسله الى ان ادركه الموت فجعل وصيته
الى الاكبر من ولده واسمه جربيوش فقال له اي بني اخل عنك وقد وليك
على اخوتك فعليك بالجود فانه قطب الملك ومفتاح السياسة وباب السيادة
وكن حريصا على اقتناء الرجال بالانعام عليهم تكن سيدا رشيدا واياك والحقد

عن الطرتفه المثل الذي عليها بني العقل فانه من تركها تقع في الهلكه فلما
مات يونان تقي ابنه بعده على مكانه وكثر نسلهم وغلبوا على ديار المغرب
من ديار الافرنجيه والنوكبرد واجناس الامم من الصقالبه وغيرهم
وذكر بطليموس في كتابه انه اول ملك من ملوكهم اسمه فيليفس
وتفسيره محب العروس وقيل اسمه بلقيص وقيل فيلقوس وكان مده ملكه
سبع سنين ثم ملك بعده الاسكندر ابنه وقد تقدم خبره وبعض ما كان
ثم ملك بعد الاسكندر بطليموس وكان حكيما عالما نشابا مدبرا وكان ملكه
اربعين سنه وقيل بل كان ملكه عشرين وذكر ان هذا الملك اول من اقتنا البزاه
ولعب بها وضراها وكان من قبله من الملوك لا يعلم يلعب بها وقيل ان الشيه كرح
بالجانسه ان الازارقه من ملوك الاندلس اول من لعب بالشواهين وقد اختلف
في العقبان من اول من لعب بها فقيل اليونانيين وقيل الروم واول من لعب
بالصقور الحارث بن معويه بن ثور وهو ابو كنده ثم ملك بعده بطليموس
الثاني الذي يقال له محب الاخ واسمه هيفلوس وكان ملكه ستا وعشرين
سنه ثم ملك بعده بطليموس المعروف محب الاب وكان ملكه سبع عشره سنه
ثم ملك بعده بطليموس صاحب الفلك والنجوم وكتاب المجسطي بضعا وعشرين
سنه ثم ملك بعده بطليموس محب الام خمسا وثلاثين سنه ثم ملك بعده
بطليموس الصانع سبعا وعشرين سنه ثم ملك بعده بطليموس الاسكندراني
اثنا عشر سنه ثم ملك بعده بطليموس الحديد ثماني سنين ثم ملك بعده
بطليموس الجوال ثماني سنين ثم ملك بعده بطليموس الحارث ثلاثين سنه وهذا
الاسم بطليموس لملوك اليونانيين ككسرى للفرس وقيصر للروم وخاقان لملوك
الترك والنجاشي للحبشه وطرخان للخزر ثم ملكت بعد بطليموس الحارث
ابنته جلانطرة وكانت حكيمه فيلسوفه مقربه للعلماء معظمه للحكماء ولها كتب
مصنفه في الطب والزينه وغير ذلك مترجمه باسمها ومنسوبه اليها وكان لها
خبر ظريف في موتها وقتلها لنفسها وكان لها زوج يقال له بطليموس مشارك
لها في ملكه مقدونيه وهي بلاد مصر فلما اراد الله ذهاب ملك اليونانيين ايد
عليهم ملك رومية وسار اليها اغسطس ملك رومية وكان اول من سمي
بقيصر واليه ينسب القياصره وانما سمي اغسطس هذا قيصر لان امه ماتت

وهو حمل في بطنها فشق بطنها عنه ومعنى قيصر بقر وكان هذا الملك يفتخر
بان النساء لم تلد به وحقيقه هذه اللفظه بالعجميه جشر وقد قيل ايضا
انما سمي جشر لانه ولد بشعر بلغ عينيه واسم الشعر بالعجميه جشارة فعرب فقيل
قيصر ولاثنين واربعين سنه خلت من ملكه ولد المسيح عليه السلام وكان له مع جلانطره
حروب كثيرة حتى قتلت زوجها واراد اغسطس اعمال الحيله في اخذها
لعلمه بحكمتها وليتعلم منها لانها كانت بقيه من حكماء اليونانيين فراسلها فعلمت
مراده فيها وما قد وتر هابه من قتل زوجها فطلبت الحيه التي تكون بين الحجاز
من مصر والشام وهي نوع من الحيات تراعي الانسان حتى اذا امكنت من النظر الى عضو
من اعضائه قفزت اذرعا نحوه كالريح فلم تخط ذلك العضو بعينه حتى تتفل عليه من سمها
فيأتي عليه ولا يعلم بها لجودة من فوزانه ويتوهم الناس انه قد مات فجاءة حتف انفه
قال المسعودي ورايت نوعا من هذه الحيات ببلاد طبرستان وهي حيات شبريه
ولها رآسان تكون في الرمل وفي جوف التراب فاذا احست بالانسان او غيره من سائر
الحيوان وثبت عليه من موضعها اذرعا كثيره وضربت في احدى راسيها اي موضع
من ذلك الحيوان لحقت فات من حينه فبعثت جلانطره الملكه فاحتملت لها حيه من
تلك الحيات فلما كان في اليوم الذي علمت ان اغسطس يدخل في قصرها امرت بانواع
الرياحين والزهر فبسط في مجلسها وقدم سريرها وعمدت ما احتاجت وجلست على
سرير ملكها ووضعت تاجها على راسها وعليها ثيابها وزينتها وفرقت حشمها
فاشتغلوا بانفسهم وقربت من يدها من الاناء الذي كانت فيه الحيه فضربتها فاتت
مكانها وخرجت الحيه من الاناء ولم تجد جحرا او مذهبا تذهب فيه لاتقان ذلك
المجلس بالرخام والمرمر فانحدرت تلك الحيه بين الرياحين ودخل اغسطس
حتى انتهى الى المجلس فنظر وهي جالسه والتاج على راسها فلم يشك انها تنطق فدنا
منها فتبين انها ميته واعجب بتلك الرياحين فذهب الى كل نوع منها يلمسه ويتناوله
بيده ويتعجب من موتها وهو متاسف على ما فاته منها فبينا هو كذلك اذ قفزت
الحيه عليه فرمته بسمها فيبس شقه الذي ضربته الحيه فيه فتعجب من قتلها
لنفسها ثم بما كادته به من الحيه بين الرياحين وهذه اخر من ملك من اليونانيين

وانبعث اختها طسما وعاد على عادر وجرهم منها

ناقض المزن اخت طسم هي جديس فان طسما هو طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح

وهم العرب العاربه على ما ذكر بعض المورخين وكان مسكنهما جميعا اليمامه واسمها
في ذلك الوقت جو وكان الملك عليهما في ذلك الوقت رجلا من طسم يقال له عملوق
وكان عشوما ظلوما لا ينهاه شي عن هواه وكان سبب فناء طسم وجديس وهو قوله
وانبعث اختها طسما وذلك انه لما تمادا عملوق في ظلمه وضع حكما بين ما صنع كان من
امرهما ما كان وذلك ان عملوقا اتته ذات يوم امراه اسمها هزيله بنت مازن
مع زوج يقال له اسمه ماش وكان قد طلقها واراد اخذ ولده منها وقد ابت عليه
فترافعا الى الملك ليحكم بينهما فقالت هزيله ايها الملك هذا ابني ولدته والذي
حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شبعا ولم انل منه نفعا حتى اذا تمت اوصاله
واستوت خصاله اراد ان ياخذه مني قهرا ويتركني بعده صفرا فقال زوجها
اخذت المهر كاملا ولم ابل منه طائلا الا وليدا جاهلا فافعل ما كنت له فاعلا فامر الملك
ان يقبض الولد منهما فيجعل في غلمانه وقال لهزيله ابغيه ولدا ولا تنكحي بعلا
احبا فقالت هزيله اما النكاح فبالمهر واما السفاح فبالقهر وما لي امر فيه واحب
منهما

وانشات تقول

اتينا اخا طسم ليحكم بيننا • فانفذ حكما في هزيله ظالما •
لعمري لقد حكمت لا متورعا • ولا فهما عند الحكومة عالما •
ندمت فلم اقدر على متزحزح • فاصبح زوجي حائر الراي نادما •

فلما وصل الشعر الى عملوق غضب واقسم ان لا تهدى عروس لبعلها حتى يكون هو
الذي يبدا بها فان كانت بكرا افترعها وان كانت ثيبا باضعها وهذا ليغيظ بذلك
جديسا ويذلها فلم يزل على ذلك دهرا حتى اهديت عفيره بنت عفار الجديسيه
اخت الاسود بن عفار سيد جديس الى بعلها فحملت الى عملوق كعادته فقال ان
اسمها كان الشموس وكان معها القينات يغنين • ابدي بعملوق وقومي فاركبي •
وبادري الصبح بامر معجب • فما لبكر دونه من مذهب • فلما افترعها وخلى
سبيلها خرجت على قومها في دمائها شاقه ثيابها عن قبلها ودبرها وهي تقول

لا احد اذل من جديس • اهكذا يفعل بالعروس • يرضا بهذا يا لقومي حر •
اهدى وقد اعطا وسيق المهر • لاخذه الموت كذا لنفسه • خير من ان يفعل ذا
ثم قالت تحرض جديسا على طسم • ايصلح ما يوتا الى فتياتكم • وانتم رجال فيكم عدد الرمل •
ايصلح تمشي بالدماء فتاتكم • صبيحة زفت في النساء الى البعل • فان انتم لم تغضبوا عند هذه •
فكونوا نساء لا تغب من الكحل • ودونكم طيب العروس فانما • خلقتم لاثواب العرايس والغسل •

فلو اننا كنا رجالا وكنتم • نساء لكنا لا نقر على الذل • فقبحا وشيكا للذي ليس دافعا •
ويختال يمشي بيننا مشية الفحل • فموتوا كراما واصبروا لعدوكم • لحرب تلظا بالضرام من الجزل •
والا فخلوا بطنها وتحملوا • الى بلد قفر وهزل مع الهزل • ولا تجزعوا يا قوم للحرب انها •
تقوم باقوام كرام على رجل • فيهلك فيها كل نكس مواكل • ويسلم فيها ذو النجابه والفضل •

فلما سمعت بذلك جديس احتمت غضبا لذلك فقال لهم الاسود بن عفار
وكان مطاعا فيهم يا جديس لتطيعني فيما امركم به او لاتكين على سيفي حتى يخرج
من ظهري قالوا فانا نطيعك قال لقد علمتم ان طسما ليسوا باعز منكم ولكن ملك صاحبهم
عليكم وعليهم وهو الذي يدعنا لهم بالطاعه ولولا ذلك ما كان لهم عليكم من فضل
ولو امتنعتم منهم لكان لكم النصف قالوا قد قبلنا قولك ولكن القوم اكثر عدة
منا وعددا فقال اني صانع طعاما ثم ادعوهم اليه فاذا جاؤهم وكم متفضلين بالحلل
نهضنا اليهم باسيافنا فاصرع انا الملك ويصرع كل واحد منكم برجل منهم واتبعا
وابنوا ثانيهم فقالت عفيره لاخيها الاسود لا تفعل هذا فان الغدر ذلة وعار ولكن
كاثروا القوم في ديارهم فتظفروا او تموتوا كراما فقال لا ولكن نمكر بهم فيكون ذلك امكن
لنا منهم ثم ان الاسود صنع طعاما وامر قومه ان يخترطوا سيوفهم ثم يدفنوها في الرمل
حيث صنع لهم الطعام ثم دعا عملوقا وقومه فلما نواهم قوا الى المدعاه استثاروا جديس
السيوف من حيث دفنوها وشدوا عليهم فقتلوهم حتى ما فلت منهم الا رجل واحد
اسمه رباح بن مره ففر الى حسان بن تبع فاستغاث به وكان لما اراد المشي الى حسان
عمد الى جريده نخل فجعل عليها طينا رطبا وحملها معه وخرج معه كلبه فلما ورد على
حسان كسر يد الكلبه ونزع الطين من الجريده فهي جريده خضراء ودخل على حسان
فاستغاث به واخبره ما صنعت جديس بطسم فقال الملك من اين اقبلت قال الي
جئتك ابيت اللعن فاراه الجريده والكلبه وقال خرجت بها من بلدي فقال له
حسان ان كنت صادقا فقد خرجت من مكان قريب ووعده بالنصر ثم نادى حسان
في حمير بالمسير واخبرهم بما صنعت جديس بطسم فقالوا وما جديس وطسم ايها
الملك فلنا بها احوان قالوا اما لنا في هذا من ارب وهم عبيدك ايها الملك فقال
حسان ما هذا بالحسن ارايتم لو كان هذا فيكم ما كان حقا للملك ان يهدر
دماكم وما علينا في الحكم ان لا ننصف بعضهم من بعض فقام فرسانهم فقالوا الامر امرك
ايها الملك مرنا بما احببت فامرهم بالمسير فساروا حتى كانوا من اليمامه على ثلث ليال

فقالت رباح بن مرة لحسان بن تبع اسعد ابيت اللعن انى اخبرك بانها تبصر الراكب مسيرة ثلاثة ليالي وانا اخاف ان تنذرهم بك فمر كل انسان ان تقلع شجرة من الارض وتضعها امامه فامر حسان بذلك ثم سار واحترز اذا كانوا اقل من ثلث ليال قالت اخت رباح يا جديس لقد سارت اليكم الشجر قالوا وما ذاك فقالت اري شجرا ومن ورايها بشر واني ارى رجلا من ورا شجرة فيهم ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها وغفلوا عن اخذ اهبة الحرب حتى صبحتهم حمير فقتلوهم ولذلك يقول الحسن بن رباح بن مرة واسمها يمامة وهي التي تسمى زرقا اليمامة ويقال ان اسمها عنيزة فقالت

حذوا القوم حذركم يا قوم ينفعكم ، فليس ما قد ارى شهلا فيحتقر

انى ارى شجرا من خلفها بشر ، فكيف يجتمع الاشجار والبشر

ضموا الطوايف منكم قبل داهية ، من الامور التي تخشا وتنتظر

انى ارى رجلا في كفه كتف ، او يخصف النعل خصفا ليس يغتفر

ثوروا باجمعكم في وجه اولهم ، فان ذلك منكم فاعلموا ظفر وا

وغوروا اكل ما دون منزلهم ، فليس من دونهم تحس ولا خطر

اوعاجلوا القوم عند الليل ان رقدوا ، ولا تخافوا لهم حربا وان كثروا

فلما كان حسان من اليمامة على مسيرة ليلة عبا جيشه ثم صبحهم فاستباح اليمامة قتلا وسبيا وهرب الاسود حتى نزل بطي فاجاروه من كل من يطلبه وهم لا يعرفونه فقبيلته في طي مشهورة مذكورة ثم ان حسان لما فرغ من جديس امر باليمامة وكانت زرقا فانتزع عينيها وكان في داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت له حجرا اسود كنت اكتحل به يقال له الاثمد فيثبت له بصري وقيل انها اول من اكتحلت بالاثمد فامر بها فصلبت على باب جو وقيل سمي جو باليمامة فسميت اليمامة من ذلك الوقت وفي هذا يقول رباح بن مرة الطسمي لما اخذ بثاره قال

غدرتم الحي من جديس بطسم ، الطسم كما تدان تدين ، قد ابيناهم بيوم كيوم

لم تركوا فيه مثل ما تركوني ، ليت طسما على بنات لها بعلي ، ابي قضيت منهم ديوني

وقد ذكرت الشعرا قصة الزرقا وحدتها من ذلك قول الاعشا على رواية ابن قتيبة ما ابصرت ذات اشفار كما نظرت

حقا كما نظر الذيب اذ سجعا ، قالت ارى رجلا في كفه كتفا

او يخصف النعل خصفا اي صنعا ، فكذبوها بما قالت فصبحهم

ذو ال حسان يزجي السم والسلعا ، فاستنزلوا اهل جو من منازلهم

وهدموا شاخص البنيان فاتضعا ، ورويت عن ابن اسحق

كوني بمثل التي ان عاب وافدها ، اهدت له من بعيد نظرة جزعا

اذ قلب مقلة ليست بمقرفة ، اذ يرفع الكلب راس الال فارتفعا

ثم جا بالابيات التي ذكرها ابن قتيبة دون البيت الاول وفيها يقول المسيب بن علس لقد نظرت عينا الجزع نظرة ، الى مثل موج المفعم المتلاطم

الى حمير اذ وجهوا من بلادهم ، تضيق بها الافاق وح المخارم

وفيها يقول النمري تولب وما تهم عند العداة بيبت من نعيم راي والفضل ومشبع

قالت ارى رجلا يعلب نعله ، تقليب ذي فضل له ومشبع

ورات مقدمة الخميس ودونها ، ركض الجياد الى الصباح تتبع

واما عاد الذي ذكرته فقال وعاد على عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه الكريم حيث يقول سبحانه واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية فاخبر الله عز وجل عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعا على من روا البيت بالعادية وذكر جماعة من ذوي العناية باخبار العالم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد قبل سائر ملوك العالم ومصداق ذلك في قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وقوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فهذا يدل على بعد مهم وان هناك عادا اخرى بعدهم وكان عاد الذي بعث الله قوما عادا رجلا جبارا عظيم الخلقة وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلم وكان بعيد العمر وذلك انه راى من صلبه اربعة الاف ولد وتزوج الف امراة وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد الشحر الى بلاد عمان الى حضرموت وذكر جماعة من الاخباريين ممن عنا باخبار العالم ان عادا لما توسط العمر اجتمع اليه الولد وولد الولد وراى البطن العاشر من ولده ثم عمر ما شا الله بعده ذلك من زمانه في احسن لو عينيه فلما بلغ الف سنة ومايتي سنة مات ثم كان الملك بعده في الاكبر من ولده وهو شديد بن عاد وكان ملكه سبعماية سنة ويقال انه احتوى على سائر ملوك العالم وهو الذي بنا مدينة ارم ذات العماد المذكورة

في سورة الفجر وذكر بناها بعد ان جمع الفعلة من كل موضع وبنا البنيان على ما يذكر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل الانهار تسقيها واجرى مياهها في قنوات الفضة واتم بناها في خمسماية سنة وغرس فيها من انواع الثمار فلما جاء الخبر بتمام بنايها تجهز للمشي برجاله وبمن تخص به فمنطقي الا ما يحتاج لسكناها فتم جهازه في عشرة اعوام لاستعداده لذلك فلما صار على فرسخ منها ارسل الله عليه وعلى من معه صيحة اهلكته وكل من معه حتى ما بقي منهم احد ولا عين تطرف وهي خالية الى الان وربما وقع بعض من يتيه في تلك الارض فيدخلها ولقد ذكرانه ضلت ابل رجل في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعرف بعبد الله بن قلابة فخرج في طلبها حتى وقع اليها فدخل ومشا فيها فذكر من عجايبها عجبا وان بناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما وصل الخبر الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال كعب بن مانع الذي يعرف بكعب الاحبار هل تجد في الكتب المتقدمة بذكر مدينة مبنية على صفة ما وصف ذلك الرجل الذي دخلها فقال نعم يا امير المومنين ووصف له صفتها وقال يدخلها رجل في ابل له او فيه يدخلها وهي ارم التي ذكرها الله تعالى في كتابه وذكر ان هذا شداد لما مات عاد ابوه ترك ابنين هما شداد وشديد فقسم الارض بينهما فلما مات شديد جمع ملك الارض الى شداد وسمع به ذكر الجنة وان بناها لبنة من فضة ولبنة من ذهب فحمله العتو على بنا مثلها على زعمه ويتكها وكان من خبره وخبرها ما ذكرنا في امره وقيل ان قوم هذا الملك هم عاد الثانية واليهم انتهى البطش واليهم ارسل هود عليه السلم وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عاص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكانوا اهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهم صدا وللثاني صمود والثالث الهبا فدعاهم هود عليه السلم الى توحيد الله سبحانه فكذبوه وقالوا من اشد منا قوة فوعظهم هود بما ذكر الله في كتابه اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين الى اخر الايات وكان من قولهم ما اخبر الله سبحانه عنهم في محكم التنزيل سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين الى قوله تعالى وما نحن بمعذبين فاصابهم عند ذلك ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية الى قوله فهل ترا لهم من باقية وفي القصة ان الله تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا فاوفدوا الى مكة

وفد ليستسقوا لهم وهم قيل بن عنبر ونعيم بن هزال ومرثد بن سعيد بن عفير وكان مسلما يكتم ايمانه وجلهمة بن الخيبس بن خال معويه بن بكر ولقمان بن عاد صاحب السبعة النسور وانطلق كل واحد منهم مع قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاويه بن بكر وكانوا اخواله وصهره فانزلهم واكرمهم واقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قينتا لمعويه ويقال انهما اول من غنا في العرب والخبر بذكر الخبر اذ كان من حسن ما اول من غنا في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو يضرب به المثل فيقال اشام من طويس وذلك في ايام عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ويكنى بابي نعيم والصوت الذي غنا به وهو هذا الهجو قد برا بي الشوق حتى ، كدت من شوقي اذوب ، فلما راى معويه بن بكر طول مقامهم عنده وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلا الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك اصهاري واخوالي وهولا مقيمون عندي والله ما ادري ما اصنع استحيي ان امرهم بالخروج فيظنون انه ضيق مني لمكانهم فشكى ذلك الى قينتيه الجرادتين فقالتا له قل شعرا نغنيهم به لعل ذلك يخرجهم فقال معويه بن بكر يذكرهم الا يا قيل ويحك قم فهينم

لعل الله يصحبنا غماما ، فيسقي ارض عاد ان عادا ، قد اصحوا لا يبينون الكلاما

من العطش الشديد فليس يرجوا به الشيخ الكبير ولا الغلاما ، وقد كانت

نساوهم بخير ، فقد امست نساوهم ايامى ، وان الوحش ياتيهم جهارا

ولا يخشا لعادي سهاما ، وانتم هاهنا فيما اشتهيتم ، نهاركم وليلكم التماما

فقبح وفدكم من وفد قوم ، ولا لقوا التحية والسلاما

فغنت بهذا الشعر الجاريتين ثم غنت الثانية وهي تقاد بهذا الشعر ايضا وهو انا قوم جعلنا من بني عاد بن سام كالشامخ من الطود

المناخيد العظام فسقا الله بني عاد مغا صوب الغمام وتلقا وفدهم غنهم بانعاش الدمام فلما سمع القوم ما غنيا به قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من هذا البلا الذي نزل بهم فادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد بن عفير وهو المومن والله لا تسقون به علكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم واظهر اسلامه فقال معويه حين سمع خاطبه ابا سعد فانك من قبيل ، ذوي كرم وامك من ثمود

فانا لا نطيعك ما بقينا ، ولسنا فاعلين لما تريد ، اتامرنا لنترك دين وفد
ورمل والصدي ثم الخلود ، ونترك دين اباء كرام ، ذوي راي ونتبع دين هود
ووفد ورمل هو والعنود قبايل من عاد ثم قالوا لمعاوية احبس عنا مرثدا
فلا يقدم معنا مكة انه قد ترك ديننا واتبع دين هود وخرجوا الى مكة يستسقون
بها لعاد فلما ولوا اخرج مرثد حتى ادركهم قبل ان يصلوا فلما انتهى اليهم قال
اللهم اعطني سولي ولا تدخلني في شي مما يدعوك به وفد عاد وقد كان تخلف
معه لقمان بن عاد صاحب النسور فقال وفد راس عاد اللهم ان كان هودا
صادقا فاسقنا فقد هلكنا فانشا الله سحايبا ثلاثا بيضا وحمرا وسودا ثم نادى مناد
من السحاب بعد رحمه الله تعالى يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا السحاب قال
اخترت السوداء فانها اكثرها ماء فناداه مناد قد اخترت رمادا رمددا لا يبقي من عاد
احدا الا ترك ولدا ولا والدا الا جعلتهم همدا الا بنو اللوذية المهدا وبنو
اللوذية بنو العتيم بن هزور بن مرصي قبيلة بنت بكر بن معوية وكانوا سكانا
بمكة مع اخوالهم ولم يكونوا مع عاد وهم عاد الاخرة فساق الله السحابة بما فيها
من النقم الى عاد فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا كما ذكر الله في
كتابه وكان اول من تبصر ما فيها وعرف انها ريح امراة من عاد يقال لها مهدد
فصاحت بهم ثم صعقت فلما افاقت قالوا ما رايت يا مهدد قالت ريحا كشهاب
النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم كما ذكر سبع ليال وثمانية ايام حسوما
والحسوم المتتابعة والدايمة فلم تدع احدا من عاد الا اهلكته واعتزل هود صلى
الله عليه وسلم ومن امن معه في حظيرة فما كان يصيبهم منها الا ما تلين له جلودهم
وانها لتمر بالظعن من عاد فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة ولما خرجت
الريح عليهم قال سبعة نفر منهم يقال لاحدهم الخلجان تعالوا حتى نقف على شفير
الوادي فنرد هذه الريح واسم هذا الوادي الذي خرجت عليهم منه الريح
المغيث وارسلت عليهم الريح يوم الاربعا اخر الشهر فلم يدر الاربعا اخر الشهر
وعلى الارض منهم حي ولذلك يكره اربعا لا يدور وسماه سبحانه يوم نحس مستمر
وايام نحسات لانها على عاد لا تشوي خاشية من الناس فجعلت الريح تاخذ من
السبعة الذين وقفوا على شفير الوادي الواحد بعد الواحد فترمي به ميتا حتى
لم يبق منهم الا الخلجان فقال له هود عليه السلم اسلم تسلم قال وما لي عند ربك ان اسلمت قال

الجنة قال فما هولا الذين ارى اهم في السحاب كانهم البخت قال تلك الملايكة الذين
لربي قال فان اسلمت ايقيدني ربك منهم قال ويلك هل رايت ملكا يقيد من
جنده فقال اذا لو فعل ما رضيت ثم جات به الريح فاقتلعته فالحقته باصحابه وفي
ذلك يقول الهبل بن الخليل
لو ان عادا اسمعت من هود ، ما اصبحت غايرة الجدود ،
هامدة الاجسام بالوصيد ، صرعا على الانوف والخدود ،
فاصبح الوفد من الوفود ، اخبث وثه للابد الابيد ،
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال اوحى الله تعالى الى الريح
العقيم ان تخرج على قوم هود فتنتقم منهم فخرجت بغير كيل على قدر منخر الثور
فكادت الارض ترجف ما بين غربها الى شرقها فقال الخزان يا رب لن نطيقها ولو خا
الله اليها ان ارجعي فاخرجي على قدر خرت الخاتم ولم تخرج ريح الا بمكيال الا يوم هود
فانها عتت على الخزان فغلبتهم فلم يعلموا مكيالها ولما خرج من وفد عاد مرثد بن
سعد ولقمن بن عاد ولم يدخلا معهم فيما دخلوا به دخلا مكة منفردين
فقد عوالله لانفسهما فقيل لهما قد اعطيتما سالتما فاختارا الا انفسكما الا انه
لا سبيل الى الخلود فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقا فاعطي ذلك وقال
لقمن يا رب اعطني عمرا فقيل له اختر لنفسك بقا سبع بقرات عفر في جبل وعر
لا يمسهن ذعر وان شيت بقا سبع نويات من تمر مستودعات في صخر لا يمسها
ندا ولا قطر وان شيت بقا سبعة انسر كلما هلك نسر عقب من دونه نسر فاختار
الانسر فكان ياخذ الفرخ منها حين يخرج من البيضة وياخذ الذكر لفضل قوته فاذا
مات اخذ غيره حتى اتى على السابع وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة وكان اخرها لبدا
فلما مات لبد مات لقمان معه وهو الذي يدعى لقمان النسور واما قوله فعاد على
عاد وجرهم قد ذكرنا ما تيسر من خبر عاد واما جرهم فهو جرهم بن عوض بن عبير
بن انس بن الهميسع بن حمير بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر
وهو هود النبي عليه السلام وقيل جرهم بن عابر بن سبا بن يقطن وهو قحطان وكان
من حديث جرهم انه لما تفرقت القبايل في اليمن لقحط شديد كان بهامن
اليمن الاول فخرج من اليمن العماليق وجرهم فهبط العماليق نحو تهامة وعليهم
السميدع بن هوبر بن لاوي بن قيطون بن كركر واشتد بهم الجهد فاقبل السميدع

يزجر لهم ويحثهم على المسير ويشجعهم فيما قد نزل بهم ويقول
سيروا بني كركر في البلاد ، اني ارى الدهر الى الفناد ، فقد سار من قحطان ذو الرشاد
ثم اتوا مكة ونزلوا على زمزم فلما استقر بهم وادي مكة تسامعت جرهم بهم فسارت
نحوهم وعليهم الحرث بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيم بن ظالم بن هني بن نبت
بن جرهم ونزلوا اسفل مكة وقد قيل في العماليق انهم من ولد جرهم والاشهر غير
ذلك فكان السميدع من العماليق ينزل اجيادا من اسفل مكة ويعشر من دخل مكة من
ناحيته وكان الحرث بن مضاض مع جرهم ينزل قعيقعان من اعلا مكة ويعشر ايضا
من دخل مكة من ناحيته فكان بين الحرث والسميدع حروب كثيرة فخرج الحرث من
قعيقعان فيقعقع عنده قومه السلاح فسمي الموضع قعيقعان وخرج السميدع مع قومه
معه جياد الخيل فسمي الموضع اجيادا وكانت الدايرة للعماليق على جرهم فاقتصحوا فسمي الموضع فاضحا
ثم اصطلحوا ونحروا الجزر وطبخوا فسمي الموضع المطابخ وكل موضع من هذه المواضع المذكورة
يسمى بذلك الاسم الى يومنا هذا ثم كانت ولاية البيت بعد نابت بن اسمعيل في جرهم
نحو ثلث مايه سنة وقيل خمسماية وستين سنة وقيل ست مايه سنة ثم ملك بعده
ابنه عمرو مايه سنة وعشرين سنة ثم ابنه الحرث بن عمرو بن الحرث مايتي سنة ثم
ابنه مضاض الاصغر مايه سنة وكانت طايفة من جرهم نزلوا نجران منهم الافعا بن
الافعا الجرهمي وهو الذي لما اشخاص نزار بن معد من قبله لما حضر الموت قال لبنيه وهم
مضر الحمرا وربيعة الفرس واياد الشمطا وانمار الحمار وكان اعطا لمضر القبة الحمرا وما شاكلها
وربيعة الفرس وما شاكلها ولاياد دار غنمه وكانت شمطا وما شاكلها ولانمار الحمار
وما شاكله وقال يا بني ان اختلفتم في نبراني فسيروا الى الافعا بن الافعى يقسم بينكم فلما مات ابوهم
اختلفوا في القسم فساروا الى الافعى بن الافعى فعثروا في طريقهم على اثر بعير فقال مضر هذا اثر
بعير اعور فقال ربيعة نعم وابتر فقال اياد نعم واعور فقال انمار نعم وشرود
فلقيهم في طريقهم انسان فسالهم هل راوا له بعيرا ضالا فقال له مضر هل بعيرك اعور
قال نعم فقال له ربيعة هل بعيرك ابتر قال نعم قال له اياد هل بعيرك اعور قال نعم قال له انمار
هل بعيرك شرود قال نعم فاين بعيري قالوا ما راينا لك بعيرا قال كيف تعرفون صفة بعيري ثم تقولون
ما رايتموه فاتبعهم حتى وصلوا الى الافعى فقال له ايها الملك انصفني من هولا القوم فانهم غدوا على
بعيري فاخذوه ثم جحدوني وقص عليه قصته معهم فاقسموا له ما راوه والله ما بعير
قال لهم فكيف عرفتم صفة بعيره ولم تروه قال مضر رايت اثر بعير لكن بيده اوجع

مغيقعان

اكرمن الاحمر فعلمت انه ازور فقال ربيعة رايته يرمي ببعره مجتمعا فعلمت
انه ابتر ولو لم يكن ابتر لكان يرمي به متفرقا وقال اياد رايته يرعى الكلا فياكل
من الجانب الايمن الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر فعلمت انه اعور وقال انمار
رايته يمر بالروضة من الكلا لا يعرج عليها ويمر بما هو دونها من الطيب فيرتع فيها
فعلمت انه شرود فقال الافعى للرجل صدقوا القوم ليسوا اصحاب بعيرك ثم سالهم عن
قصتهم فاخبروا بما وصاهم ابوهم وبما اعطا كل واحد منهم قال ومثلكم يحتاج ان
يقسم احد بينهم قالوا على هذا اختلفنا فقسم بينهم الميراث على ما فرض فيهم
فاعطا مضر القبة الحمرا وما شاكلها من ذهب وابل حمر فسمي مضر الحمرا واعطا ربيعة
الفرس والسلاح وما كان لابيه من خيل واعطا اياد الجارية الشمطا والفضة والغنم
والابل البيض فسمي اياد الشمطا واعطى لانمار الحمار والبغال وما شاكل لونه من
الابل والدواب فسمي انمار الحمار ثم انزلهم في دار الضيافة ووكل بهم من يسمع كلامهم
ويحفظه ويخبره به وامر صاحب غنمه ان يذبح لهم شاة اسمن غنمه وامر صاحب
شرابه ان يسقيهم من اطيب شرابه وان يطعمهم عسلا من اطيب عسل عنده فلما
اكلوا وشربوا قالوا اللحم طيب سمين فقال احدهم الا انه ارضعته كلبة قالوا هذا شراب
طيب قال الثاني منهم لولا ان داليته على قبر قالوا هذا عسل طيب قال الثالث منهم
لولا ان نحله وضعته في هامة جبار ثم قالوا هذا ملك كريم قال الرابع لولا انه لغير
ابيه فقص عليه المتوكل جميع كلامهم فارسل الى الغنام فساله فقال لما طلبت
اسمن الغنم لم يكن عندي اسمن من التي ذبحت لهم وكانت امه قد ماتت فكان يرضع
مع الاجرا وسال صاحب شرابه فقال ليس عندي شراب اطيب من شراب الدالية
التي هي على قبر جدك ولا كان عندي عسل اطيب من العسل الذي اطعمتهم وكان نحله
قد وضعه في هامة انسان قد حل على ابيه فقال لامه اصدقيني من ابي والا قتلتك قالت
ان اباك الذي تنتسب اليه كان قد كبر وما رضيت ان يموت ويذهب الملك عنى وكان
حواليه فتى من قرابته وسيما فمكنته من نفسي حتى علقت منه بك ثم ملكهم فخرج
اليهم الافعا وامرهم بالانصراف وقال هولا شياطين الانس ثم بغت جرهم في الحرم
وطغت حتى فسق منهم رجل بامراه في البيت حرسه الله تعالى وكان الرجل
يدعا اساف والمراة تدعا نايلة فمسخهما الله حجرين صخرا ثم اتخذ ذلك وثنين
وعبدا تقربا الى الله تعالى وقيل بل حجرين نحتا وشكلا بهن ذكرين وسميا باسمايها

فبعث الله على جرهم الرعاف والنمل وغير ذلك من الآفات فهلك كثير منهم فكثر
ولد اسمعيل وصاروا ذوي قوة ومنعة فغلبوا على اخوالهم وهم جرهم فاخرجوهم
من البيت فلحقوا ببلاد جهينة فاتاهم في بعض الليالي السيل فذهب بهم وكان
الموضع يعرف باضم وقد ذكر ذلك امية بن ابي الصلت الثقفي فقال من قصيدة
وجرهم دمنوا تهامة في الدهر ٭ فسالت بجمعهم اضم ٭ وفي خروج جرهم من مكة
حين اخرجهم منها ولد اسمعيل يقول عمرو بن الحرث بن مضاض شعرا
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر ٭ بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر ٭ وكنا ولاة البيت من عهد نابت
نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ٭ ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا
فليس لحي غيرنا ثم فاخر ٭ فان تنثني الدنيا علينا بحالها
فان لها حالا وفيها التشاجر ٭ وفي ذلك يقول في ابيات له وكنا ولاة البيت
والقاطنين الذي ٭ به في البلد الحرام كل محرم ٭ سكنا بها قبل الظباء واتته
لنا عن بني هنب بن نبت بن جرهم ٭ وبانقراض جرهم حين اهلكهم السيل باضم كما قدمنا
فانقرضت العرب العاربة من عاد وعبيل وثمود وجديس وطسم والعماليق ووبار
وجرهم ولم يبق من العرب الا من قد كان من عدنان وقحطان ولما غلب ولد اسمعيل
عليهم على جرهم وبعوا بهم عن ولاية البيت الحرام قال عمرو بن الحرث يخاطب
بكرا وغبشان بني اسمعيل عليهم ٭
يا ايها الناس سيروا ان قصركم ٭ ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطايا وارخوا من ازمتها ٭ قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا ٭ دهر وانتم كما كنا تكونونا
وقد وجدت هذه الابيات مكتوبة في حجر كتب في الزمان الاول لا يعرف قايلها
وما اقامت ذوي الغايات من مضر ٭ ولا اجازت ذوي الغايات من مضر
لم يذكر احد يختص بخبر فنذكره واما غير جميع اهل اليمن وكذلك مضر واما اليمن
فقد اختلف الناس في انساب اليمن واختلفوا ايضا في اليمن لم سمي يمنا فمنهم من
زعم انه سمي بذلك لانه عن يمين الكعبة اذا استقبلت الشمس من مطلعها كما سمي
الشام اذا كان عن شمال الكعبة وسمي الحجاز حجازا اذ كان حاجزا بين اليمن والشام
وسمي العراق عراقا لكثرة انصباب الانهار اليه كالرافدين دجلة والفرات

وما سواهما من انهار العراق وهو ما خوذ من عروق الشجر وقال اخرون من الناس
من يزعم انما سمي اليمن يمنا ليمنه والشام لشومه وهذا قول يعزا الى قطرب
النحوي في اخرين ومن الناس من يرى انما سمي يمنا لان الناس انما تفرقت
لغاتهم ببابل تيامن قوم بعضهم عن يمين الشمس وبعضهم شمالها فسموا بهذا الاسم
وقيل ايضا انما سمي بالشام لشامات سود وبيض في ارضه وذلك لاختلاف التراب
والبقع في ارضه وهذا قول الكلبي وقال الشرقي بن القطامي انما سمي
الشام بالشام لسام بن نوح لانه اول من سكنه فلما سكنته العرب تطيرت من
سام فقالت شام واما اختلاف الناس في انساب اهل اليمن فطايفة تزعم انهم
من قحطان بن الهميسع بن نبت بن اسمعيل صلى الله عليه وسلم وقال اخرون انما
هو قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم واجمع النسابون على ان اليمن
كلها من ولد قحطان وانه ترك احد وثلاثون ذكورا وامهم امراة واحدة اسمها
حبي بنت روق بن عزازة بن سعد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وقد اختلف
في لسان قحطان فقيل كان عربي اللسان وقيل سرياني اللسان وقد اختلف ايضا
في اسم الملك الذي ملك من ملوك اليمن اول مرة فقيل يعرب بن قحطان وهو اول
من نطق بالعربية واول من حياه ولده بتحية الملك ابيت اللعن وانعم صباحا
وقيل سبا بن يشجب بن يعرب وقيل اسمه عبد شمس وانما سمي سبا لانه اول من
سبا السبي من ولد قحطان وكان ملك سبا اربع مايه سنة واربع وثمانين سنة ثم
ملك بعده ابنه حمير بن سبا وكان اشجع الناس في وقته وافرسهم واكثرهم جمالا
وكان ملكه خمسين سنة وكان يلقب بالعرنجج وكان اول من وضع التاج على راسه
من الملوك باليمن تاج من ذهب وقيل انما سمي حمير لكثرة لباسه الثياب الحمر ثم ملك
من بعده اخوه كهلان بن سبا وكان ملكه ثلث مايه سنة ثم عاد الملك من بعد
هلاك كهلان الى ولد حمير وقد اختلف الناس فيمن ملك بعد كهلان فقيل ملك
ابو مالك بن عاكر بن سبا وكان ملكه ثلث مايه سنة وقيل ملك بعد كهلان الرايش
وهو الحرث بن شداد وكان الحرث اول من غزا منهم واصاب الغنايم وادخلها
اليمن وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا سمي الرايش لانه ادخل الغنايم والسبي
فراش الناس في ايامه وفي ايامه مات لقمان صاحب النسور الذي تقدم
ذكره في وفد عاد وكان اقصى اثر الرايش في غزوه الاول الهند ثم غزا بعد ذلك

الترك وقد ذكر الرايش نبينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم في شعر له فقال
ويملك بعدهم رجل عظيم ٭ نبي لا يرخص في الحرام ٭ يسمى احمد يا ليت اني
اعمر بعد مخرجه بعام ٭ وكان ملكه مايه وخمسا وعشرين سنة ثم ملك
على ما ذكر صاحب كتاب المعارف ابنه ابرهة ويقال له ذا المنار لانه اول من ضرب
المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها اذا رجع وكان ملكه مايه وثلاثا وثلاثين سنة
وذكر المسعودي ان الذي ملك بعد الرايش هو جبار بن غالب بن زيد بن كهلان
وكان ملكه مايه وعشرين سنة ثم ملك بعده الحرث بن مالك بن افريقيس بن صيفي
بن يشجب بن سبا وكان ملكه مايه سنة وثماني سنة وهو الذي يقال له ابرهة
ذو المنار ثم ملك بعده على ما ذكر المسعودي الرايش بن شداد بن الملطاط وكان
ملكه مايه وخمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده ابرهة ذو المنار وكان ملكه مايه
وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه افريقيس فكان ملكه مايه واربعا وستين سنة
وزاد المسعودي في روايته على ابن قتيبة بملك جبار والحرث الرايش بن شداد
وغزا افريقيس نحو المغرب في ارض البربر حتى اتى طنجة ونقل البربر من ارض
فلسطين ومصر والساحل الى اماكنهم اليوم وكانت البربر بقية من قتل يوشع بن
النون وافريقيس هو الذي بنا افريقية وبه سميت افريقية ثم ملك بعده اخاه العبد
بن ابرهة وهو ذو الاذعار وانما سمي بذلك لانه كان فيما يذكر اهل الاخبار انه غزا بلاد
النسناس فقتل منهم مقتلة عظيمة ورجع الى اليمن من سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم
فذعر الناس منهم فسمي ذو الاذعار وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك الهدهاد
بن شرحبيل بن عمرو الرايش وهو ابو بلقيس صاحبة سليمان عليه السلم ويقال ان امها كانت
جنية وكان ملكه عشرين سنة وقيل سبعة وقيل سنة واختلف المسعودي وابن
قتيبة فيمن ولي بعده فقال ابن قتيبة بلقيس وقال المسعودي تبع الاول وكان
ملكه اربع مايه سنة على رواية المسعودي وقال ابن قتيبة مايه وثلاثا وستين
سنة ثم ملكت بعده بلقيس بنت الهدهاد وكان ملكها مايه وعشرين سنة ثم ملك
بعدها ياسر بن عمرو ويعرف بياسر النعم لانعامه على الناس وكان شديد السلطان
وخرج غازيا نحو المغرب حتى اتى وادي الرمل الجاري فوجه جيشا في الرمل
فهلكوا ولم يعد منهم احد فامر بصنم نحاس وكتب في صدره نا لسنه وهو القلم القديم
ليس وراي مذهب ورجع وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم ملك بعده شمر بن افريقيس

بن ابرهة وبه سميت سمرقند وذلك لان تغانشي كان به وخرج نحو
العراق ثم توجه يريد الصين ثم دخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمر
كند اي شمر خربها وعربت فقيل سمرقند وكان ملكه على ما قاله ابن قتيبة مايه
وسبعا وثمانين سنة وقال المسعودي ثلاثا وخمسين سنة وفي ذلك يقول دعبل
بن علي يفتخر باليمن ٭ هم كتبوا الكتاب بباب مرو ٭ وباب الصين كانوا الكاتبينا ٭
وهم سموا بشمر سمرقندا ٭ وهم غرسوا هناك التبتينا ٭ ثم ملك بعده تبع الاقرن
بن شمر فغزا البلاد الروم حتى بلغ وادي الياقوت فانه قيل انه دخله وكان ملكه
على ما روى ابن قتيبة ثلاثا وخمسين سنة وروى المسعودي مايه وثلاثا وستين
سنة ثم ملك بعده تبع الاقرن على ما ذكره ابن قتيبة وكان ملكه مايه وستين سنة
وقال المسعودي بل ملك بعد الاقرن ملكيكرب وقيل كيكرب وكان ملكه ثلثمايه
سنة وعشرين سنة ثم ملك بعده ملكيكرب على رواية المسعودي حسان بن تبع
وكان ملكه الى ان هلك مثل خمسا وعشرين سنة وقال ابن قتيبة بل ملك بعده
ابنه تبع بن كيكرب وهو اسعد ابو كرب ويقال هو الذي امن برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فقال من قصيدة له ٭ شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم ٭
له امة سميت في الزبور ٭ امة احمد خير الامم ٭ فلو مد عمري الى عمره
لكنت وزيرا له وابن عم ٭ وهو تبع الاوسط وهو اول من كسا البيت الحرام وكان ملكه
ثلث مايه وعشرين سنة وهو الذي خاف الاوس والخزرج بيثرب فكانوا يقاتلونه
بالنهار ويضيفونه بالليل فلما راى ذلك منهم قال ما ينبغي ان نقاتل هولا وكان يعجبه
ذلك منهم ويقول والله ان قومنا لكرام فبينما تبع على ذلك اذ جاءه حبران من
احبار يهود من بني قريظة عالمان في العلم حتى سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها
فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك
وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك قالا هي مهاجر نبي
يخرج من هذا الحرم في اخر الزمان من قريش يكون داره وقراره فيها فتناها ورجع
ورأى ان لهما علما فاعجبه ما سمع منهما وانصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما وكان
تبع وقومه اصحاب اوثان تعبد فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا
كان من عسفان وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر
اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى

قالوا ان بيت مكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك
لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك او بغا عنده فلما اجمع على ذلك ارسل الى
الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا
في الارض بيتا لله اتخذه لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليهلكن
من معك جميعا قال فما تامران ان اصنع اذا قدمت عليه قالا تصنع عنده ما اهله
يصنعون تطوف به وتعظمه وتحلق عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكما
من ذلك قالا اما والله انه لبيت ابينا ابرهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا
بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حوله والدما التي يهريقون عنده وهم نجس اهل
شرك فعرف صدقهما ونصحهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى
حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون
ينحر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل وراى في المنام انه يكسو البيت فكساه
الملا والوصايل وكان تبع فيما يزعمون اول من كسا البيت واوصى به ولاته
من جرهم وامرهم بتطهيره والا يقربوه دما ولا ميتا ولا يقربه حايض وجعل له بابا ومفتاحا
ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى اذا دخل اليمن دعا
قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى حاكموه الى النار وكان في اليمن فيما
يزعمون نار تحكم بينهم فيما اختلفوا فيه فتاكل المبطل ولا تضر المحق فخرج قومه
باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين
بها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار فلما اقبلت اليهم حادوا
عنها وهابوها فذمرهم من حضر من الناس وامروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم
فاكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما
في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت حمير عند ذلك على دينه فاليهودية من
هناك وعن ذلك اصل اليهودية باليمن ثم ملك بعده عمرو بن تبع وكان ملكه اربعا وستين
سنة وقال ابن قتيبة بل حسان بن تبع ملك بعده وهو الذي قتل زرقاء اليمامة واباد جديس
وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده مرثد بن عبد كلال فكان ملكه اربعين
سنة ثم ملك بعده ربيع بن مرثد وكان ملكه تسعا وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابرهه
بن الصباح بن ربيعة وهو المدعو بشبه الحمد وكان ملكه ثلاثا واربعين سنة
ثم ملك بعده مرثد بن عبد كلال فكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده مرثد عمرو بن ذي قيفان

الذي كان له سيف عمرو بن معدي كرب المعروف بالصمصامه وفي ذلك يقول
عمرو بن معدي كرب : وسيف لابن ذي قيفان عندي : تخير نصله من عهد عاد :
وملكه تسع عشرة سنه وذكر ان ملك الروم اهدى الى الرشيد حمله سيوف
قلعيه فامر الرشيد باحضار صمصامه عمرو ليحقق عنده بهم سيوفهم ورسل ملك الروم
حضور فجعل يقطع بها السيوف سيفا سيفا كما يقطع الفجل (البقل) ثم امر بها فجلي الصمصامه
فاذا ليس بحده فلل ولا اثر من تقطيع تلك السيوف ثم ملك بعده لخنيعه ذو شناتر
ولم يكن من اهل بيت الملك واغرى بالاحداث من بني الملوك وكان يطالبهم بما يطالب به النسوان
ولم يزل على هذه الطريقه المذمومه حتى بعث الى زرعه ذي نواس بن تبان اخي حسان
وكان صبيا صغيرا جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريده فاخذ سكينا لطيفا حديدا
فخباه بين قدمه ونعله فلما خلا معه وثب عليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قضى
عليه ثم حز راسه وكان له كوة يشرف منها على عبيده اذا قضى حاجته من الغلام
الذي يكون معه ويضع مسواكا في فيه فلما قتله ذو نواس جعل المسواك في فيه وجعل
راسه في تلك الكوه التي كان يشرف منها على عبيده ثم خرج على العبيد فقالوا ذو
نواس ارطب ام يباس فقال سل نخماس استرطبان ذو نواس استرطبان لا باس وتفسيره
سلوا الراس الذي في الكوه يخبركم وانزلوا ذو نواس فلما راوا ما فعل ذو نواس بلخنيعه
قالوا ما ينبغي ان يملك علينا غير الذي اراحنا من هذا الفاسق فملكوه عليهم ويقال
ان اسمه يوسف وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه الكريم فقال
قتل اصحاب الاخدود وهو اخر من ملك من اهل اليمن وغرق نفسه حين غلب
عليه الحبشان وكان ملكه مائتي سنة وستين سنة فجميع ما ملكوا من السنين
ثلاثه الاف سنه واثنتان وثمانون سنه ثم غلبت الحبشه على اليمن وملك
منهم ثلاثه ارياط بن اصحمه وتعبيره عليه عشرين سنه ثم ابرهه الاشرم
ابو يكسوم وهو صاحب الفيل فسلط الله عليه ما قال في كتابه الكريم الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السوره وكان ملكه خمسين سنه وهو الذي
بنى القليس بصنعا واراد ان يرد اليه الحج فبعث اليه احد النساه فقعد فيه يعني تغوط فيه
فذلك كان السبب الذي سار (اراد) من اجله هدم الكعبه وكان ما قص الله في كتابه العزيز
ثم ملك بعده ابنه يكسوم ابن ابرهه سنتين فجميع ما ملكت الحبشه اليمن اثنتان وسبعون
سنه ثم ملك سيف بن ذي يزن الكسري وقيل معدي كرب بن سيف بن ذي يزن

ثم لم تزل الولايه تنتقل اولها من قبل كسرى حتى اتى الله بالاسلام وملكها بعد ذي يزن ثم
ابو اشتروان بن وهرز ثم رجل يقال له شيحار ثم خرزاد ثم النوشجان ثم المرزبان
ثم ابنه جرجيس ثم باذان ثم ساسان فهولاء من ملك اليمن من اهل اليمن ومن غير اهل
اليمن من خرج فملك الشام وهم الذين يقال لهم ال جفنه وملوك الحيره ابناء اهل اليمن
وهم ال المنذر ويقال انه قال رجل لعبد الله بن عمرو بن العاص ان حمير تزعم
ان تبعا منهم فقال نعم والذي نفسي بيده وانه في العرب كالانف بين العينين وكان منهم
سبعون تبعا وقال النعمن بن بشير الانصاري : لنا من بني قحطان سبعون تبعا
اطاعت لها بالخرج منها الاعاجم :

فاما ملوك الشام فاولهم الحرث

بن عمرو بن عامر بن حارثه بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث
بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى الحرث
بابي شمر ثم تداولها منهم سبعه وثلثون ملكا ومدة ما ملكوا من السنين ست مايه
وست عشرة سنه الى ان كان اخرهم جبله بن الايهم الذي تنصر على عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد ان اقبل الى عمر واسلم ثم انه لطم انسانا من الناس فلما اراد عمر
رضي الله عنه اقادته منه تنصر ثم ندم على تنصره فقال : تنصرت الاشراف من اجل لطمه :
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر : تكنفني منها لجاج ونخوة : فبعت لها العين الصحيحه بالعور :
فيا ليت امي لم تلدني وليتني : رجعت الى القول الذي قاله عمر :
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة : وكنت اسيرا في ربيعه او مضر :
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشه : اجالس قومي ذاهب السمع والبصر :
ولما تنصر جبله بن الايهم ولحق بهرقل اقطعه الاموال والضياع والرباع وبقي ما شا الله
ثم ان عمر رضي الله عنه بعث الى هرقل رسولا يدعوه الى الاسلام او الى الجزيه فاجاب
الى الجزيه فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل القيت ابن عمك هذا الذي عندنا
يعني جبله الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم ائتني حتى اعطيك
جواب كتابك قال الرسول فذهبت الى دار جبله فاذا عليه من القهارمه والحجاب
والبهجه وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل اتلطف في الاذن حتى
اذن لي فدخلت عليه فوجدته اصهب اللحيه ذا سبال وكان عهدي به اسود
اللحيه والراس فانكرته واذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها على لحيته حتى
صار اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير قوائمه اربعه اسود من ذهب فلما

عرفني رفعني معه على السرير وجعل يسالني عن المسلمين فذكرت له خيرا وقلت
له قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف قال كيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير
قال فرايت الغم في وجهه لما ذكرت له من سلامة عمر ثم انحدرت عن السرير
فقال لم تابى الكرامه التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبالي على ما
قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وعلى اله وسلم طمعت فيه فقلت له ويحك يا جبله
الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل
من بني فزاره اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم
رجع الى الاسلام فقبل ذلك منه وخلفته في المدينه مسلما الا اذكر له الذي فعله
هذه الفعله من الارتداد وضرب المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام فقبل
منه كان قرابتيا ايضا فيقول له امرك كان اخف من امره ان راجعت الاسلام
فانك لم تضرب وجوه المسلمين بالسيف كما فعل قال ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان
يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الى الاسلام قال فضمنت التزويج
ولم اضمن له الامر ثم اوما الى الخادم فخلى راسه فذهب مسرعا فاذا خدم قد جاوا
يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موائد الذهب وصحاف الفضه
وقال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
نهى عن الاكل في انية الذهب والفضه قال نعم صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ولكن نق قلبك من الدنس وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب واكلت في الخلنج
ثم جي بطساس الذهب واباريق الفضه فغسل يده في الذهب وغسلت في
الصفر ثم اوما الى خادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فاذا خدم معهم كراسي
مرصعه بالجواهر فوضع عشره على يمينه وعشره عن شماله على تلك الكراسي ثم جاءت
جاريه كانها الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طاير لم ار احسن منه وفي
يدها جام فيه مسك فتيت وفي يدها الاخرى جام فيه ماورد واومات
تلك الجاريه وصفرت بالطاير الذي على راسها فوقع في جام ماء الورد واضطرب
فيه ثم اومات او صفرت بالطاير فوقع في جام المسك فتمرغ فيه ثم اومات
اليه حتى يرد على صليب تاج جبله فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه
عليه فضحك جبله من شدة السرور حتى بدت انيابه ثم التفت الى الجواري

الذي عن يمينه فقال يا الله اضحكتنا فانت فقل تغنين تحقق غيب العين

لله در عصابة نادمتهم ، يوما بجلق في الزمان الاول

يسقون من ورد البريص عليهم ، راحا تصفق بالرحيق السلسل

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ، لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من تعود هذا قلت لا قال حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم اشار الى الجواري عن يساره وقال لهن ابكينا فاندفعن يغنين ويقلن لمن الدار اقفرت بمعان

بين اعلى اليرموك والجماني ، ذاك مغنى لال جفنة في الدهر ، محلا لحادثات الازمان

قال فبكى حتى سالت دموعه على لحيته وقال اتدري من يقول هذا قلت لا قال حسان ثم انشد الابيات التي اولها سمرت الاشراف ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم فامر له بكسوة ولي ايضا كذلك وامر لحسان بمال ونوق موقرة برا ثم قال لي ان وجدته حيا فادفع اليه الهدية واقرئه السلام وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر النوق على قبره فلما اخبرت عمر رضي الله عنه بخبره وما استرط علي وما ضمنت له قال فهلا ضمنت له الامر فاذا اقام الله به قضا علينا بحكمه ثم حملني عمر الى هرقل فابيته وامرني ان احمل له ما استرط فلما دخلت القسطنطينيه وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقا غلب عليه في ام الكتاب واما ملوك الحيرة فاولهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان خرج من اليمن مع عمرو بن عامر بن مزيقيا حين احسوا بسيل العرم وسيأتي خبر سيل العرم بعد هذا ان شا الله تعلى وكان ملكه مالك على الحيرة عشرين سنه ثم ملك ابنه جذيمه وهو جذيمه الوضاح وكان يقال ذلك لوضح كان به ويقال له ايضا الابرش وكان ينزل الانبار وكان لا ينادم احدا من الناس زهوا بنفسه عن الندما فكان ينادم الفرقدين واذا شرب قدحا صب لهذا قدحا ولهذا قدحا ويقال انه اول من عمل المجنيق من الملوك واول من حذي بت له النعال واول من رفع بين يديه الشمع وقتلته الزبا بنت عمرو بن الظرب بن حسان

بن اذينه بن السميدع بن هوبر وسنذكر بعض خبره في ذكر عمرو بن اخته القايم بعده في حيلته على قتل الزبا وهي باموره تطول بطول شرح ذكرها ولكنا نلم ببعض منها وكان قتله لها ان جذيمه الملك التي قتلته كان خاله وكانت الزبا قد احتالت على قتله فقام عمرو هذا وهو عمرو بن عدي اللخمي الذي يقال له شب عمرو عن الطوق فاحتال عليها مع غلام كان لخاله جذيمه يقال له قصير بن سعد وذلك ان قصير قال لعمرو اضرب وجهي واقطع ارنبة انفي واتركني وايا ها فلما فعل ذلك به فر قصير الى الزبا وصار في جملة رجالها واراها النصح والاجتهاد وانه غاش لعمرو بن عدي فجعل يتجر لها وكان يذهب الى عمرو فيعطيه الاموال فياتيها بها كانه من اجتهاده وحذقه بالصناعة والتجاره حتى اطمانت اليه فذهب الى عمرو فاخذه واخذ معه الفي رجل وجعلهم في جوالق على الابل وجعل معهم دروعهم وسيوفهم واتى بهم كانما في الجوالق مال صامت واتاهم على طريق يقال له الغوير ولم تكن عادته يسلكه قبل ذلك فلما قرب من حصنها تقدم اليها واعلمها انه اتاها بمال صامت فاشرفت على شرافات قصرها تنظر الى الجمال فراتها وكانما تنزع ارجلها من اوحال لثقل ما عليها فقالت عسى الغوير ابوسا وهي مثل ثم انشدت ما للجمال مشيها وئيدا ا جندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا و وقد كان قصير قال لها قبل ذلك كالمنتصح لها ما ينبغي لمثلك الان يكون له موضع معد ليوم ما فانه لا بد ان يا تي به الايام فاتخذت سربا من ناحيه قصرها وتنفذ به الى حصن اختها وكانت حصونها على صفتي الفرات فلما اتاها بالابل دخلت الابل على البواب حتى بقي اخرها جملا عيل صبر البواب لكثرتها فطعن بعود كان في يده في جولق من تلك الجوالق فقابل خاصرت الرجل الذي كان فيه فحبق فقال البواب لشتا لسنا اي اي شي في الجوالق فثار الرجال من الجوالق بايديهم السيوف فخرجت الزبا هاربه الى سربها فاتبعت مبيضا عنه فلقيها ومعه عمرو والسيف في يده فمصت خاتما كان في يدها فيه سم ناقع وقالت بيدي لا بيد عمرو وفي ذلك يقول المتلمس وذكر فيه جدع قصير انفه

ومن طلب الاوتار ما حز انفه ، قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

وعمرو بن عدي هذا هو الذي استهوته الجن دهرا طويلا ثم انه رجع فبينما مالك وعقيل اولاد فارج وقيل فالج يقصدان جذيمه الملك بهديه نزلا على ما ومعهما قينة يقال لها ام عمرو فعرض لهما عمرو وهو قد طالت اظفاره وطال شعره

وشارت هيئته فجلس اليهما وهما يا كلان فمد اليهما يده يستطعمهما فناولته ملكه الجارية طعاما فاكله ثم مد يده ثانيه فقالت ان تعط العبد كراعا يبتغ ذراعا ثم ناولت صاحبيها من شرابها واوكت شنتها فقال لها عمرو

صددت الكاس عنا ام عمرو ، وكان الكاس مجراها اليمينا

وما شر الثلاثة ام عمرو ، بصاحبك الذي لا تصبحينا

فقال له الرجلان من انت فانتسب لهما ففرحا به واقبلا الى خاله مسرورين وقد كان خاله جعل الجعايل لمن اتاه به فلما بلغاه خاله قال لهما حكمكما فقالا له منادمتك فكانا كما اختارا فهما ندمانا جذيمه الذي سارت بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنه فما اعادا عليه حديثا سمعاه ثاه به مرة اخرى بل كانا كل ثانيه حدثت حديثا لم يسمعه منهما قبل وكان ملك عمرو مائة سنه ثم ملك بعده امرؤ القيس وكان ملكه ستين سنه ثم ملك بعده عمرو بن امرؤ القيس وهو محرق الحروب خمسا وعشرين سنه وكانت امه مارية التي يضرب المثل بقرطيها فيقال اغز من قرطي مارية ثم ملك النعمن بن امرؤ القيس قاتل العرب بين خمسا وستين سنه ثم ملك النعمن بن المنذر فارس حليمه وهو الذي بنا الخورنق وكردس الكراديس وكان اعور ويقال انه اشرف يوما على ما حواه الخورنق فقال اكل ما ارى الى نفاد فقيل له نعم قال فاي خير في ملك يكون اخره الى نفاد ثم انخلع من ملكه ولبس المسوح وساح في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في شعر له فقال

وتبين رب الخورنق اذ ، اصبح يوما وللهدي تذكير

سره حاله وكثرة ما ، ملك والبحر معرضا والسدير

فارعوى قلبه وقال وما ، غبطة حي الى الممات يصير

وكان ملكه خمسا وثلاثين سنه ثم ملك بعده الاسود بن النعمان عشرين سنه ثم ملك المنذر بن الاسود وكانت امه ما السما وسميت ما السما لحسنها وجمالها فغلب ذلك عليه فقيل بني ما السما مده ملكه اربع وثلثين سنه ثم ملك بعده عمرو بن المنذر اربعا وعشرين سنه ثم ملك بعده عمرو بن المنذر ستين سنه ثم ملك قابوس بن المنذر ثلاثين سنه ثم ملك النعمن بن المنذر الذي يقال له ابيت اللعن اثنين وعشرين سنه وهو اخر من ملك منهم وقتله كسرا ابرويز وسيا تي خبر قتله في موضعه ان شا الله تعلى ثم ملك بعده اياس بن قبيصة واتا الله بالاسلام فهولا ملوك الحيرة وهم ملوك اليمن من كان منهم باليمن والشام والحيرة وكانت مده ملوك الحيرة خمس مائة سنه وثلاثين سنه واما قوله ولا

اجاره ذوي الغايات من مضر ، انما صحته الغافيه اليه فان مضر لم يكن فيها قبل الاسلام ملوك كما كان في اليمن مثل ما ذكرنا من حمير كاليمن والحبش والبونات وغيرها من الامم حتى اتى الله بالاسلام فكانت لبعض الغايات التي سبقت الغايات وارث ايا بها على الايات من النبوة ثم الخلافه ثم الامر الذي كانوا منهم غاياتها مضر لم ينقطع بعد فنذكرها ونذكر رجالها كما علمنا باليمن وغيرها وهم اكثر من ان يحصيهم العدد اذ اعد اسراهم ورواسهم فاضربنا عن ان نذكرهم او نذكر والحد منهم اذ لا فايده في ذكر واحد منهم وترك الاخر ولا استطاعه على ذكر جميعهم اذ قد سلكوا البلاد وطبقوا الافاق فالحمد لله على ذلك

ومزقت سبا في كل قاصية ، فما التقى رائح منهم ومبتكر

سبا الذي ذكر هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وسمي سبا لانه اول من سبا واول من ادخل بلاد اليمن السبي واسمه عبد شمس وكان له عشره من الولد سكن الشام منهم اربعه وهم لخم وجذام وعامله وغسان وسكن اليمن منهم سته وهم كنده ومذحج وطي والاشعر وحمير والازد والمانه وقد ذكر الله تعلى في كتابه نعمتهم فقال عز من قايل لقد كان لسبا في مساكنهم ايه جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلده طيبه ورب غفور فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي الى قوله سبحانه ومزقناهم كل ممزق وكانت ارضهم مارب من بلاد اليمن وكانت العماره فيها ازيد من مسيره شهر للراكب المجد وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض مسيرة سته اشهر وكانت المراه اذا ارادت ان تجتني من ثمارها شيا وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي تحت الثمار وهي تغزل او تعمل شيا ما شاءت فلا ترجع حتى يمتلي مكتلها على راسها كما شات من الثمر الذي يتساقط طيبا وقد قيل ان اسم مارب اسم مليكها وسميت تلك الارض به وفيه يقول الشاعر

من سبا الحاضرين مارب ، اذ يبنون من دون سيله العرما

وقيل ان مارب اسم لقصر ذلك الملك وفي ذلك يقول ابو الطماح

الم تروا مارب ما كان احصنه ، وما حواليه من سور وبنيان

وكان اول من خرج من اليمن في اول شانهم عمرو بن عامر بن مزيقيا وقيل له مزيقيا لانه كان يمزق في كل يوم حلة او حلتين وكان يكره ان يلبسها او البهارات ثم يامر بتمزيقها اخره ثيلا يلبسها احد بعده وكان سبب

خروج عمرو بن عامر من اليمن انه كانت له زوجة يقال لها طريفة الخير
وكانت كاهنة فرات في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت
ثم اصعقت واحرقت كل ما وقعت عليه ففزعت طريفة لذلك فزعا شديدا
واتت الملك عمرا وهي تقول ما رايت اليوم ازال عني النوم رايت غيما
ابرق وارعد طويلا ثم اصعق فما وقع على شيء الا احرق فلما راى ما داخلها من الفزع
سكنها ثم ان عمرا دخل حديقة له ومعه جاريتين من جواريه فبلغ ذلك طريفة
فخرجت اليه وخرج معها وصيف لها اسمه سنان فلما برزت من بيتها عرض لها ثلاث
مناجيذ منتصبات على ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن وهي دواب تشبه اليرابيع
فقعدت الى الارض واضعة يدها على عينيها وقالت لوصيفها اذا ذهبت هذه
المناجيذ فاخبرني فلما ذهبت اعلمها فانطلقت مسرعة فعارضها خليج الحديقة
التي فيها عمرو فوثبت من الماء سلحفاة فوقعت على الطريق على ظهرها وجعلت
تروم الانقلاب فلا تستطيع وتستعين بذنبها فتحثو التراب على بطنها من جنباتها
وتقذف بالبول فلما راتها طريفة جلست الى الارض فلما عادت السلحفاة
الى الماء مضت طريفة الى ان دخلت على عمرو وذلك حين انتصف النهار في ساعة
شديدة الحر واذا الشجر تتكفى من غير ريح فلما راها عمرو استحيا منها وامر
الجاريتين بالتنحي ثم قال لها ما اتاك يا طريفة فكهنت وقالت والنور والظلماء والارض
والسماء ان الشجر لهالك وليعودن الماء كما كان في الزمن السالك. قال عمرو من اخبرك
بهذا قالت اخبرتني المناجيذ بسنين شداد يقطع فيها الولد الوالد قال فما تقولين
قالت اقول قول الندمان لهفا لقد رايت سلحفا تجرف التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا
فدخلت الحديقة فاذا الشجر من غير ريح يتكفا قال عمرو وما ترين في ذلك قالت هي داهية
دهياء من امور جسيمة ومصائب عظيمة قال وما هو ويلك قالت اجل ان فيه الويل وما
لك فيه من نيل وان الويل فيما يجيء به السيل فالقى عمرو نفسه على فراشه وقال
ما هذا يا طريفة قالت هو خطب جليل وحزن طويل وخلف قليل والقليل
خير من تركه قال وما علامة ما تذكرين قالت اذهب الى السد فان رايت جرذا
يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخر فاعلم ان الغفر غفر وان قد وقع
الامر قال وما هذا الذي تذكرين قالت وعد من الله نزل وباطل بطل ونكال بنا
نكل فعيرك يا عمرو فليكن الثكل فانطلق عمرو الى السد فحرسه فاذا الجرذ يقلب

برجليه صخرة ما يقلبها الا خمسون رجلا فرجع الى طريفة فاخبرها الخبر وهو يقول
ابصرت امرا عادني منه الم، وهاج لي من هوله برح السقم، من جرذ كفحل خنزير الاجم
او كبش صرم من افاويق الغنم، يسحب قطرا من جلاميد العرم، له مخاليب وانياب قضم
ما فاته صخر من الصخر قصم، فقالت طريفة وان من علامات ما ذكرت له ان تجلس فتامر
بزجاجة فتوضع بين يديك فان الريح تملاها من تراب البطحا من سهلة الوادي ورمله وقد
علمت ان الجنان مظلة وما يدخلها شمس ولا ريح فامر عمرو بزجاجة فوضعت
بين يديه فلم تمكث الا قليلا حتى امتلات من تراب البطحا فاخبر عمرو طريفة بذلك
وقال لها متى يكون هلاك السد فقالت فيما بينك وبين سبع سنين قال ففي ايها يكون
قالت لا يعلم ذلك الا الله ولو علمه احد لعلمته ولا تاتي علي ليلة فيما بيني وبين
السبع السنين الا ظننت ان هلاكه في غدها او مسائها ثم راى عمرو في النوم سيل
العرم وقيل له اية ذلك ان ترى الحصباء قد ظهرت فيها في سعف النخل وكربه فنظر
اليها فوجد الحصباء قد ظهرت فيها فعلم ان ذلك واقع وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك
واخفاه واجمع على بيع كل شيء هو له بارض مارب ويخرج منها هو وولده ثم خشي
ان يستنكر عليه ذلك الناس فامر احد اولاده اذا دعاه الى ما يدعوه اليه ان يتابى
عليه وان يفعل ذلك به في الملا من الناس واذا لطمه يرفع هو يده ويلطمه ثم صنع
طعاما وبعث الى اهل مارب ان عمرا صنع يوم مجد وذكر فاحضروا طعامه ثم دعا
الناس فلما جلسوا للطعام وعتب ابنه الذي امره بالامر فجعل يامره ويابى عليه
ونهاه فلا ينتهي فرفع عمرو يده ولطم وجه ابنه فلطمه ابنه وكان اسمه مالكا فصاح عمرو
واذلاه يوم فخر عمرو بهجة صبي ويضرب وجهه وحلف ليقتلنه فلم يزالوا بعمرو يرغبون
اليه حتى تركه فقال والله لا اقيم بموضع صنع بي فيه هذا ولا بيعن اموالي حتى لا يرث
منها شيئا فقال الناس بعضهم لبعض اغتنموا غضب عمرو واشتروا منه امواله قبل
ان يرضى فابتاع الناس منه كل ماله بارض مارب وفشا بعض حديثه فيما بلغه من
سيل العرم فقام ناس من الازد فباعوا اموالهم فلما اكثروا البيع استنكر الناس ذلك
فامسكوا ايديهم عن الشرا فلما اجتمعت الى عمرو امواله اخبر الناس بشان سيل
العرم **ولما خرج عمرو بن عامر من اليمن خرج معه منها**
بشر كثير فنزلوا ارض عك محاربتهم عك فارتحلوا من بلاد عك ثم اصطلحوا
وبقوا فيها حتى مات عمرو بن عامر مزيقيا فتفرقوا في البلاد فمنهم من صار الى الشام

وهم اولاد جفنة بن عامر ومنهم من صار الى يثرب وهم ابنا قيلة الاوس والخزرج
ابوهما حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا وسارت ازد السراة الى ارض
السراة وازد عمان الى ارض عمان وصار مالك بن فهم الى العراق ثم خرجت ثعلبة
عمرو بن عامر من ارض اليمن فنزلت جبلي طي اجا وسلمى ونزلت ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر بن مزيقيا تهامة وسموا خزاعة لانخزاعهم من اخوانهم وتمزقوا في البلاد
كل ممزق ثم ارسل الله على السد السيل فهدمه وهو سيل العرم الذي ذكر الله تعالى في
كتابه الكريم واختلف في العرم فقيل العرم هو السد واحدته عرمة وقيل العرم
الجرذ وكان السد فيما يذكر بناه لقمان الاكبر بن عاد وكان قد صفه بالحجارة والصاروج
والحديد وكان فرسخا في فرسخ ويقال ان الذي بناه من ملوك حمير وقد ذكر ذلك ميمون
بن قيس الاعشى وذكر سداده فقال وفي ذاك للمؤتسي اسوة، ومارب عفا عليها العرم
رخام بنته لهم حمير، اذا جا مواره لم يرم، فاروى الزروع واعنابها
على سعة ماؤه اذ قسم، فصاروا ايادي ما يقدرون، منه على شرب طفل فطم
فلهذا افاد وصارت سبا في كل قاصية اشارة الى تفريقهم في البلاد كما ذكرنا فسبحان
الله العظيم ولا حول ولا قوة الا به

وانقذت في كليب خلكها ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر

كليب الذي ذكر هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم الذي يقال فيه اعز
من كليب وائل وبلغ من عزه في قومه انه كان لا توقد نار مع ناره ولا يورد احد
مع ابله ولا يخالطهم ويقول وحش ارض فلانة في جواري فلا يهاج ومواقع السحاب
من ارض فلانة في جواري فلا ترعى وهو قائد معد يوم خزازا ففض بهم جموع اليمن
فاجتمعت عليه معد كلها وملكوه عليهم وجعلوا له قسم الملك وتاجه واطاعته
وما اجتمعت معد كلها على احد وملكوه عليهم سوى ثلاثة هو احدهم وابوه الثاني
وقادها يوم السلان وهو ايضا يوم كان بين معد واليمن والثالث عامر بن الظرب
بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان وقادها يوم البيدا وهو اول يوم
كان بين معد واليمن ولما ان ملكت معد كليبا على انفسها بغا على قومه بما هو فيه
من عزه وانقياد معد كلها له حتى بلغ من بغيه وعزه ما ذكرنا وقتله جساس
بن مرة وهو صهره وابن عمه وجساس هذا هو الذي يسمى الحامي الجار والمانع الذمار
وكان سبب قتله انه كانت لجساس جارة يقال لها البسوس وهي البسوس بنت منقذ

بن سليم المنقري جدة حسان وقال ابن دريد وابو رياش البسوس هي ابنة
منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان للبسوس ناقة يقال لها السراب
وبها ضرب العرب المثل في الشؤم فيقال اشام من البسوس واشام من السراب وذلك
لاجل ما جرا بين ابني وائل بسببها فانه يقال انه دامت الحرب بينهما اربعين سنة
وكانت هذه الناقة معقولة بفنا بيت البسوس بوما من الايام فمرت بها ابل لكليب
فنازعت السراب عقالها حتى قطعته وتبعت ابل كليب حتى طلعت فيها فلما
انتهت الى كليب انكرها وكان على الحوض الذي ترد فيه الابل ومعه قوسه وكنانته
فرمى السراب بسهم فخرم ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو وقد قيل ان سبب رميه
السراب انه مشى في بعض الايام في حمايه وكان هذا الحمى مسافة يوم في يوم ولم يكن يدخله
احد من العرب اجلالا لكليب سوى صهره مرة وهو ابو جساس وكانت امراته اخت
جساس بن مرة تحت كليب وكانت المساكن التي ينزلها في الصيف موضع يقال له الخابور
وذو القضب والحباطة والركبتا والفياض وهو الموضع المعروف بالملاهي وكان الجبابرة
كبعثان فيه لكليب فيلعبون ويلتهون ويغنيهم فيه كليب ولذلك سمي بالملاهي
وهو يلي ارض غسان وكان يصعد في الشتا الى ارض غسان من تهامة وكان حد
الحمى الذي يحميه كليب ما بين المحرقة من ارض غسان وحرارة وهي المهجنة وهو
المهجم وكان مورد هذا الحمى ومياهه تهامة وسردد وقد قيل ان سبب رميه
السراب انه كان مشى بعض الايام في حمايه فوجد قبرة قد باضت في الحمى فقال
هذه القبرة في جواري وقال بحياطتها وكان يسمى حماه الحمى وكان يسمي ارضه ارض
قناة، يالك من قبرة في معمر، خلا لك الجو فبيضي واصفري، ونقري ما شئت ان تنقري
فدخلت ناقة البسوس الى ذلك الحمى فوطيت على عش القبرة فكسرت بيضها فلما علم كليب
ان السراب صنعت ذلك رماها بالسهم الذي خرم ضرعها فلما راتها البسوس
اتت جارها وصاحت واذلاه واجاراه فلما سمعها جساس وعلم بذلك احتشمه
فركب فرسه معرورا واخذ رمحه بيده وركب معه عمرو بن الحارث بن ذهل
بن شيبان على فرس له ومعه معبله حتى دخلا على كليب في حماه فطعنه جساس
فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث فوقع كليب يفحص برجليه ثم قال لجساس
اغثني بشربة من ما فقال له تجاوزت شبيثا والاحص، كذب لعسان، وهكذا قتله جساس
وفي ذلك يقول عمرو بن الاهتم، وان كليبا كان يظلم قومه، فادركه مثل الذي تريان

فلما احتساه الرمح كف بن عمه ٥ تذكر ظلم الاهل اي اوان
وقال الحساس اعتني بشربه ٥ والا فخبرني رايت مكان
فقال تجاوزت الاحص وماءه ٥ وبطن شبيث وهو غير دوان — وقال نابغة بن جعدة
الى ابلغ عقالا ان حطيه داحس ٥ ليكفيك فاستاخر لها او تقدم
كليب لعمري كان اكثر ناصرا ٥ وايسر جرما منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ٥ كحاشية البرد اليماني المسهم
وقال الجساس اعتني بشربه ٥ تدارك بها منا علي وانعم
وقلا تجاوزه الاحص وماءه ٥ وبطن شبيث وهو ذو مترسم

ولما قتل جساس كليبا وقعت الحرب بين بكر وتغلب وشمر مهلهل اخو كليب لحرب
بن بكر وسمي مهلهلا لانه اول من هلهل الشعر اي رققه وهو خال امرئ القيس الشاعر
ومهلهل اول من قصد القصايد وفيه يقول الفرزدق ومهلهل الشعراء ذاك الاول
فاستعد المهلهل لحرب بني بكر بني تغلب وترك النسا والغزل وحرم على نفسه القمار
والخمر وارسل رجالا من تغلب الى بكر يعذرون اليهم فيما وقع ويعرض عليهم اربع خصال
فاتت رسله مرة بن ذهل بن شيبان ابا جساس وهو في نادي قومه وقالوا انكم اتيتم
عظيما بقتلكم كليبا في ناب من الابل وقطعتم بيننا وبينه الرحم وانا كرهنا العجلة
عليكم دون الاعذار اليكم ونريد ان نعرض عليكم خصالا اربعا فيها مخرج لكم ومقنع
لنا فقال مرة وما هي قالوا ان تحيي لنا كليبا او تدفع الينا جساسا فنقتله به او هماما
اخاه فانه كفو له وتمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احيائي كليبا فلا
سبيل الى ذلك واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادري
اي البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة
كلهم فرسان قومهم فلن يسلموه لي فادفعه اليكم يقتل بجريرة غيره واما انا فهل هو
الا ان تجول الخيل غدا فاكون اول قتيل بينها فما اتعجل من الموت ولكن عندي خصلتان
اما احداهما فهولاء بني الباقون فعلقوا في عنق من شئتم منهم نسعه فانطلقوا به الى
رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فالف ناقة سود المقل اقيم لكم بها كفيلا من بكر بن
وائل فغضب القوم وقالوا انا اتيناك لترذل لنا صغار ولدك وتسومنا اللبن
في دم كليب ووقعت الحرب بينهم فقال مهلهل يرثي كليبا
بات ليلي بالانعمين طويلا ٥ ارقب النجم ساهرا لن يزولا

كليب اهب اوكلا يراك قتيل ٥ من بني وائل يمشي صيلا ٥ في قصيدة طويلة وقال ايضا كليب
لا خير في الدنيا ومن فيها ٥ اذا انت خليتها فيمن خلاها — وقال ايضا يرثيه
نعى النعاة كليبا لي فقلت لهم ٥ مالت بنا الارض او زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنايعه ٥ ما كل آلائه يا قوم احصيها
القايد الخيل تردي في اعنتها ٥ زهوا اذا الخيل لجت في تعاديها
يهززن من الخط مدبحة ٥ كان انابيبها شهب اعاليها
ليت السما على من تحتها وقعت ٥ وانشقت الارض فانجابت بمن فيها ٥ في قصيدة طويلة
ولم يزل مهلهل يطلب ثار كليب ولا يبالي بمن قتل من بكر حتى قتل في جملة من قتل بجير
بن الحرث وقال نوح ينشج بقتل كليب وقال يصف ايامه في محاربته مع بكر وبغيها
عليهم فقال اليلتنا بذي حسم انيري ٥ اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يك بالذنائب طال ليلي ٥ فقد ابكي من الليل القصير ٥ وفيها يقول ايضا
فلو نبش المقابر عن كليب ٥ فيخبر بالذنائب اي زير ٥ وقال هذا لان كليبا كان
يعيبه ويقول انما انت زير نسا ٥ وفيها يقول حين قتل بجير بن الحرث
هتكت به بيوت بني عباد ٥ وبعض الغشم اشفا للصدور ٥ على ان ليس عدلا من كليب
ولو برزت مخبأة الخدور ٥ ولولا الريح اسمع من بحجر ٥ صليل البيض تقرع بالذكور
وهذا اول كذب كذبته العرب في اشعارها ولم تكن تكذب قبل ذلك حتى
نبههم عليه مهلهل وشرع لهم طريقه على ما ذكره وهي قصيدة طويلة ولما بلغ
الحارث قتل ابنه بجير قال نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وائل وظن
ان مهلهلا قد ادرك ثاره وجعله كفوا له فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فغضب
الحارث عند ذلك وقد كان اعتزل حرب بكر وتغلب فتولى حرب تغلب بنفسه
من ذلك الوقت واول يوم شهد الحرث من تلك الايام يوم قضة وهو يوم تحلاق
اللمم وفيه يقول طرفة بن العبد ٥ سايلوا عنا الذي يعرفنا ٥ بقوانا يوم تحلاق اللمم
يوم تبدي البيض عن اسوقها ٥ وتلف الخيل اعراج النعم ويوم تحلاق اللمم انما سمي
بذلك لان الحرث بن عباد لما قتل ابنه اجتمعت له بكر وهو فارس النعامة والنعامة
اسم فرسه فقال لهم احملوا معكم نساكم يكن من ورايكم فاذا وجدن جريحا منا
سقوه والعقوه وان وجدن جريحا منهم قتلوه قالوا ومن اين نتميز لهم بكر من
تغلب قال لهم احلقوا رؤوسكم لنعلم ان ذلك رايات لكم ففعلوا فسمي يوم تحلاق اللمم فحلقت

بكر رؤوسها الا جحدر بن ضبيعة منهم وكان من شجعانهم فقال لهم اتركوا لي
لمتي واقتل لكم اول فارس يطلع عليكم ثم انه خرج عقيب ذلك فلما راته نسا بكر دون
خلق حلقوه من بني تغلب فاجهزوا عليه وهو الذي قتل في ذلك اليوم فارتجز طعن
احب بها شنان رمحه والقاني برجه وبها غزو وعار العلبيات وانكشف فيه
تغلب وهو اول يوم ظهرت فيه بكر على تغلب وكان الظهور في جميع ايامهم لتغلب على
بكر حتى ظنوا انه الفنا وكان لهم من الايام قبل ذلك يوم النهى ويوم الذنايب وهو اكبر
ايامهم ويوم واردات فيه قتل همام بن مرة اخو جساس فمر به مهلهل وكان له
صديقا فراه مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب اعز علي فقدا منك وقتله
ناشرة وكان همام رباه صغيرا ومن ايامهم التي كانت لتغلب على بكر يوم
الحنو ويوم عنيزتين ويوم الحصيص ويوم ... ويوما القصيبات وكان
بين مهلهل وبين همام من الاخوة والود ان قد كان الى كل واحد منهما ان لا يكتم
صاحبه خبرا كاينا ما كان فلما قتل جساس كليبا كان ذلك اليوم مهلهل مع همام
في شرب فارسلت بكر الى همام بخبره رسولا بذلك سرا مخافة عليه فلما اتاه الرسول
ساره بذلك فتغير وجهه فقال له مهلهل لما كان بينهما من العهد الا يكتم
احدهما عن صاحبه خبرا ما الذي قال هذا الرجل فقال اخبرني ان جساسا قتل كليبا
فظنها مهلهل كذبا فقال لهمام استه اضيق من ذلك ثم قام همام ولحق بقومه
مخافة على نفسه ولما تولى الحرث الحرب بنفسه وكانت الهزايم على تغلب واسر مهلهلا
في بعض الايام وهو لا يعرفه في السلاح فقال له دلني على عدي بن ربيعة واخلي
عنك فقال عليك العهد بذلك فقال نعم قال فاني عدي بن ربيعة فجز ناصيته وتركه وكانت
تفعل العرب وتفخر بذلك فاخذهم ويقول جززت من نواصي الفرسان كذا وكذا وفي اسره
ولم يعرفه يقول الحرث ٥ لهف نفسي على عدي ولم ٥ اعرف عديا اذا امكنتني اليدان
ويقال انه لما اتاه خبر قتل ابنه قال ٥ قربا مربط النعامة مني ٥ لقحت حرب وائل عن حيال
وهي قصيدة طويلة كرر فيها قربا مربط النعامة مني في خمسين بيتا وهي نحو من
المايه وقد كان الى ان لا تصالح تغلب حتى تطاه الارض فلما كثرت وقايعه في تغلب
وعلمت انها لا تقوم له خضعت واستسلمت الارض وادخلوا فيه رجلا وقالوا اذا مر بك
الحرث تغن هذا البيت ٥ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ٥ حنانيك بعض الشر
اهون من بعض ٥ فلما اتى الحرث على تلك الموضع ابتدا ذلك الرجل يتغنا بذلك

البيت وابو منذر كنية الحرث بن عباد فقيل للحرث قد برت قسمك فابق على قومك
ففعل واصطلحت بكر وتغلب وفر مهلهل بنفسه حتى اتى مذحج في قوم يقال لهم
بنو جنب فاجاروه من بكر بن وائل وكان الذي اجاره معاوية الخير وتزوج ابنه
المهلهل بعد ان اباه ذلك فاكرهوه وساقوا له في المهر قبة ادم وفي ذلك يقول المهلهل
اعز على تغلب ما لقيت ٥ اخت بني الاكرمين من جشم ٥ انكحها فقدها الاراقم في
جنب وكان الحبا من ادم ٥ لو بابانين جا خطبها ٥ ضرج ما انف خاطب بدم واما قوله
ورمت مهلهل بين سمع الارض والبصر فاصنا رحال من يقول انه قتل بموضع لم يطلع عليه
عين احد ولا سمعت اذنه وهذا مثل يقال فعل كذا وكذا بين سمع الارض وبصرها
اذا فعله خاليا وكان سبب قتله انه لما اصطلح ابنا وائل وفر هو الى جنب من مذحج
اشترى عبدين يغزوان معه فغزا بهما حتى طال عليهما واحبا الراحة منه فاجمعا على
قتله بموضع قفر فلما شعر بما هما به ولم ير لنفسه منجا قال لهما اما اذ قد عولتما
فابلغا هذه الرسالة فقالا هات رسالتك فانشدهما من مبلغ عني بان مهلهلا ٥
لله دركما ودر ابيكما ٥ فلما قتلاه وانصرفا الى اهل بيته قالوا لهما ما فعل سيدكما
قالا مات بارض كذا ودفناه بتلك الارض وسمياها فقالوا لهما اما اوصى بشيء حين مات
قالا اوصى بان نبلغكم هذا البيت وانشدا البيت فلم يدر احد ما اراد وقالوا ما هذا بشعر
مهلهل فقالت ابنته والله ما كان ابي رديء الشعر ولا سفسافا في الكلام وانما اراد
ان يخبركم ان العبدين قتلاه وانما معنى هذا البيت من مبلغ عني بان مهلهلا ٥ امسى قتيلا
في الفلاة مجدلا ٥ لله دركما ودر ابيكما ٥ لا يبرح العبدان حتى يقتلا ٥ فقتل
العبدان بعد ان اقرا ان ذلك كذلك وانهما احبا الراحة منه لطول ما اجشمهما من الغزو
والسفر وقد قيل انه اصبح ميتا بين جلي جمل هاج عليه كان للاعشى فلان فلم يعلم
احد موته حتى اصبح كذلك والله اعلم اي ذلك كان وهو المستعان وعليه التكلان
ولم ترد على الضليل صحته ٥ ولا تبت اشد عن رهاحجر ٥
الضليل هو امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو والحرث وهو اكل المرار وسمي
امرؤ القيس الملك الضليل لانه ترك ملكه وخرج يطلب من قيصر جيشا ياخذ
به ثار ابيه وقوله ولم ترد على الضليل صحته كقول امرئ القيس في القصيدة
التي اولها ٥ الما على الربع القديم بعسعسا ٥ وفيها يقول ٥ وبدلت
قرحا داميا بعد صحة ٥ لعل منايانا تحولن ابؤسا ٥ وفي هذه القصيدة يقول

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ، ليلبسني من دايه ما تلبسا * والطماح رجل من
بني اسد ارسل اليه قيصر معه حلة مسمومة فلما لبسها تقطع لحمه فمات بانقره
من بلاد الروم ويقال ان سبب ذلك ان قيصر اتاه امرؤ القيس مستنجدا على بني اسد
وكانت بنو اسد قد قتلت حجرا ابوه ما قاط وفي ذلك يقول امرؤ القيس حين بلغه
قتله * ارقت لبرق بليل اهل ، يضيء سناه باعلا الجبل ، بنو اسد قتلوا ربهم
الا كل شي سواه خلل * ومن اجل هذا قال ابو محمد رحمه الله تعلى ، ولا تنت اسد ا
عن ربها حجر * وكانت العرب تسمي السيد والملك عليهم الرب وكان الذي قتله منهم
عبيلا ن يقال لاحدهما مالك والاخر كاهل ولذلك يقول * والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى ابيد مالكا وكاهلا ، القاتلين الملك الحلاحلا ، خير معد حسبا ونائلا *
وفيه يقول ، وافلتهن علبا جريضا * ولو ادركنه صفر الوطاب * وذلك انه لما
قصد امرؤ القيس بني اسد وهو يريد علبا وكان لا يعلم احدا يا قبا لعلها كانت الليله
التي كان يصبح فيها كاهلا بادر مخافه ان تصل اليهم خبره فجعل القطا ينفر فير على
علبا فقالت ابنته ما رايت كالليله قطا فقال لها علبا لو ترك القطا ليلا لنام ثم ارتحل
عن موضعه فصبح امرؤ القيس الموضع فلم يلقه فيه احد سمى من بني كاهل فلما غنمهم
كف عنهم وفيهم يقول * الا يا لهف نفسي اثر قوم ، هم كانوا الشفا فلم يصابوا *
وكان استنجد امرؤ القيس قيصر على بني اسد حين قتلوا اباه وخالوا بينه وبين ملكه
وفي ذلك يقول * بكى صاحبي لما راى الدرب دونه ، وايقن انا لاحقان بقيصرا ،
فقلت له لا تبك عينك انما ، نحاول ملكا او نموت فنعذرا وكان سبب ملك امرؤ
القيس وملك ابايه على ابني وايل وذلك على ما ذكر ابو عبيده لما صعانيننا فهت بكر
بن وايل وقطع بعضها ارحام بعض اجتمع راشاوهم فقالوا ان سفهاونا قد غلبوا
علينا حتى اكل القوي الضعيف فلا نستطيع تغيير ذلك فنرا ان نملك علينا ملكا
نعطيه الشاه والبعير فياخذ للضعيف من القوي ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن
ان يكون من بعض قبايلنا فيا باه الاخرون فيفسد ذات بيننا ولكننا ناتي تبعا فنملكه
علينا فاتوه وذكروا له امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي جد امرؤ القيس
وهو المعروف باكل المرار وكان ينزل بطن عاقل وهو وادي مناوديه بكر بن وايل وسمي
الحرث باكل المرار لان عبد ياليل اغار فاخذ زوجة الحرث فبين احد فاعجبته
وخافت ان يستنقذها الحرث وكان اسود ادلم فقالت لعبد ياليل ابح قبل التبع

فكاني بالحرث جمل اكل مرارا قد لحقك فما كان الا كلا ولا حتى ادركهم الحرث
فاستنقذها فقال لها هل اصابك قالت نعم وما اشتملت النسا على مثله فامر ان تربط
الى فرسين ويركضا حتى قطعها فالحرث وبنوه هم بنو اكل المرار وملوكها وكان السبب
في ان البس قيصر امرؤ القيس تلك الحلة ان اعزاه به الطماح وكان الطماح متعلقا
بقيصر فاغراه به وقال انه لم يرض بحبا الملك ولا صنو وعبده وقد كان وعده
النصر على بني اسد وقد زعم انه يفود العرب عن اخرها ويقال ان الطماح سم تلك
الحلة وذهب بها لامرئ القيس وقال له يقول لك الملك البس هذه الحلة لتتشرف بها
وستاتيك نصرته وانما فعل ذلك الطماح ابقا على قومه اذ كان قيصر وعده بانجاده على
بني اسد والله اعلم اي ذلك كان ٥

ودوحت آل ذبيان واخوتهم ، عبسا وغضت بني بدر على النهر ٥

ذبيان وعبس اخوان وان بغيضا ابو ذبيان بن بغيض وعبس بن بغيض بن ريث
بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ودوحت ذللت لان الحرب تركت بينهم البغي
غاما لم ينتج ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب وكان السبب الذي هاج الحرب بينهم
من اجله ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبرا ايما يكون له
السبق وكان داحس فرسا لقيس بن زهير والغبرا الحجرة لحمل بن بدر الذبياني
وجعلا الرهان مايه ناقة ويكون منتها الغايه مايه غلوه والمضمار اربعين يوما
ثم ارسلاهما الى راس الميدان وكان في مواضع كثيره شعابا فاكمن حمل بن بدر
فتيانا من فزاره على طريق الفرسين وقال لهم ان جاء داحس سابقا فردوه عن
الغايه ثم ارسلوهما فخرجت الانثا على الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس
فقال قيس رويدك يعدوان الجدد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل فلما خرجا من
الجدد الى الوعث برز داحس على الغبرا فقال قيس جري المذكيات غلاب فلما
شارف داحس الغايه ودنا من العايه وثبوا في وجه داحس فردوه حتى برزت
عليه الغبرا ففي ذلك يقول قيس * فما لاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر * وردوا دون غايته جوادي ٥ فثارت الحرب بينهم ثم
ان حذيفه بن بدر بعث ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه السبق فاخذه قيس
فقتله وقطع يده وعلق يد الصبي في عنان فرسه ورجعت الفرس عابره والبد
معلقه في عنانها فاجتمع الناس فحملوا دية مايه ناقه عشر او رحموا ان الربيع

بن زياد تحملها من ماله ثم ان حذيفه بعد اخذه ديه ابنه اخبر ان مالكا بن زهير اخا
قيس بن زهير نازل بموضع يعرف بالشربه وكان مالك تزوج اخت حذيفه وهي ام
قرفه التي ضرب بها المثل في منعتها فيقال امنع من ام قرفه ويقال انها كانت تتعلق
في بيتها سبعون سيفا لذوي محارمها فشد اليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره ٥ *
فلله عينا من راى مثل مالك ، عقيره قوم ان جرى فرسان ، فليتهما لم يرسلا فيد
غلوة ، وليتهما لم يجر بالرهان * وهذا مالكا هو الذي يقال له فتى ولا كمالك
وان كان قد قيل ان صاحب هذا المثل هو مالك بن نويره واول ما جرا هذا المثل
في الرمايه فيقال ارماهم ابن بقن وكان في زمن لقمان بن عاد ولما قتلت بنو ذبيان
مالك بن زهير قال لهم بنو عبس ردوا علينا مالنا ، اذا قتلتم مالكا جاركم ، فابا حذيفه
ان يرد عليهم شيا منها وكان الربيع بن زياد نازلا فيهم فقال لهم قتلتم فلم ابليتم ثم
غدرتم قالوا لولا انك جارنا لقتلناك وكان تخفرة الجار ثلاثا فقالوا اخرج عنا فخرج
عنهم وكان يتبعهم واخوته الكمله وامه فاطمه بنت الخرشب الانمارية وهي انمار بغيض
لا انمار بجيله وهي احد المنجبات وهي التي قيل لها في النوم فيما زعم ابو عبيده
أعشرة هدرة ام ثلاثه كعشرة * فلم تقل شيا فعاد لها في الثانيه فلم تقل شيا
فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد لك الثالثه فقولي ثلاثا كعشرة وزوجها زياد
بن عبد الله بن ناشب العبسي فلما عاد اليها قالت ثلاثا كعشرة فولدتهم كلهم غاية انس
الفوارس وعماره بن عبد الوهاب وربيع الحفاظ وهو الذي هرب منهم حين قال لهم
بيسما فعلتم وكان بينه وبين قيس بن زهير عداوة على درع كان غصبها له الربيع فلما
اخافته ذبيان اصطلح مع قيس بن زهير وقال *
فان تك حربكم امست عوانا ، فاني لم اكن ممن جناها ، ولكن ولد سودة اورثوها ،
وحشوا نارها لمن اصطلاها ، فاني غير خاذلكم ولكن ، ساسعى الان اذ بلغت مداها ،
بنو اسودة هم بنو بدر بن فزار بن ذبيان ثم تناهضت عبس وذبيان وعلى بني
ذبيان حذيفه بن بدر وعلى بني عبس الربيع بن زياد فالتقوا بموضع يسمى
المريقب وفي ذلك يقول عنتره * يا دار عبلة بالجواء تكلمي ، وعمي صباحا دار عبلة واسلمي ،
ثم اجتمعت ذبيان واحلافها فالتقوا معهم بذي حسا وهو وادي الصفا من ارض
الشربه فهربت بنو عبس وخافت ان لا تقوم بجمعهم فاتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا
لهم التفاني او تقيد ونا من قتلى بدر يوم المريقب فاشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد

ان لا يناجزهم وان يعطوهم رهاين حتى ينظروا في امرهم فتراضوا ان يكون رهنهم
عند سبيع بن عمرو احد بني ثعلبه بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه عبس مما ماييه
من الصبيان وانصرفوا وكاف الناس وكان راي الربيع مناجزتهم وفي ذلك
يقول الربيع بن زياد * اقول ولم املك لقيس نصيحه ، ارى ما نرى والله بالغيب اعلم
اتبغي على ذبيان في قتل مالك ، فقد حش جاني الحرب نار ضرام * فمكثت رهاينهم
عند سبيع حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة لا تبيد
فان انت احتفظت بها وهم هولا الغلمه وكاني بك اذا مت اتاك خالك حذيفه وعصر
لك عينيه هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها
ابدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع اطاف حذيفه بابنه واختدعه
حتى دفعهم اليه فاتا بهم موضعا يقال له اليعمريه فجعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه
غرضا للسهام ويقول له ناد اباك فينادي اباه حتى يموت ولم يزل الحرب تستعر
بينهم والبد ما تكثر بينهم الى ان التقوا الى جفر الهباة فاقتتلوا من بكرة حتى اصفر تنصف
النهار وحجز بينهم الحرب وكان حذيفه بن بدر يحرق فخذيه الركض فقال قيس بن
زهير ان حذيفه اذا احتبست الوديقه ستنقع في جفر الهباة فعليكم بها فخرجوا
حتى وقفوا على اثر صارف فرس حذيفه والحنفا فرس حمل فقال قيس هذا اثر الحنفا
وصارف فقفوا على اثرهما حتى اتوا احقر الهباه مع الظهيرة فبصر بهم حمل بن بدر
وهو في النهر فقال لهم من ابغض الناس اليكم ان تقفوا على راوسكم قالوا قيس بن زهير
والربيع بن زياد قال فهذا قيس والربيع فلم ينقض كلامه حتى وقفوا على راوسهما
وقيس يقول لبيكم لبيكم يعني اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم ويقتلون وفي النهر
حذيفه وحمل ابني بدر ومالك اخوهما وورقا بن هلال وحنش بن وهب فوقف بينهم
عنتره فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بني عبس فقال حمل ناشدتك الله
والرحم يا قيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفه انه لن يدعهم فانتهر حملا
وقال اياك والكلام الماثور وقال لقيس ان قتلتني فلا تصلح غطفان ابدا فقال ابعدها
الله ولا اصلحها وجاءه قرواش بغلبه فقصم صلبه وابتدره الحرث بن زهير
وعمرو بن الاسلع فذففا عليه وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس
بن زهير يرثيه * تعلم ان خير الناس ميت ، على جفر الهباة لا يريم ،
ولولا ظلمه ما زلت ابكي ، عليه الدهر ما طلع النجوم ، ولكن الفتى حمل بن بدر

بغاوالبغي من بغه وخيم • اظن الحلم دل على قومي • وقد يستجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني • فمعوج علي ومستقيم • وقتلوا احد بنيه من حذيفة
كما فعل بالعلم فقطعوا حضنيه فجعلوها في فيه وقتلوا احد جعفر بن بدر فقطعوا
لسانه ثم جعلوها بين اليتيه وفي ذلك يقول قايلهم •
فان قتيلا في الهباءة في استه • صحيفته ان عاد للظلم ظالم • فان تك اوماله كهن مثلكم
ونعرف إنما فض عنها الخواتم • وفي ذلك يقول قال وعظمت يد بدر على النهر فالحنب
اهل الهباءة استعطفت عطفان فتلاحق بنيه فتجمعوا الا بنه حصن وابن حصن هذا
هو عيينة من المولفة قلوبهم الذين اعطاهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو
الذي سمي الاحمق المطاع فعرفت عبس ان ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا
الى اليمامة فنزلوا باخوالهم بني حنيفة ثم استقلوا الى بني سعد فارادوا الغدر بهم فشعر
بهم عبس فقوضوا البلا وقد صفتهم ووقعت فرسانهم موضع يقال له العروق
وابلى فيه عنترة بلا شهرته وقيل بعد ذلك وقد كان اجتمع عليهم في ذلك اليوم جمع كبير
فقيل له كم كنتم يوم الفروق فقال مائة لم يقلوا فيضعفوا ولم يكثروا فيتكلوا ثم
لم يزالوا كذلك حتى اصلح بينهم عوف ومعقل ابنا تميم واياهما عنى زهير بقوله •
تداركتما عبسا وذبيان بعدما • تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم •

والحقت بعدي بالعراق على يد ابنته احمر العينين والشعر •

عدي الذي ذكر هو عدي بن زيد بن ايوب بن زيد مناة بن تميم وكان علي بن النضر ابيه
من عباد الحيرة وكان شاعرا وعنه قال ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلا هو في
الشعر كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وهو اول من شبه اباريق
الخمر بالظبا وكان ترجمانا لكسرى ابرويز وكاتبه بالعربية وكان السبب في ان ولي
ابرويز النعمان بن المنذر من اخوته وكان اذمهم واقبحهم ولكن اشار به عدي
على ابرويز واحتال في ذلك حتى ولاه ثم اتهمه النعمان في امر سعي عليه فاحتال
عليه حتى صار في يده فحبسه وكان عدي يقول الشعر في الحبس ثم قتله ومما قال
وهو مسجون • ابلغ النعمان عني مالكا • انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصاري • وكان قتله بالعراق
وابنه الذي ذكر هو زيد بن عدي ولم يزل زيد يتوصل ما يعقد عليه من الحيل
حتى صار في منزلة ابيه عند كسرى ابرويز فذكر زيد لكسرى انسال المنذر و

له بالجمال والادب فكتب ابرويز اليه يخطب الى النعمان ابنته او اخته فلما
قرا النعمان الكتاب قال وما يصنع الملك ببناتنا واين هو من مها السواد وكان الذي
اوصل اليه الكتاب زيد بن عدي فقال له ابيت اللعن انما اراد الملك تشريفك
ولو علم انك لا تريد ذلك لم يتعرض لذلك ولكنا نعتذر عنك اليه فقال له النعمان
فافعل فانك تعلم ما على العرب من العضاضة في زواج العجم فلما رجع زيد
الى ابرويز حرف كلام النعمان واخرجه اقبح مخرج فقال ابرويز رب عبد قد
صار من الطغيان الى اكثر من ذلك فلما بلغ كلامه النعمان خافه على نفسه وعلم انه غير
ناج منه ففر بنفسه حتى صار في بني لصهر كان له فيهم ثم خرج من عندهم حتى اتى
بني رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس فقالوا له اقم عندنا
فانا مانعوك مما نمنع منه نساءنا وانفسنا فجزاهم خيرا وارتحل عنهم ثم مضى الى كسرى
ليرى فيه رايه وفي ذلك يقول زهير بن ابي سلمى •
الم تر للنعمان كان بنجوة • من الشر لو ان امرءا كان ناجيا • فغير عنه ملك عشرين حجة
من الدهر يوم واحد كان عاويا • فلم ار مسلوبا له مثل ملكه • اقل صديقا معطيا او مواسيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا • وكانوا اناسا يتقون المخازيا • فقالوا الا ان جيئوا عندنا بايد
هجان المطايا والعتاق المذاكيا • فقال لهم خيرا واثنى عليهم • وودعهم توديع ان لا تلاقيا •
واقبل النعمان حتى اتى المداين فصف له كسرى اما بينه الاف جارية عليهن المصبغات
فلما صار النعمان بينهن قلن له اما فينا للملك غنى عن بقر السواد فعلم النعمان
انه غير ناج منه ولقيه زيد بن عدي فقال له النعمان انت فعلت هذا بي
لان تخلصت لاسقينك بكاس ابيك فقال له زيد بن عدي امض نعيم فقد
اخييت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فامر كسرى ابرويز بالنعمان فحبس بساباط
المداين من ارض العراق ثم امر به فالقي بين ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وفي ذلك
يقول سلامة بن جندل وذكر كسرى ابرويز هو المدخل النعمان بيتا سماوه •
نحور الفيول بعد بيت مسردق • وقد اكثر الشعرا ذكره فمن ذلك قول الاعشى
فذاك الملك النعمان يوم لقيته • بغبطته يعطي القطوط ويطلق
ويقسم امر الناس يوما وليلة • وهم ساكتون والمنية تنطق
فذاك وما انجاه من الموت ربه • بساباط حتى مات وهو محرزق •
فهذا قوله والحقت بعدي بالعراق على يد ابنه احمر العينين والشعر يعني النعمان

وذلك ان النعمان كان ابرش ولقول ابي قرادة الطاي يحذر رجلا يقال له بن
عمار من النعمان وقومه • لقد نهيت بني عمار وقلت له •
لا تقربن احمر العينين والشعره • ان الملوك متى تنزل بساحتهم • تطر بثوبك من نيرانهم شررة

وكان النعمان هذا يكنى ابا قابوس وهو صاحب النابغة الذبياني وهو صاحب
الغريين وذلك انه كان له نديمان يقال لاحدهما عمرو بن مسعود والاخر عمرو بن
المضلل الاسدي فسكر ذات ليلة فامر بهما فدفنا حيين فلما اصبح سال عنهما
فاخبر خبرهما فبنا عليهما بنا وجعل لنفسه يوم بوس ويوم نعيم من اجل ذلك
فاذا لقيه احد يوم بوسه قتله وطلا بدمه ذلك البنا وكذلك كانت عادته اذا
قعد يوم بوسه وهو موضع معروف بالكوفة واذا لقيه احد يوم نعيمه اغناه وفي
يوم بوسه لقيه عبيد بن الابرص فقتله ويقال انه حين قتله النعمان كان له اكثر من ثلث
مائة سنة فقال له انشدني عبيد فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال انشدني
هذا البيت • اقفر من اهله ملحوب • فالقطبيات فالذنوب • فانشده
عبيد • اقفر من اهله عبيد • فليس يبدي ولا يعيد • فساله اي قتلة تختار
فقال عبيد اسقني الخمر حتى اثمل ثم افصدني في الاكحل ففعل به ذلك ولطخ بدمه
ذلك البنا الذي بناه على عمرو بن مسعود وصاحبه وكانا يسميان ذلك البنا الغريين •

وكان قتل النعمان حين قتله كسرى ابرويز بعد مبعث النبي صلى الله عليه وعلى
اله وسلم بثمان سنين وثمانية اشهر وقيل في سبب قتله لما بعث النعمان بن المنذر
اللخمي زيد بن عدي العبادي الى الملك كسرى ليلي الكتابة عنه الى ملوك العرب
فحذق زيد في الكتابة وبرع حتى اعجب به الملك كسرى فساله يوما عن النعمان
فاحسن زيد الثنا عليه وكانت لملوك العجم صفة للنساء مكتوبة عندهم فاذا اراد
ملك منهم امراة ارسل بتلك الصفة في بلاده فاذا وجدت المتصفة بهذه الصفة
اتى الملك بها وكانت ملوك العجم لا تظن في ارض العرب من تتصف بهذه الصفة وانما
كانوا يسلون بهذه الصفة الا في ارضهم ولما دخل زيد على الملك كسرى وقد علم زيد
بتلك الصفة وبان الملك في البحث عمن ياتيه بهذه الصفة الى اعوانه فقال زيد
ايها الملك قد نظرت في خطبك فانعم لي لاوائك واني بان الصدر لغارف فان
عند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امراة
على الصفة لكن العرب تانف من العجم وتطول عليهما فبوسك ان يحجب نساه عنا او نظهر

علينا غيرهن فصدق زيد بن عدي وصحبه رجل من ثقات الملك حتى بلغا النعمان
فقرا بيد الصفة وهي المراد حاربة معتدلة الخلق اي مستقيمته لا ذات قصر
حقير ولا ذات طول فاحش نقية اللون والثغر اي من العيوب بيضا قنوا المعنى
البياض مشاو طفا اي طويلة شعر العينين كحلا اي يعلوا اجفان عينيها سواد
مثل الكحل خلقة حورا برجا اي نقية شديدة سواد العينين وبياضهما عينا اي واسعة
العينين قنوا اي طويلة الانف دقيقة ارنبته محدودبه شما اي من ارتفعه قصبة
الانف زجا اي طويلة الحاجبين دقيقتها اسيلة الخد اي طويلة الخد مسترسلة
شهية المقبل اي مشتهاة تقبيل الفم جثلة الشعر اي كثيرته عظيمة الهامة اي كبيرة
الجمجمة بعيدة مهوى القرط اي طويلة العنق عيطا لا اود عريضة الصدر معرف
كاعب الثدي اي مرتفعته ضخمة مشاش المنكب اي عظيمة روس عظام المنكب
والعضد من حسنة المعصم اي كونه ادق من اعلا الزند من مما يلي المرفقين
لتفت به الاسورة والمنك لطيفة الكف اي صغيرته سبطة البنان اي ناعمتهن
ضامرة البطن خميصة الخصر مخاعر ثا الوشاح نحا مفوح ضيقة ما بين الثدي بين الى الوركين
رداح الاقبال رابية الكفل مفا تعمر ضخمة العجيزة لفا الفخذين اي ملتفتيه لحمهما
لتمهما ريا الروادف ضخمة الماكمتين مفا يعظيمة الفخذ منعمة الساق اي بينة النعمة
فيه مشبعة الخلخال اي مملوته لطيفة الكعب والقدم اي صغيرة تها قطوف المشي
اي بطيئة مكسال الضحا اي تحب ومه فلا تصبح نهتم بمحاولة شي فيوثر فيها ذلك الاهتمام
بضة المتجرد اي ناعمة الجسم اذا انظرت متجرده عن ثيابها سموع اي كبيرة المزاح ليست
بخنسا ولا سعفا اي ليست بعقيرة الانف ولا متغيرة اللون دليلة الانف اي حسنة
الخلق لينة العريكة عزيزة النفس اي تايا مكارة الامور وتنافس في محاسنها
لم تغذ في بوس ان لم تتموا في شده زمان فتلغا نعما اي حرتصه على الاكل حبيبة رزينة
اي حفرة ذات وقار حليمة ركينة اي متجنبة للزنا وافرة العقل كريمة الخال تعرف
بنسبها على نسب ابيها دون فصيلتها والفصيلة القبيلة والمعنا انها في شرف ابيها
غنية عن شرف فصيلتها وتستغني بفصيلتها عن اجماع قبيلتها اي ولفضيلتها بشر
فهي غنيه عن شرف اصلهم الذي بعد عواقته والمعنى انها من خيار الخيار قد
احكمتها الامور في الادب فرابها اي اهل الشرف معروف وعلمها علم اهل
الحاجة اي لان ذا الفاقة تحمله حاجته الى العبر على التانق علم الاداب فيكون

يكون ادب الناس في الاكثر صناع الكف اي ماهرة في حرف الملوك وطبعة اللسان على التكلم اي مليلة الكلام مغبو ومة الهذر وهو الصوت اي خفيفته تزين الولي ويشين العقب واي سهلة الخلق الى ويما فضته الى العقب وان اردتها اشتهت وان تركتها انتهت اي موافقة حال الشهوة وحال التكره تحلق عيناها وتحمر وجنتاها اي تحضر مقام المخاشد لها حضور الولوع المتهالك حتى تنبس فيها الزوجة ذلك الحضور ويبادرك الوثبة اذ اقبلت وتجلس الا بامرك اذا اجلست اي كان دار سبقك الى الفيا لحاجتك ولا تقعد حتى تقطع ان لا ارب لك تقضيه تمت الصفة فلما فرغ بريد من قراة هذه الصفة على النعمان شق عليه الامر وما اجاب الا ان قال اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كثرة حاجته فرجع بريد وصاحبه الى الملك فكتما عنه فاعلما الملك باجابة النعمان فتحمل الملك واسرها في نفسه ولم يبدها لهم ثم ان النعمان منذ رجعا منه استشعر الخوف من الملك ولم يزل يتكتع اي يتردد في احياء العرب مختفيا من جبيرة من الملك ومتعة منه فلم يجد احدا حتى انتهى الى ذي قار فلقي بها هاني بن مسعود بن عامر الشيباني فاستجار به فاجاره وقال لقد لزمني ذمامك واني مانعك مما امنع منه نفسي واهلي وولدي مهما بقي من عشيرتي الاقل ولكن ذلك غير نافعك لان الملك كاسر مهلكي ومهلكك وان عندي لك رايا لست اشير عليك به لادفعك عن مجاورتي ولكنه الصواب فقال النعمان هاته قال ليس لك الا احد امرين اما ان تكون سوقة بعد الملك وهذا الامر لا يجمل بك واما ان تستعطف الملك فيعفو عنك او يا خذك بذنبك فالناس نقايع الموت اي ضيفه ملك الموت ولان تموت ملكا ما تستوفي من الموت خير لك من ان تعيش قليلا مهينا سوقة فقال له النعمان هذا وابيك الراي الصحيح ولي اجاوزه فجعل النعمان يرتاد به ما يطرف الملك به من الخيل والحلل والجواهر وغيرها ثم وجه بها الى الملك اعتذارا واعلاما انه صاير اليه فقبل ذلك كسرى واذن له بالقدوم وهو مبطن المكر فلما توجه النعمان ملقا الملك وبلغ ساباط لقي العرب منه اذ بعث اليه فقيده وارسل به الى السجن فلم يزل به حتى وقع الطاعون هناك فيه فات منه والله اعلم اي ذلك كان ۞

واشرفت بخبيب فوق فارعة ۞ والصقت طلحة الفياض في العفر

خبيب هذا هو الذي ذكر هو خبيب بن عدي الانصاري من بني جحجبا شهد بدرا واسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن ابي مرثد وعاصم بن ابي الافلح حمي الدبر وكانوا اسبعة نفر فقتل خمسة واسر منهم اثنان زيد بن الدثنة وخبيب فانطلق المشركون بهما الى مكة فاشترى خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بابيه وكان خبيب قتل يوم بدر الحارث ابا عقبة وحدثت عنه مارية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت بعد ذلك قالت كان خبيب قد حبس في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل وذكرت انه قال حين حضره القتل ابعثي الي حديدة اتطهر بها للقتل فاعطيت غلاما من الحي الموسى وقلت له ادخل هذا البيت قالت فوالله ان هو الا ان ولاها اياه فقلت في نفسي ما صنعت اصاب والله الرجل ثاره بقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة اخذها في يده وقال لعمرك ما خافت عليك امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلى سبيله ويقال ان الغلام كان ابنها قال ثم خرجوا بخبيب حتى جاوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فركع ركعتين فاتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم وقال اما والله لولا ان يظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلوة وهو اول من صلى ركعتين عند القتل من المسلمين ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قال ۞

ولست ابالي حين اقتل مسلما ۞ على اي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشا ۞ يبارك على اوصال شلو ممزع ۞

ثم قام اليه عقبة وقد رفعوه على خشبه فقتلوه قبل الفارعة التي ذكر وصلب بموضع يقال له التنعيم ويقال انا اول من صلب مقتولا ذو الاذواء وهو الضحاك وهو ملك من ملوك الفرس الاول ويقال انه كان في زمن نوح عليه السلم ويذكر في خبر خبيب ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لاصحابه رضي الله عنهم اجمعين ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير بن العوام انا يا رسول الله والمقداد معي فخرجا حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نياما وانزلاه فحملاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير منه شي وكان ذلك بعد قتله باربعين يوما ويده على جراحته وهي تسيل دما الريح ريح المسك واللون لون الدم فحمله الزبير على فرسه فلما انتبه الكفار ولم يجدوا خبيبا اخبروا قريشا بذلك فركب منهم سبعون رجلا فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وكان قتل خبيب بعد الهجرة بثلاث سنين فلما ادركوهما قال لهم الزبير انا الزبير وهذا المقداد من شا فليتقدم فرجع الكفار من عندهم ولم يقدموا عليهما واما طلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بالجنة وقتل يوم الجمل قتله مروان بن الحكم وكان من جملة اصحابه ويقال ان طلحة رضي الله عنه رفع يده الى السما في اليوم الذي قتل فيه فقال اللهم ان كنا داهنا في امر عثمان وظلمناه فخذ له مني حتى ترضى فلما سمع مروان بن الحكم قوله ضربه ضربة اتا منها على نفسه ويقال انه رماه بسهم وكان من اجود قريش رضي الله عنه ويقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات وليس بطلحة الطلحات الذي يقول فيه الشاعر ۞ رحم الله اعظما دفنوها ۞ بسجستان طلحة الطلحات ۞ فانه من خزاعة وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو احد اجواد العرب في الاسلام والصاحب هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وفي مرة يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وحكى الحسن ان المقتل طلحة يوم الجمل وجد في تركته ثلث مائة بهار من ذهب وفضة والبهار مزود من جلد عجل وقد ذكر غيره انه وجد له الف بهار وقال ان البهار حمل عنق الجمل ومن حديث سفيان ان عايشة بنت طلحة كانت ترى اباها طلحة في نومها وذلك بعد عشرين سنة بعد قتله يقول لها اخرجيني من هذا الما الذي يوذيني فلما انتبهت من نومها جمعت اعوانها ثم نبطت فاستخرجته فوجدته صحيحا لم يتغير منه شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الما الذي كان يسيل عليه فكفنته بالملاحف ودفنته بالبصرة وبنت حوله مسجدا وكانت المراة من اهل البصرة تاتي بقارورة البان فتصبها على قبره حتى عاد تراب قبره كالمسك الاذفر وانا ذكرت تاريخ قتل خبيب ولم اذكر تاريخ طلحة لاني لقيت ابا محمد رحمه الله تعالى قد عول على متابعة البيوت بعضها ببعض ضبطا ولم يذكر من الاخبار ولم يحفل باعجازها ولذلك لا اذكر تاريخ اخبار الاعجاز وربما تقدم اخبار على الصدر وربما اكثرها او بعضها ولذلك اضربت عن هذا ۞

ومزقت جعفرا بالبيض واختلست ۞ من غيله حمزة الظلام للجزر ۞

جعفر هذا هو جعفر بن ابي طالب اخو علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو ذو الجناحين وذو الهجرتين لانه هاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ويكنى بابي عبد الله وسمي بذي الجناحين لان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اخبر عنه انه اعطي في الجنة جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا عوضا عن يديه المقطوعتين في غزوة موته وكان خبر قطع يديه رضي الله عنه انه لما جهز رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عسكر موته امر عليهم زيد بن حارثة وقال اميركم زيد فان اصيب فقتل فاميركم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فان قتل فاميركم عبد الله بن رواحة الانصاري فان قتل فسيفتح الله على يد رجل من المسلمين واشار بيده الى خالد بن الوليد المخزومي فلما التقوا مع الروم وقتل زيد بن حارثة اخذ الراية جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتل حتى قطعت يمينه فاخذها بشماله فقاتل حتى قطعت شماله ثم احتضن الراية فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وحكي انه وجد في مقدمه يوم قتل اربع وخمسون ضربة بالسيف وكان قتله سنة ثمان من الهجرة وحمزة الذي ذكر هو حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقتل يوم احد قتله وحشي بن حرب غلام جبير بن مطعم فهذا قوله واختلست من غيله لانه كان يقال له اسد الله وجعله ظلاما للجزر يصفه بالكرم وهو كثير في اشعار العرب يقولون فلان ظالم للجزر اذا ارادوا وصفه بالكرم وكان حمزة رضي الله عنه موصوفا بالكرم ومن ظلمه الذي ذكر للجزر انه يحكى عنه انه كان قبل تحريم الخمر شرب الخمر فاحتاج اصحابه الى اللحم فاخذ سيفه وخرج الى الناقة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فعرقبها واشتوى منها لاصحابه وكان من خبر عقر قبة ناقة علي عليه السلم ان عليا عليه السلم كان له شارفان من الابل فعقلهما بفنا رجل من الانصار لبعض الامر وكان حمزة رضي الله عنه يشرب في بيت قريب من ذلك الموضع مع قوم ومعهم قينة تغنيهم في اعواقات القينة ۞

الا يا حمز للشرف النواء ۞ وهن معقلات بالفناء ۞ ضع السكين في اللبات منها ۞
وضرجهن حمزة بالدماء ۞ وعجل من اطايبها لشرب ۞ قديدا من طبيخ او شواء ۞
واصلح من اطايبها طبيخا ۞ لشربك من قديد او شواء ۞ فانت ابا عمارة المرجا ۞
لكشف الضر عنا والبلاء ۞

فقام الى الشارفين فعقرهما وكان سبب تحريم الخمر فعله الذي فعل فانه عيب على ذلك فسب عايبه وتزيد في كلامه حتى خرج عن الحد والله اعلم وبه نستعين وعليه التكلان ۞

وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ۞ عنه فتى الفرس جمع الترك والخزر ۞

يزدجرد هذا هو ابن شهريار وهو اخر من ملك من الفرس ويذكر من خبره انه لما

وصل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى العذيب لعلنا له امر ان تنقل امواله
الى الصين واقام في عدة من الجند وقلة من المال بينها وبينه وكان ذلك سنة اربع
عشرة من الهجرة وخلف على الجيش ابن اخا لرستم وسرح رستم القتال سعد بالقادسية
في اربعة الاف مقاتل فلما بلغه هزيمة سعد لرستم وقتله اياه علم انه سيهزم فتب
نصيبت ومرب وجعل لا يستقر بموضع من مدائنه ثم دخل الصين ثم رجع الى بلاده
فلما كان في ايام عثمان رضي الله عنه خرج الاحنف بن قيس الى خراسان وافتتح
بها هراة عنوة ومشى الى مرو وكان بها يزدجرد فهرب نحو مرو الروذ وكتب الى خاقان
ملك الترك والى غارك ملك الصغد ان يعيناه ثم خرج هو من مرو الروذ الى بلخ وخرج
الاحنف في طلبه حتى لقي ما معه ببلخ فهزمه الاحنف وقد كان لما وصل رسوله الى خاقان
والى غارك اقبلا في الترك والصغد ومن انضم اليهما من جميع اهل بلادهم من الخزر وغيرهم
اذ كان شان الملوك ان ينجد بعضهم بعضا فلقيا يزدجرد مهزوما فرجع معهما الى
خراسان ولما بلغ الاحنف خبرهم وكثرة عددهم استند الى جبل ليقاتلهم من جهة
واحدة فاقبل الترك ومن تبعهم حتى نزلوا بهم وكانوا يغادون القتال ويراوحونه
مرة ويرجعون الى عسكرهم فخرج الاحنف ذات ليلة حتى وقف على عسكر الترك وهو
منفرد فلما اصبح خرج من الترك فارس ومعه طبل يضرب فيه وعليه طوق ليقف على
بعد من عسكره كالطليعة وكان من سنة الفرس [الترك] ان لا يتحركوا من معسكرهم حتى يخرج
منهم ثلاثة كل واحد منهم بطوق ومعه طبل يضرب به فلما خرج الاول حمل عليه
الاحنف فقتله الاحنف واخذ طوقه ووقف موضع التركي ثم خرج الثاني فصنع
به كذلك ثم الثالث مثل ذلك الاول واهل عسكرهم لا علم لهم بما صنع بفرسانهم
فلما خرج عسكرهم على عادتهم الفوا فرسانهم طرحا وقد كان الاحنف لما قتل
الثلاثة انصرف الى عسكره ولم يخبر احدا بصنعه فلما رآهم خاقان تطير بذلك
وقال قد طال مقامنا وقد اصيب منا هؤلاء القوم بمكان لم نختبله بالتاني وقتال
هؤلاء القوم خير ثم امر اصحابه بالانصراف فلما تخلت عن يزدجرد جموع
الترك والصغد والخزر وغيرهم منصرفين الى بلادهم وبقي في الفرس واخذها
فانصرف يريد مرو فسال اهل مرو ان يدخلها فمنعوه فلما كان غبب الليل هجموا
عليه فقتلوا من اصحابه جملة وفر هو بنفسه على وجهه ومعه منطقته وسيفه
وسلاحه حتى انتهى الى منزل رجل ينقر الارحا على شط نهر يقال له المرغاب فاوى اليه

فلما نام قام النقار اليه فقتله واخذ سلاحه والقى جثته في المرغاب فلما اصبح اهل
مرو تبعوا اثره حتى خفي عليهم عند منزل النقار فاخذوه فاقر لهم بقتله
فقتلوا النقار واهل بيته واخرجوه من المرغاب وجعلوه في تابوت وحملوه
الى اصطخر فدفنوه بها وذلك في ايام عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم ٥

ولم ترد مواضي رستم وقنا ٥ ذي حاجب عنه سعدا في ابنة الغير ٥

رستم هذا الذي ذكره هو رستم الارمني وكان يزدجرد قد امره على العسكر
الذي وجهه نحو سعد لحرب المسلمين بالقادسية وكان رستم من اهل النجدة
والقوة ذكروا انه لبس ذات يوم درعين حديدا ومغفرا واخذ سلاحه
وامر بفرسه فاسرج وقرب له فوثب عليها من دون ان يمسه او يضع رجله
في ركاب وذو الحاجب الذي ذكره هو جرزاد الحاجب وهو الذي كانت عنده
راية كسرى التي كانت من جلود النمور وكان عرضها ثمانية اذرع في طول اثنا عشر
ذراعا وسعد الذي ذكره هو سعد بن ابي وقاص بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وفي كلاب يجتمع نسبه مع
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم بالجنة
وساق ابو محمد رحمه الله تعالى خبرهم في هذا البيت ملفوفا وساسوق منه ما
تهيا لنا ذكره ان شاء الله تعالى وكان من خبر ما ذكره في هذا البيت انه لما وجه عمر
بن الخطاب رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب الفرس نهض حتى نزل القادسية
فلما سمع به يزدجرد ملك الفرس بعث اليه العساكر وعليها رستم الارمني واول
يوم كان بينهم يوم ارماث نهض رستم لقتال المسلمين في هذا اليوم وهو على سريره
وضربت عليه طيارة كالمظلة وقد عبا قلب عسكره ثمانية عشر فيلا عليها الرجال
وفي كل مجنبة كذلك وتصافى المسلمون وبرز اهل النجدة من المسلمين وانشبوا القتال
وخرج امثالهم من اهل فارس فخرج غالب بن عبد الله الاسدي وهو يقول ٭
قد علمت واردة المسايح ٭ ذات البنان والبيان الواضح ٭ اني سمام البطل المسايح
وفارج الامر المهم الفادح ٭ وخرج اليه هرمز وكان من ملوك الباب والابواب
وكان متوجا فبارزه فاسره غالب واتى به الى سعد وانصرف غالب الى المطاردة وخرج
عاصم بن عمرو وهو يقول ٭ قد علمت بيضاء صفر اللبب ٭ مثل اللجين اذا تغشاه الذهب ٭

اني امرؤ لا من يعنيه السبب ٭ فطارده رجل من اهل فارس فهرب الفارسي واقتحم
وراءه في اصحابه حتى اصحابه ثم تراجع الناس واقتتلوا حتى غربت الشمس وذهبت
هدأة من الليل ورجع هؤلاء ورجع هؤلاء فلما اصبح غدا واغلى بينهم وهذا اليوم
يسمى يوم اغواث فخرج القعقاع بن عمرو وهو من بارز وكان القعقاع يقول فيه
ابو بكر رضي الله عنه لا يهزم جيش فيه مثل هذا فخرج اليه ذو الحاجب فقتله
القعقاع فانكسرت الاعاجم لذلك وتقاتلوا في هذا اليوم ايضا حتى جن عليهم الليل
وحمل القعقاع هذا في ذلك اليوم ثلاثين حملة يقتل في كل حملة رجلا من اكابرهم
وكانت ليلة ارماث تدعى الهداة وليلة اغواث تدعى السواد وكان ابو محجن الثقفي
قد حبسه سعد في القصر الذي هو فيه فلما كان ليلة اغواث اتى سعدا يستقيله
فزجره ورده فاتى ام سلمة بنت حفصة زوج سعد فقال لها قلي عهد الله ان اخرجتني
ان اقاتل فان سلمت رجعت الى قيودي فقالت له ما انا وذاك فرجع وهو يقول ٭
كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا ٭ واترك مشدودا علي وثاقيا ٭ اذا قمت عناني الحديد
وغلقت ٭ مصارع من دوني تصم المناديا ٭ وقد كنت ذا مال كثير واخوة ٭
فقد تركوني واحدا لا اخا ليا ٭ فرحمته ام سلمة واعارته البلقا فرس سعد
وكان سعد شاكيا فخرج ابو محجن فابلى بلاء حسنا حتى تعجب الناس منه وهم لا يعرفونه
فمن قائل يقول هو هشام بن عتبة واحد اهل عسكره وكان هشام بن عتبة كما وافاهم
مددا واخر يقول ان كان الخضر عليه السلام يحضر الحرب فهو ذا وثالث يقول لولا ان الملائكة
لا تقاتل لقلنا ملك وسعد ينظر من اعلا القصر يقول لولا مكان ابي محجن لقلت هو ابو
محجن وهذه البلقا ثم رجع ابو محجن وجعل رجله في قيده فلما علم سعد بذلك سرحه
من قيوده فلما كان في اليوم الثالث وهو يوم عماس تزاحف الناس بعضهم الى بعض
وقد اصيب من المسلمين الفان ومن المشركين عشرة الاف ويوم اعماس سقط عمرو
بن معدي كرب عن فرسه فرمى به في رجل فرس من خيل المشركين فاقبل الفرس ان
يزول حتى اخذ صاحبه فرماه عنه وركبه فنجا به الناس يوم اعماس الى الليل
وتجالدوا طول الليل وتسمى تلك الليلة ليلة الهرير لان الناس كانوا لا ينطقون فيها الا
هريرا وكان يسمع فيها صليل السيوف كاصوات العيون حتى اصبحوا كذلك فاشتغل الناس
وهم حسرى من الكلال فقام القعقاع فقال انما الامر بعد ساعة فاصبروا واحملوا
فاجتمع اليه جماعة من المسلمين وقصدوا نحو رستم حتى سرموه فلما رات ذلك فقتلوا مثل

مقاتلهم وركبوا اعليهم النقع ثم هبت ريح دبور فقلعت طيارة رستم عن سريره
ورستم على سريره فهوت بها في نهر العتيق وانتهى القعقاع واصحابه الى السرير
فعثروا برستم فجاءتهم منه رائحة المسك فتراءى في نهر العتيق فاقتحم عليه هلال بن
علقمة من بني تيم الرباب فخرج به الى البر فقتله هلال بن علقمة بن تيم الرباب ويقال بل
قتله رجل من بني اسد وكذلك يقول شاعرهم ٭ قتلنا رستما وبنيه قسرا ٭
تثير الخيل فوقهم الهيالا ٭ ثم صعد على السرير وقال قتلت رستما ورب الكعبة وانهزم
جيش الفرس واخذهم السيف من كل مكان وتهافتوا في نهر الخضوض العتيق فقتل
بالثلاثين الفا وكان قتل منهم في المعركة نحو عشرة الاف سوى من كان قتل من الايام وارسل
سعد الى هلال وقال له اين صاحبك الذي قتلته قال رميت به تحت البغال قال اذهب
فجئ به فذهب فجاء به واخذ المسلمون من الاسلاب والاموال ما لم يحط واحد وقيل كان قتل
رستم سنة اربع عشرة سنة من الهجرة وفي تلك السنة كان بعث يزدجرد امواله نحو
الصين وكان قتل يزدجرد بعد ذلك بمدة وانا بهذا البيت تتميما لخبر يزدجرد والحمد لله رب العالمين

وخضبت شيب عثمان دما وخطت ٥ الى الزبير ولم تستحي من عمر ٥

عثمان هذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ويكنى ابي
عمرو وابي عبد الله وهو ذو النورين وكانت تحته بنتا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ولذلك سمي ذا النورين وكان حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية اسمر اللون كثير
شعر الراس افنا ليس بالقصير ولا بالطويل هكذا ذكر ابن قتيبة في المعارف وذكر ابن
عبد ربه انه كان ابيض مشربا صفرة كانه فضة وذهب حسن القامة حمش الساعدين
سبط الشعر اصلع الراس اجمل الرجال اذا اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كبير
شعر الساقين والساعدين ولما اسن شد اسنانه بالذهب وقتله اشهر من ان يذكر
وكان الذي خرج به اولا ضربه كنانة بن بشر لعنه الله تعالى وكان رجلا ازرق قصيرا
وهو من تجيب وتجيب من كندة وكان قتله يوم الجمعة وكانت صبيحة يوم النحر وكان
قتله سنة خمس وثلاثين وكان الذي تسور عليه من حائط دار محمد بن حزم الانصاري
ومحمد بن ابي بكر ولم يدخل عليه احد من باب الدار لان الحسن والحسين عليهما السلام
وجماعة من ابناء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على باب الدار يمنعون الناس من الدخول
عليه وفي دخول الذين دخلوا على عثمان رضي الله عنه من دار محمد بن حزم يقول

شد الاسنان بالذهب

اخرق

الاحوص يهجو قبيلة محمد بن حزم الانصاري ﴿
لا ترثين لحزمي رأيت به * ضرًّا ولو القي الحزمي في النار ﴿
الناخسين لمروان بذي خشب * والمدخلين على عثمان في الدار ﴿ وفي قتله يوم عيد
الاضحى يقول الفرزدق ﴿ عثمان اذ قتلوه وانتهكوا * دمه صبيحة ليلة النحر
وقال حسان ﴿ ضحوا باشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ﴿ وفي ذلك
يقول ايمن بن خريم ﴿ تعاقد الله انجوا عثمان ضاحية * فاي ذبح حرام ويلهم ذبحوا
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم * يخشوا على مطمح الكفر الذي جمحوا * واي سنة كفر سن اولهم
وباب كفر على سلطانهم فتحوا * ماذا ارادوا اضل الله سعيهم ﴿ بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا
وكانت ولايته رضي الله عنه اثنتي عشرة سنة الا عشر ليال وهو اول مهاجر الى الحبشة
وخرج معه رضي الله عنه رقية بنت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم زوجته وفيهما
قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انهما اول من هاجر الى الله تعالى بعد ابرهيم ولوط
عليهما السلام ثم هاجر الى المدينة فله هجرتان وهو اشترى بئر رومة وكانت ركية ليهودي
يبيع ماءها من المسلمين فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم من يشتري رومة فيجعلها
للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه
بها فابى ان يبيعها كلها فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم وجعلها للمسلمين وكان اتفق
مع اليهودي ان يكون لكل واحد منهما يوما في الاستقاء وكان اذا كان يوم عثمان
رضي الله عنه استقى المسلمون ما يكفيهم ليومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت
علي ركيتي ثم باع النصف الثاني منه بثمانية الاف درهم وكانت بيعته رضي الله عنه
وهو ابن تسع وستين سنة وهو اول من اتخذ في الاسلام صاحب شرطة وكان شرطيه
عبد الله بن قنفذ والزبير هو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
بن قصي بن كلاب وفي قصي يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو
حواري رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والحواري الخالصة وقال صلى الله
عليه وعلى آله وسلم لكل نبي حواري وحواريّ الزبير وهو ابن عمته وقتله ابن جرموز
لعنه الله بموضع يقال له وادي السباع عند انصرافه من الجمل في تلك الوقعة وذكر
ان عليا عليه السلام دعا الزبير صبيحة يوم الجمل ان اخرج الي فاني اريد ان اكلمك فخرج
اليه وعلي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بغير سلاح
والزبير على فرسه ومعه سلاحه فقيل لعائشة رضي الله عنها ان الزبير قد خرج الى

سن عثمان وقت البيعة

علي عليه السلام فقالت واثكل الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
يقول لا يبارز عليا احد الا قتله فقيل لها ان عليا عليه السلام دون سلاح فقالت الحمد لله
ولما خرج الزبير الى علي عليه السلام قال له علي عليه السلام اتذكر يوم طلعت علينا بنو بياضة
وانا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فضحك الي الرسول صلى الله عليه
وعلى آله وسلم وضحكت له فقلت انت له يا رسول الله ان ابن ابي طالب لا يترك دعابته
فقال لك ليست به دعابة واما قلت له حتى طلعت علينا يا علي احب الزبير قال نعم قال
اما انه سيقاتلك وهو ظالم لك فقال الزبير انسيتها ولو تذكرتها ما خرجت ثم قال كيف ارجع
وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يغسله الدهر قال يا زبير
ارجع بالعار قبل ان ترجع بالعار والنار فرجع الزبير رضي الله عنه ودخل على
عائشة رضي الله عنها وقال يا اماه والله ما شهدت موطنا في الشرك ولا في الاسلام
الا ولي فيه رأي وبصيرة غير هذا الموطن فاني ما لي فيه رأي ولا بصيرة واني لعلى
باطل قالت عائشة كلا يا ابا عبد الله خفت سيوف بني عبد المطلب فقال اما والله
ان سيوفهم لطوال حداد يحملها فتية انجاد ثم قال لابنه عليك بحربك واما انا فارجع
الى بيتي فقال له ابنه ما يردك فقال له امر لو علمته لكسرك فقال له ابنه بل رأيت سيوف
بني هاشم تحت المغافر فراعتك وعلمت ان سيوفهم حداد يحملها فتية انجاد فغضب
وقال مثلي يفزع من هذا ثم نزع سنان رمحه وحمل على جيش علي عليه السلام فقال علي عليه السلام لاصحابه
افرجوا له فانه قد اغضب وانه سينصرف عنكم فقالوا اصحاب علي عليه السلام اذا والله ما
نبالي بجمعهم بعد رجوع الزبير وما كنا نتقي سواه ثم انصرف حتى اتى ابن جرموز فنزل
به فقال له يا ابا عبد الله جئت ظالما او مظلوما ثم تنصرف اتائب ام عاجز فسكت
عنه الزبير ثم عاوده ثم قال له يا ابا عبد الله حدثني عن خصال اسألك عنها قال هات
قال خذلك عثمان وبيعتك عليا واخراجك ام المؤمنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك عن
هذه الحرب فقال الزبير اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر التوبة
واما بيعتي عليا فلم اجد من ذلك بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واخراجي عائشة
اردت امرا فاراد الله غيره وصلاتي خلف ابني فانما قدمته ام المؤمنين ورجوعي
عن هذه الحرب فظن بي كل شيء الا الجبن فانصرف عنه ابن جرموز لعنه الله تعالى
وهو يقول والهفي على ابن صفية اضرمها نارا ثم اراد ان يلحق باهله قتلني الله ان
لم اقتله ثم رجع اليه كالمستنصح له ثم قال يا ابا عبد الله دون اهلك فيافي فخذ نجيبي هذا

وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدان عليك بما تكره فلم يزل به حتى ترك عنده
فرسه وسلاحه وانما اراد ابن جرموز بلقاه خائفا لما كان يعلم من باسه وانما رجل
من كليب الى الزبير فقال له يا ابا عبد الله انت ضربي وابن جرموز لم يعتزل هذا
الحرب من خشية الله ولكنه كره ان يخالف الاحنف وكان الاحنف قد اعتزل حرب الجمل
فانه قال لعلي عليه السلام وقد دعاه الى نصرته اخترني اما ان انصرك في خمسمائة او اكف
عنك ستة الاف سيف قال له علي عليه السلام كف بكفك هذا الناس فاقعد الاحنف عن حرب
الجمل وقعد معه ابن جرموز وغيره ولكن ارجع الى ابن جرموز فخذ فرسك ودرعك
فاني احذر من الناس لا يغدر عليك وانت فارس ثم ان الزبير تهاون بما قال الرجل
الكلبي وترك فرسه عند ابن جرموز ودرعه وسار معه ابن جرموز كالمشيع له وقد
كمن ابن جرموز لعنه الله على البرزخ للقتل الذي عزم به فلما انتهيا الى وادي السباع
استغفله وطعنه فقتله وقد قيل انه تبعه فوجده نائما بالوادي المذكور وهذا الاصح
وفي ذلك تقول زوجته عاتكة ﴿ غدر ابن جرموز بفارس بهمة ﴿
يوم اللقاء وكان غير معرد ﴿ يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما ﴿ حلت عليك عقوبة المتعمد ﴿ فلما رجع براسه وسلبه
قال له رجل من قومه فضحت اليمن اولها واخرها بقتلك الزبير راس المهاجرين وفارس
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحواريه وابن عمته والله لو قتلته في كفر
لعز علينا ولمسنا عارك وكيف في جوارك وفي حرمك والله لا يريك علي عليه السلام
اذا جئته براسه الا ان يبشرك بالنار فغضب ابن جرموز وقال والله ما اخاف فيه قضاء
ولا ارهب فيه فرسانا ثم اتى ابن جرموز عليا عليه السلام براس الزبير فلم ياذن له وقال
لحاجبه بشره بالنار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول بشر
قاتل ابن صفية بالنار وفي ذلك يقول ابن جرموز لعنه الله ﴿ ﴿
اتيت عليا براس الزبير * وقد كنت احسبها زلفة * فبشر بالنار قبل العيان *
فبئس بشارة ذي التحفة * وسيان عندي قتل الزبير * وضرطة عير بذي الجحفة
وكان الزبير رضي الله عنه من الفروسية بمحل عظيم وذكر انه لما انهزم مالك
بن عوف النصري يوم حنين انهزم حتى اتى اوطاسا فوقف عليه وهو في موضع
مشرف واجتمع حوله جماعة كبيرة من المنهزمين من اصحابه وكان مالك من اهل
النجدة المشهورين بذلك ومن شهرته انه لما اسلم بعث اهل موضع من الشام لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه ان ابعث الينا مددا في الف فارس فبعث اليهم مالكا هذا وطليحة
الاسدي منفردين ولما وقف باوطاس جعل رسله ينظر اليه فيقول له ما ترى
فقال ارى خيلا عليها فرسان من صفتهم كيت وكيت فيقول له بنو فلان في تبيع بني فلان
فلم يزل يقول له كذلك الى ان قال له ارى فارسا منفردا بعمامة حمراء رمحه على عاتقه
فقال قد جاءكم الموت الاحمر ذلك الزبير بن العوام والله لا يبرح حتى يزيلكم عن موضعكم
هذا فلما حاذاهم رفع اليهم رأسه فما زال يطاردهم حتى ازالهم عن موضعهم ووقف وحكى
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن
يمينه فقال انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكبر
همي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فان فضل شيء فثلثه لولدك قال فلما قتل نظرت في دينه
فاذا هو الف الف ومائتا الف فبعت له ضيعة بالغابة بالف الف وستمائة الف ولم ازل اقضي
دينه فلم يبق عليه شيء اخذت ثلث ما بقي لولده وقسمت ما بقي من ثمن ضياعه على
بنيه وورثته وكان له اربع نسوة فحصل لكل واحدة من نسائه في ربع الثمن الف
الف ومائة الف وكان كل المخلف خمسة وثلاثين الف الف وستمائة الف ويقال انه كان
يدخل عليه في كل يوم الف دينار وعمر هذا الذي ذكر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن لؤي وفيه يجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو الفاروق سماه بذلك جبريل عليه السلام وذكر انه
تخاصم يهودي ومنافق عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقضى لليهودي على
المنافق فقال المنافق لست ارضى الا بحكم عمر فاتيا عمر فاخبراه الخبر فقتل المنافق
وانصرف اليهودي من ساعته فنزل جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فقال عمر الفاروق فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انطلق واما فعل عمر
فقص عليه قصة المنافق واليهودي فسمي عمر الفاروق من ذلك اليوم وهو اول
من جند الاجناد ودون الدواوين وقتله ابو لؤلؤة لعنه الله النصراني غلام المغيرة
بن شعبة واسم العلج فيروز ويكنى بابي لؤلؤة وقد كان كعب بن ماتع الذي يقال له
كعب الاحبار قد انذر عمر رضي الله عنه بما حدث من طعن ابي لؤلؤة وزعم انه
يجده في التوراة فلما طعن عمر رضي الله عنه بما حدث من طعنه دخل عليه كعب
فلما رآه انشده فاوعدني كعب ثلاثا اعدها * ولا شك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميت * ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب ﴿ وانشد عمر

عمر بن الخطاب

وعد كعب الاحبار

رضي الله عنه عن ابن سيرين لان كعبا رضي الله عنه كان قد انذره قبل موته بثلاث
انه مقتول شهيدا بعد ثلث ليال فقال انى لي بالشهادة وقد كان شكا اليه ابو لؤلؤة
مولى المغيرة وقال انه يحملني خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال مائة درهم في كل شهر
قال وما صناعتك فذكر له صنائع كثيرة قال ليس هذا بكثير لما معك من الصنائع ثم قال
الم اخبر انك تقول لو شئت لعملت رحا تطحن بالريح قال نعم قال فاعملها لي قال لا عملن
لك رحا تتحدث بها اهل المشرق والمغرب وهو يعني قتله فالتفت عمر رضي الله عنه وهو
يقول او عدني العلج انفا فلما كان بعد ايام كمن له العلج وقت صلاة الصبح فلما خرج
ضربه بخنجر كان له راسان ونصابه في وسطه ست ضربات احداهن على خاصرته
وهي التي قتلته وكان سنه يوم قتل ثلث وستين سنة وضرب في المسجد ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة واقبل رجل من بني تميم فالقى عليه كساء
فلما علم العلج انه ماخوذ نحر نفسه لعنه الله لعنا كثيرا

وما رعت لابي اليقظان صحبته ولم تزوده الا الضيح في الغمر

ابو اليقظان هو عمار بن ياسر العنسي وعنس من مذحج وهو عنس بن مالك وهو
مذحج وقتل بصفين وهو من اصحاب علي عليه السلام وكانت الراية يومئذ بيده وكان به
عطش فدعا بشربة ماء فاتي بصحفة لبن فشربها ثم قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم ان اللبن اخر شربة اشربها في الدنيا وقتل يومئذ رضي الله عنه ووجد
مقتولا على باب سرادق معاوية واتى يومئذ رجلان الى معاوية براس عمار رضي
الله عنه هذا امسك بشعر راسه وهذا بلحيته لعنهم الله تعالى وكل يدعي انه هو
الذي قتله والرجلان ابو الغادية العامري وابن ... السكسكي عليهما لعنة الله
فقال لهما عمرو بن العاص اللعين انما تختصمان في النار سمعت رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية فقال له معاوية ويحك الله من
شيخ ما تزال تزلق في كلامك ونحن قتلناه انما قتله من جاء به ثم التفت الى
اهل الشام وقال نحن الفئة الباغية التي تبغي دم عثمان وروي انه لما قتل عمار رضي الله عنه
قال عبد الله بن عمرو لابيه صح لي انك يا معاوية على الباطل لاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال معاوية انحن
قتلناه انما قتله من جاء به قال فانا قتل حمزة من جاء به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وعن عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم صفين شيخا ادم طوالا اخذ الحربة بيده

لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده
ويده ترعد وهو يقول والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعرفنا انا على الحق وهم على الضلالة وعن ابي شعيب الحضرمي قال لما بنى رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فجعل ينفض التراب عن راسه ويقول الا تحمل
كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فجعل ينفض التراب عن راسه ويقول
ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار واخر زادك شربة من
لبن ثم قال يقول الجنة الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وكان اهل الشام
يسمون قتل عمار فتح الفتوح وفيه يقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد سمع رجلا
من المسلمين المهاجرين اغلظ له في القول فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم ما لكم ولعمار
عمار جلدة بين عيني واني من يبلغ منه شيئا فقد بلغ مني ولما قتل عمار بن ياسر رضي الله
عنه قال امير المؤمنين يرثيه الا ايها الموت الذي هو قاصدي ارحني فقد افنيت كل خليل
اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحوا نحوهم بدليل وليبعضهم من
قصيدة يا للرجال لعظم هم شاقني وهاج حزني ابو اليقظان عمار
قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم له تقتلك شرذمة شيطت لحومهم بالبغي فجار
فاليوم يعلم اهل الشام انهم اصحاب ذاك وفيهم شيت النار ولما راى علي عليه السلام عمارا
مقتولا وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرا لم تدخل عليه مصيبة
من قتل عمار فما هو من الاسلام في شيء ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم يبعث
ويوم يسال فوالله لقد رايت عمارا وما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم ثلاثة الا كان رابعهم ولا اربعة الا كان خامسهم ان عمارا اوجبت له
الجنة في غير موطن فهنيا له الجنة ولقد قتل مع الحق والحق معه فقاتل عمار
وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي عليه السلام ودفنه ثم قال يرثيه
لكل اجتماع من خليلين فرقة وان الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وكان قتل عمار رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين من الهجرة على صاحبها افضل
الصلوة والسلام والحمد لله رب العالمين

واخترت سيف اشقاها اباحسن وامكنت من حسين راحتي شمر

اشقاها الذي ذكر هو عبد الرحمن بن ملجم التجيبي وتجيب في مراد عليه لعنة
الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين وهو قاتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان قتله عليه السلام سنة اربعين من الهجرة وسماه باشقاها لقول رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يا علي اشقاها الذي يخضب هذه من هذا واشار
الى لحيته علي عليه السلام وراسه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال يا علي
الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم راسك
ويروى ان اشقى الاولين قدار بن سالف وهو الذي يقال قدار بن قديرة وقديرة
اسم امه وسالف اسم ابيه وهو عاقر ناقة صالح عليه السلام واشقى الاخرين عبد الرحمن بن
ملجم لعنه الله لعنا وبيلا وقد روى عمار عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه
قال لعلي عليه السلام الا احدثكما باشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود
الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذا يعني قرنه حتى يبل من الدم هذه
يعني لحيته وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال لعلي عليه السلام اما انك
ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك وروينا عن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال علي عليه السلام واشتكى شكوى فلما افاق قالوا لقد خفنا
عليك قال يا حفصة قالوا الم نامن عليك الموت فقال لا لعمري ما امن الموت امانا ولكن حدثني
الصادق المصدوق النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اني لن اموت حتى تخضب لحيتي هذه
من دم راسي يضربني اشقاها هذه الامة كما عقر ناقة الله اشقاها ثمود وروى الحاكم رضي الله عنه
عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي عليه السلام وقال فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم لتخضبن هذه من دم هذا فقالوا الا تخبرنا به فنبير عترته فقال انشد
الله رجلا قتل غير قاتلي وعن ثابت بن وهب قال خطبهم وفي النحرة علي عليه السلام فلا مروه
في لباسه فقال ما لكم ولباسي هذا ابعد من الكبر واجدر ان تقتدي بي المؤمنون
قالوا اتق الله فانك ميت قال لا والله ولكن مقتول قتلا من ضربة عهدا معهودا
وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى وعن ابي الاسود الدؤلي قال سمعت عليا يقول
اتاني عبد الله بن سلام وقد ادخلت رجلي في الغرز فقال ابن تريد قلت العراق فقال
اما انك لو جئتها ليصيبك بها ذباب السيف ثم قال علي عليه السلام وايم الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول قبله قال ابو الاسود فتعجبت من رجل
محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه وكان علي عليه السلام قد راى عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى

سيف ... بيت عمرو بن معدي كرب في قيس بن مكشوح المرادي
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي وكان يقال لعلي عليه السلام
كانك قد عرفت ما يريد افلا تقتله فيقول كيف اقتل قاتلي وقد كان سمع بعبد
الرحمن مليا فقال لهم ماذا تريدون به خبروه بما سمعوا منه فقال ما قتلني بعد
خلوا سبيله وروي انه عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج دخل الكوفة فاجتمع قوم
من الخوارج وقالوا ان عليا ومعاوية قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد الامر
الى حقه فقال رجل من اشجع والله ما عمرو بدونهما وانه لاصل هذا الفساد فقال عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله انا اقتل عليا قالوا وكيف لك به قال اغتاله فقال الحجاج بن عبد الله
الصريمي ويعرف بالبرك انا اقتل معاوية وقال داذويه مولى بني العنبر بن عمرو بن تميم
انا اقتل عمروا فاجمعوا امرهم ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة ليلة
احدى وعشرين من رمضان وقيل ليلة سبعة عشر وخرج كل واحد منهم الى ناحيته
صاحبه فاتى ابن ملجم لعنه الله الكوفة فاخفا نفسه وراى امراة من الخوارج يقال لها
قطام بنت علقمة بن تيم الرباب وقيل قطام بنت الاصبغ فاعجبه حسنها وجمالها فخطبها
فابت ان تزوج نفسها منه الا ان يبذل لها ثلاثة الاف وعبدا وقينة ويقتل عليا
عليه السلام وكانت ترى راي الخوارج وكان علي عليه السلام قد قتل اباها واخاها يوم النهروان
وقتل جماعة من قومها وروي انه لما دخل بقطام اعدت له سيفا قد سقته السم وقالت
اقتل عليا وارجع قرير العين مسرورا فقال والله ما جابني الا قتل علي بن ابي طالب
ولكني ارجع سخين العين مثبورا وفي ذلك يقول لعنه الله تعالى
ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
وكانت قطام قالت له فاني سا اطلب لك من يشد ظهرك وبعثت الى رجل يقال له وردان
فكلمته فاجابها واتى ابن ملجم لعنه الله شبيب بن بجرة ويقال شبث وقال هل لك في
قتل علي فقال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد حتى اذا خرج
لصلاة الغداة شددنا عليه قال ويحك لو كان غير علي عليه السلام كان اهون قال اما تعلم
انه قتل اهل النهروان العباد المصلين قال بلى قال نقتله بمن قتل من اخواننا
فاجابه فجاوا حتى دخلوا على قطام قال ابن ملجم هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي
ان نقتل كل واحد منا صاحبه فخرجوا وقد اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة
التي يخرج منها علي عليه السلام فخرج صلوات الله عليه لصلاة الغداة على عادته وكان

وكان يخرج مغلساً يوقظ الناس الى الصلوة فشد عليه شبيب الاشجعي لعنه الله
فضربه فاخطاه واصاب به الباب ولم يضبه وضربه ابن ملجم عليه لعنة الله على وسط راسه
فقال علي عليه السلام فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فاجتمع الناس فحمل عليهم ابن ملجم لعنه
الله تعالى فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب فرما عليه قطيفة
كانت عنده واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره واما شبيب فانتزع
السيف من يده رجل من حضرموت وصرعه وقعد على صدره فجعل الناس يصيحون
عليكم بصاحب السيف فخاف الحضرمي على نفسه فالقى السيف وانسل شبيب بين الناس
وهرب ودار حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع عنه السيف
والحرير واخبره بما كان فذهب الى منزله فاخذ سيفه وعلاه به حتى قتله واخذ
ابن ملجم لعنه الله تعالى فادخل به على علي عليه السلام فقال عليه السلام النفس بالنفس ان هلكت
فاقتلوه وان بقيت رايت فيه رايي ثم قال اطعموه واسقوه وكفوا عنه واحسنوا
اساره فان عشت فانا ولي حقي ارى فيه رايي وان مت فرايكم في حقكم وروينا عن قاسم
بن الربيع قال كان امير المؤمنين علي عليه السلام يفطر عند الحسن بن علي عليهما السلام فلا يزيد
على ثلاث لقم قال فيقول له يا ابه لو زدت فيقول احب ان القى الله خميصاً وعن عثمان
بن المغيرة قال لما دخل رمضان جعل علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند
الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول يا بني امر الله حتى
يا بني وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان ورأى امير المؤمنين رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم في المنام قال علي عليه السلام فشكوت عليه ما لقيت من اهل العراق فوعدني الراحة
عن قريب فما لبث بعد ذلك الا جمعة او جمعتان وعن ابن صالح الحنفي وهو عبد الرحمن
بن قيس قال رايت عليا عليه السلام وضع المصحف على راسه حتى اني لاسمع قعقعة ورقه
وهو يقول اللهم اعطني ما فيه اللهم اني قد مللتهم وملوني اللهم وحملوني على غير خلقي
واخلاقاً لم تكن تعرف لي اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر عليهم
مني اللهم لا ترضهم عن امير ولا ترضه عنهم اللهم امث قلوبهم ميث الملح في الماء ممن
لم يخرج الى حرب الجمل وتقاعد عن علي عليه السلام عبد الله بن عمر واسامة بن زيد وسعيد
بن عمرو بن نفيل وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وزيد بن ثابت وعن ام كلثوم
بنت علي عليه السلام قالت قال لي ابي عليه السلام يا بنية ما اراني الا قليلاً اصحبكم قلت ولم
يا ابتاه قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم البارحة في المنام وهو يقول

ويمسح الغبار عن وجهي يا علي لا عليك فقد قضيت ما عليك [illegible] لما
اراد الخروج من الباب في الليلة التي ضرب فيها تعلق مئزره في الباب فانشا يقول
اشدد حيازيمك للموت ، فان الموت لاقيكا ، ولا تجزع من الموت ، اذا حل بواديكا
ثم مضى الى المسجد وفي يده درة يوقظ الناس فيها فجعل يقول خلوا سبيل المؤمن المجاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ، ويوقظ الناس الى المساجد ، وذكر ان عليا عليه السلام
لم ينم الليلة التي قتل فيها وانه لم يزل يمشي بين باب المسجد والحجرة وهو يقول والله ما
كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وانه لما خرج من داره صاح بط كان
للصبيان فصاح بهن بعض من في الدار فقال علي عليه السلام ويحك دعهن فانهن نوائح وسمع
هاتف يقول افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة فاجابه اخر بل من ياتي
امنا يوم القيمة وسمع هاتف يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
وتوفي ابو بكر وقتل عمر وعثمان وقتل علي الان تضعضع ركن الاسلام وروينا
انه لما ضرب عليه السلام ليلة تسعة عشر من رمضان وكانت ليلة الجمعة وقيل ليلة احدى
وعشرين جمع له اطباء الكوفة فلم يكن فيهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني
السكوني وكان متطبباً صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما
الذين اصابهم خالد بن الوليد في غنيمة عين التمر فسباهم وان اثيرا لما نظر الى جرح
امير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارة فاستخرج عرقا منها فادخله الجرح ثم استخرجه
فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا امير المؤمنين اعهد عهدك فان عدو الله
قد بلغت ضربته ام راسك وروينا عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
قال لما ضرب امير المؤمنين علي عليه السلام الضربة التي توفي منها اسندوه الى اسطوانة المسجد
والدم يسيل على شيبته وضج الناس في المسجد كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فابتدا الخطبة فقال بعد الثناء على الله تعالى والصلوة على نبيه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل تساق اليه النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه
علماً مكنوناً اما وصيتي بالله عز وجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين خلا كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن
الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم كنتم في اعصار وذرو رياح
تحت ظل غمامة اضمحل راكدها فليعظكم خفوتي وسكون اطرافي انه لاوعظ لكم من نطق

البليغ ودعتكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن
سرائري فعليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة
لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي عفا الله عني
وعنكم ثم اقبل عليه السلام على ابن ملجم لعنه الله تعالى وهو مكتوف وقال ارايت ان
سالتك عن ثلاث خصال تصدقني قال ان سالتك قال سلني قال اسالك بالله هل كنت تدعى
وانت صغير ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم قال فاسالك عن الثانية انشدك الله امر
بك رجل وقد تحركت فقال انت شقيق عاقر ناقة ثمود قال اللهم نعم قال ثم اسالك
عن الثالثة وهي اشد من عليك هل حدثتك امك انها حملت بك وهي حائض قال اللهم نعم
ولو كنت كاتما لكتمته ثم حمل عليه السلام الى منزله فاقام بعد ذلك يومين ثم مات صلوات
الله عليه وسلامه ليلة احدى وعشرين من رمضان سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة وقيل ثلث وستون وقيل خمس وستين سنة وقيل تسع وخمسون وكانت
خلافته عليه السلام خمس سنين الا ثلاثة اشهر ولما سمع ابن ملجم لعنه الله الرنة في
الدار فقال له من حضره اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين فقال فعلام
تبكي ام كلثوم اعلي تبكي اما والله لقد اشتريت سيفي بالف دينار وما زلت اعرضه
فما يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب ولقد سقيته السم حتى لفظه ولقد ضربته ضربة
لو قسمت على من بالمشرق لاتت عليهم عدنا الى ذكر موته عليه السلام وولي غسله الحسن
بن علي عليه السلام وعبد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه
ابنه الحسن عليهما السلام وكبر خمس تكبيرات ودفن عند طلوع الصبح اولا
في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل ليلا الى الغري بظهر الكوفة موضع القبر وما يقوله
الناس ان موضع القبر ليس بمعلوم ليس بشيء وقد تنوزع في موضع قبره صلوات الله
عليه فمنهم من قال دفن في مسجد الكوفة ومنهم من قال حمل الى المدينة ودفن عند قبر فاطمة
عليها السلام ومنهم من قال حمل على جمل وان الجمل تاه فوقع في بلاد طي
وهذا راي ... والصحيح ما ذكرناه اولا لما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام
انه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري وروي ان جعفر بن محمد حضر الموضع وزار
القبر وقال لابنه اسمعيل هذا قبر جدك امير المؤمنين وروي ان زيد بن علي
عليهما السلام قال لاصحابه وهم يسلكون معه طريق الغري انه روضة ابن حتى
نحن في رياض الجنة في طريق قبر امير المؤمنين عليه السلام وعن الصادق عليه السلام اذا ابعدت

باخذكم الشقة ونايت به الدار فليصل ركعتين وليومئ بالسلام الى قبورنا فان ذلك
يصل الينا وعن الرضا عليه السلام من زار قبر امير المؤمنين فليصل عند راسه
ست ركعات فان فيه عظام ادم وجسد نوح وامير المؤمنين فمن زار امير
المؤمنين علي عليه السلام فقد زار ادم ونوح وامير المؤمنين فهذا الكلام شاهد العترة
عليهم السلام فكيف تدعي النواصب ان موضع القبر ليس بمعلوم لولا عنادهم وعصابتهم
وشدة انحرافهم عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وحسبك شهادة
الحسن وزيد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام وللصاحب من ابيات شعر
يا زائرا سائرا الى الكوفه ، نفسي باهل الغري مشغوفه ، اعن احب الغري مدرعي
والنفس عما تريد مصروفه ، ورجعنا الى قصة دفنه عليه السلام لما دفن عليه
السلام صعد الحسن بن علي عليهما السلام المنبر وخطب الناس ثم قال ولقد فارقكم رجل
ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
يبعثه في سرية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت امامه
لا ينثني الى احد بسيفه الا بادر الى قبض روحه ولقد قبض في الليلة التي
قبض بها يوشع بن نون والليلة التي انزل فيها القران والله ما ترك ذهبا ولا
فضة ولا ترك في بيت المال الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه اراد ان يشتري
بها خادما ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبي ثم
قال فقول يوسف واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب الاية ثم قال انا ابن
البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله انا ابن السراج انا ابن الذي ارسل
رحمة للعالمين انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وعن ابن عباس قال لما توفي امير المؤمنين قال اليوم
مات رباني هذه الامة وبالاسناد عن ابن شهاب قال قدمت دمشق غازيا فدخلت
على عبد الملك بن مروان فاذا هو على فرش يفوت القائم والناس سماطين بين
يديه فسلمت فاخذت مجلسا فقال يا ابن شهاب اتعرف ما كان في بيت المقدس
صبيحة ليلة قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت نعم قال هلم فقمت
من خلف الناس حتى اتيته من خلف القبة فحول الي وجهه فقال ما كانت فقلت
ما رفع في بيت المقدس حجر الا وجد تحته دم عبيط فقال لم يبق احد يعرف هذا غيري وغيرك

فلا يخرجن منك واحد ثت به خزيات ولما دفن عليه السلام دعا الحسن بن علي عليهما
السلام بعد دفن اباه بابن ملجم لعنه الله تعالى فاتي به فامر بضرب عنقه فقال له ان
رأيت ان تاخذ علي العهود والمواثيق اني ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد
ان امضي الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعويه فان كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك
فحكمك فيَّ بحكمك فقال له الحسن عليه السلام هيهات والله لو شربت الماء البارد او تلحق روحك
بالنار فقال ابن ملجم لعنه الله تعالى للحسن عليه السلام ان لك سرًّا فقال الحسن ابذ روى
ما تريد ان يقرب من وجهي فيعض اذني فيقطعها فقال اما والله لو امكنني منها
لاقطعتها من اصلها ثم ضرب عنقه لعنه الله تعالى وقد اختلف في قتله عليه لعنة الله
تعالى فقيل تحل تميلي بعد ان احميا وقيل قطعت يداه ورجلاه ثم لسانه ثم قتل لعنه
الله تعالى فاستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعيه جثته من الحسن عليه السلام
فوهبها لها فاحرقتها بالنار وحكى ابو بكر بن الاصبع فقال قدم علينا شيخ كبير كثير
البياض يشبه بياضه بياض البرص فقال له ابن الملا فذكر انه كان نصرانيا شيخًا
وانه كان يتعبد في صومعة فبينا هو ذات يوم في صومعته اذ جاءه طائر كالنسر
او كالكركي فوقف على الصومعة فقذف بضع لحم ثم نقرها حتى صار انسانًا رجلًا
ثم نقره فعاد بضعًا ثم ابتلعها فطار ثم جاء في اليوم الثاني ففعل مثل ذلك ثم جاء في اليوم
الثالث ففعل مثل ذلك فلما التام قلت له بالذي خلقك بالله من انت قال انا عبد الرحمن بن
ملجم المرادي قاتل علي عليه السلام وكل الله بي هذا الطائر يفعل بي ما ترى الى يوم القيامة
ولما دفن عليه السلام قام صعصعة ابن صوحان واخذ التراب ووضعه على راسه
وانشا يقول ✤ الا من لي بانسك يا اخا حيًّا ، ومن لي ان ابثك ما لديا ،
طوتك منون دهرك بعد نشر ، كذاك خطوبه نشرًا وطيا ، فلو نشرت قواك لي المنايا ،
شكرت اليك ما صنعت اليا ، كفى حزنا بفقدك ثم اني ، نفضت تراب قبرك من يديا ،
بكيتك يا علي بدر عيني ، فلم يغن البكا عليك شيًّا ، وكانت في حياتك لي عظات ،
فانت اليوم اوعظ منك حيًّا ✤ وقالت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي
امير المومنين علي عليه السلام ، الا يا عين ويحك اسعدينا ✤ الا تبكي امير المومنينا ،
رزينا خير من ركب المطايا ، وفارسها ومن ركب السفينا ، ومن لبس النعال ومن حذاها ،
ومن قرا المثاني والمبينا ، اذا استقبلت وجه ابي حسين ، رايت البدر راع
الناظرينا ، فلا والله لا انسا عليًّا ، وحسن صلاته في الراكعينا ، يقيم الحد لا يرتاب فيه ،

ونقضي بالفرائض مستبينا ، افي شهر الصيام فجعتمونا ، بخير الناس طرا اجمعينا ،
كان الناس اذ فقدوا عليًّا ، نعام جال في بلد سنينا ، وكنا قبل مهلكه بخير ،
نرى امينا وصي المسلمينا ، اشاب ذوابتي واطال وجدي ، امامه حين فارقه القرينا ،
وعبرت ام كلثوم بحزن ، تجرعها وعبرات الميقينا ، فلا تشمت معاويه ابن صخر ،
فان بقيه الخلفا فينا وقال عمران بن حطان الخارجي في عبد الرحمن بن ملجم
عليهما لعنه الله ولعنه اللاعنين حين ضرب عليًّا عليه السلام ✤
يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ✤
اني لاذكره يومًا فاحسبه ، اوفى البرية عند الله ميزانا ✤
فاجابه القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الشافعي رحمه الله تعالى بهذه
الابيات ✤ اني لابرا مما انت قايله ، عن ابن ملجم الملعون بهتانا ،
يا ضربة من شقي ما اراد بها ، الا ليهدم للاسلام اركانا ،
اني لاذكره يومًا فالعنه ، دينا والعن عمران وحطانا ،
عليهما ولعنه الله هن متصلًا ، لعاين الله اسرارًا واعلانا ،
فانتما من كلاب النار جا به ، نص الشريعه برهانا وتبيانا ✤
وروى صاحب كتاب الاستيعاب الحافظ ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد
النمري لبكر بن حماد التاهرتي يعارض بن حطان ✤ قلت افضل من يمشي على قدم ،
واول الناس اسلامًا واديانا ، واعلم الناس بالقران ثم بما ، سن الرسول لنا شرعا وتبيانا ،
صهر النبي ومولاه وناصره ، اصبحت مناقبه نورًا وبرهانا ✤
وكان منه على رغم الحسود له ، مكان هرون من موسى ابن عمرانا ✤
وكان في الحرب سيفًا قاطعًا ذكرًا ، ليثًا اذا لقي الاقران اقرانا ✤
ذكرت قاتله والدمع منحدر ، فقلت سبحان رب الناس سبحانا ✤
اني لاحسبه ما كان من بشر ، يخشى المعاد ولكن كان شيطانا ✤
اشقى مرادٍ اذا عدت قبايلها ، واخسر الناس عند الله ميزانا ✤
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ، قبل المنية ازمانا فازمانا ✤
فلا عفا الله عنه ما تحمله ، ولا سقى قبر عمران بن حطانا ✤
لقوله في شقي ظل مجترمًا ، ونال ما ناله ظلمًا وعدوانا ✤
يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ✤

بل ضربة من غوي اورد له لظى ، يخلد فيه ابا الرحمن عصيانا ،
كانه لم يرد قصدًا بضربته ، الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا ، وقال ابو الفضاله
رحمه الله تعالى في قتل علي بالغافقي لعنة ✤ مصيبتها جلت على كل مسلم ✤
وقال سياتيها من الله حادث ، ويخضبها اشقى البريه بالدم ،
فباكره بالسيف شلت يمينه ، لشوم دعاة عند ذاك بن ملجم ،
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه ، تبوا منها مقعدًا في جهنم ،
ففاز امير المومنين بحظه ، وان طرقت منه الليالي بمعظم ،
الا انما الدنيا بلاء وفتنه ، حلاوتها شيبت بصاب وعلقم ، واما صاحبا
ابن ملجم لعنه الله تعالى فان البرك بن عبد الله انطلق تلك الليلة التي ضرب فيها علي
عليه السلام الى معاويه فوافقه يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في جلده فاخذ فقتل
وقيل بل قطع يداه ورجلاه وخلي عنه ودوى معاويه وبرى ثم بلغه انه ولد له
ولد فبعث اليه فقتله ثم اتخذ معاويه المقاصير والحرس وهو اول من اتخذها في الاسلام
خوفًا على نفسه وانطلق عمرو بن بكر الى عمرو بن العاص وكان عمرو يشتكي بطنه تلك
الليله فلم يخرج تلك الليله وامر خارجه قاضي مصر ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم
فوافقه ابن بكر فانطلق به الى عمرو وقال لعمرو يا عدو الله والله ما اردت غيرك
لكن الله ابا الا خارجه ثم امر به فقتل وصلب واما الحسين بن علي ابن ابي طالب صلى الله
عليهم ويكنى بابي عبد الله وقتل بكربلا من ارض العراق على شط الفرات وشمر
موشن بن الجوشن لعنه الله تعالى وكان من خبر الحسين بن علي عليه السلام وشمر
لعنه الله تعالى انه لما مات معاويه بن ابي سفيان واتى الوليد بن عتبه الى المدينه
لياخذ البيعه ليزيد لعنه الله تعالى خرج منها الحسين عليه السلام يريد مكه حتى لقي
عبد الله بن مطيع فقال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله الى اين تريد فقال العراق قال لم
قال لان معاويه قد مات وجاني اكثر من حمل من صحف يدعونني الى البيعه قال لا
تفعل يا ابا عبد الله والله ما حفظوا اباك وكان خيرًا منك والله لان قتلت لا بقت
حرمه الا انتهكت وقد كان بعث الحسين عليه السلام الى اهل الكوفه مسلم ابن عقيل ابن ابي
طالب وكان على الكوفه يومئذ النعمن بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفه ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم احب الي من ابن بنت بجدل وبلغ ذلك
يزيد بن معاويه لعنه الله تعالى فبعث اليها عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى فقدمها

قبل ان يقدمها الحسين بن علي عليه السلام وقد بايع لمسلم اكثر من ثلاثين الفًا فلما خرج بهم يريد
بن زياد لعنه الله تعالى جعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم اناس حتى بقي في شرذمه
فلما راى ذلك دخل دار هاني بن عروه المرادي وكان له شرف ورأي فقال له هاني
ان لي من ابن زياد مكانًا وسا تمارض له فاذا جا يعودني فاضرب عنقه فلما جا ابن زياد
يعوده وكان هاني قد شرب المزة وجعل يتعنا وقد بقي لا نعيم وقد كان هاني قال
لمسلم اذا قلت اسقوني فاخرج اليه فلما جا ابن زياد وقعد عنده قال اسقوني
فلم يخرج اليه مسلم فقال هاني اسقوني ولو كانت فيه نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يصنع
مسلم شيا وكان من اشجع الناس ولكن وجبت في قلبه وانا ابن زياد الخبر فامر بقتل هاني
ثم ارسل لمسلم من يسوقه اليه فخرج عليهم بسيفه فقاتل حتى اثخن بالجراحه وسيق اليه
فلما قدم للقتل قال دعوني حتى اوصي فقال افعل فنظر في وجوه القوم فقال لعمر بن سعد
بن ابي وقاص ما ارى ها هنا قرشيًا غيرك ادن مني حتى اكلمه فقال هل لك ان تكون
سيد قريش ما كانت قريش ان حسينًا ومن معه وهم تسعون انسانًا بين رجل وامراه
في الطريق اردد هم واكتب اليهم بما اصابني ثم ضربت عنقه فقال عمرو بن سعد
لعبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى اتدري ما قال لي قال اكتم على
ابن عمك قال الامر اكبر من هذا قال فاخبره بما قال فقال له عبيد الله اما اذا دللت عليه
فوالله لا يقاتله سواك فخرج اليه ثم جا الخبر الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
فهم بالرجوع وكان معه من بني عقيل خمسه فقالوا انرجع وقد قتل اخونا وجاك من
الكتب ما نثق به فقال لبعض اصحابه ما تلقى هولا من صبر فلقيهم عمر الحسين بن علي
عليه السلام وهم بكربلا فقال الحسين اي ارض هذه قالوا كربلا قال كرب وبلا ولما احاطت
بهم الخيل قال الحسين عليه السلام لعمر ولعنه الله اختر مني خصله من ثلث خصال اما ان تتركني
ارجع من حيث جيت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تتركني اسير
الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمرو الى عبيد الله بن زياد بذلك لعنهما الله تعالى
فهم ان يسيره الى يزيد بن معاويه فقال له شمر لعنه الله تعالى يمكنك الله من عدوك
وتتركه لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال انا انزل على حكم ابن مرجانه لا
والله لا افعل ذلك ابدًا قال وابطا عمرو عن قتاله فارسل اليه بن زياد بشمر لعنهما
الله جميعا وقال ان تقدم عمرو وقاتل والا فاضرب عنقه وكن مكانه وكان مع عمرو
ثلاثون رجلًا من اهل الكوفه فقالوا انعرض عليك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم

حصله من ثلث خصال ولا تقبل منهم شيئا فتحول الى الحسين عليه وقتل عليه
يوم عاشورا سنه احدى او ستين من الهجره بالطف من شاطى الفرات من ارض كربلا
وهو ابن ثمان وخمسين سنه وتولى قتله سنان بن ابي انس النخعي لعنه الله تعلى
واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير لعنه الله وحز راسه واتا به عبيد الله
بن زياد لعنه الله وهو يقول
اوقر ركابي فضة وذهبا ... انى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم اذ ينسبون النسبا ... ابن علي طالب اكرم من حبا
وطاف بالبيت العتيق ونال الحبا ... طعنته بالرمح حتى انقلبا ... وقد علاه السيف منها دوهبا
قال شيع قايلا يقول
يا عجبا يا عجبا يا عجبا ... اقربت بالنبيب جز بيته اللهبا
يا شر من دب عليها وحبا
فقال له عبيد الله انك تخبر الناس انه كان خيرا منك ابا واما فلم قتلته وامر
بضرب عنقه وقيل ان الذي احتز راسه شمر بن ذي الجوشن بن ابي الخطاب الظبابي
لعنه الله عليه ثم ان يوم الشاد وكان ازرق جانيا فيه لونه حمق سلع الايد من ما بالبرص
فاتا الحسين عليه السلام وهو مطروح فوطئه برجله ثم فتح الحسين عينيه فنظره وهو
سلع بالبرص كانه الغراب الابقع او الكلب الابلق فقال عليه صدق جدي رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكاني بالكلب الابقع فغضب شمر لعنه الله تعلى وقال اتشبهني
بالكلب يا ابن فاطمه قال الحسين عليه الكلب والله خير منك لا اكلت بعدا ما ولا شربت
قال فوالله لا قتلنك ولا ابالي من كان خصمك ثم انشا الملعون يقول
اقتلك اليوم ونفسي تعلم ... علما يقينا ليس فيه مزعم ... ان اباك خير من تكلم
بعد النبي الطاهر المكرم ... وقد علمت ان مورد جهنم
فقال الحسين عليه له
يا ملعون ويلك فاذا انت تعلم ان هذا هكذا فلم تحل دمي وعظيم المني قال الملعون
احب الجايزه من يزيد لعنهما الله جميعا قال الحسين عليه افترضى المخلو من سخط
الخالق قال اذا ارضى عني يزيد فلا ابالي من سخط قال الحسين عليه فلا اذاقك الله طعم
الخير من بعدي وكان مع الملعون سيف غير قطوع فقال له الحسين اما شفق فاذا
علمت عليك شفوتك خذ سيفي فانه اقطع من سيفك فقال شمر انت تريد اجر عكا الهوى
عضه بعد عضه ووضع رجليه لعنه الله لعنا وبيلا على منكب الحسين عليه فقال
له عليه قطع الله يديك ورجليك واذاقك حر الحديد في الدنيا وحر الجحيم في الاخره
فاخذ الملعون يضرب مذابح الحسين عليه حتى اخترز راسه من قفاه ووضعه في مخلاه
ومر يركض نحو الخيمه الى عمر بن سعد لعنهما الله تعلى وهو يقول ملت اليوم خير الناس

فقال له عمر بن سعد لعنهما الله تعلى تنح يا احمق فلان تمسك الامير يقول ذلك
لقتلنك قال ونفيت جثه الحسين عليه بين الخيل بطاه تشاكها وتجول عليه
بحوافرها فلما ازاد وان ياخذ وها جعل الحصان يجول بينهم وبينه ويعض بهم بيده
ورجليه حتى قتل منهم جماعه وكلما هموا ان يعقر وخافوا ان يقتل بعضهم على بعض وبعض
فيهم فجعلوا يحولون بينه وبين الحسين عليه بزماحهم ويقولون ما اشبه هذا الحصان
الشجيع او صاحبه ثم جعل يمرغ ناصيته بدم الحسين عليه ومر يجمجم بالصهيل نحو الخيمه
فسمعته ام كلثوم عليها السلام فنادت يا سكينه هذا ابوك قد جا من حرب عدوه
فاثرون جميعا في خات فاذا الفرس على الحصان احد وناصيته مضرجة بالدم وعيناه
تغرقان بالدموع فلم يزل يضرب براسه الارض حتى مات فعند ذلك عن النسا وقلن واحبيباه
واعلياه واحسيناه واحسيناه ثم اغاروا نحو الخيمه وفيها زين العابدين علي بن الحسين
عليهما السلام مريض وحمزه وزيد والحسن بنوا الحسن بن علي عليهم السلام وزينب
وام كلثوم ابنتي علي عليهما السلام وفاطمه وسكينه ابنتي الحسين عليهما السلام وشهربانو
بنت يزدجرد بن كسرا اخر ملوك الفرس ام زين العابدين عليهم السلام والطاهره
زوجة الحسين عليهما السلام والطاهر والمطهر ابنا مسلم بن عقيل وغيرهم فاحدق بهم
الرجال من كل جانب ونهب ثقل الحسين عليه واخذت اقراط النساء من اذانهن وخرموا
اذن ام كلثوم ابنت امير المومنين وسلبوا ثيابهن والخلاخيل من ظهورهن واضرموا
النار في الخيمه وساقوا حريم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا
كما تساق الاسارى وما بين مع غمهم دافع ولا منع منهن مانع واقبل رجل الى الطاهره
زوجه الحسين عليه فاخذ القرط من اذنها فخرمها فقالت عز عليك يا ابا عبد الله
ما لك قطع الله يديك ورجليك من اجل النهب فقطعتا يديه من شاعته
لعنه الله عليه واخذ رجل خمار ام كلثوم عليها السلام من راسها فلزمت الخمار
فلطم وجهها فقالت عليها السلام اشل الله يمينك فشلت من ساعته لعنه الله تعلى
قال وجعلوا يتخاطبون في قتل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
وهو مريض في الخيمه فيزجر بعضهم بعضا فقالت ام كلثوم عليها السلام يا قوم
اما من رجل له دين اما من رجل عربي شريف اما من حامل لكتاب الله عز وجل
يذب عنا هولا القوم ويكفينا شرهم فسمعها عمر بن سعد فاقبل يركض الى الخيمه
ويزجر الناس بالثقل وخحه وهو يقول ما لكم والدخول خيمة النسا ومن سلب منهن شيا

فليرده ولولا عدو الدنيا ما قتلت الحسين عليه ولكن استكثارا في الدنيا وزهادة
في الاخره ثم وقف على راس زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فقال واياكم
وقتل هذا الغلام فانه من قتله قتلناه ثم امر بحمل راس الحسين عليه السلام الى يزيد
لعنه الله وحمل معه نساوه وابناه الاصاغر فحكى القوم انه لما جي براس الحسين
الى ابن زياد لعنه الله جعل يقول بقضيبه في انفه ثنايا مثل هذا احسنا
قال انس اما انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وروي عن جابر
عبد الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله حين قتل الحسين
فاضطرم وجهه نارا فقال هل رايت قلت نعم فامرني ان اكتم ودخل عليه بالراس
حولي على الروايه الاوله وعلى الثانيه شمر وقال الابيات التي تقدم ذكرها فامر
بضرب عنقه ثم سار واتوا الى يزيد لعنه الله تعلى فحكى القوم الذين حملوه انهم نزلوا
منزلا من المنازل في مسيرهم وانهم وضعوا الراس المبارك فرايا منهم فرا وا
يدا من حديد قد خرجت من الهوى فكتبت على جبين الحسين عليه
اترجوا امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب
وقد روي ان هذا البيت وجد مكتوبا في كنيسه من كنايس الروم وعليه تاريخه منذ كتب فوجد
قبل الاسلام بثلث ماية سنه وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راي رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما يرى النايم وسط النهار وهو اشعث اغبر باكيا وبيده
قاروره يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله قال دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم
فوجد الحسين عليه في تلك الساعه مقتولا ولما وضع الراس بين يدي يزيد لعنه
الله جعل ينظر اليه ويتمثل بقول حصين بن الحمام المري
نفلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال له علي بن الحسين وهو في السبي كتاب الله اولى بك
من الشعر يقول الله تعلى ما اصاب من مصيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله
لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد لعنه الله عليه ثم دعا بقضيب خيزران وجعل
ينكت ثنايا الحسين عليه ويعبث بلحيته فقال ابو برزه الاسلمي اتنكث بقضيبك ثغر
الحسين اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقبل ثناياه
وثنايا الحسن اخيه ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنه فقتل الله قاتلكما ولعنه
واعد له جهنم وساءت مصيرا اما انك يا يزيد تجي وشفيعك ابن زياد فغضب يزيد

وامر بحبسه واخراجه وجعل ينكت ثنايا الحسين عليه ويقول
ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف ان لم انتقم ... من بني احمد ما كان فعل
وهذه الابيات لعبد الله
بن الزبعري قاله يوم احد لما استشهد جماعه من المسلمين منهم عم رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم حمزه سيد الشهدا واسد الله واسد رسوله ما لها كما تشمت على
المسلمين لما كانت اليد عليهم ذلك اليوم ثم زاد يزيد لعنه الله قوله لست من عتبه
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وقد اطبق اهل السنه على انه لعنه الله كافر بقوله
هذه الابيات لانه جوز قتل اولاد الانبيا عليهم السلام لحب الدنيا وحب الدنيا هو راس
الكفر فاعلم ذلك ثم قامت زينب بنت امير المومنين علي عليه وامها فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد
المرسلين صدق الله كذلك يقول ثم كان عاقبه الذين اسا والسوا ان كذبوا
بايات الله وكانوا بها يستهزءون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض
واافاق السما واصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه
كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا
حين رايت الدنيا مستوسقه والامور متسقه وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا
مهلا مهلا انسيت قول الله تعلى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقا تخديرك حرايرك واماوك
وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن يحدى بهن من بلد الى بلد يستشرفهن اهل المنازل وتتصفح
وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن ولي ولا
من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبه من لفظ فوه اكباد الشهدا ونبت لحمه بدما
الشهدا وكيف يستبطي في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن
والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد
لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنه تنكتها بمخصرتك وكيف
لا تقول ذلك وقد نكات القرحه واستاصلت الشافه باراقتك دما ال محمد صلى
الله عليه وعلى اله وسلم ونجوم اهل الارض من ال عبد المطلب وتهتف باشياخك

سامعت بنا بهم وليردونه وشيكا موردهم وليودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت
ما قلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل
حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك وستردن على رسول الله صلى الله عليه
صلى الله عليه وعلى اله وسلم بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من عترته في حرمته
ولحمته وليخاصمنك حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله
وحسبك بالله حاكما وبمحمد صلى الله عليه وعلى اله خصيما وبجبرئيل صلى الله عليه وسلم
ظهيرا وسيعلم من سول لك وامكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وانكم
شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك
لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب
الشيطان الطلقاء فتلك الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك
الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها الذياب ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا
وشيكا مغرما حيث لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله
المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحوا ذكرنا
ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رايك الا فند وايامك
الا عدد وشملك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي
ختم لاوليائه بالسعادة والمغفرة واسال الله ان يكمل لهم الثواب ويحسن
علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله
يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح وامر باخراجهم
وفي الاخبار انهم لما اقيموا على باب المسجد بدمشق فاذا شيخ قال الحمد لله الذي
قتلكم واراح البلاد منكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرات القران قال نعم
قال هل تعرف هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنحن القربى
يا شيخ هل قرات وات ذا القربى حقه فنحن ذاك هل قرات انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس ويطهركم تطهيرا فنحن اهل البيت الذي خصنا بالطهارة فبقي الشيخ
ساكتا ثم بكى وقال اللهم اني اتوب اليك من بغض هؤلاء اللهم اني اتوب اليك
من بغض علي ومحمد واله محمد صلوات الله عليهم اجمعين ثم خرج يزيد لعنه الله
الى المسجد فامر خطيبا له ان يصعد على المنبر ويتكلم بمدح يزيد وذم الحسين واهل

بيته عليهم السلام وما ترك شيئا من المساوي الا ذكرها في علي والحسين صلوات الله
عليهم فوثب علي بن الحسين عليهم على قدميه وقال ويلك يا خطيب لقد اشتريت
مرضاة المخلوق بسخط الخالق وكذبت في خطبتك وشهدت الزور والبهتان اما يرى
اميرك هذا الذي بيده افتتنه بالكذب ويتقرب اليه الحسنا ايه بالبحوت فقال عمرو
بن العاص هكذا تقول لامير المؤمنين قال نحن المؤمنون في امره علينا فوثب
يزيد لعنه الله وقال ويحك يا غلام امسك عليك لسانك والا نحن حب سيف الملوك ان
ياخذك فقال الغلام يا خطيب فانا اسالك بالله وبحق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الا سالته ان ياذن لي ان اصعد على اعوادكم هذه فاتكلم بما لله فيه رضا وللخلق في
والمسلمين شفاء فتعجب الشامي كلامه فقال له يا امير المؤمنين ان هذا الغلام سالك
ان يصعد على هذا المنبر فان عمرو بن العاص انه لا يقول شيئا فقال الغلام فكيف
اذنت لهذا الخطيب ان يصعده ويتكلم بالرضعة فقد احب من حضر هذا المسجد ولا تاذن
ان اصعد فاقول شيئا لله فيه رضا ولك فيه صلاح فقال جلساؤه يا امير المؤمنين
انه صبي طفل صغير لم تجري عليه الاحكام والاقلام وكان غلاما ابن سبع سنين
قد اذاب المرض لحمه وتماعشاه ان يتكلم فقال ذروني ورايتي فقال الخطيب
يا امير المؤمنين انه لو صعد المنبر واحدثته العيون من كل مكان حرش ولم يدر
ما يقول قال يا خطيب كيف لا يدري ما يقول وهو من نسل علي وجده رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
واخاف ان يفتضح وينكسر زاني عند عشيرتي في مجلسي وكان الناس يشتهون
ان يصعد الغلام فما زالوا به حتى اذن له فعلى الغلام المنبر فحمد الله واثنى عليه
بمحامد لم يحمد الناطقون بمثلها وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم خطب
الناس خطبة بليغة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب واقشعرت منها الجلود
وشوق الى الجنة وحذر من النار ثم قال في اخر خطبته عليهم ايها
الناس نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وخزنة علم الله وورثة كتاب
الله الى وان الله ابتلانا فاحسن بلانا فجعل راية الهدى معنا وراية الضلال
مع اعدائنا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انباته باسمي انا ابن
علم الهدى وكهف التقى وطود النهى ومحل الحجى ومعدن العلم للورى ونور
السغر في ظلم الدجا انا ابن المعتصم بالباب الهدى والمتعلق بالعروة الوثقى
والطائق الى الغاية القصوى والذاهب الى المحجة البيضا انا ابن المعتود طلو والمزور

الراس من القفا المسلوب العمامة والردا المنزوع الخاتم والحذا والعطشان والفرات
ملى وبين الماء يزوى انا ابن من شاركت اليه الجيوش بالسيوف والقنا انا ابن من
رموا بالعمامة ونادوا اعشاه انا ابن من اعطى على قتله الجوائز والرشا ولم يراقب
في قتله جبار السما انا ابن من كانت الخيل على خده وجهه تطا انا ابن من اهدي راسه
من بلد الى احزا انا ابن من اوقف راسه من الغداة الى الضحى انا ابن من
طلب الما فخر مخضبا بالدما انا ابن من اضحت عساكره يوم الا سبي نهبا واضحى امر
لمظلوم عليه حزنا انا ابن من ظل يتمرغ بالدما انا ابن من صد مطرزوا على الرمضا
انا ابن من بكت عليه الطير في الهوى وقطرت له السما دما انا ابن من تولى نسوة
بطلب الخبا وما صبيته مخرجة يوم الحسين الهدا انا ابن من راسه بالشام وجثته
بكربلا انا ابن العواتم حفا والمحمولات الى الشام سبايا وبنات عبدونا وعبد والله تحتزات
ونساونا بالصحرا انا ابن القتيل الذبيح العطشان الشريح انا ابن نقيات الجيوب البرتات
من العيوب انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف
الردا انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى
انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ
به جبريل الى السدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى
انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن الحسين سبط نبي الهدى فلم يزل يقول حتى ضج المسجد
بالبكاء ثم قال عليه صلوات الله بتنا خصال بالحلم والعلم والسماحة والشجاعة
والمحبة والمحبة في قلوب المومنين واعطينا عشر خصال فينا الشفاعة وينابيع
الحكمة ومختلف الملائكة وتنزيل الكتاب وتفسير الايات ونحن قادات الهدى
واعلام الدين وبنا فتح الله وبنا ختم الله ومحبنا في الجنة ومبغضنا في النار قال
فلما سمع الناس خطبته جثوا على ركبهم واشرفوا باعناقهم وشخصوا بابصارهم
وسكبت الدموع وذرفت العيون وكثرت الحزون وهموا ان يقتلوا يزيد لعنه
الله ويبايعوا علي بن الحسين عليهما السلام فلما سمع يزيد لعنه الله ضجة الناس خاف
على نفسه الفتنة وحسن المملكة فغضب وقام وقعد وقال يا قوم العصا من العصية
ولا تلد الحية الا حية تغلوني بهذا الغلام هذا ابن ناكس المنابر وبيت العساكر
قال عمرو بن العاص قد قلت لك فلم تقبل وابيت ثم قال يا غلام انزل وعندي لك قضا
ثلث حوائج سلكانت قال واي حاجة لي اليك الم تعلم ان قد رفعت من المخلوق حوائجي

فالى المخلوق حاجة ولا للمخلوق الي حاجة وما انزل الا بحصلتني قال وما هما
يا غلام قال اما احدهما فامر دحرم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
الى حرم جدي بن لا خائفين ولا وجلين واما الثانية فلا تؤذي ال رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله وسلم اكثر مما قد قال وكان يزيد لعنه الله يلعن عليا عليه الف
مرة في كل ليلة يوم قال فلما اشتغل الغلام بكلام عمرو بن العاص امر عمرو بن العاص المؤذن فقال
اقطع عليه كلامه بكلمتك اكما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله قال الغلام اشهد بها مع كل شاهد واتحملها عن كل جاحد وارغم بها انف المنافق
فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الغلام سالتك بالله يا يزيد رسول الله جدك
ام جدي فان قلت جدك كذبت وبينني للناس كذبك وان قلت جدي فلم قتلت
ابي واستبحت حريمي وايتمتني في صغري قال اسكت يا غلام وانا اعطيك من المال
ما يكفيك قال ماذا اعطيتني من المال ما يكفيني فهل عندك اب مثل ابي او جد
مثل جدي او اخ مثل اخي قال لا والله فرجع على نفسه وقال وين نقتنم بالله فقد
هديتي الى صراط مستقيم ثم نزل من المنبر وخرج من المسجد فلما استقر
يزيد في مجلسه قال ما ترون يا اهل الشام فيهم قال كل واحد منهم على قدر
دينه فقال النعمان بن بشير الانصاري رحمه الله تعالى انظر ما كان يصنع بهم رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله لو راهم في هذه الحالة فاصنع بهم فقال خلوا عنهم
واضربوا عليهم الحجاب واماد عليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوائز كبيرة وقال
لعن الله ابن مرجانة لو كان بينه وبينهم نسب ما قتلهم وردهم الى المدينة فلما
دخلوا المدينة خرج اهلها واضجوا بالبكا والاسترجاع وخرجت فاطمة ابنة
عقيل تلتوي ثنوبها واشبات تقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم اخر الامم باهل بيتي واولادي وخاصيتي
منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحتكم
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم وفي حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم قالت كان عندي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ومعي الحسين
فدنا من النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجعل يلعب على صدر النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فطالعتهما واذا في يد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قطعة
من طين ودموعه تجري فلما خرج الحسين دخلت فقلت بابي انت وامي يا رسول الله

جالعبك وفي يدك طينة وانت تبكي والصبي على صدرك فقال اني لما فرحت به وهو على
صدري يلعب اتاني جبريل وناولني الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت ورويناه عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وسلم وهو يوحى اليه فنزل على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو
منكب ولعب على ظهره فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتحبه
يا محمد قال يا جبرئيل وما لي لا احب ابني قال فان امتك ستقتله من بعدك وان
شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل عليها وبسط جناحه فاراه اياها وقال يقتل
ابنك في هذه الارض واسمها الطف فبكى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلما
ذهب جبرئيل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خرج رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والتربة في يده يبكي فقال يا عائشة ان جبرئيل اخبرني
ان ابني الحسين مقتول في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي ثم خرج الى اصحابه
فيهم علي وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وابو ذر وهو يبكي فقالوا ما يبكيك
يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف
وجاءني بهذه التربة فاخبرني جبرئيل عليه السلام ان فيها مضجعه وفي الحديث انه لما بلغ
الحسين سنتين هبط على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اثنا عشر الف ملك يقولون
يا محمد انه سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل ولم يبق ملك في السموات الا
ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعزيه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطيه
ويعرض عليه تربته وهو يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه
بما طلبه فقيد ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد لا بارك الله له في نفسه وكأني انظر الى
مصرعه ومدفنه وقد اهدي برأسه والله ما ينظر احد الى رأس ولدي فيفرح الا
خالف الله بين قلبه ولسانه الا ولعنه الله على قاتله وخاذله ابد الابد ابد الابد
وباسناده الى علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحسين سيد الشهداء
يقتل مظلوما مخضوبا على خلقه وباسناده الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وعلى آله
وسلم انه قال يقتل ابني هذا بظهر الكوفة الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته وعنه
صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق
بقائمة من قوائم العرش وتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال صلى
الله عليه وعلى آله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وعنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

انه قال تحشر ابنتي فاطمة وقاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
الدنيا قد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر
جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة نتنه وهو فيها خالد
ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل له من عذاب
الله عز وجل وحكى عبد الوهاب بن ينار عن ابي الحكم قال لما
انتهب عسكر الحسين وجد فيه طيب فما تطيبت منه امراة الا برصت وروى عن يحيى بن اسمعيل
عن سالم عن الشعبي قال قيل لابن عمر ان الحسين قد توجه الى العراق فخرج وراه
حتى لحقه على ثلث مراحل من المدينة وكان غائبا عند خروجه فقال اين تريد
قال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله
ان لا يفعل فابى فقال له اما اني ساخبرك حديثا ما حدثت به احدا قبلك ان جبرئيل
اتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة
وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد منكم ابدا وما صرفها الله عنكم الا لما هو خير
لكم فارجع فانك تعلم غدر اهل العراق وما كان ابوك يلقاه منهم فارجع معنا الى المدينة
واقعد في منزلك ولا تبايع فقال الحسين هيهات يا ابا عبد الرحمن انهم لن يتركوني حتى
ابايع او يقتلوني وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في يزيد وفي ابيه ما قال
فبكوا جميعا ثم اعتنقه ابن عمر وقال استودعك الله من قتيل وحكى الفرزدق
قال خرجت اريد مكة فاذا بقباب مضروبة وفساطيط فقلت لمن هذه فقالوا
للحسين بن علي عليه السلام فعدلت فسلمت عليه فقال من اين اقبلت قلت من العراق
قال فكيف تركت الناس قلت له القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء
ولما قتل عليه السلام لم يقم لبني حرب قائمة حتى سلبهم الله ملكهم وكتب عبد الملك
الى الحجاج بن يوسف جنبني دماء اهل البيت فاني رأيت بني حرب سلبوا ملكهم
الا لما قتلوا الحسين وروى عن علي بن عبد الرحمن الحريري عن ابراهيم عن ابي معشر
عن يحيى بن عبد الله بن سعيد بن العاص عن وليد بن هاشم قال الليلة التي
قتل الحسين عليه السلام صبيحتها لم ترفع في بيت المقدس حجر الا وجد تحته دم
عبيط وعن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام لم ترفع حجر
الا وجد تحته دم عبيط وروى ابو مخنف لوط بن يحيى الاسدي قال ما رأينا
هذه الحمرة في السماء قط من قبل قتل الحسين عليه السلام فاذا رأيتموها فرجعوا اعليه

والعنوا قاتله وقد روي انه لما قتل عليه السلام صرخت عليه الهوام وانفرج الغمام
واذا الشمس بكسفة سوداء وقد هاجت على القوم ريح سوداء وبكت الملائكة حتى
سمع لها في الهوى نحيبا وهطلت السماء شيئا احمر ابصروه على الجدران والحيطان واحمرت
السماء حمرة ما رأوها قبل ذلك اليوم واخرجت الجن رمس داخل البيوت وسمع حدورات
كدورة ان ارخاو ناحت عليه الجن حتى سمع سبعة ايام قال انس بن مالك ولقد
اصبت ذات ليلة من ذي حسب حتى اذا صرت ببطن الوادي اذا انا بهاتف وهو يقول

عين جودي واشعري بعويل ، وابكي ابن بنت آل الرسول
وابكي سبعة لآل علي ، وابكي سبعة لآل عقيل
وابكي العاطي نجوحيتا ، ببوم سبيل كل سبيل
يا شبيه الهلال راذ خلهم ، فصلوه بصارم مصقول
وابن عم النبي لما اتاهم ، ليس فيما يلومهم بجهول
وسمي النبي عودر فيهم ، من شباب وشيبة وكهول
ايها القاتلون ظلما حسينا ، ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم ، من نبي وصالح ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود ، وموسى وصاحب الانجيل

وروي باسناده ايضا عن بعضهم انه سمع جنية تنوح على الحسين عليه السلام وهي تقول
ايا ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر ، ولقتله زلزلتم
ولقتله كسف القمر ، وكان اهل المدينة يسمعون نوح الجن على الحسين بن علي
عليهما السلام حين اصيب وجنية تقول ، الى يا عين فاحتفلي بجهدك
ومن يبكي على الشهداء بعدي ، على رهط تقودهم المنايا ، الى متجبر في ملك عبد
وكان من نوحهم عليه عليه السلام ، مسح الرسول جبينه ، فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش ، جده خير الجدود ، قتلوا قتيلة زاكيا ، لا تسكنوا دار الخلود
ومن ذلك قول بعضهم ، ستبكيك نساء الجن ، يبكين شجيات ، ويخمشن وجوها
كالدنانير نقيات ، ويلبسن ثياب السود ، بعد القصبيات ، ووجد على حائط
قسطنطينية يوم قتل الحسين عليه السلام هذا البيت وقد نقشهم ، اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب ، ووجد في دار ابن الحنفية مكتوبا على اسطوانة ، الحسن
نغص بمن قد مضى اسوة ، فان الغزاة بنسل الحزن ، بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين

وروي عن ابن عباس انه رأى في منامه يوم قتل الحسين عليه السلام رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسلم وبيده قارورة وهو يلتقط شيئا من الارض قال قلت
يا رسول الله ما هذا قال دم ولدي الحسين ولم ازل منذ اليوم التقط دمه من
الارض فاجمعه في القارورة فكتب الوقت واليوم فكان كما رأى ولما قامت الشيعة
بطلب ثأره مع المختار بن ابي عبيد واوقعت في قتل من حضر الوقعة وكان في جملتهم عمر بن
الحجاج الزبيدي فهرب خوفا على نفسه فلما توسط البادية ابتلعته الارض هو وراحلته
وروينا عن قرة قال سمعت ابا رجا يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا
لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله
قتله يعني الحسين بن علي عليه السلام فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره وروينا
عن مطيه بن العلا قال كنا في قرية قريبا من قبر الحسين بن علي عليه السلام فقلنا ما بقي ممن اعان
على قتل الحسين الا اصابته بلية فقال رجل انا والله ممن اعان على قتله فما اصابني شيء
فقوى السراج فاخذت النار في اصبعه فادخلها في فيه وخرج هاربا الى الفرات
فطرح نفسه في الماء فجعل يرتمس والنار فوق رأسه فاذا اخرج اخذته النار
حتى مات وبالاسناد الى ابن عباس قال اوحى الله الى نبيه فيما اوحى اليه اني
قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن بنتك سبعين الفا
فجميع من احصي من القتلة بسبب الحسين في الايام المذكورة الى سبعين الفا مع التوابين
والمختار وابن الاشعث والتوابين من السبعة على حد خذلان الحسين عشرة
الاف رجل لعنوا من البصرة والكوفة والشام حتى لقوا جنود بني امية وقتلوا
منهم الوفا كثيرة وقتلوا رحمهم الله تعالى بعين الوردة وكان قتل الحسين عليه السلام
في يوم عاشورا وهو يوم الجمعة من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة وهو ابن ست
وخمسين وكانت مدة ظهوره وانتصابه عليه السلام للامر الى قتله ستة اشهر والذي
قتل معه من اهل بيته وبعث برؤوسهم الى دمشق هم الحسين بن علي عليه السلام
وابو بكر بن علي وعمر بن علي وعثمان بن علي وجعفر بن علي وعبد الله بن علي
والعباس بن علي ومحمد بن علي وابراهيم بن علي ستة بنو علي بن ابي طالب امير المؤمنين
عليه السلام وعلي بن الحسين وعبد الله بن الحسين وعبد الله بن الحسن والقسم بن الحسن
وابو بكر بن الحسن وعمر بن الحسن بنو الحسن السبط بن امير المؤمنين عليهم السلام
وعون بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر

ثلاثة هم بنو جعفر الطيار ذي الجناحين عليهم ومسلم بن عقيل ومحمد بن عقيل وعبد الله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل وجعفر بن عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن مسلم بن عقيل وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل ستة بنو عقيل بن ابي طالب والطاهر والمطهر ابني مسلم بن عقيل عليهم جميعا افضل الصلوة والتسليم فاما مسلم فقد كان تقدم قتله وقد ذكرناه انفا استخفنا وان لم يكن راسه مع رؤوسهم صلوات الله على اولهم واخرهم وسلم وشرف وكرم وسبع غلام الحسين عليهم

ودفن جسد الحسين عليه السلم في كربلا بعد ان احتزوا الخيل على جثته الكريمة

حتى تقطعت وحمل راسه ورؤوس اخوته وبنوه وبنو اعمامه الى الشام وعلى راسه عليه وعلى جسده مشهد ان مزوران وترك بنو امية راسه عليه في خزائنهم فاقام فيها الى ايام سليمن بن عبد الملك فامر باخراجه وتكفينه وتعطيره فرأى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في منامه يبره ويلاطفه فسال الحسن البصري فقال لعلك فعلت الى اهله معروفا فاخبره بما كان منه ولم يجسر احد يرثيه عليه السلم من شعراء الشيعة خيفة من بني امية لعنهم الله تعالى الا الكميت رحمه الله تعالى وابو دهبل وهب الجمحي وكثير بن كثير السهمي واما الكميت فله قصايد الهاشميات جيش مائه ويضع وسبعون بيتا بن كربها الحسين عليه وقتله عن قصايده قوله ومن اكبر الاحداث كانت مصيبة علينا قتيل الادعيا الملحب ، وقتيل بجنب الطف من ال هاشم ، فيالك لحما ليس عنه مذبب ومنعفر الخدين من ال هاشم ، الى حيث اذكر الجبين المترب ، مريع كان الوله الكند حوله يطعن به شم العرانين ربرب ، وفيه يقول الشاعر ، فاي رزية عدلت حسينا عداة تبيبه كفا سنان ، وسايل ابو مخنف ما كانت ميتة يزيد لعنه الله لعنا وبيلا قال بلغني انه خرج ذات يوم فقعد على سريره ودعا بنسوة قريش وقال ابنة بن ابي الحسين وانا اسمع فجعلن يندبنه وهو يسمع فلما جن الليل خرجت زوجته وابنة عمه لتصلح بعض شانها فاذا هي برجال لا يشبهون رجال الدنيا بايديهم سيوف من نار وهم يقولون ان رب السما غضبان على من في الدار وكانت عنقا من نار قد خرج من افاق الارض ولحق باعنان السما فرجعت وقد تغير لونها وذهب عقلها وانت يزيد لعنه الله وهو قاعد على فراشه وقد هتكته برجلها فانتبه فزعا مرعوبا فقالت اذهب قالت لا انا ولا انت او تقوم فتخلي سبيلي قال ويحك وما دعاك الى هذا في مثل هذا الوقت وهذا الليل نصفين قالت ما اصنع

ولا انا في حبالك ولا في شي من ملكك قال ياويحك ولم ذلك فازداد ياخذها برفق ولين كلام حتى اخبرته فقال ذلك ابيت الا كيف محمد وانا اجمع المال لك واعده لك وانت مع ذلك تسبيني وتشتمني كافرة قالت ومن اكفر منك ما قطعت ذريه محمد **رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم** فهل سمعت قط من ولد ادم من فعل فعلك هذا وانت قتلت ابن بنت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وما فعل هذا احد من قبلك فاذا اشغلك جمع المال وقد عرضت ملكك للزوال فلا افلحت ولا انجحت ووالله ما تهنك عيشه بعد الحسين عليه السلم ولا يزال دمه يغلي ودم اهل بيته على قاتلهم وعقبهم بما سعوا في الدنيا فوثب الى السيف فانسله من غمده وعمد الى عمود له يقال له عمود النقمة ليعلوها به فانفته بيدها فجرح وجهه وشجه بين عينيه وهرب الجارية فلحقت بقومها وجاء اهلها من العرب فقتلوا ما كان في قصرها فما بقي يزيد لعنه الله بعد عيشة بعدها فلما كان من بعد اربعين يوما نادى جنوده وخرج يصطاد ليسلو بحزنه ووجده على ابنة عمه حتى صار الى الصحرا من خارج دمشق في مكان يقال له البلقا كثير الوحش والصيد في منقطع البر جبل يقال له الجون فبينما هو يصيد اذ انفرد من اصحابه في قصاحته اذ شخصت له ظبية بيضا لم ينظر الناظرون احسن منها حسنا ولا اجمل منها جمالا وفي اذنها سبعين من الذهب فلما نظر اليها عجب منها وقال لقد كانت هذه تتحف الملوك فقرطها وشنفها ثم فلتت من حبالها فخرجت ورجعت الى وحشها وجعل يتبعها وهي تطمعه نفسها حتى انتهت به الى جبل الجون وقد خلت في غار من الجبل فنزل عن فرسه فشده الى صخرة ثم دخل في الغار من خلفها فطاف في الغار من هنا الى هنا فلم ير شيئا **فقيل** وكانت الغزال ملك من الملائكة فقال ما هذا الا شيا تراأى وذهب على بحري وذهب يخرج فانطلق الغار عليه لا رحمه الله تعالى فما بطا تبعه ورزان لدوهما شبيب بن مالك النخعي وعلقمه بن سنان الخزاعي فوجدا الفرس مربوط وظنا انه ذهب لاراقة الماء فقعدا عند الفرس ينتظر انه فاستبطاها الجنود فاتبعوهما فاذا الفرس تجاه وهما بازايه فقالوا اين الامير فقالا لا علم لنا بالامير قالوا الا تكونا قتلتماه قالا لا فلم يجب قتله الا هاهنا فابن دمه او ابن مقتله ولكن الله قتله وادركه بنو عمله فبينما هم في الكلام والمخاطبة اذ سمعوا من ذلك الغار صراخا ليزيد واذا ابرح الغطر ان والسنة النيران وبليله الكبول والاغلال

ثم صعقوا اذا انهم فاذا ابقا يل يقول يا حوتاه بالله ما بي ويلك يا حسين فانطلقوا هاربين فاذا كان النهار نظروا الدخان واذا كان الليل نظروا النيران بجانب الملوك فبنوا على ذلك المكان قبة عظيمة وسموها قبة يزيد وهذه ميتته لا رحمه الله تعالى وعجل بروحه الى النار لعن الله يزيد ولعن بني زياد ولعن ال بن اخا نوه على قتل الحسين صلوات الله عليه وعلى اهل بيته اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل وتوفي يزيد لعنه الله على هذه الصفه في شهر ربيع الاول سنه اربع وستين من الهجره وله ثمان وثلاثون سنه وكانت ولايته ثلث سنين وثمانية اشهر وكان قد عقد لابنه معاويه بن يزيد وتوفي معاويه بن يزيد وله احدى وعشرين سنه وكانت ولايته اربعين يوما وقال قوم ثلاثة اشهر والله سبحانه اعلم

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ، فدت عليا بمن شاءت من البشر

هذا الذي ذكر هو عمرو بن العاص بن وايل بن هشام بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وفيه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم في عمود النسب وخارجه هو رجل من سهم بن عمرو بن هصيص من رهط عمرو بن العاص وكان من خبره انه لما اجتمع الخوارج على قتل علي رضي الله عنه ومعاويه وعمرو على ما قدمنا ذكره سار زادويه مولى بني العنبر الى عمرو على وعد من صاحبيه في تلك الليله وارصد لعمرو فاشتكى عمرو تلك الليله ولم يخرج الى الصلوة فخرج خارجه ليصلي بالناس عوض عمرو وظنه زادويه عمرو فضربه فقتله واخذ وادخل على عمرو فسمعهم يخاطبونه بالامره فقال ما قتلت عمرا فقيل له انما قتلت خارجه فقال اردت عمرا واراد الله خارجه فلذلك قوله فدت عمرا بخارجة والشاعر على الليالي **وحكي** عنه من حسن فطنته وبعد بيته للامور العوامض ان كاتبه انه لما نزل على غزة ليحاصرها بعث اليه علجها ان ابعث الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو وقال ما لهذا احد غيري فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فلم يسمع كلاما قط مثله فقال العلج هل في اصحابك احد مثلك قال لا تسأل عن هواني عليهم اذ يبعثوني اليك وعرضوني للقتل ضوني له ولا يدرون ما تصنع بي قال فامر له بجوايز كبيرة وكساه وبعث الى البواب ان اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما عنده فخرج من عنده فمر برجل من نصارى غسان معرفه فقال يا عمرو قد احسنت الدخول فاحسن الخروج فعطن لها عمرو فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم احب ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك بعشرة منهم فتعطيهم مثل

هذه العطيه فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد فطمع فيهم العلج وقال صدقت فاعجل بهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو وهو يتلفت حتى امن قال لا عدت الى مثلها ابدا املاصالحه ودخل عليه العلج فقال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك

وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ، اتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قايل ما اغتاله احد ، وبعضنا ساكت لم يوت من حصر

ابن هند هو معاويه بن ابي سفيان وكان شتما الناصر لعن الله على رواية من روى ان بني اميه كانت لهم القاب سلطانيه كبني العباس وامه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس وذكر انها تذرف به قبل مولده بيده وقيل لها انك لتلدين ابن ملكا فقال له معويه **وكان** من خبر هذه القصه انها كانت عند الفاكه بن المغيره المخزومي قبل ابي سفيان وكان له بيت للاضياف يغشاه الناس فيه بغير اذنه فقعد ذات الايام في ذلك ومعه هند ثم خرج عنها وتركها به نايمه في بعض من بعثنا البيت فدخل فلما راها نايمه ولا هاربا عنها فاستقبله الفاكه فدخل عليها فنبهها وقال لها من هذا الذي خرج من عندك قالت له ما انتبهت حتى نبهتني فقال لها الحقي باهلك فخاض الناس في امرهم حتى قال لها ابوها خبريه ابنتي شانك فان كان صادقا دسست اليه من يقتله وان كان كاذبا خاكمته الى بعض الكهان باليمن قالت يا ابه والله انه كاذب فخرج الى الفاكه فقال له انك رميت ابنتي بامر كبير فاما بينت والا خاكمني الى بعض الكهان باليمن فقال له الفاكه لك ذلك فخرجا الى الكاهن مع كل واحد منهما جماعه من قومه رجال ونسا فلما شارفوا بلد الكاهن تغير وجه هند فقال لها ابوها مهلا كان هذا قبل ان تشتهر خروجنا في الناس قالت والله ما ذاك لمكروه قبلي ولكنا نأتي بشرا يخطي ويصيب ولعله ان يسمني سما على السنه الناس قال لها صدقت وسا خبره فصفر له فادلى فعهد الى حبه بر فاجعلها في احليل الفرس ثم اوكا عليها فلما نزلوا على الكاهن قال له عندي ابينك في امر وقد خبات لك شيا اختبرك به فما هو قال ثمرة في كمرة قال ابين من هذا قال حبه بر في احليل مهر قال صدقت فانظر في امر هولا النسوه فجعل يمسح على راس كل امراة منهن ويقول قومي لشانك حتى بلغ الى هند فمسح على راسها وقال قومي غير رشحا ولا زانيه وستلد من ملكا اسمه معاويه فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فازالت يده من يدها وقالت والله لا احرص ان يكون هذا الولد من غيرك من زوجها

ابو سفيان بن حرب فولدت له معوية وذكر ان هند قالت لابيها انك زوجتني
ولم تؤامرني في نفسي فعرض ما ترى فلا تزوجني بعد احدا حتى تعرض علي فخطبها
بعد ذلك سهيل بن عمرو وابو سفيان بن حرب فدخل عليها ابوها وهو يقول

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما ، رضى لك يا هند الهنود ومقنع
فدونك فاختاري وانت بصيرة ، ولا تخدعي ان المخادع يخدع
فما منهما الا كريم مرزأ ، وما منهما الا اغر سميدع

فقالت فصل لي حالهما فبدا بذكر سهيل فقال اما احدهما فذو ثروة ووسيط من العشيرة
ان تابعته تابعك وان ملت عنه حط اليك يحكمك في اهله وماله واما الاخر فموسع
عليه منظور اليه في الحسب الحسيب والراي الاريب صنو رواد ومنه وعز عشيرته
شديد الغيرة كثير الطيرة لا ينام عن ضغينة ولا يرفع عصاه على اهله قالت
الاول سيد مضياع للحرة فما عسيت ان تلين بعد ابايها تابعها بعلها فاشرت وخافها
اهلها فامنت وساءت عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالها فان اتت بولد من هذا
احمقت فان انجبت فعن خطأ ما انجبت فاطو ذكر هذا عني واما الاخر فبعل الفتاة
الخريدة الحرة العفيفة واني التي لا يريب لها عشيره فتغيره ولا تصفه بعد غر فتضيره
فزوجنيه فزوجها من ابي سفيان ويقال انه اهدى بعد للكعبة جزاير من احب ملوك
الهند وقال لا ينحرها الا اعز من بكة فقالت له هند وهو في شابعه معها اخرج ليلا
ينفعك احب الى هذه المكرمة فقال لها دعيني وشاني والله ان نحرها احب لا نحره وربطت
الجزر ابن نفسا الكعبة حتى خرج من شابعه فنحرها فولدت له هند معاوية وهو الذي
لا حاجة به احب في سعد حلمه ويقال انه لما افضا اليه الامر اسر رجل من قريش فحمل
الى صاحب القسطنطينية فكلمه ملك الروم فجاوبه بجواب لم يوافقه فقام اليه رجل
من اقباط صاحب القسطنطينية بطارقته فوكزه فقال القرشي وا معوية لقد اغفلت
امورنا واضعتنا فوصل الخبر الى معوية فطوا عليه حتى احتال في فدا القرشي فلما وصل
اليه ساله عن امره مع صاحب القسطنطينية وعن اسم البطريق الذي وكزه في
مجلس صاحب القسطنطينية فلما عرفه ارسل الى رجل من قواد صور البحر من
وكانوا من قواد البحر وكان معروفا بالنجدة وغزو الروم في البحر فقال له انشئ
مركبا يكون له مجاذيف في جوفه واشحن السفر في بلاد الروم واظهر انك تسافر
لسببهم على وجه السر والاستتار منا فصل الى صاحب القسطنطينية ومكنه من الاموال

واحمل الهدايا الى جميع اصحاب القسطنطينية ولا تعرض لفلان يعني الذي لطم القرشي
واعتب كانك لا تعرفه فاذا كلمك وقال لك لاي شي تهادي اصحابي وتتركني اعتذر
اليه وقل انا رجل ادخل الى هذه المواضع مستترا ولا اعرف احدا الا من عرفت
به ولو علمت انك من وزرا الملك لهاديتك كما اهادي اصحابك ولكني اذا انصرفت اليهم
مرة اخرى اشا اعرف حقك فلما انصرف اليهم ثانية هاداه والطفه واجزل له في هديته على
اصحابه وجعل يؤنسه حتى اطمان اليه العلج فلما كان في احد المرات قال له ذلك العلج
كنت احب ان تجلب لي من بلاد المسلمين بساط ديباج يكون على الوان الذهب والزهر
قال نعم فلما انصرف وصل الى معاوية فاخبره بالطلب فامر ان يشترى له بساطا على ما
وصفه وقال له معوية اذا دخلت وادي القسطنطينية اخرج البساط وابسطه على
ظهر المركب وتربص في الوادي حتى يصل الخبر الى ذلك العلج وابعث له في السر ويخرج
من وجهه الى ضيعته التي على وادي القسطنطينية وقد علم معوية ان لذلك العلج
ضيعة على وادي القسطنطينية فاذا وصلت الى حد ضيعة العلج فالتبد بها فلعله
يحمله الشره على الجحود عندك فاذا احصل عندك فلينبه رجالك ما بينك وبينهم من
امارة ليخرجوا المجاذيف التي في جوف مركبك الذي فرطت به من ذلك الموضع
عاجلا راجعا الى بلاد الاسلام ففعل ما امره به فلما بسط ذلك البساط على ظهر مركبه
وصل الى ضيعة ذلك البطريق خرج اليه ذلك البطريق فلما اشرف على المركب وراى ذلك
البساط حمله الحرص والنشاط على ان دخل اليه فلما صار الى المركب اظهر الامارة التي كانت
بينه وبين رجاله بعد ربط العلج ومن دخل من اتباعه وكر به راجعا الى بلاد المسلمين
حتى اوصله الى معاوية فاحضر معاوية ذلك الرجل القرشي وقال له هذا صاحبك قال نعم
وقال قم له فاصنع به كما صنع بك ولا تزد فقام القرشي فوكزه كما كان فعل به العلج
ثم قال معاوية للعلج ارجع الى ملكك وقل له تركت ملك الاسلام يقتص لاصحابه من
اصحاب اهل بساطك وقال للذي ساقه انصرف به الى اول ارض الروم واخرجه فيه واترك
البساط وكلما كان سالك ان تحمل اليه من هديته فانصرف به الى فم الوادي بالقسطنطينية
فوجد ملك القسطنطينية قد وضع سلسلة على قدر فم وادي القسطنطينية
ووكل بها الرجال فلا يدخل احد الوادي الا باذنه فاخرج بها العلج وكل ما كان معه
ومن كان معه فلما وصل الى ملكهم ووصف له ما صنع به قال هذا ملك كبير الحيل فعظم
معوية في اعينهم وفي انفسهم فوق ما كان قيل ومن حيله في قصة ارينب بنت اسحق



زوج عبد الله بن سلام القرشي كان عبد الله هذا واليا لمعوية على العراق وكانت
ارينب هذه من اجمل نسا وقتها واحسنهن ادبا واكثرهن مالا وكان يزيد بن معوية
قد سمع بجمالها وبما هي عليها من الادب وحسن الخلق والخلق ففتن بها فلما عيل صبره
استراح بذلك مع احد الخصيان الذي لمعاوية وكان ذلك الخصي خاصا لمعوية وذكر له
شغفه بها وانه ضاق ذرعه بامرها عن كتمانه فبعث معوية الى ابنه يزيد فاستفسره
عن امره فبث له شانه فقال له معاوية مهلا يا يزيد فقال علام تامرني بالمهل وقد
انقطع منها الامل فقال له معوية فاين حجاك ومروتك فقال له يا ابت قد عيل
الصبر والحجا فلو كان احد ينتفع به عن الحجا الهوى لكان اولى الناس بالصبر داود
عليه السلام حين ابتلي به قال اكتم يا بني امرك فان البوح به غير نافعك والله بالغ امره
فيه ولا بد مما هو كاين وكانت ارينب بنت اسحق مثلا في اهل زمانها جمالا وتماما
كمالا وشرفا وكثرة مالها فاخذ معوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه فكتب معوية
الى عبد الله بن سلام القرشي وكان استعمله على العراق ان اقبل حين تنظر كتابي لامر فيه
حظك ان شا الله تعالى ولا تتاخر عنه واعد السير وكان معوية يومئذ بالشام وابو هريرة
وابو الدردا صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فلما قدم عليه عبد الله
بن سلام الشام امر معوية ان ينزل منزلا قد هيئ له واعد له نزله ثم قال لابي هريرة
ولابي الدردا ان الله قد قسم بين عباده نعما اوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها
فحباني منها عز وجل باتم الشرف وافضل الذكر واوسع علي في رزقه وجعلني راعي
خلقه وامينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني اشكر ام اكفر واول ما ينبغي للمرء
ان يتفقد في امر من استرعاه الله امره ومن لا غنا به عنه وقد بلغت لي ابنة اريد
ان انكحها والنظر في تخير من يباعلها لعل من يكون بعدي يقتدي فيه بهديي ويتبع
فيه اثري فانه قد يلي هذا الملك بعدي من يغلب عليه الشيطان ويستوقفهم الى تعطيل
بناتهم ولا يرون لهن كفوا ولا نظيرا وقد رضيت لها عبد الله بن سلام القرشي
لدينه وشرفه وامانته وفضله ومروته فقال له ابو هريرة وابو الدردا ان اولى
الناس برعاية نعم الله وشكرها وطلب مرضاته فيما خصه به منها لانت انت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وكاتبه وصهره قال معاوية فاذكرا ذلك
عني وقد كنت جعلت لها في نفسها شورى غير اني ارجوا ان لا تخرج من امري ان شا
الله تعالى فخرجا من عنده متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معوية

ثم دخل معاوية على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدردا وابو هريرة فعرضا
عليك امر عبد الله بن سلام وانكاحي اياك منه فحثاك على المسارعة الى هواي
فقولي لهما عبد الله كفو كريم وقريب حميم غير ان تحته ارينب بنت اسحق
واني خايفة ان يعرض لي من امر الغيرة ما يعرض للنسا فاتناول منه ما يسخط الله
فيه فيعذبني الله عليه ولست بفاعلة حتى يفارقها فلما ذكرا ابو هريرة وابو
الدردا لعبد الله بن سلام واعلماه بالذي امرهما معوية جذل بذلك وفرح به
وحمد الله تعالى عليه وبعثهما اليه خاطبين عليه فقال لهما معوية اذ جاءاه
خاطبين قد تعلمان رضايي به وحرصي عليه وقد كنت اعلمتكما الذي جعلت لها في
نفسها من الشورى فادخلا عليها واعرضا عليها الذي رايت فدخلا عليها
واعلماها ذلك فقالت كالذي قال لها ابوها فاعلما عبد الله بن سلام بذلك
فلما ظن انه لا يمنعها منه الا فراق ارينب اشهدهما على طلاقها وبعثهما
خاطبين فاعلما معوية الذي كان من فراق عبد الله بن سلام امراته طالبا لما
يجيبها فاظهر معاوية كراهته لفعله وقال ما استحسن له طلاق امراته ولا احببته
فانصرفا في عافية ثم تعودان الينا فناخذ ان شا الله رضاها وكتب الى يزيد
ابنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن سلام لارينب بنت اسحق فلما
عاد ابو هريرة وابو الدردا الى معوية امرهما بالدخول على ابنته وسؤالها عن
رضاها بعد تمام الامر ونظرا في العذر ونقول لم يكن لي ان اكرهها وقد جعلت لها
الشورى في نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله بن سلام امراته ليسرها
بذلك وذكرا من فضله وكمال مروته وكرم محتده فقالت لهما جف القلم بما هو كاين
وانه في قريش لرفيع القدر وقد تعرفان ان التزويج جده لعب وهزله جد والاناة
في الامور اوفق لما يخاف فيها من المحذور فان الامور اذا جاءت خلاف الهوى بعد التاني
فيها كان المرء بحسن الظن فيها حليقا وبالصبر عليها حقيقا واني سايلة عنه حتى اعرف
دخلة خبره ويصح لي الذي اريد علمه من امره وان كنت اعلم ان لا اختيار لاحد فيما هو كاين
ومعلمتكما بالذي يريد الله عز وجل في امراه ولا قوة الا بالله قالا وفقك الله وخار لكما
ثم انصرفا عنها فلما اعلماه قالت تقول وان يك صيد زهده اليوم ولا فان غدا للناظرين قريب
وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله بن سلام امراته وخطبته وقالوا لم طلق حتى
تفرغ من خطبته وبلغ الذي كان من تعيبته واستحثت عبد الله بن سلام ابا هريرة وابا الدردا

فاتيا بها وقالا لها اصنعي ما انت صانعه واستخيري الله فانه يهدي من استهداه فقالت ارجوا والحمد لله ان يكون قد الله خار فانه لا يكل الى غيره من توكل عليه وقد استخرت امري وسالت عنه فوجدته غير ملايم ولا موافقا لما اريد لنفسي لاختلاف من استشرته فيه عنهم الامر به والناهي عنه واختلف فيهم اول ما كرهت فلما بلغاه كلامها علم انه مخدوع فقال لعبد الله لا مرد لامر الله ولا لما لابد منه كائن فان المرء والكمل له حلمه واجتمع له عقله واشتد رايه ليس بدافع عنه قدرا برايي ولا كيد ولعل ما سروا به واستحسنوه يكون بليه واستخفي ذلك عنهم وكتمه قال ووقع امره وشاع في الناس به لايلومون ولا يعرف عنهم حديثه وذكره وقالوا خدعه معويه حتى طلق امراته وانما اراد بها لابنه بئس ما صنع فلما بلغ ذلك معويه قال لعمري ما خدعته فلما انقضت اقراوها وجه معويه ابا الدرداء الى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن علي عليهم قال ابو الدرداء لما قدم العراق ما ينبغي لذي عقل ان يبدا بشي ولو تركه قبل زيارة الحسين بن علي رضي الله عنه سيد شباب اهل الجنة اذ ادخل موضعا هو فيه فاذا اديت حقه والتسليم عليه انقلبت لما جئت اليه فقصده الحسين فلما راه الحسين قام اليه وصافحه اجلالا لصحبته جده صلى الله عليه وعلى اله وسلم وموضعه من الاسلام وقال له ما اتاك يا ابا الدرداء قال وجهني معاويه خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت اسحق فرايت علي حقا ان لا ابتدي قبل السلام عليك فشكره الحسين واثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت اقراوها فلم يمنعني من ذلك الا تخير مثلك وقد اتاك الله بك فاخطب علي يرحمك الله وعليه لتخير من اختاره الله لها وهي امانه في عنقك حتى تودها اليها واعطها من المهر مثل ما بذل معاويه في ابنه قال افعل ان شا الله تعالى فلما دخل عليها قال ايتها المراه ان الله خلق الامور بقدرته وكونها بعزته فجعل لكل امر قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدر الله مستخلص ولا للخروج من علمه مستناص وكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله بن سلام اياك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله لك فيه خيرا كثيرا وقد خطبك امير هذه الامه وابن مليكها وولي عهده والخليفه من بعده يزيد بن معاويه والحسين بن علي بن ابي طالب عم وهو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وابن اول من امن به من امته وسيد شباب اهل الجنه يوم القيمه وقد بلغك سناوهما وفضلهما وقد جئتك خاطبا عليهما فاختاري من شيت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا الدردا لو ان هذا الامر جاءني وانت غايب لاشخصت فيه الرسل اليك واتبعت فيه رايك ولم اقطعه الا عن امرك ومشورتك فاما اذا كنت المرسل فيه فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يديك فاختر لي ارضاهما لك والله شاهد عليك فاقض في قضيتي بالتحري ولا يصدنك عن ذلك اتباع الهوى فليس امرهما عليك خفيا ولا انت عما طوقتك غبيا قال ابو الدرداء رضي الله عنه ايتها المراه انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت عفا الله عنك انما انا ابنة اخيك ومن لا غنا بها عنك فلا يمنعك رغبة احد ولا رهبة من قول الحق فيما طوقتك فقد وجب عليك اذا الامانه فيما حملتك والله خير من روعي وخيف انه بنا خبير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاشاره قال اي بنيه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي وارضى عندي والله اعلم بخيرهما لك وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واضعا شفتيه المباركتين على الحسين فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسين بن علي عليهم وساق لها مهرا عظيما وبلغ معويه الذي كان من امر ابي الدرداء في ذلك ونكاح الحسين اياها فتعاظمه جدا ولامه شديدا وقال من يرسل ذا بله وعمى يركب خلاف ما نهوى وكان عبد الله بن سلام قد استودعها قبل فراقه بدر اعظيمه درا وكان ذلك اعظم ماله لديه واحبه اليه وقد كان معويه اطرحه وقطع عنه جميع روافده لسو قوله وبهتته انه خدعه ولم يزل يجفوه حتى عيل صبره وقل ما في يده وكم نفسه على المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي استودعها اما هو ولا يدري كيف يصنع فيه واني يصل اليه (اي كيف) وهو يتوقع جحودها لسوء فعله بها في طلاقه اياها على غير شي نكره منها ولا انكره عليها فلما قدم العراق لقي حسينا فسلم عليه ثم قال له قد علمت ما كان من خبري وخبر ارينب وكنت قبل فراقي اياها اودعتها مالا عظيما وكان الذي كان ولم اقبضه والله ما انكرت في حال صحبتها فتيلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها امري واحضضها على رد مالي فان الله يحسن عليها ذكرك ويجزل ذخرك فسكت عنه فلما انصرف الحسين الى اهله قال لها قد قدم عبد الله بن سلام وهو يحسن الثنا عليك ويجمل النشر عنك في حسن صحبتك وما انسه قديما من امانتك فسرني ذلك واعجبني وقد ذكر انه استودعك مالا فادي اليه امانته ورد الى ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق استودعني مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ما حولت منه شيا الى يومه هذا قال فاثني عليها الحسين خيرا وقال الا ادخله عليك حتى تبري اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله بن سلام فقال ما انكرت مالك وانها زعمت انه كما دفعته اليها بطابعه فادخل عليها وتوف منها مالك فقال عبد الله بن سلام او تامر من يدفعه الي قال لا حتى تقبضه منها كما دفعته اليها وتبراها منه اذا اديته اليك فلما دخل عليها قال لها الحسين رضي الله عنه هذا عبد الله بن سلام قد جا يطلب وديعته فادي اليه امانته قال فاخرجت اليه بدرة فوضعتها بين يديه وقالت له هذا مالك فشكرها واثنى عليها خيرا وخرج الحسين عنها ففض عبد الله بن سلام خواتيم بدرته وحثا لها من ذلك حثيات وقال خذي هذا قليل لك مني فاستعبرا جميعا حتى علت اصواتهما بالبكا اسفا على ما ابتليا به فدخل الحسين عليهما وقد رق لهما للذي سمع منهما فقال اشهد الله اني طالق ثلاثا اللهم انك تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا جمالها ولكني اردت بها احلالها لبعلها فطلقها رضي الله عنه ولم ياخذ شيا مما ساق اليها من المهر فقال لها عبد الله بن سلام ان تعرف الى الحسين رضي الله عنه ما كان ساق لها فاجابته الى ذلك شكرا لما صنعه بها فلم يقبل الحسين فقال الذي لي ارجوا عليك من الثواب خير لي فلما انقضت اقراوها تزوجها عبد الله بن سلام وبقيا زوجين متصافيين الى ان فرق الدهر بينهما وحرمها الله يزيد بن معاويه ويذكر ان سهيلا تزوج امراه فولدت له غلاما فبينا هو ساير معه اذ نظر الى رجل يركب ناقه ويسوق شاه فقال يا ابه هذه ابنة هذه فقال ابوه يرحم الله هند يعني ما كان من فراستها **وابن المصطفى حسن هو الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما** ويكنى ابا محمد وكان موته من سم سمته به يقال ان زوجته جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي سقته اياه سنه تسع واربعين من الهجره وقيل سنه ثمان واربعين ويذكر والله اعلم بحقيقه امورهم ان معويه دس اليها بذلك على ان يزوجها ابنه يزيد فلما فعلت لم يف لها فلما مات الحسن رضي الله عنه وفي لها معويه بالمال ولم يف بالنكاح وقال اني احب حياة يزيد وعلى هذا اجمع ابو عمر في كلامه **وذكروا ان الحسن بن علي رضي الله عنه قال عند موته** لقد حاقت شربته وبلغت امنيته لا والله لا وفا لها بما وعد ولا صدق فيما قال وفي هذا يقول رجل من شيعته بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

تعز فكم لك من سلوة ۝ تفرج عنك غليل الحزن
بموت النبي وقتل الوصي ۝ وقتل الحسين وسم الحسن

وعممت بالسيف عمروا ابن انيس ولم ترد الرسي عنه فتى زرقي

ابو انس هو الضحاك ابن قيس الفهري صاحب مرج راهط وهو الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبه ابن وايل بن سعد بن محارب بن فهر وكان الضحاك يدعو الى عبد الله بن الزبير وكان زفر بن الحرث معه من قيس وقته وكان سبب مرج راهط وقتل الضحاك وزفر بن الحارث كانا يدعوان لابن الزبير وكان مروان بن الحكم يدعو لنفسه فجمع كل واحد منهما اصحابه والتقيا بالمرج مرج راهط وكان اصحاب الضحاك ستين الفا اكثرهم قيسان وكان اصحاب مروان ثمانيه عشر الفا اكثرهم كلب فقاتلوا بمرج راهط عشرين يوما وكان مع مروان عبيد الله بن زياد فقال له ان الضحاك اكثر منا عدة وعددا ومعه فرسان قيس ولست تنال منه ما تريد الا بخديعه وانما الحرب خدع فادعهم الى الموادعه فاذا امنوا كررنا عليهم فارسل مروان الى الضحاك يدعوهم الى الموادعه حتى ينظر في امره فاصبح الضحاك والقيسيه قد طمعوا ان يبايعوا مروان لابن الزبير فلما علم مروان انهم قد اطمانوا هجم عليهم ففزع الناس الى راياتهم على غير اهبه فنادى الناس ابا انيس اعجز بعد كيس فقتل الضحاك قتله دحيه بن عبد الله الكلبي سنه اربع وستين للهجره وفر عنه زفر بن الحرث الكلابي وفي ذلك يقول زفر وكان يوميذ ومعه رجلان كانا جاران له فادركا فقتلا ونجا هو على فرس سابق كان تحته فقال في ذلك شعرا

لعمري لقد ابقت وقيعة راهط ۝ لمروان صدعا بيننا متنائيا
فلم تر مني نبوة قبل هذه ۝ فراري وتركي صاحبي ورائيا
ايذهب يوم واحد ان اساته ۝ بصالح ايامي وحسن بلائيا
اتترك كلبا لم تنلها رماحنا ۝ وتذهب قتلى راهط هي ماهيا

هذا قوله ولم يرد الرد اغنه فتى زفر اذ كان زفر من فرسان زمانه واهل البلا المشهور في الحرب

واردت ابن زياد بالحسين فلم يبو بشسع له قد طاح او طرف

بن زياد هو عبيد الله بن زياد عي بني اميه لعنه الله وهو الذي وجه بعمرو بن سعد لقتال الحسين عليه وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وقتله ابرهيم بن الاشتر النخعي وكان ابرهيم على جيش المختار بن عبيد الله الثقفي وكان عبيد الله بن زياد على جيش لعبد الملك بن مروان فالتقيا بالخازر على الزاب ويذكر ان عسكر عبيد الله كان اكثر من عسكر ابرهيم بعدد كثير فكان على ربع من ارباع عسكر عبيد الله بن زياد عمير بن الحباب وهو الذي يضرب به المثل في النجده والشده وكان يقال ما صاح عمير في جنبات عسكر فوقف احد على احد حتى خوفه فلما كان في الليله التي التقيا في صبحتها

مشى عمير بن الحباب حتى دخل على عسكر ابرهيم وهو لا يشعر به وكان له صاحبا قبل ذلك فالقاه منفصلا يمشي في غلالة من عسكره يأمر وينهى وليس معه احد فاحتضنه عمير بن الحباب من خلفه فقال له من انت وما رد راسه اليه فقال له عمير فقال له ابرهيم ابا المغلس كن مكانك حتى آتيك ثم مشى فلما انصرف قال ما جاءك يا ابا المغلس لا تقوم جمع عبيد الله وكلا بحرسه فانظر نفسك قال اذ الامان صبيحة غد كما هم الى اطراف الرماح والسيوف قال له عمير اما اذا عزمت فما تخذل عنك غدا بثلث الناس قال ان شئت فافعل فلما كان عند الصباح ناشبوا القتال فانخذل عمير بن الحباب وانخذل معه كثير من الناس وقاتل من بقي مع عبيد الله مع اصحاب ابرهيم ودام القتال بينهم الى الليل ثم انهزم اصحاب عبيد الله واخذهم السيف فلما اصبح ابرهيم قال اني قتلت رجلا وجدت منه رائحة المسك وقد قسمته نصفين فرميت بيديه نحو المشرق وبرجليه نحو المغرب وما اراه الا ابن مرجانة فالتمسوه في القتلى فوجد وهو كما ذكر وابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد ولما قتل عبيد الله بن زياد بعث ابرهيم براسه الى المختار لطلبه بدم الحسين عليه السلام وكذلك كان ابرهيم معه فان اصحاب ابراهيم هم الحسينية من الشيعة فلما وصل راس عبيد الله الى المختار بعث به الى علي بن الحسين مع رسول قال الرسول فقدمت عليه بعد انتصاف النهار واذا هو يتغدى فقال سبحان الله ما امد ما عشت حتى رأيت هذا لقد ادخل براس ابي على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لصاحب الكتاب اذا اتيت مكة ودفعت الكتاب فات المهدي محمد بن الحنفية فاقرئه السلام وقل له يقول لك ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك فعل فقال له محمد كذب ابو اسحق لو كان كذلك لما جلس عمرو بن سعد على وسائده وهو قتل الحسين عليه السلام فلما بلغه الرسول ما قال له امر بقتل عمرو بن سعد ثم قال يولد حفص بن عمر واحب ان الحق به لا خير لك في العيش بعده فقتله ثم لم يزل يتتبع قتلة الحسين عليه السلام حتى افنى اكثرهم فهذا قوله واشفت بابن زياد وقوله لم يف بشسع نعله اخذه من قول مهلهل حين قتل بجير بن الحرث فقال بؤ بشسع نعل كليب وان كان الحسين رضي الله عنه فوق ان يقاس ابن زياد بشسع نعله فلو امتلات الارض من مثل ابن زياد لعنه الله تعالى لعنة لم يف بشسع نعل الحسين رضي الله عنه وارضاه

وانزلت مصعبا من رأس شاهقة ۞ كانت بها مهجة المختار في وزر

مصعب الذي ذكر هو ابن الزبير والشاهقة التي ذكر هي الكوفة لكثرة رجالها فهي شاهقة

لكثرة رجالها ومنعتها وكان قتله سنة احدى وسبعين وذلك لما التقى مع عبد الملك وقد كان عبد الملك كاتب اصحاب مصعب ووعدهم الاماني ان غدروا بمصعب ورجعوا اليه وكان في جملتهم ابرهيم بن الاشتر وكان ناصحا له فجاءه بالكتاب بطابعه فاقرأه اياه فاذا فيه من عبد الملك بن مروان الى فلان وهو يعده فيه بولاية العراق ان قتل مصعبا فقال ابرهيم ما كتب لي عبد الملك حتى كتب لجميع اصحابك وما كان واحد خيرا ان يعلمك خبري فارسل اليهم فاضرب اعناقهم فانهم ما كتموا عنك خبر كتبهم الا وقد عزموا على قتلك فقال له مصعب لا افعل هذا من غير ان يصح عندي فقال ما ترسل اليهم فتثقفهم قال اذا لا ينصحنا عشائرهم يا ابا النعمن رحمه الله ابا بحر يعني الاحنف انه كان يحذرني غدر اهل العراق ثم ان عبد الملك زحف نحو مصعب فالتقيا بالجاثليق وقتل ابرهيم فقال الفضل بن عبد الله الحارثي احمل عليهم يا ابا عبد الله في خيلك قال ما اراه الا كذلك قال ولم قال لا ارى ان يقتل مذحج في غير شيء فقال الحجاج بن ابجر العجلي انا اشد قدم رايتك قال المصعب الى هؤلاء القوم قال ما يسوءني اليه والله اكبر لوما ثم قال لمحمد بن عبد الرحمن تقدم قال ما ارى احدا افعل ذلك فافعله قال مصعب يا ابرهيم ولا ابرهيم لي اليوم يعني ابرهيم بن الاشتر لما كان قد اشار عليه بالذي اشار ولم يسمع منه وعلم انه كان ناصحا له من بينهم ثم قال لابنه عيسى ابن مصعب الحق بعمك بمكة فاخبره بما صنع بي اهل العراق ودعني فاني مقتول فقال والله لا تحدث قريش اني تركتك للقتل ابدا قال فتقدم يا بني بين يدي حتى احتسبك فاني اعرف فيك الكرم وانت في مهدك فتقدم فقاتل حتى قتل وتحول اهل العراق وجوههم وصاروا مع عبد الملك وبقي المصعب في نفر دون سبعة وجاء عبيد الله بن زياد بن ظبيان وكان من اصحابه فقال اين الناس ايها الامير قال غدرتم يا اهل العراق فرفع يده عبيد الله ليضربه فبدره مصعب فضربه على البيضة فنشب السيف في البيضة وجاء غلام لعبيد الله فضرب مصعبا فقتله ثم جاء عبيد الله براسه لعبد الملك بن مروان وهو يقول ۞ يطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ۞ وليس علينا قتلهم بمحرم ۞ فلما نظر عبد الملك الى الراس خر ساجدا فقال عبيد الله بن ظبيان ما ندمت على شيء ندمي على عبد الملك حين خر ساجدا اذ لم اضرب عنقه فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد وفي ذلك يقول عبيد الله ۞ هممت ولم افعل وكدت وليتني ۞ فعلت فادمنت البكا لاقاربه ۞ فاوردتها في النار بكر بن وائل والحقت من قد خر شكرا بصاحبه ۞ قال الصولي قال عبد الملك بن عمير كنت

مع عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب فوضع بين يديه فرآني قد ارعدت فقال لي ما لك فقلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر في هذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بين يديه في هذا الموضع ثم كنت مع المختار فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ثم رايت راس مصعب بين يديك فاعاذك الله يا امير المومنين قال فقام عبد الملك من موضعه ذلك وامر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه وقال عبد الملك حين نظر الى راس مصعب متى تعد قريش مثل المصعب ثم قال هذا سيد شباب قريش فقيل لعبد الملك كان مصعب يشرب الطلا قال لو علم مصعب ان الما يفسد مروته لم يشربه حتى يموت عطشا وكان المصعب من اجمل الناس واسخاهم واشجعهم ومما ذكر من حسنه ما قال الزبير بن بكار قال قال جميل بن معمر ما رايت المصعب يختال في البلاط الا اغار على بثينة بالغاب وبين الموضعين بلاد واميال واما المختار فهو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ويكنى بابي اسحق كان يدعو لابن الحنفية واخيه الا ابن الزبير وهو في ذلك يتزحزح في ارتفاع ونهش لحم الاسلام منذ اشتغل خيثما وادعى انه ياتيه الوحي من السما وحكى ابو حاتم قال حدثنا ابو عبيدة قال اخذ سراقة بن مرداس البارقي يوم جبانة السبيع اسيرا فقدم في الاسرى الى المختار فقال له ۞ امنن علي اليوم يا خير معد ۞ وخير من لبى وصلى وسجد ۞ فعفا عنه المختار وخلى سبيله ثم خرج مع ابن الاشعث فاتي به المختار اسيرا فقال له الم اعف عنك وامن عليك اما والله لاقتلنك قال له والله لا تفعل ان شا الله تعالى قال ولم ذلك قال لان ابي حدثني انك تفتح الشام وانا معك وتهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا معك ثم انشد يقول ۞ الا ابلغ ابا اسحق انا حملنا حملة كانت علينا ۞ خرجنا لا نرى الضعفا شيا ۞ وكان خروجنا بطرا وحينا ۞ نراهم في مصافهم قليلا ۞ وهم مثل الدبا لما التقينا ۞ فاسجح اذ قدرت فلو قدرنا ۞ لجرنا في الحكومة واعتدينا ۞ تقبل توبة مني فاني ۞ ساشكر ان جعلت النقد دينا ۞ فخلى سبيله ثم خرج الى ابن الاشعث ومعه سراقة ايضا فاخذ اسيرا واتي به الى المختار فقال له الحمد لله الذي امكنني الله منك يا عدو الله هذه ثالثة فقال سراقة اما والله ما هؤلاء الذين اخذوني فاين هم لا اراهم وانا لما التقينا رأينا قوما عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السما والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس بذلك ثم عاد الى قتاله وقال في المختار يعني



بان البلق دهم مصمتات ۞ ارى عيني ما لم ترياه ۞ كلانا عالم بالترهات ۞ كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ۞ علي قتالكم حتى الممات ۞ وفيه قال الرسول صلى الله عليه وعلى الرسول يخرج من ثقيف كذاب ومبير ولما ظهر بالكوفة سوء سيرته خرجوا نحو المصعب فطلبوا النصر عليه فخرج معهم نحو الكوفة وجعل على مقدمته منه عباد بن الحصين وعلى ميمنته عمر بن عبيد بن معمر وعلى ميسرته المهلب بن ابي صفرة وعلى خمس بكر بن مالك بن مسمع الذي كان يقال له اذا غضب مالك غضب له مائة الف سيف لا يسالونه فيم غضب وعلى خمس عبد القيس بن مالك بن المنذر وعلى خمس بني تميم الاحنف بن قيس فلما وصل خبرهم الى المختار اخرج لهم قائده بن شميط فهزمهم المصعب واتبعه حتى بلغ الكوفة فقاتلوا طويلا حتى انهزم اصحاب المصعب فلما انتهوا الى المصعب جثى على ركبتيه وقال لا نفر فوقف الناس عنده فحمل المهلب في اصحاب المصعب على المختار فقصفهم قصفا شديدا فارتحل المختار وجماعة من اصحابه وقاتل حتى قتل اكثر اصحابه وتفرق الناس عنه ثم رجع الى قصر الكوفة فاحدق به المصعب وقطع عنه الماء والمادة فلما اشتد الحصار على المختار قال لاصحابه انزلوا بنا نقاتل حتى نموت او يفتح الله لنا فضعفوا عن ذلك وعجزوا فقال لهم المختار اما انا فلست اعطي بيدي ولا احكمهم في نفسي فلما سمعوا اصحابه ذلك نزلوا من القصر فارسين فما بقي مع المختار غير قليل فلما راى ذلك ارسل الى امراته ان ابعثي لي طيبا كثيرا فاغتسل وتحنط وامر ذلك على لحيته وراسه وخرج في تسعة عشر رجلا فضاربت حتى مات وكان الذي قتله ضراب بن يزيد الحنفي فذلك قوله كانت بها مهجة المختار في وزر وكانت الكوفة اكثر البلاد خيلا ورجلا لو شغوه لكنهم غدروا به كما فعلوا بالمصعب فكان كل واحد منهما فيها كما لو كان في راس شاهقة لولا غدرها ۞

ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ۞ راعت عياذته بالبيت والحجر

يريد بابن الزبير عبد الله بن الزبير وكان يسمى العايذ لانه كان يقول انا العايذ بالبيت ويقال انه اول من عاذ بالبيت الحبان الصغار من الكبار في الطوفان وقتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنين وسبعين وقيل سنة ثلث وسبعين وذلك انه لما قتل المصعب واخوه وبايع الناس لعبد الملك بن مروان ودخل الكوفة قال له الحجاج يا امير المومنين اني رايت في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه قال له عبد الملك انت صاحبه فاخرج معه الجيوش فسار بها حتى نزل على مكة ونصب المجانيق على ابي قبيس

وضيقها ونازل الحاضرة ويضيق عليه فلما كان في الليلة التي قتل في صبيحتها جمع
القرشيين فقال لهم ما ترون فقال رجل من بني مخزوم والله لقد قاتلنا معك حتى ما نجد مقيلا
والله لئن صبرنا معك ما نزيد على أن نموت وإنما هي إحدى خصلتين إما أن تأذن لنا
فنخرج وقال له رجل اكتب إلى عبد الملك بن مروان قال كيف أكتب قال أكتب من عبد
الله أمير المؤمنين إلى عبد الملك بن مروان فوالله لا يقبل هذا أبدا وأكتب إليه لعبد الله
عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عبد الله بن الزبير فوالله لأن تقع الخضراء على
الغبراء أهون علي من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير
يا أمير المؤمنين قد جعل الله لك أسوة قال ومن هو قال **الحسن بن علي عليه السلام ورضي الله عنهم أجمعين**
خلع نفسه وبايع معاوية فرفع عبد الله رجله فركضه وضرب به ركضة رماه بها عن
السرير وقال له يا عروة قلبي مثل قلبك إذا والله لو قبلتها ما عشت إلا قليلا وقد
أخذ مني الدنيه وأن أضرب بالسيف في عز أحب إلي من أن ألطم في ذل فلما أصبح دخل
على امرأته أم هاشم وهي التي يقول فيها الفرزدق إذ نافرته زوجته النوار إلى عبد
الله بن الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله بن الزبير ونزلت النوار على
زوجته بنت منظور بن زبان فكان كلما أصلح حمزة من شأن الفرزدق شيئا عند أبيه
نقضته امرأته ليلا وهي أم هاشم حتى غلبته النوار ففي ذلك يقول الفرزدق
أما البنون فلم تقبل شفاعتهم ، وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا ، مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

ولما دخل عبد الله على أم هاشم قال لها اصنعي لي طعاما فلما صنعت له ذلك أخذ لقمة
فلاكها ثم لفظها وقال اسقوني لبنا فسقوه ثم اغتسل وتحنط وتطيب ثم أتى أمه أسماء
ذات النطاقين فقال يا أمه قد خذلني الناس فقالت لا يلعب بك صبيان
بني أمية عش كريما ومت كريما فقال إني أخاف أن يمثل بي بعد الموت فقالت إن الشاة
لا تألم بالسلخ بعد الذبح فقبل بين عينيها وودعها وخرج واسند ظهره إلى الكعبة
وجعل يقاتل فلا يؤم جهة إلا هزمه فقال رجل من أهل الشام اسمه جلبوب إنما
يمكنكم أخذه إذا ولى فبذل له تجده أنت إذا ولى قال نعم فأقبل وهو يريد أن يحضنه
من خلفه فعطف عليه فقطع ذراعيه فصاح فقال عبد الله اصبر جلبوب ثم جعل
يقول لو كان قرني واحدا كفيته وحمل عليهم فقصفهم قصفا شديدا
وهو يقول قد جد أصحابنا ضرب الأعناق وقامت الحرب بينهم على ساق

فبينا هو يقاتل جاءه من حجارة المنجنيق حجر فضربه ضربة فصرعه وكان أهل الشام
إذا رموا الكعبة بالمنجنيق يرتجزون حطارة مثل الفنيق المزبد
ترمي بها أعواد أهل المسجد ولما ضربه حجر المنجنيق اقتحم عليه أهل الشام فحزوا
رأسه فذهبوا به إلى الحجاج فدعا بالنطع فحز رأسه بيده وبعث به إلى عبد الملك
بن مروان وكان عبد الملك يكنى بأبي بكر وبأبي خبيب وبقال له ولأخيه الخبيبين
وفيهما يقول الشاعر قد نى من نصر الخبيبين قدى ليس الإمام بالشحيح الملحد
وكان يدعى المحل لأنه أحل القتال بالحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعراء يعرض في زمانه
أحدث عبد الله بن الزبير ألا يا من لعلت بعزاله بمكة المحلة أحب المحل
ولما قتل الحجاج عبد الله أتاه أمه ليعزيها فيه فقالت له يا حجاج أقتلت عبد الله فقال لها
يا ابنة أبي بكر أنا قاتل الملحدين فقالت بل أنت قاتل الموحدين قال لها كيف رأيتيني صنعت
بابنك قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك ولا ضير أن الله أكرمه
على يديك وقد أهدي رأس يحيى بن زكريا إلى بغي من بغايا بني إسرائيل قال عمر بن عبد العزيز
بن مروان لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم وما حسدت عبد والله على شيء
حسدي له على حبه القرآن وإعطائه أهله وقوله عند احتضاره اللهم اغفر لي فإنهم
يزعمون أنك لا تفعل قال مالك بن مسلم سمعت الحجاج يقول كلاما على المنبر ما سمعت مثله
قبله ولا بعده إن امرأ ذهبت عنه ساعة من عمره ما خلق له في غير ما خلق له لجدير
أن تطول عليها حسرته وهلك في ولاية الوليد بن عبد الملك وله نيف وخمسون سنة **حدثنا**
هشام بن عروة عن أبيه قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد استخلف عبد الله
بن الزبير على الدار فلذلك ادعى الخلافة **ولما** صلب ابن الزبير كان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول لقائده جنبني خشبة بن الزبير فلم يشعر به حتى عثر فيها فقال
ما هذا فقيل له خشبة بن الزبير فوقف ودعا له وقال لئن علتك رجلاك وكان رب
نسكنا لطال ما وقفت عليهما في صلاتك ثم قال لأصحابه والله ما علمته إلا صواما قواما
ولكن ما زلت أخاف عليه منذ رأيته أعجبته بغلات معاوية الشهب قال وكان معاوية
قد حج فدخل المدينة وخلفه خمسة عشر بغلة شهبا عليها رحائل الأرجوان
فيها الجواري عليهن الحلي والمعصفرات ففتنت الناس وعلى البغلات الوشي

ولم تدع لأبي الذبان قاضية ، ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر

أبو الذبان هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية وسماه الموثق لأمر

الله على ما ذكر بعض من زعم أن بني أمية كانت لهم ألقاب كبني العباس ويلقب برشح
الحجر لبخله وهو أول من تسمى بعبد الملك في الإسلام وفي أيامه حولت الدواوين
إلى العربية من الرومية والفارسية حولها من الرومية إلى العربية سليمان بن سعد
مولى خشين وحولها من الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة ويقال إنها حولت
في زمان الوليد بن عبد الملك وكان يدعى أبا الذبان لبخره وقيل إنها كانت تدمي
لثته فيقع عليها الذباب وهو أبو الأملاك من بني أمية فإنه ولي الخلافة أربعة من ولده
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقوله قاضية استعارة إلى أنه كان مظفرا على أعدائه فإنه
غلب في أيامه على عدة رجال أكابر كانوا في زمانه ينازعونه في السلطان مثل عبد الله
بن الزبير ومصعب أخوه وعمرو بن سعيد الأشدق وعبد الرحمن بن الأشعث فكل واحد
منهم ما قامت له قائمة معه وكلهم قتل وحكم فيهم قاضية أي سيفه ومع هذا فلم ينفعه
ولا أغنى عنه شيئا حين تمت أيامه وأتاه حمامه ويؤيد هذا الخبر أن رجلا أتى معاوية
وكان من أهل الكتاب والعلم بالحدثان فقال له معاوية أتجد في في كتاب الله تعالى قال أي
والله حتى لو كنت في أمة من الأمم لوضعت يدي عليك من بينهم قال فكيف تجدني قال أنت
أول من يحول الخلافة ملكا والخشونة لينا ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم قال له معاوية
ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل شراب الخمر سفاك الدماء يصطنع الرجال ويحتجز
الأموال ويتبع الخيول ويبيح حرمة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال ثم ماذا قال
ثم تكون فتنة تتشعب بقوم حتى يفضي الأمر إلى رجل أعرف نعته يبيع الآخرة بالدنيا
مخطوس الله ينيا منحوس فيجتمع عليه من أولئك ولبنيك منك لا يزال لعينا وقاهرا وعلى
من ناواه ظاهرا ويكون له قرين مبين لعين قال فتعرفه إن رأيته قال أشد ما أعرفه ما رآه
من كان من بني أمية بالشام فقال له ما رآه ها هنا فوجهه جهة نحو المدينة مع بقايا من بقي
فبينا هو يمشي في أزقة المدينة إذ رأى عبد الملك بن مروان يلعب بطائر في يده فقال
لهم ها هو ذا ثم صاح به إلى أبو من قال أبو الوليد قال يا أبا الوليد أن نشرتك ببشارة تشرك
ما يكون لي عندك قال وما مقدارها حتى أرى ما يكون مقدارها من الجعل قال أن تملك
الأرض قال ما لي من مال ولكن أرأيت إن تكلفت لك جعلا أنا ذلك فنيت وهو قال لا قال
فإن حرمتك أبو حرة ذلك عن عزمته قال لا قال حسبك قال ويذكرون أن معاوية كان يكرم
عبد الملك ويجعله آية أعنده بحيازته عليها في خلافته وكان عبد الملك من أكثر الناس علما
وأبرعهم أدبا وأحسنهم ديانة في شبيبته وكان يواظب المساجد حتى سمي حمامة المسجد وقيل

إن عبد الملك اجتمع هو وعبد الرحمن ابن عمر وعروة بن الزبير ومصعب بن الزبير
بظل الكعبة فقال لهم مصعب تمنوا فقالوا ابدأ أنت فقال ولاية العراقين وتزوج
سكينة ابنة الحسين عليه السلام وعائشة ابنة طلحة فنال ذلك وأصدق كل واحدة منهما خمسمائة
ألف دينار وجهزها بمثلها وتمنى عروة الفقه وأن يحمل عنه الحديث فناله وتمنى
عبد الملك الخلافة فنالها وتمنى عبد الله بن عمر الجنة ويرجوا أن يكون قد نالها وقال مالك
بن عمارة كنت أجالس عبد الملك بن مروان في ظل الكعبة في أيام الموسم وعروة بن الزبير
وقبيصة بن ذؤيب فكنا نخوض في الفقه مرة وفي المذاكرة مرة وفي أخبار الناس
وأشعار العرب وكنت لا أجد عند أحدهم ما أجده عند عبد الملك بن مروان من
الاتساع في المعرفة والتصرف في المعرفة فنون العلم وحسن استماعه إذا حدث وحلاوة لفظه
إذا حدث فخلوت به ليلة فقلت له إني والله لمسرور بك لما أشاهده من كثرة تصرفك
في فنون العلم وحسن حديثك وإقبالك على جليسك فقال إن تعش قليلا فسترى العيون إلي
طامحة والأعناق إلي قاصدة فإذا كان ذلك فلا عليك أن تعمل إلي ركابك فلأملأن يديك
قال مالك فلما أفضت الخلافة إليه شخصت إليه فوافيته في يوم جمعة وهو على المنبر
يخطب الناس فتصديت له فلما وقفت عليه بشر في وجهي وأعرض عني فقلت لم
يثبتني معرفة أو عرفني فأظهر لي نكرة فلما صلى وخرج إلى داره خرج الآذن فقال أين
مالك بن عمارة فقمت وقلت أنا هو فأخذ بيدي وأدخلني عليه فلما رآني مد إلي يده ثم
قال لي إنك تراءيت لي في موضع لم يجز فيه إلا ما رأيت فأما الآن فمرحبا وأهلا كيف كنت
بعدنا وكيف كان مسيرك فقلت بخير وعلى ما يحب أمير المؤمنين ثم قال أتذكر ما كنت
كنت قلت لك قلت نعم يا أمير المؤمنين وهو أعملني إليك فقال إنه والله ما هو ميراث
ادعيناه ولا أثر وعيناه ولكني أخبرك عن خصال سمت بها نفسي إلى هذا الموضع الذي أنا
فيه ما لاحيت ذا ود ولا ذا قرابة قط ولا شمت بمصيبة عدو ولا أعرضت عن محدث
حتى ينتهي ولا قصدت لكبيرة من محارم الله وكنت من قريش في بيتها ومن بيتها في وسطه
فكنت أرجو أن يرفع الله مني وقد فعل فله الحمد ثم قال يا غلام بوئه منزلا والدار
فأخذ الغلام بيدي وأنزلني في الدار فكنت في أخفض حال وأنعم بال وحيث أسمع
كلامه فكان إذا أحضر غداءه وعشاءه أو جلس لبطانته جاءني الرسول فقال إن شئت
صرت إلى أمير المؤمنين فأمشي إليه بلا حذاء ولا رداء فيرفع مجلسي ويقبل على محادثتي
ويسألني عن العراق مرة وعن الحجاز مرة حتى إذا مضت لي عشرون ليلة قال لي أيها الرجل

اي امير المؤمنين احب اليك المقام عندنا وترك الضعفة في المخالفة والمعاشرة ام الشخوص ونكا
الحبا والكرامة فقلت فارقت اهلي على اني ساير الى امير المؤمنين وان امري ان احترت مناه
على الاهل والولد قال لا بل انا اكل الرجوع اليهم فانهم سيتطلعون اليك وبنك فنحدث
بهم عقيبا انهم يحبون بك مثله ثم العيان اليك بعد في زيارتنا والمقام عندنا بهم وقد امرنا
لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك اتراني ما ادينا بك انا نقر ملت ان الي ذاكرا يا امير
المؤمنين بما اوجبت على نفسك قال اجل وقد حببت مني بذكر او اوعده وبينما اذا انوعك
ودع اذا اشيب صحبتك السلامة قال فبرعوته ووصله دعته ومضت جميع ما امر لي به
وخرجت الى اهلي فكان احب شيء الي وقيل اهدى اوستانيس الى عبد الملك جارية وكا
غاسله على ان نفسه وكتب اليه اني احببتها بعشرة الاف دينار وما لها نظير ولا شبيه
ما اشتهي المغرب فلما وصلت اليه ونظر اليها اعجبته وامر قيمة جواريه باصلاحها ايانا
فلما كان ليله دعا بها واستقرت عنده جاء كتاب الحجاج يعلمه ان عبد الرحمن بن الاشعث
قد خلعه ودعا الى نفسه ومعه اهل الدين والنسك فكتب اليه جواب كتابه من
ساعته وجعل يقلب كف الجارية ويقول انك لمنية المتمني قالت فما الذي يمنعك يا امير
المؤمنين فاليت فاله الا خطله ولو خرجت منه كنت الام العرب قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
عن النسا ولو باتت باطهار قال فمكثت عنده ثلث سنين لا يعرض لها ولا لغيرها
من نسايه حتى قتل ابن الاشعث فكانت تلك الجارية اول من اصاب من نسايه قال وعرض
على عبد الملك جارية اديبة فاراد ان يمتحنها فقال لها ما ذا تقولين فيمن شفه سقم
من طول حبك حتى صار حيرانا فقالت اذا راينا كريما قد اضر به
فرط الصبابة اولينا احسانا وقيل دخلت ليلى الاخيلية على عبد الملك يوما فقال
لها ما الذي راى فيك توبة حين راى فيك ما قال قالت راى في توبة ما راى فيك المسلمون
حتى جعلوك خليفة قال فضحك منها وامر لها بالف درهم قال الشعبي بعثني عبد الملك
الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالني عن شيء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة
عنده فحبسني اياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي امن اهل
بيت المملكة انت قلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فكتب لي رقعة ودفعها الي
وقال لي اذا انت اديت الرسايل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت
الرسايل عند وصولي الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار
اتريد الخروج ذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لي اقال لك شيئا قبل ان

يدفعها اليك قلت نعم قال اين اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكني رجل من العرب
في الجملة قال ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال
اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم هذا
كيف ملكوا غيره قال قلت والله يا امير المؤمنين لو علمت ما حملتها وانما قال هذا لانه
لم يرك قال افتدري لم كتب هذا قلت لا قال حسدني عليك فاراد ان يغريني بقتلك قال
فبلغ ذلك الى ملك الروم فقال ما اراد الا ما قال وحكي عن عبد الملك انه لما اراد
الخروج الى المصعب تعلقت به عاتكة بنت يزيد بن معاوية وجعلت تبكي حتى بكا لبكاها
حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه كان يرى مقامنا هذا حيث يقول
اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه حصان عليها نظم در يزينها نهته فلما لم تر النهي عاقه
بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم خرج يريد مصعبا وكثير في موكبه فقال له عبد الملك
يا ابا صخر ذكرتك الساعة ببيتين من شعرك فان اصبتهما فلك حكمك قال نعم اردت
الخروج فبكت عاتكة بنت يزيد وبكى حشمها فذكرت قولي وانشده البيتين فاعطاه
ما طلب ثم نظر اليه كثير وعرض الناس مفكرا فقال له عبد الملك يا ابا صخر فجيء به فقال ان
عرفتك بفكرك فيما هو لي حكمي قال نعم قال قلت في نفسك انا في شر حال خرجت مع رجل
من اهل النار ليس على نحلتي وربما اصابني سهم غرب فاهلك لعنه فضحك قال والله
يا امير المؤمنين ما اخطات ما في نفسي فاحتكم قال حكمك ان امر لك بعشرة الاف درهم
واردك الى منزلك ففعل به ذلك وحكي انه لما قتل عمرو بن سعيد وتنحى بالخلافة
سلم عليه اوزن تسليمه والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك وكان له
في عنفوان ملكه صديق من اهل الكتاب يقال له يوسف وكان قد اسلم فقال له عبد
الملك يوما وقد مضت جيوش يزيد بن معاوية لعنه الله مع مسلم ابن عقبة المري
يريد المدينة الا تراجيل عني والله كيف يقصد حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم فقال له يوسف جيشك والله الى حرم الله اكثر من جيشه الى حرم رسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال له عبد الملك معاذ الله فقال يوسف والله
ما قلت شاكا ولا مرتابا واني اجدك بجميع اوصافك فقال له عبد الملك فيكون ماذا
قال يثبت او بعد هلكك الى ان تخرج الرايات السود من خراسان واما اللطيم عمرو بن سعيد
الاشدق وانما يقال له اللطيم لميل كان في فمه وكان يقال له من اجل ذلك لطيم الشيطان
وقيل سمي بذلك لتشادقه في الكلام وكان من فصحاء قريش واهل الخطابة منهم وجده سعيد

بن العاص وهو ذو العصابة وقيل له ذلك لانه من شرفه اذا اعتم لم يعتم احد بعمامة اي
لون كانت لم يعتم بلونها احد اجلالا له وكنيته ابو احيحة وفي ذلك يقول الشاعر
ابو احيحة من يعتم عمته يضرب ولو كان ذا مال وذا نسب ولما مات سعيد بن العاص
ولد هذا عمرو دخل عمرو هذا على معاوية فاستنطقه معاوية فقال له الى من اوصى
بك ابوك وان مع اليوم عبد فقال له معاوية الى من اوصى بك ابوك قال اوصى الي ولم يوص
بي قال فاي شيء اوصاك قال ان لا يفقد منه اصحابه غير شخصه قال معاوية ان
عمرا الاشدق فسموه بذلك وكان سبب قتل عبد الملك بن مروان لعمرو من اجل
ان عمرا كان ساعد مروان بن الحكم في طلب الامر عضده عمرو واتفق معه على ان يكون
له الامر بعده فلما كبر امر مروان صير الامر بعده لابنه عبد الملك بن مروان
على ان يصير عبد الملك لعمرو فلما كانت اهل العراق عبد الملك بن مروان خرج نحوهم
وكان على العراق مصعب فقال له عمرو وكان لي الامر بعد مروان ثم صيره لك
ولكن اكتب لي انه بعدك فسكت عنه عبد الملك فخرج لوجهه نحو المصعب فلما كان من
دمشق على ثلث مراحل كر عمرو في الليل حتى رجع الى دمشق واغلق ابوابها في وجه
عبد الملك ودعا الى نفسه بالخلافة فلما علم عبد الملك بذلك رجع حتى نزل على دمشق
وحاصرها فصالحه عمرو على ان يكون له الامر من بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح
دمشق وكان بيت المال بيد عمرو فارسل اليه عبد الملك ان اخرج ارزاق الحرس قال
له عمرو ان كان لك حرس فان لنا حرسا قال فاخرج لحرسك ايضا فلما كان ذات يوم ارسل
اليه عبد الملك يقول يا ابا امية جئني حتى ادبر معك امرا فقالت له امراته لا تذهب اليه
فاني اخاف عليك قال ابو الذبان والله لو كنت نايما ما ايقظني قالت والله ما امنه عليك
واني لاجد ريح دم فما زالت به حتى ضربها بقايم سيفه فشجها وقام فلبس درعا
تحت ثوبه فلما اراد الخروج عثر بالبساط ثم مشى وكان معه اربعة الاف من اجناد الشام
في السلاح يمشون معه حيث مشى وكان عمرو عظيم الكبر لا يلتفت وراءه لو انطبقت
الارض خلفه اعجابا وزهوا فلما وصل القصر الذي فيه عبد الملك دخل وغلقت الابواب
خلفه ولم يدخل معه الا غلام له وهو لا يبالي بذلك فلما حصل مع عبد الملك ولكن
مدورة انه لم يدخل معه غير غلام واحد وعبد الملك في حشمه قال للغلام اذهب الى
الناس وقل لهم ما به باس قال له عبد الملك تريد ان تاخذ عني حذره وملا احد وقال
له عبد الملك يا ابا امية اني اقسمت ان امكنني الله منك ان اجعل في عنقك جامعة من فضة اريد

ان ابر قسمي وطرح في عنقه الجامعة مع يديه ثم جذب به الى الارض بيده فضرب
فمه الى جانب السرير فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر اليها فقال له لا عليك
يا امير المؤمنين عظم انكسر ثم قال له سالتك بالله يا امير المؤمنين لا اخرجتني الى الناس
على هذه الحالة فقال له امكرا ابا امية وانت في الحديد فبينما هو كذلك اذ جاء المؤذن
فقال لعبد الملك الصلوة يا امير المؤمنين فقال عبد الملك لاخيه عبد العزيز اقتله
حتى ارجع اليك من الصلوة فقال عمرو لعبد العزيز سالتك بالله وبالرحم يا عبد
العزيز لا تكن من يليهم قتلي ولكن من هو ابعد منك رحما فتركه عبد العزيز فلما
رجع عبد الملك وراه جالسا قال لعبد العزيز لعن الله امنا ولدتك ولم يكن اخاه
من امه ثم اخذ الحربة بيده وقال قربوه مني فقال عمرو فعلتها يا ابن الزرقا فقال
له عبد الملك لو علمت انك تبقى ويبقى لي ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قلما اجتمع
فحلان في ذود الا عدا احدهما على صاحبه فقتله ثم رفع يده بالحربة فضرب بها صدره
فلم تغن الحربة شيئا فضرب عبد الملك بيده على عاتق عمرو فاصاب الدرع تحت ثيابه
وقد كان عليه ثوب فقال له لقد كنت معدا يا ابا امية اضجعوه لي فوضع له ثم وقع على
صدره فذبحه فلما قيل لاصحابه ان عبد الملك خرج للصلوة ولم يخرج عمرو قاتلوا
البوابين وكان ممن كان على الباب الوليد بن عبد الملك فضربه احد اصحاب عمرو فشجه
فلما راى ذلك قبيصة بن ابي ذويب وكان من اصحاب عبد الملك قال له ارم بالراس اليهم
وانثر البدر عليهم فانهم يشتغلون ويتفرقون ففعل فتفرق اصحاب عمرو عن
الباب ومضى دم عمرو جهرا هدرا ولم يطلب احد بثاره وفي ذلك قوله ليس اللطيم
لها عمرو بمنتصر وقال عبد الملك حين وثب على عمرو بن سعيد ليقتله
سكنته ليقل عني نعرته فاصول صولة حازم مستمكن غضبا ومحمية لنفسي انه
ليس المسيء سبيله كالمحسن وكان ملك عبد الملك بعد ان قتل الاشدق اربع
عشرة سنة ومات سنة ست وثمانين فقيل انه لما حضرته الوفاة قال لابنه الوليد
اذا انا مت فضعني في قبري ولا تعصر عينيك عصر الامة الوكعا ولكن شمر واتزر
والبس للناس جلد النمر ومن قال براسه كذا فقل بسيفك كذا هكذا وكان من
اهل الحزم حتى يقال في بني امية معاوية احلمهم وعبد الملك احزمهم ومع حزمه وما
كان عليه في الظفر على اعدايه اخذته الليالي كما فعلت بغيره ممن كان قبله وهذا
قوله ولم يتبع لابي الذبان قاضية اشارة الى انها عبرت به على اي حالة كان من الحزم

كنا نهاب ملوكها

واظهرت بالوليد بن اليزيد ولده تنبو الخلافة بين الكاس والوتر

الوليد هذا هو الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان وله يقال الجبار العنيد
ويحكى انه فتح المصحف وجعله غرضا ورماه بالسهام وهو يقول
اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر * فقل يا رب خرقني الوليد
وكان كبير الاشتهار بخلوع العذار في الشراب والسماع لا يرعوي لعذل عاذل ولا يسمع النصح من قول قايل حتى اداه فقده ملكه ونثرت سلكه
ومن اشتهاره في المدامه وقلة رجوعه فيما يفعله من القبيح الى ندامه انه بعث الى ابن شراعه الكوفي وكان من اهل اللهو الذين فيها المجترين الخلاعة
البهاء فبعث اليه من دمشق فحمل اليه فلما دخل عليه قال له قبل ان يسأله عن شي
يا ابن شراعه اني ما ارسلت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
قال لو سالتني عنهما لوجدتني حمارا فقال وانما ارسلت اليك لاسالك عن القهوه قال انا دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها الماهر قال
فاخبرني عن الشراب قال يسل عما بدا لك قال فما تقول في الماء قال لا بد منه والحمار
شريكي فيه قال فاللبن قال ما رايته قط الا استحييت من طول ما ارضعتني امي قال
فالسويق قال شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فشراب التمر قال سريع الامتلا
سريع الانفشاش قال فشراب الزبيب قال تحاموا به عن الشراب قال فالخمر قال
اواه تلك والله صديقة روحي قال وانت والله صديق روحي قال فاي المجالس احسن
قال ما شرب فيه على وجه السماء لم يزل عاكفا على الشراب والقيان والملاهي ومعاشقة
النسا عشق سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وتزوجها
ثم طلقها فرجعت الى المدينة فتزوجها ابن عمه بشر بن الوليد وكانت من اجمل النسا
فندم على طلاقها وكان يحبها فدخل عليه اشعب يوما فقال له هل لك ان تبلغ سعدى
مني رساله ولك عشرون الف درهم اعجلها لك قال هاتها فدفعها اليه قال ما رسالتك
قال اذا قدمت المدينه فاستاذن على سعدى وقل لها يقول لك الوليد
اسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامه من تلاق
بلى ولعل دهرا ان يواتي * بموت من حليلك او فراق
فلما بلغها الرساله قالت لجواريها خذن هذا الخبيث
وقالت ما جراك على هذه الرساله قال يا سيدتي عشرون الف درهم معجله قالت والله

لاجلدنك او لتبلغنه عني كما بلغتني عنه قال فاجعلي لي جعلا قالت انك لساطي هذا قال قومي
عنه فقاما فطواه وضمه وقال هاتي رسالتك قالت قل له ابكي على سعدى وانت تركتها
وقد ذهبت سعدى فما انت صانع فبلغه الرساله فاغتاظ وقال له يا اشعب اخترني
احد ثلث لا بد لك من واحد منهن اما ان اقتلك واما ان القيك من اعلا هذا القصر
واما ان القيك للسباع قال يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فضحك وخلا سبيله
وحكى خالد بن ذكوان قال بت ليلة عند هشام نتحدث فقال لجواريه اسقينني فجاوا بانا معطا وصفت بيني وبينه ثلث جواري حتى شرب وجعل
يطلس ساعة وينشد شعرا لذلك فلما طلع الفجر اخضبت له سقيين فنحا وجلس يوما للشراب
وجاريه تغني فانشدت فيه في بيتها ابريق ثم قال للجاريه لو انهت ما غنيت
بعد ان شت ازويت فبعث في المقام الى حماد الراويه فلما دخل عليه قال له فيه في
بيتها ابريق فانشد حماد ثم نادوا الى اصبحونا فقامت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفا سلافه الراووق مزة قبل مزجها فاذا
مزجت لذ طعمها من يذوق وكان ينشد كثيرا على لذاتي واستقباني من شراب
اصبهاني من شراب الشيخ كسرى او شراب الهرمزاني ان بالكاس لمسكا
او بكفي من سقاني انما الكاس ربيعا يتعاطى بالبنان **وكان ينشد**
ايضا ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد قهوة ابذل فيها طارفي بعد تلادي
فيظل القلب فيها هائما في كل واد ان في ذاك فسادي وصلاحي ورشادي
وقال ايضا امدح الكاس ومن اعملها واهج قوما قتلونا بالعطش انما الكاس
ربيع باكر فاذا ما لم نذقه لم نعش ولما افرط في شرابه وصنع امور ملكه
وتغير الناس له وطعنوا عليه دخل عليه سعيد بن عنبسه بن عمرو وقال يا امير المومنين
انه ينطقني الانس منك وتسكتني الهيبه لك واراك تامن اشيا اخافها عليك افاسكت
مطيعا ام اقول مشفقا قال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صايرون اليه
ثم قال لما اكثر الناس فيه القول خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم الى رب
ملك قد ان يذهبه دعوا لي سلمى مع شراب وقينه وكاس الا حسبي بذلك
مالا وسلمى هذه هي بنت سعيد وهي اخت سعدى وهي اختها فتزوجها عقب اختها سعدى
وله فيها اشعار كثيره قبل ان واخيها اياه من ذلك شعره الذي يقول فيه قبل تزويجها

خبروني ان سلمى خرجت نحو المصلى فاذا طير مليح فوق غصن يتفلى
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلى قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما باطنا ثم تجلى فلما ظهر تخلقه وانهماكه في الملاهي
اجمعوا على قتله وان يقلب والخلافه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجمع يزيد
بن الوليد ودخل دمشق وكسر باب المقصوره واخذ الاموال وحملها على العجل
نحو باب المضمار ونادى مناديه من انتدب الى قتال الوليد فله الفان فانتدب معه
الفا رجل وبلغ الوليد بن يزيد الخبر وكان بالبلقا فتوجه الى حمص فلما احاطت به
الخيل تفرق من كان حول الوليد بن يزيد وهجم عليه الناس فكان اول من هجم عليه
السري بن زياد بن ابي كبشه السكسكي وعبد السلام اللخمي فقتلاه ثم اخذ
راسه فوضع على رمح ثم طيف به بدمشق **ويحكى** عنه من خذلانه واشتهاره
انه جاه المؤذن يؤذنه بالصلوه فامر جاريه من جواريه وقد كان نكحها وهما جنبان
ان تتلثم وتخرج للصلوه فتصلي بالناس على ما ذكر ابن اسحق واسحق بن محمد الازرقي
على ما حدثته الجاريه بعد قتله وحكى عنه خليفه بن خياط غير هذا قال لما احيط
به اخذ المصحف فوضعه في حجره وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان بن عفان رضي الله
عنه وكان قتله سنة ست وعشرين وماية وكانت ولايته سنة اشهر

ولم يعد قضت السفاح نابيه عن ناس مروان اوانتاعه الفجر

السفاح هذا هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو اول من قام
دولة بني العباس وامه ريطه بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان
الحارثي وكانت ولايته سنة اثنين وثلاثين وماية وكان ابوه قد منعه زواج ريطه
الوليد بن عبد الملك وسليمن بعده لانهم كانوا يرون ان ملكهم يزول على يد رجل
من ولد العباس يقال له ابن الحارثيه فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله الخلافه
شكى اليه محمد بن علي الوليد وسليمن ومنعهما اياه ان يتزوج ريطه وساله ان لا
يمنع زواجها وكانت بنت خاله فقال له عمر تزوج من شيت فتزوجها فولدت له
ابا العباس السفاح فكان خراب ملك بني اميه على يديه كما كانوا يرون ذلك
في الاثار وفي ذلك يقول ابو العباس تناولت ثاري من اميه عنوة
وحزت تراثي اليوم عن سلفي قبرا والقيت ذلا عن معارق هاشم

والبستها عزا عطيما ومفخرا وتوفى ابو العباس سنة ست وثلثين وماية وله
ست وثلاثون سنة وكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر وكان من حديث ابن الحارثيه
فيما ذكر الهيثم بن عدي قال حدثني غير واحد ممن ادركته من المشايخ ان علي بن ابي
طالب عليهم السلام صار الامر الى الحسن بن علي عليهم السلام فلما صار الحسن الى معويه
وكره ذلك الحسين عليهم ومحمد بن الحنفيه فلما قتل الحسين عليهم صار امر الشيعه الى
محمد بن الحنفيه وقال بعضهم الى علي بن الحسين زين العابدين ثم الى جعفر بن محمد الصادق
عليهم والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفيه اوصى الى هاشم ابنه فلم يزل قائما بامر الشيعه
فلما كان في ايام سليمن بن عبد الملك اتاه ابو هاشم فاكرمه سليمن وقال ما ظننت ان
في الدنيا مثل هذا ثم قضى حوائجه ثم شخص يريد فلسطين فلما كان ببلاد لخم وجذام
ضربت له ابنيه في الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لك في الشراب
قال جزيتم خيرا ثم مر باخرين فعرضوا عليه وهو يظنهم من لخم او جذام فقال هاتوا
فلما استقر في بطنه قال لاصحابه اني ميت فانظروا من القوم فنظروا فاذا ابنيتهم قد قوضوا
خيامهم وذهبوا فقال ميلوا بي على ابن عمي واسرعوا بي فاني اخشى ان لا الحقه وكان
محمد بن علي والد ابي العباس بالحميمه من ارض الشراه فلما وصل اليها قال يا ابن عمي اني
ميت وانت صاحب هذا الامر وولدك ابن الحارثيه القايم به ثم اخوه من بعده والله
لا يتم هذا الامر حتى تخرج الرايات السود من خراسان ثم ليغلبن على ما بين حضر
موت واقصى افريقيه وما بين الهند واقصى فرغانه فعليك بهولا الشيعه فهم دعاتك
واهل نصرتك وانصارك ولتكن دعوتك بخراسان ولا تعدها ولا سيما مرو
واستبطن هذا الحي من اليمن فان كل ملك لا يقوم بهم عصبته الى انتقاض وانظروا
هذا الحي فانهم معك في كل امر وانظر واهذا الحي من قيس وتميم فاقصهم الا من عصم
الله منهم وهم قليل ثم مرهم ان يجعلوا اثنا عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا
فان الله لم يصلح بني اسرائيل الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك نحو خراسان منهم من يقتل ومنهم من
ينجوا حتى يظهر الله دعوتكم قال محمد بن علي يا ابا هاشم وما سنة الحمار قال انه لم
تمض قط ماية سنة من نبوة الا انتقض امرها لقوله تعالى او كالذي مر على قريه
وهي خاوية على عروشها الى قوله تعالى وانظر الى حمارك واعلم ان صاحب هذا
الامر ولدك عبد الله من الحارثيه ثم عبد الله اخوه ولم يكن لمحمد بن علي في ذلك

الوقت ولد يقال له ابن الحارثية ثم مات ابو هاشم ونقيب الشيعة تختلف الى
محمد بن علي فلما ولد ابو العباس السفاح اخرجه اليهم اعني الشيعة بخرقة وقال
هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه فلما مات محمد بن علي اوصى الى ابنه ابرهيم
وهو الذي يدعى الامام فاخذه مروان بن محمد فخرج امر الشيعة فقال لهم قحطبة
بن شبيب وكان من دهاتهم انا اعرفكم من يلي امرنا هذا من بعده فشخص الى
الشام ووقف لمروان بن محمد يوما وهو خارج الى الصلوة في الجمعة فقال يا امير
المؤمنين اني رجل تاجر قدمت بالشام بدابة فاخذها مني رجل له هيبة
وشارة فابتاع مني متاعا كثيرا فلم يزل يتسوف في ثمنه الى ان جاءت رسلك فامرت
بحبسه فان رايت ان تجمع بيني وبينه وتاخذ لي حقي منه فافعل فقال مروان لبعض
خدمه يا غلام اذا نحن صلينا فسر معه الى ابرهيم بن محمد وقل له يخرج الى هذا من
حقه فلما قضى مروان الصلوة مضى الغلام بقحطبة فادخله على ابرهيم بن محمد فقال
له قحطبة يا عدو الله الى من تكلني فقال الى ابن الحارثية فعاد الى الشيعة فاعلمهم
ان ابا العباس السفاح هو الامام بعده ولما كان سنة احدى وثلثين ومائة هزم
قحطبة ابن شبيب الطائي وكان من قواد الشيعة عسكر يزيد بن هبيرة ثم فقد قحطبة
غرقا في الفرات وولي ولده حميد مكانه وسار الى الكوفة ودخلها وقدمها ابو العباس
واخوه معه وعمه عبد الله بن علي وحكي انه لقيهم امراة في الطريق فنظرتهم مليا
ثم قالت سبحان الله فالتفت اليها ابو جعفر فقال لها ما شانك يا امة الله قالت ما رايت
اعجب من هذا خليفة وخليفة وخارجي فقال لها ما هذا الكلام فقالت ليلين هذا
واشارت الى ابي العباس وليخلفنه انت واشارت الى ابي جعفر وليخرجن عليك
هذا واشارت الى عبد الله بن علي وليقتلنه انت واشارت الى ابي جعفر فكان كذلك
وساذكر خبرها من وجه عليه عند ذكر ابي جعفر المنصور وقد ذكر هذا الخبر على
وجه اخر يقرب من هذا وذلك يحتمل حديث ابو العباس المنصوري عن
الطباخ عن ابرهيم السندي عن ابيه عن عبد الصمد بن احمد قال لما اخذ مروان
بن محمد ابرهيم الامام خرجت مع ابي العباس وابي جعفر المنصور وعبد الله
فانتهينا الى تكرمن مياه بني تميم فاذا نحن بامراة مقبلة فوقفت علينا فقالت
احلف انها ما رايت وجوها اكرم ولا انظر ولا اصبح من خليفتين وامير فانتهرها
عبد الله بن علي وكان فيه عرب وقال كفي عنا فقالت احلف انها الغضب ايضا اي

وابيك ان هذا الخليفة واشارت الى ابي العباس وان هذا الخليفة واشارت
الى ابي جعفر وان هذا الامير واشارت الى عبد الله بن علي وليطوقن به هذا
يعني ابا جعفر المنصور فانتهرناها جميعا فقال السندي فقلت لعبد الصمد فلم خرجت
مع عبد الله بن علي وانت سمعت هذا وعرفته قال انسيته ومن اخبار ابي العباس
السفاح انه لما تزوج ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله وكانت قبله عند
الوليد بن عبد الملك ثم عند هشام بن عبد الملك وكان لها مال عظيم وجوهر وخدم
فلما دخل عليها اول ليلة وجدها قد كللت كل عضو من اعضائها بالجوهر وكان زواجها
اياه قبل الخلافة فحظيت عنده وحلف ان لا يتزوج عليها ولا يتسرى وغلبت عليه
غلبة شديدة حتى ما كان يقطع امرا الا بمشورتها ويحلس عنده خالد بن صفوان
وكان السفاح خاليا وخالد من اهل الفصاحة والسن فقال له يا امير المؤمنين اني
فكرت في امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك امراة واقتصرت عليها فاذا
مرضت مرضت وحرمت نفسك باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن
والتمتع بما تشتهي منهن اذ منهن الطويلة الغيداء والبضة البيضاء والعتيقة الادماء
والدقيقة السمراء والبربرية العجزاء من مولدات المدينة تفتن بمحادثتها وتلذ بالخلوة بها
وابن الامير عن بنات الاحرار والنظر الى ما عندهن من الخفر والعطر وحسن الخدمة
وجعل خالد يطنب في الوصف بعذوبة لسانه وحلاوة منطقه فلما فرغ من كلامه
استفاده ابو العباس وحسن موقعه منه وتشوق الى ما سمع ثم قال له انصرف وبقي ابو
العباس مفكرا فيما سمع فدخلت ام سلمة فانكرت ما رات من فكره وقلة بشره وقد كان
وفى لها بما شرط لها فقالت له يا امير المؤمنين هل حدث امر كرهته واتاك خبر ارتعت
له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد قالت فما قلت لابن الزانية والسعي
بالمقامع حتى يموت قال خالد قد كنت خرجت مسرورا بما رايت من فرح امير المؤمنين
ولم اشك في الجائزة فبينما انا ماش في بعض الطريق اذا بالعبيد يسالون عني فحققت
الظن بالصلة فقلت هذا انا فاهوى الي احدهم بخشبة فايقنت بالشر وخشيت
برذوني وضرب احدهم كفله وتعادى البرذون خلفي فقفيتهم ركضا
وتاكبت ان نجوا فاتيت منزلي فاختفيت فيه فلم اشعر الا والقوم قد هجموا
علي فقالوا اجب امير المؤمنين فركبت الى امير المؤمنين وانا ايس من الحيوة فدخلت

عليه في بيت والستور مرخاة في ناحية من البيت فقال لي يا خالد ابن كنت قلت
في مالي قال انك وصفت لي من امر النساء صفة احرزت ابياتك فاعدها علي
وسمعت حركة من وراء الستر فعلمت انه امر مصنوع فقلت نعم يا امير
المؤمنين حدثتك ان العرب اخذت اسم الضرة من الضر قال لم يكن هذا حديثك
قلت نعم يا امير المؤمنين وحدثتك ان الثلث للرجل كالاثافي العذر يغلي
عليها قلبه قال لا ولا هذا قلت بلى واخبرتك ان الاربع شر مجموع لمن كن عنده يشقين
ويهرمنه قال ما سمعت هذا منك قلت بلى بهذا حدثتك قال افتكذبني قلت افتقتلني
واخبرتك ان ابكار النساء رجال الا انهن لا خصى لهن قال وسمعت ضحكا من وراء
الستر قلت واخبرتك ان بني مخزوم ريحانة قريش وان عندك ريحانة من ملك
الرياحين وانت تطمح بعينيك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء فكنت ابو العباس
متعجبا وقيل لي صدق والله عمي بهذا حدثك ولكنه غير حديثك
ونطق على لسانك قال فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف درهم
وتخت ثياب وبرذون قال فكان ابو العباس اذا راني بعد ذلك تبسم وكان اكثر دعاة
بني العباس وشيعتهم ترجع الى ابي مسلم ولم يزل ابو مسلم صاحب الدعوة الى
بني العباس وكان العطار رباه محمد بن علي والد ابي العباس السفاح كان مار
في بعض الطرقات فوجد صبيا منبوذا فامر به فاحتضنه ربي حتى ترعرع
وادخله في السراجين فلما بلغ احدى وعشرين سنة قدمه على الشيعة ولم يزل
يقود الجيوش ويدوخ الارض ويقتل اصحاب مروان بن محمد في كل موضع وابو
العباس مختف في تلك المدة وكان فيما بين ابي مسلم وابي العباس بن عامين فجعل يقاتل
عنهم عشرين سنة ويقال انه احصي كل من قتل ابو مسلم صاحب الدعوة في حروبه
من بني امية واتباعهم فوجد واذلك الف الف وستمائة الف وقتله ابو جعفر
المنصور في ايامه حين افضت الخلافة اليه لامر احفظه وذلك ان ابا مسلم كبر في
نفسه حتى انه يقال انه خطب احدى بنات ابي جعفر ليتزوجها وتماشا ابا جعفر
في بعض الاوقات في ايام ابي العباس وكان لا يتقدم ابا جعفر ويتقدمه في المشي
ولا يلتفت لما يامره به ابو جعفر فلما افضت الخلافة الى ابي جعفر استدعاه
فامتنع عليه ثم انه دس اليه ابو جعفر من اخذه حتى اوصله اليه فلما جاء
لم يحمد عليه احد منه شدة فاحس بالشر وقد كان ابو جعفر امر بعض رجاله

ان يكونوا بحيث يسمعون كلامه معه فاذا ضرب بكفه على كف خرجوا اليه فقتلوه
فلما جلس بين يديه جعل ابو جعفر يعدد عليه ويقول يا ابا عبد الرحمن وكان
اسمه انت الذي فعلت كذا وكذا لامور قد كان فرطه في حق ابي جعفر وانت
الذي خطبت فلانة تتزوجها فجعل يقول اتقني يا امير المؤمنين لنفسي اغيب اكد
فقال له يا ابن اللخناء فعله وبلي عليك ثم ضرب بكفه على كف فخرج اليه القوم باسيافهم
فضربوه حتى برد وقال هذا جزاء من تعدى طوره وكلاما بمعناه هذا ويقال ان
ابا مسلم خرج فقيل له ان بالحيرة نصرانيا قد اتت عليه ما يتا سنة وعنده علم من
العلم فوجه اليه فاتي به فلما نظر الشيخ الى ابي مسلم قال قد سررت بالكفاية ولم
تنل في الغاية وقد بلغت النهاية احرقت نفسك لمن سيكسبك رمسك وكان بك وقد
غابت نحمتك لمن سيتلبك حتفك وكانت بك وقد عاينت رمسك فبكى ابو مسلم
فقال له لا تبك لم تؤت من حزم وتيقن ولا من راي خليق ولا من تدبير نافع ولا
من سيف قاطع ولكن ما اجتمع لاحد امله الا اسرع في تقريب اجله قال فما تراه
يكون قال اذا تواطا الخليفتان على امرك ان والتغير في تدبير من يتعطل معه
التدبير ولو رجعت الى خراسان ثلث وهيهات فاراد الرجوع فكتب اليه المنصور
بالمضي ووجه اليه من يستحثه اليه فلولا ان البحر تغشي اذا نزل القدر لكانت
هذه دلالة تقع موقع العيان وسعت على اهل التيقظ والحذر والاحتيال
في الحرب لكن لكل نفس غاية ولكل امر نهاية ويحكى انه لما نزل مدينة حمص فقيد
اتاه اسقفها وقال ايها الملك ان بالقبر هاهنا حجرا مدفونا فيه ثلاثة اسطر وجدت
في الكتاب ان سليمان بن داود عليهما السلام بعث به ودفن في هذا الموضع ووجدت
انك تستخرجه وتعمل بما فيه فامر به فاخرج فاذا اول سطر فيه الحزم انتهاز الفرصة
وترك التواني فيما يخاف عليه الفوت والسطر الثاني الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة
والسطر الثالث لم يفضل الاباء من ترك الابناء ولم يصب من لم يجب وكان ابو مسلم يقول
علم جليل به تتم الامور له ان لم يخذل القدر بما يحول بينها وبين الحذر ولم يزل يستعمل
هذا الكلام الى ان قدم العراق فاعماه القدر عن الاستعانة بالحذر وقال ابن عياش لما
تتابعت الاحداث على المنصور خروج محمد بن عبد الله النفس الزكية عليه بالمدينة
واخيه ابرهيم بالبصرة تمثل بهذا البيت تفرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد
قال محمد بن اسمعيل كنت مع المنصور بالكوفة فدخلت عليه فرايت ثيابه

فقالت له يا امير المؤمنين ان من سمك من النسا قد سالت ظنونهن لست بها احلا على
واحيدة سيق حتى اعلم اني لابرهيم او ارى ابرهيم لي ثم تمثل ببيت الاخطل
قوم اذا حاربوا شدوا ميازرهم * عن النسا ولو باتت باطهار *
ولما وجه المنصور الجيش الى محمد بن عبد الله مع عيسى بن موسى الهاشمي وكانت بينهم
وقايع قتل محمد في اخر وقعة منها واختصرنا الخبر لطوله ثم وجه عيسى بن موسى
بالجيوش الى اخيه ابرهيم بن عبد الله فقتل ابرهيم بن عبد الله عليهما السلام قال
ولما اتا براس محمد بن عبد الله الى ابي جعفر تمثل *
طمعت بليلى ان يريع وانما * يقطع اعناق الرجال المطامع * ولما اتى براس ابرهيم
بن عبد الله تمثل * فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر
وقال هشيم للمنصور حجة من سخ وشكر فاستطاب بها فقال يريد ان يجري ابرهيم هذا
واشباهه قال ولما انا حيث سل انشا يقول * اشرب بكاس كنت تسقي بها *
امر في الحلق من العلقم * زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل ابا مسلم
ويروى كذبت والله ابا مسلم * وقال المنصور يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في قتل ابي مسلم
فقال مسلم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابا امية وقال ابو دلامة عند
قتل ابي مسلم * ابا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد *
افي دولة المهدي حاولت غدره * الا ان اهل الغدر اباوك الكرد * وقال المنصور
يوما ادركت جمع هشام وسياسة عبد الملك ولكن لا حاجة لي بحاجبه وقد روى الهيثم
عن مالك بن انس ان هشام بن عبد الملك جلت كسوة ظهره تنبع ما يتغير * ومروان
الذي ذكرته هو مروان بن محمد بن الحكم بن العاص بن امية وتسمى على بعض ما في الروايات
القايم بحق الله وكان مروان [illegible] من اهل الحزم والعزم وكان من اهل المعرفة بالحدثان
ولذلك ولى ابنه عبيد الله قبل محمد وكان محمد اكبر من عبيد الله ولذلك انه
يروى ان الامر صاير بعده الى عبيد الله فراى ان عبيد الله اقرب الى عبيد الله من محمد
ولم يزل مروان في اختلاف في امره وانتشار حتى قتل ببوصير من ارض مصر ويحكى
عنه انه لما التقى عبيد الله بن علي عم ابي العباس وراى الاعلام السود التفت
مروان الى ابي جعدة المخزومي وكان من اصحابه وقال له ما تلك الجبب المجللة قال هي
اعلام القوم قال ومن تحتها قال عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس قال واي
عبد الله هو قال ابو جعدة الفتى المعروف الطويل الخفيف العارضين الذي رايته

في وليمة كذا اي كل ويحيت فيها نتن عنه فسبقته لك فعلمت ان هذا الفتى ليلقامه
فقال قد عرفته والله لوددت ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الجنة مكانه
ثم ارسل اليه يقول يا بن عم الامر صاير اليك لا محاله فالله الله في بنات عمك فكتب
اليه عبد الله بن علي الحق لنا في دمك والحق علينا في حرمك وكان يرى انه يقتله
رجل من ولد العباس اسمه على العين وكذلك يحكى انه لما التقا معه انتقى مروان
من عسكره ماية الف فارس على ماية الف فرس ذكر فلما نهد نحوه عبد الله قال ليا
يعني العدة اذا انقضت المدة ثم ولا منهزما ويروى عن علما بني امية بعلم الحدثان
كمروان ومسلمة وغيرهما انهم كانوا يرون ان عبد الله بن علي يقتل اكثر رجالهم
من ذلك ما ذكره ابو العباس المنصور عن رجاله قال دخل عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس على هشام بن عبد الملك فادنى مجلسه حتى اجلسه معه واكرم ملقاه واظهر
بره فبينما هو كذلك خرج بني لهشام بن عبد الملك صغير معه قوس ونشاب وهو
يلعب كما يلعب الصبيان فجعل الصبي ياخذ النشاب ويرمي به عبد الله بن علي حتى فعل
ذلك مرات وعبد الله ينظر اليه ثم قام عبد الله بن علي وخرج وكان بحضرته مسلمة
بن عبد الملك فقال مسلمة يا امير المؤمنين ارايت ما صنع الصبي فالله لا يكون قتله
وقتل رجالها الا من اهل هذا البيت الا على يديه فقال هشام لا تقتل هذا فانك لا تزال
تاتينا بشي لا نعرفه فقال هو والله ذاك وما اقول لك الا حقا قال فوالله ما مضت
الايام والليالي حتى ورد عبد الله واليا على الشام من قبل ابي العباس فقتل ثلاثة وثمانين
رجلا من بني امية واتا بالصبي فحين اتي به فقال له عبد الله انت صاحب القوس فامر
به فقدم فضرب عنقه وذكر لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ان عبد الله
بن عمر بن عبد الرحمن يقول انا قاتل مروان فاني قرات في بعض الكتب انه يقتل مروان
عين بن عين بن عين قال عبد الله بن علي هيهات انا والله ذاك ولي عليه فضل ثلاثة
اعين انا عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمرو
بن عبد مناف ولما هرب مروان من عبد الله بن علي اتبعه عبد الله حتى بلغ فلسطين
كتب اليه السفاح اقم بموضعك وابعث اخاك صالحا في طلب مروان فاقام عبد
الله بفلسطين وبعث صالحا فلقيه بقرية من قرا الفيوم من ارض مصر يقال
لها بوصير فقتله بها وكان الذي قتله بيده عامر بن اسمعيل الحارثي من اهل
خراسان وقد قيل قتله رجل يقال له المعود من اهل البصرة وهو لا يعرفه فصاح

رجل من اصحابه الله قتل امير المومنين فابتدره اصحاب صالح فسبق اليه رجل من
اهل الكوفة كان يبيع الرمان بالكوفة فاحتز راسه فبعث به الى عبد الله بن علي فبعث
به عبد الله بن علي الى ابي العباس السفاح فلما وضع بين يديه خر ساجدا وقال الحمد
لله الذي اظفرني عليك ولم يبق ثاري قبلك وقبل رهطك اعدائي ثم تمثل بشعر ابي
الاصبغ العبدي * لو يشربون دمي لم يرو شاربهم * ولا دماوهم للغيظ ترويني *
ويحكى انه لما قتل عامر بن اسمعيل مروان بن محمد دخل الى منزله فقعد على
فراشه وقد كان مروان يتعشا وكان صايما منذ خرج من حران الى ان قتل فلما سمع
الوجبة وثب عن عشايه وقاتل حتى قتل فلما دخل عامر منزله اكل ذلك الطعام ثم دعا
بابنة لمروان كانت اسن بناته واحضرها عنده فقعدت بين يديه فدعا عامر
براس مروان بالقلنسية وقال للذي جاء به اجعله في حجرها فجعله في حجرها وقال
هاك فيوم بيوم الحسين بن علي صلى الله عليهم ويوم بيوم زيد بن علي عليهم ولا مثله
فلما رات الصبية اباها صاحت وا ابتاه وا امير المومنيناه ثم قالت يا عامر ان هذا انا انزل
مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى دعوت بعشايه واستصبحت مصباحه
لقد ابلغ في موعظتك وعمل في ايقاظك وتنبيهك فاستحيا عامر وامر بردها الى
رحلها وخرج على الكنيسة التي كان عيال مروان فيها واتصل الخبر بابي العباس
فكتب الى عامر اما بعد اما كان في ذات الله لك ما يزجرك عن العشا بطعام مروان
والقعود على مهاده والتمكن من وساده اما والله لولا ان امير المومنين تاول ما كان
من فعلك على خاطر لا عزم معه وشهوة رويته فيه لمسك من غضبه واليم ادبه ما يكون
لقلبك ناكيا ولغيرك واعظا واذا قرات كتاب امير المومنين فتقرب الى الله بصدقة تطفي
بها غضبه وبصلاة تظهر فيها الاستكانة والانابة وبصوم ثلاثة ايام متتابعة يمحص الله
فيها ذنبك ويمحو بها اثمك ووزرك ان شا الله تعالى قال ثم وجه عامر بنات مروان
وجواريه والخدم والغنايم الى صالح بن علي فلما دخل عليه تكلمت ابنة مروان
الكبرا فقالت يا عم امير المومنين حفظ الله لك من امرك ما يجب حفظه واسعدك في الامور
كلها بخواص نعمه وعمك بالعافية المجللة في الدنيا والاخرة نحن بناتك وبنات ابن عمك
فليسعنا من عدلكم ما وسعكم من جورنا قال اذا لا نستبقي منكم احدا رجالا
لم يقتل ابوك ابن اخي ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الامام في
محبسه بحران الم يقتل هشام بن عبد الملك زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم وصلبه في كناسة الكوفة وقتل امراة زيد بالحيرة على يدي يوسف بن عمر الم
يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل عبيد الله الدعي
مسلم بن عقيل بن ابي طالب الم يقتل يزيد بن معويه الحسين بن علي عليهم على يدي عمرو
بن سعد مع من قتل بين يديه من اهل بيته رضوان الله عليهم الم يخرج حرم
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله سبايا حتى قدم بهن على يزيد بن معويه وقبل
مقدمهم بعث اليه براس الحسين قد نقب دماغه وحمل على راس رمح يطاف به
كور الشام ومدائنها حتى قدم به على يزيد لعنه الله بدمشق كانما بعث براس رجل
من اهل الشرك ثم اوقف حرم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم موقف السبي يتصفحهم
جنود الشام الجفاة الطغام ويطلبون منه ان يهب لهم حرم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
استخفافا بحق رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجراة على الله جل ذكره وكفرا
لانعمه فما الذي استبقيتم منا اهل البيت وقد لتم علينا قالت يا عم امير المومنين فليسعنا
عفوكم قال اما العفو فنعم قد وسعكم عفونا فان احببت زوجتك من الفضل بن صالح
وزوجت اختك من عبد الله بن صالح بن علي فقالت يا عم امير المومنين وانا اوان عرس
هذا انك تلحقنا بحران فقال لها افعل ذلك بكن ان شا الله تعالى فالحق بهن بحران فلما دخلن علت
اصواتهن عند دخولهن بالبكا على مروان واللطم وشققن جيوبهن واعولن بالصراخ
والنحيب حتى ارتج العسكر بالبكا منهن على مروان والحمد لله رب العالمين الذي
لا يكرم عليه من عصاه ولا يذل من اطاعه ويحكى انه لما سيق اليه الراس ووضع
بين يدي عبد الله بن علي قبل ان يبعثه الى ابي العباس السفاح وكان لسانه قد انخلع
من فمه فجات هرة فقلعت اللسان وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم ترنا الايام
من عجايبها الا لسان مروان في فم هذه الهرة لكفانا وقيل انه لما اتي ابو العباس
براس مروان بن محمد وجه به الى ابي مسلم فطاف به كور خراسان ومدائنه وسار
به الى سمرقند فبلغنا ان نافع بن نصر بن سنان استزاد فيه ولما قتل مروان صفا الامر
لابي العباس واضمحل امر بني امية وعادوا كان لم يكونوا فسبحان من لا يزول
ملكه ولا يبيد سلطانه وقتل مروان ببوصير على ما قدمنا من ارض مصر سنه
اثنتين وثلاثين ومايه وكانت ولايته خمس سنين وشهرا فملك بني اميه الى مروان
اربعة عشر رجلا سنوهم ثمان وثمانون سنه وقد اختلف في ذلك بعض قال

وبعض قال هذا والله سبحانه اعلم وتعالى كانت ولا يتهم الفحشر ٭

واسبلت دمعة الروح الامين على ٭ دم بفخ لآل المصطفى هدر ٭

بيت غلط فيه ابو محمد رحمه الله في حبره وخلط معه غيره الا ان يكون صحة هذا
البيت على غير هذا النظم مثل ان يكون ٭

واسبلت عبرات للعيون على ٭ دم بفخ لآل المصطفى هدر ٭

فان المقتولين بفخ هم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قتلوا
جميعا بفخ او يكون وقع في البيت تصحيف في قوله بفخ وهو بطف فيكون الخبر
صحيحا والله اعلم على ما ذكر في نظم هذا البيت ان الناسخ جعل في موضع بطف فخا
فوقع اللبس في هذا البيت لهذا التصحيف فان الذي جرت عليه دمعة الروح
الامين على ما ذكر هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم وقد تقدم الخبر في قتله وليفيه
جري دمعة الروح الامين وذكرنا في اي موضع وامّا المقتول بفخ فهو الحسين
بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام سار من
المدينة نحو مكة حتى اذا كانوا على فرسخ من مكة بموضع يقال له فخ قتل به وكان الذي
قاتلهم سليمن بن جعفر وموسى بن عيسى والعباس بن محمد وفي هذا الموضع يقول يحيى بن
عبد الله الثقفي يشبب بزينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي ٭

مررن بفخ ثم رحن عشية ٭ يلبين للرحمن معتمرات ٭ في جملة ابيات تصف مسار زينب
وفي قتلى فخ يقول الهادي موسى بن المهدي بن المنصور بن ابي جعفر ٭

سلا همومي واطفا نار موجدتي ٭ عون الاله على الاعداء بالظفر ٭
وكل يوم لنا من اهلنا حسد ٭ لئن سلكنا وصرنا سادة البشر ٭
ان يحسدونا لصغير الامر اكبره ٭ وهل يغاص ضيا الشمس بالقمر ٭

وكان قتلهم يوم التروية سنة تسع وستين ومائة في ايام الهادي من بني العباس
وفيه يقول بعض الشعراء في ذلك العصر ٭ فلابكين على الحسين ٭ بعوله وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي ٭ واروه ليس له كفن ٭ تركوا بفخ غدوة ٭ في غير منزلة الوطن ٭
في ابيات له والحسن الذي ذكر في هذه الابيات هو الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن

بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان اسر في ذلك الموضع وضربت
عنقه صبرا وابن عاتكة الذي ذكر هو عبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقد ذكر نسب هذا المقتول غريب في كتاب
مختصر الذي للطبري والصولي في مختصر الاوراق وابن قتيبة في المعارف والخوارزمي
في تاريخه كل ذكر ان الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

واشرقت جعفرا والفضل ينظره ٭ والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر ٭

هذا البيت فيه تقديم وتاخير تقديره واشرقت جعفرا بريق الصارم الذكر ٭
والفضل ينظره والشيخ يحيى اي نظر كل واحد منهما لانه لا تاتيه منيته بسرعة كما
اتته فانه شرق بها وهو في غرة الاغر واحدثه في وقت لا يظنها اذ كان في عنفوان
عمره وبهجة ايامه وغلو رتبته في دهره والايام تحت مده فما كان الا كلا ولا حتى بحث اثره
وانقت عبرة للمعتبر غيره وجعفر هذا هو جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك والبرمك
هو الذي يخدم بيت النوبهار وهو بيت النار وكان برمك من مجوس بلخ وكان عظيم
القدر فيهم وساد ابنه خالد وقد وزر خالد لابي العباس السفاح بعد ابي سلمة
الخلال وقتل هرون الرشيد جعفر سنة تسع وثمانين ومائة وكان جعفر قد بلغ من
الرشيد ما لم يبلغه وزير من خليفة حتى كان يدخل معه في خلة واحدة وقد اتخذ
لها جيبان على ما ذكر بعض المخبرين وقد كان يبلغ عنده ان يحكم عليه فيما شاء من امر
ماله وولده فمن ذلك ما حكاه ابرهيم بن المهدي عم الرشيد وهو المعروف
بابن شكلة وكانت شكلة امه سوداء وقد ذكر ان ابرهيم كان اسود شديد السواد
وكان من اهل الطبقة العالية في صنعة العود قال قال لي جعفر يوما يا ابرهيم اذا
كان غدا فبكر الي فلما كان الغد مشيت اليه باكرا فجلسنا نتحدث فلما ارتفع النهار
احضر جاماته فقدم لنا طعاما فطعمنا ثم خلع علينا ثياب المنادمة وقال جعفر لحاجبه
لا يدخل علينا احد الا عبد الملك القهرمان فنسي الحاجب ما قال له فجاء عبد الملك
بن صالح الهاشمي وكان رجل بني هاشم ذا ملاحة وصباحة وفصاحة وحلما وعلما وجلالة
قدر وفخامة ذكر وصيانة وديانة فدخل في نفس الحاجب انه الذي امره ما قاله
فادخله علينا فلما راه جعفر تغير لونه فلما راه عبد الملك وراى ما هم عليه من تلك
الحالة ظهر له انهم احتشموه فاراد ان يرفع حجابه وخجلهم ومشاركته لهم في فعلهم
فقال اصنعوا بنا ما تصنعونه بانفسكم فجا الخادم فطرح عليه ثياب المنادمة فجلس

يشرب معهم فلما بلغ ثلاثا قال ليخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه
جعفر وقال له هل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما
صنعت قال بلى ان امير المومنين علي عاتب فسله الرضا عني قال قد رضي عنك امير المومنين
قال وعلي اربعة الاف دينار قال هي حاضرة لك من مال امير المومنين قال وابني ابرهيم
اشتهي ان اشد ظهره بصهر من امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين ابنته عايشة
قال واحب ان تخفق الالوية على راسه قال نعم قد ولاه امير المومنين مصر قال
ابرهيم بن المهدي فانصرف عبد الملك بن صالح وانا متعجب من اقدام جعفر على قضا الحوائج
من غير استيذان امير المومنين فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر
فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي ومحمد بن واسع وابرهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح
وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابرهيم على مصر وخرج جعفر فاشار
الي فلما صار الى منزله نزل ونزلت لنزوله فالتفت الي وقال قلبك متعلق باول امر
عبد الملك بن صالح فاحببت معرفة خبره وذلك اني لما دخلت على امير المومنين
مثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها كما كانت فجعل يقول احسن والله ثم قال
ما صنعت فاخبرته بما سال وبما اجبته فجعل يقول في ذلك كله احسنت احسنت
وخرج ابرهيم واليا على مصر من يومه وكان الرشيد يحبه حبا شديدا حتى انه كان
لا يفارقه وكانت العباسة اخت الرشيد احب اليه من نسائه وكان لا يريد ان
يفارقها فكان متى غاب عنه جعفر لم يتم سروره ومتى غابت العباسة لم يتم
سروره ايضا فقال يا جعفر انه لم يتم لي سرور الا بك وبالعباسة ولكني ازوجها منك
ليحل لكما الاجتماع معا واياكما ان تجتمعا وانا ادونكما فتزوجها على هذا فبقيا
على تلك الحال ما شا الله ان يبقيا عليه حتى عشقت العباسة جعفرا فراودته عن
نفسه فابى عليها وخاف على نفسه فلما اعيتها الحيلة في امره علمت ان النسا اقرب الى
الخديعة فبعثت الى امه عتابة وكانت عتابة ام جعفر ترسل لابنها في كل جمعة
بكرا عذرا وكان جعفر لا يطا تلك الجارية الا بعد ان ياخذ شيا من النبيذ فقالت
العباسة لام جعفر ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك التي ترسلين اليه فابت
عليها ام جعفر فقالت العباسة ان لم تفعلي قلت للرشيد ان ام جعفر كلمتني في
كيت وكيت وان انت فعلت ذلك واشتملت منه على ولد كان لابنك شرف وما
عسى ان يفعل اخي لو قد علم اني اشتملت منه على حمل من ولد فطمعت ام جعفر في ذلك

ففعلت بعد وله فابا بها ترسل اليه جارية عذرا عند ما شا هيئتها وصفتها وجعلت
تطليه في ذلك وجعفر يطالبها في ذلك وهي تعده المرة بعد المرة فلما علمت ان
نفسه قد اشتاقت الى تلك الجارية التي ذكرت له قالت للعباسة تهيي في هذه الليلة
ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها حسنا فانه انما كان
يجلس معها والرشيد حاضر فكان لا يرفع طرفه اليها مخافة من الرشيد فلما دخلت
عليه وقضى منها وطره قالت كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال لها واي بنت ملك
انت قالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امه فقال يا امه
بعتيني والله رخيصا فاشتملت العباسة من تلك الليلة على ولد فلما ولدته وكلت به
غلاما يقال له رياش وحاضنة يقال لها برة فلما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة
وكان يحيى بن خالد ينظر في قصر الرشيد وعلى حرمه وحشمه وكان يغلق ابواب
القصر بالليل وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة
ام الامين الى الرشيد فقال له الرشيد وكان يدعوه يا ابه يا ابه ما بال زبيدة تشكوك قال
يا امير المومنين امتهم انا في حرمك وحشمك قال لا قال فلا تقبل قولها فازداد يحيى
لها منعا وعليها تضييقا فدخلت زبيدة على الرشيد فقالت ما يحمل يحيى على ما يفعل
بي من منعه خدمي ووضعي في غير موضعي قال لها الرشيد يحيى عندي غير متهم في حرمي
قالت لو كان ذلك كذلك لحفظ ابنه مما ارتكبه قال لها وما ذلك فاخبرته خبر العباسة
قال وعلى هذا دليل قالت واي دليل اذل من الولد قال واين هو قالت كان ها هنا
فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال ويعلم هذا سواك قالت ما في القصر احد الا
وقد عرف ذلك فسكت عنها واظهر انه يريد الحج فخرج وخرج معه جعفر فكتبت
العباسة الى الخادم والداية ان يخرجا بالصبي نحو اليمن فلما وصل الرشيد الى مكة وكل
من يثق به بالبحث عن امر الصبي والداية والخادم فوجد الامر صحيحا فاضمر في البرامكة
من اجل ذلك ان الله يغيرهم ثم دعا السندي بن شاهك وهو احد قواده فامره بالمضي الى
مدينة بغداد والتوكل بابواب البرامكة ودورهم وكتابهم واثباتهم وان يجعل ذلك سرا بحيث
لا يعلم به احد حتى يصل الى بغداد ثم يفضي بذلك الى من يثق به من اهله واعوانه ففعل
ذلك السندي وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر وكان جعفر معه فانصرف
جعفر الى منزله ودعا بابي زكار الاعمى الطنبوري ومدت الستارة وجلست جواريه
خلفها يضربن ويغنين وابو زكار يغنيه ٭ ما يريد الناس منا ٭ ما ينام الناس عنا ٭

اما مهم ان يظهر واما قد دفناه ووجه الى الرشيد من ساعته بياسر غلام من
علي انه وثب عليه بالرجله فقال له يا ياسر اني قد دعوتك لامر مهم لم ارك له مخبرا
وكلا عبد الله وولاة القاسم اهلا وقد رايتك لها هظاهر فحقق ظني واحذر ان تخالفني
فيكون سبب سقوط منزلتك عندي فقال يا امير المومنين لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت
قال اذهب الى جعفر بن يحيى فاتني براسه الساعه على اي حال تجده فوقف ياسر حائرا
لا يحير جوابا فقال يا ياسر الم اتقدم اليك ان خالفت امري حل بك انتقامي قال يا سيدي ولكن
الامر عظيم وددت اني مت قبل هذا فقال امض لما امرتك فمضى حتى دخل على جعفر
وابو زكار يغنيه بهذه الابيات ولطايف الرشيد وهب اياه تاتيه ساعته بعد
احزا متقاطره * فلا تبعد فكل فتى سياتي * عليه الموت يطرق او يغادي
وكل ذخيرة لابد يوما * وان بقيت تصير الى نفاد * ولو فوديت من حدث الليالي
فديتك بالطريف وبالتلاد * فقال جعفر يا ياسر سررتني باقبالك وسوتني بدخولك
بغير اذني فقال الامر اكبر من ذلك ان امير المومنين امرني فيك بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمي ياسر ويقول دعني ادخل اوصي قال لا سبيل الى ذلك ولكن اوص بما شيت
قال ان لي عليك حقا ولن تجد مكافاتي الا في هذه الساعه قال تجدني سريعا الا فيما
يخالف امير المومنين قال فارجع فاعلمه انك قد انفذت لما امرك به فان اصبح نادما كانت
حياتي على يديك وكانت لك عندي نعمه وان اصبح على مثل ما هو عليه نفذت لما امرك به
قال ولا هذا لست افعله قال فاسير معك الى مضرب امير المومنين حيث اسمع كلامه
ومراجعتك اياه فاذا ابديت عذرا ولم يقنع الا مصيرك براسي فعلت قال اما هذا فنعم
فسارا جميعا الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال يا ياسر قال نعم قال ما وراك فعرفه
ما قال جعفر قال يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فقتله وجا
براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما
اتاه بهما قال اضربا عنق ياسر فاني لا احب ان ارى قاتل جعفر وقيل ان سبب
قتل الرشيد للبرامكه انه لما وجه الرشيد ليقطين بن موسى الى افريقية لاصلاحها وكان
يقطين من كبار الشيعه وممن كان مع ابرهيم الامام قال يا امير المومنين اكشف لي
عن حسدك لاقبله لاكون قد قبلت بضعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ثم قال يا امير المومنين حدثني مولاي ابرهيم الامام ان الخامس من خلفا بني العباس
يغدر به كتابه فان لم تقتلهم قتلوه فقال له الله الله حدثك بهذا قال نعم فامر ان يكتب

له الوكاله وكان تعطيل سنه ست وثمانين ومايه واوقع الرشيد بالبرامكه سنه سبع
وحكي انه اصبح على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليله
التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل ان المساكين بني برمك * صبت عليهم غير الدهر *
ان لنا في امرهم عبره * فليعتبر ساكن ذا القصر * وحكي انه لما قتل جعفر بن يحيى
الغير من الرشيد عند حمه مخه ووصل الى الحيره ركب جعفر الى كنيسه بها لبعض
الامر فوجد فيها حجرا عليه كتاب لا يفهم فاحضر تراجمه ذلك الخط وقال في نفسه قد
جعلت ما فيه فالا لما اخافه من الرشيد وارجوه فقري عليه فاذا فيه *
ان بني المنذر عام انقضوا * بحيث شاد البيعه الراهب * اضحوا ولا يرجوهم راغب
يوما ولا يرهبهم راهب * تنفح بالمسك ذفاريهم * والعنبر الورد له قالب
فاصبحوا اكلا لدود الثرا * وانقطع المطلوب والطالب * قيل ان جعفر لكن
وكانت تجري على لسانه في بعض الاحيان ونعوذ ذهب والله امرنا وحدث المغيره
بن محمد المهلبي قال حدثني الاصمعي قال وجه الي الرشيد بعد قتله جعفر فجيت *
فقال ابيات اردت ان تسمعها قلت اذا شا امير المومنين فانشد يقول *
لو ان جعفر خاف اسباب الردى * لنجا بمهجته طمر ملجم * ولكان من حذر المنيه حيث لا
يرجوا اللحاق به العقاب القشعم * لكنه لما اتاه حمامه * لم يدفع الحدثان عنه منجم *
فعلمت انها له فقلت هذا احسن ابيات في معناها فقال الحق الان باهلك يا ابن قريب
ويقال ان علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكه ما رايت لك سرورا تاما
يوم سروري منذ قتلت جعفرا فلاي شي قتلته قال لها يا حياتي لو علمت ان قميصي يعلم
السبب لمزقته وكان جعفر متغلا ولولا ذلك ما كان تجاريه احد من اهل زمانه
فيما يحكى ان خالد اراد ان تحفظ كليله ودمنه فصعب عليه ذلك فقال له عبد الحميد
بن عبد الرحمن اللاحقي انا انظمه لك شعرا ليخف عليك حفظه قال له افعل فنظمها في
قصيده مزدوجه ابياتها خمسة عشر الف بيت وعملها في ثلاثة اشهر فاعطاه يحيى على
ذلك عشره الاف دينار واعطاه الفضل بن يحيى خمسة الاف دينار ولم يقل جعفر
الا يكون راويتها والا اعطيك شيا واول القصيده * هذا كتاب ادب ومحنه
وهو الذي كليله ودمنه * وحكي عن جعفر انه اراد ان يركب الى دار الرشيد
وذلك في احدى ايامهم فبينما هو ينظر من قصر الى النجم قد قام وهو في داره على شاطي
دجله فنظر رجل في سفينه وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد *

تدبر بالنجوم ولست تدري * ورب النجم يفعل ما يريد * فضرب بالامطار لابد
الارض وركب ومن مستحسن اخباره ان يهوديا زعم ان الرشيد يموت
في تلك السنه وان الرشيد مهموم بذلك اليهودي واليهودي في يده فركب
جعفر الى الرشيد فراه شديد الغم فامر باحضار اليهودي وقال له انت تزعم
ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا
طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب في امرك كما كذب في امره فقتله وذهب ما
كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك لما قتل اليهودي امر بصلبه فقال اشجع السلمي
في ذلك * سل الراكب الموفي على الجذع هل راى * لراكبه نجما بدا غير اعور *
فلو كان نجم مخبرا عن منيه * لاخبر عن راسه المتحير * يعرفنا موت الامام كانه
يعرفنا انبا كسرى وقيصر * اتخبر عن نحس لغيرك شومه * ونجمك بادي النحس يا شر مخبر
حدثت محمد بن حسان صاحب صلاه الكوفه وقاضيها قال دخلت على ابي
فرايت عنده عجوزا في اطمار رثه واذا لها بيان ولسان فقلت لامي من هذه
قالت لي هذه خالتك عتابه ام جعفر بن يحيى فسلمت عليها وقلت الاصار بك الدهر
الى ما ارى قالت نعم يا بني انا كنا في عوار ارتجعها الدهر منا فقلت حدثيني ببعض شانك
قالت خذه جملة لقد مضى علي اضحى مثل هذا منذ ثلاث سنين وعلى راسي اربع مايه وصيفه
وانا ازعم ان ابني عاق وقد جيتكم اليوم اطلب جلد شاه اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا
قال فغشي ذكا وابكاني فوهبت لها دنانير كانت عندي وكان جعفر من اهل
الفصاحه البارعه ذكر انه كان الكاتب يكتب على البعد منه فيقال يحرك القلم ما يكتب
الكاتب ويقال ان الكتاب وقفه كانوا يوجهون عمالهم فيفقهون بما به اذا احلس للمظالم
وكلما خرج غلام بنسخه توقيع دفع اليه دينارا واخذ التوقيع منه لبراكيف هو مجود
على مثاله وكان ابو يحيى الذي قال فيه الشيخ يحيى من اهل الفضل البارع والسخا
الكامل وكان يقول ما رايت احدا قط الا هبته حتى يتكلم فان تكلم كان بين اثنين اما
ان تزيد هيبته واما ان تضمحل وامر كاتبين ان يكتبا في معنا واحد فاطال احدهما
واختصر الاخر فلما نظر الى كتابتهما قال للمختصر ما اجد موضع زياده وقال للمطيل
ما اجد موضع نقصان فارضاهما بكلامه وتوفي يحيى في سجن الرشيد بالرقه
وهو ابن سبعين سنه وكان موته فجاه اكل ونام فنبهوه لصلاه العصر فوجدوه
ميتا بعد مرض طويل كان قد صح منه فلما بلغ الرشيد موته استرجع وقال اليوم مات

اعقل الناس واوفاهم وكان يؤدد له على خالد وروي انه ما كان يخدم يحيى بن خالد
في حبسه فقال له لم لا تدبر الحيله لتخلص من هذا البلد وتماثله الاغلب اقفال
اذا جا الادبار كان عطب الرجل في تدبيره وقال سلام لما احبت بال برمك ما حبث
من قتل جعفر وقبض اموالهم ودخلت على يحيى وقد هتكت من حاله الستور وجمع
المال فقال لي يا ابا سلمه هكذا القوم الساعه وحكي من حسن عقله انه اراد الرشيد بعد
نكبة البرامكه ان يهدم الايوان الذي بناه سابور بن هرمز لانه قد كان ذكر له ان تحته
مالا عظيما فشاور اهل دولته في هدمه فكلهم اشار بهدمه فارسل الى يحيى وهو في السجن
يستشيره في ذلك فقال لا يفعل فان هدمه ليس براي فترك كلامه وعول على هدمه فنهى
عنه فاشار عليه القوم الذين اشاروا بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشيره في ذلك ويخبره انه
نهي عن هدمه فقال قل لامير المومنين اما اذا النصيحه لما شاورتني على انه سينهى عن هدمه فلما
شرع فيه امرته ان يتمادى على هدمه ولا يترك منه اثرا فاني اخاف انه يقول ملوك العجم ملك الاسلام
عجز عن هدم ما بناه ملك من ملوكنا والهدم ايسر من البنا فارى ان يتمادى على هدمه ولا
يتركه وقد حكيت هذه القصه عن خالد والد يحيى جرت له مع المنصور اذ اراد هدم
قصور كسرى قالوا وكان يحيى بن خالد يقول الدنيا شيان سعة المنزل وكثرة الاعوان وقيل ان جعفر
بن يحيى لما فرغ من بنا داره قال ليس لهذه الدار عيب الا ان صاحبها قليل البقا فيها
وكان يحيى بن خالد يقول دخلنا في الدنيا دخولا اخرجنا منها حدثني يحيى الكاتب قال ورد
على الرشيد في يوم من الايام كتاب صاحب البريد بخراسان ويحيى بن خالد بين يديه يذكر
فيه ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعيه فلما
قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابه اقرا هذا الكتاب واكتب اليه كتابا يردعه
عن مثل هذا فكتب يحيى على دواة الرشيد فكتب الى الفضل على ظهر كتاب البريد
حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد
ومداومة اللذات عن النظر في امور الرعيه ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من
عاد الى ما يزينه وشبهه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام ثم كتب في اسفله هذه الابيات *
انصب نهارا في طلاب العلى * واصبر على فقد لقا الحبيب * حتى اذا الليل اتى مقبلا *
واستترت فيه عيون الرقيب * فقابل الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الاديب *
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بامر عجيب * غطى عليه الليل استاره *
فبات في لهو وعيش خصيب * ولذة الاحمق مكشوفه * يسعى بها كل عدو رقيب *

قال والرشيد ينظر الى ما يكتب يحيى فلما فرغ قال ابلغه اياه فلما ورد الكتاب على
الفضل لم يفارق المسجد نهاراً الى ان فرغ من عمله وكتب يحيى بن خالد من محبسه
في السجن الى الرشيد بعد قتله ابنه جعفر لامير المومنين وامام المتقين وخلف
المهديين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه وخذله شقيقه
ورفضه صديقه وزال به الزمان ونزل به الحدثان فحل في الضيق بعد السعة وعالج
البوس بعد الدعة ولبس البلا بعد الرخا وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهر
وافتقد الهجوع فساعته شهر وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعاً
يا امير المومنين حبب الله عز وجل فقدك لما اصبت به من نعمتك لا لمصيبتي في الحال والمال
لان ذلك انما كان بك ولك وكان عارية في يدي منك والعواري لا بد مردودة فاما ما
اصبت به من ولدي فبذنبه عاقبته وبجريرته حلت به نقمته ولست اخاف عليك
الزلل في امره ولا ان تكون جاوزت به فوق ما هو اهله فتذكر يا امير المومنين حي الله
عز وجل كبر سني وضعف قوتي وارحم شيبتي وهب لي رضاك عني وتجمل
الي هواك بعفو عن ذنب كان مني خاصة من مثلي يا امير المومنين الزلل ومن مثلك الاقالة
ولست اعتذر اليك الا بما يجب الاقرار به حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان الله يظهر
من امري براءة ساحتي ما لا يتعاظمك ما منت به علي من عفوك ورافتك ورحمتك
زاد الله في عمرك يا امير المومنين وقدمني الى الموت قبلك والسلام وكتب في اسفله

قل للخليفة ذي الصنائع والعطايا الفاشيه ❊ وابن الخلائف من قريش والملوك الهاديه
راس الملوك وخير من ساس الامور الماضيه ❊ ان البرامكة الذين رموا لديك بداهيه
عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقيه ❊ فكانهم مما بهم اعجاز نخل خاويه
صفر الوجوه عليهم خلع المذلة باديه ❊ متضعضعون مخوفون لكل من نابيه
من دون ما يلقون من عيب الشيب الناضيه ❊ اضحوا وجل مناهم منك الرضا والعافيه
بعد الوزارة والامارة والامور الساميه ❊ ومنازل كانوا بها فوق المنازل عاليه
ويجزم برضا يغ اومن صح لك فاديه ❊ والان حين رموا اليك بالشيب الفاشيه
اضحو وجل مناهم منك الرضا والعافيه ❊ فاذا رضيت فان انفسهم بحكمك راضيه
انظر الى الشيخ الكبير فنفسه لك فاديه ❊ اوما سمعت مقالتي يا ذا العروق الزاكيه
قد كنت ارجو اعير ذا واليوم خاب رجائيه ❊ واليوم قد سلب الزمان كرامتي وبهائيه
واليوم قد القى الزمان جرانه بفنائيه ❊ ورماني سواد مقاتلي فاصاب حين رمانيه

يا من يود لي الردى يكفيك ويحك ما بيه ❊ يكفيك ما ابصرت من ذلي وذل مقاميه
يكفيك اني مستباح حرمتي وشابيه ❊ وذهاب مالي كله وفقد الخليفة ماليه
ان كان لا يرضيك الا ان اذوق حماميه ❊ فلقد رايت الموت من قبل الممات علانيه
وفجعت اعظم فجعة وفنيت قبل فنائيه ❊ ولبست اثواب الذليل ولم تكن لباسيه
وغضبت في سخط الامام على رفيع مكانيه ❊ انظر بعينك هل ترى الا قصوراً خاليه
ومنازلاً مقفرة وخزائناً مقسومة ❊ فيمن قد بدا ثمانيه ❊ وحرائراً من بين صارخة علي وباكيه
ونوادباً ينديننى تحت الدجا بكنائيه ❊ يا باكيا لي ابن يحيى فالحبيب الداعيه
ونداو اوهن اذا سمعت مقلقل اجنابيه ❊ اخليفة الله الرضى لا تشمتن اعاديه
واذكر عهودك لي فيما اعطيتني بوفائيه ❊ واذكر مقاساتي الامور وخدمتي وعنائيه
وارحم جعلت لك الفدى اكبر وشدة حاليه ❊ وارحم اخاك الفضل والباقين من اولاديه
فلقد دعوتك وقد دعوتك ان سمعت ندائيه ❊ اخليفة الرحمن انك لو رايت بناتيه
وبكا فاطمة الصغيرة والمدامع جاريه ❊ ومقالها بتوجع يا شقوتي وشقائيه
من لي وقد غضب الزمان باسرتي حماتيه ❊ من لي وقد غضب الامام على جميع رجاليه
من لي ولامن لي وقد قصم الزمان قناتيه ❊ وعدمت صفو معيشتي ونعيم حالاتيه
يا عطفة الملك الرضى عودي علينا ثانيه ❊ يا ال برمك انما كنتم كنوزاً عاديه
وبجور جود جمة وجبال عز راسيه ❊ ويروى ان الرشيد لما قرا هذه الابيات وراى وقع الشعر
اجرى القضا عليكم ما جنيتموه فلانيه ❊ من ترك نصح امامكم عند الامور الباديه
يا ال برمك انما كنتم ملوكاً عاتيه ❊ فكفرتم وعصيتم وجحدتم نعمائيه
هذا عقوبة من عصا رب السما وقضائيه ❊ وكتب ذلك يكتوب وضرب الله مثلا قرية
كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس
الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ❊ ولما ابتلى يحيى بن خالد من هارون كان يناجي الله
تعالى في حبسه فيقول اغفلنا دعوة المظلومين واهملنا الشكر لله تعالى فصرنا
عظة للتائب ورحمة للعدو ولو كانت النعمة تريد البقا لما وصلت الينا قال
وحكي لنا عن موسى بن يحيى بن برمك قال خرج ابي الى الطواف في السنة التي اصيب
فيها وانا معه من بين ولده فجعل يتعلق باستار الكعبة ويقول اللهم ان ذنوبي
جمة عظيمة لا يحصيها غيرك ولا يعرفها سواك فان كنت معاقبي فاجعل عقوبتي
في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاه ولا تجعل عقوبتي

في الاخرة وقال ايوب بن هرون بن سليمن بن علي وافانا في وقت الضحى حين
قتل جعفر كتبت الى يحيى بن خالد اعزيه به فكتب الي اني بقضا الله راض وبالخيار
منه عالم فلا يواخذ الله العباد الا بذنوبهم وما ربك بظلام للعبيد وما يغفر الله
اكثر ولله الحمد قال وقتل جعفر وهو ابن سبع وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم
سبع عشرة سنة قال وبعث الرشيد الى يحيى بن خالد في بعض الايام وهو في حبسه
ان عبد الملك بن صالح اراد الخروج علي ومنازعتي في الملك وقد علمت ذلك فاعلمني
ما عندك فيه فانك ان صدقتني اعدتك الى حالك فقال والله يا امير المومنين ما اطلعت
من عبد الملك على شي من هذا ولو اطلعت عليه لكنت صاحبه دونك لان ملكك كان
ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر كان فيه علي ولي فكيف يجوز لعبد الملك
ان يطمع في ذلك مني وهل كنت اذا فعلت ذلك يفعل بي اكثر من فعلك اعيذك بالله
ان تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلاً متجملاً يسرني ان يكون في اهلك مثله فوليته
لما حمدت مذهبه وملت اليه لادبه واحتماله فلما رجع اليه الرسول عنه بهذا الخبر
قال ارجع اليه فقل له ان انت لم تصدقني قتلت ابنك الفضل فقال قل له انت مسلط
علينا فافعل ما اردت على انه ان كان في هذا الامر شي فالذنب فيه علي فلم يدخل الفضل
في هذا قال فقال الرشيد للفضل قم فانه لا بد من انفاذ امر امير المومنين فلم يشك
في انه قاتله فودع اباه وقال الست راضياً عني قال بلى يا بني فرضي الله عنك وفرق بينهما
ثلاثة ايام فلما لم يجد عنده في ذلك شيا جمعهما كما كانا قال وكانت تاتيهم منه اغلظ
رسايل لما كان اعداوهم يغرونهم به عنده قال فلما كان بعد ذلك امر مسرورا
بقتل الفضل قال فلما اخذ مسرور بيد الفضل يريد قتله بلغ ذلك يحيى فاخرج ما في نفسه
فقال قل له يا ابا هاشم والله ما يليق هذا بي في ولدي وحرمي الا نالك مثله قال فلما سكت
عن الرشيد الغضب قال لمسرور كيف قال لك يحيى فاعاد عليه مقالته فقال الرشيد
قد خفت والله قوله لانه قل ما قال لي شيا الا رايت تاويله وقال الفضل بن يحيى وهو
محبوس

الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى ❊ ففي يده كشف المصيبة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ❊ فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جانا السجان يوما لحاجة ❊ عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا
قال ودخل مسرور على يحيى وقد اشتدت علته فقال له الك حاجة قال نعم
اذا انا مت فاوصل هذه الرقعة الى امير المومنين فلما اوصلتها اليه وكان فيها

قد تقدم الخصم والمخصوم بالاثر والموعد القيمة والحاكم عدل وشهود فتعلم
قال فلما قراها الرشيد اغتاظ غيظاً شديداً وقال لولا الشنعة لاخرجته من قبره
واحرقته وحكي انه كتب قبل موته ابياتاً خاطب بها الرشيد
ستعلم في الحساب اذا التقينا ❊ غداً عند الاله من الظلوم
سينقطع التلذذ عن اناس ❊ اداموه وينقطع النعيم
الى ديان يوم الدين نمضي ❊ وعند الله تجتمع الخصوم
تخل عن الذنوب فانت منها ❊ على ان لست ذا اسقم سقيم
تنام ولم ينم عنك المنايا ❊ تنبه للمنية يا نؤوم
تروم الخلد في دار الرزايا ❊ فكم قد رام غيرك ما تروم
الى ديان يوم الدين نمضي ❊ وعند الله تجتمع الخصوم
وحكى سهل بن هرون صاحب ديوان الرشيد بعد نكبة البرامكة وهو مؤلف كتاب
ثعلة وعفرة وهو كتاب مشى فيه على نحو كليلة ودمنة قال كنت مع يحيى بن خالد
البرمكي بالرقة داخل سرادقه وانا بين يديه احصل ارزاق الخاصة وهو يعقب
جملة بكفه اذ غشيته سامة واخذته سنة فغلبته عيناه فقال لي يا سهل
طرق النوم شفري واكل خاطري فماذاك فلت صنعك كريم وملكك لا يغالب
قال فنام اقل من فواق بكية او نزع ركية ثم انتبه مذعوراً فقال يا سهل لامر
ما كان هذا قد ذهب والله ملكنا وذل عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذاك
اصلح الله الامير قال رايت كان منشداً انشدني ❊ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر ❊ فاجبته من غير روية ولا اجالة فكر ولا عقد نية
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ❊ صروف الليالي والجدود العواثر ❊ قال سهل فلما كان
في اليوم الثالث من ذلك اليوم وانا بين يديه اكتب له توقيعاً اذ جا رجل ساع
اليه حتى اكب عليه فقال ويحك ما كتمتم خيراً ولا اكتم سراً قال قتل امير المومنين
جعفراً قال وقد فعل قال نعم قال فما زاد على ان رمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة ثم
قبض على يحيى وعلى ابنه الفضل فسجنا حتى ماتا في السجن وكان موت يحيى سنة
سبعين ومائة بعد قتل ابنه جعفر بثلاث سنين وكان الفضل معه مسجوناً
فبقي بعده في السجن سنتين ثم مات فيه فكان حين موته ابن ست واربعين سنة
وكان يحيى ابوه وهو ابن سبعين سنة وكان الفضل من كرما الناس وكرمائهم بركة

على كرمهم ولم يبلغ خبر موته الرشيد قال امر قريب من امره وحدث اسحق قال كان
خاتم وزارة الرشيد للفضل قبل جعفر فلما اراد الرشيد ان يصرف الوزارة الى جعفر
قال ليحيى يا ابه وكان يدعوه يا ابه اردت ان اجعل الخاتم الذي لاخي الفضل لجعفر وكان
يدعو الفضل يا اخي وان ام الفضل ارضعت الرشيد وهي زبيدة بنت منير بربرية
من مولدات المدينة وقد احتشمت من الفضل ومن الكتابة اليه في ذلك فاكفني مؤنته
فكتب اليه يحيى قد امر امير المؤمنين اعلى الله امره بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك
فكتب اليه الفضل قد سمعت الى ما قاله امير المؤمنين في اخي واطعت وما انتقلت
عني نعمة صارت اليه ولا عزبت عني رتبة طلعت اليه فقال جعفر لله در اخي ما انفس
نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه
وارحب بها جنانه يوجب على نفسه ما لا يجب ويجد لكرمه على طاقته وحكي عنه
انه كان يقول والله ما سرور الموعود بالفائدة اكثر من سروري بالانجاز امر
الرشيد بضرب الفضل بن يحيى ومولى السجن فضربه بالسياط ضرب التلف وكان الفضل
من اهل الكرم المشهور والافضال وحكي عنه انه اتاه حاجبه يوما فقال
له ان في الباب رجلا يزعم ان له نسبا يمت به اليك قال ادخله علي فدخل رجل حسن
الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ اليه الفضل بالجلوس فلما انتقض مجلسه قال له الفضل نعم
ما حاجتك قال قد اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال اجل فما الذي تمت به قال ولا
دة تقرب من ولادتك وجوار يقرب من جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار
فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اكبارا له
ان تسميني باسمه وصغرته لقصوري عن قدرك فتبسم الفضل وقال
كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اتت
قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا فيما مضى قال لم ارض نفسي
للقائك لانها كانت في عامية تغض حداثة السن تقعدني عن لقاء الملوك وعلق هذا
بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت له نفسي قال فما تصلح
له قال للكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنيه الف درهم
واعطه عشرة الاف درهم يتجمل بها في نفسه الى وقت استعماله وخلع عليه وحمله على
مركب سري قال ابو القسم بن المعز الزهري كنت اسير مع يحيى بن خالد وموسى ابنيه

الفضل وجعفر فاذا ابو النبيغي واقف على الطريق فنادى يا زهري يا زهري
فاستشرفت له فقال صحبت البرامكه عشرا اولا وبيني كرا وخبري شرا فقال
فسمعه يحيى فالتفت الى الفضل وجعفر وقال اي لهذا الفعل ابو النبيغي ممن
يحاسب فلما كان العشا جاءني ابو النبيغي فقلت له ويحك ما هذا الذي عرضت له
نفسك فقال اسكت ما هو الا ان انصرفت الى منزلي حتى جاءني من قبل الفضل بدرة
ومن قبل جعفر بدرة ووهب لي كل واحد منهما دارا واجرى علي من مطبخه ما يكفيني
وقيل لما حج الرشيد ورجع فاقام بدار الانبار وقد تقاضا الحاضاب الفضل حين نكب (?)
للبرامكه فقال له اخرج الى منصور بن زياد فقل له قد صحت عليك عشرة الاف الف درهم
فاحملها الي من يومك هذا فان هو دفعها اليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا
والا فاحمل الي راسه واياك ومراجعتي في شي من امره قال صالح فخرجت الى منصور
وهو في الدار فعرفته الخبر فقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي
ثم حلف انه لا يعرف ثلثمائة الف درهم فكيف عشرة الاف الف فقال له صالح
خذ في عملك فقال له امض بنا الى منزلي حتى اوصي واتقدم في امري فمضيت فما
هو الا ان دخل حتى ارتفع الصراخ من منازله وحجر نسائه واوصى وخرج وما
فيه لحم ولا دم فقال امض بنا الى ابي علي يحيى بن خالد فلعل الله ان يأتينا بفرج من
عنده فمضى معه فدخل على يحيى وهو يبكي فقال له يحيى ما وراك فقص عليه القصة
فقلق يحيى لامره واطرق متفكرا ثم دعا بخازنه فقال له كم عندك من المال قال خمسة
الاف الف درهم قال احضرنيها فاحضره اياها ثم وجه الى الفضل ولده وقال
له انك كنت اعلمتني ان لك الفي الف درهم ووددت انك تشتري بها ضيعة
وقد وجدت لك ضيعة يبقى ذكرها وشكرها وتحمد ثمرها فوجه الينا بالمال
فوجه به ثم قال
ابعث الى جعفر ان ابعث الي بالف الف درهم لحق لزمني فوجهها اليه فقال لصالح هذه
ثمانية الاف الف درهم ثم اطال في الاطراق لانه لم يكن بقي عنده شي ثم رفع
راسه الى خادم له فقال له امض الى دنانير فقل لها وجهي الي بالعقد الذي
كان امير المؤمنين وهبه لك فجاءت به واذا العقد كعظم الذراع فقال لصالح
اشتريت هذا لامير المؤمنين بمائة الف وعشرين الف دينار فوهبه لدنانير وقد حسبناه عليك
بالفي الف درهم وهذا تمام المال فانصرف وخل عن صاحبنا لا سبيل لك عليه قال صالح

فاخذت ذلك ورددت منصورا معي فلما صرنا بالباب انشا يقول متمثلا ه
فما بقيا علي تركتماني ولكن خفتما صرد النبال ه فقال صالح ما على الارض كلها
رجل انبل من رجل خرجنا من عنده ولا سمعت مثله فيمن مضى ولا يكون فيمن بقي
ولا على الارض رجل اخبث سريرة ولا اردى طبعا من هذا النبطي اذ لم يشكر
من احياه قال صالح ثم صرت الى الرشيد فقصصت عليه قصة المال وطويت عنه
ما قال منصور لاني خفت ان يسمعه فيامر بقتله فقال الرشيد اما اني قد عرفت انه
ان نجا لم ينج الا باهل هذا البيت وقال اقبض المال واردد العقد على دنانير فاني
لم اكن اهب هبة فترجع الي قال صالح فلم تطب نفسي بترك تعريف يحيى ما قاله منصور
فقلت لما اتيته بعقد ان اطنبت في شكره ووصفت ما كان منه لقد انعمت على غير
شاكر قابل اكرم فعل بالام قول قال وكيف ذاك فاخبرته بما قال فجعل والله يطلب له
المعاذير ويقول يا ابا علي ان المخوف القلب ربما سبقه لسانه بما ليس في ضميره وقد
كان الرجل في حال عظيمة فقلت والله ما ادري من اي امرك اعجب امن اوله ام
من اخره ولكني اعلم ان الدهر لا يخلف مثلك ابدا وقيل ركب الفضل بن يحيى يوما من
منزله بالخلد يريد منزله بباب الشماسية فتلقاه فتى من الابنا مملك ومعه
جماعة من الفتيان يحملون املاكه فلما راه الفتى نزل وقبل يده ولم يكن
يعرفه فسأله عن الصداق فعرف انه اربعة الاف درهم فقال الفضل لقيمه ا
عطه اربعة الاف درهم صداق زوجته واربعة الاف درهم ثمن منزل يسكنه
واربعة الاف درهم للنفقة على وليمته واربعة الاف درهم يستعين بها على النفقة (?)
الذي عقد على نفسه وانصرف وقيل ركب محمد بن ابراهيم الامام
فركب الى الفضل بن يحيى ومعه حق فيه جوهر فقال له قصرت بنا غلاتنا واهمل
امر خليفتنا وتزايدت مؤونتنا ولزمني دين احتجنا الى ادائه وهو الف الف درهم
وكرهت بذل وجهي للتجار واذا لهم عرض بينهم ومعي رهن ثقة فان لك ان رايت
ان تامر بعضهم بقبضه وحمل ذلك المال الينا فعلت فدعا الفضل الحق فراى ما فيه وختمه
بخاتم محمد بن ابراهيم ثم قال له نجح الحاجة ان تقيم اليوم في منزلك عندي فقال ان في المقام
علي مشقة فقال له ما يشق عليك من ذلك ان رايت ان تلبس بعض ثياب ادعو
به والا امرت باحضار ثياب من دارك فاقام ونهض الفضل فدعا بوكيله فامره
بحمل المال وتسليمه الى خادم محمد بن ابراهيم وتسليم الحق اليه الذي فيه الجوهر بخاتمه

واخذ خطه بذلك ففعل الوكيل ذلك واقام محمد بن ابراهيم عنده الى المغرب
وليس عنده شي من الخبر ثم انصرف الى منزله فراى المال واحضر الخادم الحق
فغدا على الفضل ليشكره فوجده قد سبقه بالركوب الى دار الرشيد فوقف
ينتظره فقيل له قد خرج من الباب الاخر قاصدا الى منزله فانصرف عنه فلما
وصل الى منزله وجه الفضل اليه الف الف درهم اخرى فغدا عليه يشكره واطال
فاعلمه الفضل انه بات بليلة طالت عليه غما بما شكاه الى ان لقي الرشيد فاعلمه
حاله فامره بالنقص برده ولم يزل يماكسه الى ان تقرر الامر معه الى الفي الف درهم
فقال انه لم يصلك مثلها قط ولا زاد على عشرين الف دينار فشكرته وسالته ان يصك
بها صكا بخطه ويجعلني الرسول ففعل فشكره محمد وقال صدق امير المؤمنين انه لم
يصلني قط اكثر من عشرين الف دينار وهذا انما هيأ بك وعلى يديك وما اقدر على
القيام بحقك ولا على شكري احانثي به معروفك بيمين على وعلي وخلف انا ماني (?)
ان وقفت على باب احد سواك ولا سالت غيرك حاجة ابدا ولو استففت التراب
فكان لا يركب الى غير الفضل الى ان كان من امرهم ما حدث فكان لا يركب الى غير
دار الرشيد ويعود الى منزله فعوتب بعد نقض البرامكه في ترك اتيان الفضل بن
الربيع فقال والله لو عمرت الف عام ومصصت الثماد ما وقفت بباب احد بعد
الفضل بن يحيى ولا سالت احدا حاجة ابدا حتى القى الله تعالى ولم يزل بذلك حاله الى ان مات
ويقال انه صار للرشيد من اموال البرامكه ثلثة عشر الف الف دينار فقال
الفضل بن الربيع يا امير المؤمنين قد ذهبت الاموال قال الى النار واشفى غليلي
وذكر ان سبب مواخذة الرشيد للبرامكه ان الرشيد كان اخذ يحيى بن عبد الله
بن الحسن العلوي عليه وعلى ابائه السلام ودفعه الى جعفر ليحبسه عنده وكان خافه
على الخلافة وقد كان دفعه الى اقوام قبله ثم لم تطب نفسه الا على جعفر فبقي عنده
ما شا الله وكان جعفر يسر الى الرشيد بموت من يموت في حبسه من هولا الاصناف
فشرب يوما فسكر فقال له يا امير المؤمنين ان يحيى بن عبد الله قد مات فسر
بذلك وقال الحمد لله الذي كفاني امره ولم يوثمني فيه وانصرف جعفر فاخبر
اباه يحيى بما كان فقال انا لله وانا اليه راجعون ان تركناه تلفنا وان قتلناه
فالنار لنا ثم انفتح ليحيى باب في امره على ما خيل له فكتب الى عبيد ابن هامان (?)
وكان والي خراسان فكان على بيت يحيى فعرفه ما جرى وفزع اليه في ان يكون عنده يحيى

بن عبد الله موشغا عليه الى ان يقضي الله فيه قضاه وكان الكتاب بخط يحيى ولم يكن يحيى
يعلم ما بين علي بن عيسى بن ماهان وبين الفضل وجعفر من العداوه فلما وصل
الكتاب الى علي بن عيسى ووصل يحيى بن عبد الله قال هذا من حيل الفضل وجعفر
علي فاجاب يحيى انه يفعل ما اراد وانفذ كتاب يحيى الى الرشيد واعلمه ان يحيى بن
عبد الله عنده فكتب اليه الرشيد يعرفه حسن موقع ما فعله عنده ويعلمه بفساد
امر البرامكه لديه وامره ان يبعث يحيى بن عبد الله اليه من غير ان يعلم احد
بمكانه فلما وصل يحيى بن عبد الله عليهم الى الرشيد اوقع بالبرامكه بعد مده
من ذلك الوقت قال وبلغ الرشيد ان يحيى بن معاذ وكان احد الرشيد من الرضاعه
وجه الى البرامكه بالكتب فارسل اليه واحضره وقال له يا يحيى كيف امير المومنين
لكم الكلاب السفيق والام الرفيقه قال فوالله ما شكرت ذلك قال وما الذي
كفرت منه يا امير المومنين فاعتذر فقبل واحسن عليه فاقبل قال اعتبت علي
اعدائي ووجهت اليهم بما مولاك سرا امير قال والله لان اخرج من الشما فانقطع
اهون علي من ان اعادي اوليا امير المومنين او اوالي اعداوه ولكني كنت في ناحية
القوم فكانوا لا يعرفون بري والاحسان الي وام اسحق ابني جاريته الفضل وام
ابني الاخر جاريه جعفر وذا ابني من ذوابهم وبناطي من فرشهم وما نفع عيني
علي غلق بغيتي في منزلي الا وهو منهم فرايت اذ وقعوا في هذه المصيبه من سخط
امير المومنين ان ابر الضعفا من نسايهم والاطفال من ذراريهم بما يقوتهم ويدفع
عنهم الم الحاجه وما امكنني ذلك الا بابتذال النفيس والعيب الفادحه فان كان
هذا فانا اعتذر واسالك ان تتفضل علي بالصفح عنه وتمن علي بذلك فيح سالف
اياديك وقديم احسانك فقال له الرشيد لله ابوك لقد حمد امير المومنين ما كان منك
وشكرك ما فعلت وقد امرنا لك بخمس الف دينار تنفقها في نوايبك ومهمك
امرك فبارك الله عليك فنعم موضع الصنيعه اذ شكرتها ووفيت بما يجب عليك فيها

فصل عجيبه

مما ورد رفع الى الرشيد بعد قبضه على البرامكه ان رجلا يحضر مقابرهم بين كبر حس
ولباس فاخر كل غدوه ويغشيه صفقه الى قبر يحيى بن خالد ثم يندبه فاذا اضحى
النهار انشد شعرا وانصرف فامر الرشيد باحضاره فلما حضر بين يديه
قال له الرشيد اتحضر قبور من سخطنا عليهم وبددنا شملهم وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وسات مصيرا فقال يا امير المومنين لم يوخ الله اليك انه غضب

الله عليهم ولعنهم ولكنه انزل على نبيه عليه الصلوه والسلام هل جزا الاحسان
الا الاحسان وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس ولهولا
القوم علي يد ونعمه فلست ابلغ لهم على جزايهم الا بما يبلغ امير المومنين فقال
الرشيد وما حق لهم عليك ونعمه فقال الرجل كنت من ارباب النعم واهل البيوت
المعيبين بالشام فعصفت بي الدهر وتفرقت اموالي وركبتني ديون واجحف بي
الدهر ولم اجد لنفسي حيله الا الهرب والجوع والخروج من تلك البلاد فخرجت
من منزلي هاربا حتى حصلت في البريه لا اهتدي فيها ولا اوي حتى بلغت
شاطي الفرات وبقيت يومي وليلتي ولا لي زاد ولا رزق متحيرا فلما قرب مني
نادى اهل السفينه وقالوا من انت فعرفتهم امري فاخرجوني واشركوني بعض من
كان في الزورق وسالني عن قصتي فشكوت اليه حالي فاشار علي بقصد يحيى بن
خالد وشرح حال له بقصته فلما حصلت بمدينة السلام وتفرق الناس من الزورق
خرجت ولم اهتد الى موضع فما زلت امشي حتى بلغت الى خان قد حلت
منزلت في غرفه ولم يكن معي شي فاخرجت تكه بعتها وغسلت ثيابي وخرجت الشمس
كانا غير موضعي لحين جلي الليل فدخلت بعض المساجد فصليت العتمه فلما خرج
الامام فقال لي اغلق الباب فاغلقت الباب وبت مكاني فلما اصبحت واذن المودن توضيت
وجددت الوضو ولبست ثيابي ودخلت وانا متفكر شاهي ما افعل وكيف اصل الى
يحيى بن خالد اذ دخل جماعه من المشايخ وجلسوا واجتمع كرما قوم اخرين فسالت
احدهم فقال نريد ان ندخل على يحيى بن خالد في شهادة فعلت ادخل في غمار القوم
فاذا افترق الناس عرفته حالي فقام القوم فتبعتهم حتى دخلوا دارا ومعد واقف
حجره حتى خرج الينا خادم فاجلسنا في صحن الدار بعد ان ادخلنا وحمل لكل رجل
من القوم جاما فضه معظما مندبل وترك بين يدي جاما فخطب رجل من القوم
خطبة فلما فرغ من خطبته قاموا وخرجوا من عنده فقمت بقيام القوم وتبع
غلام كل واحد منهم الى الجام فاخذه وبقي جامي مكانه لم ياخذه احد فقال لبعض
الخدم الحق هذا بصاحبه فخرج الخادم وقال لي اين غلامك فقلت ليس لي غلام
فقال قف وترك الجام بين يدي وانصرف ثم عاد وقال ارجع فرجعت وانا اكابد
الموت مما تحرقت طويتي حتى وقفت عنده ثم قال من الرجل فعرفته قصتي وبدا
ببعض الخدم فقال يكون الرجل هذا عندك حتى اوصله الى قصده فحملت الى حجره مفروشه

وغلمان وخدم وبقيت هناك لا القا الرجل ولا يلقاني الا احدهم واكرمهم فلما كان
راس الشهر دخل الي الخادم فقال ان الامير يقريك السلام ويقول لك شغلت
عنك فاعذرني وتحول اليوم الينا فقمت معه فلما نظر الي قرب مجلسي وادناني معه ثم قال
لي تقضي حقا او لا ثم انولك الوصول الى من قصدته فاقمت عنده ثلثه ايام فلما
كان في اليوم الرابع حملني على مركب وفرش وسلم لي تخوت ثيابا وبدره وكان في المجلس
ثلاثه من الغلمان فقال احدهم انا رسول الامير لتكون عنده غدا فانصرفت الى الحجره
التي كنت فيها فلما اصبحت اتاني الرسول فركبت معه الى دار الفتى فاقمت عنده ثلاثا
فلما كان اليوم الرابع حملني على بغله بمركبها وسلم الي عشره كور ثيابا وبدره وجانا
وقال انا رسول اخي لتكون عنده غدا فانصرفت الى منزلي وانا افكر في اهلي وقلت
قد كشف الله غني ولو قدرت على حمل شي مما عندي اليهم ليفرحوا به فاترك ذلك في جملي
وشهرت فلما اصبحت وجا الرسول ركبت اليهم معه فقالوا كلهم مالك شاهي متفكر اليوم
ولست على انبساطك فقال شيخهم لا تسالوه فاني اعلم انه مفكر في اصحابه فان احببته
ان تكتب اليهم رقعه فقم وادخل هذه الحجره فانها احلا لك فاكتب اليهم كتابا لا تعقده
اليهم ليرود تشغل عليك بهم فتقدم من الخادم وادخلني الحجره فاذا جميع اهلي يجمعون
فيها بالثياب الفاخره والحلي والدار مفروشه بالفرش الحسن والالات والجواري
والخدم ونظرت فاذا في الاسطبل حسنون راسا من الدواب ما بين خيل وبغال وحمير
الجميع منها بسببها ورايت امورا استعظم سنتعيمه فانصرفت الى موضعي وسجدت
لله شكرا ولما اصبحت دعاني اليه فلما حييته اذ شهود حضروا فلما جلست اشهدني
بالدار وما فيها وعقد باسمي حسن قرى او حسن طواحين ومستغلا كبيرا اوخل الي
ما به الف درهم افلا تراني يا امير المومنين افلا افعل ذلك واكثر منه فبكت الرشيد وقال
لا تعرضوا له ودعوه يفعل ما احب وفي ذلك يقول الشاعر ✽ سالت الندا اهل انت حر فقال لا ✽
ولكنني عبد ليحيى بن خالد ✽ فقلت شرا كان ذاك فقال لا ✽ توارثني من والد بعد والد ✽
ولبعض الشعرا فيه ايضا ✽ يا اوحد العصر الذي ✽ اصبح وليس له نظير ✽
لو كان مثلك اخر ✽ ما كان في الدنيا فقير ✽ وبالاسناد عن مروان الكبير صاحب
المامون قال وجهه الي المامون وقد مضى من الليل الثلث فقال لي يا مروان قد
اكثر علينا اصحاب الاخبار في ان شيخا يحضر خرابات البرامكه فيبكيهم وينتهم
وينشد ابياتا من الشعر فاركب انت وعلي بن محمد ودينار بن عبد الله حتى ترد وا

هذه الخرابات فتنظر وانا ورا اجدر انها فاذا رايتم الشيخ قد ورد وبكا
وانشد فاتوني به قال مروان فبكرت الى القوم حتى وردنا الخرابات واذا
نحن بخادم قد اتانا ومعه ريه زوليته وكرسي حديد واذا الشيخ وسيم جميل له
مشلعه وهامه فجلس يبكي ويقول ✽ ولما رايت السيف قد قتل جعفرا ✽
ونادى المنادي للخليفه في يحيى ✽ بكيت على الدنيا وايقنت انما ✽
قصارى الفتى يوما مفارقه الدنيا ✽ اجعفر ان تهلك فرب عظيمه ✽
اسيت ونعماء وصلت بها نعما ✽ فقل للذي ابدا التجبر وجعفر ✽
شماتته ابشر لما نابهم العقبا ✽ لين زال عن الملك عن ال برمك ✽
فما زال الحي اثل الغض واستعلا ✽ وما الدهر الا دوله بعد دوله ✽
تبدل ذا ملك وتعقب ذا البلوى ✽ على انها ليست تدوم لاهلها ✽
ولو انها دامت لكنتم بها اولا ✽ بني برمك كنتم نجوما مضيه ✽
بها يهتدى في ظلمه الليل من اسرا ✽ لايكم ابكي للفضل ذي الندا ✽
ام الشيخ يحيى ام لحبوسه موسا ✽ ام الملك المصلوب من بعد عزه ✽
ام ابكي كالمعولات ام الثكلى ✽ لكلكم ابكي بغير عزيمة ✽
وملب فزع لا يموت ولا يحيى ✽ قال فجزانا له فقبضنا عليه فجزع وفزع
وقال من القوم فقال مروان انا حاجب امير المومنين وهذا فلان وفلان قال
وما تريدون مني قال مروان فاعلمته ما امر به امير المومنين من احضاره الى مجلسه
قال فذروني اوصي فاني لا امنه ثم تقدم الى بعض الغلامين في دكانه البيل فاحيا
بياضا واوصاه وصيته حقيقه ودفعها الى الغلام وسرنا به فلما مثل بين يدي
المامون زبره وقال من انت وما استوجب البرامكه ما تفعله في دورهم
قال يا امير المومنين للبرامكه عندي ايادي خطيره افتاذن لي ان احدثك بها فقال نعم
قال يا امير المومنين انا المنذر بن المغيره من اهل دمشق كنت بها من اولاد الملوك
فزالت نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبتني الديون واحتجت الى بيع مسقط
راسي ورؤوس اباي اشار واتقلى الي بالخروج الى البرامكه فخرجت من دمشق
ومعي نيف وثلاثون امراه وصبي وصبيه وليس معنا ما نبيع وكنا سائرين حتى
دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام في بعض المساجد ودعوت بثوبات لي
قد كنت اعدها لاستتر بها الناس وغدوت وتركتهم جياعا وركبت شوارع بغداد

فاذا انا بمسجد من حزف وفيه مايه شيخ قد طيبوا طيبا لبسهم باحسن زي وزينه
وبزه فاذا خادمان على باب المسجد فطمعت في القوم ولجت المسجد ووقفت
بين ايديهم وانا اقدم واوخر والعرق يسيل مني لانها لم تكن صناعتي واني لكذلك
اذ بالخادم قد اقبل وقال للخادمين ادعيا القوم فادعي القوم وانا معهم فادخلونا
دار يحيى بن خالد ودخلت معهم فاذا ابجر جالس في دكة له في وسط بستان فسلمنا عليه
وهو يعدنا مايه رجل وواحد وبين يدي يحيى عشرة من ولده واذا اعلام امرد حين بقل
خداه قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مايه خادم متمنطقون في وسط كل خادم
منطقه من الذهب مع كل خادم مجمرة من ذهب في كل مجمرة قطعة من العود كهيه
الفهر قد ضم اليها مثله من العنبر السلطاني فوضعه بين يدي الغلام وجلس
الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للقاضي تكلم فقد زوجت ابنتي عايشه
من ابن عمي هذا ابن بيت كان التوبها فخطب القاضي وشهد القوم واقبلوا علينا بالنثار
ببنادق المسك فالتقطت والله يا امير المومنين ملا كمي ونظرت واذا نحن في البركه
ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مايه رجل واثنا عشر رجلا فخرج الينا
مايه خادم واثنا عشر خادما مع كل خادم صينيه من فضه عليها الف دينار شاميه
فوضع بين يدي كل رجل منا صينيه فرايت القاضي والمشايخ يضعون الدنانير في
اكمامهم ويجعلون الصواني تحت اباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت واحدا بين
يدي يحيى لا اجسر على الصينيه فغمزني الخادم فجسرت عليها فجعلتها والدنانير في
كمي وقمت وانا التفت في صحن الدار وطوله والتفت هل يشعر احد فاني لكذلك اطاول
الالتفات ويحيى يلحظني فقال للخادم ايتني بالرجل فردني اليه وامر فقلبت الدنانير
والصينيه ثم امرني بالجلوس فجلست فقال من الرجل فقصصت عليه قصتي فقال
علي بموسى فاتي به فقال له يا بني هذا رجل غريب خذه اليك واخلطه بنفسك وبنعمتك
فقبض علي موسى واخذني الى بعض دوره فقصفت معه يومي وليلتي فلما اصبح
دعا باخيه العباس وقال له ان الوزير امرني بان اشتمل على هذا الفتى وقد علمت
شغلي في دار امير المومنين فخذه اليك وقاصفه فلما كان الغد تسلمني احمد ثم لم
ازل في ايدي القوم يتداولونني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني في الاموات
امر في الاحيا فلما كان العاشر دفعت في يدي الفضل فقصفت معه فلما كان في اليوم
الحادي عشر جاني خادم ومعه عشرة من الخدم فقال قم فامض عافاك الله اخرج الى عيالك بسلام

فقلت واويلاه سلبت الدنانير والصينيه وقد تمزقت ثيابي واشيخت واخرج
على هذه الحاله انا لله وانا اليه راجعون فرفع لي الستر الاول والثاني والثالث
والرابع والخامس والسادس فقيل مان في السابع قال لي الخادم تعني ماشيته ورفع
لي ستر عن حجرة فيها الشمس طالعه يستقبلني منها رايحة العود والند ونفحات
المسك واذا انا بصبياني يتقلبون في الخز والديباج واذا قد حمل الي الف الف درهم
مبدره وعشرة الاف دينار وقبالتين بضيعتين وتلك الصينيه والدنانير والبنادق
فبقيت يا امير المومنين مع البرامكه في دورهم ثلاث عشرة سنه لا يعلم الناس امن
البرامكه انا امن بيت كان التوبها او رجل غريب اصطنعوني فلما جا القوم
البليه ونزلت بهم من الرشيد النازله قصدني عمرو بن مسعده والزمني في هاتين
الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلها به فلما تحامل علي الدهر كنت ابكي الخرابات
البرامكه فاندبهم فقال المامون علي بعمرو بن مسعده فلما اتي به قال يا عمرو اتعرف الرجل
قال نعم هو من بعض صنايع البرامكه قال كم الزمته في ضيعتيه قال كذا وكذا قال رد عليه
كل ما استاديته منه في سنيه واجعل ضيعتيه يكونان له ولعقبه من بعده قال
فعلى صوت الرجل بالبكا ورثى البرامكه فلما طال بكاوه قال له المامون قد كافيت وقد
احسنا اليك قال يا امير المومنين هذه ايضا من صنايع البرامكه اتراك يا امير المومنين
لو لم ات خرابات القوم فابكيهم واندبهم حتى اتصل خبري بامير المومنين افعل بي ما
فعل من اين كنت اصل الى ما وصلت اليه قال ابرهيم بن ميمون ولقد رايت المامون
وقد دمعت عينه واشتد حزنه على القوم وقال صدقت لعمري هذه ايضا من صنايع
البرامكه فعليهم فابك واياهم فاشكر بعد الله تعالى وقيل لما جي براس جعفر الى
الرشيد وضع بين يديه على ترس وجاب بيده في نطع فوجه الرشيد في وقته ذلك الى
يحيى بن خالد والفضل فحبسهما ثم امر بجثة جعفر فصلبت على جسر الانبار وانشا
ابو العتاهيه في ذلك :: من يامن الدهر او غوايله ، وجعفر تالف ويحياه ::
كن الذي من يسخط المليك ، ويرضى العبد بالسخط حيزه الله ، شتت بعد الجمع شملهم ،
فاصبحوا في البلاد قد تاهوا ، اسلمه الله اذ عصاه الى ، غيظ غليظ ما رضاه ::
ولقد كنت البرامكه عن العباسيه جنا م الخطوب وخصب هرون ام يحيى وخلته
خالد ويحيى البرمكي الى عرصه وملك الروم فحاصر اشترا في قسطنطينيه حتى عادت
واخذ سبعين الف دينار احراجا ولما صار الى هرون ظهور ادريس بن عبد الله

الحسني عليه السلام بارض المغرب بعد وقعة الفخ واجتماع الناس عليه دخل عليه
يحيى بن خالد فرآه كيبا حزينا استغرقه القلق فقال يا امير المومنين ان كان حادث
يدفع باموالنا وارواحنا نحن لك فداك وردت علي مسلطعه فاملا افديه بطهور
ادريس في المغرب واجتماع الناس عليه وانت تعلم ما بيننا وبين الفاطميه فقال انا
اكفيكه فدبر في غاليه مسمومه على يدي بعض سبعيهم حتى شمها فكانت نفسه فيها
ليهدا هرون من غايلته **وكذلك** جعفر اذهب الله رأس عبد الله الافطس
الحسني الى ما شاكل ذلك من الوقايع في السلاله الزكيه وغيرهم مما لا يعد حتى يذكر به
فيقول اذكر مقاساة الامور وخدمتي وغنايه **ولقد بلغنا** ان هرون الرشيد كان
اذا رجعت الخطوب وشانه بهم مغموم ويعقد لها خرج الوصي ويقول شعر
عتبت على بشر فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على بشر **قال وتوفي هرون**
في جمادى الاخره سنه ١٩٣ ثلاث وتسعين ومايه وله خمس واربعون سنه وكانت ولايته
ثلث وعشرون سنه وقد عقد لبنيه محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم
المومن :: واظهرت في الامين العقد وانتديت لجعفر باسمه والاعتداد العيون ::
الامين هو محمد بن هرون ويكنى بابي موسى وامه زبيده بنت جعفر بن ابي جعفر
المنصور واسمها خديجه وزبيده لقب لها لقبها به جدها ابو جعفر لسمنها في صغرها
ولم يلي الخلافه هاشمي ابن هاشميه بعد علي بن ابي طالب والحسن بن علي عليهما السلام
غير الامين وفيه يقول ابو الهول الحميري :: ملك ابوه وامه من نبعه ::
فيها سراج الامة الوهاج :: شربوا بمكه في ذرى بطحايها :: ما النبوه ليس فيه مزاج
وبويع للامين بعقب موت ابيه الرشيد يوم الخميس لاحدى عشرة ليله بقيت من جمادى
الاخره سنة ثلث وتسعين ومايه وقتل ليلة الاحد لست بقين من المحرم سنه ثمان
وتسعين ومايه وقتل وهو ابن ثمان وعشرين سنه وهو اول من سمي بالامين ثم تسمى به
خالع صاحب المعتضد وحكي عن امه زبيده انها قالت رايت في الليله التي
علقت بمحمد فيها كان ثلث نسوه دخلن علي وهي في مجلس فقعدن اثنتان عن
يمينها وواحده عن يسارها فدنت احداهن فوضعت يدها على بطنها ثم قالت ملك
منهم عظيم البذل ثقيل الحمل نكد الامر ثم قامت الثانيه ففعلت مثل الاولى وقالت
ملك ناقص الحب مغلول الحد مهدوف الود يجوز احكامه وتخونه ايامه وقالت
الثالثه ملك قصاف عظيم الاتلاف بشير الخلاف قليل الانصاف قالت ام جعفر

فانتبهت وانا فزعه فلما كان في الليله التي وضعت فيها اتينني دخلن علي وانا نايمه
في الصوره التي وردن علي فيها اولا فقعدن عند راسي والملقن في وجهي
ثم قالت احداهن شجره نضره وريحانه عبقه وروضه زاهره وقالت الثانيه
عين غدق قليل لبثها سريع فناوها عجل ذهابها وقالت الثالثه غدو لعفه
ضعيف بطشه سريع غشه فاستيقظت من نومي وانا فزعه فاخبرت بذلك
بعض قهارمتي فقالت بعض ما يطرق النايم وعبث من عبث التوابع فلما تم فصاله بلغ
اتتني من قبل فدخلن علي وتحته في مهده اتاني فوقفن على راسي واقبلن
علي بحيي وقالت احداهن ملك جبار متلاف ههذار زعيم الانار سريع العثار
ثم قالت الثانيه ناطق مخصوم ومحارب مهزوم وراغب محروم وشقي مهموم
وقالت الثالثه احفروا قبره ثم شقوا لحده وقربوا اكفانه واعدوا جهازه فان
موته خير من حياته وكان الامين مضعف العقل ذكر ابرهيم بن المهدي قال استاذنت
عليه يعني الامين وقد اشتد الحصار عليه من كل جهة ومكان فابوا ان ياذنوا
لي بالدخول عليه الى ان كابرت ودخلت فاذا هو قد قطع رجله بالشباك وكان في داخل
القصر بركة عظيمه لها مخترق الى الماي دجله وفي المخترق شباك من حديد فسلمت
عليه وهو مقبل على الما والخدم والغلمان قد انتشروا في تفتيش الما في البركه
وهو كالواله فقال لي وقد سلمت بالسلام عليه لا توذني يا عم فقد ذهبت مقرطتي
في البركه الى دجله والمقرطه سمكه قد كانت اصطيدت له وهي صغيره فقرطها
بحلقتين من ذهب فيهما حبتي در فخرجت وانا ايس من فلاحه وقلت لو ارعوى
لكان هذا الوقت وكان اصغر سنا من المامون ولكنه قدمه الرشيد في ولايه
العهد لاجل خاله عيسى بن جعفر وتعصب بني هاشم لانه كان ابن اختهم وكان
الرشيد اعرف بين هو وكلاهما بالتقدم ولكن غلب عليه وكان الرشيد
يقول والله اني لاعرف في عبد الله بعزم المامون حزم المنصور ونسك المهدي
وعز نفس الهادي ولو شيت ان انسبه الى الرابع لفعلت يعني نفسي ولكن اقدم
محمد عليه لاجل زبيده وميل بني هاشم لذلك وفي ذلك يقول الرشيد ::
لقد بان وجه الراي لي غير انني :: غلبت على الامر الذي كان احزماه ::
وكيف يرد الدر في الضرع بعد ما :: توزع خرصان بينا مقسما ::
اخاف التوا الامر بعد استوايه :: وان ينقض الحبل الذي كان ابرماه ::

وفيه يقول الرشيد وقد بلغه ما شهد به محمد الامين عبد الله المامون
محمد لا تظلم اخاك فانه يعود عليك البغي ان كنت باغيا
ولا تعجلن الدهر فيه فانه اذا مال بالاقوام لم يبق باقيا وقوله
واحضرني الامين العهد بريد العهد الذي كان اخذه الرشيد للامين
على المامون وللمامون على الامين حين عقد العهد بينهما في ذلك وعلقه
على الكعبة وكانا كتبا بين عهد الامين على المامون وعهد المامون على الامين
بان لا يعتدي احد بما صاحبه واخذ عليهما اغلظ الايمان والعهود واستوثق
منهما على ما طلق وكان اخذه عليهما العهود في هذه السنة ست وثمانين ومائة
وحكى عن ابراهيم بن المهدي قال لما اشتد حصار طاهر على الامين خرج من قصر
الذهب ليلة وانا معه حتى صار الى قرب الصراة فقال لي اما ترى طيب هذه الليلة
وحسن القمر وضوءه في الماء فقلت ان الموضع لحسن الى قرب الصراة فنزل ونزلت
معه فامر بالشراب فوضع بين ايدينا فشرب رطلا وسقاني مثله فغنيته فقال لي
اريد من يطرب عليك فقلت ما استغني عن ذلك فدعى بجارية اسمها ضعف فتطيرت
من اسمها فلما جات قال لها غنينا فغنت شعر النابغة الجعدي
كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم
فاشتد ذلك عليه وعلي وقال غني غير هذا فغنت ابكى فراقهم عيني فارقها
ان التفرق للاحباب بكا ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم
حتى تفانوا وريب الدهر عداء فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغنا غير هذا فقالت
يا سيدي ما غنيت به الا ما ظننت انك تحبه وما اردت ما تكرهه وما غنيت
الا ما كنت ابتدا فقال لها غني فغنت اما ورب السكون والحرك
ان المنايا كثيرة الشرك ما اختلف الليل والنهار وما دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل النعيم من ملك اذا انقضى ملكه الى ملك وملك ذي العرش دايم ابدا
ليس بفان ولا بمشترك فتطير من فعلها وقال اسكتي فعل الله بك وصنع ثم عاد لها
فقال لها ارجعي الى غنائك فغنت هم قتلوه كي يكونوا مكانه
كما غدرت يوما بكسرى مرازبه فاسكتها وتركها ساعة وامرها بالغنا فغنت
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فقال لها قومي عليك غضب الله فقامت فعثرت بقدح بلور حسن الصنعة كان
بين يديه فكسرته وكان يحبه فقال لي ويحك يا ابراهيم اما ترى ما جات به هذه
الجارية ثم كسرها للقدح في مجيئها والله ما اظن امري الا قد قرب فقلت
بل يطيل الله عمرك وملكك ويكبت عدوك فما اتممت الكلام حتى سمعنا صوتا من
دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال لي يا ابراهيم اما سمعت ما سمعت
قلت ما سمعت شيا وقد كنت سمعته فقال اسمع حسا فدنوت من الشط فلم ار شيا
ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فوثب
من مجلسه مغتما وركب ورجع الى موضعه من المدينة فما لبث بعد ذلك الا يومين حتى اخذ
وقتل وقد كان في حال ذلك شعر قايله يقول لا تعجبي من العجب فقد جا ما يشفي العجب
فيه جا امر فادح فيه لذي عجب عجب قال فما مضت مدة بعد ذلك الى ان قتل
وقال كوثر الخادم امرني امير المومنين الامين ان افرش له بساطا على دكان القصر
الذي يسمونه بالخلد فبسط وطرحت عليه النمارق وجلس يريد الشراب وبين يديه
عشر مغنيات فابتدات واحدة منهن فغنت هم قتلوه كي يكونوا مكانه
كما فعلت يوما بكسرى مرازبه فلعنها وسكتها وقال للاخرى اغني فغنت
من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار يجد النسا حواسرا يندبنه
قد قمن قبل تبلج الاسحار فزاد ضجره ولعنها ثم قال للثالثة غني فغنت
كليب لعمري كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم البيت فقام من مجلسه
وامر بهدم الدكان تطيرا مما كان جرى وكان من اهل الشدة والبطش فحكي عنه
انه اصطبح ذات يوم فادخل عليه اسد في قفص فقال افتحوا باب القفص فقيل
له يا امير المومنين اسد اسود هايل فقال خلوا عنه ففتح باب القفص فخرج الاسد
وكان اسدا اسود اشعر عظيما مثل الثور فزار وضرب بذنبه الارض فتهارب الناس
وغلقت الابواب في وجهه وبقي الامين وحده جالسا في موضعه غير مكترث
بالاسد فقصد الاسد حتى دنا منه فمد الامين يده الى مرفقة ارمنية
كانت بقربه فامتنع بها منه ومد الاسد يده اليه فجذب الامين وقبض على اصول
اذنيه وهزه ودفع به الى خلف فوقع الاسد على قفاه ميتا وتبادر الناس
الى الامين فاذا مفاصل يديه قد زالت عن مواضعها فاتي بجبر فردها وجلس
كانما صنع شيا فشق عن جوف الاسد فوجدت مرارته قد انكسرت في جوفه وحكى

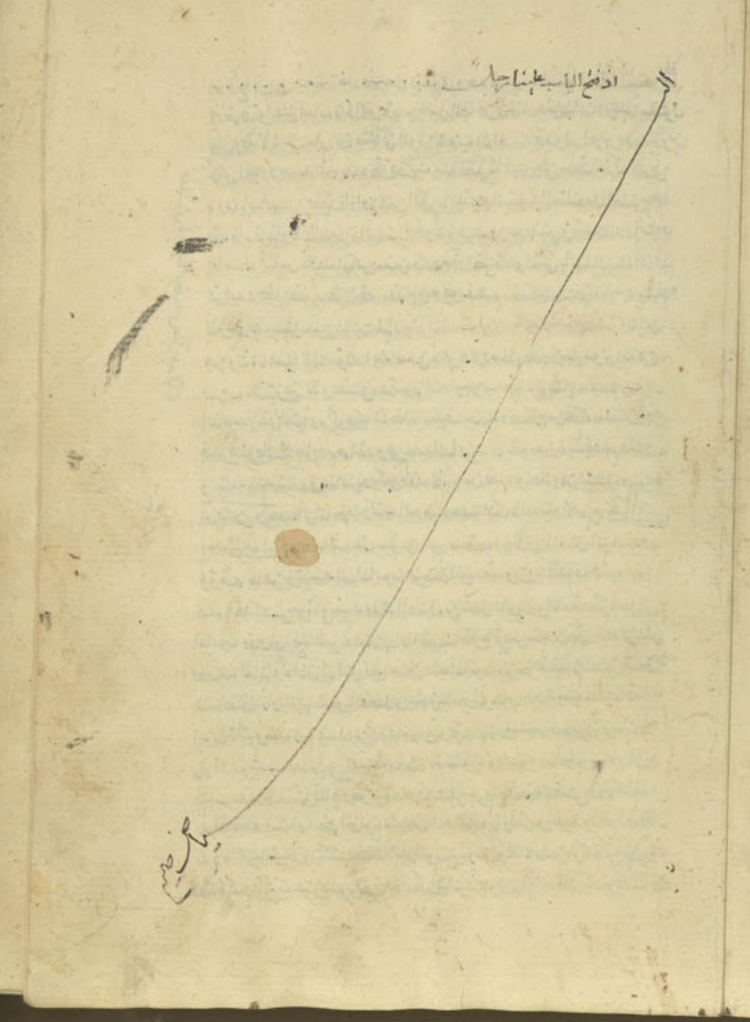
عنه انه لما اراد ان يخلع اخاه المامون من ولاية العهد ويجعلها لابنه
موسى جعل يعتل عليه بانواع العلل ويظهر للناس انه خالفه فيما لا ينبغي
خلافه وتشاجر الامر بينهما فكلم الامين جميع قواده في ان يرسلهم بالجيوش
الى اخيه لياخذوه له فكلهم ابا ان يعوده اليه وجبنوا وقالوا انه تتعاهد معه واخذ
له البيعة بعدك فكيف ننكث بيعته الى ان جا علي بن عيسى بن ماهان من خراسان
فوسع له في صدر المجلس وامر ان يبسط له فراش في مجلسه على عوايد الملوك
مع من كانوا يريدون ترفيعه وابتاع النعمة عليه حتى يتباروا بها من غيرهم ممن
لا يتشابه الى تلك الدرجة من التنويه والترفيع وقال له انت كبير القواد وشيخهم
وقد اردتك لامر لم اجد احدا اشتغل به سواك ولا ينهض به احد غيرك فقال انا
عند ظن امير المومنين بي ومستنفد في مرضاته وسعي وجهد طاقتي وطاقتي
فقال ان اخي قد خالفني في امور قد ضاق بها ذرعي وقد اقسمت ان يساق الي
في قيد وقد صنعت قيدا من فضة احمله فيه لابر قسمي فتوجه اليه بالجيوش حتى
تاتيني به قال نعم يا امير المومنين فوجه اليه علي بن عيسى بن ماهان في مايتي الف
فارس الى الموضع الذي كان اخوه به وبعث معه قيدا من فضة وقال له قيده بهذا
القيد وكان المامون قد ولاه ابوه على الري وقال للامين لا تستعجل لك الى اخيك
ولا الى هذا الموضع الذي هو فيه بل يكون واليا عليه طول حياتك ولا تنزله عنه
فلما عزم على خلع المامون والبيعة لابنه موسى المظفر بالحق كتب الى المامون كتابا
لطيفا يسال له القدوم عليه ليقاوينه على امر الخلافة فكتب اليه المامون اما بعد فقد
وصل الي كتاب امير المومنين وفهمته وانما انا عامل من عماله وعون من اعوانه امرني
الرشيد بلزوم هذا الثغر ومكابدة من كايده من عدو امير المومنين ولعمري ان مقامي
به ارد على امير المومنين واعظم غنا عن المسلمين من الشخوص عنه اليه وان كنت
مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدته نعم الله عليه فان راى امير المومنين ان يقرني
على عملي ويعفيني من الشخوص فعل ان شا الله فلما ورد عليه كتابه وايس من قدومه
عليه خلع المامون وعقد لابنه موسى المظفر بالحق وعزم على محاربة المامون
فعقد لعلي بن موسى على ما ذكرنا من الجيوش وامكنه من السلاح وبيوت المال
ثم وجهه الى المامون فلما اراد علي بن عيسى الشخوص الى خراسان لمحاربة المامون
ركب الى باب ام جعفر ليودعها فقالت له يا علي ان امير المومنين وان كان ولدي اليه

تناهت شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على عبد الله مشفقة لما يحدث عليه
من مكروه وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم ياكل
لحمه ويمنعه غيره فاعرف لعبد الله ولادته واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست
نظيرا له ولا تطرقه اقتسارا بحضرة قواده واصحابه واذا ظفرت به فلا تقتسر
اقتسار العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جارية ولا تعنف عليه في السير
ولا تساويه في المسير ولا تركب قبله ولا تستقل على دابتك حتى ياخذ بركابه وان شتمك
فاحتمل منه ثم دفعت اليه قيدا من فضة وقالت اذا صار في يدك فقيده بهذا القيد
قال لها سافعل بامرك واعمل في ذلك بطاعتك ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه محمد
يشيعه وكتب اليه كتابا يقول فيه لا تحصى عدد جيوشي الا من احصا عدد ما في هذا
الجراب وبعث اليه بجراب قد ملاه سمسما فيقال ان طاهر بن الحسين قال للمامون اكتب
له عندي ديك اعور يلتقطه كله وكان طاهر اعور ويقال انه بعث اليه فيرا
من حاير وحش وكتب اليه من يحصي هذا يحصي عدد جنودي فلما قراه المامون على
اصحابه قال له طاهر بن الحسين اما احصاوه فلا ولكن عندك ديك اعور يلتقطه
في يوم ويقال ان ارسال طاهر لقتال علي بن عيسى بن ماهان عن راي ذوبان وكان
ذوبان هذا من رجال ملك كلستان وكان ذوبان هذا قد وجه ملكه بهدية الى المامون
وكتب اليه يقول اني وجهت اليك بهدية ليس في الارض اسنا منها ولا ارفع ولا
ابدع فعجب المامون وقال للحسن بن سهل سل الشيخ عن فضل هذه الهدية وكان
ذوبان شيخا وهو الذي ساق الكتاب للمامون من ملك كلستان فساله فقال ما
هي شي اكثر من علم قال واي شي علمك قال راي ينفع ودليل يقطع ودلالة
تجمع فلما اجمع المامون على ان يوجه الى لقا علي بن عيسى بن ماهان قال لذوبان
ما ترى في التوجيه الى ابن ماهان والى العراق قال راي وثيق وامر رشيق
وحزم مصيب وملك قريب والتدبير قاض قض ما انت قاض قال فمن توجه
قال الفتى الاعور الطاهر الاطهر يسير ولا يفتر قوي مرهوب مقاتل غير مغلوب
قال وكم توجه معه من الجند قال اربعة الاف من الاتباع ولا ينقص في العدد
ولا يحتاج الى مدد قال فوجه طاهر بن الحسين قال وفي اي وقت يخرج هذا
قال عند طلوع الجي يجتمع له الامر ويصير اليه النصر نصر سريع وقتل ذريع
والنصر له لا عليه ثم يرجع الامر الى الله واليه فظفر طاهر وقتل علي بن عيسى بن ماهان

فاية الامين ووزيره واسئلوا على عسكره واموالة فاسر المامون لذي وبان باية الف
دينار فلم يقبلها وقال ايها الملك ان مليكي لم يوجهني اليك لانقصك مالا فلا تجعل ذي
لعمتك سخطا علي وشاهد ما بقي بعد المال ويزيد قال ومما هو قال كتاب يوجد
بالعراق فيه مكارم الاخلاق وعلوم الافاق وهو من كتب عظيم الفرس فيه شفاء للعقل
فيه من صنوف الاداب ما ليس في كتاب عنده كل عاقل لبيب ولا فطن اريب يوجد في
خزاين تحت الايوان في المدائن يفتش بالذراع وسط الايوان لا زيادة فيه ولا
نقصان فاحفر المدة واطلع الحجر فاذا وصلت الى الساحة فاقلعها خذ الحاجة ولا تعرض
لغيرها فانه يلزمك عن ظهورها فارسل المامون الى الايوان ايوان كسرى فحفر في
وسطه فوجد صندوقا صغيرا من خارج اسود عليه قفل منه فحمل الى المامون
فقال هذه بغيتك قال نعم ايها الملك قال خذ فاخذه وتكلم بلسانه ونفخ في القفل فانفتح
واخرج منه خرقة ديباج منشورا فسقط منها اوراق عدة دهاميه ورقه ولم يكن
في الصندوق شي سواها فاخذ الاوراق وانصرف الى منزله قال الفضل بن سهل فحسنه
فسالته فقال هذا كتاب جاويدان خرد مما يعجبه وزير انوشروان مطلبه
منه شيا فاعطاني ورقات فترجمها علي بن الحصري فحملتها الى المامون فقراها
فقال هذا هو والله الكلام لا ما نحن عليه على لين السنتنا وتفاعل تشادقنا ولولا
ان العهد حبل طرفه بيد الله تعالى وطرفه الاخر بايدينا لاخذته منك فكتب له بذلك
فلم يجاوبه فلما توجه علي بن عيسى بن ماهان بالجيوش نحو المامون اخرج اليه المامون
هرثمة بن اعين وطاهر بن الحسين في نحو ثلاثة عشر الفا فقال انه لما دنا علي بن عيسى
بن ماهان بالجيوش من طاهر بن الحسين قال ولد علي بن عيسى لوالده يا ابة تحترس من
طاهر فانه رجل خبيث فقال له انما يتخوف الرجال من اقرانها وما ري طاهر اذا وقعت
عينه علي ان ياسني مستامنا فلما تجمعا في الارض واحده خرج طاهر في جملة خيل من
جنده ووقف بموضع يشرف منه على عسكر علي بن عيسى بن ماهان فرا املا الارض
وما له كثرته فا لتفت الى هرثمة فقال له ما ترى هذا اجمع لا قبل لنا به قال
له هرثمة الراي ما ترا قال اما انا فوالله لا رجعت الى صاحبي مهزوما ابدا حتى اموت
ولكن اجعلها خارجيه اضرب في عسكرهم بمن تابعني من اصحابي حتى اموت او يفتح
الله لنا قال هرثمة وانا افعل مثل فعلك فزحفا الى عسكرها وابتدا من اصحابهما
نحو التسع مائة اكثرهم من الخوارزمية ثم اقتحما بهم عسكر علي بن عيسى بن ماهان وجعل

بيتى بهم الناس حتى وصل الى مضرب علي بن عيسى بن ماهان فخرج اليه عبد اسود
كان لعلي بن عيسى من انجاد الرجال كالمبادر عن علي فجيء طاهر بيده على قايم
سيفه وضرب الاسود فقسمه قسمين فسمي لذلك ذو اليمينين ثم اقتحم على علي
بن عيسى فقتله ومن ذلك سمي طاهر بذي اليمينين فلما قتله وانفض جمع علي فهربوا
اتبعه هو واصحابه نحوا من ستة ايام يقتلونهم في كل موضع وبشا طاهر وهرثمة
من حينهما حتى نزلا على الامين ببغداد فحاصراه فلما ضيقا عليه كتب الامين الى طاهر
الحمد لله الذي يرفع من يشا بقدرته ويضع من يشا بحكمته الذي يمنع ويعطي ويقبض
ويبسط احمده على نوايب الزمان وخذلان الاعوان وكثرة البال وتشتيت الاحوال وصلى
الله على سيدنا محمد واله يا طاهر اما بعد فقد رايت من الصلاح الخروج الى اخي
من هذا السلطان فاني اراه حظا لعدوي وهو المحكم في امري فاعطني الامان على نفسي
وامي وولدي وحاشيتي حتى اخرج اليك على حكم اخي راضيا بجوره دون عدله واتقا
دون عفوه فقال طاهر هيهات هلا كان هذا قبل ضيق الخناق وتفرق الرفاق لا افعل
حتى ينزل على حكمي فلما يئس من طاهر كتب اليه اعلم يا طاهر انه ما قام لنا قايم بحق قط فكانت عاقبته
لاخبرنا الا كان السيف جزاوه منا فانظر لنفسك او دع فقد علمت ما فعل ابو مسلم
الجلادي او بهذا الامر والا ملكان من ابي العباس والا ما كان من ابي مسلم صاحب
الدعوة وعلى اي شي انقضا امره فقال طاهر وقد كان قوم يضعفون عنه الامين
ويقولون ان هذا مضعف اما والله لقد تبحبح في قلبي نار من الحنق لا يطفيها
امن ابدا وكان نفذ كتابه على اهل خراسان ويقول لليس بمضعف ولكنه مخذول
ولما يئس من طاهر كتب الى هرثمة يطلب منه الامان فاعطاه الامان ودخل هرثمة
بغداد قال واخبرني ابو اسحق انه كان في امان محمد الامين من هرثمة عن المامون
انه لا يقدم عليه بمكروه في نفسه وبدنه وامه وولده ولا يرجع احد من نسايه
وسواريه باقطاع اقطعوه ولا يتعقب احد منهم بما ثبت كاتب منه ويثبت في
كفه كتبه بخطه الى جميع من كان تحت خلافة امير المومنين المامون ومن يراه يعقد
العهد بالخلافة بعده ولا يحضر دار العامة في الاثنين والخميس ولا يدخل من ابواب
دور العامة في دور الخلافة وقال علي بن يزيد حدثني بعض الخدم ان محمد الامين
لما ضاق به الامر ونفد ما كان عنده وطلب جنده الارزاق قال يوما وقد ضجر
مما يرد عليه وددت ان الله قتل الفريقين جميعا واراح منهم فما فيهم الا عدو ومن معنا

ومن علينا اما هولاء فيريدون مالي واما اولئك فيريدون نفسي قال ابو
عيسى قال لي الحسن ابن ابي شعيبه قرات كتاب طاهر بن الحسين بعد قتله علي
بن عيسى الى ذي الرياستين الفضل بن سهل بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاك وكبت اعداك وجعل من يشانيك فداك كتبت اليك وراس علي
بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين قال فخرج الفضل بن
سهل حافيا وقد استخفه الفرح فلحقه ثيابه فلبسها ودخل على المامون فسلم
عليه بالخلافة وقال له يا امير المومنين قتل علي بن عيسى وانت امير المومنين قال
وتقدم طاهر بن الحسين حتى صار الى بغداد وبينه السلام فحاصر الامين بها اشهرا ثم ظفر
به فقتله ووجه براسه الى المامون وقد اخبرنا بما كان من امان هرثمة للامين وان
هرثمة لما دخل بغداد خرج الامين لخمس بقين من المحرم فاصطفقها عليه طاهر وارصد
له الرصايد وكان خروج الامين من بغداد في حراقة فلما حصل فيها من معه وثنا
معه دخل اليه اصحاب طاهر في الزواريق فخرقوا الحراقة وشق محمد الامين
الى طاهر بن الحسين وحكى احمد بن سالم صاحب المظالم قال كنت مع الامين فيمن كان
في الحراقة فاخذت فادخلت بيتا فلما مضى من الليل ساعة اذ دخل علي رجل عريان
عليه سراويل وعمامة قد تلثم بها وكان على كتفه خرقة فلما ذهبوا حسن الخمامه
واذا هو الامين فاستعبرت وبكيت واسترجعت فيما بيني وبين نفسي قال وجعل ينظر
الي ثم قال من انت فقلت انا مولاك يا سيدي قال واي الموالي قلت احمد بن سلام
قال واعرفك بغيرها هذا كنت تاتيني بالرقة قلت نعم قال يا احمد ادن مني وضمني
اليك فاني اجد وحشة شديدة قال فضممته الي فاذا قلبه يخفق خفقانا شديدا
ثم قال اخبرني عن اخي المامون احي هو قلت له فهذا القتال عمن اذا فقال لعن
الله اصحاب بريدي الذين كتبوا الي انه قد مات قلت بل لعن الله وزراك فانهم
اوردوك هذا المورد قال لي يا احمد ليس هذا موضع عتاب فلا تقل في وزراي
الا خيرا فما لهم ذنب فان الذنب لي في اكثر ذلك ولست باول من طلب امرا فلم يقدر
عليه قلت اخلع ازاري هذا وخذ ازارك هذا وارم بالخرقة التي عليك قال
يا احمد من كان حاله مثل حالي فهذه له كثيرة ثم قال يا احمد ما اشك في انهم سيحملوني
الى اخي افتراه اخي قاتلي فقلت كلا ان الرحم سيعطفه عليك فقال هيهات ان الملك
عقيم لا رحم له قلت انه امان هرثمة امان اخيك قال فلقنته ذكر الله تعالى وبينا نحن



اذ فتح الباب علينا رجل قد حل منطقته في وجه الامين مستثبتا له فلما اثبته عرفه
انصرف واغلق الباب فاذا هو محمد بن حميد الطاهري قال فعلمت ان الرجل مقتول
قال وقد كان بقي علي من صلاتي الوتر فخفت ان اقتل معه ولم اوتر فقمت لاوتر
فقال لي احمد وحشه شدته بيده قال وقربت منه فقال ما لبث حتى سمعنا حركة الخيل
دون باب الدار فدفعوا فاذا قوم من العجم بايديهم السيوف المصلتة فلما احس بهم
محمد قام قائما وقال انا لله وانا اليه راجعون ذهبت والله نفسي في سبيل الله اما من
حيلة اما من مغيث اما من معين قال وجاؤوا حتى قاموا على باب البيت الذي
نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض تقدم ويدفع بعضهم بعضا فاخذ محمد بيده وسادة
فتترس بها وجعل يقول انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم انا ابن
هرون انا اخو المامون الله الله في دمي قال فدخل عليه رجل مولى لطاهر
فضربه بالسيف ضربة وقعت في مقدم راسه وضرب محمد بالوسادة وجهه صار به
القاه بها على ظهره وبرك عليه ليأخذ السيف من يده فصاح من تحته بالفارسية
قتلني قتلني قال فدخل منهم جماعة وهجم عليه الباقون فاعتوروه بسيوفهم فنخسه
واحد منهم بسيفه في خاصرته وكبوه على وجهه من قفاه واخذوا راسه ومضوا به
الى طاهر فوجه به الى المامون وكتب اليه قد وجهت اليك بالدنيا والآخرة قال

بلغ

اسحق بن ابرهيم حدثت عن علي بن ابي سعيد انه قال لما قتل المخلوع
ووجه طاهر براسه الى المامون فوصل اليه بعد ورود الكتاب عليه بخبره
قتله باحد عشر يوما في جونة فقال الفضل بن سهل ما الجونة وانا معه حتى دخل الى
المامون فقال لي افتح الجونة ففتحتها ثم افضيت على خاتم على منديل فيه الراس
ففضضت الخاتم واذا على الراس قطن فنظر اليه المامون بمؤخر عينيه ثم اعرض عنه بوجهه
ثم بكى فقال له ذو الرياستين الفضل بن سهل يا امير المومنين هذا موضع شكر فاحمد الله
الذي اراك فيه ما كان يحب ان يراك فيهما فقال انا كما قال عيسى بن تمير في بني يزيد
فان اك قد شفيت بهم غليلي ‧ فانا قد قطعت بهم بنانا ‧ وفي غيره فلم اقطع بهم الا بنانا
ثم امر به فنصب على قناة وخرج ذو الرياستين فوضع العطا للناس فكلما اعطا
رجلا عطاه قيل له العن المخلوع قال لعن الله المخلوع ولعن والديه وما ولد فقال
له ذو الرياستين اسكت لعنت امير المومنين ومن ولده فامر بترك ذكر المخلوع
بعد ذلك وفي قتله يقول طاهر بن الحسين
ملكت الناس قسرا واقتدارا ‧ وقتلت الجبابرة الكبارا

ووجهت الخلافة نحو مرو ‧ الى المامون تبتدر ابتدارا
حضرت المترف المخلوع حتى ‧ لقيت به من الايام ما له اسارا
فنكت به برغم انوف قوم ‧ ولو نطقوا النار واحيت ثارا
قال لما قتل طاهر محمد الامين كتبت حفصة ام جعفر الى المامون بهذه الابيات تذكر فيها ما نالها من طاهر
لخير امام قام من خير معشر ‧ واكرم بشار على عود منبر
ووارث ملك العالمين وعلمهم ‧ وللملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها ‧ اليك ابن من جفوتي ومحاجر
ابا طاهر لا طهر الله قلبه ‧ وما طاهر في فعله بمطهر
فابرزني مكشوفة الراس حاسرا ‧ وانهب مالي واخرب ادوري
يعز على هرون ما قد لقيته ‧ وما نالني من ناقص العين اعور
فان كان هذا الامر عن امر انه ‧ رضيت به من قادر ومقدر
وان كان ما قد كان فينا تعديا ‧ على امير المومنين فغير
فلما قرا المامون كتابها بكى وكتب اليها يعتذر من قتل ابنها وانه لم يرد ذلك به ويقول اما ما قد مضى
فليس براجع ولكني اعوضك واخلف عليك اضعاف ما ذهب لك ان شا الله تعالى قال ولما
قدم المامون بعثت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول لها ابيات على لسانها تعطف
بها قلب المامون فبعث اليها بهذه الابيات
الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ‧ ويونس بالالاف طورا ويفقد
اصابت لريب الدهر مني يدي يدي ‧ فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يدي ‧ فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي والرشيد لي ‧ وجعفر لي من بعده ومحمد
قال فلما قرا المامون رقعتها رق لها وزاد في برها
والطافها قال وتوفيت زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر في جمادى الاولى من سنة خمس
عشرة ومائتين في خلافة المامون وقتل محمد الامين في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
ومائة وله سبع وعشرون سنة وكانت ولايته اربع سنين وستة اشهر وقد اطل
عقب الرشيد للمامون والمعتصم وعقب لابنيه موسى المظفر بالحق وعبد الله الناطق
بالحق وحدثني ابن الازهر عن ابيه عن العباس قال رايت على درهم وزنه
عشرة دراهم ايام محمد الامين ‧ كل عز ومفخر ‧ لموسى المظفر ‧ ملك خط ذكره
في الكتاب المسطر ‧ قال ووجه المامون علي بن محمد بن العباس فصار الى طاهر بن الحسين

وهو زوج اخته فقالت كان من خبري مع امير المومنين كيت وكيت فالله في امري
فركب طاهر الى الدار بالعشي وكان يحب المامون اذا كان على شرابه فتح الخادم وياسر
الخادم يتولى الخلع وحسين الخادم يسقيه فلما وافا طاهر الباب دخل فتح الى المامون
فقال طاهر بالباب فقال ليس هذا من اوقاته ايذن له فدخل طاهر فسلم فقال المامون
اسقوه رطلا فاخذه بيده فخرج فشربه ثم عاد وقد شرب المامون رطلا
فقال اسقوه ثانيا ففعل كفعله الاول ثم دخل فقال له المامون اجلس فقال يا امير
المومنين ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده فقال المامون ذلك في
مجلس العامة فاما مجلس الخاصة فمطلق له قال وتغرغرت عينا المامون فبكا فقال طاهر
يا امير المومنين لم تبك لا ابكى الله عينك فوالله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد
وصرت الى المحبة في كل امرك قال ابكي لامر ذكره ذل وستره حزن ولن يخلو احد
من شجا فتكلم بحاجة ان كانت لك قال يا امير المومنين محمد بن ابي العباس اخطا فاقله
عثرته وارض عنه قال قد رضيت عنه وامرت بصلته ورد مرتبته ولولا انه ليس من اهل
الانس لاحضرته قال وانصرف طاهر واعلم محمد بن ابي العباس برضاه عنه ثم دعا
هرون بن جبغويه كاتبه فقال ان الكتاب عشر وان اهل خراسان يتعصب بعضهم
لبعض فخذ ثلثماية الف درهم وامض الى كاتب حسين الخادم فاعطه مائة الف واعط
لصاحبه مائتي الف واساله ان يتلطف حتى يسال امير المومنين لم بكا عند دخولي عليه فامتثل
كاتبه ذلك واحكم الامر فيه قال فلما تغدا المامون قال يا حسين وكيف عنيت بذلك
حتى سالتني عنه قال لغمي بذلك قال يا حسين هو لامر ان خرج من راسك قتلتك قال
يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا قال ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذل
فخنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهرا مني ما يكره قال فاخبر حسين
طاهرا بذلك فركب الى احمد بن ابي خالد كاتب المامون فقال ان الثناء مني ليس
برخيص وان المعروف عندي ليس بضائع فغيبني عن عينيه قال سافعل فبكر
الى الدار غدا قال وركب احمد بن ابي خالد الى المامون فلما دخل عليه قال ما نمت
الليلة قال ولم ويحك قال لانك امير المومنين وليت غسان خراسان وهو ومن معه
اكلة راس واخاف ان يخرج عليه خارجة من الترك فتصطلمه قال لقد فكرت فيما
فكرت فيه قال فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك يا احمد هو والله خالع قال انا
الضامن له قال فانفذه قال فدعا بطاهر فعقد له فخرج فنزل بستان خليل بن هشام

يحمل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف درهم صلة له فاقام شهرا فحمل اليه فيه
مائة الف الف ثم رحل الى خراسان قال كلثوم بن ثابت كنت على بريد خراسان فلما
كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بسنتين حضرت الجمعة فصعد طاهر
المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له وقال اللهم اصلح امة محمد
بما اصلحت به اولياءك واكفها مؤونة من بغى فيها وحشد عليها بلم الشعث وحقن
الدماء واصلاح ذات البين فقلت في نفسي انا والله مقتول لاني لا اكتم الخبر فانصرفت
واغتسلت بغسل الموتى ولبست ثيابي وكتبت الى المامون فلما صلى العصر دعاني فحيث
وقد حدث به حادث في جفن عينيه وماقيه فسقط ميتا وانصرفت فخرج ابنه طلحة
[illegible] فقال لي هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة
الف درهم فكتبت بوفاته وبقيام ابنه طلحة بالجيش فوردت الخريطة على المامون
بخلعه غدوة فدعا بابن ابي خالد فقال له اشخص وائت به كما زعمت وضمنت فقال
له ابيت الليلة قال لا لعمري لا تبيت الا على ظهر فلم يزل يناله حتى اذن له في المبيت
ووافت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال قد مات طاهر فمن ترى قال ابنه طلحة
قال الصواب فاكتب بتوليته فكتب بذلك واقام طلحة على خراسان بعد موت طاهر
سبع سنين ثم توفي طلحة وولي عبد الله بن طاهر خراسان وكان يتولى حرب بابك
ولما ورد الخبر بوفاة طلحة الى المامون بعث الى عبد الله بن طاهر يحيى بن اكثم يعزيه
عن اخيه ويهنيه بولاية خراسان وولى علي بن هاشم حرب بابك

وجعفر هذا الذي ذكر

هو المتوكل جعفر بن المعتصم يكنى بابي الفضل وامه ام ولد تسمى شجاعا وبويع وهو
ابن ست وعشرين سنة وهو العاشر من خلفا بني العباس وكانت ولايته سنة اثنين وثلاثين
ومائتين وولي بعد اخيه الواثق بالله بن المعتصم ويحكى عنه انه كان بين يديه احد خواصه
يقرا كتابا من الملاحم فمر به الخليفة العاشر من بني العباس يقتل في مجلسه فتوقف
القاري فقال له اقرا فهاب ان يقرا فلم يزل به حتى قرا فوجم لذلك فقال له القاري
اخوك الواثق هو العاشر وما كمل هذا النحو قال كيف هو العاشر قال القاري
فعددت له في الخلفا ابرهيم بن المهدي فطابت نفسه قال القاري وفسر علي
يوما مناما قال لي كنت ارى دابة تكلمني والله لو كانت بين العرب آية لميزتها
فخطر على خاطري قوله عز وجل اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم قلت الدابة
لا تكلم بهذا على ان الله يفتح لك ما لم يفتح لغيرك على فتحه فلما كان

بعد شهور ثم ذهب يتبله فذهب اباه الى داية فقال هذه والله تلك الدابة وقتل بعد ايام وكان سبب قتله بعد به المعتز على المنتصر وقبضه لضياع وصيف التركي ودفعها للفتح بن خاقان وكان يقول للمنتصر بعد ما ولاه العهد اما انت المنتظر لست المنتصر والله لاخلعنك ولاصيرنها لاخيك المعتز وكان يامر عبيده ان يؤذوه حتى وصلوا الحد الى ان شتموه وكان يقول والله لو كانت من بعض حرم شتموا اليك لوجب ان تمنع من ذكرها وكان من جملة ما بعد المتوكل على المنتصر انه اقبل يوما فقام الناس له من بعده ولم يقم هو حتى قارب فامكر ساعة ثم قال هم شتموا كلبا ليأكل لحمهم ولو احدوا بالحزم ما شتموا الكلاب ٭ وذكر ابرهيم بن المنذر قال وصف للمتوكل سيف حديد كان لاخذ اصحاب البحرين فوجد من اشتراه له بالفي درهم فلما راه استحسنه والتفت الى باغر التركي وقال يا باغر هذا سيف وحش وانت وحش فعد وهبته لك ثم امره ان يقوم على راسه فقتله به ويقال انه ما سل ذلك السيف مذ قلده باغر حتى سله لقتله ولما تواطا المنتصر على انه على قتل المتوكل قال لبزراقه الحاجب التركي اني اريد ان احدث معك شيا فخرج زراقه مع المنتصر عن الدار فلما خلي الدار من بزراقه الحاجب دخل عليه باغر التركي ومعه الشكيه فقتلا المتوكل والفتح بن خاقان معه وحكى ابن ابي ربعي انه راى في منامه كان رجلا ينشد هاذين البيتين ٭ يا عين ويحك اهملي بالدمع سكبا واسبلي ٭ دلت على قرب القيامه ٭ قتله المتوكل وراى هذا قبل موته بيسير وقال صالح بن احمد شهرين قبل ان ليله ثم حفظت فرايت رجلا يخرج به الى السما وقايلا يقول ملكك بقاد الى مليك قادر ٭ متفضل بالعفو ليس بجاير فاصبح ذلك اليوم حتى ورد علينا قتل المتوكل من شهر من راى الى بغداد ٭ وذكر ابو عبد الوارث قاضي نصيبين انه راى في المنام قايلا يقول ٭ يا نايم الليل في جثمان يقظان ٭ ما بال عينيك لا تبكي بتهتان ٭ اما رايت صروف الدهر ما فعلت ٭ الا الهاشمي والفتح بن خاقان ٭ فاتا البريد بقتلهما في تلك الليلة وكان قتله بالهاشمي وبالقصر الجعفري وهو قصر فايق في بنيانه وسمي بالجعفري اضافه الى اسمه ويقال انه اتفق في بنيانه الف الف دينار حدث عن البحتري الشاعر انه قال قتل المتوكل قال ما كان في عد اه الا اربعه ايام خلون من شهر شوال سنه سبع واربعين وماتين وهي الليلة في ليلتها الاتيه قال للفتح احب ان اصطبح فاحضر لي

المغنيين فلما جلسوا وجلس وكان فيهم احمد بن ابي العلا فدعا به من بين المغنيين وقال له غن فغنى ٭ يا عاذلي عن الملام دعاني ٭ ان البلية فوق ما تصفان ٭ زعمت بثينة ان رحلتنا غدا ٭ لا مرحبا بغد فقد ابكاني ٭ فتطير المتوكل منه فقال احمد كيف وقع ان تغني بهذا الشعر فتعلل قلب بن ابي العلا بما انكر عليه ثم ذهب ليغني غيره فغنى به ثانية فقال المتوكل نسال الله خير هذا اليوم امر فواعدنا المغنيين وقام لصلوة الظهر فلما فرغ قال له الفتح بن خاقان يا سيدي اتم يومك يا هذا الفكر الردي ثم دعا بالشراب فقال ابن ابي العلا فلما حضر قال له ويحك يا احمد ما احب ما كان منك اليوم ان غنيت ذلك الصوت مرتين ثم قال له غن فاعمي على ملبسابن ابي العلا حتى اعاد البيتين باعيانهما فاغتم المتوكل غاية الغم فلما كان في الليلة الاتيه من ذلك قتل ولا يعلم احد امارجيه او هو خليفه قبل ان يكمل له ثلاثون سنه سوى المتوكل ولا احد قبل المتوكل يعد عشرة ابا في الاسلام منهم اربعه خلفا وسلم عليهم بالخلافه ثمانيه كلهم ابن خليفه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وموسى بن المامون وعبد الله بن الامين وابو احمد بن الرشيد وابو العباس بن الهادي ومنصور بن المهدي والمنتصر ابنه ولا نعرف امراه رات ابنها خليفه جدا وله ثلاثه اولاد ولاة العهود الا ان تكون ام المتوكل رحم الله اهل البيت الصالحين قال ابرهيم بن محمد الطاهري كنا مع المتوكل يوما في بعض متنزهاته فوقف على جبل كله حصى قد غسله المطر فاستحسنه ونزل عليه ودعا بطعامه فاكل وشرب ثم قام الى صلوة الظهر فصلى وجلس يسبح الله ثم دعا فقال اللهم انك خلقتني بعد ربك ولم اك شيا ثم جعلتني فوق هذا الخلق بعد ربك واستقادر ان تزيل هذا كله في ساعه واحده بقدرتك اللهم فاذ خولتني هذا كله فارزق تقى العبد فيهم والق في قلبي الراحه بهم والرحمه لهم ثم بكا واخذ كفا من ذلك الحصى فوضعه على راسه وقال يا من لا تفوته امر ثم سجد وجعل يقول ويقلب خده على الارض ساعه قال ولما بايع المتوكل لبنيه قال علي بن الجهم في ولاة العهود ٭ قل للخليفه جعفر باذ الندا ٭ وابن الخليفه والاب عاه الى الهدا ٭ لما اردت صلاح دين محمد ٭ وليت عهد المسلمين محمدا ٭ وثنيت بالمعتز بعد محمد ٭ وجعلت ثالثهم اغر مويدا ٭ وقتل المتوكل بالجعفري في شوال سنه سبع واربعين وماتين وله اربعون سنه وكانت ولايته اربع عشره سنه وتسعه اشهر ٭

وزوغت كل مامون ومؤتمن ٭ واسلمت كل منصور ومنتصر ٭

المامون هو عبد الله بن الرشيد ويكنا بابي العباس كناه بذلك الرشيد وكان يحب ان يكنى بابي جعفر لجلاله المنصور في نفوسهم وهو اول من تسما بالمامون امه امه ولد تسما مراجل وتقلد الخلافه وهو ابن سبع وعشرين سنه وتسعه اشهر لخمس بقين من المحرم سنه سبع وتسعين وماته وتوفي في الثغر سلخ ثماني عشره وماتين وله ثمان واربعون سنه وكانت ولايته سبع عشره سنه وقد كان عقد لعلي بن موسى الرضى عليه السلام فكان كذلك الى ان مات علي بن موسى فعقد من بعد لاخيه المعتصم بالله قال كان المامون اكثر الناس عفوا واحسنهم مقدرة واشدهم احتمالا للذنوب واجودهم بالمال الرغيب فاما عفوه فانه عفى عن ابرهيم بن المهدي وقد خلعه ابرهيم بعد ان كان عامله على البصرة ودعا الى نفسه وتسمى بامير المومنين وخارب اصحابه وعفى عن الفضل بن الربيع وهو الذي كان حمل محمدا على خلعه من ولاية العهد ووجه اليه الجيوش لمحاربته ثم اعطاه الامان فنكث ودعا الناس الى البيعه لابرهيم بن المهدي وعفى عن اسمعيل بن جعفر وقد خلعه وقال فيه اقبح القول وعفى عن خلق كثير يطول بهم الشرح وقال المامون لقد حبب الي العفو حتى ما ارى اني اوجر عليه واما الجود فانه كان امر في يوم واحد لثلاثه نفر بالف الف وخمس مايه الف دينار قال ذو الرياستين ما كان اول صنع الله للمامون ان الرشيد كان يحبه وهو يتبرك به وذلك انه ولد ليله ولي الرشيد الخلافه ثم ظهرت للمامون خلال سرته نبيله رجا بها الرشيد ان يملك بعده وكان فيهما فلان احيا مال واحد ذو الرياستين على المامون عهدا اخطه وهو يوميذ ولي عهد خلفت لله علي بغيتي ان استرعاني امر عباده وملكني خلافته في خلقه لا عملن بهم بواجبه وبسنه نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولا اسفك دما عمدا الا ما احلته حدوده وشفكته فرايضه ولا اناد بن احد مالا ولا اثلما عضوا ولا بحيله تحرم على الطلب ولا اعمل في شي من الحكام بهوا بي ولا اقضي الا ما كان مقربا الى الله وله وجعلت ذلك عهد الله موكدا الى هو بي في رعيته في زيادة ثم ابايه من نعمته ورهبته من مسالته اياي عنه فانه يقول تبارك وتعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا فان خلت او غيرت كنت للغير متناهلا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه وارغب اليه في المعونه على طاعته والحول بيني وبين معصيته في عافيه لي ولجميع المسلمين وان يتهل تبيلي

الى ما احب وبرضى في جميع متقلبي انه قريب مجيب على ما نشاء قدير وكتبت بخطي قال واقام المامون بخراسان بعد ما قتل محمد الامين مده حتى اصلحها ثم اقبل الى بغداد واستخلف على خراسان غسان بن عباد فلما قرب المامون من بغداد تواثب ابرهيم بن المهدي ودخل المامون بغداد وعليه الخضره فاحسن السيره وتفقد امور الرعيه وجلس لهم فلما قدم المامون بغداد تلقاه عبد الله بن عباس العلوي فقال له جعل الله فدك يا امير المومنين مفتاح رحمه ولمن قد سبقت عليه من رب عينك بركه فقد اشرقت البلاد حين حللتها وانس الله بقربك اهلها ونصت الرعيه اليك اعينها ومدت الى الله فيك ولك ايديها التصيب من مقيد مك قبلا ومن نيل يديك فضلا تغنيها فالوكان المامون اول من قال تحلق القران من الخلفا وكان محبا في لعب الشطرنج وكان يقول هو مكري ينتحى الذهن ولم يكن فيه حاذقا وكان يقول ادبر امر الدنيا فاتسع له لك واضيق عن تدبير شبرين في شبرين ومن شعره في وصفها ٭ ارض مربعه حمراء من ادم ٭ ما بين الفين محصوصين بالكرم ٭ تذاكرا الحرب فاختار الها مثلا ٭ من غير ان يأثما فيها بسفك دم ٭ هذا يكر على هذا وذاك على ٭ هذا بغير وعين الحزم لم تنم ٭ فانظر الى الخيل جاشت بمعرفة ٭ من عسكرين بلا بوق ولا علم ٭ واما قوله وزوغت كل مامون ومؤتمن وذلك انه لما عقد الرشيد البيعه لابنه محمد الامين وعبد الله المامون والقاسم المؤتمن ومات الرشيد واقصت الخلافه للامين اخافهما ونزوعهما ورد العهد لولده موسى وسماه الناطق بالحق وكان بينه وبين اخيه المامون ما قد ذكرنا في قصه الامين فبعد لاي ما ظفر المامون والمامون اول من قتل اخاه في الاسلام على الملك ثم قتل اخاه المويد وعبد الله بن محمد من بني اميه قتل اخويه هشاما والعشم وابو الحسين بن طولون قتل اخاه المسمى بالامين خنقه بما خلاخرمات وابو طلب بن احمد ان قتل اخاه جهان وعبد الله بن زياده الله قتل جميع اخوته وحبسه ابرهيم قتل جميع اخوته ونصر بن احمد صاحب خراسان قتل اخاه صالحا واخاه زكريا وصالح قتله بعض خصاه وزكريا ما تم وابو عبد الله الرشيدي قتل اخاه يوسف وابرهيم بن الحجاج قتل اخاه سليمن ويحيى بن زكريا قتل اخاه خلفا وعبد الله بن محمد قتل اخاه عبادا واما المؤتمن فلم يكن له امر بعد ولا ولايه وذلك انه كان في عقد المامون اذا افضت الخلافه اليه ان شا اقره وان شا خلعه فلما افضت الخلافه الى المامون ازال المؤتمن عن العهد فزوغه كل الزوغ على ذلك وكان السبب في ان جعل الرشيد العهد للقاسم وسماه المؤتمن على ان يكون بعد الامين

والمامون لا يوالفا ستم كان فيحجر عبد الملك بن صالح وكان عبد الملك بن صالح من رجال بني
هاشم جلالة ونباهة وظهور أي امره حتى كان الرشيد يخافه على الخلافه ويسجنه على
ذلك فقال عبد الملك والله لو اردتها لكانت اسرع الي من الماء الى الحدور فان كان
سجنه لي على ان خلقني الله على الصوره التي خلقني الله عليها من الجمال فاي في ذلك ذنب
وكان عبد الملك من اجل الناس وابهاهم وان كان على عمل فلا اقدر ان ابدله وان كان
ذلك على عقلي وحب الناس لي فلست مذنب في ذلك كله ولا علي في هذا لائمة فلما
عقد الرشيد لمحمد الامين وعبد الله المامون العهد وعلقه في الكعبة كما ذكرنا وكتب
اليه عبد الملك بن صالح يا ايها الملك الذي لو كان نجما كان سعيدا للقسم اعقد بيعة
وافتح له في الملك شريكا الله فرد واحد فاجعل ولاة العهد فردا فقعقد له البيعه
بعد اخويه على ان يكون الامر فيه للمامون اذا افضت الخلافه اليه ان شا اقره وان شا
عزله وسماه المؤتمن وولاه الجزيره والعواصم والثغور اجمع فقال عبد الملك في ذلك شعرا
حب الخليفه حب لا ندين به عاص الا له وشان يقلح العشا الله قلد هارونا سياستنا
لما اصطفاه واحيا الدين والسننا وقلد الامر هارون برافته فينا امينا ومامونا ومؤتمنا
وكان سبب موت المامون انه كان جالسا على نهر البذندون مدليا ساقيه
فيه فقال ما رايت ابرد من هذا الما ثم ذاقه فقال ما اطيب طعمه ثم التفت الى سعيد بن
الصلت فقال اي شي يصلح ان يوكل ثم يشرب عليه من هذا الما فقال امير المومنين اعلم
فقال الرطب الا انه اذى في هذا الموضع وكان في بلاد الروم فما تم كلامه حتى سمع لجم البريد
فالتفت فاذا احمال البريد على اعجازها حقايب فيها الطاف وفيها رطب ازاد وفتح او غيره
الرطب فحمد الله واكل واكل كل من كان معه فاقام احد ممن اكلها الا محموما فكان ذلك
اول علة المامون ثم تولته بالمامون مادة نشبت في حلقه وكان ذو رادة ان نترك
حتى ينضج فتنفتح ففعل ذلك مرات وكان طبيبه ابن ماسويه فخاف ابن ماسويه
على نفسه اذ علم ان تلك العلة كثير كما وانه ان اخطا في علاجها بعض الخطا هلك
فاخبها فعلق بها طبيبا اخر فظنه ذلك الطبيب قبل النضج منها فات المامون
ويقال انه لما خرج في تلك الغزاة التي مات في طريقها صاح في احد الليالي بغلام
له اسمه شعيب فقال له ويلك من يغني فقال ما يغني احد قال سعيد ثم تم قلت
فتسمعت فلم اسمع حسا فقلت ما سمعت شيا فقال بلى والله انه كان يغني
الم تعلم منزله ودوره خلت بين المشقر والحزون كان لم تقنت الاثار فيها

نقايا الحظ من قلم الزبور فاعتل في اليوم الثالث من هذه الليله وقال ابراهيم
بن المهدي رايت في منامي كان جاريه من جواري الرشيد في يدها عود وهي على
منبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهي تغني سوف يالك ايها السول من بعد شهر
بنعي الخليفه المامون فلت هذه عشره فما نعيه بعد شهر وكان من اعلم خلفا بني
العباس بعد ابي جعفر **وحكي عنه** انه جلس يوما يجلس للمظالم الى ان اذن بالظهر
فكان اخر من جا امراه اقبلت تعثر في اذيالها حتى وقفت بين يدي المامون فسلمت
عليه بالخلافه ثم قالت يا خير منتصف يهدى له الرشد ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عقيد الملك ارملة عدا عليها فما تقوى به اسد فابتز منها ضياعي بعد منعتها
وقت تفرق عنها الاهل والولد قال فاطرق المامون ساعه ثم رفع راسه اليها فقال
في دون ما قلت عيل الصبر والجلد فيه واحرق مني القلب والكبد
هذا اوان صلوة الظهر فانصرفي واحضري الخصم لليوم الذي اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس به انصفك منه والا المجلس الاحد
قال فجلس يوم الاحد فبدا بالمراه فقال لها احضري خصمك ومن بيده ضيعتك هذا الى ابنه العباس فقال المامون
يا احمد بن ابي خالد خذ بيده فاقعده معها فاخذ احمد بيد العباس فاجلسه معها
فناظرته ساعه ثم حكم لها عليه برد ضياعها واامر لها بعشرين الف درهم قال
وذكروا ان ابن زرعه الخصري صاح في المامون وهو في كنت يا امير المومنين صاحب
العرب بالشام والجزيره فانزل المتقم من الرجل فقال ابن زرعه الخصري فقال
على يديه فلما مثل بين يديه فقال في اي العرب تنكي واي العرب ضاعت اغرب انا فقبيلة
لا نحبها ولا تحبنا ابدا ام ربيعه فوالله ما سلت على الله عضبا منذ بعث الله نبينا
من مضر الا وقتا من اكره رماحها قابعه اعيته حيلها ستطر السفيان تكون له
شيعه وانصار قال ما ظننت هذه خالد العرب عند امير المومنين قال فاستبدل
ظنك يقينا وبيقينك شاهدا وان اشترت وجدت مزيدا احرج قال وقال المامون
يوما لجلسائه الشي السبب الذي يخرج العبد الى الاباق هو الذي يخرج الحر
الى المعصيه قال وحكي عنه من طيب اخباره انه نبا رجل في ايامه فقال ليحيى
بن اكثم القاضي امض بنا مستترين حتى نمضي ننظر الى هذا النبي والى دعواه فركبا
في الليل مستترين ومعهما خادم حتى صارا الى بابه وكان ... فاستاذنا
عليه فخرج اذنه فقال من انتما فقالا رجلان ... فاذا دخلا قعد بخلا

فجلس المامون على يمينه والاخر وهو يحيى عن يساره فقال له المامون الى من بعثت
قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك ام ترى في المنام ام تناجى ام تكتب في قلبك
ام تكلم قال بل اناجى واكلم قال ومن ياتيك بذلك قال جبريل قال فمتى كان عندك قال
الساعه قبل ان تاتياني بساعه قال فما اوحى اليك قال اوحى الي انه سيدخل عليك رجلان
فيجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك والذي يجلس عن يسارك الوط
خلق الله قال له المامون اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال المامون
وكان يحيى يتهم بالميل الى المنبي وحكي انه داعبه المامون يوما فقال له وهو يعرض له
باللواط يا يحيى من الذي يقول قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس قال له
يحيى الذي يقول شاهد ما يرتشي وحاكما يلوط والراس شر ما راس وما الجور ينقضي
وعلى الامة وال من ال عباس رضي الله عن الصالحين ويقال عن المامون انه شرب
يوما ومعه يحيى بن اكثم القاضي فمال الساقي عن القاضي حتى وقع سكرا فامر المامون ان
يلقا عليه الورد والرياحين حتى يدفن فيها كانه ميت وصنع شي من الشعر
وقال لمغنيته حدي العود وغني عليه اشعه نادبته وهو حي لا حراك به
من مل في ثياب من رياحين فعلت قم قال شجلي لا يطاوعني فقلت خذ ما كفى لا بوا في
فاستيقظ عند رنه العود والجاريه تغني بالبيتين فقام وقال
يا سيدي يا امام الناس كلهم قد جار في حكمه من كان يسقيني فتهلا
ارزى سقاني الراح ثم سلا خني بقيت سليب العقل والدين **ذكر الغزالي في كشف علوم الاخرة** ما يدل على
ان يحيى بن اكثم من الاخيار وانه راي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم
يصح ما ذكر في الاصل عنه بل كان من النبلا الحكما الا تقيا وغيبة له الا ليه الغواوي
والبخاري وغيرهم ورووا عنه وادخلوه في كتبهم فلا يحل لمسلم ان يحكي عنه هذا
ولا يظنه بقبله والله الموفق للصواب وفي بعض الروايات ان عليا عليه السلام امر يحيى
بن اكثم ان يعد مساجد البصره فوجد بها مايه الف مسجد وستة وعشرون الف مسجد
منها سته عشر الف مسجد معلقه الاساطين وكان فيها مايه الف طراز الحاكه وعدة
فيها من يا حبذا الطبخ الف الف وتسع مايه الف وستون الف وعدة انهارها
كانت مايه الف نهر واربعه وعشرون الف نهر منها ثمانون الفا مما تجري فيه السفن
وعليه القرا والمساجد والله اعلم بذلك كان منه **ومن عجيب ما ذكر**
انه دخل على المامون يوما محمد بن عبد الملك بن صالح بعد وفاة ابيه وكان محمد حدث السن

تقاله ابن سبع سنين وكان المامون قد قبض ضياع ابيه عبد الملك وغضب عليه
فلما مثل محمد بين يدي المامون قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
محمد بن عبد الملك بين يديك سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من اغصان دوحتك
اتاذن لي في الكلام فقال له المامون تكلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ثم قال نستمتع الله حياطه ديننا ودنيانا ورعايه اقاصينا وادانينا
ببقائك يا امير المومنين ونساله ان يزيد في عمرك من اعمارنا وفي اثرك من اثارنا ويقيك
باسماعنا وابصارنا هذا مقام العايذ بظلك الهارب الى كنفك وفضلك الفقير الى رحمتك
وعدلك من تعاور النوايب وسهام المصايب وكلف الدهر وذهاب الوفر وفي
نظر امير المومنين ما فرج الله به كربة المكروب وبرد غليل القلوب وعبدك
وابن عبدك عبد الملك بن صالح قد دعا لما له خلق فاجاب واسند امرك اليه ولي توطيه
كله عليك وانا مستجير بعفو امير المومنين فقد هربت منه اليه واستغنت به عليه وانا
بعبد له راجيا لفضله مستنديا لعطفه وجميل رايه ولطفه وانا اقول
جعلت رسول الله احمد شافعي اليك ومولى المومنين عليا وسبطيه ذا القربا وفاطمة التي
رضيت اباها شافعا فمولى ليا اولئك ارباب الكسا بحبهم عرفنا الهادي المبارك لنا
اجرني من المكروه واحفظ ودائي فوالله ما اصبحت عنك غنيا قال فعجب المامون من
حسن ثنايه وفصاحة لسانه مع حداثة سنه واشفق عليه ودمعت عيناه وقربه
اليه وادناه وامر باطلاق ضياع ابيه وولاه الامر الذي كان بيده والسلام **وكان**
المامون احبا ظراف وكان من اهل العلم الفايق والادب البارع الذي لا
تكاثره فيه احد الا كاثره وهو اول من ولي الخلافه من بني هاشم ولاه الرشيد
العهد وبايعه الناس بعد ثم خلعه الامين ثم غلب على الامين وبايعه الناس
ثانيه وكان اول من جعل التوقيعات كتبا تختم وانما كانت منشوره
ومن ذلك قصته مع بوران بنت الحسن بن سهل واسمها خديجه وكانت من
اهل الادب حكى اسحق بن ابرهيم الموصلي قال قال لي المامون يوما هذا يوم سرور
ثم قال للغلمان حنو واعلينا الباب واحضر والشراب فبقينا يومنا في انس وشرب
فلما كان الليل قال يا اسحق اني اريد الصبوح فكن بمكانك حتى ادخل الى الحرم
واخرج اليك فلما استبطا تحرزجه ولب اشتغل وغلب عليه النبيذ ونسيني
وكانت عندي صبيه بكر كنت اشتريتها فتطلعت نفسي لها وبعثت فقالي العبيد

قد اعترف عبدك بذنبك فمشيت على رجلي فلما صرت بعض الطريق احسست بالبول فعدلت عن الطريق فلما صرت الى الحد اريد ان اقضي حاجتي واريد ان المشي بعض الحيطان اذ شيء معلق من حايط واذا ابن زنبيل كبير معلق فيه لبس بالديباج وفيه اربعة احبل ابريسم فقلت ان له امرا ثم تجاسرت وجلست فيه فلما احس بثقلي جذب واذا اربع نسوة جوار يقلن بالترحيب والنعمة صنبوعي عتيق ام جديد فقلت جديد فتبادرت اخذ ايدي يدي حتى ادخلنني الى مجلس لم ار اشكله فجلست في ادناه مجالسه واذا ابو صايف في ايديهن الشمع والمجامر يتبخرن منها العود وبينهن جارية كالبدر الطالع ذات دل وشكل فنهضت عند دخولها فقالت مرحبا بالضيف ثم ردتني وسالتني عن دخولي فقلت عن غبوقنا فقعدت فالت فما السبب قلت انصرفت من عند بعض الاصحاب فلما رايت ذلك الزنبيل حملني النبيذ على الدخول فيه قالت فاصنعاتك قلت بزاز قالت ومولدك قلت بغداد قالت ومن اي الناس انت قلت من اوسطهم قالت حياك الله هل رويت من الاشعار شيا قلت شيا ضعيفا قالت فذاكرني قلت ان للداخل دهشة ولكن ابتدئي قالت بالمذاكرة قالت لعمري انه كذلك فهل تحفظ قصيدة فلان الذي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من القدما والمحدثين وانا مستمع انظر من اي احوالها اعجب من حسنها او حسن انشادها او حسن ادبها او ضبطها للغريب من النحو واللغة ثم قالت قد ذهب عنك بعض الحصر قلت اجل لعله كان ذلك قالت فانشدني انت فجعلت انشد الزعن اشيا تم في الشعر كلما تختبره ثم قالت والله ما قصرت ولا توهمت فيك بعض هذا وما رايت في ابنا التجار مثلك فكيف معرفتك بالاخبار وايام الناس قلت نظرت في شي من ذلك ثم امرت باحضار الطعام فلما اكلنا احضرت النبيذ فشربت فتبخا وقالت هذا اوان المذاكره فانبعثت وقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل من قصته كذا وكذا فسرت بذلك وقالت ليس هذا من امر التجار وانما هي من احاديث الملوك قلت انه كان لي جار ينادم بعض الملوك فكنت ادعوه في بعض الاوقات الى منزلي فاستمعتها عنده اخذته فقالت بل هذا ثم قالت لو كان شيك شيء واحب لكنت كاملا تحرك بعض الملاهي او تبركها ثم قلت لا احسن من هذا اشياء غير اني مولع بسماعه قالت يا جارية عود فاحضرت فضربت فاحسنت وغنت غنا ما بيه يعا ثم قالت هذا الغنا لاسحق ابن ابرهيم وقد كنت لها نقس فلم تزل على ذلك حتى اذا كان عند الفجر قالت المجالس بالامانات ثم انصرفت واخرجت من باب صغير فانتهت الدار بي

فارسل المامون الي عشيت اليه ونعتت عنده الى وقت البارحه ودخل المامون الى حرمه وقال لا تبرح فخرجت الى ذلك الموضع ودخلت في الزنبيل فقالت ضيفنا قلت نعم وما اظني الا قد ثقلت فقالت ما خرج نفسه بقرابك السلام قلت هفوة مني بالضيف قالت قد فعلنا فلا بعد فلما كان عند الصباح صنعت صنيعها البارحه واخرجت عشيت الى المامون قال اين كنت فاعتذرت اليه فلما كان عند العشي صنعت البارحه وصنعت كذلك فلما دخلت في الزنبيل فوصلت اليها قالت ضيفنا قلت اي والله قالت جعلتها دار مقام قلت الضيافه ثلث فان رجعت فانت من دمي في حل فلما كان عند ذلك الوقت افكرت في المامون وعلمت انه لا تخلصني منه الا ان اخبره الخبر وعلمت انه من شغفها لست ابسطها لبني بالمشي اليها فقلت لها جعلت فداك اتاذنين في ذكر شيء حضر قالت قل قلت اراك ممن تحب الغنا وتعجب بالادب ولي ابن عم هو من اهل الحسن والادب وهو اعرف خلق الله بغنا اسحق الذي تعجبك تثنين عليه وكانت اذا غنت تقول هذا لاسحق فقالت طفيلي ويقترح قلت انا ذكرت ذلك لك وانت المحكمه قالت ان كان كما ذكرت فما نكره ان نعرفه قلت والليله قالت نعم ثم انصرفت على عادتي فلما وصلت الى داري حتى اتاني رسول المامون فمشيت اليه فاذا هو حنق علي فقال يا اسحق امرك يمني ثم لا نفقدك عنده وكان لا يدخل الى حرمه حتى يأذن لي بانتظاره وانت تجالسه تلك الجاريه فانا اعقوبته قلت له لي قصة احتاج فيها الى خلوه فاوما الى من كان واقفا فتنحوا فقلت كان من خبري كيت وكيت فلما فرغت من كلامي قال اشتهي ما تقول قلت نعم قال ومن لي بمشاهدة هذا الموضع قلت قد علمت انك ستطالبني بهذا وقد قلت لها ان لي ابن عم من صفته ومن خبر بها ثم حملنا على عادتنا في الايام الخوالي نشرب ونمو بشاني عن حديثها فلما جا الليل صرنا الى الموضع وقد قلت له دعني من نخوة الخلافه ولكن كانك تبع لي قال نعم فلما وصلنا الى الموضع الفينا زنبيلين فقعد في حل في الواحد ودخلت في الاخر فلما صرنا في البيت جلست في صدر المجلس وجلس المامون تحتي فلما انت قالت حيا الله ضيفنا بالسلام ثم رفعت مجلسه وقالت لي هذا ضيف وانت من اهل البيت ولكل جديد لذة وقعد المامون في صدر المجلس واقبلت عليه تحدثه وهو ياخذ معها في كل فن ويشكلها ويفحمها فالتفتت الي وقالت وفيت بوعدك ثم احضرت النبيذ وجعلنا نشرب وهي مقبلة عليه ثم قالت وابن عمك هذا من اولاد التجار ايضا قلت نعم

قالت انكما لغريبان في ابنا التجار ان حديثكما واديكما من حديث الملوك وليس للتجار هذه المنزله في الاحاديث والادب ثم قالت لي وعندك قلت لعمري انه لنجيب ولكن حتى يسمع منك شيا قالت وذاك ثم اخذت العود وغنت وشربنا عليه رطلا ثم ثانيا ثم ثالثا وهو في كل ذلك يشرب فلما شرب المامون ثلاثة ارطال طرب وارتاح وكان الصوت الثالث مما يقترحه ابدا على المامون فلما سمعه وقد داخله السكر نظر الي نظر الاسد الى فريسته وقال يا اسحق غنيني هذا الصوت فلما رايتني قد اخذت العود ووقفت بين يديه اغنيه علمت اني اسحق وانه المامون فنهضت فقال الى ها هنا واوما الى الكلة فضربت به فدخلتها فلما فرغت من ذلك الصوت قال يا اسحق انظر من رب هذه الدار فعلت لتلك العجوز وكانت تاتيني بحوايج وقت حوايجها ادابة لها فقلت لها من صاحب هذا المنزل قالت الحسن بن سهل قلت يا باصعين او تخرجين منه قلت لها من صاحب هذا المنزل قالت الحسن بن سهل فلت ومن هذه قالت ابنته بوران فرجعت فاعلمته فقال علي به الساعة فاحضر نحو فقف بين يديه فقال الك بنت قال نعم يا امير المومنين قال ما اسمها قال بوران قال هي امينك وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على ثلاثين الف دينار احملها اليك صبيحة غد فاذا وصل اليك المال فاحملها الينا قال نعم يا امير المومنين ثم نهض وفتح الباب وخرجنا فلما صرنا الى الدار قال يا اسحق قلت نعم يا امير المومنين قال لا يقفن احد على هذا وقفت عليه فان المجالس بالامانات فقلت يا امير المومنين ومثلي يحتاج الى وصيه مثل هذا فلما اصبحنا امر بحمل المال اليه ونقلت اليه من يومها قال اسحق فما فهت بالخبر الا بعد موت المامون وذكر انه لما اراد ان يعرس بها امر ان تخرج الفساطيط والابنية وتضرب على شاطي الدجلة في موضع منخفض وخرج وجوه الناس لحضور ذلك العرس وعامة الناس للنزه وكانت النفقه من عند الحسن بن سهل على من حضر ذلك العرس فيقال انه كان الانفاق فيها على جميع الناس وكان عدد الملاحين منهم خاصه اصحاب الزواريق والزلالات وسائلهما الذين كانوا احملوا الناس في من اكبهم الى ذلك الموضع نيفا على عشرة الاف سوى سواد الناس وحكى انه لما نصب القبة التي دخل فيها المامون على بوران حين الحسن الخاصه ممن حضر ذلك العرس بين ماية دينار وخلة او قبضة من ارض تلك القبة فيقال ان القابض يكفيه في ارض القبة كان ارجح من اخذ ماية دينار وخلة فانه ربما كان يخرج في قبضته حجر ياقوت او حجر زمردة او درة نفيسة تساوي اضعاف ذلك العدد وذكر في كتاب الوزرا

والكتاب وفي كتاب نزهة العيون ان زواج المامون لبوران كان في منزل ابيها الحسن بن سهل ولم يلق الحسن بن سهل المامون الا بعد اربع سنين من دخوله بغداد وقد كان الناس ظنوا انهما لا يلتقيان فلما لقيه اكرمه ووصله وقيل انه شرب المامون يوما والحسن بن سهل شرب معه فقال المامون للحسن يا ابا محمد لعلكم تظنون اني قتلت الفضل بن سهل ذي الرياستين ولا والله العظيم ما قتلته فقال بلى والله العظيم لقد قتلته فقال لا والله العظيم ما قتلته فقال بلى والله العظيم لقد قتلته فقال لا والله العظيم ما قتلته فقال بلى والله العظيم لقد قتلته فقام المامون عن مجلسه وقال الا فلكه وانصرف الحسن الى منزله فاتصل الخبر بالمعلى بن ايوب وعمرو بن عباد وهما ابنا خالتي الحسن والفضل فصارا الى الحسن فعنفاه ووبخاه وطلباه بالركوب والاعتذار الى المامون فقال لا والله العظيم لا ركبت او يبعث الي فصارا الى المامون فقالا له عنان حق عبيدك يا امير المومنين وضنا بك عن فقدنا وباصطناعك شرفنا كنا اقلا فرفعتنا وكنا عامة فخصصتنا وكنا فقرا فاغنيتنا فاغفر خطيئة مسيئنا لمحسننا قال ويحك ما اصنع به حلفت له ثلاثا فكذبني ثلاثا فقال المعلى يا امير المومنين انشنه فانتش وسقيته فانتشى فاغفر له هفوته فقال المامون يا غلام صر الى ابي محمد فقل له اما تجيئنا او نجيك قال وخطب المامون الى الحسن بن سهل ابنته بوران واسمها خديجة وبوران لقب فارسي فقال له يا امير المومنين اني وان كنت عبدك وكانت بوران امتك فان الدهاقين لا يزوجون بناتهم الا في منازلهم فان اراد امير المومنين ان يكمل تشريفي فصر منزلي له الذي يسكنه فقضى امره امته فيه ودخل بها فاجابه الى ذلك وقصدهم الصلح في شهر رمضان سنة عشر ومايتين في زورق ركبه من قصره حتى اتى فادخل باب الحسن بفم الصلح وقد كان قدم العباس ليتنزل فحلف كل واحد منهما على صاحبه واعتنقا على دوابهما ثم وافا المامون فافطر هو والحسن والعباس بن المامون ودينار بن عبد الله قايم على رووسهم حتى فرغوا من طعامهم ثم دعا المامون بشراب فاتي بجام ذهب فيه شراب فشربه ثم دعا المامون بجام اخر فاتي به فاخذه بيده ودفعه الى الحسن فتثاقل عن اخذه لانه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبد الله فتناول منه الجام وقال يا امير المومنين اشربه باذنك وامرك فقال المامون لولا امري لما مددت يدي فشرب الحسن وجمع بين محمد بن الحسن بن سهل وبين العباسة بنت

الفضل بن سهل بعد قدوم المامون بثلاثة ايام ودخل الحسن بن الحسن هو الذي يقول سحاك البين يوم الظاعنينا وان عجل الفراق بين هوينا ودخل المامون ببوران بعد قدومه بسنة ايام ولما دخل عليها وجد عندها حمدونه ام الفضل بن سهل وامه جعفر زبيدة فلما جلس المامون معها نثرت عليها جدتها الف درة في صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسال عن عدد الدر فقالت الف حبة فامر بعدها فنقصت عشرا فقال من اخذها فليردها فقالوا حسين الخادم اخذها فامره بردها فقالت يا امير المومنين انما نثرت لتاخذها قال ردها وانا اعوضك فردها فجمع المامون ذلك الدر فالقاه في العبيبة ووضعها في حجرها وقال هذه نحلتك واسالي حوائجك فامسكت فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد امرك واساليه حوائجك فقد اذن لك فسالته الرضى عن ابرهيم بن المهدي وكان قد تخلف معه في العسكر ولم يظهر منه الرضى عنه وسالته الاذن لام جعفر في الحج فنفعل واذن لها قال والبستها ام جعفر البدنه الاموية فابتنا بها في ليلته تلك واوقد بين يديه في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا اسرف ووصل الحسن بن سهل بعشرة الاف الف درهم من مال فارس ففرقها في قواد المامون وحشمه وذكر علي بن الحسين عن الحسن انه قال له ان ام جعفر اقطعته الضلع قال وكان سبب عودها الي يدي وقد كانت لي قبل ذلك فدخل الى حميد الطوسي فاقراني ابياته امتدح بها ذا الرياستين فعملت لها نفذها الى ذي الرياستين وا قطعك في العاجل الضلع الى ان تاتي مكافاته فاقطعته اياها ثم ردها المامون على ام جعفر فنقلها بوران ودعا بابرهيم بن المهدي فلما وصل اليه قال انتك بحابن فما مرحبا فتغافلها ببغداد تم ابا غيم وخلع عليه وقلده سيفا وحمله وانصرف من باب العامة تم دعا به من باب الخاصة فنادمه وخلع عليه خلعا خاصة وجرا بينهما كلام كثير لم نذكره لشهرته ولا نه غير داخل فيما قصدنا له فاقام المامون تسعة عشر يوما يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاجون اليه من جميع الاشيا وخلع الحسن على جميع القواد والوجوه وحملهم ووصلهم فتبلغت نفقته على ذلك خاصة سوا ما انفقه على جهيز بوران خمسين الف الف درهم ووصله المامون بعشرة الاف الف درهم ففرق الحسن ذلك في قواده وحاشيته واصحابه ولم يحط بدرهم منها وكانت مدته منذ شخص من بغداد ورجوعه اليها

يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال ان يعيش يوما قال وحدث بعض السقات قال حدثني شيخ من خدم الحسن وجدته مقيما بفم الصلح وقد اخبرت بما ان الحسن كان رتب ارتعين بغلا ينقل عليها الحطب الى حضا بن اعتدها له فكانت تبامرت في اليوم عدة مرات فكنت سقله سنة كامله ولما اعرس المامون ببوران استعمل ذلك الحطب اجمع وجميع ما قدروا عليه سواه واضطرهم الامر الى ان قطعوا سعف النخل رطبا وصبوا عليه الزيت والادهان واوقدوه وفيما حدث سلولي علي بن الحسين عنه بنحو من هذا الا انه ذكر انهم سعتوا ان بيت الكراديس واوقدوها ونثر في يوم املاكها كل شي قدر عليه يجري على مثله ملك من الكراع والرقيق والبزاه والضياعات والكسا والطيب والضياع والعقارات والجواهر والدنانير والدراهم وكان ذلك كله مثبتا في رقاع فيها ذكر هذه الاصناف فكان من التقط رقعة بصنف صار الى الخازن ذلك الصنف فقبضه منه حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني علي بن سهل قال نثر الحسن يوم املاك بوران بنادق عنبر فاستبرد الناس ذلك فامر واكسر وها واستخرجوا ما فيها ووكل بكل من التقط رقعة رجلا يوجه ما في بندقة فلما كثرت البنادق وجد فيها رقاع فقبض كل من وجد رقعة ما فيها من عقار وغيره فقال ابرهيم بن العباس ليهنك اصهار اذلت بفخرها حدود او جبت عن الانوف الرواغما جمعت بها الشملين من ال هاشم وحزت بها للكسرويين المكارما بنوك غدا آل النبي ووارثو الخلافة والحاوون كسرا وهاشما اخبرنا ولد علي بن الحسين بن عبد الاعلى عنه قال قال لي الحسن بن سهل وقد وصف ام جعفر بالعقل والفهم والرجاحة انها اخلفت وحمدونة بنت غطيض في مبلغ ما انفقه على جهاز بوران فقالت حمدونة انفق خمسة وعشرين الف الف درهم فقالت ام جعفر ما صنعت شيا قد انفق ما بين خمسة وثلاثين الف الف درهم الى سبعة وثلاثين الف الف درهم قال وكانت تقفتنا فيه وثلاثين الف الف درهم وذكر علي بن الحسين انه كان بين يدي الحسن ترسا فيه كتبه قال فسالته عن سبب ذلك فقال كنا فتحنا كابل فوجدنا ما قد ملكها وكل ما فيه من يحتة وشاده مقبض استطعنا فاذا وجد عليه كتب في فرشه شي يحتاج الى النتر منه كان كل شي يقرب منه ترسا له فما عندنا هذا الترس عوضا من ذلك وكان الحسن بن سهل يقول الصبر على اوخ يعيب عليه خير من اخ تستانف مودته وكان الحسن كريم العشرة رفيق المعاملة وحدثنا ابو غيثا محمد بن سعيد

قال سمعت عبيد الله بن سليمن يقول لم ار احدا قط يقطع بسجلات غير الخليفة الا الحسن بن سهل فاني وجدت في اثر نشا سجلا كتبه لوهب بن سعيد باقطاع عدد اسماء بواسط وضياعها واوله بسم الله الرحمن الرحيم هبة من الله وعطية الامام المامون امير المومنين هذا ما اقطعه الحسن بن سهل وهب بن سعيد حدثنا محمد بن سعيد عن غسان بن عباد وقد حضر الحسن بن سهل يوما وقد اعطاه عطايا جزيلة عظيمة المقدار فقال له غسان بن عباد على سعة نعمته وانه لما قدم من السند وصل بعشرة الاف الف درهم فلم يبرح من دار المامون حتى فرقها باسرها فقال الامير لا خير في السرف فقال له الحسن سعتك لا سرف لك ولا خير في الخير ودخل اعرابي على الحسن بن سهل فمدحه بشعر استحسنه الحسن فلما فرغ منه قال له الحسن احتكم وهو يظن ان الاعرابي صغير الهمة قال فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن في وسعه يومئذ وكره ان يفتضح فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن ما قال امرؤ القيس اذ الم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصي قال قد رضيت قال فالق يحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فلقي يحيى بن خاقان فاعطاه عن كل شاة دينارا فقبض الاعرابي الف دينار وقدم رجل على الحسن بن سهل فلما مطلته وغار ونه وشغل عنه فكتب اليه المال والعقل مما تستعان به على المقام بابواب السلاطينا وانت تعلم اني منهما عطل اذا انا سلتني بابن الباقينا اما لك اثر ابي على عدي والوجه اني نبيس في الناكيا والله يعلم ما للملك من رجل سواك تصلح للدنيا وللدينا فامر له بعشرة الاف درهم ووقع خلطهن كتابه اعجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو امهلتنا لم نقلل وهذا البيت لابرهيم بن حميد الطوسي وحدثني القاسم بن احمد الكاتب قال حدثني يحيى بن خاقان وكان يكتب للحسن بن سهل انه علي بن هشام ترحل الحسن بن سهل فامر له الحسن بالف دينار وبعث الي بالكتاب له بها قال فصار الى علي بن هشام فقال ان الامير قد امر لي بالف دينار كما علمت وفكرت فيها فاذا هي عيالة لا اقوم بها ولها علي مؤنة غليظة لا اطيقها ولا تحتمل وهي عطية الامير ان ابيعها فاحب ان تختار لي حيلها قال فلم يفرغ من كلامه حتى صار الى رسل الحسن بن سهل في المصير اليه فلما دخلت عليه قال لي يا يحيى علمت اني فكرت فيما امرنا به لعلي بن هشام فوجدته كما يقول العامة رزقك الله فيلا تعوله وانه ليس فيما امرنا به له ذكر

وتحفظ ما كتب له مع الالف الدينار بدا الغلام واقم له ان الف الغلمان وعلوفة الدواب قال ففعلت ذلك قال ابو العباس المبرد حدثني الحسن بن رجا قال قدم علينا علي بن جبلة الى عسكر الحسن بن سهل والمامون هناك بانيا على خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران قال الحسن بن رجا ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين الف ملاح وكان الحسن بن سهل يتهم مع المامون وكان المامون يتصبح فجلس الحسن للناس الى وقت انتباهه فلما ورد علي قلت من ترا شغل الامير فقال اذا لا اصنع شيا قلت اجل فد حلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال الا ترا ما نحن فيه فقلت له لست بمشغول عن الامر له قال تعطى عشرة الاف درهم الى ان نتفرغ له فاعلمت ذلك علي بن جبلة فقال في كلمة له

اعطيتني يا ولي الجود مبتديا عطية كافات مدحي ولم تربي
ما شمت برقك حتى نلت ريقه كانما كنت بالجدوى تبادرني

وكتب الفضل بن الربيع على الحسن بن سهل انا نرغب في الدنيا الكرام للقدرة على اكتساب المكارم واخاذ الصنايع وانا ارجو ان تكون رغبتك في ذلك بقدر ما اتم النعم عليك وفي الحسن بن سهل يقول يوسف الجوهري الشاعر صاحب احمد بن الخصيب

لو ان عين زهير ابصرت حسنا وكيف يصنع في امواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لا هرم

وفي الحسن بن سهل يقول ابو العميثل كانما شكال وجه الجود بينهم
اجل تلالا عليه الشمس والقمر

وقيل لابي العينا ما تقول في الحسن بن سهل فقال حلف ادم في ولده فهو شفيع علتهم وبيت خلتهم ولقد رفع الله عز وجل للدنيا من شانها اذ جعله من سكانها رجعنا الى قصة المامون في زواجته لبوران ولما كان من نحو ترويجه لها انا كان ادخل عليه في اليوم الثامن حسن خادمه ابنا للحسن بن سهل يقال له الحسين ولم يكن الصبي يومئذ اثغر فلما انتهى الى البساط سلم بالخلافة واكب على البساط فقبله فقال له المامون من انت فال عبد امير المومنين وابن عبده ودولته حسين بن حسن بن سهل فلم يزل المامون يقول الي الي حتى دنا منه فاحتمله فوضعه في حجره وقبله وضمه اليه واكب الصبي على ثوب المامون ينفضه فقال له ما تصنع يا حسين قال يا امير المومنين ظننت اني وطيب اثواب امير المومنين فقمعت انفضها قال يا حسيب

احب الكنيه قال الصبي ومن لا يحب ان يكنى بالكنوه وهي سنة كل احد فضمه المأمون وقبله ثم قال له يا حبيب انت افضل ام اخوك محمد قال انا يا امير المؤمنين افضل قال يا حبيب محمد ولد ابيك والموشح لوزاره امير المؤمنين وانت افضل منه قال نعم لاني على بساط امير المؤمنين وانا في حجره قال فضمه المأمون اليه ثم نظر الى اثر حرق في احد ذراعي الصبي فقال له ما هذا الاثر قال كنت وانا صغير عبثا بالشمع فتساقطت علي فتيله فاحرقت هذا الموضع فقال له يا حبيب وانت اليوم كبير قال اما وانا اخاطب امير المؤمنين فنعم فضمه اليه المأمون وقبله ثلاثا ثم التفت الى ابيه فقال يا ابا محمد امير المؤمنين في ضيافتك منذ ستة ايام ولكن مثل هذه الريحانة تستحقها الى هذه الغايه قال يا امير المؤمنين قد اجل الله قدرك اذ كنت وارث النبيين وخليفة رب العالمين عن حيث هيبتك بالصبيان فقال يا ابا محمد طفلكم في الحرف عند امير المؤمنين كبير **قال** زوج بن نقاب ولما زفت بوران بنت الحسن بن سهل على المأمون كتبت اليه خطيئه غريب يقول

انعم تخطتك عيون الردا ۞ بوف بوران مع الله قر ۞ بيضه حيث لم يبد نجمها ۞ بنجم مأمون الوت الجري ۞ حتى استقر الملك في حجرها ۞ بورك في ذلك من حجر ۞ يا سيدي كل من عهد ذي فطنة ۞ اطلب سيا غيرما تدري ۞

ووقفت بوران على الرقعه فقالت قد عرفت ما تريد ثم قالت يا امير المؤمنين انعم بالاذن وشفعها اليك فهو والله مكافاتها على شعرها فقال ذلك اليك ففعلت وشرفت شعرها وسر المأمون بما جتمع له من الالفه بين زوجته وحصينه **وكان** المأمون اول من تسمى بهذا الاسم نعني المأمون وتسمى به بعد ذلك ولد المعتمد بن عباد وتسمى به يحيى بن ذي النون صاحب طليطله **وحكي** انه بنا قصرا بطليطله وتانق في بنائه وانفق عليه مالا كثيرا وصنع فيه بحيره وبنى وسطها قبة وسيق الما الى راس القبة على تدبير احكمه المهندسون وكان الما ينزل من اعلى القبة حولها محيطا بها متصلا بعضه ببعض وكانت القبة في غلالة من ما سكب لا يفتر والمأمون بن ذي النون قاعد فيها لا يمسه من الما شي ولو شا ان يوقد فيها الشمع لفعل فبينا هو قايم فيها اذ سمع منشدا ينشد

اتبني بنا الخالدين وانما ۞ بقاوك فيها لو عقلت قليل ۞
لقد كان في ظل الاراك كفاية ۞ لمن كان يوما يقتضيه رحيل ۞

فلم يلبث بعد هذا الا يسيرا حتى قضى نحبه قال ويوفي

المأمون بن هارون في التغور سنة ثماني عشرة ومايتين وله ثمان واربعون سنه وكانت ولايته بضع عشر سنه وقد كان عقد لعلي بن موسى الرضى فلم يتم فعقد من بعده لاخيه المعتصم بالله وقالت بوران ابنة الحسن بن سهل فيه

اسعد ابي على الامقليتا ۞ ضرت بعد الامام للهم فينا ۞
كنت اسطو على الزمان فلما ۞ بات صار الزمان يسطو علينا ۞

واما المؤتمن فاول من تسمى بهذا الاسم على قول من قال ان بني اميه القابا يتسمون بها كما لبني العباس مروان بن الحكم ابو عبد الملك قيل انه تسمى بالمؤتمن وكان لما قتل الضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط قال له اصحابه انا لا نخوف عليك الا خالد بن يزيد بن معاويه فتزوج امه فانك تكسره بذلك ففعل وكلم يوما خالدا في بعض الامر فقال له مروان يا ابن الرطبه وكانت مروان فاحشا فاتى امه يبكي وشكا لها ما قاله مروان فقالت لا عليك لا تعرفها ذلك والله بعدها ابدا فلما دخل مروان الى عندها امرت خدمها ان يضعن المخاد على فمه حتى مات ثم القاسم بن الرشيد ولاه ابوه العهد بعد اخويه الامين والمأمون وخلعه الامين حين خلع اخاه المأمون ثم لما قتل المأمون الامين خلع المؤتمن خلعا لم يبق له في الخلافه رسما وتسما بالمؤتمن وتسمى به ايضا محمد بن يا قوت وياقوت هذا مولى المعتضد ثم كان صاحب فارس محمد الله الذي تسمى بالمؤتمن وتسمى به ايضا سلامه اخو نجح الطولوني ثم تسمى به عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر ثم تسمى بالمنصور به اشتهر **واما** قوله واسلمت كل منصور ومنتصر فان اول من تسمى بهذا الاسم على الروايه المتقدمه هشام بن عبد الملك ومات من ذبحه اصابته **وذكر** عنه انه لم يكن في بني اميه بعد معاويه وعمر بن عبد العزيز اقرب الى العقد منه **ويحكى** عنه من انقياده انه رافعه ابراهيم بن محمد بن طلحه الى القاضي فلما حضر القاضي حكم عليه بما ثبت عنده عليه فلم يات ذلك وكان زد ذه ودكر عنه انه حج في الحج وحملت ثياب لباسه ستما به جمل وفي نزهة العيون قال روي القاسم عن مالك بن انس ان هشام بن عبد الملك حج فحملت كسوة ظهره ستمايه بعير قال فلما قدم هشام المدينه ارسل الى ابي حازم فقال له عظني واوجز فقال له اتق الله وازهد في الدنيا فان حلالها حساب وحرامها عقاب قال لقد اوجزت يا ابا حازم فهل لك من مال قال نعم الثقه بالله والياس مما في ايدي الناس لئن نحوفنا من شرما اعطينا لم يضرنا ما زوي عنا وخرج **ولما مات هشام** لم يكن معه ثوب يكفن فيه وبموت ... الى اقاربه وسبب ذلك انه

كان بينه وبين الوليد بن يزيد وهو الذي تسمى بالجبار العنيد وحشة ... وكان الخليفه من بعده فلما افضى الامر الى الوليد قبض على المفاتيح وتركه كما ذكرنا حتى كفن بكفن فكفنه خادم له بكفن وقيل ما كفنه الا بعض نسايه وتوفي في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وله ست وخمسون وكانت ولايته تسع عشرة سنه وسبعه اشهر قال وخلف هشام من العين ان يعدوا ان تبعين الف الف الف ثم تسمى بالمنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثم تسمى به ابو طاهر اسمعيل بن ابي القسم بن عبيد الله الشيعي وادعا انه علوي النسب وتسمى بامير المؤمنين ولم يكن من اولاد امير المؤمنين عليهم اذ نسبه ظاهر من غيرهم وانما كان ابو الطاهر بن ابي القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن سالم بن مبيدان صاحب شرطة زياد وسالم هو قتله المهدي غلو الزندقه ثم تسمى به محمد بن ابي عامر بالاندلس ثم سابري بن سابري الصنهاجي وكان في عهد محمد بن عامر وكان بينهما فتال سر كان سابري بنواحي فارس من ارض العقبه **ومن العجايب** ان سابري كان هذا له ازبه يحيى بن العي امراه في زمان واحد كل له محترم ومن الرجال كذلك ثم تسمى به سابور صاحب بطليوس ايضا ثم تسمى به محمد بن يحيى صاحب سرقسطه ثم الافطس بطليوس ايضا ثم تسمى به اخو المتوكل من بني الافطس ثم عبد الله بن محمد بن مسلمه التجيبي بن حفيده بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن ابي عامر وقد تقدم اسمه في خبر المؤتمن ثم تسمى بعده بالمنصور ثم منذر ويحيى بن منذر صاحب سرقسطه **واذ قد ذكرنا** كل من تسمى بهذا الاسم فلنذكر من يليهم شنقوب بن حمق البرغواطي صاحب سبته **وايضا** اذ قد ذكرنا كل من تسمى بهذا الاسم **فلنرجع الان الى ذكر ابي جعفر** المنصور الذي هو اعلاهم قدرا واشهرهم ذكرا **وروي** عن المنصور انه قال رايت كاني حول الكعبه فنادى مناد من جوف الكعبه ابا العباس فنهض اخي فدخل الكعبه ثم خرج وبيده لوا فقصير فصوته ثم نادى يا عبد الله يا عبد الله فنهضت انا وعمي عبد الله بن علي نبتدر فلما استوينا على الدرجه العليا جذبته عن الدرجه فهوى ودخلت الكعبه فاذا **رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم** وعقد لي لوا طويلا على قناة طويله وقال خذها حتى تقاتل بها الدجال **وابو جعفر هذا** اول من قتل عمه عبد الله بن علي على الملك في الاسلام ثم المعتضد عرق عمه ابا عيسى ثم قتل عمه المعتضد ثم الحكم المرتضى قتل عميه سليمان

ومسلمه ثم عبد الرحمن بن الناصر قتل هشام المؤيد والقسم بن علي بن حمود قتل عمه القاضي والمغيره بن عبد الرحمن الناصر قتل ابن اخيه الحكم ودريس وزياده الله قتل جميع اعمامه ثم حبيش بن ابي الجيش قتل عمه مضر وهرون بن ابي الجيش قتل عمه زيعه ثم ناصر الدوله بن حمدان قتل عمه ابا العلا ثم حماد بن بلقين الصنهاجي قتل عمه ما ذكين ثم عباس بن محمد قتل عمه **وابو جعفر** المنصور ايضا اول من قتل في الاسلام على الملك ... من اخيه قتل محمد بن السفاح ثم المعتضد قتل العباس بن المأمون بالمراتب ثم القاهر قتل بن اخيه ابا احمد المكتفي ... ثم محمد بن ابي عامر قتل بن اخيه عبد الله بن يحيى بن سيان ثم احمد بن طولون قتل بن اخيه هرون **وكان المنصور من اهل العلم** جميع الدنيا حدث عنه شبيب الاهتمي قال حجت العام الذي هلك فيه هشام وولي الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين ومايه فبينما انا مستريح بناحيه من المسجد اذ طلع من بعض ابوابه فتا اسمر رقيق اللون موفر اللحيه خفيف اللحيه رحب الجبهه اقنا الانف بين القنا كان عينيه لسانان ناطقان يخلط ابهة الملاك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون بغرة الشرف ... والعبوق على صورته واللب في مشيته فما ملكت نفسي ان نهضت في اثره سايلا عن خبره وسبقني فتحرم بالطواف فلما فرغ قصد المقام فركع وانا ارعاه ببصري ثم نهض منصرفا وكان عينا اصابته فكبا كبوة دميت منها اصبعه فقعد لها القرفصا فدنوت منه متوجعا لما به متصلا به امسح الدم عن اصبعه ... فلا يمتنع علي فشققت حاشية برد ذي فعصبت بها اصبعه وما ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكيا علي وانقدت له اماشيه حتى اتا دارا باعلى مكه فابتدره رجلان تكاد صدورهما تنفرج لهيبته ففتحا له الباب فدخل واجتذبني فدخلت بدخوله ثم خلا يدي واقبل على القبله فصلى ركعتين اوجز فيهما في تمام ثم استوى على صدر مجلسه فحمد الله تعالى واثنا عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم اتم صلاه واطيبها ثم قال لم يخف علي مكانك منذ اليوم ولا فعلك بي فمن انت ومن تكون رحمك الله تعالى قلت شبيب بن شيبه الاهتمي قال التميمي قلت نعم فرحب وقرب ووصف قومي بابين بيان وافصح لسان قلت له انا اجلك اصلحك الله عن المسالة واحب المعرفه قتبسم وقال لطف اهل العراق انا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت بابي انت وامي ما اشبهك بنسبك وادلك على منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا ابلغه بوصفي لك

قال فاحمد الله اخا بني تميم فانا قوم يسعد الله من احبنا بحبه ويشقي من ... بعضنا ببغضه ولم يصل الايمان الى قلب احدكم حتى يحب الله ورسوله واهل بيته ومهما ضعفنا عن جزائه فوا الله على اداية فقلت له انت يوصف بالعلم وانا من حملته وايام الموسم ضيقة وشغل اهله كثير وفي نفسي اشيا احب ان اسال عنها افتاذن لي قال نحن من اكثر الناس مستوحشون وارجوا ان تكون للسر موضعا وللامانة راعيا فان كنت كما ذكرت فافعل قال فقدمت من وثيق القول والايمان ما تسكن اليه فاقال قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال اسال عما بدا لك قلت ما تري فيمن فاته الموسم وكان خليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد فتعس الصعد او قال عن الصلوة ... حلفة بالله لي امر كرهت ان يتامر على ال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قلت من الامر قال ان هذا عند الله لعظيم اما الصلوة ففرض الله بعينه بها خلقه فاد ما فرض الله عليك في كل وقت وموضع ومع كل احد وعلى كل حال فان الذي قربك لحج بيته الحرام وحضور جماعتهم واعياده لم يخبرك في كتابه انه لا يقبل منك نسكا الا مع اكمل المومنين ايمانا رحمة لك ولو فعل لك لضاق الامر عليك فاتسع يتسع لك قال ثم سالته عن اشياء من امر دينه فاحتجت ان اسال اجيرا عن امر دنيا بعده ثم قلت يزعم اهل العراق انه ستكون لكم دولة قال لا تشك فيها تطلع كطلوع الشمس وتظهر كظهورها فنسا الله خيرها ونعوذ بالله من شرها فخذ حظ لسانك ويدك منها ان ادركتها قلت ويتخلف عنها احد من العرب وانتم سادتها قال نعم قوم ياتون الا وفا لمن اصطنعهم وناتي الا طلبا لحقنا فننصر ويخذلون كما نفارق لنا اولهم ثم قال شقل عليك الامر سنة الله التي قد خليت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ليس ما يكون منهم بحاجز لنا عن صلة ارحامهم وحفظ اعقابهم وتجديد الصنيعة لهم قلت وكيف تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم قال نحن قوم حبب الينا الوفا وان كان علينا وبغض الينا الغدر وانه كان لنا فانما انصار دولتنا ونقبا شيعتنا وامراء جيوشنا ومواليهم وموالي القوم من انفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها صفحنا عن المسيء ووهبنا للرجل قومه ومن اتصل باسبابه فتذهب الاترة وتخبوا الفتنة وتطمين القلوب قلت ويقال انه يستولي بكم من اخلص لكم المحبة قال قد روي ان البلا اسرع الى محبنا من الماء الى قرارة قلت لم اجد هذا قال فيه قلت تفقون في الولي وتحفظون

بلغ

العدو قال من سعد بنا من اولياينا وانما نحن بشر واكثرنا اذن ولا يعلم الغيب الا الله وما انكرت من ان يكون الامر على ما نعلمك فان مع الموكل النقص والاذلال والثقة والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتيال والله لله ولربما استثقل المبدل واجل المسترسل وانك ستقول يا اخا بني تميم قلت اني اخاف لا اراك بعد اليوم قال ارجوا ان اراك وتراني كما تحب عن قرب ان شا الله تعالى قلت عجل الله ذلك قال امين قلت ووهب لي السلامة منكم فاني من محبكم قال امين وتبسم وقال لا باس عليكم ما اعاذك الله من ثلث قلت وما هن قال قدح في الملك وهتك في الدين او تهمة في حرمه ثم قال احفظ عني ما اقول لك لا تجالس عدونا وان احظيناه فانه مخذول ولا تخذل ولينا فانه منصور واصحبنا بترك المماكرة وتواضع اذا رفعوك وصلهم اذا قطعوك ولا تخطب الاعمال ولا تتعرض للاموال وانا راحل من عشيتي هل من حاجة ثم نهضت لوداعه ثم قلت اتوقت لظهور الامر قال الله الموقت لظهور الامر قال الله الموقت وقد قامت النوحاجتان بالشام وهما اخر العلامات قلت وما هما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي لاخر ذي الحجة العقبة وعليه خلفت قلت فهل اوصى قال نعم الى اخي ابرهيم قال فلما خرجت اتبعني غلام له بكسوة وقال لي يقول لك ابو جعفر خذ هذه فصل فيها وافترقنا فوالله ما رايته الا وخراسانيات قابضان على يدي بين يديه منه في جماعة من قومي لا يقعه فلما نظر الي ابتسم فاخلينا عن صحة مودته وتعبدت حب منه واحدث قبل اليوم بعته فانكر الناس ذلك من قوله ثم قال لي ان كنت على ايام اخي ابي العباس فذهبت اعتذر اليه قال امسك فان لكل شي وقتا لا يعدوه فاختر بين رزق تسعي او عمل ترفعك قلت انا حافظ لوصيتك قال وانا لها احفظ انا نهيتك ان تخطب الاعمال ولم انهك عن قبولها قلت رزق تسعى مع قرب امير المومنين احب الي قال هو اجم لقلبك واحب الي لك ثم قال هل حدثت بعدي في عيالك شيا وكان قد سالني عنهم وذكرتهم له فعجبت من حفظه قلت الفرس والخادم قال قد الحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بافراسنا ولو وسعني لحليت لك عن بيت المال وقد ضممتك الى المهدي وانا موصيه بك فانه افرغ لك مني ورءي ابو جعفر قبل موته بيسير عجايبا كثيرة وهو اعظا موذنه بالهلاك من ذلك انه لما دخل اخر منزل نزله من طريق مكة نظر الى الصدر البيت

الذي نزل فيه فاذا فيه مكتوب ٥ ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا شك واقع ٥ ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حر المنية مانع ٥ فدعا المتولي المنازل فقال الم امرك ان لا يدخل احد من الدعاب هذا البيت قال والله يا امير المومنين ما دخلها احد منذ فرغ من عملها قال اقرا انت ما في صدر هذا البيت قال ما ارى انا شيا مكتوبا فالتفت الى حاجبه فقال اقرا علي اية من كتاب الله تشوقني الى لقاية فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال له ويلك ما وجدت اية تقراها غير هذه الاية قال والله لقد محي القران من قلبي غير هذه الاية وذكر انه هتف به هواتف كثيرة وهو يعضد المدينة بهذه الابيات ✤

اما ورب السكون والحرك ، ان المنايا كثيرة الشرك
عليك يا نفس ان اسات وان ، احسنت في اليوم كان ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار وما ، دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل النعيم من ملك ، حتى يصير انه الى ملك
ما عز سلطانه بمشترك ، ذاك بديع السما والارض
والمرسي الجبال مسخر الفلك ، ثم راى بعد ذلك كان
منتبذ الينسب ٥ ٥ ، اااخي حفيظ من سناكا
فكان يومك قد اتاكا ، ولقد اراك الدهر من
تصريفه بك ما اراكا ، واذا رايت الناقص العبد
الذليل فانت ذاكا ، ملكت ما قد ملكته
والامر فيه الى سواكا ،

وذكر عنه انه كان جالسا في مجلس من اعلا باب خراسان اذ جاءه سهم غاير فسقط بين يديه فذهب لذلك فجعل يقلبه فاذا ابين الريشتين مكتوب ٥ ...

اتطمع في الحيوة الى المعاد ، وتحسب ان مالك من معاد ، ستسال عن ذنوبك والخطايا ، وتسال بعد ذلك عن العباد ، ثم قرا عند الريشة الثانية ٥ ✤

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ، ولم تخف سوا ما ياتي به القدر ✤
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ، وعند صفو الليالي يحدث الكدر ✤
وقرا عند الريشة الثالثة ٥ ، دع المقادير تجري في اعنتها ✤
واصبر فليس لها صبر على حال ، ما بين نومة عين وانتباهتها ✤
يحول الدهر من حال الى حال ، يوما تريك خسيس الحال ترفعه ✤
الى السما ويوما تحط العالي ، واذا على جنب السهم مكتوب ٥ همذان منها رجل مظلوم في حبسك فبعث من فوره ففتش الحبوس والمطابق فوجدوا

شيخا في بيت من الحبس بسراج مسرج واذا الشيخ موثوق في الحديد متوجه نحو القبلة وهو يردد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فسالوه ممن هو فقال من همذان فحمل حتى وضع بين يدي المنصور فساله عن حاله فاخبره انه رجل من اهل همذان من ارباب ضياعها وان واليها بلغه ان له ضيعة تغل ثمانين الف درهم فطلبها مني فامتنعت فكبلني بالحديد وكتب اليك اني عاص فطرحت في هذا المكان فقال له منذ كم قال منذ اربعة اعوام فامر بفك قيوده والاحسان اليه واحسن نزله ورده وقال قد رددت عليك ضيعتك بخراجها ما عشت وعشنا وقد وليناك مدينة همذان واطلقنا حكمك على الوالي فجزاه خيرا ودعا له بالبقا ثم قال يا امير المومنين اما الضيعة فقد قبلتها واما الولاية فلا اصلح لها واما الوالي فقد عفوت عنه فامر له المنصور بمال وحمله الى بلده مكرما وما تجب ان ضرب الوالي وعاقبه على ما جنا وعلى خروجه عن سنة العدل وسال الشيخ ان يكاتبه ويعلمه احواله وما يكون من ولاة الخراج فلما ... ابو جعفر من تلك العجايب المنذرة بالهلاك قال لحاجبه الربيع بن يونس يا ربيع اني اخوف على هذا الامر قال يا امير المومنين يعني عيسى بن موسى وهو معك في القصر فامري فيه بامرك حتى انفذه قال يا ربيع ان عيسى بن موسى رجل ما اعطى الله عهدا الا وفا به وانما اخوف صاحب الشام عبد الوهاب بن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السما وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع فلما مات المنصور وليته في قبره وعرضت عليه الجنازة وسمعت هاتفا يهتف من القبر يقول مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجئت بالخبر بعد ثمانية اوسابقه بوفات عبد الوهاب واما المنتصر فهو محمد بن المتوكل ويكنا ابو جعفر وامه ام ولد حبشية وقال ابو على حدثني ابو محطلة قال قالت حبشية بات عندي المتوكل ليلة وخرج نصف الليل فغلبتني عيني فرايت انسانا في النوم وهو يقول يا حبشية حملت اليوم باشام خلق الله وكان المنتصر هو الذي قتل ابوه بامره وكان الناس يقولون وقت خلافته فيقول بعضهم لبعض والله لا عاش بعده الا سته اشهر كما عاش شيرويه بن كسرا حين قتل اباه فكان كذلك وحكى احمد بن الخصيب خرج يوما مسرورا فقال امير المومنين رايت في المنام انه صعد درجا حتى ارتقا الى خمس وعشرين

مرقاه ثم قيل له قف هذا اخر عمرك فتاول لها احمد بن الخصيب الخلافة وانما كانت
في جميع عمره فعاش بعد ذلك اياما ومات بحسب عمره فالفاه قد اكمل خمسا
وعشرين سنة ويقال انه بسط له بعد قتل ابيه بساط كان من احسن البسط ليجلس
عليه فلما استقر على البساط نظر صورة مصورة وعليها كتابة هذه صورة فلان بن
فلان قتل اباه فما لبث بعده الا ستة اشهر فلما اكمل الستة الاشهر بعد قتل
ابيه حدث به ورم في انثييه من نزله جاده فمات بعد ثالثه من حدوثها وقيل
وهو الاكثر انه وجد حرارة فعصد بمبضع مسموم فمات ومن العجايب
ان الطبيب الذي فصده احتاج الى الفصد فامر تلميذه بفصده فاخرج له
مباضع وفيها ذلك المبضع المسموم ففصده به فمات وقيل بل كان سبب موته انه
اصابته علة في راسه فقطر الطبيب بن طيفور في اذنه دهنا فمات بعد ان ورم
راسه من ذلك وقيل بل سم في كمثرى اكله وقيل رمي الزيبق في اذنيه وهو
بتلك العلة فمات وكان ينشد لما اشتدت عليه العلة بهذين البيتين

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ... ولكن الى الرب الكريم اصير

وتاملت ما قلبه منه راي قتله ... ولكن بغتنيها ما اتار مشير

وروي انه قال لامه لما احس بالموت عاجلت فعوجلت وتوفي في سر من راى
في جمادى ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين وكانت ولايته ستة اشهر وقيل انه
لما اشتدت علة المنتصر بالله دخلت عليه امه فسالته عن حاله فقال ذهبت الدنيا
والله مني فقالت له امه والاخرة والله ثم قالت وابردها على الفواد لو رايتك
تتخبط في دمايك وتخور خوار المذبوح بسيوف الاعاجم كما امكنتهم من ابيك
فاسخنت عيني بافتقاد شخصه ومن شعر المنتصر على ما ذكره مبرد ابن البيع
بن ابي القايم واسود صاحب بغل سه وكان يتسما بامير المومنين وعبد ربه فقوم
من البربر يعرفون ببني خالد فنافوه الى افريقية الى ابي عبد الله الشيعي

واغترت العباس لغالهم ... بدل زبانا من بيض ومن سمر

قوله واغترت ال عباس اشارة الى غلب عبيدهم الاتراك عليهم حتى كانوا
يقتلونهم كيف شاوا ويعزلونهم متى شاوا وقد غالهم ان قتلهم الله من عتوهم وقوله
بدل زبانا بيض ومن سمر يشبهها على كثرة عبيدهم وقدرتهم على السلاح
وكانوا كما ذكرنا يقتلونهم ويتحكمون فيهم واتفق عليهم هذا منذ مات الواثق بن

المعتصم
وذلك سنة اثني وثلاثين ومايتين وكان اول من اتخذهم ابو جعفر المنصور
فاتخذ منهم نفرا يسيرا استخدمهم واتخذ المهدي اخر سماه مبارك ثم لم يزل الواثق يستكثرون
منهم حتى غلبوا عليهم على ما ذكرنا ووقوعهم على حكم الشيخ وكان تغلبهم عليهم منذ مات
الواثق على كثرتهم عنده وعند ابيه المعتصم ولكنهم لم يقف سوى قتل الواثق جلاد له قدره
وهيبته في نفوسهم فانه يحكى من هيبتهم له لما ثقلت علته التي مات فيها خيل اليهم
في بعض الاوقات وقد اغمي عليه انه قضى فدنا منه تركي يقال له ايتاخ ليعلم هل مات
ام لا فلما دنا منه فتح عينيه ونظر الى ايتاخ فرجع القهقرى الى ان نشب طرف سيفه
بالباب فاندق وسقط ايتاخ على قفاه لما نظره هيبة له وتغبا دخله من نظره
ابيه ومن العجايب انه لم يمر له ساعة بعد نظره الى ايتاخ الا وقد مات
فاخذ وجعل في بيت فما اقام فيه الا يسيرا فوجدوا قد اخرجت الفارة عينيه
فسبحان من لا يزول ملكه ولا يبيد سلطانه المنفرد بالبقا لا اله الا هو العلي العظيم
ثم لم تزل الاتراك منذ مات الواثق يتحكمون عليهم في خلافتهم تحكم الصبيان على
اماليهم حتى كانت ايام المعتضد فطلبهم الطلب الذي يجب ان يكون لمثله على امثالهم ورد
فاذلهم وردهم الى مراتبهم من العبودية وكان المعتضد بالله مهيبا لا يقدم احد
على امر من امور الامة وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس
ووطده بعد ان كان اخلقته الاتراك وفي ذلك يقول علي بن العباس الرومي

هنيئا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والجود والباس احمد

كما بابي العباس انشئ ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد

ولقد اتفق في ايامه امر فضيع كشفه الله اليه بهيبته في نفوس اتباعه
فانه كان لا يجترئ احد منهم ان يكتم ما في نفسه مخافة صولته ان عثر على مثل هذا
من وزرايه وقواده وكان ذلك ان احد كبرا قواده او وزرايه كان قد بنا
بنا عاليا مشرفا على مدارك جيرانه فلم يعارضه احد فيه لمكانه من سلطانه وعزه
وكان يجلس كبيرا في ذلك البنا فراى يوما من الايام في دار من دور جيرانه
جارية بارعة الجمال فولع بها وسال عنها فاخبر انها بنت احد التجار فارسل
الى والدها فقال له ابوها وكان من اهل اليسار لست ازوجها الا من تاجر مثلي
فانه ان تزوجها من هو مثلي لم يظلمها وان ظلمها قدرت على النصفة منه وانت
ان ظلمتها لم اقدر لها على حيلة فلم يزل يراوده على ذلك كل مرام ويتوسط اليه بالاكابر

والاماثل من الناس وهو مع ذلك ممتنع فلما ييس منه ان يجيبه الى ذلك شكى
الى بعض حواشيه فقال له الف دينار يقوم ذلك بهذا فقال اني وكيف والله لو علمت
اني انفق عليها مايه الف وانا لها لفعلت قال لو لا اعلمك كيف تحضر لي الف دينار
فامر باحضارها ثم يقاد ذلك الرجل الى عشرة رجال لا تواعد ولا عند القاضي في
شهادتهم وذكر لهم الامر وقال هذا ليس عليكم من الله فيه تبعة فانه يعطي فما كذا
وكذا الف دينار واعلى لهم المهر ثم انكم تحبون نفسا قد استوفت على الهلاك وتكون
لكم عنده من الجاه ما ترغبون وابوها انما هو عاضل لها في التزويج والا فما منعه في
ذلك وقد خطبها مثل فلان على جلالة قدره ومكانه لامره وقد اعطاه صداقا الا
لا يعطا الا بنت ملك ثم بعد هذا ابا اهل هذا الا عضل بين ولكم مايه مثقال لكل
واحد منكم وتشهدون انه قد زوجها منه فاذا علم ابوها انكم قد شهدتم رجع الى هذا
لانه ليس فيه الا الخير والعز فاخذ الشهود بمائة مائة لكل واحد منهم وشهد وان
اباها قد زوجها على صداق مبلغه كذا وكذا وان فعوا الى الصداق الى غايات ما ترفع
اليه صداقات بنات الملوك فلما علم ابوها بذلك اتاه دادنقار او نايبا في الوزير
وذلك القايد الى القاضي وقال له اني قد تزوجت ابنة فلان على هذا الصداقات وهو لا
الشهود عليه ثم انه قد ناكرني وناكر الشهود وقد اردت ان ادفع له حقه واخذ
حقي فامر القاضي باحضار الشهود فشهدوا واعتده في الصداق واحضر الرجل
سال النقد بين يدي القاضي والرجل على انكاره متماديا فامر القاضي بامضا الحكم عليه وان
توخذ ابنته منه احب ام كره وامر بحمل المال اليه فلما حصلت الجارية عند الوزير لم
يزل ابوها يروم الوصول الى المعتضد وكان المعتضد غليظ الحجاب لا يصل اليه احد
من غير الخاصة فقيل للرجل انه يحضر كل يوم ساعة من النهار على بنيان يبنا له في
وطره وان استطعت ان تكون من جملة رجالة الخدمة للبنا فافعل ففعل الرجل ذلك
وعين شكله في جملة رجاله الخدمة للبنا فلما كان في ذلك الوقت الذي كانت عادة
المعتضد ان يقف على ذلك البنا فيه خرج فترامى الرجل في الارض وجعل ينثر التراب
على راسه ويستغيث به فسال عن شانه فقص عليه القصة فارسل المعتضد
في ذلك الوقت الى ذلك القايد واغلظ عليه في القول فحملته هيبته وقلة ايده
على الكذب بين يديه ان وصف له الصورة على ما كانت عليه وهو يطمع ان يعذره
في ذلك اذ قد جعل لها من الصداق ما هو فوق قيمة قدرها فامر باحضار الشهود

فصنعوا اصنع صاحبهم في ذلك رهبة له واجلالا ان يخاطبوه بكذب مع تخيلهم
انه سيتجا فالهم عن هذه الرجل اذ قد اراد وانما اخيا نفس ذلك الوزير
وايضا فقد دفع لهم بين يدي القاضي نقد الا يكون الا في صداقات بنات الملوك
وقد جعل لها القاضي من الكالي على نفسه اضعاف ذلك فكانه قد اخذ ها بحقها
واكثر من حقها فلما تحقق جلية خبرهم امر ان يصلب كل واحد من الشهود
على باب داره وان يوضع ذلك الوزير في جلد ثور طري السلخ وان يضرب
بالمرازب حتى يختلط لحمه وعظمه ودمه ثم امر به بعد ذلك كله ان يرمى بين
يدي نمور كانت عنده فلما تعفت تلك النمور ذلك الدم امر الرجل صاحب
الابنة ان ياخذ ابنته وياخذ لها كلما ذكره ذلك الوزير في صداقها من عقار ودار
وتال فلما مات المعتضد وولي ابنه المقتدر وكان صبيا صغير السن عادت
الاتراك الى ما كانت عليه فذلك قوله تغالهم كانه يريد غوايلهم بالاقاله بما هم فيه
وكان تغلبهم عليهم كما ذكرنا بعد موت الواثق وذلك في سنة اثنين وثلاثين ومايتين

ولا وفت بعهود المستعين ولا ... بما تاكد للمعتز من مرر

المستعين هو ابو احمد بن المعتصم اخو الواثق وسمي المستعين على ما حدثنا به ابو
مزاحم الكاتب قال لما دعا احمد بن المعتصم ان يبايع له في الخلافة قال استعين بالله
وافعل فسمي بالمستعين وبويع له يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر
من سنة ثمان واربعين ومايتين وخلع سنة اثنتين وخمسين ومايتين وكان الترك يريدون
السعي بما وعهوده التي ذكرانه لما قام عليه المعتز هرب المستعين من سر من راى
الى بغداد فبايع الاتراك المعتز ثم للمؤيد اخيه وارسل المعتز اخاه الموفق
فنزل بغداد فحصرها فلم يزل امر المستعين يضعف وامر المعتز يقوى فلما راى المستعين
اختلاف رجاله ارسل للمعتز على ان يخلع نفسه ويسلم الامر للمعتز على ان يعطيه المعتز
خمسين الف دينار ويقيم حيث شا وعلى ان يكون بغا ووصيف الله ان كانا صيغه
له احدهما على الخيار وما ولاها وبالاخر على الجبل وما والاه فتعاقد على هذا
واخذ العهود بعضهم لبعض في ذلك والمواثيق الا ينكث احدهما على صاحبه
فلما سلم الامر اراد ان يتزل البصرة قيل له انها حارة فقال ان اهل احر من فقد
الخلافة ثم اختار ان يتزل واسط فلما خرج نحوها ارسل المعتز سعيد بن الحاجب
نحوه فلما صار بفم الصلح بقرب واسط يلقاه سعيد بها صاحب المعتز فيا با

بها فاصبح المستعين مبتا ولا اثر به وقد قيل انه لما احاط به سعيد وعلم انه
يريد قتله سأله ان يمهله حتى يركع ركعتين فلما صار في الركعة الثانية
قال احد الاتراك نعطيه حبته واتولى قتله قال نعم فقام اليه وهو قد سجد فقتله
واخذ راسه وجاء به الى المعتز فامر له المعتز بخمسمائة الف درهم وولاه البصرة

وفي ذلك يقول سعيد الكاتب الذي يعرف ببادنجانه

خلع الخليفة احمد بن محمد ... وسيقتل التالي له او يخلع
ايها بني العباس ان سبيلكم ... في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت ... بكم الحيوة تمزقا لا يرقع
وفي حزه وجهه الى واسط يقول الشاعر ... اولاك من العراق حرزوعا
اضحى الامام مشيعا مخلوعا ... لا تنكرن حادثات الزمان وريبه
ان الزمان يفرق المجموعا ... فازاله المعبود عن تلك العلا
فغدا ابواسط لا يروم رجوعا ... غدرت به مكرا وخانوا عهده
لزم الفراش وخالف التضجيعا ... ولوانه شهر الحروب بنفسه
متلببا لقتالهم درعا ... لغدا اغلب الزمان ممنعا
ولكان اذ غدر الزمان منيعا

وهو اول من تسمى بالمستعين ثم تسمى بهذا الاسم بعد ذلك سليمن بن الحكم من بني امية بقرطبة ثم سليمن بن هود الجذامي بسرقسطة

والمعتز الذي ذكر هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل وقيل اسمه الزبير وهو
اول من تسمى بهذا الاسم ثم تسمى به عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابي عامر
وكان المعتز يوصف بالحلم والعزم على صغر سنه فانه ولي الخلافة صغيرا فاستقل
باعبائها وخلع المستعين ثم قتله ثم خلع اخويه لابيه المويد والموفق وفي ذلك يقول
ابو الحسن احمد بن محمد الاسدي في قصيدة مزدوجة وثبتت خلافة المعتز
ولم يثبت امره بعجز ثم اجمع عليه بعد ذلك روسا الاتراك فطالبوه بان يخلع نفسه
ولم يزالوا يضربوه حتى اجاب الى الخلع وكتب بذلك كتابا على نفسه فوجهوا
الى محمد بن الواثق وسموه المهتدي ثم ادخلوا عليه المعتز فقال له المهتدي
اخلعت نفسك قال بل خلعت فوجي في قفاه حتى سقط ثم اقيم فقال خلعت
نفسي ورضيت وسلم على المهتدي بالخلافة واخرج في الحر وطلب نعلا فلم يعطه
فارتدى سراويله ومشى عليه ثم عذب بانواع العذاب وادخل حماما وهو عطشان ولم
يسقوه الماء ثم اخرجوه فطلب ماء فجي له بماء فيه ثلج فشربه فمات وقيل انه ادخل
حماما واغلق عليه حتى مات **ومن العجب** ان كاتبا حدثنا ان ابنه عبد الله اذ
قام على المعتضد فظفر به المعتضد ودفنه في صحن دار في شدة البرد فمات فيه

وكان عبد الله ابنه من اهل الادب البارع والشعر الفائق وفيه يقول محمد بن
مسلم حين قام ولم يتم له امر حتى قتل ومات ابوه في الحر وهو في البرد

لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب

وكان يسمى عبد الله بالمنتصف **وحكى** ابو الحسن بن علي الكاتب قال لما ولي المعتز الخلافة
لم يمر به الا مديدة حتى احضر المعتز الناس واخرج اليهم اخاه المويد ميتا ليس
به اثر وقال اشهدوا انه مات حتف انفه وليس به اثر ثم لما ولي المهتدي بعد المعتز لما
مضت الامدية يسيرة حتى اخرج للناس المعتز ميتا ليس به اثر وقال فيه
ما قاله في المويد ثم ولي المعتمد بعد المهتدي فاخرج المهتدي للناس كما اخرجه
المعتز لهم وقال لهم فيه ما قاله في المعتز فعجب الناس من لحاق بعضهم ببعض في اقرب
مدة فسبحان من لا يفنى ملكه ولا يبيد سلطانه ولا تلحقه افة الموت المبيرة
للاجال المخترمة للاعمار الحي الدائم الذي لا يموت

واوثقه في عزاها كل معتمد ... واشرقت بقذاها كل مقتدر

المعتمد هو ابو العباس احمد بن المتوكل وهو اول من تسمى بهذا الاسم وتسمى به
بعده محمد بن عباد باشبيلية وقتل المعتمد بن المتوكل بن اخيه احمد بن الموفق
الذي تسمى بالمعتضد قيل انه سمه وقيل انه افرغ في حلقه رصاصا مذابا وهو
سكران وقيل مدد له حفرة من ريش ورماه فيها فمات غما وكان ذلك سنة تسع
وسبعين ومائتين وكان المعتمد هذا رابعة في تولي الخلافة وتولى الخلافة اربعة من بني
العباس وهم الامين بن الرشيد والمعتمد بن المتوكل والقاهر والمكتفي ومن بني امية
بالاندلس المستكفي **واما المقتدر** فهو ابو الفضل جعفر بن المعتضد وهو اول
من تسمى بالمقتدر ثم تسمى به احمد بن سليمن بن هود الجذامي بسرقسطة ولم يلي الخلافة
احد من بني العباس اصغر سنا من المقتدر فانه وليها بن ثلث عشرة ووليها خمسا
وعشرين سنة **واتفق في ايامه عجايب** **منها** انه بعث له من مصر
هدايا حتى من عجايبها انه بعث له في جملة ذلك تيس له ضرع يحلب منه اللبن وورد
عليه من عمان هدايا **ومنها** طاير صيني اسود يتكلم بالهندية والفارسية
افصح من الببغا وورد عليه كتاب البريد بان بيوت ويذكر ان بغلة وضعت
فلوة ونسخة الكتاب الحمد لله الموقظ بعبرة قلوب الغافلين والمرشد باياته الباب العارفين

والمرشد باياته الخالق ما يشا بغير مثال ذلك الله البارئ المصور له الاختيار
الحسنا ويفاضاه الله المصور في الارحام ما يشا ان الموكل بخبر الطواف رفع
يذكران بغلة لرجل يعرف بابي مرده وضعت فلوة ووصف اجتماع الناس
لذلك وتعجبهم مما عاينوه فوجهت من احضر لي البغلة والفلوة فوجدتها
كميتا ورايت الفلوة سرية الخلق تامة الاعضا منسدلة الذنب يشبه ذنبها
اذناب البراذين فسبحان الذي لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب **وقد**
حكي انه اتفق مثل هذا سنة خمس وخمسين واربع مائة بطليطلة وكانت هذه
البغلة شهبا وفلوها الى الصفرة **وذكر** صاحب هذا الخبر انه لما شاع هذا الحدث
بطليطلة احفل الناس الى دار صاحبها ثم ارسل فيها كبارهم وخواصهم ليزداد ذلك
عيانا وتيقنا صيغا الى دار الفقيه القاضي ابي بكر يحيى بن سعيد بن الحديدي بحوطته
متجنب الزحمات وارسل الي القاضي يقول صاحب الخبر فخرجت من المسجد وخرج
معي جماعة الطلبة الذين كانوا حولي فالفيتها عند باب القاضي ورايت البغلة شهبا
حسنة القدر قد علق في عنقها حيط والفلو الى الصفرة مخطط بالعراقيب في اذنيه
قصر شبه بهيم ورايته يرضعها وسمعت الناس يقولون انها درت عليه ثم
احد الفلو في الذراعين وخمد امها فاشرعت نحوه سائلة وهي تحن اليه واخبرت
انها عطبت في جمادي الاولى من تلك السنة التي نتج فيها وكان نتاجه في ربيع الاخر
من السنة المتقدمة الذكر **ومما اتفق** في ايام المقتدر انه وجد في مصر
كنز عظيم قديم ومعه ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر
ومما اتفق في ايامه انه جلست ثمل قهرمانة ام المقتدر للمظالم وحضر مجلسها
القاضي والفقها فخرجت التوقيعات بامرها على السواد وانتفع بذلك كثير من المظلومين
وكان سبب قتل المقتدر ان امر ان يضرب له مضرب بباب الشماسية
لما قيل نحوه مونس الخادم **فلما** كان المقتدر في موضع يعرف بالثل جعل يوجه
نحو باب الشماسية ان يا بيد جيشه منها والناس في اثناء ذلك يتسللون نحو مونس
وكان يونس قد جا يعرفه المقتدر في مهمات عبر انه من كان يكتب مونسا
من العبيد الاخر اغروه بيونس وقالوا له انما جا ليقتلك او يخلعك فخافه
واخافه حتى وقعت الحرب بينهما وقد كان اراد ان لا يخرج لقتاله لكن
غلب عليه عبيده الذين كانوا معه وقد كانوا غضبوا لمونس وقالوا له اما

ان تخرج معنا لقتاله والا اخذناك واسلمناك اليه فخرج وهو مكره وقد
كانت امه ترومه ان لا يخرج ولكن حمل عليه الاتراكه في الخروج فلما لم يرى ابدا
من الخروج ودع امه وتمثل بقول علي بن الرومي حيث يقول

طامن حشاك فان دهرك موقع ... بك ما تحب من الامور وتكره
واذا اتتك من الامور مقدرا ... فهربت منه فنحوه تتوجه

ولما خرج جعل اصحابه يتسللون حتى بقي وحده فقصده رجل اسود فضربه
على عاتقه فصاح ساخنا ويلك ثم تعاوده الضرب حتى قتل وقيل ان الذي ضربه
قبض عليه مونس وقتله اذ لم يكن عزم مونس قتله وانما كان غرضه ان يكون
صاحب امره وانما المقادير تنفذ احب العبد ام كره

وهنا انتهى بنا الخبر في شرح القصيدة التي انشاها ابو محمد

عبد المجيد بن عبدون اليابوري رحمه الله وعفى عنه **ثم لما ذكر كل من ذكر**
من الامم السالفة الخالية والملوك الماضية والاكابر الذين ذكر **رجع** الى ان رثا
بني الافطس المعروفين ببني مسلمة وتمام القصيدة

بني المظفر والايام ما برحت ... مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولا حملت ... بمثله ليلة في مقبل العمر
من للاسرة او من للاعنة او ... من للاسنة تهديها الى الثغر
من للبراعة او من لليراعة او ... من للسماحة او للنفع والضرر
من للعلى وعوالي الخط قد عقدت ... اطراف السنها بالعي والحصر
وطوقت بالمنايا السود بيضهم ... اعجب لذاك وما منها سوى ذكر
او دفع كارثة اودفع ازفة ... او قمع حادثة تعيي على القدر
ويح السماح وويح الجود لو سلما ... وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية ... تعزى اليهم سماحا لا الى المطر
ثلاثة ما رقا النسران حيث رقوا ... وكلما طار من نسر ولم يطر
ثلاثة ما ارى العصران قبلهم ... فضلا ولو عززا بالشمس والقمر
ومر من كل شي فيه اطيبه ... حتى التمتع بالاصال والبكر
من للجلال التي عمت بها بنته ... قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الابا الذي ارسا قواعده ... على دعايم من عز ومن ظفر

من الوفا الذي اصفوا شرايعه ۞ فلم يزد احد منهم على كدر ۞
كانوا ان واتى ارض الله مسد ناوا ۞ عنها استطار ه بين فيها من البشر ۞
كانوا مصابيح هاد من اهتدى خبوا ۞ خان الخليفة يا سوق سندر ۞
كانوا اسخى الدهر فاشتهوا هم جزع ۞ منها باخلام غاد في خطا الخطر ۞
من لي ومن بهم ان طبقت تحى ۞ ولم يكن ورد ها يفضي الى صدر ۞
من لي ومن بهم ان اظلمت نوبة ۞ ولم يكن ليلها يفضي الى سحر ۞
وبل انها من طلوب الناز مد ركه ۞ لو كان دنيا على لبات ذي عتر ۞
من لي ومن بهم ان عطلت سنن ۞ واخفيت السن الايام والسير ۞
على العضا بك للصبر يعقبهم ۞ تسلام من يعقب للاجر منتظر ۞
نرجوا عتا وله في اختها طمع ۞ والدهر ذو عقب شتى وذو عبر ۞
قد قلت اذان من فيها بغا فحة ۞ على الحسان حصى الياقوت والدرر ۞

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

تم الكتاب الجليل ظهر يوم الثلاثا ثالث عشر شهر محرم الحرام غرة عام سنة ١٠٧١ احدى وسبعين والف سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتسليم ۞ نفعنا به سيد نا ومولانا وبركتنا العبد الافضل الاكمل علم اللبيب عاطف بن معوضة الانسي حفظه الله تعالى وحماه واعانه على امور الدنيا والاخرة وبولاه وعفى لنا وله ولوالديه ولوالدينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات بحق محمد واله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كتاب حلاوة قلوب العارفين بحكايات الاولياء والصالحين

تاليف الفقيه العلامة المحقق نور الدين والملة ابي الحسن بن محمد الشهف

بل الله بوابل الرحمة ثراه وجعل الجنة مصيره ومأواه

امين اللهم امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما

عدد حكايات الكتاب
٢٢٦
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل للخير مفاتيح ۞ والنافي عباده نجوما مصابيح تحيا بهم سويرة القلوب ووهب لهم خير موهوب حتى صار حب الدنيا عنهم مسلوبا وعيون نواظرهم في الجاهلين مغلوبا والصلوة على سيدنا محمد غياث كل مكروب وعلى اله الواقعين بالا له المحبوب

اما بعد فاني اردت ان استجمع وانفع من اراد السلوك على الطاعة بذكر حكايات من احوال الصالحين المرجون للشفاعة ففي الحديث الصحيح عند ذكر الصالحين تنزل البركة وعن بعضهم الحكايات جند من جنود الله تقوى بها قلوب المريدين وقد قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وسميته حلاوة قلوب العارفين بحكايات الاولياء والصالحين **الحكاية الاولى** عن حاتم الاصم انه دخل الري ومعه ثلثمائة وعشرون رجلا يريدون الحج عليهم لباس الصوف ولا شيء معهم وكانوا قد خلوا اعلى رجل من التجار يحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة فاني اريد ان اعود اجي معك وكان العليل الفقيه محمد قاضي الري فلما جا والى الباب اذا هو قصر مشرق حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول هذا باب عالم ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار لها سعة وبها ستور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا الفرش وطيبة وهو راقد عليها وعند راسه غلام وبيده مذبة فقعد الزائر وحاتم قائم فاوما اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال ما هي فقال مسئلة اسئلك عنها قال سل قال قم واستو جالسا حتى اسالك فاستوى جالسا فقال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله قال والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عمن اخذ قال عن جبريل عن الله عز وجل قال حاتم فيما اداه جبريل عن الله تبارك وتعالى الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وادى الى اصحابه اليك هل سمعت في العلم ان من كان في داره اميرا وكانت داره الثروة والمتاع الحسن وكان واسعة كانت له عند الله المنزلة الكبرى قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة وقدم لاخرته واحب المساكين كانت له عند الله المنزلة قال فانت من اقتديت بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وباصحابه والسلف الصالحين بعد ام بفرعون وهامان يا علماء السوء انما مثلكم يراه الجاهل المكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة

لا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده فازداد بن مقاتل مرضا ولله در القائل ۞
ولست ارى السعادة جمع مال ۞ ولكن التقي هو السعيد ۞ وتقوى الله خير الزاد ذخرا ۞
وعند الله للاتقا مزيد **الحكاية الثانية قيل ان امير المومنين علي بن ابي طالب** كرم الله وجهه مر يوما في بعض نواحي البصرة واذا هو بحلقة عظيمة والناس يمدون الاعناق الى وسطها فمضى اليهم لينظر ما سبب ذلك واذا وسط الحلقة شاب نقي الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخبار والناس يأتونه بقوارير من الماء وهو يصف الدليل المريض ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من انواع الدوا فتقدم اليه فقال السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شي من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض لم يتكلم فناداه ثانيا كذلك فلم يتكلم فناداه بالثالث كذلك فرفع الطبيب راسه فرد السلام فقال او تعرف ادوية الذنوب فقال علي نعم هي وبالله التوفيق قال فعد الى بستان الايمان فاخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق التدبر وبزر الورع وثمار الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع فاحذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم ضعها في طبق التحقيق واغسلها بماء الدموع ثم ضعها في قدر الرجا ثم اوقد عليها بنار الشوق حتى يرغي زبد الحكمة ثم تفرغها في صحائف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار فينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم اشربها في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب ولا تبقا عليك ذنبا ان شاء الله تعالى ثم انشا الطبيب يقول يا خاطب الحورا في خدرها ۞ شمر فتقوى الله من مهرها
وكن مجد الا تكن وانيا ۞ وجاهد النفس على صبرها ۞ ثم ان الطبيب شهق شهقة فارق بها الدنيا رحمه الله تعالى فقال علي عليه السلام انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة ثم امر بتجهيزه ودفنه رحمه الله تعالى

الحكاية الثالثة عن بهلول

رضي الله عنه قال بينما انا ذات يوم في شوارع البصرة واذا صبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شي معه يلعب به فقلت له اي بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الي وقال يا بهلول او للعب خلقنا فقلت اي بني فلم ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك فقال من قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول

حضرت حجة
[illegible]

بهلول كان معاصرا للرشيد العباسي قدس

ان الدنيا تجهز بانطلاق ، مشمرة على قدمي وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ، ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت والحدثان فيها ، الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا ، ومنها خذ لنفسك بالوثاق

قال ثم رمى السماء بعينيه واشار اليها بكفيه ودموعه تنحدر على جبينه وانشا يقول يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل يا من اذا امله الامل لم يخطه الامل قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فأتى بهلول فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد لها الا بالصغار وانا اخشى ان اكون للنار صغارا فاكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشا يقول

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ، فان لم ارح يوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمي في الثياب ولينها ، وليس لجسمي من لبس البلى بد
كأني به قد مد في برزخ البلى ، ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن وامحت ، ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ، واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت خوف الناس سترا من الحيا ، وما خفت من سري غدا عنده يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ، وان ليس يعفو غيره فله الحمد
العين انقضت وقلة صبرها ، اذا لاح ضوء البرق او صوت الرعد
فكيف احترقت بالنار جثتي ، فنارك لا تقوى لها الجبل الصلد
انا عبد سوء خنت مولاي عهده ، كذلك عبد السوء ليس له عهد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى ، وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
اتى العمر قد ولى ولم ادرك المنى ، وليس معي زاد وفي سفري بعد
فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ، ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى ، عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ، فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي ثم انصرف الصبي وجلا بي فلما افقت نظرت الى الصبيان فلم اراه معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم وسلامه وصلى الله

فقال بهلول لقد عجبت ان تكون هذه الثمرة الا من هذه الشجرة نفع الله بجميع اهل البيت وحشرنا في زمرتهم بحق محمد واله **الحكاية الرابعة** حكي ان هشام بن عبد الملك حج سنة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين بن علي فلما يريد الاستلام وقف الناس له حتى استلم فقال هشام من هذا فسمعه الفرزدق فقال هذه القصيدة وهشام يسمع

هذا ابن خير عباد الله كلهم ، هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
ما قال لا قط الا في تشهده ، لولا التشهد كانت لاءه نعم
اذا راته قريش قال قائلها ، الى مكارم هذا ينتهي الكرم
من معشر حبهم دين وبغضهم ، كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ، او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ، بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ، العرب تعرف من انكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ، فلا يكلم الا حين يبتسم

في اعلم ان اهل البيت شجرة زكية وجوهرة ثمينة

نقية فلا يزال فيهم الولي واهل الفضل والذكي الى يوم تلتقي بين يدي العلي وكان علي بن الحسين ممن ورد فيه الاثر عن سيد البشر انه يولد لولدي الحسين ولد اذا جاء يوم القيمة قيل هذا سيد العابدين فكان هو علي عليهم وقيل انه كان يعبد الله تعالى حتى نفثت مواضع سجوده وكان يجب ان يقع السجود على جبهته التي وكان يقطع ثاخنا فسمي ذا الثفنات وروي انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ولا يدع صلاة الليل في سفر ولا حضر وكان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان عليهم اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا بن رسول الله النار النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك فقال الهتني النار الاخرى وكان عليهم يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي وكان يقول ان قوما عبدوا

اقسام العباده

الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرى عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوم عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان لا يحب ان يعينه على وضوءه احد بل كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا ثم يأخذ في صلاته ويقضي ما فاته من ورد النهار بالليل واذا امشى الى الخارج بدء مجدة ولا يخطر بيده وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن يشك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان ناس كثير يعيشون في المدينة في دونه عليه السلام ولا يدرون من اين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل لانه كان عليه السلام ينفق سرا عليهم فلما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت او اكثر واوصى بعض بنيه فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال يا ابه وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع وروي انه تكلم رجل فيه فغلظ الكلام وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فعاد اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان جارية لزين العابدين اقبلت تسكب الماء على زين العابدين فسقط الابريق من يدها على ولد صغير له فمات فقال زين العابدين انت حرة لوجه الله فانك لم تتعمدي ثم اخذ في جهاز ولده ودخل زين العابدين يوما على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما يبكيك قال دين علي فقال كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فانبرت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة وامر له بالف درهم فكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل ولا يؤذيهم الغرور انهم اهل دنيا

يجوز

بنو ناجيها ولكنها كانت اذا السهم يدلوها ولم يجمعوا حاضري الله عنهم
الحكاية الخامسة عن ولده الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام حكي انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت في البكاء قليلا فقال ويحكم لا ابكي لعل الله ينظر الي بنظرة افوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه فقال له بعض اصحابه ما هذا الجزع فقال والله اني لمشغول القلب واني لمحزون لانه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى ان يكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها او قال نحو ذلك فقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالون بحق الله قوامون بامر الله فانزلوا الدنيا بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء ثم قال

الا انما الدنيا كاحلام نائم ، وما خير عيش لا يكون بدائم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة ، فافنيتها هل انت الا كحالم

وقال عليه السلام ان الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه وان لم يجدا فيه توكلا ارتحلا عنه

الحكاية السادسة حكي ان اخاه زيد بن علي

بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لم ينام الليل عشرين سنة وكان يغشى عليه عند ذكر الله تعالى حتى يقول القائل انه لا يعود الى الدنيا وكان كثير البكاء فقال الراوي والله لقد رايته يبكي حتى يختلط الدم ولقد كان دمعه يبل لحيته فقيل له في ذلك فقال لم لا ابكي والله لو اعطاني الله الامان من الحساب والعقاب لحق لي ان ابكي ان كنتم تعلمون يا ذوي الالباب وروي انه دخل عليهم على هشام بن عبد الملك فلما استقر به المجلس اذا عنده هشام يهودي يعيب على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم امره فاغلظ له زيد بن علي في القول وتهدده ثم قال زيد يا هشام انه ليس من عبيد الله احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك يا هشام بتقوى الله فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة والراجي لها وانت تؤدينا في حليتنا ايضا ولا انت في ذلك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة ولو كان ذلك مقصرا به غاية لم يبعث وهو محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وجده اسمعيل بن ابراهيم بن امة والنبوة

عند الله اعظم من الخلد فيا هشام وتعجب مما نقص برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو ابن علي بن ابي طالب عليهم فوثب هشام عن مجلسه وقال لقهرمانه لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول ما من احد احب البقا استذل الا ... الله لم يكره قوم قط السيوف الا ذلوا فخرج الى الكوفة واجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نكثوا بيعته واسلموه كما اسلموا جده الحسين على فقتل رحمه الله وصلب هشام وامر بصلبه فصلب اربع سنين وخرجت له كرامات لا تخفى عليهم في حال حياته وبعد صلبه

الحكاية السابعة حكى الثقات ان عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم صلى الفجر بوضوء صلاة العشاء ستين سنة لا ينام بل في عبادة الرحمن الله ثم كان يستجيب عند طلوع الفجر ويقول اللهم انك تعلم اني لم اعبدك حق عبادتك ولكني لا اشرك بك شيا ولا اتخذ من دونك وليا رحمه الله تعالى ونفع به وبابائه

الحكاية الثامنة عن الليث بن سعد رضي الله عنه

قال حججت سنة ثلث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت جبل ابي قبيس فاذا انا برجل جالس يدعو الله تعالى فقال يا رب يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا فاكسني ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى رايت سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قال لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم وكل ولا تخبا منه شيا فتقدمت فاكلت حتى شبعت والسلة لم ينقص منها شيا ثم قال لي خذ اي البردين احب اليك فقلت له اما البردان فانا غني عنهما فقال لي توارى عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فاخذهما بيده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا فقال جعفر بن محمد فطلبته لاسمع منه شيا فلم اجده رضي الله عنه وعلى ابائه قال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان لم

تكن في الخمول فيوشك ان تكون في التخلي وليس كالخمول فان لم توجد في احد منهما فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة

الحكاية التاسعة روي ان ابا جعفر المنصور طلب جعفر الصادق وقد تغيظ عليه وتوعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده واوعده وقال ايحدثك اهل العراق انهم يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال جعفر رحمه الله يا امير المومنين ان سليمن عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فعفى فذهب غيظ المنصور وسري عنه ورضي عن جعفر عليهم واثنى عليه فلما خرج من عنده قيل له ماذا قلت حين دخلت فاجابوا بك الا ليقتلوك قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام واغفر لي او قال وارحمني بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره وقال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحكاية العاشرة عن شقيق البلخي

قال خرجت حاجا سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثوب صوف مشتملا بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا لامر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحاللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس فاقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وتركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا بالحجاز اذا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت الركوة من يده وانا انظر اليه فرايته قد رمق السما وسمعته يقول انت ربي اذا ظميت من الما وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها

ابا ما قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماوها فمد يده واخذ الركوة وملاها ماء وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب من رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة في جنب قبة زمزم في نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموالي وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد

الحكاية الحادية عشر عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه

قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فاستغفرت وندمت في سري فنادى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وقال بعضهم رايت امراة متعلقة باستار الكعبة تنشد هذه الابيات

وتقول يا حبيب القلوب ما لي سواكا • فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
قل صبري وزاد فيك اشتياقي • وابى القلب ان يحب سواكا
انت سولي وبغيتي وسروري • ليت شعري متى يكون لقاكا

الحكاية الثانية عشر عن بعض الصالحين قال كنت

امشي في البرية واذا انا برجل يمشي حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان ليس معه اداوة ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا حبل وركوة اذا اورد بيرا توضا كان خيرا له ثم لحقته وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك كان خيرا لك تتقي بها الشمس فسكت فلما كان بعد ساعة وانا ساعة قال انك كثير الفضول الم تحفظ الحديث قلت بلى قال فلم تحفظ عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت

ومشينا فعطشت وسرنا ساعة وقد كظني العطش ثم التفت الي وقال انت عطشان فقلت نعم وما تقدر ان تعمل معي في هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل البحر فغرف الما وجاني به وقال اشرب فشربت ما اعذب من ماء النيل واصفا لونا وفيه حشيش فقلت لانه ما المطر بقعه اذ ادخل البحر من فوق فلعله استقاه من ما جا الى البحر والصحيح ان ذلك كرامة لهذا العبد الصالح ان يغترف من البحر عذبا وقد جاء في الحديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فهذا قليل من كرامات الصالحين نفع الله بهم فهم من اوتاد الارض

الحكاية الثالثة عشر عن بعض الصالحين قال رايت في البادية غلاما يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فبماذا تحرك شفتيك قال بالقران قلت له انه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو اصغر مني سنا فقلت خطوك قاصر وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطا وعلى الله الا بلاغ قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي قلت اسالك عن الخبز والما قال يا عماه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعاني ودعا عباده من قل يقينه جعل الله زاده معه يحمله ومن قوي يقينه فزاده كله الا له وانى استغنيت حمل الزاد وحفظت الادب مع رب العباد افتراه يضيعني فقلت كلا وشانه ثم غاب عني فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين ثم قال ينشد ه سالك العالمين ضامن رزقي فلماذا املك الخلق رزقي

الحكاية الرابعة عشر عن شقيق البلخي قال رايت في طريق مكة

مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق قال اعواما كثيرة تزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق ما لك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك فقال لي يا شقيق اما بعد شقتي فشوقي يقربها اليها واما ضعف مهجتي فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف

الحكاية الخامسة عشر قال بعضهم خرجت مع جماعة الصالحين فرايت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي وهو يقول واشوقاه الى من يراني ولا اراه فقلت له من هو فقال ينشد

ولي حبيب بلا كيف ولا شبه • ولي معلم بلا شيء ولا جسم

أتيت من ذات عشق لا أماثلها • من عتب من لم أطق شرحاً له بفمِ •
قال ثم غشي عليه زماناً نحو كذا فوجدناه قد مات رحمه الله تعالى

الحكاية السادسة عشر

قال بعضهم خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس رجل على القبر يلقنه فضحك ذلك الصالح وعادته لا يضحك فسأله بعض أصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت إلا أنه لما جلس الملقن على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول ألا تعجبون من ميت يلقن حياً يقول إن كان الميت صالحاً أو شهيداً فهو حي كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء والميت الحي لقول منه أو فعل مات به قلبه مات به في الدنيا وهذا الملقن لا أصل له ولا ورد له فيه حديث صحيح لأن الصالح يثبته الله والطالح تلجمه الله قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال في الضال يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم فإذا كان تشهد جوارح الضال تشهد عليه فما ينفع تلقين الملقن

الحكاية السابعة عشر قال بعضهم كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي على ستين درهم من وجه حلال فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت إني فتح ذلك علي من وجه حلال فاصرفها في بعض حوائجك فنظر إلي شزراً ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع والمستغلات تريد أن تخدعني عنها وقام وبددها وقعدت ألتقطها فما رأيت كعزته حين مر ولا كذلي وأنا ألتقطها

الحكاية الثامنة عشر عن شقيق بن إبراهيم

رحمه الله تعالى قال لقيت إبراهيم بن أدهم بمكة شرفها الله تعالى عند مولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يبكي بناحية من الطريق فسلمت عليه وصليت عنده وقلت له ما هذا البكاء يا أبا إسحاق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة فلما ألححت عليه السؤال قال لي يا شقيق إن أنا أخبرتك تبوح به أم تستر علي فقلت يا أخي قل ما شئت فقال اشتهت نفسي سكباجاً منذ ثلاثين سنة وأنا أمنعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم وإذا أنا بشاب من أحسن الناس وجهاً وبيده قدح أخضر يعلو منه البخار ورائحة السكباج فاجتمعت همتي عنه فقربه مني وقال يا إبراهيم كل فقلت ما آكل شيئاً تركته لله عز وجل فقال ولا إن أطعمك الله فقال فما كان لي جواب إلا البكاء فقال كل يرحمك الله فقلت له قد أمرنا أن لا نطرح في وعائنا إلا ما علمنا فقال كل عافاك الله فإنما ناولنيه هذا رضوان خازن الجنان وقال يا خضر أطعم هذا نفس إبراهيم بن أدهم فقد رحمها الله تعالى على طول صبرها على ما حملها من منعها شهوتها ثم قال فالله تعالى يطعمها وأنت تمنعها يا إبراهيم إني سمعت الملائكة تقول من أعطي ولم يأخذ طلب ما لا يجد فقلت إن كان كذلك فها أنا بين يديك لم أحل بالعهد مع الله عز وجل وإذا بفتى آخر قد ناوله شيئاً وقال يا خضر لقمه فلم يزل يطعمني بيده فانتبهت وحلاوة ذلك في فمي ولون الزعفران في شفتي قد حلت زمزم فغسلت فمي فما ذهبت الرائحة ولا أثر الزعفران ثم ذهب عني فلأجل ذلك بكائي ۵

الحكاية التاسعة عشر عن بعض الصالحين قال كانت إلى جانبي عجوز فسألتها أن ترفق بنفسها فقالت يا شيخ أما علمت أن رفقي بنفسي عيشتي عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلاً بما بين عرض مهجته للمحن والبلوى وما قدرت علي إذا اجتهدت فكيف إذا قصرت ثم قالت واشوقاه من حسرة السباق وفجعة الفراق فأما حسرة السباق فإذا قام القائمون من قبورهم وركب الأبرار ركائب الأنوار وساروا إلى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقد مدت بين أيديهم نجائب المقربين وبقي المسبوق في جملة المحن وبقي بعد ذلك منقطع فؤاده حسرة وتأسفاً وبقي ندامة وتلهفاً وأما فجعة الفراق فعنده تمييز الناس ولا فراق وذلك أن الله تعالى إذا جمع الخلق في صعيد واحد أمر ملكاً ينادي أيها المجرمون امتازوا إن المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل مبجلاً إلى دار النعيم وهذا يساق مسلسلاً مغلولاً إلى عذاب الجحيم وقد طال بهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالأنهار فيجد الانقطاع ۵

الحكاية العشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه

قال رأيت في بعض الأيام شاباً عليه أثر الرعاع ونور العبادة ودموعه تتساقط على وجهه فعرفته وقد كنت أعهده بالبصرة ذا نعمة من الدنيا فبكيت لما رأيت من حاله على تلك الصفة وبكى لما رآني وبدأني بالسلام وقال يا مالك ما لك بالله عليك إلا ما ذكرتني في وقت خلواتك وسألت لي التوبة والمغفرة لعله يرحمني ويغفر لي وأنشأ يقول

تعرض لذكرى حين تسمع نسبتي ۵ وقل ليس يخلو لك ساعة منك باكيا ۵
عتابها إذا ما مر ذكري بسمعها ۵ يقول فلان عندكم كيف حاله ۵ ۵

قال مالك ثم لم أجد موقعه بسبق فلما دخلت أشهر الحج توجهت إلى مكة فبينما أنا في المسجد الحرام إذ رأيت حلقة يجتمع إليها الناس وإذا الفتى يتضرع وقد قطع على الناس طوافهم بكثرة بكائه فوقفت أنظر مع الناس إليه فإذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه وقلت له الحمد لله الذي أبدلك بخوفك أمناً وأعطاك ما تمنيت فأنشأ يقول ۵ فساروا بلا خوف إلى حيث أمنهم ۵ فلما أتاحوا في منى بلغوا المنى ۵

لمنوا أعطاهم مناهم وضانهم • بتوبته الخلصا عن الفحش والخنا •
وشابح عن كل الذنوب التي جرت • وما اجترح العبد المتقي وما جنى •
أدار عليهم ساقي القوم خمرة • فنادوا من الساقي فقال لهم أنا •
أنا الله فادعوني فإني ربكم ۵ • لي المجد والعليا لي الملك والسنا •

قال مالك ثم قلت له بالله عليك أطلعني على أمرك كيف كان فقال ما كان إلا خير دعاني فأجبته وأعطاني ما طلبته قال مالك ثم عاد إلى طوافه وتركني فلم أره ولم أجد له خبراً

الحكاية الحادية والعشرون عن بعض الصالحين قال حججت سنة كثيرة الحر والسموم

فلما كان ذات يوم في وسط الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلاً فلم أشعر بليلة إلا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص أمامي فأسرعت إليه فلحقته فإذا به غلام لم ينبت لحيته كأنه القمر المنير وعليه أثر البلاد والترف فقلت السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا إبراهيم فعجبت منه كل العجب وما نبي أمره فلم أتمالك أن قلت سبحان الله من أين عرفني ولم يرني قبل هذه قال لي يا إبراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت فقلت له ما الذي أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فأجابني يا إبراهيم ما أنست بسواه ولا رافقت غيره وأنا منقطع إليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من أين المأكول والمشروب فقال قد تكفل لي به المحبوب فقلت والله إني لخائف عليك لأجل ما ذكرت لك فأجابني ودموعه تتحدر كاللؤلؤ الرطب ثم قال ۵

من ذا يخوفني بالبر أقطعه • إلى الحبيب وقد مدت أيانا ۵ •
الحب أقلقني والشوق أزعجني • ولا يخاف محب الله إنسانا ۵ •
فلو أجوع فذكر الله يشبعني • ولا أكون بحب الله عطشانا ۵ •
وإن ضعفت فوجدي منه يحملني • من الحجاز إلى أقصى خراسانا ۵ •
فهل لضعفي يكون اليوم يحقرني • دع عنك عذلي فقد كان ما كانا ۵ •

قال فقلت له بالله عليك يا غلام إلا أعلمتني كم عمرك قال قد أتيت على أجل الأبيات عندي عمري اثنا عشر سنة ثم قال يا إبراهيم ما الذي أبكاك إلى ذلك تسائلني عن عمري فقد أخبرتك بحقيقته فقلت والله أدهشني ما سمعته منك فقال الحمد لله على ما أولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين قال فتعجبت من حسن وجهه وبهاء طلعته وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فأطرق الغلام إلى الأرض ملياً ثم رفع رأسه ينظر إلي شزراً ثم قال يقول ۵

وحقي إذا كان الجحيم جزائي • ماذا يحل ببهجتي وجمالي وبهائي •
ويبلي العذاب محاسني وسنائها • ويطول مني في الجحيم بكائي •
ويقول لي الجبار جل جلاله • يا عبد سوء أنت من أعدائي •
يا من هتكتني وعصيت أمري جاهلاً • أنسيت عهدي ثم يوم لقائي •
وترى وجوه الطائعين كأنها • بدر بدا في ليلة ظلماء •
وكساهم حلل المحبة والرضا • وحبا الوجوه بنضرة وبهاء •

ثم قال يا إبراهيم اعلم أن المنقطع من قاطع الحبيب والمواصل من أخذ من الطاعة بنصيب ولكن أنت المنقطع عن الحاج وتصل إن شاء الله ثم لم أره بعد ذلك إلا في الحرم متعلق بأستار الكعبة وهو يقول ۵

تعلقت بالأستار والقبر رتبة • وأنت بما في القلب والسر أعلم •
أتيت اليوم ماشياً عن راكب • لأني على صغري محب متيم •
هويتك طفلاً حيث لا أعرف الهوى • فلا تعذلوني إنني متعلم •
فإن كانت قد خانت إلهي منيتي • فمن بوصل منك أحظى وأغنم •

ثم استخلفته ووقع ساجداً وأنا أنظر إليه فأتيت إليه فحركته فإذا هو قد قضى نحبه فلاقه فتأسفت عليه ومضيت إلى رحلي وأخذت ثوباً وجئت لأكفنه فلم أجده ثم إني رأيته في المنام في موكب عظيم وعليه من النور والحلل ما لا أقدر أصفه فقلت له ألست صاحبي قال نعم فقلت له ألست مت فأنى كان ذلك ۵ فقلت والله لقد طلبتك لأكفنك وأصلي عليك فلم أجدك فقال يا إبراهيم الذي نحته شوقني وعن أهلي غربني هو كفنني وما أحوجني فقلت له ما الذي فعل بك إلهك بعد ذلك فقال أوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك قلت تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال شفعتك فيه قال إبراهيم ثم ما تحني واستيقظت فلم ألق أحداً إلا قال يا إبراهيم لقد أتعبت الناس من رائحة نيدك ولم تزل رائحة الطيب

تخرج من بيد ابن هيم حتى مات رحمه الله تعالى ونفع بهم **الحكايه الثانيه والعشرون**
عن بعض الصالحين قال حججت فتهت في طريق غير الجاده ثلاثه ايام ولياليهن
فاتيت الى بريه خضرا فيها من كل الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة
ما فعلت كانها الجنه فبهت متعجبا فبينا انا افكر واذا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيما
الادميين المتزهدين فجاوني فسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
من انا وانتم فقال قايل منهم قد جرت بيننا مسئلة واختلفنا فيها ونحن نفر من الجن
قد سمعنا كتاب الله من محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسلبتنا نغمه كلامه حب
الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيره في هذه البريه قلت وكم بينها وبين الموضع الذي
تركت فيه اصحابي وهو موضع كذا فقالوا الذي انت فيه لم يحضر فيه ادمي غيرك
الا شاب توفي هاهنا وذاك قبره واشاروا الى قبر بشفير البحيره حوله روضه ورياحين
لم ار مثلها ثم قلت اخبروني عن الشاب فقص قايل منهم بينما نحن قعود اذ اقبل علينا
فقلنا له من اين اقبلت فقال من مدينه نيسابور قلنا وما الذي اخرجك عنها قال
سمعت قول الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا
تنصرون ثم صاح صيحه عظيمه فمات فواريناه وهذا قبره رضي الله عنه فاذا اقدم
قبره طاقه نرجس فاخذت من الريحان فغبت عني سنه لم يتغير فلما كان بعد فقدتها

الحكايه الثالثه والعشرون عن بعض الصالحين

قال خرجت مره الى الحج فبت ذات ليله بمفرع فسمعت صوت شخص ضعيف يقول لي
يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداه فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم اشرف على
الموت وحوله رياحين كثيره منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من اين انت فقال من
بلد يقال لها كذا كنت في عز وغنى فطالبتني نفسي بالغربه فخرجت وها انا قد اشرفت على الموت
وسالت الله ان يقيض لي وليا من اوليايه وارجوا ان تكون هو فقلت الك والدان واخوه
واخوات فقال نعم فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال لا الا اليوم اردت ان اشم رايحتهم
فاحتوشتني السباع محلقه الي هذه الرياحين ثم انه مات رحمة الله عليه فغسلته
ودفنته ثم دخلت بلده الذي ذكر فاستقبلتني امراه ... فلما ... رايت
احدا اشبه بالشاب الذي رايت منها فلما راتني قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب
فذكرت لها القصه الى ان قلت قال اني اردت ان اشم رايحتهم فصاحت وقالت اه بلغ
الشم وخرجت روحها فرايت نسوان تولين امرها رحمها الله تعالى **الحكايه الرابعه**

والعشرون عن بعض الصالحين قال بحائطه الوالي للناس ذلك وتفرده غدا
هل رايت وليا لله الا سبق ذكر ان رجلا كان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكه
فطال مقامه بها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل
فيها من الرحمه والبركه اكثر من هذا البلد والملايكه تغدو وتروح واني ارى فيه اشياء كل
ولي لله ... ولا يزال يحضرها هذا البلد والملايكه فيه تكاد في كل ليله جمعه لا يتاخر
عنها وقيل ان الملايكه والانبيا يحضرون الكعبه ليله الجمعه وليله الاثنين فلذلك اخترت
الاقامه بمكه شرفها الله تعالى مع ما في الحديث ينزل على الكعبه في كل يوم مايه وعشرون
رحمة

الحكايه الخامسه والعشرون عن الشيخ عبد الواحد

بن زيد رضي الله عنه قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا وقد تهيانا للخروج الى الغزو
وقد امرت اصحابي ان يتهيوا لقراه ايتين فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقام غلام في سن ابن خمسة عشر سنه
او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي
بان لي الجنه فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف انك لا تصبر
وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنه ثم اعجز انا اشهد الله اني قد بايعته
او كلاما قاله نحو ذلك قال عبد الواحد فتقاصرت علينا انفسنا وقلنا صبي يعقل هذا ونحن
لا نعقل ولا نفعل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم
الخروج كان اول من اطلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت السلام عليك
يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار
ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى انتهينا الى دار الروم
فبينا نحن كذلك اذ به قد اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العينا المرضيه فقال
اصحابي لعله وسوس له الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العينا
المرضيه فقال اني غفوت غفوة فرايت كانه اتاني ات فقال لي اذهب الى العينا
المرضيه فهجم بي على روضه فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار
عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راينني استبشرن وقلن هذا
زوج العينا المرضيه فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن نحن
اماوها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضه

فيها من كل زينه وفيها جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما راينني
استبشرن وقلن هذا زوج العينا المرضيه فقلت السلام عليكن افيكن العينا المرضيه
فقلن وعليك السلام ورحمه الله نحن خدمها واماوها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر
من خمر وعلى شط الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن
العينا المرضيه فقلن لا نحن خدمها واماوها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر
اخر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العينا المرضيه فقلن يا ولي الله نحن خدمها واماوها امض
امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمه من دره بيضا وعلى باب الخيمه جاريه
عليها من الدر والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من
في الخيمه ايها العينا المرضيه هذا بعلك قد قدم فدنوت من الخيمه وقدمت فاذا
هي قاعده على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها
فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعانقني لان فيك روح الحياه وانت تفطر الليله عندنا
ان شا الله تعالى قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلامنا حتى ارتفعت لنا سريه من العدو فحمل الغلام فعددت تسعه من العدو قتلهم
وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك مل فيه حتى فارق
الدنيا رضي الله عنه **الحكايه السادسه والعشرون عن عبد الواحد**

ابن زيد ايضا قال كنت في مركب في البحر فطرحتنا الريح الى جزيره واذا فيها رجل
يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوما الى الصنم فقلنا ان الهك هذا مصنوع عندنا
من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي في السما عرشه
وفي الارض بطشه وفي الخلق قضاوه تقدست اسماوه وجلت عظمته قال وما علمكم
بهذا قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول
قلنا لما ادى الرساله قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامه
قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال اروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون حسنا
فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سوره فلم يزل يبكي حتى ختمنا السوره
فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرايع
الدين وسورا من القران فلما كان الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم

هذا الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم
لا تاخذه سنه ولا نوم قال بيس العبيد انتم تنامون ولا ينام فاعجبنا كلامه
فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه
فقال ما هذا فقلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق لم تسلكوها
انا كنت في جزيره اعبد صنما من دونه فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني
الان وانا اعرفه فلما كان بعد ثلاثه ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من
حاجه قال قد قضا حوايجي من جاء بكم الى الجزيره قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت
عنده فرايت روضه خضرا فيها قبه وفي القبه سرير وعلى السرير جاريه حسنا
لم ار احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت
فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما كان الليل رايت في
منامي تلك الروضه فيها تلك القبه وفي القبه ذلك السرير وعلى السرير تلك الجاريه
وهو الى جانبها وهو يقرا هذه الايه والملايكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار **الحكايه السابعه والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه**

انه كان يوما ماشيا في ازقه البصره فاذا هو بجاريه من جواري الملوك راكبه ومعها
الخدم فلما راها مالك بن دينار نادى ايتها الجاريه ايبيعك مولاك فقالت كيف قلت
يا شيخ قال ايبيعك مولاك قالت ولو باعني كان مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك
فضحكت وامرت به ان يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها فاخبرته فضحك
وامر به ان يدخل اليه فادخل فالقيت له الهيبه في قلب السيد فقال ما حاجتك
قال بعني جاريتك قال او تطيق اداء ثمنها قال قيمتها عندي نواتان مسوستان فضحكوا
وقالوا كيف كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها قال وما عيوبها قال انها ان لم تتعطر
ذفرت وان لم تستك بخرت وان لم تمتشط وتدهن قملت وشعثت وان تعمر قليلا هرمت ذات
حيض وبول واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك
الا لتنعمها لا تفي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا يخلف عليها احد بعدك الا راته
مثلك وانا اخذ بدون ما سالت في جاريتك من التمر جاريه خلقت من سلالة الكافور
ومن المسك والجوهر والنور لو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت
لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت دونه ولو كسفت ولو بدا في الليل
لانارت به واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت بها وتزخرف

نظرت بين رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان وقصور
في خيام النعيم وعذبت بها النسيم لا تخلف وعدها ولا تبدل ودها وايهما
احق به فيع الثمن القليل الذي وصفت قال ايهما الموجود ⁘ الثمن القريب الخطب في كل
من قالها ثمنها رحمك الله قال اليسير المبذول لسبيل الخطر المامول ان تتفرغ ساعة
في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما لربك وان توضع طعامك فتوثر جائعا فيؤثر الله
عز وجل على شهوتك وان ترفع عن الطريق حجرا او قذرا وان تقطع ايامك بالبلغة
والقلة وترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا بعز وتاتي
الى موقف الكرامة امنا غدا وتترددي في الجنة دار النعيم مخلدا فقال الرجل يا جارية
اسمعت ما قال سيخنا هذا قالت نعم قال اصدق في ما قال ام كذب قالت بل صدق وبر
ونصح قال فانت اذا حرة لله تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها
الخدم احرار وضيعة كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالي في
سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاخذه ثم تزر به وخلع جميع ما
كان عليه فقالت الجارية لا عيش في الدنيا بعدك يا مولاي فرمت كسوتها ولبست
ثوبا خشنا وخرجت معه فودعهما مالك بن دينار ودعا لهما واخذ طريقا واخذا
طريقا غيرها فتعبدا جميعا حتى جا الموت رحمهما الله تعالى ونفع بهم ⁘

الحكاية الثامنة والعشرون عن بعضهم قال مر مالك بن

بن دينار رضي الله عنه بالبصرة فبينما هو يدور فيها اذ مر بقصر يعمر واذا
شاب جالس من احسن الناس وجها واذا هو يامر ببنا القصر ويقول افعلوا كذا
وكذا فقال مالك ما ترى ايا شاب كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف
درهم قال الا تعطيني هذا المال اضعه في حقه واضمن لك على الله عز وجل قصرا
خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من ياقوتة حمراء مرصع
بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا ولا يخرب ابدا لم
تمسه يد ولم يبنه بان قال له الجليل كن فكان قال اجلني الليلة وابكر الي غدا
فقال نعم فبات مالك بن دينار يدعو الله تعالى ان يجعل الشاب من سكان الجنة
ويفكر في امره فلما كان وقت السحر دعا فاكثر من الدعا فلما اصبحنا غدونا
فاذا الشاب جالس فلما راى مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس
قال نعم فاحضر البدر دراهم ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب ⁘

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار
لفلان بن فلان على الله تعالى الكريم المنان قصرا في الجنان بدل هذا القصر بصفته
كما وصف والزيادة على الله تعالى واشترى مالك بن دينار لهذا الشاب بهذا المال
قصرا في الجنة افسح مما وصف من قصره في الدنيا قصرا في ظل ظليل بجوار
العزيز الجليل ثم دفع الكتاب بعد ان طواه الى الشاب وامر مالك بحمل المال ففرقه
في ذلك اليوم فما امسا معه الا قوت ليله وقعد الشاب ان يعود يوما وعجب
مالك الكتاب موضوع في المحراب عند انفتاله من صلوة الغداة فاخذه ونشره
فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفا
القصر للشاب الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقيت لكد متعجبا واخذ الكتاب
فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب مسود والبكا في الدار فقلنا ما فعل الشاب
قالوا مات بالامس فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك حدثنا كيف صنعت قال
قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت
الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال مالك هذا الكتاب
بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه قال فكثر البكا فقام شاب فقال يا مالك هذا
الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه قال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم
واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب
بكا

الحكاية التاسعة والعشرون عن بعضهم قال كان موسى

بن محمد الهاشمي من انعم بني ابيه عيشا في الدنيا يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذات من الماكل
والمشروب والملبوس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكرة ولا همة الا في الذي
هو فيه من عيشته ولذته وكان شابا جميلا وجهه كالقمر ليلة البدر وكانت نعمة الله عليه
سابغة تستغل كل حول نحوا من ثلثمائة الف وثلاثين الف ينفق هذا كله فيما هو فيه
من النعم وكان له موضع عال يقعد فيه العشاء يشرف على الناس له ابواب مشرعة
الى الجادة وابواب مشرعة الى بستان وقد ضرب فيه قبة عاج مضببة بالفضة
مطلية بالذهب وهو على سرير عليه جلد له قصب وعلى راسه عمامة مكللة باللالي
ومعه في القبة ندماؤه واخوانه وقد وقف على راسه الخدم والقينات بحذائه في
مجلس خارج من القبة فاذا اشتهى سماع القينات نظر نحو الستارة وان اراد
ان يسكتن اوما بيده الى الستارة فامسكن وهذا دابه الى ان يذهب الليل فيخرج

الندماء ويخلو بمن شا فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللاعبين بين يديه بالشطرنج
والنرد وما يذكر في موضعه موت ولا مرض ولا شي فيه ذكر الغم بل ذكر السرور والنوادر
والمضحكات اكثر من خمس وعشرين سنة مضت من عمره على تلك الحال فبينما هو ذات
ليلة في قبته وقد مضا بعض الليل اذ سمع نغمة من حلق تجي خلاف ما سمع من مطربته
فاخذت بقلبه ولما غما كان فيه فاوما اليهم ان اسكتوا واخرج راسه من بعض
طاقات القبة الى جهة الجادة يستمع الذي كان سمعه فاذا النغمة ربما سمعها وربما
خفيت عليه فصاح بغلمانه وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب
فخرج الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل
الشفتين شعث الراس قد لصق بطنه بظهره وعليه طمران لا يواريان نصفه وهما
خالي القدمين قايم في المسجد يناجي ربه سبحانه فاخرجوه من المسجد فانطلقوا
به لا يكلمونه حتى وقفوه بين يدي مولاهم فنظر اليه فقال من هذا قالوا صاحب
النغمة التي سمعت قال اين اصبتموه قالوا في المسجد قايما يصلي ويقرا فقال ايها الشاب
ما كنت تقرا قال كلام الله قال فاسمعني تلك النغمة قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الى قوله تعالى يشربه المقربون ثم قال ايها
المغرور انها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك انها ارايك مفروشة بفرش مرفوعة
بطاينها من استبرق عليها رفرف خضر وعبقري حسان يشرف ولي الله منهما على
عينان تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة
في عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال
وعيون اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وايات
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال وسعر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه
كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى في حميم وعذاب
شديد ومقت من رب العالمين وما هم منها بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق
الشاب وبكا وصاح انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير ينوح
مع الشاب على شبابه ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله ان لا

يعود الى معصيته ابدا فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وامر بالذهب
والفضة والجواهر والملابس فبيعت كلها وتصدق بها وقطع العقايد من نفسه ورد الضياع المطعم
وباع الاملاك واعتق بعض خدامه وتصدق بثمن ما باعه ولبس الصوف والخشن واكل الشعير وكان يحيي
الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم
يشكر اليسير ويثيب على الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي اني عصيت مولاي بالليل
والنهار ويبكي ويكثر البكا ثم خرج حافيا الى بيت الله حاجا ماشيا عليه الاخشنة وطاهره الاركوة وجراب
حتى قدم مكة فقضى حجه واقام بها الى ان مات رحمه الله تعالى وكان يدخل الحجر بالليل وينوح على نفسه
ويقول سيدي كم كنت لا ابكي في خلواتي ذهبت مني شهواتي وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم القاك
والويل لي ثم الويل لي من صحيفتي اذا نشرت مملوءة من فضايحي وخطاياي بل الويل لي منك
ان لم تنو تحبك لي في احسانك الي ومعاملتك بجميلك بالمعاصي وانت مطلع على فعالي فالى من اذهب
الى من اهرب الا اليك ومن يحاسب الاعليك والى من النجي الا اليك سيدي لا انتنى اهل ان اسالك
الجنة بل اسالك بجودك وفضلك ان تعفو عني وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة ثم يقول
عصيتك جاهلا يا ذا المعالي ففرج ما ترى من سوء حالي الى من ترجع المملوك الا الى مولاه يا مولى الموالي

الحكاية الثلاثون حكي ان ولد الهرون الرشيد [illegible]

وكان قد بلغ من العمر ست عشرة سنة وكان يوما في موكب عظيم اعترض له بعض الصالحين قال هو
صالح المري رحمه الله تعالى فطلع على بدوه من الارض وموكب احمد بن هرون يمر عليه حتى جا
احمد على راسه البنود وحوله الاعبد والذهب والفضة والعساكر من حولهم فقال صالح المري
يا احمد بن هرون الرشيد اذا نزل بك الموت ايسعفك جنودك والعبيد ام ينفعك مالك العتيد
او تغلق دونك ابواب الجحيم كلا والله لا ينفع الا الطريق السديد والنزول في منازل العبيد
انتبه قبل يومك الحديد فقام احمد بن هرون ودخل في قلبه الوعظ فنزل عن جواده ساجدا
الى صالح وعسكره الكل وقالوا ايش بك ان كان مكبلا وقال لصالح داوني يا صالح كما نعت لي
فقال صالح ان عندي لدائك المرهم اخلع اللباس وخذ هذه المدرعة الصوف ففعل احمد
ما امره الحر ونادوا بيده امه احمد فخاطا من القصر مستر [illegible] لا احد بالوفق ونعم
صالح ويشي له سحر ابقرهما حتى لا شغب عنهما فقال ان الناس [illegible] ملك الغني الاولى
للحلفة الا بدي من الحريه من لا يترك مثلها لا يفلح فقال له من انت لكر هذي الكلام الذي كانه لولو نظم
ولم تكن نعي وكلا يحسن مثله فقال انه من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه فقال هرون ان الخليفة يا صالح على ولدي فقال صالح ومن الخليفة علي ان نغيش نسوف تراه

وان بيت فاعمل حين الملقاه فذهب الغلام مع صالح لا يخرج وابواه معا يبكيان وجمع من حضرها من الناس فغيبنا فقعد الله تعلى في بعض الجبال حتى توفي صالح ثم اوصا احمد ان يدخل المدينه الفلانيه بعد موته لعله يشتاق من احد من الصالحين فقال احمد ودخل المدينه وكان عليه سيما الجمال والصلاح وكان اذا مر بالسوق يلهون عن اشغالهم وكان يقول يا نائمين انتبهوا يا غافلين اذكروا الله وكان لا ياخذ من احد شيا وان احتاجه فقال يوما عن رجل فيه صلاح في المدينه فارشد الى رجل عطار فجاءه فقال له اقرضني دانقين فقال يا ولدي وما تصنع بهما فقال اشتري مكتلا احمل فيه التراب وابيعه فقال اني اراك بدينك ليس بين حال وان الله اعطاني نعمه وليس لي الا ابنة وانا ازوجكها واقسم لك نصف ما اعطاني الله فقال لا تعجبك هذه تزول فان نعم جميع ما في الدنيا يزول فال فلا حاجة لي الى شي من ذلك او اقرضني دانقين قال خذ بما حبه لا قرضا قال لا اخذ منه الا الدانقين ثم كان يعمل في الاسبوع مرة فيبيعه بما يقوت به سائر الاسبوع وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وكنتم تملكون الدنيا فما ارها نجتكم وقد سرتم الى قبوركم

فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم ويبكي بكا شديدا وينشد ٭

تروعنا الجنايز كل يوم ٭ ويحزننا بكا النايحات ٭ وقد كان يعمل في الطين في كل اسبوع يوما يوم السبت بدرهم ودانق يقوت كل الاسبوع كل يوم دانقا

قال بعض اهل البصره قد وقع في داري حايط فخرجت اطلب من يعمل لي في الحايط اذ رايت غلاما لم ار احسن منه وجها وبين يديه مكتل وهو يقرا في المصحف فقلت له يا غلام تعمل قال ولم لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تشغلني قلت في الطين قال بدرهم ودانق واصلي صلاتي فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب جيت وهو يعمل عمل عشره رجال فوزنت له درهمين فقال يا فلان ما اصنع بهذا وابا ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت الى السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه فقالوا انه لا يعمل الا يوم السبت ولا نراه الا ذلك اليوم وكان العطار يزوره في الجمعه مرة مرة فغاب ولم يعرف العطار خبره ثم ان رجوزا جات الى العطار فقالت له يا محمد بن جامع ان الجمال الذي استقرض منك الدانقين في خرابه بارحه وهو يقرا عليك السلام ويقول تقدم عليه في الحال فقام العطار مسرعا حتى دخل عليه في الخرابه وهو ملقا يعالج سكرات الموت وتحت راسه نصف لبنه من تراب قال محمد بن جامع فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فرفعت راسه الى حجري وسلمت عليه ثانيه ويبعثني ان اضع راسه في حجري ثم قال يا محمد قد جا الحق وزهق الباطل ثم قال ينشد شعرا ٭ يا صاحبي لا تعترر بتنعم ٭ فالعمر ينفد والنعيم يزول ٭ واذا علمت بحال قوم مره ٭ فاعلم بانك عنهم مسول ٭ واذا حملت الى القبور جنازه ٭ فاعلم بانك بعدها محمول ٭ ثم دفع الي قرطاسا وقال اذا انا مت فافتحه واعمل بما فيه وجهزني وحدك وقال لا يكفني الا ثيابي هذه فقلت ولم لا اكفنك بثياب جديده فقال الحي احوج الى الجديد من الميت الثياب تبلا والعمل يبقى واد فع ما زاد بي ونكبني الى الحفار ثم توفي رحمه الله تعالى فبقيت متحيرا ارجع الى المدينه ابي من يعينني على جهيزه واتركه وحده ام كيف اعمل فاطلعت على باب الخرابه فاذا جمع صلحا البصره داخلين على فقلت ما لكم فقالوا وقع في قلوبنا ان في هذه الخرابه ولي من اوليا الله تعالى اتينا د فنه فقلت الحمد لله ثم جهزناه الى قبره رحمه الله تعالى ثم فتحت القرطاس الذي دفعه الي واذا فيه يا محمد بن جامع امض بالمصحف والخاتم الى هرون الرشيد ولا تدفعهما الى غيره وقل معي وديعة من غلام غريب يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك ثم الي قلت ومتى نصل الى الخليفه وانا اتصدق عليه بهذا الخاتم والمصحف في ابنه لي مناسي فقال لي يا محمد بن جامع ما هكذا يفعل من اوصى اليه بلغ المصحف والخاتم الى هرون فرحلت الى بغداد وقصدت قصر هرون فوقفت مجده لا يبلغني احد الى هرون فوقفت في موضع مشرف فخرج هرون في موكب فناديت يا خليفة الارض معي لك وديعه من غلام غريب فادنت منه فدفعت اليه المصحف والخاتم فقلت له الذي اوصاني احمد فنكس راسه واسبل دمعته وادخلني بعض الحجاب يكون هذا عندك الى ان اسالك عنه فلما رجع هرون اصحابه امر بالسوق فرفعت ثم قال للحاجب هات الرجل وان كان يجد على الضر الي فقال لي الحاجب يا ابا عاشق ان الخليفه مهموم واذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا هو جالس خالي فلما ان قال ادن مني فدنوت منه فقال اين كان يعمل هذا الذي اعطاك المصحف والخاتم قلت في الطين قال انت عملته بيدك قلت نعم قال هات يدك واحده فاخذها بكفها على صدره ثم كلام لكنه رشده وجمع من في القصر وكان ذلك السر في ولده ٭ وهرون الى الحج ومعه الخبر في الارض

الحكايه الحاديه والثلاثون

عن بعضهم قال حج هرون الرشيد فوافا الكوفه فاقام بها ايام ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول وقيل سعدون المجنون رضي الله عنه فيمن خرج فجلس بالكناسه والصبيان يوذونه ويولعون به اذ اقبلت هوادج هرون فكف الصبيان عن الولوع به فلما جا هرون نادا باعلا صوته يا امير المومنين فكشف هرون السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول فقال حدثنا ابن بن نايل عن قدامه بن عبد الله العامري قال فارايت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم بمنى على جمل وتحته جلد رحل لم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك وتواضعك في سفرك هذا خير لك من تكبرك وتجبرك فبكى هرون ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله فقال شعرا هب انك ملكت الارض طرا ودان لك العباد وكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثي الترب هذا ثم هذا فبكى هرون ثم قال هل غير هذا فقال نعم رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعلى من الابرار قال احسنت يا بهلول مع الجايزه فقال اردد ها على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناه قال لا تقضي دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك فقال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه الى السما ثم قال انا وانت من عباد الله تعلى فمحال ان يذكرك وينساني فاسبل هرون السجاف ومضا

الحكايه الثانيه والثلثون

روي ان هرون خرج الى مكه حاجا ففرش له من جوف العراق الى الحرم لبود من حرير وكان قبله خلق من الاراجلا ماشيا فلما كان ذات يوم استند الى ميل في الطريق وقد تعب فاذا سعدون المجنون قد عارضه وهو يقول شعرا ٭ هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا ٭ فما تصنع بالدنياه وظل الميل يكفيكا ٭ الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا ٭ فخر هرون مغشيا عليه من كلام سعدون فلما افاق قال زدني يرحمك الله قال يا امير المومنين نعم ولكنه بطش وعتو ومن ذريه خير البشر يتحصد البا درنا مرينا ٭

الحكايه الثالثه والثلثون عن بعضهم قال خرجنا

نستسقي بالبصره فلما اصحرنا اذ نحن بسعدون المجنون قاعدا على الطريق فلما راني قام وقال الى اين قلت نستسقي قال بقلوب سماويه ام بقلوب ارضيه فقلت بسماويه فقال احلسوا واستسقوا الحلسنا خشوا ان تمنع النهار وما تزداد السما الا صحوا ولا الشمس الا حرا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماويه لسقيتم ثم توضا وصلى ركعتين ولحظ السما بطرفه فتكلم بكلام لم افهمه فوالله ما انتهى كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا جيدا فسالناه عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عني اما هو بقلوب خشت فرزت فصفيت فقلت وعلت بها توكلت ثم قال ينشد ٭ اعرض عن الهجران والتمادي ٭ واتجل لمولا سنعم جوادي ٭

ما العيش الا في جوار قوم ٭ قد شربوا من صافي الوداد ٭

الحكايه الرابعه والثلثون

عن مالك بن دينار قال دخلت جبانة البصره فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف حال من امسا واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكا بكا شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلا لكن بكيت ليوم مضا من عمري لم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازه والعقبه الكوود ولا ادري اصير بعد ذلك الى الجنه ام الى النار فسمعت منه كلام حكمه فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا زعم الناس اني مجنون وما بي جنه ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجرا بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هايم مشغوف فقلت يا سعدون لم لا تجالس الناس وتخالطهم فانشا يقول ٭ كن من الناس جانبا ٭ وارض بالله صاحبا ٭ قلب الناس كيف شيت ٭ تجدهم عقاربا ٭ وقال غيره ما زلت منذ لاح المشيب بمفرقي افتش عن هذا الورا اتم اكشف فان عرفت الناس الاذ مستهم جزا الله خيرا كل من لست اعرف

الحكايه الخامسه والثلثون عن بعض الصالحين قال بينا

انا اطوف بالبيت الحرام وقد هدات العيون اي العيون اذ بشخص قد جا الى البيت وهو يقول رب عبدك المسكين الطريد الشريد بين يديك اسالك من الاسرار اقربها ومن الطاعات احبها واسالك باصفيايك الكرام من الانبيا عليهم السلام الا سقيتني كاس المحبه وكشفت عن قلبي اعطيت جهل معرفتك حتى ارقا باجنحة الشوق اليك فاناجيك في اركان الحق بين رياض العرفان ثم بكا حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته فقلت في نفسي هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب مكه ثم التفت الي وقال ما لك ارجع فقلت له ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابي سعدون قلت المعروف بالمجنون قال نعم قلت من القوم الذين سالت الله بهم وبحرمتهم قال اولئك قوم ساروا الى الله سير من نصب المحبه وتجردوا من احداث الزمان بقلبه ثم التفت الي وقال يا ذا النون قلت نعم قال بلغني انك تعود فقلت شيا اسمعه من اسباب المعرفه قلت انت الذي يقتبس من علمك فقال حق السايل الجواب ثم انشاه

وقال قلوب العارفين تحن حنينا تحلق بهم في كل مراح ، صنعت في وجه مولاها ليت
لما من وجه مولاها براح ۞ الحكاية السادسة والسبعون حكي
ان سعدون كان يدور في شوارع البصرة ويقف على كل باب مرة ويقول يا ايها
الناس اعلموا انه من نزل له الساعة سر عظيم ويبكي وكان ينشد ۞
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلا ، ويفرق اعضائي ولحم مبدد ، لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا
على ما بعد اليه تربع كل مسعد ۞ وكان اذا اشتد به الجوع انشد وهو يقول ۞
الهي انت ثبت البيت حقا ۞ بانك لا تضيع من خلقنا ، وانك ضامن للرزق حتما ،
تؤدي ما ضمنت كما قسمتا ، واني واثق بك يا الهي ، ولكن القلوب كما علمتا ،
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كمها الايمن عصيت مولاي يا سعيد ما هكذا
فعل العبيد ، وعلى الكم الايسر سطران نبا لمن قوته رغيف ، ياتي به السيد اللطيف
يعصي الها له جلال وهو به راحم رءوف ۞ ومن خلفه سطران كل يوم يمر باحد يعضي
يذهب الاطيبين مني ويمضي ۞ نفس كفي عن المعاصي وتوبي ، ما المعاصي على العباد بفرض ۞
ومن بين يديه سطران ۞ ايها الشامخ الذي لا يرام ۞ نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحيوة متاع ۞ ثم موت فيه تتساوى الانام ۞ وعلى عمامته مكتوب ۞
اعمل وانت من الله يا على وجل ، واعلم بانك بعد الموت مبعوثا ، واعلم بانك ما قدمت من عمل
محصى عليك وما خلفت موروث ۞ فقيل له انت حكيم ليس بمجنون قال انا مجنون
الجوارح ليس مجنون القلب ثم ولى هاربا رضي الله عنه امين ۞ الحكاية السابعة
والسبعون عن بعضهم قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد
طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون مجنون وقد دخل المسجد
وهو ينادي اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم عن اين لك هذه
الحكمة فقال من اخلص له الخدمة ورثه طرائف الحكمة وايده باسباب العصمة وليس
به جنون ولكن بلبل قلق وفرق ثم قال وهو ينشد ۞ هجرت الورى في حب من جاد بالنعم
وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ، وموهت دهري بالجنون على الورى ۞
لاكتم ما بي من هواه فما انكتم ، فلما رايت الشوق والحب بايحا ۞
كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم ، فان قلت مجنون فقد جنني الهوى ۞
وان قيل مستقام فما بي من سقم ، وحق الهوى والحب والعهد بيننا ۞
وحرمت زوج الانس في حندس الظلم ، لقد لامني الواشون فيك جهالة ۞

فقلت لطرفي اقصي العدى فاحتشم ، فقال بهم طرفي بغير تكلم ،
واخبرهم ان الهوى يورث السقم ، فيا حلم يا ذا المن لا تبعدني ،
وقرب جوازي منك يا بارئ النسم ، قال فقلت له احسنت لقد غلط من سماك
مجنونا فنظر الي وبكا وقال اولا تسالني عن القوم كيف وصلوا اما تصلوا فقلت بلى فقال
طهروا الاخلاق ورضوا منه بيسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق وانزلوا
بالصدق وارتدوا بالاشتياق وباعوا العاجل الفاني بالاجل الباقي وركبوا في
ميدان السباق نجز واستبر الجهابذة الحذاق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فهم
في الشواهق وغيبهم عن الخلائق لا تؤويهم دار ولا تقربهم قرار النظر اليهم اعتبار
ومحبتهم افتخار وهم صفوة الابرار ورهبان احبار بين خصهم الملك الجبار
ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا
ثم قال وهو ينشد ۞ كن من جميع الخلق مستوحشا ، مستانسا بالواحد الحق ۞
واصبر فبالصبر تنال المنى واستحي بما يجري من الرزق ، واحذر من النطق وافاته ۞
فافة المؤمن في النطق ، وجد في السير وشمر كما ، شمر اهل السبق للسبق ،
اولئك الصفوة ممن سما ، وخيرة الله من الخلق ، ثم ولى هاربا فما اشرف على مفارقته ۞
الحكاية الثامنة والسبعون عن بعضهم قال مضوا جماعة الى المارستان ۞
ودخلت معهم فراينا فتى مقيدا بالشديد الحديد فولعنا به فاتبعناه فصاح وقال
انظروا الى سعوف معطرة واجساد معطرة قد جعلوا اللعب صناعة والسخف
صناعة وجانبوا العلم راسا ليس من الناس ناسا فقلنا له احسن العلم فسلنا لك
فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسلوني فقلنا من السخي في الحقيقة فقال الذي
رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكر
قال من عوفي من بلية ثم راها في غيره فترك العبرة والشكر واشتغل بالطيبة واللهو
قال فكسرتكونا وسالناه عن بعض الخصال المحمودات فالاخلاق ما انتم عليه ثم بكا
وقال يارب ان لم ترد علي عقلي فرد علي يدي لعلي اصفع صفع واحد من هولاء فضحكنا
وتركنا وانصرفنا الحكاية التاسعة والسبعون عن عبد الواحد
بن زيد رضي الله عنه قال سالت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي في
الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي
فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعا غنيمات

فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا هي قائمة تصلي واذا بين
يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب فيها لا تباع ولا تشترا واذا الغنم عنده
الذياب ولا الذياب تاكل الغنم ولا تقربها الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت
ارجع يا ابن زيد فليس الموعد هاهنا انما الموعد ثم يعني الجنة فقلت بالله من
اعلمك يا ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا الواعظ يوعظ انه بلغني انه ليس
عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد
القرب بعدا او بعد الانس وحشة ثم انشدت وقالت يا واعظا قام لاحتساب يزجر
قوما عن الذنوب ، تنهى وانت السقيم حقا ، هذا من المنكر العجيب ،
لو كنت اصلحت قبل هذا ، غيبك او تبت من قريب ، كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق
من القلوب ، تنهى عن الغي والتمادي ، وانت في النهي كالمريب ،
فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم تفزع ولا الذياب تاكلها فاي شي
هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي واصلح بين الذياب والغنم
نفعنا الله بها وهذا من كرامات الصالحين قيل اذا كان الله يد الصالح وعينه وسمعه
وبصره وكان الله يقبل دعاه كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال
من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب الى ان قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها فان سالني اعطيته وان استعاذني اعذته وهذا
حديث صحيح بين الامة متلقا بالقبول وفي الحديث الاخر ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره وفي حديث اخر رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره
الحكاية الاربعين عن الربيع بن خثيم قال كنت انا ومحمد بن المنكدر
وثابت البناني عند ريحانة المجنونة قال فقامت اول الليل فقالت قام المحب الى
المؤمل قومة ، كاد الفؤاد من السرور يطير ، فلما كانت في جوف الليل سمعتها تقول
لا تانسن لمن توحش بطرفه فتقعد عن الدرجات في الظلم ، واجهد وكد وكن في الليل
ذا شجن ، يسقيك كاس ود العز والكرم ، فلما ذهب الليل نادت واحرباه
واسلباه فقلت ثم ذا فقالت ذهب الظلام بانسه وبالفه ، ليت الظلام بانسه يتجدد ،
الحكاية الحادية والاربعين حكي عن عتبة الغلام قال

خرجت من البصرة فاذا انا بجارية من الاعراب قد ابن ترعوا ترعا واذا بخيمة مضروبة
وفيها جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترا قد دنوت
فسلمت فلم ترد علي السلام ثم سمعتها تقول ۞ افلح الزاهدون والعابدونا ۞
اذ لمولاهم اجاعوا البطونا ، اسهروا الاعين القريحة فيه ، فمضى ليلهم وهم ساهرونا ،
حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا ، هم الباذو عقول ولكن ،
قد سجاهم حب ما يعرفونا ۞ قال فدنوت منها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم
فتركتها واتيت خباء اخرا رحت السما بطرا كافواه القرب فقلت والله لا تينها وانظر
صنعتها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول ۞ والذي اسكن
قلبي من صفاء وده ان قلبي لوفق شكك بالرضا ۞ ثم التفتت الي وقالت هذا
انه الذي زرعه فانبته وافاء حسنبله وزكيه وشققه وارسل عليه غيثا فسقاه
واطلع عليه يحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها نحو السماء وقالت العباد عبادك
وارزاقهم عليك اصنع ما شيت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة ان الهي
لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفضل لي اكثر ما اريد
قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني الحكاية الثانية والاربعون عن بعض
الصالحين قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل لكام فقصدته فسمعته يقول
بصوت حزين شعرا ۞ يا ذا الذي انس الفواد بذكره ۞ انت الذي ما ان سواك اريد ۞
تفنا الليالي والزمان باسره ۞ وهواك غض في الفواد جديد ۞ فاذا فتى احسن الوجه
حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق
وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا يقول اعميت عيني
عن الدنيا وزينتها فانت والروح شي غير مفترق ۞ اذا ذكرتك وافا مقلتي ارق ۞
من اول الليل حتى مطلع الفلق ۞ وما تطابقت الاجفان عن سنة ۞ الا وانك
بين الجفن والحدق ۞ ثم قال لي مالك وطلب المجانين قلت او مجنون انت
قال قد سميت به قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن
المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال فقال حبي له دون غيره هيجني وانسي
به من غيره اوحشني ووجدي به دون غيره افردني ثم قال لي اعجبك
كلام المجانين فقلت اي والله واشجاني ثم انه ذهب عني وخلاني نفعنا الله به ۞
الحكاية الثالثة والاربعون عن بعضهم قال بلغني

ان كيل المقطم جاريه متعبده واحببت لقاها فخرجت الى المقطم اطلبها فلم اجدها
ولقيت جماعه من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا تركت العقلا واتيت تطلب المجانين
فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونه فقالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي
فاشرفت عليه وسمعت صوتا حزينا وهو يقول يا ذا الذي انس الفواد بذكره
انت الذي ما سواك اريد قال فاتبعت الصوت فاذا جاريه جالسه على صخره
عظيمه فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت لي يا فلان باسمي ما لك وطلب المجانين
فقلت وانت مجنونه قالت لو لم اكن مجنونه ما نودي علي بالجنون فقلت لها وما الذي
جننك قالت حبه جنني وشوقه هيجني وحبه اقلقني ثم قالت اليك عني فقلت
كيف يجدين حبك الله وخوفك منه فقالت لان مت شوقا الى محبه سيدي فان
المنايا في الوداد تطيب ثم صاحت وغشي عليها فحركتها فاذا هي ميته فذهبت فطلبت
شيا احفر لها قبرا وعدت فلم اجدها رحمها الله ونفع بها **الحكايه الرابعه والاربعون**
عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال مكثت في جامع الكوفه ثلاثه ايام لم اطعم ولم
اشرب فلما كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينما انا جالس اذ دخل علي من باب المسجد
رجل وبيده محجن كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان من ورايه فجعل يجول في المسجد
فلما حاذاني جعل يتبرم بي فخرجت على عيني منه فقلت يا الهي وسيدي احفظني
وسلطت علي من يقتلني والتفت الي وقال ينشد نحل بيان الصبر فيك عزيز
فليت شعري هل لصبرك اخر قال الفضيل فزال عني جزعي وقلت يا سيدي
لولا الرجا لم اصبر قال واين مستقر الرجا منك قال قلت حيث مستقر هموم العارفين
قال احسنت يا فضيل انها القلوب الهموم عمرتها والاحزان اوطانها عرفته فاستانست
وان خلت اليه تحقق لهم محبته وقلوبهم عارفه بالانوار مشرقه وارواحهم بالملكوت
الاعلى معلقه ثم قال ينشد فهام ولي الله في العز سانح وحطت على سر القدوم
رواحله فعاد بخير فيه حرك في ضميره تذوب به احشاوه ومفاصله قال الفضيل
فوالله لقد بقيت عشره ايام لم اطعم طعاما ولا اشرب شرابا من اجل كلامه يطوف لمن
استوحش من الخلق وانس بالله الحق وقال ينشد انت وحدتني ولزمت بيتي فطاب
الانس لي وطفا السرور ولست بسايل ما عشت يوما اسارت الجند ام ركب الامير
والاخر كفاني من اللذات ان لا يوحشني وتدبير ولا يهنوا على امير **الحكايه
الخامسه والاربعون** عن بعضهم قال مررت ببهلول في بعض الايام وهو

خارج الى الجبانه وبعضه قصبه قد جعلها فرسه وبيده مقرعه وهو يعدو فقلت
له الى اين يا بهلول فقال الى العرض على الله عز وجل فجلست حتى رجع وقد اكثر
القصب واحمرت عيناه من البكا فقلت ما كان شانك فقال وقفت بين يدي الله تعالى
ان يكتبني من الخدام فلما عزم طردني رحمه الله ونفعنا به **الحكايه السادسه والاربعون**
عن بعضهم قال خرجت يوما الى المقابر فاذا ببهلول فقلت له اي شي تصنع هاهنا
قال اجالس قوما لا يوذوني احد منهم وان غبت لا يغتابوني فقلت له اني اكون جايعا
هكذا وانت تقول اجوع فان الجوع من علم النفاق وان طول الجوع يوما سيشبعوا
وقيل لرجل اخر من الزهاد من اين فقال من عند هولا النفر النازلين فقالوا
له ماذا قلت لهم وقلنا قالوا الى كم قال قلت لهم متى ترحلون قالوا حين تقدمون وقيل
ان هولا المجانين الذين يتكلمون بالحكمه كان لهم فضل وعقل فاخذ الله عقولهم وبقي
عليهم رسوم فضلهم وما كانوا يعودونه في عقلهم **الحكايه السابعه والاربعون**
عن بعضهم قال دخلت بعض الاسواق فاذا انا بجاريه ينادى عليها فاخذتها بسبعه
دنانير على انها مجنونه وجيت بها الى منزلي فلما كان الليل وقد مضى بعضه رايتها
قد توضات واستقبلت القبله تصلي فتمنعها الخشوع بالدموع وتقول الهي بحبك لي
وحبك لي الا ما رحمتني فقلت لها يا جاريه لا تقولي بحبك لي فقالت اليك عني يا بطال
فوحقه لو لم يحبني ما انامك واقامني ثم سقطت على وجهها وقالت
الكرب مجتمع والقلب محترق والصبر مفترق والدمع مستبق كيف
القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق يا رب ان كان شي فيه
لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق ثم نادت باعلا صوتها يا الهي كانت المعامله بيني
وبينك سرا فالان قد علم المخلوقون فاخرجني اليك ثم شهقت شهقه فارقت الدنيا
نفع الله بها **الحكايه الثامنه والاربعون عن بعضهم قال**
رايت مجنونا قد ولع به الصبيان وهم خلفه يرجمونه بالحجاره وقد ادموا وجهه
وشجوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر قلت ما بدا لكم من كفره
قالوا يزعم انه يناجي ربه ويناجيه الله فقلت امسكوا عني قليلا ثم تقدمت اليه فوجدته
يتحدث ويضحك ويقول في اثنا كلامه هذا جميل منك تسلط علي هولا الصبيان
يفعلون بي هكذا فقلت هولا الصبيان يقولون عنك شيا قال ما يقولون قلت
يقولون انك تزعم انك تراه او تحادثه فصاح وقال وحق من بيمني بحبه وهيمني بين يديه

وقربه ولو لم يرد علي لعقطع من الم البين ثم ولى عني مستوفزا وقال ينشد
ضياوك في عيني وذكرك في فمي وحبك في قلبي فاين تغيب
الحكايه التاسعه والاربعون عن بعضهم قال كنت في شارع المكان
فاذا بغلام قد غل وقيد فقال لي يا ابن فلان اتراه يفك الغل والقيد اضنى
عني ثم بكا وقال ينشد من ذنوبي يحق لي ان انوحا لم يدع لي الذنب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي ونعاني المشيب نعيا صريحا كلما قلت قد برا جرح قلبي
عاد قلبي من الذنوب جريحا انما الفوز والنعيم لعبد جا في الحشر امنا مستريحا
الحكايه الخمسون عن بعضهم قال كان عندنا مجنون
يجن بالنهار ويفيق بالليل ويصلي فيه ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يوما منذ
كم انت تجن قال منذ عرفت ثم قال ينشد انا انا يا ليتني سيدي لما اقترفت
لباس الوداد فصرت لاوي الى مونس الا الى مالك يوم المعاد قال فخرجت
فاذا انا به ذاهل العقل فدخل وقال اتيناك انا العبد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فعلمت انه جايع فقربت اليه طعاما فاكل ثم شرب ثم قال الزم الخوف مع الحزن
وتقوى الله ترح واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله ارح واحتهد في ظلمة الليل
اذا ما الليل ابح جنح واقرع الباب اليه فلعل الباب تفتح وقلت لبعضهم
علمني ما انتفع به فقال فر منهم ولا تانس بهم فتتم اعمالك وتقل عداتك فقلت
زدني فقال الزم الصدق والتقا واترك العجب والريا واغلب النفس في الهوى
ترزق السول والمنا فقلت حسبك هذه موعظه حسنه وقيل انما قول النبي صلى
فرمن الناس فرارك من الاسد وحديث الذي يتعبد في شعف في بعض الجبال جعل
صلى الله عليه وعلى المومن فضله كالمجاهد في سبيل الله **الحكايه الحاديه والخمسون**
عن بعضهم قال رايت في جبل لبنان رجلا كهلا ابيض الراس واللحيه اشعث اغبر
نحيفا وهو يصلي فسلمت عليه بعد فراغه فرد علي السلام وقام الى المصلى فاداركها
وساجدا حتى يصلي العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله
ادعو الله عز وجل لي فقال انسك الله بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه بقربه
اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيره وعلما من غير طلب وغنا من غير مال
وانسا من غير جماعه ثم شهق شهقه لم يفق الا بعد ثلاثه ايام ثم قام وتوضا وسالني كم
فاته فاخبرته فقال قد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست برب العالمين الفرد

عني سلام فقلت له رحمك الله وقفت عليك ثلاثه ايام رجا ان تزيدني وتكلمني
فقال احبب مولاك ولا ترض بغير خدمته بدلا والمحبون لله هم تيجان
العباد وهم اصفيا خالق العباد ثم شهق شهقه فارق الدنيا فما كان الا هنيهه
واذا بجماعه ينحدرون من الجبل عليهم اهبه السياحه وفيهم حليه الزهاد فواروه
حتى واروه تحت التراب رحمه الله تعالى **الحكايه الثانيه والخمسون قال بعضهم**
بينا انا في بعض اوديه بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى
ويا ذا الجود والبقا متع قلبي بالجولان في جبروتك واجعل همتي متصله بجود لطفك
يا لطيف واعذني من مسالك المتجبرين بجلال بهايك يا رووف واجعلني لك في الخلوات
خادما وطالبا وكن لي يا سرور القلوب وغاية طلبي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت
فاذا هي امراه كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اضناها
الجهد واماها الكمد وذوبها الحب في الله عز وجل فقلت السلام عليك فقالت وعليك
السلام يا فلان فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت عرفني اسمك
من عرفك موضعي فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا البها ان تريحني
ان تحملني ان شا ما احد فقد استوحشت من البقا ثم انها خرت ميته فقمت متحيرا متفكرا فاقبلت
عجوز كالوالهه فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا
ام هذه الواله وهذه ابنتي يتوهم الناس منذ عشرين سنه انها مجنونه وانما قتلها الوله
بالله والشوق اليه والخوف منه **الحكايه الثالثه والخمسون عن بعضهم**
قال كنت بجبل اللكام اتبع ذا حيات وبه من فيه من الصالحين والصالحات فاول ما لقيت
امراه فلما رايتها قلت لو كان احتياجي برجل كان احسن من امراه فقالت يا ابا عبد الله ما
ذا انت اعجب من حالك اوبد الاجتماع بالرجال من لم يبلغ الى مقامات النسا فلما تكلمت
انف ادركت في هذا المكان قالت انا فيه من هو يحكم ان يد وان جوان اكون كما من يد
قلت احب الساعه سمكا رطبا مشويا قالت هذا من نزول مقاماتك وانحطاط همتك
من طلابك وغذايك فهلا سالته ان يهب لك من الشوق والرجا جناحا تطير به كطير
ثم ولت عني وتركتني فوالله ما رايت اعز من ذلي ولا احلا من مرها وغدوت خلفها
وقلت يا سيدتي بالذي اعطاك ومنحك وقربك بجودي علي بدعوه فقالت انت لا
تزيد الا دعوه الرجال فقلت اني ابتغي اليك فقالت ان الذي انت فيه من الخطر
اولى من اشتغالك بالنظر قل فالدعا لا بد منه وانت في عبادتك تلقى الداعي فلما كان

من العبد اذا ما ترحل ترحمت وعليه آثار المأنوس من الخوف يا بني فقلت ان كان
الرحل المسافر اليه كما ذكرت فهو هذا ما قبل ما قيل له علي رحال نعم هو اياه قلت سيدي
ولعل انت هادي بدعوة تكون لي بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله فانك
دعا من ليس لها دعوة تردا ما كان عندك من نور البصيرة ما تعرف به شيطانة الكوفية
ولكن ما ابيت ادعو لك حتى تصل الى مقام محابينا وفي هذا ابراهم وتنوس ما من العظيم
ثم ذهب عني فلم اره وعلمنا كان من العبرة العبادي نفر اولى العلانية الذين خلقوا احق
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى قوله ان لا ملجا من الله الا اليه بصوت حزين من قلب
خايف او مشتاق بكا د سامعه يذوب رحمة وشوقا سحره ، الهي ان تعذبني فاني ،
محق بالذي قد كان مني ، يظن الناس بي خيرا واني ، لشر الناس ان لم تعف عني ،
ثم قال ما بقي بعد المحبوب الذي دمعه لا يرقا وحنينه الذي لا يبدا ادرى ولا يرقى وعبره
في الطريق يبادي الحزين مما نرى من العرق نسجا بالا وليرجا ولكن قد تحالوك في الم عاشه
الحنون بيننا وخفا فعلمك بحجاب المجانين وانشق من جبهم شعلا والزم ما شئته حبيب
صلى الله عليه وآله وسلم وسم ونبقي واحدث ان تخرج منها فتنجع منه وقد عصب سحقا سحقا
فعلم اوصى فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق بها فقال يا كريم دنياك
فانها تجعل اعالي ابناها بعض هارب واو سطهم شرفا ادناهم خرقا ومعك الله حتى لا
ووصلوا وصدوا وجعلك من قوم رضي عنهم فقال عز من قائل اولئك هم المؤمنون حقا
مفهمت ما اشار اليه رحمه الله تعالى وذهبت ورجعت الحكاية الرابعة

والخمسون عن بعضهم قال بينما انا اسير في جبل لطاكيه
اذا انا بجارية كانها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم قالت
ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتني قالت عرفتك بمعرفة حب الله والقرب اليه
ثم قالت اسالك عن مسئلة قلت اسالي قالت اي شي السخا قلت البذل والعطا قالت هذا سخا
الدنيا فما سخا الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى
فهو ان يطلع على قلبك فيجدك لا تطلب منه شيا فقالت ويحك يا مسكين اني اريد
ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة واستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السو اذا
عمل طلب الاجر ولكن لا عمل الا عن طلبه الحكاية الخامسة والخمسون

عن بعضهم قال بينما انا اسير في تيه بني اسرائيل واذا جارية سود اقد استلبها الوله في
الله وهي سائحة نحو هاجى اليها فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام

يا فلان يا سمي فقلت من اين عرفتني يا جارية فقالت ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان فقلت اني لاراك حكيمة علميني
شيا مما علمك الله فقالت ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب ما كان فيه لغير
الله وصفى القلب مصفا ليس فيه غير الرب فحينئذ يقيمك على الباب ويوليك ولاية
جديدة وما من الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني فقالت خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت وخفه اذا دعوت وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم
خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك فانك لا تدري
ما اسمك غدا فاذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح
الحكاية السادسة والخمسون عن بعضهم قال حججت
سنة فدخلت ليلة اطوف فسمعت امراة تناجي ربها بكلام حسن وترفع صوتها
فقلت لها يا جارية اما تستحيين من الله وهذا المكان تتكلمين هكذا فالتفتت الي وقالت
لولا التقى لم ترني اهجر طيب الوسن ، ان التقى شردني كما ترى عن وطني ،
افر من اشياء حبه تبيني ، ثم قالت لي يا فلان يا سمي انت تطوف بالبيت ام قلبك
برب البيت يطوف فقلت اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السما وهي تقول سبحانك
سبحانك ما اعظم شانك من خلقك كالاحجار تطوف بالاحجار فلبه كجوارحه ثم قالت
يطوفون بالاحجار يبغون قربة ، اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر ،
وتاهوا فلم يدروا من القرب منهم ، وحلوا محل البر يبسى باطن القبر ،
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ، وقامت صفات الود للحق بالذكر ،
قال فغشي علي من قولها فعمت فلم ارها الحكاية السابعة والخمسون
عن بعضهم قال لقيت امراة من بني اسرائيل في التيه عليها مدرعة من شعر وخمار من
صوف وفي كفها عكاز فقلت السلام عليك فقالت وعليك السلام ما للرجال وخطاب
النسا اما كفى الله فقلت اخوك في الله فقالت مرحبا حياك الله يا سلام فقلت ما تصنعين
هاهنا قالت كلما ابيت الى بلد يعصي فيها الحبيب ضاق علي ذلك البلد فانا اطلب بقعة
طاهرة اخر عليها ساجدة اناجيه تعالى فقلت ذاب من شدة الشوق الى لقايه قلت
ما سمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك في اي شي المحبة في الله فقالت سبحان
الله اول المحبة سعت على الكبد لدايم حتى اذا وصلت همها يهمه الى اجل الصفات حرموا اللذيذ

من محبته ثم صرخت وخرت مغشيا عليها رحمها الله تعالى الحكاية الثامنة والخمسون
عن بعضهم قال اقبلت من بلاد الشام فبينا انا في بعض الطريق رايت فتا عليه جبة
من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد فقال لا ادري فظننته ممسوسا فقلت من
خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السما فقلت رحمك الله انا من اخوانك ممن يانس الى امثالك فلا تنقبض
مني فقال والله او دلو جاريتك الجماعات حتى انفرد وتشاهق منيف صعب المرتقا
او في غارات لعلي احب ملي ساعة يتلوا عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا
حتى استحقت هذا البغض منك فقال جنايتها العما عن جناياتها فقلت هل من دوا يعالج
به هذا العما قال يا ازاك تقدر على هذا العلاج فاستعمل من الدوا ايسره قلت صف لي
دوا لطيفا قال تجاد واك قلت حب الدنيا فتبسم وقال اي دوا اعظم من هذا ولكن اشرب
له السموم الطريه والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم الصبر الذي لا جزع فيه والتعب
الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع
معها قلت ثم ماذا قال ثم السكوت عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا
والا فتاخر واحذر العتق ما بعا كقطع الليل المظلم قلت فدلني على عمل يقربني الى الله
تعالى فقال يا اخي فلقد نظرت في جميع العباد ان علم ارفع او قال انفع من الفرار من الناس
وترك مخالطتهم يا اخي رايت العلم عشرة اجزا فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا عن
ذوي عشرة لا نفر اجزاء وتسعة اجزاء من الطلب ثم غاب عني فاتبعته بصري فلم اره
بعد رحمه الله تعالى ونفع به الحكاية التاسعة والخمسون
عن بعضهم قال مررت بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون
فتقدمت اليه محسن يدي حسنا لطيفا وقال في ارى بك دا اليس ببلغه وصفي ، فصحت
من الالام صيحة مغرم ، فتبت وقد اظهرت جملة ما احتفي ، تجيب لي يوصف فيه برو
من الضنا ، فقد حل بابي من سقام ومن صحو قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق
الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في طرف اليقين واجعل عليه
ما الخشية والحيا واوقد تحته نار الحزن والشجا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا
وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض
بعده بما الورع واجعل حميتك في ترك الحرص والطمع فانك ان فعلت هذا ارجو لك
الشفا ، وانشد بعضهم فقل للطبيب اذا ما جئت بالله هل في علومك ما يشفي من الكمد ،

اني مرضت باوزار اتت وخفتها ، وليس بي مرض اشكوه في جسدي ،
الحكاية الستون عن بعضهم قال مررت ببعض الاطبا وحوله جماعة
من الرجال والنسا وهو يصف لكل واحد منهم ما يوا فقه من الادوية فدنوت منه
وسلمت عليه فرد علي السلام وقلت له يرحمك الله صف لي دوا الذنوب وكان
حكيما فاطرق ساعة ثم قال لي ان وصفت لك تفهم قلت نعم ان شا الله تعالى قال
خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخضوع مع
دهن بنفسج الهيبة مع خطمية المحبة مع لب هندبا النكس مع ورد الصدق فاذا
جمعت هذه الاوصاف فاجعلها في قدر الاحكام وصب عليها من ما الاحكام واوقد
عليها من نار الاشتياق والاحتراق وحركها باصطام العظمة حتى يزيد زبد
الحكم فاذا اصفا فصفها بمصفا الفكرة فاجعله في جام الذكر واصفه بمزاود الرضا
واجعل فيه محمود الانابة وعض مقل الجد في العمل واشربه في حانوت الخلوة
وتمضمض بما الوفا وطهر فاك بسواك الخوف والجوع وشم تفاح القناعة وامنع
نفسك منبل الاعراض عما سوى الله فهذه شربة تحط الذنوب وتقرب من علام
الغيوب ان شا الله تعالى الحكاية الحادية والستون عن بعضهم
ان بعض الصالحين مرض فقيل له الا نبعث اليك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال
الطبيب امرضني ثم قال كيف اشكو الى طبيبي ما بي ، والذي اصابني من طبيبي ،
وقال بعضهم ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم وسقوها بما التوبة
فاثمرت ندما فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغا
الفصحا العارفون بالله وبرسوله شربوا بكاس الصفا فورثوا الصبر على طول
البلا ثم لهت قلوبهم وجالت فكرتهم واشتغلوا تحت رواق الندم وقرا واصحايف
الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا
مرارة ترك الدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة
السلامة وسرحت ارواحهم في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر
الحبوة ورد دوا امواج دق الجزع وعبروا في جسور الهوى حتى نزلوا افنا العلم
واستقوا من غدير الحكمة وركبوا سفينة الفطنة واقلعوا بريح النجاة في بحر
السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة الحكاية الثانية والستون
عن بعضهم قال بينا نحن نسير في بلاد الشام فاخبرنا ان هاهنا عابدا فملنا اليه

فقلنا له نتحول لنا فتكلما علينا الله فوجدناه يبكي فقلت له ما يبكيك فقال
ما لي لا ابكي وقد تعرضت على طريق الطريق ولم اكن فيها وهجرت الاعمال وقلة
الراغبين فيها وقل الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في القائلين للسبيل له
ينطق بعضهم بالحكمة ويفارق الاعمال فقد افترش الرخصة وتمهد التاويل واعتل
بذلك المقالون ثم صاح صيحة وقال كيف تكسب قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن
روح سكون الثناء ثم جعل يقول وا غماه من فتنة العلما وا كرباه من حيرة الادلاء ثم
بكى وقال والله شغلهم طول املهم عن ذكر الجنة والنار في محل ثم قال لنا استغفر الله
من شهوة الكلام نتحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه غما وهما رضي الله عنه وقال
بعضهم شعرا ۞ وغيرني يا من الناس بالنقا ۞ طبيب يداوي الناس وهو عليل

الحكاية الثالثة والستون عن بعضهم قال سمعت

بامراة من العباد في بعض القرا اشتهر امرها وكان من امرنا الا نزور امراة
فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة منها وكانت تسمى الفضة فنزلنا
القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا
جديدا لم يوضع فيه شي فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه
البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في
القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم
كانت لنا شويهة ونحن قوم فقرا لم يكن لنا شي فحضر العيد فقال لي بعلي وكان رجلا صالحا
نذبح الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم
حاجتنا اليها فاتفق ان استضافنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا ذلك اليوم
قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد ندب الله الى اكرامه فخذ تلك الشاة
فاذبحها فقالت خفنا ان يبكي عليها الصغار فقلت له اخرجها من البيت الى ورا
الجدار فاذبحها فلما اراق دمها نفرت شاة على الجدار ونزلت الى البيت فخشيت
ان تكون الشاة انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل
عجبا عندنا شاة في البيت فقال لعل الله ابدل لنا خيرا منها فكانت خيرا منها
لان تلك كانت تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت
يا ولدي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب الصالحين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان
تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم الحكاية الرابعة والستون عن بعضهم

قال كان لامراة ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحا فنزل الصبي في الما فغرق فبلغت
امه فقيل لها ان ابنك غرق فقالت ابني قيل نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل هذا
بولدي ثم قالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا ها
هنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت به الى منزلها
قال بعض الصالحين ان الله لم يهلك ولد هذه كيف ما انكرت ان يفعل بها ذلك الله وجب
علي ان لا ينسى العفو له فالله ما اصدق فيما الله يعلم لما قالت ما فعل الله ذلك

الحكاية الخامسة والستون عن ابي عامر الواعظ قال

بينا انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذ جاني غلام اسود
برقعة فقراتها فاذا فيها اسعدك الله يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة
العبرة وافردك بحب الخلوة وانقذك من الغفلة يا ابا عامر انا اخ من اخوانك بلغني
قدومك فسررت بذلك واستغفرت الى رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك وبي من
الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني فسالتك بالذي حباك بالبلاغة لما
الحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى
اتى بي الى قبا الى بني مرة رحبا خرابا وقال قف حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي
وقال لي لج فدخلت فاذا ببيت مفرد في الخراب له باب من جريد النخل واذا بشيخ
قاعد مستقبل القبلة كانه من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في
وجهه احزانه وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت فرد علي السلام
واذا به اعمى مقعد مستقام فقال لي يا ابا عامر غسل الله من ادران الذنوب
قلبك لم يزد قلبي اليك توقانا والى استماع الموعظة منك اشتياقا وبي جرح قد تعل
قد اعيا الواعظين دواه واعجز المتطببين شفاه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح
والالام فلا تال رحمك الله في ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر
على الم الدوا رجا الشفا قال ابو عامر فنظرت الى منظر بهرني والى كلام قطعني
فافكرت طويلا فاتاني الله الكلام وسهل من صعوبته ما رق للافهام وجعل به
للسامع المرام فقلت يا شيخ ارم بصرك فتبكي في ملكوت السما واجعل سمع معرفتك
في سكان الارجا وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى فترى ما اعد الله فيها للاوليا
ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقيا فشتان ما بين الدارين
ليس الفريقان في الموت سوى قال فان انة وصاح صيحة وزفر زفرة والتوى وبكى حتى انا

الثرا وقال يا ابا عامر وقع والله دواك على داي وارجو ان يكون عندك
شفاي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ ان الله عالم بسريرتك مطلع على خفية
شاهدك في خلواتك بعينه حيث كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته فصاح
صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي
واليك منقلبي ومثواي ثم خر ميتا رحمة الله عليه فخرجت الجارية عليها مدرعة
من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وانفها وورمت لطول القيام
قدماها واصفر لونها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين وسيرا
سبحان علل المحزونين لا نسي لك هذا المقام رب العالمين هذا الشيخ والدي مبتلا
بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان يتمناك على الله تعالى
ويقول حضرت مجلس ابي عامر فاحيا موات فكري وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا
قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل
بين عينيه وتبكي وتقول يا ابتي يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه يا ابتي يا ابتاه
يا حليف الحرقة والبكا يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعا يا ابتاه يا صريع المذكرين
والخطبا يا ابتي يا ابتاه يا قتيل الوعاظ والحكما قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايتها الباكية
الحيرى والنائحة الثكلى ان اباك قد قضى نحبه وورد دار الجزا وعاين كل ما عمل
وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا يضل ربي ولا ينسى فمحسن فله الزلفى او مسي فوارد
دار من اسا فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقا وماتت رحمة الله
عليهما فلما دفناهما سالت عنهما فقيل هما من ولد الحسين بن علي عليهما السلام فآليت
حزنا عليهما حتى رايتهما في المنام عليهما حلتان خضراوان فقلت ما فعل الله بكما
فقال الشيخ يا ابا عامر وردنا على رب كريم راض غير غضبان فاسكننا الجنان
وزوجنا من الحور العين الحسان فاحرص يا ابا عامر ان تكثر من الاستغفار ۞
وانشد بعضهم ۞ اذا ما مت وشادوا من تراب ۞ وبت مجاور الرب الكريم ۞
فهنوني اصحابي وقالوا ۞ لك البشرى قدمت على كريم ۞

الحكاية السادسة والستون عن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى

بيت الله الحرام واذا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال
اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالما والزاد فهل معك شي

قال نعم تزودت عند خروجي خمسة احرف قال قلت وما هي قال قول الله تعالى كهيعص قلت فما
معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الها فهو الهادي واما اليا فهو
الماوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبه كافيا
وهاديا وموويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والما
قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال
ايها الشيخ العري خير من قميص الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه
الليل رفع وجهه نحو السما وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي فقال يا شيخ اخاف
ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته
الا بمنى وهو يقول في الحبيب شعرا ۞ لقد علقت روحي بمن علقت ۞ فامسى على راسها
فضلا عن القدم ۞ ثم قال اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شي
اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فارق الدنيا رحمه الله تعالى
فجهزته وواريته وبت متفكرا في امره فرايته في منامي فقلت ما فعل الله بك قال فعل بي
كما فعل بشهدا بدر قلت لم قال اولئك قتلوا بسيف الكفار وانا قتيل محبة الجبار نفع الله به وبامثاله

الحكاية السابعة والستون حكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه افتى

في مسئلة فقيل له ان الفقها يقولون فيها هكذا فقال الحسن رايتم الفقها
انما الفقيه من زهد في الدنيا ثم انه قال الناس في الدنيا على خمسة اصناف
العلما ورثة الانبيا والزهاد هم الادلة والغزاة هم اسياف الله والتجار هم
امنا الله والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فبمن
يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل ويهتدى واذا اصبح الغازي مرائيا
فمن يظفر بالعدو واذا كان التاجر خائنا فبمن يومن ويرتضى واذا اصبح الملك
ذيبا فمن يحفظ الغنم ويرعاها والله ما اهلك الناس الا العلما المداهنون والزاهدون
الراغبون والغزاة المراوون والتجار الخائنون والملوك الظالمون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ الامام عبد العزيز بن احمد الديري
رحمه الله تعالى ونفع به ۞ اذا ما مات ذو علم وتقوى ۞ فقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العابد المرضي نقص ۞ ففي مراه الاسرار نسمه ۞ وموت العادل الملك المولى
بحكم الحق منقصة وقصمه ۞ وموت الفارس الضرغام هدم ۞ فان بقاه خصب ونعمه

الذي يحفظ
وابن الفقهاء

هدم فكم شهدت
له بالنصر عزمه

فمنهم من يبكي حتى يبكي عليهم ... وصوت الغيث كحفيف ورقه

الحكاية الثالثة والستون

عن بعضهم قال مررت براهب في مقبرة وفي كفه اليمنى حصا ابيض وفي كفه اليسرى حصا اسود فقلت يا راهب ما تصنع ها هنا فقال اذا فقدت قلبي اتيت الى المقابر فاعتبرت بمن فيها فقلت ما هذا الحصا الذي في كفك قال اما الابيض اذا عملت حسنة رميت منها واحدة في الاسود واذا عملت سيئة القيت من الاسود واحدة في الابيض فاذا كان الليل نظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقمت الى وردي وان فضلت السيئات على الحسنات لم اكل طعاما ولم اشرب شرابا في تلك الليلة هذه حالتي فاعلم والسلام عليك

الحكاية التاسعة والستون

عن بعضهم قال دخلت يوما على بعض الصالحين فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك سالتني بالله عز وجل ما اخبرتك نعم بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت علام بكيت الدمع فقال على تخلفي عن طاعة الله عز وجل فقلت فعلام بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي قال فلما توفي رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني عز وجل وقال يا فلان بكيت كل هذا البكاء علام فقلت يا رب على تخلفي عن حقك فما صدقت فالدم على ما بكيته قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال لي اردت بهذا كله وانا الغفور الرحيم ثم قال وعزتي وجلالي لقد صعد اليّ حافظاك اربعين سنة وما فيها خطيئة وهذا صحيح وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به جل وعلا المراقبين له وقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم انا اتقاكم واخشاكم وانظر الى بكاء ادم وداود ونوح ويعقوب عليهم السلام فليس الا لما عن قوا ولا خطية لم يستحقون عليها عقابا فكيف من هو منغمس في الذنوب التي توجب العذاب اجارنا الله واياكم من سخطه بمنه وكرمه

الحكاية السبعون

عن بعضهم قال كنت في جبال بيت المقدس واذا برجل قد اثر به الخوف والنحول مارا فعدلت اليه وسلمت عليه فرد السلام فقلت له من اين اقبلت رحمك الله قال من حضرة الانس قلت والى اين تريد قال الى راحة النفس ثم ذهب عني وقال شعرا:

من هجر الخلق كلهم وتخلى ... فهو بالله طيب الخلوات
قال للحق تائبا بين يديك ... ليس بعض القهود فعل الثقات
ليس من يطلب الحبيب فتورا ... فاستبقي الدمع واهجر النزهات
هل رايتم له للاقي عذابا ... وعزونا بواصل العبرات
ملكا جايع غني فقير ... مشرق وجهه من الحسنات

ولم اره بعد ذلك نفع الله به

الحكاية الحادية والسبعون

عن بعضهم قال ظهرت على بعض السلاطين علة اعيت جميع الاطبا فقالوا له في ولايتك رجل صالح لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضره السلطان وقال ادع الله فقال له كيف يستجاب دعايي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من في الحبس فقال الصالح اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي السلطان ثم عرض مالا على ذلك الصالح فابا ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقرا فقال ابيت الذي يعافاه يعطينا كما اعطاه لو اردنا

الحكاية الثانية والسبعون

عن بعضهم قال اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله عز وجل ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فاذا والله هي ذهب في يده فالقاها اليّ وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للاخرة ومصداقه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لو اقسم على الله لابره وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما قال هذا العبد الواحد فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انت بها يا ابن الخطاب والله لقد جاءتني جبال الدنيا واوديتها ذهبا او فضة فابيت واخترت ان اجوع يوما واشبع يوما الحديث او كما قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم وعن بعضهم قال كنا بعسقلان وشاب يانسنا ويحدثنا فاذا فرغنا قام الى الصلوة فودعنا يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دراهم كانت عندي فابا ان ياخذها فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فاذا هو سويق مسكر كثير السكر فقال من كان حاله مع الله هكذا او الله يجعل له هذا يحتاج الى دراهمك ثم ذهب وتركني رحمه الله تعالى

الحكاية الثالثة والسبعون

روي ان بعض الصالحين كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما اذا لم يفتح الله عليك بشي فاجر نفسك فخرج الى الجبانة وصلى العشا ثم اتى منزله خجلا من توبيخها مشغول القلب من شرها فقالت اين اجرتك قال ان الذي استاجرني كريم استحييت من استعجاله فحكت كذلك ايام يصلي في الجبانة الى الليل وتقول امراته اين اجرتك كل يوم فيقول لها استاجرني كريم استحييت من استعجاله فلما طال عليه الحال قالت اطلب اجرتك من هذا او اجّر نفسك من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة فخرج الى عادته فلما امسى الليل عاد الى منزله خايفا منها فراى في بيته دخانا وماية مشوية ورايحة منتشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذي استاجرك ما يبعث الكرام وقال رسوله لي قولي لحبيبي جد في العمل وليعلم انا لم نوخر اجرته بخلا ولا عندنا شي غينا ويطيب بعضنا ثم اراها كيسا مملوءة دنانير فبكى حبيب وقال لها جنة هذه الاجرة من كريم بيده خزاين السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الى الله تعالى واقسمت انها لا تعود الى ما تابت منه

الحكاية الرابعة والسبعون

عن بعضهم ان امراة دفعت اليه درهما وقالت اشتر لنا دقيقا فخرج الى السوق فراى صبيا صغيرا يبكي فقال لم تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهما وقال اشتر بهما شيا فسقطا مني واخاف ان يضربني فدفع اليه الصالح الدرهمين ودخل الى المسجد فاقام يصلي الى وقت العشى وانتظر شيا يفتح عليه فلم يفتح له بشي فقعد على دكان تجار كان صديقا له فقال لو خذت من هذه النشارة لعلكم تحمون بها التنور فليس لي شي اتيك به فاخذ الصالح ذلك في جراب ومضى به الى بيته ففتح الباب وادخله ورجع الى المسجد فصلى فيه العشا وقعد حتى مضى من الليل جانب رجا ان ينام اهله كيلا يخاصموه ثم جا الى البيت فوجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم الدقيق قالوا من الذي جئت به في الجراب لا يبقيك تشتري لنا الدقيق الا من الذي اشتريت منه هذا فقال ان شا الله تعالى ومثل هذه الحكاية رويت عن فاطمة وعلي عليهما السلام

العشر

الحكاية الخامسة والسبعون

عن بعضهم قال خرج رجل من العباد يشتري شيا من الحطب فسمع اقامة الصلوة في بعض المساجد فال اليه وترك السوق فراى صرة في طريقه مكتوب عليها اسمه فتركها ولم يعرج واقبل على صلاته ثم رجع الى السوق واشترى شيا من الحطب وحمله الى بيته فلما حل الحطب وجد الصرة في وسطه فرفع طرفه الى السما وقال اللهم كما لم تنس عبدك من رزقك فاجعلني لا انساك في وقت طاعتك وجد مسك وجعل يقول لو اقبلت على حجة منه وهبت نفسك عن معصيته راى لطايف احسانه ونعمته

الحكاية السادسة والسبعون

عن بعضهم قال كان عندنا فتى من اهل البقا والعبادة يعتكف عندنا في المسجد سبعة ايام لا يطعم الطعام وكنت اعرض عليه فيابى فدخل انسان ذات يوم يطلب شيا فقال له السايل ماي وهذا المكان فقال له الى انسان اي شي تريد فقال اريد ما تشبه فاقتي ويستر عورتي فقام ذلك العابد الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فاعطاه السايل فقلت له يا عبد الله لك هذا الجاه عند الله عز وجل وانت منذ سبعة ايام لم تطعم شيا فجثا على ركبتيه وقال كيف تبسط الالسن بالمسئلة والقلوب ممتليه بانوار المحبة ارضا عنه فقلت هو والراضون لا يسالون فقال منهم من يسال من باب الادلال ومنهم من يبلاه عبادة ومنهم من يسال عطفا على غيره ثم اقيمت الصلوة فصلى معنا العشا واخذ ركوته وخرج من المسجد كانه يريد الطهارة فلم اره نفع الله به امين

الحكاية السابعة والسبعون

عن بعضهم قال كنا مع ابرهيم بن ادهم على ساحل البحر فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير يابس فقلنا لابرهيم لو اقمنا الليلة ها هنا واوقدنا من هذا الحطب فقال افعلوا فاوقدنا وكان معنا خبز فاكلنا فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه فقال ابرهيم ان الله قادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد اُيلا فلما قرب منا وقع فاندق عنقه فقام ابرهيم فقال اذبحوه فشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا

الحكاية الثامنة والسبعون

عن بعضهم قال بينا انا سير في جبل لبنان في جوف الليل اذا انا بعريش من ورق البلوط وغيره من ورق الاشجار واذا انا بشاب قد اخرج راسه من العريش بوجه احسن من القمر وقال استشهد لك قلبي في الوارد بنهاية الصفات الكوامل وكيف لا يشهد قلبي لك ولا كستني فليس يالف غيرك هيهات لقد خاب لديك المعرضون عنك ثم ادخل راسه في عريشه وقانني كلامه فلم ازل واقفا الى ان طلع الفجر ثم اخرج راسه ونظر الى القمر او ضوء الفجر فقال اشرقت بنور ذلك السموات وانارت بك الظلمات وحجبت جلالك عن العيون ووصلت به معارف القلوب ثم قال يا من ناجيك في خروني لنظرة الى نظرة من ناديته ما جاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله اسالك عن مسئلة قال لا قلت ولم ذاك قال انا اخرج رعك من قلبي قلت حبيبي وما الذي ازعجك مني قال بطالتك يوم شغلك وتركك الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون قال فوقعت مغشيا علي فما افقت الى بحر

الحسن ثم رفعت رأسي فلم أره نفع الله به **الحكاية التاسعة والسبعون**
عن بعضهم قال كنت في جبل الطور مع بعض الصالحين ومعنا نحو من سبعين رجلا
فإذا كان ذات يوم بشاب عليه أثر الخشوع فكنا إذا صلينا قام فصلى معنا فإذا أخذنا
في العلم فربما سمع معنا فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب
وكانت أيام ربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف ومراقبة الله عز وجل
فرأيت الشاب تنفس فاحترق ما قاربه من العشب الذي قابل وجهه ثم ذهب
عنا فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف بالله وهذه صفته نفع الله به آمين

الحكاية الثمانون عن بعضهم قال كنت في جبل لكام أطلب
الزهاد فيه والعباد فرأيت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر يبكي قال فأتيته فقلت
له يا شيخ ما تصنع هاهنا قال أنظر وأرعى قلت ما أرى بين يديك إلا الحجارة فما
الذي تنظر وترعى فتغير لونه ثم نظر إلي مغضبا وقال أنظر خواطر قلبي وأرعى أوامر
ربي وحق الذي أظهرك علي إلا رحلت عني فقلت له كلمني بشيء أنتفع به حتى أمضي عنك
فقال من لزم الباب أثبت من الخدام ومن أكثر من الذنوب أعقبه كثرة الندم ومن
استغنى بالله أمن من العدم ثم تركني ومضى نفع الله به **الحكاية الحادية والثمانون**
عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس أريد بعض القرى فلقيت عجوزا عليها جبة
صوف وخمار صوف فسلمت فردت علي السلام وقالت يا فتى أين تريد قلت بعض
القرى لحاجة قالت كم بينك وبين أهلك ومنزلك قلت ما بينه عشر ميلا قالت هذه المسافة
في حاجة إن هذه لحاجة مهمة قلت أجل قالت ألا سألت صاحب القرية أن يوجه
إليك بحاجتك ولا تتعنى قال ولم أدر الذي أرادت فقلت يا عجوز ليس بيني وبين
صاحب القرية معرفة قالت وما الذي أوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك
وبين الاتصال به فعرفت الذي أرادت وبكيت قالت أتحب الله قلت نعم
قالت أصدقني قلت إي والله إني لأحب الله وأحبه قالت فما الذي أفادك
حبه من طرائف الحكم إذ أوصلت إلى محبته قال فبقيت لا أدري ما أقول قالت لعلك
ممن يكتم المحبة فلم أدر ما أقول فقالت يأبا الله أن يدنس طرائف حكمته وخفي
معرفته ومكنون محبته بها رشة قلوب البطالين قلت لها يرحمك الله لو دعوت
الله عز وجل أن يشغلني بشيء من محبته فنفضت يدها في وجهي فأعدت القول
فقالت امض لحاجتك ثم قالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب وآها من شوق كبيرا

إلا بك ومن خير لا يشكى إلا إليك رضي الله عنها ونفع بها **الحكاية الثانية والثمانون**
عن بعضهم قال خرجت أنا وصاحب لي يوما فقلت اخرج بنا إلى الصحراء لعلنا نرى
رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله ينفعنا به فخرج وخرجت معه فلما أمسى لنا
استقبلنا أسود على رأسه حزمة حطب فقال له صاحبي يا هذا من ربك فرمى
بالحزمة عن رأسه وجلس عليها وقال لي لا تقول من ربك ولكن قل أين محل الإيمان
من قلبك فنظر كل منا إلى صاحبه ثم قال سلا سلا فإن المريد لا ينقطع مسايله
فلما رآنا لا نرد جوابا قال اللهم إنك تعلم أن لك عبادا إذا سألوك أعطيتهم فحول
حزمتي هذه ذهبا فرأيناها فإذا هي قضبان ذهب يلمع ثم قال اللهم إن كنت تعلم
أن لك عبادا الخمول أحب إليهم من الشهرة واحنيا ردهم منك خير الآخرة فردها
حطبا كما كانت فرجعت الحزمة حطبا ثم حمل الحزمة على رأسه ومضى فلم نجتر
أن نتبعه وصغرت أنفسنا عندنا نفع الله بالصالحين **الحكاية الثالثة والثمانون**
عن بعضهم قال صليت خلف بعض الصالحين صلاة العصر فقال الله ثم بهت وبقي
كأنه خشبة بلا روح فيه من إجلال الله تعالى ثم قال الله أكبر فظننت أن قلبه قد انخلع
من هيبة تكبيره وقال سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول إن لله عبادا
عرفوه بيقين فشمروا وأصيب إليه احتملوا لأجله المصائب لأنهم يرجون عنده
الرغائب صحبوا الدنيا بالأشجان [بالأحزان] وتنعموا فيها بطول الأحزان فانظر إليهم
بعين الراغب وقد تزودوا وأمنوا الأكدار الركب خافوا البيات فأسرعوا ورجوا
النجاة فأسرعوا بذلوا مهج أنفسهم في رضا سيدهم نصبوا الآخرة نصب أعينهم
وأصغوا إليها بآذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم
حزينة قلوبهم ناحلة أجسامهم باكية أعينهم لم يصحبوا التعلل والتسويف وقنعوا
من الدنيا بقوت ضعيف لطيف لبسوا من اللباس أطمارا بالية وسكنوا من البلاد
قفارا خالية هربوا من الأوطان واستبدلوا الوحدة من الإخوان فإذا رأيتهم
رأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصل أعضاءهم بخناجر
التعب خمص البطون السرى شعث لفقد الكرى قد وصلوا الكلال وتأهبوا للنقلة
والارتحال وفي مثلهم قال القائل شعر

أنت بالصدق قد خبرت رجاله
قد أطالوا البكا إذا الليل جاله
وملأت القلوب منهم بنور
من يقين اليقين يا ذا الجلاله
ذللتهم وكنت دليله
وكسوت الجميع منهم جماله
فإذا ما الظلام جن عليهم
وصلوا الكلال منهم كلاله
عفروا بالتراب منهم وجوها
ذكر الله حنينه وابتهاله
هاجرت للمنام منهم عيون
فاستطار المنام عنهم فزاله
إنما لذة المحب لمن يبـ
ـسلم إلا هواه البديار زوحاله
خاضعا باكيا حزينا ينادي
يا كريما إذا استقيل أقاله

الحكاية الرابعة والثمانون عن بعضهم قال حج الحجاج بن يوسف فنزل
في بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء وقال لحاجبه انظر لي من يتغدى معي
من الأعراب فانظر الرسول نحو الجبل فإذا هو بأعرابي بين شملتين نائم
فضربه الرسول برجله وقال له ائت الأمير فأتاه معه فقال له الحجاج اغسل يدك
وتغد معنا فقال إنه قد دعاني من هو خير منك فأجبته قال ومن هو قال الله تبارك
وتعالى دعاني إلى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو
أشد منه حرا قال فأفطر وصم غدا قال إن ضمنت لي البقاء إلى غد أفطرت قال ليس
ذلك إلي قال فكيف تسألني عاجلا بآجل لا تقدر عليه قال إنه طعام طيب قال لم يطيبه
أنت ولا الطباخ إنما طيبه الله بالعافية **الحكاية الخامسة والثمانون**
روي أن الحجاج سمع ملبيا حول البيت رافعا صوته فقال علي بالرجل فأتي به فقال
ممن الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الإسلام سألتك قال فعم سألت قال سألتك
عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخا الحجاج قال تركته
عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت
قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال
الحجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه مني فقال الرجل أتراه بمكانه منك
أعز مني بمكاني من الله وأنا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضي
دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يرجع جوابا فانصرف الرجل من غير إذن فتعلق
بأستار الكعبة وقال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم
وعوائدك الحسنة فكفي الحجاج وغيره **الحكاية السادسة والثمانون**
عن بعض الصالحين قال دخلت يوما فعثر علي آثار الضر وطالبتني نفسي
أن أتنبه بشيء فهممت أن آتي على بعض أهلي فطلبتني نفسي فقالت كيف تتم لك الطهارة
مع الخفين فهممت أن آتي على صديق لي فطلبتني نفسي أيضا وقالت يا أنت مكشوف
الرأس فقلت لها وما في ذلك فجعلت أحتج إلى ذلك تمام الفقر وشد وسطه
وأخذ عصاه بيده ثم التفت إلي وقال يا حبيبي الهمة احفظ عند ذلك فإني خارج

قال فاعتقبت مع الله أن لا آكل الخبز بعد ذلك ثم إن الرجل أقام بضع سنة
لم يأكل الخبز بل يأكل من الشجر ومما لا يعتاد في العادة **الحكاية السابعة والثمانون**
عن بعضهم قال بلغني أن امرأة كانت إذا قامت من الليل قالت اللهم إن إبليس عبد
من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا أراه وأنت تراه من حيث لا يراك
اللهم إنك تقدر على أمره كله ولا يقدر على شيء من أمرك اللهم إن أرادني بشر
فاردده وإن كادني فكده أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره ثم تبكي حتى
ذهبت إحدى عينيها فقيل لها اتقي الله في عينك لا تذهب العين الأخرى فقالت إن
كانت من عيون أهل الجنة فسيبدلني الله بها ما هو أحسن منها وإن كانت من عيون
أهل النار فأبعدها الله **الحكاية الثامنة والثمانون روي أن عمر بن الخطاب**
كان يدور ليلة في المدينة فتعب وقعد إلى جدار فإذا امرأة تقول
لابنة لها صغيرة قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا أماه
أوما علمت أن عمر بن الخطاب الخليفة عزم على الناس أن لا يخلطوا اللبن بغيره فقالت
الأم امذقيه فإنك في موضع لا يراك فيه عمر ولا أعوانه فقالت الصبية والله ما
كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلا فأعجب عمر بكلام البنت وزوجها بعض
أولاده وقيل إن عمر بن عبد العزيز من ذريتها أمه منها **الحكاية
التاسعة والثمانون** عن بعضهم قال اشتهت والدتي سمكة فمضى
والدي إلى السوق وأنا معه فاشترى سمكة ووقف ينتظر من يحمل له فرأى صبيا وقف
بحذائه فقال يا عم تريد من يحمل لك فقال نعم فحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الأذان
فقال الصبي أذن المؤذن وأنا أحتاج أن أتطهر وأصلي فإن رضيت وإلا فاحمل السمكة
وترك الصبي السمكة ومضى فقال أبي نحن أولى أن نتوكل في السمكة فدخلنا المسجد وصلينا
حتى وافاه فلما خرجنا إذا السمكة موضوعة في مكانه فحمله الصبي ومضى معنا إلى دارنا فذكر
والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له يقعد حتى يأكل معنا فقال له فقال إنا صائم فقال
تعود إلينا العشي فقال إذا دخلت اليوم لا أحل في اليوم إلا مرة واحدة وقعد في المسجد
حتى فلما أمسينا دخل علينا الصبي فأكلنا فلما فرغنا دللناه على موضع الطهارة ورأينا
بونا الخلوة فتركناه في بيت فقام إلى صلاته ومناجاته وكان لنا جارة بها زمنة
فلما كان في نصف الليل جاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا
عافني فعافيت **الحكاية التسعون قال بعضهم سئل بشر بن الحارث**

ما كان بيد وامره قال كنت رجل صاحب ظلم ومعصيه فوجدت قرطاسا في الطريق
فرفعته فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته
في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطارين فاخذت بهما
غاليه وطيبت بها اسم الله في القرطاس فرايت فيما يرى النايم تلك الليله قايلا يقول طيبت
اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخره وقيل انه ابتلعها وفيها اسم الله ففتح الله عليه
ما فتح اسه تلك الرفعه الحكايه الحاديه والتسعون حكي ان بشر الحافي رحمه
الله كان في لهو ولعب بدايه قبل توبته فمر ببابه رجل صالح فدق الباب فخرجت اليه
جاريه فقال لها ان شئت صاحب هذه الدار حر او عبد قالت حر قال صدقت لو كان
عبدا لتادب باداب العبوديه وترك اللهو والطرب فلما سمع بشر محاورتهما الرجل والجاريه
سارع الى الباب حافيا حاسرا وقد ذهب الرجل فقال للجاريه ان الذي ناجيك فاخبرته
اين ذهب وما قال فاتبعه بشر فلحقه فقال له سيدي انت الذي وقفت عند الباب
وخاطبت الجاريه فقال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه ثم هام على وجهه حافيا
حاسرا حتى عرف بالحافي فقيل له يوما لم لا تلبس نعلين فقال لاني ما صالحني مولاي
الا وانا حاف فلا ازول عن هذه الحاله حتى الممات الحكايه الثانيه والتسعون
عن بعضهم قال من يشير الرجال بعض الناس فقيل لو اهد الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر
الا في كل ثلاثه ايام مره فبكا بشير وقال والله ما اذكر اني سهرت ليله كامله ولا صمت
يوما الا وافطرت من ليلته ولكن الله سبحانه يظهر اكثر مما يفعله العبد والله لاجتهد
ان افعل ما وصفت به ان شا الله تعالى وكان ذلك لطفا له في قيام جميع الليل وصيام
الوصال الحكايه الثالثه والتسعون عن بعضهم قال كان بعض اد عشره من اهل
اللهو والدنيا ومعهم عشره حكام عليهم لم يوجهوا واحدا من الغلمان في حاجه لهم
الى السوق فابطا ثم كلموا عليه حتى اتا وهو يضحك غضبا وصوله وبيده بطيخه فقالوا له
ابطيت علينا ثم تجي وانت تضحك فقال احدكم بالاعجوبه فقالوا وما هي قال وضع بشير او بشر
يده على هذه البطيخه فاشتريتها بعشرين درهما فاخذ كل واحد منهم فقبلها ووضعها
على عينيه فقال واحد منهم باي شي بلغ بشر هذه المرتبه فقالوا اله بالتقوى فقال اناي
اشهدكم اني تايب الى الله تعالى فقال القوم كلهم مثله وكان حالهم بعد ذلك عجيب
وروي انهم استشهدوا في بعض مغازات الكفار رحمة الله عليهم
الحكايه الرابعه والتسعون عن بعضهم قال
كان في بعد ان رجل يقع في بشر الحافي وفي امثاله ثم رايته بعد ذلك صحبهم
فانفق جميع ماله عليهم فقلت له البس كنت تبغضهم قال صليت الجمعه يوما
مع الامام وخرجت فرايت بشر الحافي خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي
انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد فتركت حاجتي وقلت
انظر الى اين يذهب فتبعته فرايته تقدم الى الخباز فاشترى ابدرهم خبزا فقال
فقلت انظر الى هذا الخبز الذي اشتراه هذا الراهب ثم اشترا شوا فزادني غيظا
ثم اشترا حلوا فقلت في نفسي والله لانغص عليه حين يجلس ياكل فخرج الى الصحرا
وانا اقول يريد النزهه والخضره والماء فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه وقد حل قريه
ثم دخل المسجد فاذا فيه مريض فجلس عند راسه وجعل يطعمه ويلقمه فقمت
لا نظر الى القريه فغبت ساعه ورجعت فلم اجده فقلت للعليل اين بشر قال ذهب
الى بغداد وقلت كم بيننا وبين بغداد فقال اربعون فرسخا او ميلا فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ما هذا الذي عملت بنفسي وليس معي ما اكتري به ولا اقدر على
المشي قال اقعد عندنا حتى يرجع فجلست الى الجمعه الاخرى فجا بشر في ذلك الوقت ومعه
شي ياكله المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا اصحبك في الجمعه الاولى من بغداد فرده
قال فنظر الي كالمغضب وقال لي لم صحبتني قلت اخطات فقال قم امش خلفي فمشينا الى قرب
المغرب فلما قربنا قال اين محلتك من بغداد فقلت في موضع كذا قال اذهب ولا
تعد فتبت الى الله تعالى وصحبتهم وانا على ذلك الحكايه الخامسه والتسعون
حكي عن بعضهم قال اردت الخلوه في ايام بدايتي وقلت مع الله اعقد ان لا اكل
شيا بعد اربعين يوما فكثت نيفا وعشرين يوما فاشتهيت على الفاقه والعزوره
فخرجت من الخلوه ودخلت السوق فاذا بفقير في السوق يقول من يشتري على الله رطل
خبز حواري ورطل شوي ورطل حلوى فاشتغله قلبي وقلت والله ان هذا يقيل
تمنا هذه الشهوات العزيزه وانا اطلب كثره بابهما حصلت لي فلما كان
بعد ساعه حصل له الذي يمنا فجاني به واعطانيه وعصر باذني وقال من هو
الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوه لاجل الشهوه والذي يطلب من
الطيبات النفاس ما يرد عليه قوه الحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوف
الاربعين ياخذها بالنفس ولا شهوه واتبه واحده فينوب عليه كلب الجوع
ونهج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب نفع الله به الحكايه السادسه والتسعون
عن بعضهم قال رايت في سياحتي امراه كانها من الاعراب فقلت لها اين منزلك
فقالت بالباديه فقلت اما تستوحشين فقالت يا بطال وهل يستوحش مع الله
من انس به فقلت من اين تاكلين فقالت الله اعلم من اين يرزق عباده من محبته
فكيف لا يرزق من وجده ثم قالت فلوب غاب عني منه وطاشت بوجه ابنه
وتلاشت في محبته عنا هم الانس بالله والمشاهده لهم فنا بينون وخايفون
يبيتون الليل والنهار لا يفترون الحكايه السابعه والتسعون عن بعضهم
قال قيل للحسن البصري رضي الله عنه يا ابا سعيد هاهنا رجل لم نره قط الا جالسا
وحده خلف ساريه فمضى اليه الحسن وقال يا عبد الله اراك قد حبب اليك العزله
فما منعك من مجالسه الناس فقال امر يشغلني عن الناس قال فما منعك ان تاتي هذا
الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه قال امر يشغلني عن الناس وعن الحسن
فقال له الحسن ما ذلك الشغل يرحمك الله قال اني اصبح بين نعمه وذنب فرايت ان
اشغل نفسي بالشكر على النعمه والاستغفار من الذنب فقال له الحسن انت يا عبد
الله افقه من الحسن فالزم ما انت عليه الحكايه الثامنه والتسعون
عن بعضهم قال كان رجل يشرب مع ندمايه فدفع الى غلامه اربعه دراهم وامره
ان يشتري بها شيا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار العابد
وهو يسال لفقير شيا ويقول من يدفع له اربعه دراهم ادعو له اربع دعوات
قد فع الغلام الدراهم اليه فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو فقال لي
سيد اريد ان اتخلص من ملكته فدعا له وقال الاخرى قال ان يخلف الله علي
سيدي فدعا ثم قال الثالثه قال ان يغفر الله لي ولسيدي قال الرابعه قال ان
يجمع الله بيني وبين سيدي ومنصور والقوم فدعا فلما رجع الغلام الى سيده قال ما ابطاك فقص عليه القصه
فقال له وبما ذا دعا فقال ان يغنيني قال اذهب فانت حر لوجه الله قال وما الثانيه
قال ان يتوب الله عليك قال انا تايب الى الله تعالى من كل ذنب قال وما الثالثه قال
ان يغفر الله لك ولي قال هذه ليس الي قال وما الرابعه قال ان يجمع الله علي
دراهم قال لك اربعه الاف درهم من مالي ثم رأى في منامه قايلا يقول لقد فعلت
ما كان اليك افترى ان الله لا يفعل ما كان اليه قد غفر لك وللغلام وللمنصور
وللحاضرين عنده الحكايه التاسعه والتسعون عن بعضهم قال كان ملكا
قد تمكن في مملكته ثم لهي بالدنيا وزينه الملك وبنا دارا وشيدها ووضع فيها
طغاماون بينها ودعا الناس اليها فجعلوا يدخلون وينظرون ويتعجبون ويدعون
ويتفرقون فمكث بعد ذلك اياما ثم جلس هو وندمايه يوما قال قد ترون سروري
بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي
اياما حتى اشاوركم فيما اريد من هذا البنا فاقاموا عنده في اللهو والطرب فبينا هم
ذات ليله في لهوهم اذ سمعوا قايلا من اقصا الدار يقول يا ايها الباني الناسي منيته
لا تامنن فان الموت مكتوب على الخلايق ان سروا وان فرحوا فالموت حتف لذي الاموال منصوب
لا تبنين ديارا لست تسكنها وراجع النسك كيما يغفر الحوب
ففزع من ذلك وفزع
اصحابه فزعا شديدا اذ اعنهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما
اجد قالوا وما تجد قال مسكه على فوادي وما اراها الا علة الموت قالوا كلا بل البقا
والعافيه فبكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاخرجت وبالاواني فكسرت وتاب
الى الله تعالى ولم يزل به الموت حتى خرجت نفسه رحمة الله عليه وعلى الصالحين من عباده
والله يعفو عن المذنبين منه وجوده وكرمه الحكايه الماية يروي ان ملكا من ملوك
كنده كان طويل المصاحبه للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب يوما للصيد
فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل قد جمع عظام الموتا وهو بين يديه يقلبها قال ما
قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وتغير اللون والانفراد في هذه الفلاه
فقال اما ما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد وبي ملكان موكلان يزعجان
به يحدواني الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المنظر والمقر ثم يسلماني الى مصاحبه
البلا ومجاورت الهلكا تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته
وانفرادي حتى يفنا عظامي لكان
والتعا احناش المرض من لحمي حتى اعود رفاتا وصرا عظمي رميما لكان للبلا
انقضا بهد وللشقا نهايه ولكن ادفع بعد ذلك الى صيحه الحشر واهوال مواقف الجزا ثم لا
ادري الى اي الدارين يومر بي فاي حال يتلذذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما
سمع الملك كلامه القا نفسه عن فرسه وقعد بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر مقالك علي
صفو عيشي وملك مليكا قلبي فاعد علي بعض قولك واشرح لي دينك قال له الى ترا هذه التي
بين يديك بلا هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها
فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى فاجاتهم الاجال وخذلتهم الامال وسلبتهم
بها النعم وستنشر هذه العظام فتعود اجساما ثم تجازى باعمالها اما الى دار النعيم
او الى دار العذاب والبوار ثم ذهب الرجل ولحق اصحاب الملك به وقد وقعت

النعم
ولا

الموعظة في قلبه فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج
خفية في الليل فكان آخر عهده باهله يتعبد حتى مات رحمة الله عليه ٥ ٥

الحكاية الحادية بعد المائة روي انه كان في الامم الماضية

ملك متمرد على ربه فاسر واجمع رأي الذين اسروه على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويجعلوه فيه ويوقدوا تحتها النار ولا يقتلوه حتى يذوقوا طعم العذاب ففعلوا
ذلك به فجعل يدعوا الهتهم واحدا واحدا يا من كان يعبده لعله ينقذه فلما رأى
الهتهم لا تغني عنه شيئا رفع راسه الى الله وقال لا اله الا الله مخلصا ودعاه مخلصا
فصب الله عليه سحابة من ماء السماء فاطفا الله النار وجاءت ريح فاحتمل ذلك القمقم
وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك
ما لك فقال انا ملك بني فلان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا
بالله جميعهم وافلحوا الحكاية الثانية بعد المائة عن بعضهم ان ملكا بنى مدينة
وبالغ في تزيينها ثم صنع فيها طعاما ونادى الناس لينظروا فكانوا يجيبون
لها ويقول لهم هل رأيتم فيها عيبا ويقولون لا حتى جاء آخرهم رجل عليه زي العباد
فقال فيها عيبان اثنان فقال الملك ما هما فقال العابد تخرب ويموت صاحبها
قال له الملك فتعلم دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها فقال نعم وذكر له الجنة ونعيمها
وشوقه اليها وخوفه النار وذكر له صفاتها ودعاه الى عبادة الله تعالى فاجابه الى ذلك
الملك وخرج من ملكه هاربا الى الله تعالى فلم يزل متعبدا الى موته رحمه الله تعالى ٥

الحكاية الثالثة بعد المائة عن بعضهم قال مررت

ببعض القرى فاذا انا بثلاثة قبور على نشز من الارض وعليها ابيات
مكتوب من الشعر على الاول منها مكتوب ۞ وكيف يلذ العيش من هو عالم ۞
بان اله الخلق لا بد سائله ۞ فياخذ منه ظلمه لعباده ۞ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وعلى القبر الثاني ۞ وكيف يلذ العيش من كان موقنا ۞ بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما ونخوة ۞ وتسكنه القبر الذي هو آهله ۞ وعلى القبر الثالث ۞
مكتوب ۞ وكيف يلذ العيش من كان صائرا ۞ الى جدث تبلي الشباب منازله ۞ ويذهب ماء الوجه
منه وحسنه ۞ سريعا ويبلى جسمه ومفاصله ۞ قال فقلت للشيخ الذي في القرية لقد
رأيت في قريتكم عجبا قال وما رأيت فقصصت عليه قصة القبور فقال حديثهم
عجيب قلت خبرني به قال كانوا ثلاثة اخوة امير وتاجر وزاهد فحضر الزاهد الوفاة

فاجتمع اليه اخواه وعرضا عليه ما احب من اموالهما ليتصدق به فابى ان يقبل وقال
لا حاجة لي فيه ولكن اعهد اليكم عهدا فلا تخلفا عهدي قال اذا انا مت فاكتبا على قبري
هذين البيتين ٥ فكيف يلذ العيش من هو عالم الى آخرهما قال فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني
في كل يوم مرة لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فكان الامير يركب في جنده حتى يقف
على القبر وينزل ويبكي ويقرا البيتين فلما كان اليوم الثالث سمع هدة من داخل القبر كاد
يتصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فلما كان الليل رأى اخاه في منامه فقال له يا اخي ما الذي
سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي رأيت مظلوما فلم تنصره فاصبح الامير
مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال ما ارى اخي اوصانا ان نكتب على قبره غيري وانا
اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم ابدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان ياوي الى الجبال
والبراري حتى حضرته الوفاة مع بعض الصالحين فلما بلغ ذلك اخاه اتاه وقال له الا توصي
فقال باي شيء اوصي ليس لي مال فاوصي به ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني الى جنب اخي ٥
واكتب هذين البيتين ٥ وكيف يلذ العيش من كان موقنا الى آخرهما ثم زرني ثلاثة ايام
بعد موتي فادع الله لي لعله يرحمني ثم مات ففعل اخوه كما قال له فلما كان اليوم الثالث
اتاه ان ينصرف عن زيارته سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت تذهب بعقله
فرجع قلقا فلما كان الليل رأى اخاه في المنام فقال له يا اخي جئتنا زائرا فقال هيهات
بعد المزار فلا مزار واطمانت بنا الدار فقال له كيف انت قال بخير ما اجمع التوبة
لكل خير قال كيف اخي فلان قال مع الائمة الابرار قال فما امرنا قال من قدم شيئا وجده
فاغتنم وجدك قبل فقدك فاصبح معتزلا للدنيا ففرق ماله واقبل على طاعة
الله ونشأ له ولد كامل الشباب فاقبل على التجارة حتى حضرت اباه الوفاة فقال له ابنه
يا ابه الا توصي فقال واسفاه ما لابيك مال يوصي به ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت
فادفني مع عمومتك واكتب على قبري هذين البيتين ٥ وكيف يلذ العيش من كان صائرا
الى آخرهما فاذا فعلت ذلك فتعاهدني ثلاثا فادع الله لي ففعل الفتى ذلك فلما كان
في اليوم الثالث سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده وتغير لونه فرجع الى اهله
مهموما او قال محموما فلما كان الليل رأى اباه في المنام فقال له يا بني انت قادم
عن قليل فاستعد لسفرك وحول جهازك من المنزل الذي انت فيه الى المنزل الذي
تقيم فيه ولا تغتر وبادر فاصبح الفتى فادى دينه وتصدق بما عنده فلما كان
اليوم الثالث دعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم واستقبل القبلة وتشهد ومات ٥

الحق ثم مات رحمه الله تعالى وكان الناس يزورون قبورهم ويتوسلون الى الله تعالى
بهم ۞ الحكاية الرابعة بعد المائة عن بعضهم قال دخلت الكوفة
في بعض اسفاري فرايت دارا لبعض اهل الدنيا وقد سقف عليها النعيم وقد
بانها عبيد وغلمان وفي بعض زواياها جارية تغني وتقول ۞ الى يا دار لا يدخلك حزن
ولا يعبث بساكنك الزمان ۞ فنعم الدار انت لكل ضيف ۞ اذا ما الضيف اعوزه المكان ۞
قال ثم اني مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع مبدد وقد ظهرت عليه
كآبة الذل والهوان فقال بعضهم فيها شعرا ۞ ذهبت محاسنها وبان شجونها ۞
والدهر لا يبقي مكانا سالما ۞ فاستبدلت عن انسها بتوحش ۞ ومن السرور بها انتقال الى الغما ۞
قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فآل امرها الى ما ترى فقرعت الباب
الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة هذا
المكان واين انواره ۞ واين شموسه واين اقماره ۞ واين قصاده واين زواره ۞
فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلهم القضاء الى دار القرار
وهذه عادة الدنيا ترحل من يسكن فيها وتسيء الى من احسن اليها قلت لها
يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي الروشن جارية تغني ۞ الى يا دار لا يدخلك
حزن ولا يعبث بساكنك الزمان ۞ فبكت وقالت انا تلك الجارية ولم يبق احد
من اهل هذه الدار غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت لها كيف قر بك القرار
في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاك اما كان هذا منزل الاحباب ثم قالت ۞
قالوا ابقيتنا وقوفا في منازلهم ۞ وبعيش شكلك لا نغنى لرحلتها ۞ فقلت والقلب قد صمي لفاقته ۞
والروح تنزع والاحشاء ملتهبة ۞ منازل الحب في قلبي معظمة ۞ وان خلا من نعيم الوصل منزلها ۞
فكيف اتركها والقلب يتبعها ۞ حتى المكان قبل اليوم منزلها ۞ قال فتركتها وسعيت وقد
وقع من شعرها في قلبي موقعا وانشدت قائلة ۞ ومن يحمد
الدنيا لعيش يسره ۞ فسوف لعمري عن قليل يلومها ۞ اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ۞
وان اقبلت كانت كثيرا همومها ۞ ولا خير في الدنيا وما هي الا جيفة مستحيلة ۞ عليها كلاب
همهن اجتذابها ۞ فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ۞ وان تجتذبها نازعتك كلابها ۞

الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال بينا

انا سائر في جبال لكام مررت على واد كثير الاشجار والنبات فبينا انا واقف اتعجب
من حسن زهرته ومن خضرة العشب فيه اذ سمعت صوتا اطلق دمعي وهيج

بلابلي واحزنني فاتبعت الصوت حتى اوقفني على باب مغارة في سفح ذلك
الوادي فاذا ذلك الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت عليها فاذا انا برجل من اهل
التعبد والاجتهاد فسمعته يقول ٥ سبحان من نزه القلوب المشتاقة في رياض الطاعة
بين يديه سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد الا عليه
سبحان من اورد حياض الجود نفوس اهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم سكت ثم قلت
السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذي
اوصلك الى هذا المكان الى من قد افرده خوف المسالة عن الانام فاستعجل بمحاسبته
نفسه عن التضييع في الكلام فقلت اوصلني اليه الرغبة في الوعظ والاعتبار
والتماس المواهب من قلوب الملقين بين الاحزان فقال يا فتى ان لله عبادا اقدح في قلوبهم
زند الشغف نار الوجد فارواحهم لشدة الاشتياق تسرح في رياض الملكوت
وتنظر الى ما ادخر لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال اولئك قوم اووا الى كنف
رحمته وشربوا كئوس راح محبته ثم قال الهي وسيدي بهم الحقني ولاعمالهم وفقني
قلت الا توصيني بوصية قال احب الله شوقا الى لقائه فان له يوما تعرب فيه من
شاء من عباده ثم قال قد كان لي دمع فافنيته وكان لي جفن فادميته وكان لي جسم
فابليته وكان لي قلب فاضنيته وكان لي يا سيدي ناظر ارى به الخلق فاغميته عبدك
اصبح يا سيدي موثقا لو شئت قبل اليوم اوثقته ثم قال اذهب عني وقام الى عبادته
نفعنا الله به الحكاية السادسة بعد المائة عن بعضهم ان ابراهيم بن ادهم
كان يوما في الطواف واذا شاب حسن الوجه ابا صالح يطوف وقد اعجب الناس
جماله وقد اقر ابراهيم بالنظر اليه مدة الطواف الذي حلاه ليودع في قلبه صغيرا فصار
ابراهيم اذ اطال اليه النظر بكى وخنقته العبرة فقال بعض اصحاب ابراهيم انا لله وانا اليه
راجعون هذه غفلة دخلت على الشيخ بلا شك لنظره الى هذه الصورة الجميلة
ثم قال له يا شيخ ما هذا النظر الذي يخالطه البكا فقال ابراهيم يا اخي عقدت
مع الله تعالى عقدا لا اقدر افسخه والا كنت ادني هذا الصبي مني واردد عليه
السلام فاني نظرته وانه ولدي وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى
الله تعالى هاهو قد كبر كما ترى واني لاستحيي من الله سبحانه ان اعود لشيء خرجت
عنه ثم قال ۞ انا على طرقي له مكاني ۞ اذا رأى سطرا في غيره لست ابصر
ابا منتهى شوقي ۞ وذخري وعدتي ۞ ووداوك في قلبي الى يوم احشره ٥

ثم اني مضيت الى الشاب وسلمت عليه وقلت له بارك الله فيك لا تبك فقال يا عم
واني اني ان ابي خرج هاربا الى الله تعالى لينتظر اداه ولو تزوده واحبته ثم نخرج
عني بعد ذلك هيهات وخنقته العبرة فقال والله او دابي ان رايته ولو لمراهم من موضعي
لم نكا وقال لعن تحكم الزمان على حتى ترى ابي في هواك كما ترى ابي حبيبي ان تعدت فان قلبي
على مرة الزمان اليك داني وان تعدت دياركم عن دياري فشخصك لم يبرح عياني
لقد اسكنت حبك من فوادي مكانا ليس يعرفه جناني كانك قد ختمت على ضميري
فغيرك لا يمر على لساني قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل
الحصا بدمعه وهو يتضرع الى الله ويقول هجرت الخلق طرا في رضاكا وايتمت
العيال لكي اراكا فلو قطعتني اربا فاربا لما سكن الفواد الى سواكا فقيل انه
اتفق بولده موقفا واحدا وقال لا اراك في الدنيا بعد اليوم

الحكايه السابعه بعد المايه عن بعضهم قال كان انسان

يكثر من الصلوه على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقيل له هل معك من الاستكثار
من الصلوه على النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم و الذكر والد عاشي قال نعم خرجت
انا ووالدي يريد الحج فمرض ابي في بعض المنازل الخاليه حتى كبر بطنه وازرقت
عيناه وايقنت انه مايت فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون يموت ابي في ارض
لا حي بها ولا معين فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
بثياب بيض ورايحه طيبه عطره فدنا من ابي ومسح على وجهه فصار اشد بياضا
من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فتعلقت به وامسكت
بردايه وقلت يا سيدي بالذي بعثك الي والي ابي من انت فقال وما تعرفني انا
محمد رسول الله كان ابوك كثير المعاصي الا انه كان يكثر الصلوه علي فلما نزل به
ما نزل استغاث بي فاغثته فانا غياث لمن يكثر الصلوه علي في دار الدنيا

الحكايه الثامنه بعد المايه عن بعضهم قال رايت

امراه يضي وجهها جماله فقلت ما رايت في عمرك غما ولا هما ولا حزنا فقالت
والله اني لو يبقه الاحزان ومكلومه الفواد بالهموم والاحزان ما تركني احد فيها
لقيت من انس وجان قلت وكيف ذلك قالت كان لي بعل وثلاثه اولاد اثنان
يلعبون عنده ثم خرج لحاجه وغفلت في صنع الطعام اذ قال الولد الكبير للصغير
الا اريك كيف صنع ابي بالشاه قال بلى فاضجعه واخذ المديه وذبحه فلما افزعه
ذبح اخيه خرج هاربا نحو الجبل فانطلق ابوه ياتي به فجا والذيب قد اخذه فبقيه
فاتبعه البعل فهلك من العطش ومات فوضعت الطفل الذي في حجري وتشرفت
نحو الباب انظر الحال فاذا الصغير قد دب الى القدر وهو يفور فوق النار
فاخذ بجانبه وجذبه على جسمه فرجعت واذا الصغير اللحم قد ذاب والعظم وحده
من شده النار الحاره فبلغ ذلك ابنه لي اخرى عند زوجها فجاءت تمشي فوقعت
في حفره فاندقت عنقها فلا بعلي ولا اولادي في وقت واحد وافردني الدهر
من بينهم فقلت لها كيف صبرك على هذه المصايب العظيمه فقالت ما احد ميز الصبر
والجزع الا وجد بينهما منهاجا متباينا اما الصبر كحسن العلانيه محمود العاقبه
واما الجزع فصاحبه غير محمود ولا معوض ثم ذهبت وقالت صبرت فكان الصبر
خير معول وهل جزع يجدي علي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال حسبت بها اصبحت تتصدع ملكت دموع العين حتى رددتها الى ناظري فالعين
في القلب تدمع

الحكايه التاسعه بعد المايه قال بعضهم رايت بعض الصالحين

فقلت له موقفك بين يدي الله تعالى احزن لك من الذي اوقفك اليه فغشي
عليه لما ذكرت له الحشر والوقوف بين يدي الله تعالى فلما افاق قال ومكتب لي السقام
بجسمه كذا اليه بين القلوب سقيم يحول له لو مات خوفا ولوعه بموقفه يوم الحساب
عظيم ثم قال يا اخي جرت بي نفسي خصال احكمها فاما الخصله الاولى فامت مني
ما كان حيا وهو هوى النفس فاحييت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانيه
فاني احضرت ما كان غايبا وهو حظي من الدار الاخره وغيبت مني ما كان حاضرا وهو
نصيبي من الدنيا واما الثالثه فاني ابقيت ما كان فانيا عندي وهو التقي وافنيت
ما كان باقيا وهو الهوى واما الرابعه فاني انست بالامر الذي منه يستوحشون
وفررت من الامر الذي اليه يسكنون ثم ذهب عني وهو يقول زوجي بكاها قد
اقبلت لو كان فيك هلاكنا كما اقلعت تبكي عليك تخوفا وتلهفا حتى تفارق
البكا فتقطعت فانظر اليها نظره فتعطف فلطال ما نغمتها فتنعمت

الحكايه العاشره بعد المايه عن بعضهم قال كنت

في سفر الحج وفقدت زادي على طريقي فقالت لي امراه يا هذا اتجد زادك على طريقك
وتتوهم ان ربك لا يرزقك قال فوقع في قلبي التوكل ففرحت الزاد فبقيت ثلاثه ايام
لم اكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى القى صاحبه فربما انه يعطيني
شيا فاذا المراه عندي تقول انت تاجر تقول اخره حتى ياتي صاحبه يعطيني شيا
ثم رمت الي شيا من الدراهم وقالت انفق هذا اما ضعيف اليقين وانفقتها الى ان
رجعت الى بلدي وانشد بعضهم لقد علمت وما الاسراف من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف ياتيني اسعى اليه فيعنيني تطلبه
ولو قعدت اتاني لا يعنيني وقال اخر كم من قوي قوي في تقلبه
مهذب الراي عنه الرزق ينحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج
البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سرا خفي ليس ينكشف

الحكايه الحاديه عشر بعد المايه عن بعضهم قال كان بعض العباد

يايته رجل كل ليله يرهص بعطر عليها ولا يشتغل بغير الله فقالت له يعني يوما
سكنت في الهوى الى هذا المخلوق ونسيت ان في المخلوقين ما هذه العله فلما
اتاه الرجل بالعرضين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي الفقير بلا شيء اياما لم يفتح عليه بشي
من القوت فسال ذلك الى ربه تبارك وتعالى فرا الملك الليله انه واقف بين يدي
الله تعالى فقال له تعالى يا عبدي لم رددت رزقي الذي ارسلت به اليك فقلت يا رب
لما قام في قلبي من السكون الى غيرك قال يا عبدي فمن ارسله اليك قلت انت يا الهي
قال خذ ولا ترد فكان المنصرف اتاه يعرض ما كان لم لا يرد هما بعد ذلك

الحكايه الثانيه عشر بعد الميه عن بعضهم قال رايت في

الطواف شيخا قد اجهدته العباده وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها
فسالته عن بلده فقال بلاد بعيده ثم قال لي في كم تقطعون هذه الطريق قلت في
شهرين او في ثلاثه قال افلا تحجون في كل عام قلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال
مسيره خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبه الصادقه فضحك وانشا
يقول شعرا زر من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعنك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار

الحكايه الثالثه عشر بعد المايه

تروى انه قيل لبعض اصحاب ابراهيم بن ادهم ما اعجب ما رايت
من ابراهيم بن ادهم قال صحبنا في طريق مكه اياما لم نذق طعاما فلما دخلنا الكوفه
اوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابراهيم وقال لعلك الجوع قلت هو ما طنه الشيخ فدعا
على بدواه وقرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال
واليه المشار انا حامد انا شاكر انا ذاكر
انا جايع انا قانط انا عاري هي سته وانا الضمين لنصفها
فكن الضمين لنصفها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها
فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الى الرقعه وقال اخرج ولا تعلق قلبك
الا بالله وادفع الرقعه الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغله
فناولته الرقعه فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب الرقعه فقلت في
المسجد الفلاني فدفع الي صره فيها ستمايه دينار ثم لقيت رجلا اخر فقلت من صاحب
هذه البغله فقال نصراني فجيت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصه فقال لا تمسها
فانه يجي الساعه فلما كان بعد ساعه جا النصراني واكب على ابراهيم بن ادهم يقبل راسه
واسلم وحسن اسلامه كما قال القايل يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب

الحكايه الرابعه عشر بعد المايه

تروى ان ابراهيم بن ادهم كان يحفظ
لانسان حايطا فاكهه فجاء يوما جندي وطلب منه ان يعطيه شيا من الفاكهه فابى
فعلب الجندي سوطه فضرب بالسوط راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا
طال ما عصى الله فلما عرفه الجندي قام واعتذر اليه فقال ابراهيم الراس الذي يحتاج
الى الاعتذار تركته ببلخ وهذا راس من احب ان يضربه فليفعل وروي
انه قال لرجل يعظه اعلم انك لا تنال درجه الصالحين حتى تجوز ست عقبات
اولها تغلق عنك باب النعمه وتفتح باب الشده والثانيه ان تغلق باب العز وتفتح
باب الذل والثالثه تغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد والرابعه تغلق باب النوم
وتفتح باب السهر والخامسه تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر والسادسه تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت ولله در القايل ان لله عبادا فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجه واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

الحكايه الخامسه عشر بعد المايه

عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال كنت بمكه وقد لحق الناس قحط واستمر
امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار
وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبه واذا قد اقبل عبد اسود عليه قطعتا خيش
قد اتزر باحدهما والقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفي بحذاي فسمعته يقول
الهي قد اخلقت الوجوه كثره الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السما

لتؤدب الخليقة بذلك فاسألك يا حليماً ذا أناة يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل
أن تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اسودت السماء بالغمام وأقبل المطر
من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت أبكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه
فجئت إلى فضيل بن عياض رحمه الله فقال ما لي أراك كئيباً فقلت سبقنا إليه
غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال
ويحك يا ابن المبارك خذني إليه فقلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان
من صلاة الغداة خرجت إلى الموضع فإذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس
فلما رآني عرفني وقال مرحباً بك يا أبا عبد الرحمن ما حاجتك فقلت له احتجت
إلى غلام أسود فقال نعم عندي عدة اختر أيهم شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد
فقال هذا محمود العاقبة أرضاه لك فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج لي
واحداً بعد واحد حتى أخرج لي الغلام المذكور فلما بصرت به تبادرت عيناي
فقال هذا هو قلت نعم قال ليس إلى بيعه سبيل فقلت ولم قال قد تبركت بموضعه
في هذه الدار وذلك أنه لا يرزأني شيئاً قلت ومن أين طعامه قال يكسب من فتل
الشريط نصف دانق أو أقل أو أكثر فهو قوته فإن باعه في يومه وإلا طوى ذلك اليوم
وأخبرني الغلمان عنه أنه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط بأحد منهم بل هو مهتم
بنفسه وقد أحبه قلبي فقلت انصرف إلى سفيان الثوري وإلى فضيل بن عياض بغير
قضاء حاجة فقال إن ممشاك عندي كبير خذه بما شئت فاشتريته ومشيت به نحو دار الفضيل
فمشى ساعة ثم قال لي يا مولاي قلت لبيك قال لا تقل لبيك فإن العبد أولى بأن يلبي
مولاه قلت حاجتك يا حبيبي قال أنا ضعيف البدن لا أطيق الخدمة وقد كان لك في
غيري سعة قد أخرج إليك من هو أجلد مني فقلت لا يراني الله أستخدمك ولكن
أشتري لك منزلاً وأزوجك وأخدمك أنا بنفسي فبكى فقلت له ما يبكيك قال أنت لم
تفعل بي هذا إلا وقد رأيت بعض متصلاتي بالله وإلا فلم اخترتني من أولئك الغلمان
فقلت ليس بك حاجة إلى هذا فقال سألتك بالله إلا أخبرتني فقلت بإجابة دعوتك
فقال لي أحسبك إن شاء الله رجلاً صالحاً إن لله عز وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم
إلا لمن أحب من عباده ولا يظهر عليهم إلا من ارتضى من خلقه ثم قال ترى أن تقف علي قليلاً
فإنه قد بقيت علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل قريب قال لا ها هنا أحب
إلي أمر الله لا يؤخر فدخل المسجد فما زال يصلي حتى أتى على ما أراد ثم التفت

إلي وقال يا أبا عبد الرحمن هل من حاجة قلت ثم قال إني أريد أن أنصرف قلت إلى أين قال
إلى الآخرة قلت لا تفعل دعني أسر بك فقال إنما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة
بيني وبينه فأما إذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه
فجعل يقول إلهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فإذا هو قد مات فوالله ما ذكرته
قط إلا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني نفع الله به

الحكاية السادسة عشر بعد المائة

عن بعضهم قال حججت في بعض السنين فبينا أنا أدور في شوارع مكة وإذا أنا بشيخ
قابض على يد جارية صغيرة لونها نحيل جسمها وعلى وجهها نور ساطع وضياء
لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل من زائد على عشرين ديناراً
وأنا بريء من كل عيب قال فدنوت منه وقلت الثمن قد عرفناه فما العيب
قال اعلم أنها جارية مهمومة مهمومة قائمة ليلها صائمة نهارها لا تأكل طعاماً ولا
تشرب شراباً مذ العشب إلا الانفراد والوحدة وكل أرض وبلد فلما سمعت كلامه أحبت
قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورجعت بها إلى منزلي فأتت الجارية مطرقة
إلى الأرض ثم رفعت رأسها إلي وقالت يا مولاي الصغير من أين يرحمك الله قلت
من العراق قالت من أي العراق من البصرة أم الكوفة قلت لها لا من البصرة ولا من
الكوفة قالت فلعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد
والعباد فتعجبت وقلت جارية من حجرة إلى حجرة ينادى عليها من أين لها المعرفة
بالزهاد والعباد ثم أقبلت عليها بقية الملاعب لها فقلت لها من تعرفين منهم قالت
أعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالح المري وأبا حازم السجستاني ومعروف
الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة فأقبلت
عليها وقلت من أين لك معرفة هؤلاء فقالت يا فتى كيف لا أعرفهم وهم والله أطباء
القلوب ومرشدو الحبيب إلى المحبوب ثم قالت هم قوم همومهم بالله قد علقت
فما لهم همم تسمو إلى أحد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد
الصمد ما إن تنازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد ولا للباس
لثوب فائق أنق ولا التزيد في الأموال والعدد قال فقلت لها يا جارية أنا محمد
بن الحسين فقالت لقد سألت الله أن يجمع بيني وبينك يا أبا عبد الله ما فعل حسن
صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين ويبكي به عيون السامعين قلت باق
على حاله قالت فبالله عليك أسمعني شيئاً من القرآن فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم

فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرششت على وجهها الماء فأفاقت ثم قالت
يا أبا عبد الله هذا اسمه فكيف لو عرفته ورأيته في الجنان إن شاء الله اقرأ رحمك الله
فقرأت أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قالت يا أبا عبد الله إنك قد خطبت الحور العين
فهل بذلت في مهورهن شيئاً فقلت يا جارية دليني فإني مفلس فقالت عليك بقيام
الليل وصيام النهار وحب الفقراء والمساكين ثم قالت

يا خاطب الحوراء في خدرها ... وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانياً ... وجاهد النفس على صبرها
وقم إذا الليل بدا شطره ... وصم نهاراً فهو من مهرها
فلو رأت عيناك إقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين أترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في عينك هذا الذي ... تراه في دنياك من زهرها

قال ثم غشي عليها فرششت على وجهها الماء فأفاقت ثم قالت

إلهي إن تعذبني فإني ... مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا ... عفوت وأنت ذو فضل ومن
يظن الناس بي خيراً وإني ... لشر الناس إن لم تعف عني
وما لي حيلة إلا رجائي ... لعفوك إن عفوت وحسن ظني

قال ثم غشي عليها فدنوت منها فإذا هي قد ماتت رحمها الله تعالى فاغتممت لذلك غماً
شديداً وخرجت إلى السوق لآخذ في جهازها فلما رجعت إذا هي قد كفنت وحنطت
وعليها حلتان خضراوان من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران الأول
لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم رأيتها في المنام في حلل الجنة وزينتها فقلت ما الذي بلغك هذا المنزل قالت حب
الفقراء والمساكين وكثرة الاستغفار وعزل الأذى عن طريق المسلمين ثم قالت طوبى لمن سهرت
بالليل عيناه وبات في قلق

الحكاية السابعة عشر بعد المائة عن بعضهم قال

سهرت ليلة من الليالي وقلقت قلقاً شديداً فلم أطق القعود ولا التهجد فلما
صليت الصبح خرجت لا أدري أين أذهب فوقفت في الجامع أستمع بعض القصاص
لعلي أجد لقلبي راحة فوجدت قلبي لا يزداد إلا قساوة فمضيت ووقفت بعض
الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد إلا قساوة فمضيت ووقفت على بعض الأطباء ومن
يدل على المحبوب فوجدت قلبي لا يزداد إلا قساوة فقلت أمضي إلى الشرطة
أعتبر بمن يعاقب على الدنيا فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد إلا قساوة فقلت أمضي
إلى المارستان لعلي أنزجر وأنظر إلى من ابتلي فلما دخلت المارستان وجدت
خوفاً على ما جناه من خطاياه

قلبي قد انشرح وصدري قد انفسح وإذا أنا بجارية من أنظر الناس وجهاً عليها
أطمار حسنة رفيعة وأنا أشم طيباً عليها عبقة المنظر وشيمة الخطر وهي مقيدة
الرجلين مغلولة اليدين فلما رأتني تغرغرت عيناها بالدموع وقالت شعراً

أعيذك أن تغل يدي بغير جريرة ... شبقت تغل يدي إلى عنقي
وما خانت ولا سرقت ... وبين جوانحي كبد أحس بها قد احترقت
فلو قطعتها قطعاً ... وحقك عنك ما رجعت

قال فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة
اختل عقلها فحبسها مولاها لعلها تصلح فقلت لها من حبسك يا جارية فقالت
تعاونوا وتعاقدوا وتراسلوا ثم شهقت شهقة ظننت أنها فارقت الحياة وقالت

يا عين جودي بدمع حول محجرهم ... فرب دمع أتى للعين سفاحا
ورب عين أراها الله باكية ... بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبد حبا ذنباً فأحزنه ... فبات يبكي بذري الدمع سفاحاً
مستوحشاً حائراً مستبقاً قلقاً ... كان في قلبه للنور مصباحاً

فقلت لصاحب المارستان أطلقها فأطلقها فقلت اذهبي حيث شئت قالت
يا سيدي أين أذهب وما لي عنه مذهب إن حبيب قلبي قد ملكني لبعض مماليكه
فإن رضي مالكي ذهبت وإلا صبرت واحتسبت فقلت هذه والله أعقل مني فبينا
هي تخاطبني إذ دخل مولاها فقال للقيم أين تحفة قال هي داخل وعندها العابد فلان
قال فعرج ودخل وسلم علي ورحب بي وعظمني فقلت له هي أولى بالتعظيم مني فما الذي
تكره منها قال أمور كثيرة لا تأكل ولا تشرب ذاهلة العقل مشوشة اللب لا تنام ولا
تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة العبرة ذات زفرة وبكاء وأنين وهي بضاعتي اشتريتها
بكل مالي بعشرين ألف درهم وأملت أن أربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها قلت وما
صنعتها قال مطربة قلت ومنذ كم بها هذا الداء قال منذ سنة قلت وما كان بدؤه قال
بينا العود في حجرها وهي تغني وتعود

وحقك لا نقضت الدهر عهداً ... ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب وجداً ... فكيف ألذ أو أسلو وأهدا
فيا من ليس لي مولى سواه ... تراك تركتني في الناس عبدا

ثم إنها كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة إنسان فكشفت عن ذلك فلم أجد له
حقيقة قلت لها أهكذا كان الحديث فأجابتني بلسان طلق وقلب محترق وهي
تقول

خاطبني الحق من جناني ... فكان وعظي على لساني
وقربني منه بعد بعد ... وخصني الله واصطفاني
أجبت لما دعيت طوعاً ... ملبياً للذي دعاني

وخفت لما حبيت قدما • فوقع الحب والاماني • فقلت له على الثمن وان يدك
تصلح وافقراه من اين لك من هذه وانت رجل فقير فقلت له لا تعجل علي فكون
في المارستان حتى انا بثمنها فذهبت باكي العين حزين القلب والله ما عندي من
ثمنها درهم وبقيت طول الليل اتضرع فلم اطعم غمضا واقول يا رب انك تعلم سري
وجهري وقد عولت على فضلك فلا تفضحني فبينا انا في المحراب اذ بقارع يقرع الباب
فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جاء بسبب من الاسباب بامر الملك الوهاب
ففتحت الباب فاذا برجل معه اربعة غلمان وسمعه وقال يا استاذ اتاذن لي بالدخول
فقلت ادخل فدخل فقلت له ما شانك قال كنت نايما فهتف بي هاتف في المنام احمل خمس
بدرات الى فلان تشتري بها تحفة فان لها من الله عناية فلما طلع الصبح خرجت انا
وصاحب المال الى المارستان فاذا الموكل بها يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال ادخل فدخلت
فاذا بتحفة تقول • قد صبرت حتى عيل في حبك صبري • ليس يخفا عنك امري • يا منيتها
فليرد ذخري • ثم ان سيدها دخل وهو يبكي فقلت له لا تبك فقد جيناك بما رمت
وزيح خمسة الاف فقال لا والله فقلت وزيح عشرة الاف قال لا فقلت وزيح المثل فقال لو
اعطيتني الدنيا ما قبلت هي حرة لوجه الله تعلى فقلت له ما القصه فقال يا استاذي
وبخ ما مضا فانا هارب الى الله تعلى اشهدك اني قد خرجت من جميع مالي فالتفت
الى صاحب المال فرايته يبكي فقلت له ما يبكيك قال كان الحق ما رضيني اشهدك
اني قد تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعلى فقلت ما اعظم بركة تحفة على الجميع فقامت
تحفة ولبست مدرعة من شعر وخرجت وهي تبكي فقلنا لها قد اطلقك الله فما يبكيك
قالت هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه وهو سولي لا زلت بين يديه حتى انال
واحضا بما رجوت لديه ثم انا خرجنا من الباب فلما صرنا بعض الطريق طلبناها
فلم نجدها فخرجنا للحج فان صاحب المال الذي اراد شراها في الطريق وقد مت انا
وسيدها بمكة فبينا نحن في الطواف اذ سمعت كلام مجروح من كبد مقروح وهو تقول
محب الله في الدنيا سقيم • يطاول سقمه فدواه داوه • فعلت من اليه فاذا هي تحفة
عرفتني ولم اعرفها فقالت لي يا فلان لا اله الا الله فقلت من انت فقالت انا
تحفة وقع التناكر بعد المعرفة فاذا هي كالخلال فقلت لها ما الذي افادك الحق
بعد انفرادك عن الخلق قالت انسني به وقربه واوحشني من غيره فقلت لها مات
فلان فقالت رحمه الله لقد اعطاه الله من الخير ما ليس بقليل قلت حا مولاك الله يعفر

قد غشيته غاشية فلم يكن باسرع ما رايتها تلقا الكعبه ميتة فلما نظرها سيدها
لم يتمالك ان سقط على وجهه فحركته فاذا هو قد قضا نحبه فاخذت في جهازهما
ودفنتهما رحمة الله عليهما **الحكايه الثامنه عشر بعد المايه عن بعضهم**
قال اردت البصره فجيت الى سفينه اكتريها وفيها رجل ومعه جاريه فقال الرجل
ليس ههنا موضع فسالت الجاريه ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغدا فوضع
فقال ادعوا ذلك المسكين يتغدا معنا فجيت فلما تغدينا قال الرجل يا جاريه
هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا ومن
حقه ان لا يكلم بمثل هذا فتركني فلما سكر قال يا جاريه هاتي عودك وهاتي ما عندك
فاخذت الجاريه العود فغنت فقالت • وكنا كغصنين بانة ليس واحد •
يزول على الحالات عن راي واحد • تبدل بي خلا فخالت غيره • وخليته لما
اراد تباعدي • فلوان كفي لم ترد في ابنتها • ولم تصحبنها بعد ذلك ساعدي •
الى فتح الرحمن كل مماذق • يكون اخا في الحفظ لا في الشدايد • ثم التفت الي الرجل
وقال اتحسن مثل هذا قلت احسن خيرا منه فقلت اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكي فلما انتهيت الى قوله تعلى واذا الصحف
نشرت قال يا جاريه اذهبي فانت حره لوجه الله تعلى والقا ما معه من الشراب في الما
وكسر العود ثم عاد الي فاعتنقني وقال يا اخي اترا ان الله يقبل توبتي فقلت ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته فاصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات
فرايته في المنام فقلت الى ما صرت قال الى الجنه قلت بما ذا قال بقرايتك علي واذا الصحف
نشرت ولله القايل • بادر الى التوبه الخلصا مجتهدا • والموت ويحك لم يبدو الى احد
بعد • فانما المر في الدنيا على خطر • من لم يكن ميتا في اليوم مات غدا **الحكايه التاسعه عشر**
بعد المايه عن بعضهم قال حضر رجل من الهاشميه من البصره ايام البرامكه في
حوايج له فلما فرغ منها انحدر الى البصره ومعه غلام له وجاريه فلما صار في
دجله اذ بفتا على شاطي دجله البصره عليه جبه صوف وبيده عكاز ومزود فقال
للملاح ان يحمله الى البصره وياخذ منه الكرا فاستزاد الهاشمي فلما راه رق له وقال
للملاح قربه الى الطلاد فقربه فلما كان وقت الغدا دعاه بالطعام وقال للملاح قل
للفتا يا فتى تنعد معنا ما يا فلم يزل به حتى انا فاكلوا ثم جاوا بشراب فابا الغلام
ان يشرب به وقال صاحب العيب للجاريه هاتي ما عندك فاخرجت عودا فغنت

فاصلحته ثم غنت وقالت يا فتا ما تحسن مثل هذا فقال الفتا احسن ما هو احسن
منه فافتتح الفتا بسم الله الرحمن الرحيم قد متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقا ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
وكان الفتا حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الما وقال اشهد ان هذا احسن
ما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل
يشوي الوجوه بيس الشراب وسات مرتفقا فوقعت من قلبه موقعا عظيما فرما
بالعود والشراب ثم قال يا فتا هاهنا فرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم فصاح الرجل من الفرح حتى غشي عليه فنظروا فاذا هو قد مات رحمه الله تعلى
ومكثت الجاريه تلبس الشعر وتصوم النهار وتقوم الليل فكلما بعد الرجل تعتق
ليلة فتسمع هذه الايه انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها الى اخرها
فلم تزل تردد بها حتى ماتت الى رحمة الله تعلى **الحكايه العشرون بعد المايه**
قال بعضهم رايت في تيه بني اسرايل رجلا قد انحلته العباده حتى صار كالشن
البالي فقلت ما الذي بلغ بك الى هذا الحال فنظر الي متعجبا من سوالي فقال يا هذا
تفضل الاوطان وخوف النار والحيا من الملك الجبار وقال • لما ذكرت عذاب النار ازعجني
ذاك الذكر عن اهلي واوطاني • وصرت في القفرات مع الوحش منفردا • كما تراني من
وجدي واحزاني • وذا قليل لمثلي بعد اجرامي • فاعفوا الله عبد مثل عصياني •
نادوا اهلي وقولوا في مجالسكم • هذا المسي وهذا المجرم الجاني • فان عوتبت وكم من
عوتبت عن زللي • ولا علت بما الدمع اجفاني • **الحكايه الحاديه والعشرون**
بعد المايه عن بعضهم قال رايت في النوم ابليس نعوذ بالله منه وهو عريان
فقلت له اما تستحيي من الناس فقال اهولا عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا
من الناس ما لعبت بهم تلاعب الصبيان بالكره ولكن الناس غير هولا قلت من هم
قال قوم في مسجد الشونيزيه قد اضنوا جسدي واحرقوا كبدي كلما هممت
بهم اشاروا الى الله فيكاد يحرقني فلما استيقظت من النوم اتيت ذلك المسجد فاذا
ثلاثة نفر جلوس راوسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي اخرج احدهم راسه وقال لي يا فلان
يا شمي لا يغرنك حديث الخبيث فقد غر المصايب **الحكايه الثانيه والعشرون**

بعد المايه عن بعضهم قال كنت انظر جنازه اشيعها فرايت فقيرا عليه اثر النسك
يكاد يسال من الناس فقلت في نفسي مسكين ويسال لو عمل هذا عملا يصون به نفسه
كان اجمل فلما انصرفت الى منزلي وكان لي شي من الورد بالليل كصلاة وغيرها فثقل
علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد فغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاوا به
على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته فقلت ما اغتبته انما قلت في
نفسي شيا فقيل لي قال الله ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا
فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الما اوراقا مما تساقط
من غسيل البقل وغيره فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي اتعود الى ما اضمرت
فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك نفعنا الله بالصالحين **الحكايه الثالثه والعشرون**
بعد المايه عن بعضهم قال صعدت جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته وقد نويت فاخذت
واحده فشققته فوجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا
وقد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا فلان باسمي فقلت
كيف عرفتني فقال من عرف الله تعلى لا يخفا عليه شي فقلت له ارى لك حالا مع الله تعلى فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير قال واني ارى لك
مع الله حالا فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ شهوة الرمان يجد الانسان
المها في الاخره ولدغ الزنابير يجد المها في الدنيا وهو احقر الا حره فتركته
ومشيت **الحكايه الرابعه والعشرون بعد المايه عن بعضهم قال كنت ببغداد**
وهناك جماعة من الصوفيا فاقبل شاب ظريف طيب الرايحه حسن الخلق وعليه ابهة
النسك فقال كبيرهم يقع في نفسي ان هذا الشاب يهودي وكره اكثرهم مقالة كبيرهم
فدنا الشاب منهم وقال لهم اي شي قال لكم الشيخ عني ما نظر الي فاحتشموه فالح
عليهم فقال الشيخ انك يهودي قال مد اليهودي فاكب على الشيخ وقبل يده واسلم
فقيل له في ذلك فقال نجد في كتبنا ان الصديق والمومن لا تخطي فراسته فقلت في
نفسي امتحن امة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق
ففي هذه الطايفه لانهم تركوا الدنيا وهو كتب الله تعلى فلما اطلع هذا الشيخ علي
وتفرس في علمت انه صديق فكان الشاب من كبار العباد نفعنا الله بالصالحين
من عباده المومنين انه كريم وهاب وروي ان رجلا كان يتكلم بكلام حسن ويخالط
الصلحا ويتبع اثرهم ويقول لهم ما يقع في خواطركم فاذكروه لي فوقع في خاطر احدهم

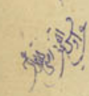
انه يهودي فقال له قلت لنا ما وقع فحوا بلدنا اخبرناك به وقد وقع في خاطري
انك يهودي وانا استغفر الله ان كان خاطر من شيطان فاطرق زاسه ثم رفعه
وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وعلى اله وسلم وقال قد مارست جميع الملل وكنت اقول ان كان مع قوم شي من الصدق
فهو مع هولا فدخلتكم لاختبركم فحسبت وانتم اهل الحق وحسن اسلامه وحكى
عن بعض الصالحين ان يهوديا سأله وهو متنكر في زي الاسلام فقال يقال ان النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال اتقوا فراسة المومن فما معنى فراسته فقال الرجل
الصالح معنى فراسته انك يهودي وقد خان وقت اسلامك فاسلم الغلام وحسن اسلامه

الحكايه الخامسه والعشرون بعد المايه حكي عن بعض الصالحين انه كان في بلد
هو واصحابه فقال لهم يا قوم ان الله تعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه فتوكلوا على الله تعالى وتوجهوا اليه لا الى سواه ثم انهم اقاموا ثلثة ايام لم
يخرجوا ولا فتح عليهم بشي فلما كان في اليوم الرابع قال لهم الشيخ يا قوم ان الله تبارك
وتعالى قد اباح التسبب للعباد فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور فانظروا الى احدكم لنبعثه ليخرج لعله ياتيكم
بشي من القوت فاختاروا منهم واحدا فخرج يمشي في جانب المدينه احسنها بغداد
فلم يجد شيا فاخذه الجوع واعيا من المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه
خلقه كبيره من الناس وهو يصف لهم الادويه فنظر الى الفقير فقال ما بك وما علتك
فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل مد يده فجسها كما يفعل بغيره فجسها ثم قال
وعلتك هذه انا اعرفها واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق
فاتني برطل خبز ورطل شوي ورطل حلوى فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه
النصراني وناوله الفقير وقال هذا دوا مرضك عندي فقال له الفقير ان كنت صادقا
في حكمتك فهذه العله بانفسنا ستة رجالا اصحابي فقال النصراني لغلامه ارجع
الى السوق واتني بخمس مثل هذا الذي اتيت به وعجل فاشترى الغلام فاتاه بذلك
جميعه فاعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله الى موضعهم فذهب الفقير والحمال معه
فوصل الى اصحابه والنصراني يتبعه من بعيد ليختبر حاله وصدقه فلما دخل موضع
اصحابه وقف النصراني خارج الباب وهو يسمع كلامهم فوضع الطعام فقال كبيرهم

عنه وقال يا فقرا في هذا سر عجيب ثم اقبل على الفقير الذي اتانا بالطعام وقال اخبرني
عن قصة هذا الطعام فحكى له القصه بكمالها وقال كبيرهم عند ذلك اترضون ان تاكلوا
طعام نصراني وصلكم به ولا تكافوه قالوا وما مكافاته قال تدعون له قبل ان تاكلوا
طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع الحاجه اليه وسمع
جميع كلامهم قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره فقال يا سيدي انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وانكم اهل الحق
فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحابهم الحكايه السادسه والعشرون بعد المايه عن بعضهم
قال كان بعض الصالحين في طريق مكه على التجريد والوحده هو وصاحب له فلما
كان في بعض الطريق اذ بشاب قد انضم اليهما فمشى معهما يوما وليلة لا يسجد لله
تعالى سجده فقال له الصالح يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة اوجب عليك من الحج
فقال يا شيخ ما علي صلاة فقال الست مسلما قال لا قال فاي شي انت قال نصراني ولكن
اشارت في النصرانيه الى التوكل وادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها
فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاه التي ليس فيها موجود غير الملك المعبود
اثيرن سكنها واستحن خاطري فقال الشيخ دعه ومشى ولم يزل معهم
حتى وصلوا وادي مر فقام الشيخ ونزع خلقانه وطهرها بالما ثم جلس وقال ما اسمك
قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز حرم الله وقد حرم الله على امثالك الدخول
اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والذي اردت ان تستكشف
من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكه فان راينك بها انكرناك وانكرنا عليك فتركناه
ودخلنا مكه وخرجنا الى الموقف فبينا نحن وقوف بعرفات اذ به اقبل وعليه ثوبان وهو
محرم يتصفح الناس حتى وقف علينا فاكب على الشيخ فقبل راسه فقال له ما وراك
يا عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم عبد الله الذي المسيح عبده فقال له الشيخ حدثني
حديثك قال جلست حيث فارقتكم حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت وتنكرت في زي
المسلمين كاني محرم فساعة وقعت عيني على الكعبه اضمحل الذي كان عندي وكل
دين سوى الاسلام فاني علي فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبكم يومي ثم
صحب الصالحين وصار من جملتهم رحمة الله عليه الحكايه السابعه والعشرون
بعد المايه عن بعضهم قال اشتريت غلاما على شرط الخدمه فلما جن الليل طلبته
في داري فلم اجده والابواب كانت مغلقه فلما اصبحت اعطاني درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص

فقلت له من اين لك هذا قال يا سيدي لك عندي كل يوم درهم مثل هذا على انك لا
تطلبني في الليل وكان يغيب في كل ليله وياتي في الصبح بمثل ذلك فلما كان في بعض الايام
جا الي جيراني وقالوا ان عبدك هذا
ينبش القبور فغمني ذلك وقلت لهم انا احفظه الليله فلما كان بعد صلاة العشا قام
ففتح الابواب وخرج وفتحها بغير مفتاح والمفتاح عندي فتبعته ومشيت خلفه
من حيث لا يشعر حتى بلغ الى ارض طيبه فنزع ثيابه ولبس مسحا وقام فلم يزل يصلي
الى الفجر ثم رفع راسه وقال يا الهي هات اجرة سيدي الصغير فوقع عنده من السما
درهم فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت لحاله وقمت فتوضيت وصليت
ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي من كلام جيراني ونويت عتقه فلما خرجت
الصبح الى البدار قال يا سيدي نويت ان تعتقني قلت وهو كذلك قال فاعتقني وحدثني
وانت تاخرت فاعطاني ثمنه وذهب وبقيت متحيرا على فراقه ثم اجتمعت بجيرانه في
فقالوا لي ما فعلت بالنباش فقلت لهم ذاك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما
شاهدت منه فبكوا وتابوا مما وقع في قلوبهم نفع الله به وبامثاله الحكايه الثامنه
والعشرون والمايه عن بعضهم قال رايت في سوق البصره مملوكا ينادى عليه من يشتري
هذا الغلام بعيوبه وهي ثلث لا ينال قوته بالنهار ولا يتكلم الا في نادر الكلام ولا ينام
بالليل اذا الناس نيام قال الصالح فقلت للغلام اراك صادقا فانه قال يا ابرهيم لو عرفته
ما اشتغلت بغيره قلت له ما عرفك باسمي قال الذي عرفك بشخصي قال فعرفت انه من العارفين
فقلت للبايع بكم هذا الغلام قال له بما اردت فانه محبوب فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي
يا رب اني قد اعتقته لوجهك فالتفت الي وقال يا ابرهيم ان كنت قد اعتقتني في الدنيا
فقد اعتقك الله في العقبا من النار فقد تم عني الحكايه التاسعه
والعشرون والمايه عن بعضهم قال اشتريت عبدا فقلت له ما اسمك فقال يا مولاي
ما تسميني فقلت له ما الذي تعمل فقال يا مولاي ما امرتني به فقلت ما الذي تاكل فقال
يا مولاي ما اطعمتني فقلت له فما لك ارادة في شي فقلت واي ارادة يكون للعبد مع
مولاه قال فابكاني وذكرني حالي مع مولاي فقلت له يا هذا العبد انت معي مع سيدي الله
فانشا يقول لو تم لي ان تقبلني كخادم ما كنت اطلب فوق ذاك نعيما
فات ختم بعضك دلني وعنيت حكت اعزتك حسنا ورحيما الحكايه الثلثون
والمايه عن بعضهم قال دعي بعض الصالحين الى دار لاختبر خلقه في التكبر فكان

الرسول يدعوه فاذا وصل به الى باب الدار رده مرارا فعل ذلك والمدعو
لا يظهر منه غضب ولا انكار فتعجب الداعي له من حلمه وصبره واستعظم فعل ذلك
منه فقال المدعو لا تستعظم ذلك مني هي صفة الكلب فانه كلما دعي جا واذا طرد انطرد
ولا يكون حال الانسان اقوى من حال الكلب في الصبر وعن الحسن البصري رضي الله
عنه قال في الكلب عشر خصال قال ينبغي لكل مومن ان يكون فيه الاولى انه يكون
جايعا فانها من داب الصالحين والثانيه ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامات
المتوكلين والثالثه ان لا ينام في الليل الا قليلا وذلك من صفات الخاشعين والمحبين
الرابعه اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين الخامسه ان لا يترك
من صحبه وان اساء اليه وضربه وذلك من علامة المريدين والصادقين السادسه
يرضى من الارض بادنا الاماكن وذلك من علامات المتوكلين الصفين السابعه اذا غلب
على مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامات الراضين الثامنه اذا ضرب
وطرد واجفي عليه وطرح له شي من ذلك كسرة اجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامة
الخاشعين والتاسعه اذا حضر الاكل جلس بعيدا يسطر وهذه من علامة المساكين
والعاشره انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وانما يتبع اهله وهذه من علامة المحزونين
الحكايه الحاديه والثلثون والمايه عن اويس القرني رضي الله عنه الذي ورد فيه
الاثر المشهور روي ان اويسا القرني رحمه الله كان قوته ما يلتقطه من المزابل من
حشف التمر والنوى ولباسه من رقاع المزابل حتى انه نبحه كلب يوما على مزبله فقال
له اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني ولا تنبحني فان جزت الصراط فانا خير منك والا
فانت خير مني وكان اهله يقولون انه مجنون واهل قريته يستهزون به والصغار
يولعون به والحجاره يحصبون وجا في الحديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاخفيا الاصفيا الابرار الشعثه
رووسهم المغبره وجوههم الخمصه بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامرا لم يوذن
لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم
وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم
قال ذلك اويس بن انيس القرني قالوا وما اويس القرني قال من امتي اشهل ذو
صهوبه بعيد ما بين المنكبين معتدل القامه ادم شديد الادمه ضارب بذقنه
الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر



بأن أويس صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبره
ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا إنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا
الجنة وقيل لأويس قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا علي ويا عمر إذا
أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يدعو لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران
عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر قام في الحج فقال على جبل أبي قبيس وقيل
على جبل في عرفة فنادى بأعلى صوته يا أهل اليمن أفيكم أويس فقام شيخ كبير طويل اللحية
فقال إنا لا ندري من أويس ولكن ابن أخ لي يقال له أويس وهو أخمل ذكرا وأقل مالا وأهون
أمرا من أن نرفعه إليك وإنه ليرعى إبلنا وهو حقير بين أظهرنا فعمى عليه عمر كأنه لا يريده
فقال أين ابن أخيك هذا أبحرمنا هو قال نعم قال وأين يصاب قال بأراك عرفات
قال فركب عمر وعلي سراعا إلى عرفات فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والإبل حوله ترعى
فأقبلا إليه وقالا السلام عليك ورحمة الله فخفف أويس الصلاة ثم رد عليهما السلام
فقالا من الرجل قال راعي إبل وأجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة
ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا أن أهل السماوات والأرض عبيد الله تعالى فما اسمك الذي
سمتك أمك قال يا هذان ما تريدان إلي قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم
أويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء
فأوضحها لنا فإن كانت بك فأنت هو فأوضح منكبه فإذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا
نشهد أنك أويس القرني فادع لنا فقال ما أخص بالدعاء ولا الاستغفار نفسي ولا
أحدا من ولد آدم ولكن الجميع يا هذان قد شهر الله لكما نفسي وعرفكما أمري فمن
أنتما قال علي أما هذا فعمر بن الخطاب أمير المؤمنين وأما أنا فعلي بن أبي طالب فاستوى
أويس قائما وقال السلام عليكما ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن هذه الأمة
خيرا قالا وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رحمك الله حتى آتي
رحلي وآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك
فقال أويس لا ميعاد بيني وبينك ولا أراك بعد اليوم تعرفني ما أصنع بالنفقة والكسوة
أما ترى علي إزارا من صوف ورداء من صوف متى تراني أخرقهما أما ترى أن نعلي
مخصوفان متى تراني أبليهما أما تراني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تقطعها
تراني آكلها يا أمير المؤمنين إن بين يدي وبين يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها
إلا ضامر مخف مهزول فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الأرض ثم

نادى بأعلى صوته ألا ليت عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت عقيما لم تعالج حملها ألا من
يأخذها بما فيها ولها بحقها يعني الخلافة ثم قال له علي عليه السلام لعلك يا أويس تصحبني فإني
خارج ابدا غير مكثر شيئا من الاخوان فقال أويس نعم يا سيدي كي أرجع إبل القوم
إليهم فأعطى الإبل أهلها وأقبل مع علي عليه السلام على العبادة ولم يزل معه حتى قتل معه
بصفين فقتله معاوية وقد أورده ابن أعثم في أخبار حرب صفين وكان يتعبد معه
في الكوفة أكثر وقته وورد فيه أحاديث كثيرة منها أن النبي صلى الله عليه وعلى
آله قال إن خير التابعين رجل يقال له أويس له والدة هو بها بار وكان به بياض
فمروه أن يستغفر لكم وعن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين
أفضلهم أويس القرني رحمه الله تعالى كان أهله يظنون أنه مجنون فبنوا له بيتا
على باب دارهم فكانت تأتي عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه
مما يلتقطه من النوى فإذا أمسى باعه لإفطاره فلما كان زمان عمر قال بالموسم
أيها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا إلا من كان من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا
إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجلا وكان عم أويس فقال له عمر أقرني أنت فقال
نعم قال أتعرف أويسا قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فينا أحمق
ولا أجن ولا أوحش ولا أحوج منه فبكى عمر ثم قال بك ذاك لا به لأني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول يدخل الجنة من يشفع فيه أويس عدد ربيعة
ومضر وروي أنه قال رجل لأويس كيف أصبحت أو كيف أمسيت فقال أصبحت
أحب الله وأمسيت أرجو رحمة الله وما تسأل عن حال رجل إذا أصبح ظن أنه
لا يمسي وإذا أمسى ظن أنه لا يصبح إن ذكر الموت لم يدع لمؤمن فرحا وإن حق الله في
مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لم يدع لمؤمن صديقا نأمرهم بالمعروف فيشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك أعوانا
من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظائم وايم الله لا أدع أن أقوم لله فيهم
بحقه ثم ذهب عمن كان يحدثه وروي عن هرم بن حيان رضي الله عنه قال بلغني
حديث أويس فلم يبق لي هم إلا طلبه فقدمت الكوفة فلم أجده فوقع في نفسي
أنه يكون على الشط وقت الزوال يتخلى ويتوضأ فذهبت فوقعت عليه جالسا على
شاطئ الفرات يغسل إطاره ويريد الوضوء فعرفته بالنعت الذي وصف لي فإذا
هو رجل نحيل شديد الأدمة أشعث لا شعر على رأسه مهيب المنظر فسلمت عليه

فرد علي السلام ونظر إلي ومددت يدي إليه لأصافحه فأبى أن يصافحني
قال هرم فقلت رحمك الله يا أويس وغفر لك كيف أنت ثم خنقتني العبرة من
حبي له وشوقي إليه ورقتي له لما رأيت من حاله فبكيت وبكى وقال وأنت يا هرم
فحياك الله كيف أنت يا أخي ومن دلك علي قلت الله قال لا إله إلا الله سبحان ربنا
إن كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن أين عرفت اسمي واسم أبي وما رأيتك قبل
اليوم ولا رأيتني قال أنبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي
نفسك إن المؤمنين يعرفون بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وإن لم يلتقوا
وإن نأت بهم الدار وتفرقت بهم البلد قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لم أدرك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولكني
رأيت ناسا رأوه وسمعت منهم نحو الذي سمعت ولست أحب أن أفتح على نفسي
أن أكون محدثا أو قاضيا أو مفتيا وفي نفسي شغل عن الناس فقلت يا أخي اقرأ
علي آيات من كتاب الله أسمعها منك وأوصني بوصية أحفظها عنك فإني
أحبك في الله فأخذ بيدي وقال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال
ربي الحق والحق قول ربي وأصدق الحديث حديث ربي ثم قرأ وما خلقنا السماوات
والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين إلى قوله
العزيز الرحيم فشهق شهقة وأنا أحسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات
أبوك حيان ويوشك أن تموت أنت فإما إلى الجنة وإما إلى النار ومات أبوك آدم
وماتت أمك حواء يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات إبراهيم خليل الله ومات
موسى كليم الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وعلى
آله وسلم ولن نصاب بمثلها ومت أنا وأنت ونعيت إلي نفسي ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله
ودعا بدعوات خفيات ثم قال هذه وصيتي إليك كتاب الله ونعي المرسلين ونعي [illegible]
فعليك بذكر الموت لا يفارقن قلبك طرفة وأنذر قومك إذا رجعت إليهم
وانصح الأمة جميعا وادع لي ولنفسك ثم قال اللهم إن هذا يزعم أنه يحبني فيك
وزارني من أجلك فعرفني وجهه في الجنة وأدخله علي دارك دار السلام
واحفظه ما دام في الدنيا حيثما كان وضم إليه ضيعته واجعله على ما أعطيته من
نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله لا أراك بعد اليوم
يرحمك الله فإني أكره الشهرة وأحب الوحدة لأني كثير الهم ما دمت مع الناس حيا ولا تسأل

عني ولا تطلبني واعلم أنك مني على بال وإن لم أرك وترني فاذكرني وادع لي
فإني سأدعو لك وأذكرك إن شاء الله تعالى فانطلق أنت هاهنا حتى آخذ أنا
هنا فحرصت أن أمشي معه ساعة فأبى علي ففارقته وأنا أبكي وجعلت أنظر إليه
حتى دخل بعض السكك ثم وقع في نفسي شوق إلى لقائه فسألت عنه بعد ذلك
وطلبته فلم أجد أحدا يخبرني عنه بشيء وما أتت علي جمعة إلا وأنا أراه في منامي
مرة أو مرتين وعن بعضهم قال كان أويس رحمه الله تعالى إذا أمسى يقول هذه
ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وفي الثانية هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح
وكان إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من طعام وشراب وكان يقول اللهم
لا تؤاخذني بجوع الجائع وعري العاري وعن بعضهم قال كان أويس رضي الله عنه
يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويأكل بعضها ويتصدق بالبعض ويقول اللهم
إني أبرأ إليك من كل كبد جائع وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نادى منادي يوم صفين
أفي القوم أويس القرني فطلبوه فوجدوه في القتلى وكان من أصحاب علي عليه السلام فلو لم
يكن لمعاوية وجماعته ذنب إلا قتل أويس وعمار بن ياسر لكان ذلك كافيا لهم في
النكال كيف خرجوا على خليفة رسول الله صلى الله عليه وابن عمه وزوج ابنته
وأفضل خلق الله بعده علي بن أبي طالب عليه السلام نعوذ بالله من سوء الفعال ومن
غضب الله شديد المحال

الحكاية الثانية والثلاثون والمائة

روي أنه قيل
للربيع بن خثيم في المنام إن فلانة السوداء زوجتك في الجنة فلما أصبح سأل عنها
فدل عليها فإذا هي ترعى غنما فقال لأقيمن عندها فأنظر في عملها فأقام عندها لا يراها
تزيد على الفريضة فإذا أمست جاءت إلى غنم لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته
فقال لها في اليوم الثالث يا هذه لم لا تسقيني من غير هذه الغنم قالت يا عبد الله
إنها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت إن هذه شاة منحتها أشرب من لبنها وأسقي
من شئت فقال يا هذه فليس لك من العمل أكثر مما أرى قالت لا إلا أني ما أصبحت ولا أمسيت
على حال قط فتمنيت سواها رضى بما قسم الله لي فقال يا هذه أعلمت أني رأيتك في
المنام وإنك زوجتي في الجنة قالت أنت الربيع بن خثيم قال نعم وكما رأت في
منامها نحو الذي رآه

الحكاية الثالثة والثلاثون والمائة

عن بعضهم
قال دخل علينا بعد صلاة العصر شاب مصفر اللون أشعث الرأس حافي القدمين
فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع رأسه في جبته إلى المغرب فلما صلينا المغرب

جلست كذلك واذا رسول بعض الفقرا يدعوني الى دعوة فقمت الى الشاب وقلت له هل
لك ان توافقنا الى هذه الدعوة فرفع راسه في جبينه وقال ليس لي طلب الى المسير
الى الدعوة ولكن اشتهي عصيدة حارة فاطرحت قوله وقلت في نفسي هذه المحلة
للفقرا وبيادب باداتهم ثم رجعت من الدعوة والشاب قاعد على حاله فاخذني
النوم واذا قايل يقول لي في المنام هذا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ومعه جميع الانبيا عليهم السلام فدنوت اليه وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا فكررت
عليه وهو معرض عني ولا يجيب فخفت من ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت
حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي اشتهى عليك شهوة فمنعتها وتنبه واستيقظت
مرعوبا وقمت نحو الفقير فلم اجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا هو قد
خرج فناديته يا فتى اصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى
عليك فقير شهوة فلا يلبي حتى يستشفع بمائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة
لي الى ما عندك ثم تركني ومضى وكانه راى في المنام نحو الذي راه المسؤول نفع الله بالصالحين

الحكاية الرابعة والثلثون والمائة عن بعضهم قال كنت يوما اتكلم في بعض
الجوامع فوقف علي شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه جماعة فسمعني
اقول في وعظي عجبا للضعيف كيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من
الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين ثم جلس وقال يا سيدي
سمعتك بالامس تقول عجبا للضعيف كيف يعصي قويا قلت نعم لا اقوى من الله تعالى
والعبد ضعيف وهو يعصي الا له اللطيف فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان
ابيضان وليس معه احد فقال يا سيدي كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت
العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شي سواه تصل
اليه وليكن في المساجد والخرابات والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب
الطرق ثم ولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة ثم فقالوا ما فعل فلان فقلت
لا اعرفه الا رجل جاني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم
بعد ما حاله فقالوا ان جاك وعلمت به فعرفنا ودلنا عليه فله ولد صغير كبر ان
ننظر اليه فبقيت سنة لا اعرف خبره فبينا انا ذات ليلة بعد العشا الاخرة جالس
في بيتي واذا بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا انا بالفتى عليه قطعة
من كسا في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سيدي

اعتقك الله من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله
فاخبرهم فمضى فاذا امه وزوجته قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت وبكت المراة
على تلك الحال والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني
وايتمت ولدك وانت في الحيوة فنظر الي وقال يا سيدي ما هذا وفا ثم اقبل عليها
وقال والله انك لثمرة فوادي وحبيبة قلبي وان ولدي لاعز الخلق علي وهو قطعة
من كبدي غير ان هذا القاعد اخبرني ان من اراد الله تعالى فليقطع ما سواه ثم نزع
ما على الصبي ثم قال صفي هذا في اكباد الجايعين واجساد العارين وقطع كساه
قطعة فلف فيها الصبي فقالت المراة لا ارى ولدي على هذه الحالة فانتزعته منه
فحين راها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم يوم القيمة
يوم يلتقي الجميع بين يدي الله الواحد الصمد وولى خارجا فضجت الدار بالبكا فقلت
قلت في نفسي لو كنت لم اغبطه ثم قالت ان وجدته يا سيدي ان علمت له خبرا فاعلمنا
فقلت ان شا الله تعالى فلما كان بعد ايام اتتني عجوز وقالت يا سيدي بالشونيزي
به غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا انا به مطروح تحت راسه ذرة من تراب مجموعة
فسلمت عليه ففتح عينيه وقال ترى يا سيدي تغفر لي تلك الجنايات فقلت نعم فقال تغفر
لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقى قال علي مظالم فقلت في الخبر انه
يوتى بالتايب يوم القيمة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال
يا سيدي معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم
اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات فاخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس
يهرعون فقلت ما الخبر فقالوا مات ولي من اوليا الله نريد ان نصلي عليه فجئت وغسلته
ودفنته فلما كان بعد مدة جاني رسول اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت
امراته باكية فاخبرتها بما كان فسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيري اكفانه فقالت
لا والله فاريتها قبره فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت جواريها
ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليهما
وانشد في ذلك ، فتى الذين تجنبوا الاشغالا ، بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا
تركوا النسا كانهن ارامل ، قبل الممات وايتموا الاطفالا
وتجوعوا وتعطشوا وتضرروا ، طلبوا السباق وخففوا الاثقالا

ونعز بواعث اهلهم حذر الفوات ، وفككوا الاغلالا
فطووا على الدنيا نفوسا لم تزل ، كانت تتيه على النعيم دلالا
خافوا البيات فشمروا لعزيمة ، طلب النجاة وكابدوا الاهوالا
حتى اذا بليت ضنا اجسادهم ، ولقوا نحيبا في الثرا وكلالا
وردوا جنان مليكهم فحباهم ، رتبا تفوق الفرقدين مثالا

الحكاية الخامسة والثلثون والمائة روي انه كان السبب في تزهد ابرهيم بن ادهم
وخروجه عن اهله وماله ورياسته انه كان من ابنا الملوك فخرج يوما يصطاد
فاثار ثعلبا او ارنبا فبينا هو في اثره هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن
مركوبه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي جبة من صوف فلبسها واعطاه
فرسه وما معه ثم دخل البادية فكان من شانه ما كان رحمة الله عليه ونفع به امين

الحكاية السادسة والثلثون والمائة حكي ان بعض الصالحين

كان ملكا على بعض البلاد ان خرج للصيد وامعن في طلبه حتى انفرد عن جنده
فوقع في برية مقفرة فاذا هو بشاب حوله سباع لا يكلمهن ولا تفزعن منه فلما راه
ابتدرن السباع نحوه فقام الشاب فزجرها عنه فلما دنا اليه سلم عليه فقال له الشاب
يا شيخ ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن اخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة
مولاك اما يكفيك من الدنيا المتعبين بما تخلى منه همتك اذ دعتك الى الاشتغال عنه
فبينا الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شي من ما فناولتها الشاب فشرب ودفع
باقيه الى الملك فشربه وقال ما شربت شيا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت
العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما احتجت الى شي فيها الا احضرته
الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني
فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما راى ذلك تاب الى الله تعالى وكان منه من العجايب
ما كان نفع الله به **الحكاية السابعة والثلثون والمائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه**
انه سيل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اشتريت
جارية نفيسة فوقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض
ازدادت في قلبي حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر بين يدي جاءت الي وجاذبتني اياه
واهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف

من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل صلاة العشا فرايت
فيما يرى النايم كان اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلايق وانا معهم فسمعت حسا من
ورايي فالتفت فاذا بتنين عظيم اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي
فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب طيب
الرايحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني قال انا ضعيف وهذا
اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله ان يسبب لك ما ينجيك منه فوليت
هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيمة فاشرفت على طبقات النيران
فنظرت الى هولها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صايح ارجع
التنين في طلبي فاتيت الشيخ وقلت يا شيخ سالتك ان تجيرني من هذا فلم تفعل فبكى
الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان
لك وديعة فستنصرك فنظرت الى الجبل مستدير فيه كوا مخرقة وستور معلقة على
كل خوخة منها مصراعان من ذهب احمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر وعلى كل مصراع
ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورايي حتى اذا قربت منه
صاح بعض الملايكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البايس
فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع فتحت فاشرف
علي اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال
ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا انا انظر الى ابنتي
التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله ثم وثبت الي حتى مثلت
بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمين فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين
فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقالت يا ابه
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون
القران فقالت يا ابه نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني
قالت ذلك عملك السو قويته فاراد ان يغرقك في النار قلت لها فاخبريني عن الشيخ
الذي مررت به في طريقي قالت يا ابه ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن
له طاقة بعملك السو قلت يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين
قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت مرعوبا
فزعا فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله تعالى فهذا سبب توبتي وهذا

صحيح وقد جاء في الحديث عن قيس بن عاصم ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
قال له يا قيس ان مع العزة ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شي
حسيبا وعلى كل شي رقيبا انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث
الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك وروي انه حفر قبر ميت فوجد فيه حية عظيمه
فنقلوه الى قبر اخر فوجد فيها مثله فظنوا انها عمله لانه كان عاصيا نسال الله عفوه
منه وفضله

الحكاية الثامنة والثلاثون والمائة

حكي عن بعض الصالحين قال كان رجل يحضر عنده الوعظ ويجلس الينا وبعض وجهه مغطا
فقلت له يوما ما في وجهك اطلعني عليه لعل عندي له طبا فقال وتعطيني العهد ان
لا اذعته قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراه فاتيت قبرها فنبشته حتى وصلت
اليها ثم ضربت بيدي الى الجسد والردا واللفافه فرفعتها فجعلت تمد مع اللباس
فقلت اتراها غلبتني فجثيت على ركبتي فجررت اللفافه فخرجت يدها فلطمتني لطمه لم
ادر بعدها اين انا وكشف عن وجهه فاذا اثر الخمس الاصابع في وجهه فقلت له ثم مه
قال ثم رددت عليها لفايفها وانزلتها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان
لا انبش ما عشت قال الصالح فكتبت بذلك الى بعض اهل العلم وكتب الي فقال قل له هل
وجد من مات من اهل التوحيد ووجهه الى غير القبله فسالته عن ذلك فقال اكثرهم
حول وجهه عن القبله فكتبت بذلك الى العالم فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون ثلاث
مرات اما من حول وجهه عن القبله فانه مات على غير ملة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ولعل مراده الذي مرق عن الدين كالخوارج كما في الحديث والذين تزيوا بالاسلام
وابطنوا الكفر والالحاد كالباطنيه المنتمين بالتشيع عليه او يكون الذي ولعوا بالمعاصي
من الامة حتى الصتهم عن ذكر الله تعالى كما روي ان بعض العصاه لما حضرته الوفاه
وكان يبيع الحشيشه قيل له قل لا اله الا الله فقال حزمه بعشر فان على الذي
عاش عليه وروي انه قيل لاخر قل لا اله الا الله فقال يا رب قايلة يوما وقد تعبت
اين الطريق الى حمام منجاب وذلك ان امراه ذات جمال وحسن خرجت مع بعض الخدم
تريد حماما يسمى حمام منجاب فلما هبت الذي كانوا معها ولم تعرف الطريق وتعبت من
المشي فوجدت رجلا غاصبا على باب داره فاتته فسالته عن الحمام فقال هو هذا واشار

الى داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه قد خدعها اظهرت له
البشر وقالت اذهب الى السوق اشتر لنا ما يطيب به وقتنا فبادر الى ذلك فتح
الباب وخرجت فتبعها وطلبها فلم يجدها وهام في حبها حتى حضره الموت وهو
على ذلك فشغله ذكر كلامها عن ذكر الله تعالى نعوذ بالله من سخطه

الحكاية التاسعة والثلاثون والمائة

روي ان امراه من المتعبدات تعالى لها راهبه لما اشرفت على الموت رفعت راسها
الى السما وقالت يا ذخري ويا ذخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي ومماتي لا تخذلني
عند الموت ولا توحشني في قبري فلما ماتت كان لها ولد يأتي قبرها في كل ليلة جمعه ويوم
جمعه ويقرا عنده شيا من القران ويدعوا ويستغفر لها ولاهل المقابر الذي حولها
قال فرايتها في المنام فسلمت عليها وقلت لها يا اماه كيف انت وما لقيت قالت يا بني
ان للموت كربة شديده وانا بحمد الله في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد
فيه السندس والاستبرق الى يوم القيمه قلت الك حاجه قالت نعم يا بني لا تدع ما انت فيه
من زيارتنا والقراه والدعا فانه لتانسني اذا اقبلت الينا يوم الجمعه وليلتها تبشرني من
ويقولون لي الموتا يا راهبه هذا ابنك قد اقبل فاستبشر بذلك ويستبشر من حولي من الموتا
قال فكنت ازورها في كل ليلة جمعه ويوم جمعه واقرا عندها شيا من القران فاقول انس
الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سياتكم ويقبل حسناتكم فرايتهم في المنام يشكرون
لي ويقولون لا تقطعنا من تلك القراه والدعوات جازاك الله على ذلك في كل يوم جمعه
وهذا صحيح وقد ورد به الاثر وروي عن بعض الصالحين انه راى في منامه بعض اهل
المقابر قد خرجوا من قبورهم فاذا هم يلتقطون شيا فمنهم من يابه شيا ومنهم من يلتقط
شيا من الارض ورايت واحدا منهم متنعما في حاله فتقدمت اليه شي ولا هو يطلب كطلب
الباقين فدنوت منهم منه وسالته ما الذي يلتقط هولا فقال يلتقطون ما تهديه اليهم
المسلمون من قراه القران والصدقه والدعا واما غني عن ذلك فقلت بأي شي انت غني
قال بختمه يقراها ولدي كل يوم ويهب لي ثوابها فقلت ومن ولدك قال يبيع الركب في الموضع
الفلاني فلما كان الصبح ذهبت الى السوق حيث ذكر لي ولده فاذا شاب يبيع الركب
ويحرك شفتيه فقلت له باي شي تحرك شفتك يا غلام قال بقراه القران قلت لك قال
بل اهديه الى والدي في قبره قال الراوي فلبثت مده من الزمان ثم رايت الموتا
يلتقطون كما في المره الاولى واذا الرجل الذي كان لا يلتقط وهو يلتقط معهم فاستنعضت
وتعجبت ثم ذهبت الى السوق الى دكان ولده فوجدته قد مات رحمه الله ورحمنا امين

الحكاية الاربعون والمائة

عن صالح المزي رضي الله عنه قال اقبلت ليلة الجمعه اريد الجامع فمررت بمقبره
فجلست عند قبر فغلبتني عيني فرايت في نومي كان اهل المقبره قد خرجوا من قبورهم
فقعدوا واحلقوا حلقا يتحدثون واذا شاب عليه ثياب دنسه فقعد مغموما حزينا
منفردا فلم يلبثوا الا ساعه وقد اقبلت ملايكه على ايديهم اطباق من نور فوقها مناديل
من نور فلما جاءتهم احد كل واحد ما جاه ودخل في قبره فبقي الفتا الذي
هو مغموم الى اخر اليوم لم ياته شي فقام حزينا ليدخل قبره فقلت له يا عبد الله ما لي
اراك حزينا وما الذي رايت قال هذه الاطباق ضيافات الاحيا يهدونها الى الاموات
فتاتيهم في ليلة الجمعه ويومها ثم قال ان لي والده استعجلت علي بالدنيا وتزوجت فلحق
لي ان احزن اذ ليس لي من يذكرني فوصف لي صالح موضع والدته فلما اصبح صالح ذهب
وسال عنها فارشد اليها فكلمها وقص عليها قصة ولدها فبكت ثم قالت يا صالح ذلك ولدي
الذي كان بطني له وعاء لم يزل عن كبدي والاختتام انها دفعت الى صالح الدراهم فقالت
تصدق بها عن ولدي فلا انساه من الصدقه والدعا بقيه عمري ثم ان صالح قال فرايت
في ليلة الجمعه الاخرا في النوم ذلك الشاب وعليه ثياب بيض وهو فرح مسرور ثم قال يا صالح
جزاك الله عني خيرا قد وصلت الهديه فقلت لهم انتم تعرفون يوم الجمعه قال نعم
وان الطيور في الهوى تعرفه وتقول سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعه وهذا صحيح
ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه قال اذا كان يوم الجمعه وليلتها اذن لهم
للارواح ان تقرب من اهلها فلا تلقا ما ياتيها من الهدايا فمن اهدي اليه شي رجع
مسرورا ومن لم يهد اليه رجع مغموما يبكي ويقول الم اخلف مالا الم اخلف ولدا
الم اخلف كذا قال تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان الانس والجن ۞

الحكاية الحادية والاربعون والمائة

عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت في البصره قوما يحملون جنازة وما يشيعها الا قليل فقلت لهم من هذا قالوا رجل من كبار
المذنبين العصاه المسرفين قال فوقفت بعد ان دفنوه الى جنب المقبره فاخذتني عيني
فرايت ملكين نزلا من السما وقد خلا قبره وقال احدهما للاخر اكتبه من اهل النار
فانه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه لا تعجل عليه واختبر عينيه
فقال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الى محارم الله قال فاختبر سمعه
قال قد اختبرته فوجدته مملوا من الاستماع الفواحش والمنكرات قال فاختبر
لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا من الخوض في المحضورات وانه اكل المحرمات

قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين من تناول الحرام وتناوله
يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين
بالسعي في الامور التي تغضب الله تعالى قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل عليه فنزل
عليه الملك الثاني واقام عنده ساعه ثم قال لصاحبه قد اختبرت قلبه فوجدته
مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما لان في قلبه حبا لعلي بن ابي طالب وهو علامة الايمان فيه
يعفو ما عليه من الذنوب رزقنا الله رضاه

الحكاية الثانية والاربعون والمائة

عن بعض الصالحين قال سالت الله عز وجل ان يريني حال اهل المقابر في المنام فرايت
في ليلة من الليالي كان القيامه قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النايم
على السندس الاخضر ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان
ومنهم النايم على السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب سبحانك لو شيت
ساويت بينهم فنادا مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما
اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا
واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبه واما
اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله عز وجل

الحكاية الثالثة والاربعون والمائة

عن بعضهم قال رايت في بعض الايام شابا
يصلي صلوة الخايفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اوليا الله عز وجل فوقفت
حتى فرغ من صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم تعلم ان في جهنم
واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب
شهقه خر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملايكه غلاظ شداد لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون قال فخر الشاب لوجهه فنظرته فاذا هو ميت وكشفت
عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشه راضيه في جنة عاليه فلما كان
في الليله الثانيه رايته في المنام جالسا على سرير فقلت له ما فعل الله بك قال
غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له بم ذلك قال لانهم قتلوا
بسيوف الكفار وانا قتلت بكلام الملك الجبار الغفار

الحكاية الرابعة والاربعون والمائة

عن بعضهم قال كان بعض الصالحين لا ياتي في الليل الا في المقابر فقال له
بعض الناس اين ماواك قال في دار يستوي فيها الغني والذليل فقلت له واين

هذه البلاد فقال المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني اذكر ظلمة اللحد
ووحشته فتهون علي ظلمة الليل قلت فما ترى في المقابر شيئا يوحش قال ربما ولكن
في هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر وقال بعضهم وجد على قبر مكتوب مقيم
الى ان يبعث الله خلقه لقاؤك لا يرجى وانت قريب تزيد بلاء كل يوم وليلة
وتنسى كما تبلى وانت حبيب **الحكاية الخامسة والاربعون والمائة** عن مالك
بن دينار رضي الله عنه انه قال دخلت على جار لي احتضر فقال لي يا مالك من النار جبلين اكلف
الصعود عليهما قال مالك فسالت اهله ما كان يصنع فقالوا اما نعلم الا انه كان له مكيالان
يكيل بالناقص للناس ويكيل له بالوافي فقلت فما حسبه ابتوني بهما فضربت احدهما
بالآخر حتى كسرتهما ثم سالت الرجل وهو في النزاع فقال ما يزداد الامر الا شدة
ويروى عن بعضهم ان رجلا كان يغش في الميزان فقيل له عند احتضاره قل لا
اله الا الله فقال يا ابتاه اقولها لسان الميزان على لساني ثقيل يمنعني من النطق
بها قال فقلت له اما كنت توفي الميزان قال ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار نسال
الله الثبات عند الممات بحق محمد واله **الحكاية السادسة والاربعون**
والمائة عن صاحبة لرابعة العدوية رضي الله عنها قالت كانت رابعة تصلي الليل كله
فاذا طلع الفجر الاول هجعت في مصلاها وهي قاعدة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول
اذا قامت من منامها وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي
نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت وكان هذا دابها حتى ماتت فلما حضرتها
الوفاة دعتني وقالت لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وكانت جبة من شعر
تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه
قالت فرايتها في المنام عليها حلة من استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار
قط شيئا احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف
قالت رابعة انه نزع عني وابدلت به هذا الذي ترينه وطويت اكفاني وختم
عليها ورفعت في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيمة فقلت لها اكنت تعملين في ايام
الدنيا قالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله تعالى لاوليائه قلت فمريني
بامر اتقرب به الى الله تعالى قالت عليك بكثرة ذكره فانه يوشك ان تغتبطي بذلك في
قبرك وانشد واقي المعترة اذري دموعك اما كنت ناجية ان النياحة هي شفي
الحزن بيننا حدي ونوحي وصومي الدهر دائمة فانما الذنب من فعل المطيعينا

فاضت الموصاة في العبادة والبكا وكانت كثيرة ما تردد هذا البيت
لقد امن المحزون دار مخافة ويوشك يوما ان تخاف كما امن **الحكاية السابعة والاربعون**
والمائة عن بعض الصالحين انه كانت له ابنة من اكمل عباد الله في الطاعة واحرصهم على
التوكل والعبادة فخطبها بعض اهل الدنيا فانتظر منه ابوها ثم ذهب يطوف المساجد
فراى غلاما يحسن صلاته فلما فرغ قال يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة
تقرا القران وتصلي وتصوم وهي جميلة نظيفة فقال ومن يزوجني فقال له انا ازوجك
خذ بيدي درهم خبز او بدرهم اداما وبدرهم طيبا والامر معروف منه فعقد عليها
فلما دخلت الى بيت الغلام رات رغيفا يابسا على راس جرة فلما رات ذلك قالت ما
هذا فقال رغيف من امس تركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال الشاب
قد عرفت ان بنت فلان لا ترضى بفقري ولا ترضى بي لها بعلا فقالت ان بنت فلان ليس خروجها
من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك ولست اعجب منك انما العجب من ابي كيف قال زوجتك
من شاب عفيف كيف وصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى الا مع ادخار رغيف فقال
لها الشاب انا عن هذا معتذر فقالت اما العذر فانت اعرف بشانك واما
انا فلا اقيم في بيت فيه قوت معلوم فاما ان اخرج انا واما ان يخرج الرغيف من البيت
فقام الشاب فتصدق بالرغيف فاقامت معه رحمها الله تعالى **الحكاية الثامنة والاربعون**
والمائة روي ان بعض العباد كان يشتغل ان يقام ذات ليلة يريد التهجد على
شط فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا معشر العباد قسمت العبادة ثلاثة اجزاء اولها
قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الذكر بالقران والتسبيح والدعاء والاستغفار
وهذا خير المقاسم فخذ واسمه بالخط الاوفر فخر العابد على وجهه لما داخله
من الصوت **وروي** ان ابليس لعنه الله تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام
فلوى عنقه فاوحى الله تعالى الى يحيى عليه السلام ان سله فانه يصدقك فساله عن شيء بل منها
انه قال له هل قدرت علي قط قال نعم ليلة واحدة امتليت من الطعام فثقلت عن وردك
فقال يحيى عليه السلام لا اشبع من الطعام ابدا وانشد بعضهم وكم من اكلة منعت اخاها
بلذة ساعة اكلات دهر وكم من طالب شيئا لنفع وفيه هلاكه لو كان يدري
وروي ان يحيى بن زكريا عليه السلام شبع مرة فعاتبه الله تعالى باشدة
وعتقها عليه فاكل من خبز الشعير فعذب شيء ونام تلك الليلة عن الذي يعتاده وقال
الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا لك من جواري

وعزتي وجلالي لو اطلعت في الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك
اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع
ولبست الحديد بعد المسوح وانشد واما اقنع باليسير تجد غنيا ان من
يطلب الكبير فقير ان خبز الشعير بالماء والملح للذي يطلب النجاة كثير
الحكاية التاسعة والاربعون والمائة حكاية جريج الراهب وهو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم رواه ابو هريرة قال صلى الله عليه وعلى اله وسلم
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب يوسف وصاحب جريج الراهب
وكان جريج رجلا عابدا صالحا وكان قد اتخذ صومعة وكان يتعبد الله تعالى فيها فاتت
امه فنادته فقالت يا جريج مرارا وهو يصلي فقال يا رب امي وصلاتي فاقبل على
صلاته فانصرفت فلما كان الغد اتته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات
فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم
لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته
فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما وضعت قالت هو لجريج فاستنزلوه وهدموا
صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك قال
اين الصبي فجاؤوا به قال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه
فقال بالله يا غلام من ابوك قال فلان الراعي فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به وقالوا نبني لك صومعة من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
وبينا صبي يرضع من امه مر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه ينظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على
ثديه وجعل يرتضع قال فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهو يحكي ارتضاعه
باصبعه السبابة في فيه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها
فترك الرضاع ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت
حين مر رجل حسن الشارة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله
ومروا بهذه الجارية فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال
ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه الجارية يقولون
زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فاقول اللهم اجعلني مثلها **الحكاية الخمسون والمائة**

حكاية الثلاثة الذين وقع عليهم الغار من علي عليه السلام **رواية عجيبة ونكتة غريبة**
قال الربيع بن سليمان خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي جماعة من اهل
بلدي واخي سقيني فدخلنا الكوفة نشتري حوائج فجعلت ادور في سوارعها
فاذا انا بها فيها بغل ميت وعنده امراة عليها اطمار رثة ومعها سكين وهي تقطع
وتضعه في قفة فقلت ان ذلك حملت هذه ميتة ولا يحل السكوت عليها وربما تكون هذه
امراة طباخ فتبعتها وهي لا تعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب
فاجيبت من الباب فقالت افتحوا انا المشيئة حالها المحررة في عيالها ففتح الباب
فخرج اليها اربع بنات جميلات كانهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفي وجوههن اثر
الضر فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا
دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز راسها وهي تبكي وتقول يا اولادي اجمعوا
واوقدوا النار واحرموها واطبخوا اللحم واشربوه واحمدوا الله واشكروه ولله في خلقه
ارادة واختيار وهو مقلب القلوب والابصار ثم اجتمعوا احول اللحم يشوونه فلما رايت
ذلك داخلني امر عظيم فناديت يا امة الله سالتك بالله لا تاكلي من هذه الميتة شيئا فقالت
من انت فقلت رجل غريب الدار فقالت وما الذي تصنع بنا يا غريب الدار ونحن اسرى
الاحكام والاقدار ولنا ثلاث سنين ما لنا معين ولا معيش فاي شيء من خطبك فقلت
لنا شأن وسوالك عن احوالنا فقلت يا امة الله ما اعلم احدا يحل له الميتة الا فرقة من
المجوس فقالت يا هذا نحن قوم اشراف من اهل بيت النبوة لا تحل الصدقة لنا كان ابو
هولاء البنات شريفا فلما اراد ان يزوجهن الا من شريف ومات وخلف لنا مالا واملاكا
فاكلنا الكل ولم يبق لنا شيء ولنا اربعة ايام لم نستطع طعاما ونحن نعلم ان الميتة حرام
لكن الضرورة وجوع الاولاد **قال الربيع فبكيت لسوء حالهم**
قال فاتيت الى اخي وانا باكي العين حزين القلب فقلت يا اخي بدا لي في الحج فقال يا اخي
لا تفعل فان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله تعالى يخلف عليك جميع نفقتك
فقلت لا ترد علي فاخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتي وجميع ما لي معه وكان معي ست
مائة درهم فاخذت مائة درهم دفعها وعائية دراهم ثيابا وما يحتاجون اليه
وجعلت في البر فيها الدراهم واقبلت بذلك كله الى دار العجوز فناديتها فخرجت
الي فناولتها جميع ما جئت به فشكرت الله وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورزقك اجر الحج والعمرة واسكنك جنته واخلف لك

حلقًا بين يديك قال الربيع فعهدي بالبنية الكبيرة وقد بكت وقالت ضاعف
الله اجرك وغفر وزرك وقالت الثانية عوضك الله اكثر مما تصدقت به علينا
وقالت الاخرى احسن الله نحو حبتنا وقالت الصغرى العجل العجل على من انا نا بالحلق
واعذر له تاما صادق ذنبه عن الله ما برحت حتى كل عشرهن نضعفوا وفرحوا اعضيت
وسارت الحجاج وبقيت في الكوفة الى ان قدم الحجاج فقلت والله لا استقبلهم لقيل دعو
بجابه فخرجت فلما رايت الركب قادما هطلت مدامعي تاسفا على تخلفي وقلت قبل
الله سعيكم واخلف نفقاتكم فقال رجل منا هذا الدعا فقلت دعا من لم يؤذن له في الباب
ولم يقترع الاحباب فقال يا سبحان الله ولماذا تنكر ما كنت معنا بعرفات اما رايت
معنا الجمرات اما كنا في الطواف جميعا فقلت في نفسي هذا لطف من الله تعالى وكرم فقدم
اهل بلدي فقلت قبل الله سعيكم وغفر ذنوبكم وقبل حجكم فقال بعضهم الم تكن
معنا بعرفات ورمي الجمرات فقلت والله لا اعجب من كلامكم فقال يا اخي وعلام
ذا تنكر وهذا رفقتي تشهد لك فساله فبادرني فقال يا اخي وما الذي دعاك الى
انكار الحج اما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت معنا النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ولما خرجنا من باب جبريل وازدحم الناس ناولتني كيسا احمر مكتوبا على ختمه
من عاملنا ربح فهاك هو تسلم الي كيسا والله ما اعرفه ولا رايته قبل ذلك
اليوم ثم انصرفت الى منزلي وصليت العشا الاخيرة وقضيت وردي وبت متفكر
في قوله فيما رقدت رايت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد اقبل فسلمت
عليه وقبلت قدمه فرد علي السلام وتبسم وقال لي يا ربيع كم فقهم لك الشهود وانت
لا تقبل اعلم انه لما خصصك بك وتصدقت بتصدقتك على المراة التي هي من اهل بيتي
واثرت بزاد سفرك وتخلفت عن الحج سالت الله يعوضك خيرا مما انفقت فخلق
الله ملكا على صورتك يحج عنك كل سنة الى يوم القيمة وعوضك في الدنيا ست
مائة دينار عوضا عن ست مائة درهم فطب نفسا وقر عينا هكذا من عاملنا ربح
ثم استيقظت ففتحت الكيس فاذا فيه ست مائة دينار نورد لك والحمد لله رب العالمين

الحكاية الخمسون والمائة حكاية الثلاثة الذين وقع عليهم الغار عن علي
بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بينا ثلاثة
رهط يتماشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فبيناهم فيه انحطت
عليهم صخرة فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فاسالوا

الله تعالى بها لعله يفرج عنكم فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان كبيران وكانت
لي امراة واولاد صغار وكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم غنمي بدات بابوي
فاسقيتهما فلما كان ذات يوم تمادت حتى نام ابواي فطيبت الاناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي
عند راس ابواي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدا بهم قبل ابوي
واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك قايما حتى طلع الفجر اللهم ان كنت تعلم اني
فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج لهم فرجة فراوا
منها السما وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم فاحببتها حبا حتى كانت اعز الناس
علي فسالتها نفسها فقالت لا حتى تاتيني بماية دينار فسعيت حتى جمعت مايه دينار
فاتيتها بها فلما كنت منها بين رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت
عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج منها فرجة ففرج الله فرجة
وقال الثالث اللهم اني كنت استاجرت اجيرا بفرق ذرة فلما عمله عرضته عليه فابى
ان ياخذه وذهب عنه فلم ازل اعتمل به حتى جمعت بقرا ورعاها فجاني وقال لي اتق الله
واعطني حقي ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب
فاستاقها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج ما بقي منها ففرج
الله عز وجل عليهم فخرجوا يتماشون ومثله رواه انس والحسن بن سعيد وابن عمر وابو
هريرة والنعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

الحكاية الحادية والخمسون ومايه

حكاية دعا عبد المطلب عند الاستسقا عن رقيقة ابنة ابي صيفي بن هاشم وكانت
لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون اقحلت الضرع وادقت العظم فبينا
انا نايمة اللهم او مهمومة اذ هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش
ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا
والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه فليخلص هو وولده
وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا
الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شيتم فاصبحت
علم الله مذعورة وقد اقشعر جلدي ووله عقلي واقتصصت رؤياي فلم يبق بها
مانمت بها البطحا الا قالوا هذا شيبة الحمد وقامت اليه قريش وهبط اليه من كل بطن رجل
فشنوا ومسوا من الطيب واستلموا الركن ثم ارتقوا ابا قبيس حتى اذا استووا بذروة الجبل

قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم غلام قد ايفع
او كرب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسوول غير
مبخل وهذه عبداوك واماوك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم اذ هبت الخف
والظلف اللهم فامطرن علينا غيثا مغدقا مريعا فورب الكعبة ما قاموا حتى تفجرت
السما بمايها واكتظ الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله
بن جدعان وحرب ابن امية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنيا لك ابا
البطحا اي ان اهل البطحا عاشوا بك وفي ذلك تقول رقيقة

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ۰ لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالما جوني له سبل ۰ سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طايره ۰ وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به ۰ ما في الانام له عدل ولا خطر

الحكاية الثانية والخمسون والمايه عن ابن عباس رضي الله عنه قال

بينا انا عند عمر بن الخطاب اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يجبذ قايده جبذا
شديدا فقال عمر حين راه ما رايت كاليوم منظرا اسوا فقال رجل من القوم
جالس عنده وما تعرف هذا قال لا قال هذا ابن ضبعا الاشامي الذي بهله بنو عمه
في الجاهلية فقال عمر ادعوه لي فجاوا فقدم عليه فقال اخبرني خبرك وخبر
بني ضبعا فقال امر من امر الجاهلية قد انقضا شانه وقد جا الله بالاسلام فقال
عمر اللهم غفرا ما كنا احق بان نتحدث بامر الجاهلية منذ اكرمنا الله بالاسلام
حدث حديثك وحديثهم فقال كانوا بني ضبعا عشرة وكنت ابن عم لهم فلم يبق
من بني ابي غيري فكنت لهم جارا وكانوا اقرب قومي الي نسبا وكانوا اضطهدوني
وظلموني وياخذون مالي بغير حق فذكرتهم الله والرحم والجوار الا ما كفوا عني
فلم يمنعهم ذلك مني فامهلتهم حتى اذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي الى السما
ثم قلت

لاهم ادعوك دعا جاهدا ۰ اقتل بني الضبعا الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا ۰ اعمى اذا ما قيد عنى القايدا

فتتابع منهم تسعة في عام هم موتا وبقي هذا فعمي ورماه الله في رجليه بما
ترى فقايده يلقى منه ما ترى فقال عمر سبحان الله ان هذا للعجب فقال رجل
فشان بني عاصفا اعجب تسعة هو عاشرهم وكان لهم ابن عم يظلمونه وياخذون ماله

بغير حق فذكرهم الله والرحم والجوار الا ما كفوا عنه فلم يمنعهم ذلك منهم
فامهلهم حتى اذا دخل الشهر الحرام رفع يديه الى الله سبحانه ثم قال

لاهم رب كل امن وخايف ۰ وسامع هتاف كل هاتف
ان الخزاعي ابا تقاصف ۰ لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الاحبة الالاطف ۰ بين قران ثم والتواصف

قال فنزل لواحيث وصف فرليت لهم يصلحونه فتوغر عليهم جميعا فانه لقبر لهم
الى يوم القيمة قال عمر سبحان الله ان هذا للعجب فقال رجل من القوم فشان بني
المومل اعجب من هذا كله قال عمر وكيف كان شان بني المومل قال كان رجل من بني نصر
قد استولى على اموال بطن منهم وراثة فلما كثر بيده المال لجا الى بطن من بني المومل وكانوا
بنو ابيه قد هلكوا فالجا نفسه اليهم ومنا له ليمنعوه وكانوا يظلمونه وياخذون ماله بغير
حق فكلمهم فقال يا بني المومل قد اخترتكم على من سواكم واضفت اليكم مالي ونفسي لتمنعوني
فظلمتموني وقطعتم رحمي واكلتم مالي واثمتم جواري فاذكركم الله والرحم والجوار الا ما
كففتم عني فقام رجل يقال له رياح فقال والله لقد صدق ابن عمكم فاتقوا الله فيه فان له
رحما وجوارا وانه قد اختاركم على غيركم من قومكم فلم ينفعه ذلك منهم فامهلهم حتى
اذا دخل الشهر الحرام خرج الى عمارة فرفع يديه الى الله تعالى في ادبارهم فقال

لاهم زلهم عن بني مومل ۰ وارم على اقفايهم بمنكل
بصخرة او عرض جيش جحفل ۰ الا رياحا انه لم يفعل

فبيناهم نزول الى جبل في بعض طرقهم ارسل الله عليهم صخرة من الجبل تجر كلما
مرت به من حجر وشجر حتى دكتهم دكة واحدة الا رياحا واهل خبايه فسلم فقال عمر
ان هذا لهو العجب فلم يرون هذا وهم كفار فقالوا الله اعلم قال اما انا فاقول
كان الناس اهل الجاهلية لا يرجون جنة ولا يخافون نارا ولا يعرفون بعثا
ولا حسابا وكان الله يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم
عن بعض فلما جا الله بالاسلام واعلم العباد معادهم وعرفوا الجنة والنار
والبعث والحساب قال بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فكانت النظرة
والمدة والتاخير الى ذلك اليوم

الحكاية الثالثة والخمسون والمايه

عن اخي عمرو بن امية الضمري واخوه هو ابو بكر ابن امية قال كان لنا في بلاد
بني ضمرة جار من جهينة في اول الاسلام ونحن على شركنا وكان منا رجل محارب خبيث

فقال له ربّه وكنا قد خلفناه لحيته وكان لا يزال يعقد وا على جارات له الجهيني فيصيب له البكرة والناقة والشارف فيأتينا فيشكوه فيقول والله ما ندري ما نصنع به قد حلفناه فأفّله قتله الله فوالله لا نتبعك بشيء حادثة ابدًا حتى عدا عليه مرة من ذلك واحتذ عليه ناقة له خيارًا فأقبل بها الى شعبة الوادي ثم نحرها واحتمل سنامها ومطايب لحمها ثم تركها وخرج الجهيني في طلبها حتى فقد ما يلتمسها فاتبع اثرها حتى وجدها حيث نحرها فجاء الى نادي بني ضمرة وهو مواسف مصاب وهو يقول يستغيث الله اصاده بالضرع • ان ليس لله عليه قدرة • سأل بن الشرار فأو بكرة • يطعن منها سواد الغرة • يصارم ذي رونق او شفرة • لاهمّ ان كان معتديًا الخترة • فاجعل امام العين منه جمرة • تأكله حتى توافي الحفرة • قال فأخرج الله امام عينيه في ماقيه حيث دعا بثرة مثل النبقة وخرجنا الى الموسم فما جاوزنا عسفان الحج وقد صارت اكلة اكلت رأسه كله حتى فيما منا وهذا صحيح دعا المظلوم لا يرد وان كان فاجرًا او الحديث وارد بذلك •

الحكاية الرابعة والخمسون والمائة

حكى ان رجلين كانا يتعبدان في بعض الجبال وكان احدهما يأكل من نبات الارض والاخر لم يشبع له النبات فقيض الله له ضبية تأتيه كل يوم وفيها لبن فيشرب من لبنها ما يغنيه فجاء اليه صاحبه يومًا وقال له انه نزل بعز بنا عن قرب معنهم المواشي فلعلنا نقف منهم لنأكل مما فتح الله منهم فهوى به فحمل طاعة الله تعالى وتوجع فقال صاحبه الضبية لا الا الصبر على حالنا هذه او لا فلم يزل به الاخر حتى ورد عند العرب فاسقوهم من اللبن ثم رجعا الى جبلهما فانتظر صاحب الضبية ان تأتيه فلم تأتيه ثم ينتظر انها بعد ما انقطعت عنه لما انقطع الى غير الله تعالى فعرف ان ذلك من فعله وغيره فبكى وهذا صحيح وقد جاء في الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرًا بمعصية الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقا ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذامًا ومن ارضا الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضا الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله فيما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه وصلى الله عليه وعلى آله وسلم

في حديث آخر من بدا بنصيبه من الدنيا وكله الله اليها ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

الحكاية الخامسة والخمسون والمائة

عن بعضهم انه قال وقد سئل عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا قد سقطت من شجرة فانشقت الارض عنها فخرج منها سكرجتان احداهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما سمسم والاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني الملك الوهاب وروي ان رجلًا اراد ان يتعبد وابو عقبة يتعبد من الناس شيئًا في وقت الربيع فاصابه المطر فأوى الى كهف فوجد فيه عقابًا اعمى لا يخرج منه فبقى يتفكر من اين يأكل ذلك العقاب واذا بحمامة جاءت من المطر فوقعت عند العقاب وامسكها واكلها فرجع لكلا ينان عن طريقه وعن الطلب وهذا اورد فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم وقال في حديث آخر لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيئًا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقًا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه فلم يسعه وان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله

الحكاية السادسة والخمسون والمائة

عن بعضهم قال كنت من الاكراد الذين يقطعون السبيل ويسعون في الارض بالفساد فبينا انا قاعد ومعي اصحابي في بعض الطريق فاتينا الى موضع فيه ثلاث نخلات فنخلة لا ثمر فيها واذا الطير كانه عصفور يلتقط من هذه ثمرة ثمرة فيلقيها في النخلة التي لا ثمر فيها الى عشرين مرة ثم اني صعدت تلك النخلة التي كان الطير يحمل اليها التمر فنظرت في رأسها حية عميا فاتحة فيها واذا الطير يلقي التمرة فيه فبكيت وقلت سبحان الله هذه حية امر بقتلها ولما اعماها الله قيض الله لها هذا الطاير ولحمل اليها الرزق فيها وانا لا اترك الا انقطع الطريق وهو قادر ان يقيض لي رزقًا حلالًا فتبت فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وتبت الى ربي وقلت بالله اقبلني فاذا بهاتف يقول قد اقبلناك قد فعلنا فاتيت اصحابي فقالوا مالك ارعبتنا فنظرك وان كنت معطوبًا علي وقد تبت علي وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن ايضا تائبون الى الله تعالى ثم انهم اراقوا كل ما كان عليهم وعندهم

واخرموا الى مكة فبيناهم في طريقهم اذ دخلوا على قرية فاذا هم بعجوز عميا فقالت لهم افيكم فلان الكردي قالوا نعم فاخرجت ثيابًا اليه وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في النوم ثلث مرات يقول لي اعطي هذه الثياب فلانا الكردي قال فالبستها انا واصحابي ودخلنا مكة بفضل الله

الحكاية السابعة والخمسون والمائة

روي ان الله سبحانه اوحا الى سليمان بن داود عليهم ان اخرج الى ساحل البحر تر اعجبًا فخرج سليمن ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينًا وشمالًا فلم ير شيئًا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في هذا البحر كبيرًا فلم اصل الى قعره ولا نظرت فيه شيئًا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر فغاص ثم رجع فقال مثل ما قال الاول الا انه ابطا اكثر منه فقال لآصف بن برخيا وهو وزيره الذي قال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب الآية فقال له ايتني بعلم ما في هذا البحر فجاءه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد احمر والابواب كلها مفتحة ولم يقع في داخلها قطرة من الماء وهي في وسط البحر واسفله مثل ما غاص فيه العفريت الثاني ثلث مرات فوضعها بين يدي سليمن عليه واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قايم يصلي فدخل سليمن القبة فسلم على ذلك الشاب وقال له ما انزلك في قعر هذا البحر قال يا نبي الله انه كان ابي رجلًا مقعدًا وكانت امي عميا فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفات امي قالت اللهم اطل حياة ابني في طاعتك ولما حضرت وفات ابي قال اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فاحتملت بي القبة وانزلت في قعر هذا البحر وانا فيه قال سليمن في اي زمان كنت اتيت هذا الساحل قال في زمان ابرهيم الخليل صلى الله عليه فنظر سليمن في التاريخ فاذا له الفا سنة واربع مائة سنة وهو شاب لا شيبة فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا نبي الله ياتيني كل يوم طير اخضر في منقاره شي اصفر مثل راس الانسان فآكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة

والوحشة فقال سليمن اتحب ان تقف معنا او نردك الى موضعك فقال ردني يا نبي الله الى موضعي فقال لآصف رده فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعا الوالدين فاحذروا عقوقهما

الحكاية الثامنة والخمسون والمائة

روي ان الله تعالى اوحا الى موسى صلى الله عليه يا موسى كن كالطير الواحد يأكل من رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح ومن الانهار المباحة واذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استانس بي واستوحش ممن عصاني يا موسى اني اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر عني عملًا ولا قطعن امل من امّل غيري ولا قصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولا عرضن عمن احب حبيبًا سواي يا موسى ان لي عبادًا اذا ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صادقوني صادقتهم وان عملوا لي جزيتهم انا مدبر امرهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شي الا في ذكري فهو لاسقامهم شفا وعلى قلوبهم ضيا لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم قرار في الايواء الا الي

الحكاية التاسعة والخمسون والمائة

روي ان رجلًا جا الى الفضيل بن عياض في المسجد فقعد عليه فقال له الفضيل الك حاجة فقال لا انس بك يا ابا علي فقال الفضيل ليس والله الا الوحشة اما تقوم عني واما اقوم عنك فقام الرجل وروي ان ابرهيم بن ادهم قال اذا ادمت النظر في امر التوبة ارتك فتح باب المعصية وقال اقلوا حصم معرفتكم من الناس ولا تعرفوا من لم يعرفوا وانكروا من تعرفون واهربوا منهم كهربكم من السبع الضاري ولله القايل • ولما بلوت الناس اطلب صاحبًا • اخا ثقة عند ابتلاء الشدايد • تقلبت في الدنيا رخا وشدة • ونادين في الاحيا هل من مساعد • فلم ار فيما ساءني غير شامت • ولم ار فيما سرني غير حاسد •

الحكاية الستون والمائة

روي عن بعضهم قال كنا في طريق مع ابرهيم بن ادهم فاتاه الناس فقالوا يا ابا اسحق ان الاسد وقف على الطريق فاتا ابرهيم الى قرب الاسد وقال له يا ابا الحارث ان كنت امرت فينا بشي فامض لما امرت له وان لم تؤمر بشي فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو يهمهم فقال ابرهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام

واكفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلكنا وانت رجاونا يا رب وبعثنا وهذا اصحيح من خاف الله جاف منه كل شي وسخر له ما يريد **الحكايه الحاديه والستون**

والمايه قيل ان جماعه من الفقها اتهموا رجل معتزل يتعبد الله تعالى ويشع فيه بالصلاح فلما اتوا اتلو احلفه صلاة العشا فسمعوا قراته فيها ضعف في الاعراب وتحذق القرا حتى لطنوه باللحن فعيوا ما كان عند لهم من الصلاح في قلوبهم فلما امسوا اصابتهم الجنابه فنهضهم في حوابي المسجد يغتسلون ووضعوا ثيابهم فوق البركه ونزلوا فيها في الما فجا الاسد فقعد على ثيابهم وهم في الما فلا قوا اشده من برده الما فجا اليهم الرجل الذي جاوا اليه وكانوا يظنون به الصلاح ثم تغير ظنهم لاجل قراته فلما اقبل على البركه بصبص له الاسد بذنبه وتنحا عن الثياب وعن طريق الصالح فقال هذا الاسد اضرب بيده تنحا عن الثياب ... ما من الليل قاعد هكذا فتبعه الشيخ واخذ باذنه وهو يبصبص له كالكلب المعلّم وقال له يا كلب الله اما قلت لك اذا جاني احد في هذا الموضع فلا تعترض له الا بخير ثم خلاه ورجع الى الفقها وقال لهم انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد فرجع الفقها الى عقيد تهم في الصلاح فيه وتابوا مما دخل في قلوبهم نفعنا الله بالصالحين

الحكايه الثانيه والستون

والمايه روي ان امراه كان لها دار تجاور قصر الملك وكان تشين القصر وكلما اراد الملك منها ان تبيع منه موضعها ابت ان تبيعه فخرجت المراه في سفر فامر الملك بهدم بيتها فلما جاءت المراه من السفر فالت من هدم داري قيل لها الملك فرفعت طرفها الى السما وقالت الهي وسيدي ومولاي غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها وهي في موضع دارها قال لها ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فتهته اعوانها وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره ووجد على موضع قصره مكتوب ان الظالم انا الله غافلًا وتريد انهم ولابد ربما صنع الله عبادا **الحكايه الثالثه والستون والمايه** سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضا وقد شاالله لما تراه يعا الملك عندكم بقا

الحكايه الثالثه والستون والمايه عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال كان رجل من بني اسرايل على ساحل البحر فارتجلا وهو ينادي باعلا صوته الى من راني فلا يطلق احدا قال فجيته فقال يا عبد الله ما خبرك فقال اني كنت رجلا شرطيا فجيت الى هذا الساحل فرايت صيادا قد صاد سمكه فسالته ان يهبها لي فابا فنتلتها

من يدي بعد ما ضربت راسه بسوطي واخذت السمكه منه وذهبت بها في يدي معلقه فبينا انا اذاهب الى منزلي قبضت السمكه على ابهامي فرمت ان اخلص ابهامي منها فلم اقدر فجيت الى عيالي يخلصوا ابهامي منها تعب تعب وشده فاصبح ابهامي قد ورم وانتفخ ثم انفتحت فيه عيون من اثار السمكه فذهبت الى طبيب مجس فلما نظر الى ابهامي قال هذه اكله بلا شك وان لم يقطع ابهامك هلكت فقطعته فوقع البلا في كفي فجيت اليه فقال ان لم يقطع كفك هلكت فقطعتها فوقع البلا في ذراعي فجيته فقال ان لم يقطع ذراعك هلكت فقطعت ذراعي فوقع البلا في عضدي فلما رايت ذلك خرجت من منزلي هاربا هايما على وجهي في البلاد واشج كالهايم اذ رفعت لي شجره عظيمه فاويت الى ظلها فاخذتني عيني فرايت في منامي شخصا يقول لكم تقطع اعضاوك وترمي بالاربا انت رد الحق الى اهله فانك تنجو قال فانتبهت وعلمت الحق وان ذلك من قبل الله تعالى فاتيت الصايد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته حتى اخرجها فاذا فيها سمك كثير فقلت يا عبد الله انا مملوك لك قال ومن انت يا ابن اخي قلت انا الشرطي الذي ضربت راسك بالسوط واخذت السمكه منك واريته يدي فلما راها استعاذ من بلا الله ومن سخطه وقال لي انت في حل فما نزلت الدود من عضدي فلما هممت ان انصرف قال فقد كان مني هذا عندكم دعوت عليك في سمكتك لاحظيها فاجاب الله دعاي فاخذ بيدي وذهب بي الى منزله وقد غارنا له وقال احفرها هنا في هذه الزاويه فحفرت فاخرجت منها جره فيها من المثون الفد رهم فامر ابنه فعد لي منها عشرة الاف درهم وقال لي استعن بها على ما بك واجبر بها بعض ما نزل بك ثم عدّ بدره اخرا وقال هذه اجعلها في نوايبك واحوانك في الله فلما اردت ان انصرف قلت بالله اخبرني كيف دعوت علي قال لما ضربت راسي واخذت السمكه مني نظرت الى السما وقلت يا رب خلقته وخلقتني وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا ثم سلطته علي فلا انت منعته عن ظلمي ولا انت جعلتني قويا فامتنع من ظلمه فاسالك بالله بالعزه والحكمه التي بها خلقته اقوى مني وانا اضعف منه ان تجعله عبره لخلقك نفع الله بالصالحين وهدانا الى سبيل المقربين منه وكرمه انه رؤوف رحيم **الحكايه الرابعه والستون والمايه عن بعضهم قال خرجت يوما انا وصاحب لي** من الموصل الى الشط فركبنا في زورق فلما تعدينا من البلد وتوسطنا الشط اذا بسمكه كبيره قد طفرت من الشط الى وسط الزورق فقام الشاب ونزلوا الى

حافه الشط ليجمعوا حطبا للسمكه ونزلت معهم فبينا نحن نمشي على جانب الشط واذا بالقرب منا خرابه فذهبنا اليها ننظر اليها واذا داعي يدعو ما من بينها نسمع صوته ولا نرا شخصه فتبت الحق الصوت واذا هو شاب مكتوف وعنده اخر مذبوح الى جانبه ويقول واقف عليه فما شئ للشاب ما قصتك وكيف قصته هذا المذبوح فقال اني كنت مكتوفا مع هذا كما ترون وقال لا بد من ذبحك فقال هب ته لله تعالى لا تطلق ولا تركني اسري ولا تعذبني بل ياخذ القماش وتتركني وهو في خلّ منه وطلقني وحلفت له بالله تعالى لا اعز عليه ابدا قال لست انا ناشده الله تعالى وهو لا يعلي وكان يريد الا قتلي فلما ندى الى سكين كانت في تنما له تجذبها عن فرابها صعقت عليه ولم تخرج السكين من علاقتها فاغتاظ وجذبها بقوه واعتمد بيده على حلقه عند الجذب فخرجت تعدتيده من جذبه فاحدث حلقه فقطعت اوداجه ثم سقط فهو كما ترون وانا مكتوف على حالتي هذه فحللنا كنافه واخذ نعله وقماشه وذهب عنا فلم نطب لنا المقام فرجعنا الى الزورق مجيبا والسمكه قد طفرت الى الشط فعلمنا ان الله تعالى الهمها الخروج لنفتح كنافه ذلك المكتوب وهذا اعجب ما رايت فسبحان اللطيف الخبير عليه توكلت واليه انيب **الحكايه الخامسه والستون**

والمايه عن بعضهم قال بينا اطوف بالكعبه اذا بجاريه على عنقها طفل وهي تنادي ياكريم يا كريم عهدك القديم فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه فقالت اني ركبت في سفينه ومعنا قوم من التجار فعصفت بنا ريح فغرقت السفينه وجميع من فيها ولم ينج منهم احد غيري وهذا الطفل في حجري على لوح ورجل اسود على لوح اخر فلما اضحا الصبح نظر الاسود الي وجعل يدفع الما بيديه حتى لصق بي واستوا معنا على اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت يا عبد الله اما تخاف الله تعالى نحن في مليه لا نرجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعي عني هذا فوالله لا بد لي من هذا الامر فقالت وكان هذا الطفل نايما في حجري فقرصته قرصه فاستيقظ وبكا فقلت له يا عبد الله قد غني اليوم هذا الطفل ويكون من امرنا ما شا الله تعالى فمد الاسود يده الى الطفل ورما به في البحر فرمقت السما بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود بحولك يا الله وقدرتك انك على كل شي قدير فوالله ما استتمت الكلمات حتى ظهرت دابه من دواب البحر ففتحت فاها والتقمت الاسود وغاصت به في البحر وتاراتني الامواج

حتى رمتني الى جزيره من جزاير البحر فعلت في نفسي اكل من بقلها واشرب من مايها حتى ياتي الله بامره فلا فرج لي الا سنه فكثت ان بعد ايام فلما كان في اليوم الخامس اذ لاحت لي سفينه في البحر على بعد فعلوت على تل فاشرت اليهم بثوب كان لي فخرج الي منهم ثلاثه انفس في زورق فركبت معهم فلما دخلت السفينه اذا انا بالطفل الذي رما به الاسود في البحر عند رجل منهم فلم املك ان ترامت اليه وقبلت بين عينيه وقلت والله ولدي ومهجه كبدي فقال لي اهل السفينه امجنونه انت فقلت والله ما انا مجنونه ولكن جرا علينا كيت وكيت وذكرت لهم القصه الى اخرها فلما سمعوا ذلك مني اطرقوا رؤوسهم وقالوا يا جاريه قد اخبرتينا بامر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بامر تعجبين منه بينا نحن نجري بريح طيبه واذا بدابه قد عارضت سفينتنا وعلى ظهرها هذا الطفل وهي دابه عظيمه يوقف اهل البحر على ظهرها النار منادي بها فتحرك والا فهم يظنون انها جبل تحت الما فصعد واحد منا على ظهرها واخذ الطفل من ظهرها فلما دخل به السفينه غاصت الدابه في البحر فتعجبنا من هذا وهذا اخبرنك عجيب ايضا ونحن قد عاهدنا الله تعالى ان لا نرا انا على معصيته بعد هذا اليوم قالت فتابوا جميعهم فسبحان من يجيب المضطر وينجي من الهلكه ومن ينجي من كل كرب عظيم **الحكايه السادسه والستون والمايه** عن انس بن مالك قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من الانصار يكنا ابا معلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الافاق وكان ناسكا ورعا فخرج مره فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك فاني قاتلك فقال ما تريد الا دمي عليك بالمال فقال اما المال فلي ولست اريد الا دمك قال اما اذا ابيت فذرني اصلي اربع ركعات قال صل ما بدا لك فقام وتوضا وصلى اربع ركعات وكان من دعايه في اخر سجوده ان قال يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملا اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني ثلاث مرات فاذا بفارس قد اقبل وبيده حربه واضعها بين اذني فرسه فلما بصر باللص اقبل نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال قم قال فقلت له من انت بابي وامي فقد اغاثني الله بك اليوم فقال انا ملك من اهل السما الرابعه دعوت بدعايك الاول فسمعت لابواب السما قعقعه ثم دعوت بدعايك الثاني فقيل لي دعا مكروب فسالت الله ان يوليني قتله قال انس فاعلم انه من توضا وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعا استجيب له مكروبا كان او غير مكروب واطنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم او يكون انس قد اخبره فوجده مشبها بكلام النبي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم

لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التي اذا سئل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال

الله تعالى الرحمة

الحكاية السابعة والستون والمائة روي

انه كان في الكوفة رجل يكاري وكان ثقة يأمنه الناس فسافر وحده مرة فلما

خرج من العمران لقيه في طريقه رجل فقال له اين تريد فقال له المكاري بلد كذا

وكذا فقال له الرجل لولا قلة نفقتي رحلني على البغل لكنت رفيقك اليها لكني ان شئت

اعطيتك دينارا او حملتني على دابتك فقال له المكاري افعل فاخرج له دينارا فاخذه

وحمله على دابته فلما صار في بعض الطريق عرض لهما طريقان فقال الراكب لصاحب

الدابة اي الطريقين ناخذ قال الزم الجادة فقال الراكب البس هذا الطريق اقصد

واخصب لدابتك قال صاحب الدابة انا ما سلكتها قط قال له الراكب انا سلكتها مرارا

كثيرة قال فسر حيث شئت فسار ساعة من النهار حتى دخلت تلك الطريق وانتهى الى واد

موحش فيه جيف القتلى كثيرة قال صاحب الدابة ان هذه الطريق انقطعت فنزل

الراكب عن الدابة فاخرج من وسطه سكينا وقصد المكاري ليقتله فقال لا تفعل

وخذ البغل وما عليه فقال لا والله ما تضيع لي الا بقتلك فقال هل لك والله العظيم

الا ما تركتني واخذت البغل وكان المكاري قد وعي من المشي فقال والله لاقتلنك

الان تسبقني ملك الموت فقال قد عني احتم علي بركعتين ولا تعجل علي قلت نعاينه قال

فضحك من كلامه وقال قم وافعل فانه قد فعل بسلك ذلك من ترى من الجيف في هذا

الوادي فما نفعتهم صلاتهم ولا خلصتهم مني فعجل صلاتك فقام يصلي فكبر ثم قرا فاتحة

الكتاب ثم تلجلج ولم يدر ما يقول وهو قائم يريد ذبحه فنهره وقال عجل لا ام لك فالهمه

الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته وهو يبكي فاذا

بفارس قد خرج من بطن الوادي وبيده رمح وفي راس الرمح سنان كانه كوكب

مضيء فاجال وقصد الرجل الشرع من اللقطة فطعنه طعنة من ورائه خرجت

على وجهه ثم انبهت الناس في مكانه الذي وقع فيه فلما راى ذلك صاحب الدابة ولا يبصر

الا ذلك خر لله ساجدا ثم رفع راسه ومضى الى الفارس وقال له سالتك بالله الذي

رحمني بك في هذا المكان من انت قال انا عبد من يجيب المضطر اذا دعاه اذهب حيث شئت

فلا باس عليك والله القائل وهو زين العابدين عليه وعلى ابائه السلام لبست ثوب

الرجا والناس قد رقدوا • وقمت اشكو الى مولاي ما اجد •

وقلت يا املي في كل نائبة • ومن عليه لكشف الضر اعتمد •

اشكو اليك امورا انت تعلمها • ما لي على حملها صبر ولا جلد •

وقد مددت يدي بالضر مبتهلا • اليك يا خير من مدت اليه يدا •

فلا تردنها يا رب خائبة • فبحر جودك يروي كل من يرد •

الحكاية الثامنة والستون والمائة روي انه كان في بني اسرائيل

شاب اجمل اهل زمانه خلقا وكان نقيا وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف

بقفافه اذ بدت امراة من دار الملك الباب وهو ملك من ملوك بني اسرائيل فلما رات انه

رجعت مبادرة الى بنت الملك فاعلمتها بجماله وحاله فقالت لها ادخليه فرجعت الى الباب وقالت

يا فتى ادخل نشتري منك فدخل فاغلقت الباب دونه ثم دخل بابا اخر فاغلقته حتى

اغلقت دونه ثلاثة ابواب ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها وحرها فقال

استري واحجبي عنكم فقالت انا لم نرد ذلك لهذا انا دعوناك لكذا تعني نفسها فقال لها

اتق الله فقالت انا ان لم تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علي تريدني

عن نفسي قال فعاد فقال صبوا لي ماء يدا للخلاء قبل هذا فقالت اشتغل في ناحية يه

قصر له وضعوا فوق الجوسق وهو مكان لا يستطيع ان يفر منه قال وكان فوق الجوسق

الى الارض ان يقوم ذراعا فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك

واني قادر منها واني ارمي نفسي من هذا الجوسق حذر المعصية لك يا الهي قال بسم الله

والقى نفسه من اعلاه فهبط ملكا من الملايكة واخذ بضبعيه فوقع قايما على رجليه فلما

صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا يغنيني به عن بيع هذا القفاف فارسل

الله جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا

رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مالي عندك فلا حاجة لي

فيه فنودي ان هذا الذي اعطيناك جزء واحد من خمسة وعشرين جزءا اجرا لصبرك

على القائك من هذا الجوسق قال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مالي عندك في الاخرة

فرفع ذلك منه فصل انه قيل للسلطان هلا اعوينا ان يكذب العاشق وحب الملك

فقال كيف اقدر ان اعوي من دل على بيت الله في الهلاك خوف الله واعصي ولله القايل •

صانوا النفوس عن الفحشاء فابتدلوا • منهم في سبل العليا ما صانوا •

الحكاية التاسعة والستون والمائة روي ان بعض الانقيا الجامع

استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها ذلك الرجل في موضع من بيته فرفعها

ابن صغير له فكسرت انه كسر فدخل على هذا المودع من الهم والخوف من الملك

ما لا يكيف فقام على الهرب فلقيه شخص فقال له ان الله يحزن ما قد ذكر له قصته

وما اصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الابيات الاتي بعضه وهو •

وكم لله من لطف خفي • يدق خفاه عن فهم الذكي •

وكم يسر اتى من بعد عسر • ففرج كربة القلب الشجي •

وكم امر تساء به صباحا • وتاتيك المسرة بالعشي •

اذا ضاقت بك الاحوال يوما • فثق بالواحد الفرد العلي •

وقال له قلها وكررها فان الفرج اتيك من الله تبارك وتعالى فعمل ما امره به فبينما هو كذلك اذ رسول الملك قد جاءه وقال

انا ساير به الملك حيث يها وجع وقالت الحكماء انكسر الجوهرة انتج ملق ويطرح في ماء وتشرب

والملك يقول لك انظر لنا من يعرف كسر الجوهرة التي عندك على هذه الصفة ولا يريد ولا

يبعض فقال كرامة ففرج عنه الكرب وذهب عنه الخوف والهم فحمد الله وشكره على ما

اولاه من النعم ثم حمل تلك الفلق الى الملك وله الملك صنيعا في ذلك وشكره وانعم عليه

من الله ولطفه وكرمه

الحكاية السبعون والمائة عن بعضهم

قال سكن في جواري رجل من اهل القران فيه صلاح وورع وكان ذا فاقة وعايلة

فاستعنت به العاقة وبعض ايامه فوقع في نفسه ان يكتب حالتي ورقة ويرفعها الى

الله تعالى ويكتبها فلما ادركه الليل قام في سحر ليصلي ويدعو وسير بالورقة الى السما

فلم يزل كذلك اكثر ليلته فامضه السهر واضناه القيام فجلس يصلي قاعدا الى ان بقي من الليل

قليل فغلب عليه النوم فراى في منامه رجلا حسن الوجه يقول له يا فلان ما هذه الغفلة

الى لحمك ترفع الى ربك سوادا في بياض قال فكيف اصنع قال اذا اردت ذلك فاشهد بيد

الشكر من لحم الذكر بقلم الصبر واكتب على لوح بياض الفكر على كاغد الطلب قال قلت

ماذا اكتب قال قل يا من اوصاله افضل افضال المفضلين واتحاسه بنعم انعام المنعمين

وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد حرت عيني كل من الاولين بعنوي مع السائلين فاد ا

كل قاصد الى غيرك فحاصد ومطرود مفقود قال قلت يا سيدي ما احسن هذا

قال وانا بقي في بياض بصيرتك وصرح عن هيبتك بقيت طالب كاس اليه توسل وعليه في

السرا والضرا عولت حاجاتي مصروفات اليك وامالي موقوفات لديك فكلما دعي له

من فوا عليه واطعمه فاتت دليلي عليه وعلى طريقه قال فقلت يا سيدي وهذا احسن

قال وان بقي في بياض بصيرتك وصرح عن همك بقيته واكتب يا قديرك بلطفه المطالب

ويا مالكا يرجع اليه كل راغب ما زالت مضحوبا منك بالنعما اجريتها علي عادات الاحسان

والكرم يا من بكرمه بلغ الكثير ومن جديده بريد النعم اجرنا على عادات الاحسان والكرم

قلت يا سيدي وهذا احسن قال فان بقي في بياض بصيرتك وصرح عن منك

نفيه فاكتب يا من جعل الصبر عونا على بلايه وجعل الشكر مادا النعما بما سالك

صبرا جميلا على المحن وتوفيقا للشكر على المنن فقد عدمت محنتك عن صبري

وجلت نعمتك عن شكري فتفضل على اقترابي بعفو انت اوسع له واقدر عليه

فان لم يكن لذنبي عذر نقبله فاجعله ذنبا تغفره ثم قال يا فلان قم في مقام التبتل

وقف في موقف التنصل متعرضا للتفضل بخشوع التذلل للقبول لسان التوسل

الى القريب المتفضل قال قلت يا سيدي ما احسن هذا قال هو من دعا خاصة الملك

اهبت قلت نعم ان شاء الله تعالى ثم مسح بيده على بطني وصدري فانتبهت وانا ذاكر

لما خاطبني به وذهب عني منه حرف

الحكاية الحادية والسبعون والمائة عن بعضهم

قال كنت اقرا على بعض القراء فدخل على شيخ عليه ثياب رثة فسال المقري

عن خاطه اولاده قال جاءني البارحة ابنة ثالثة وطلب مني اهلها انفا نشترون

به سمنا وعسلا نحنكو بها به فلم اقدر عليه فبت مهموما محزونا فرايت في المنام النبي

صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال يا فلان لا تغتم واذهب غدا الى فلان الوزير واقراه

مني السلام وقل له يعطيك مائة دينار قل بعلامة انك صليت علي عند قبري ارنعه

الاف مرة وهو يدفع لك مائة دينار غيبا قال الراوي فقال المقري في هذا فايده

فقطع على القراءة واخذ بيد الشيخ ودخل به على الوزير فرا الوزير مع المقري شيخا

لم يعرفه فقال له من اين هذا يا مقري فقال ادنيه تسمع كلامه قال فادناه وقال ما

خطبك ايها الشيخ فقال ان المقري يعلم ان لي ابنين وجاءتني بالله البارحة فلم اجد ما

يحنكوها به فبت مهموما مغموما فرايت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في المنام

وهو يقول لي كذا وكذا وذكر له ما تقدم قال فدمعت عينا الوزير بالدموع الغزيرة

وقال صدق الله ورسوله وصدقت يا شيخ هذا شي كان ما علم به الا الله سبحانه ورسوله

يا غلام هات الكيس فاحضر بين يديه فاخرج منه ثلث مائة دينار وقال هذه المائة التي

قال لك بها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وهذه مائة اخرى بشارة وهذه مائة اخرى

هبة مني لك فخرج الرجل ومعه ثلث مائة دينار وقد زالت عنه الهموم ثم تاب الوزير وذهب

مجاورا الى الحرم الشريف الى ان توفي رحمة الله عليه

الحكاية الثانية والسبعون

والمائة عن بعضهم قال رايت النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليلة السابع والعشرين

من شهر رمضان وهي ليلة جمعة فقال لي يا فلان يا شيخ طهر ثيابك من الدنس تحظ

جابر بن عبد الله في كل بعش قال قلت يا رسول الله وما ثيابي قال ان الله خلع
عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة
الاسلام ومن احب الله هان عليه كل شي ومن عرف الله صغر في عينه كل شي ومن وحد
الله لم يشرك به شيا ومن امن بالله امن من كل شي ومن اسلم به لم يعصه وان
عصاه اعتذر اليه ومن اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت قوله حقيقه وهذا
صحيح وقد جاء في الحديث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يكمل عبد الايمان
حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والصبر على بلا الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله انه من احب لله وابغض لله واعطا لله ومنع
لله فقد استكمل الايمان وجاء في حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان العبد
لا يكتب في المتقين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المومنين حتى
يامن اخوه بوايقه وجاره بوادره ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به
حذرا مما به الباس ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل
وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحايف اجالكم ايها الناس ان نية المومن
خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله

الحكاية الثالثة والسبعون والمية

عن بعضهم قال سمعت رجلا في مغارة في بعض الجبال يقول اللهم ان اناسا من عبادك
سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك بذلك وانا اسالك ان لا تحوجني الى
خلقك ولا تونسني بهم ولا تكون لي ملجا الا اليك فلما اصبحت دخلت عليه وقلت
السلام عليك يا شيخ وقلت منه رغبا فرد السلام فقلت كيف حالك فقال اشكو الى الله
وان عب اليه فقلت له سمعتك تقول اللهم ان اناسا من عبادك سالوك ان تسخر لهم
وذكر له ما يقوم فتبسم الشيخ وقال يا بني خوض ما تقول تحوز لي قل كن لي ان امري كان
له يحتاج الى شي اخر

الحكاية الرابعة والسبعون والمية

روي انه اشتري في بلاد الكفار ابن لامراة من المسلمين فجاءت الى بعض الصالحين
واعلمته وسالته الدعا وشكت عليه انها لا تنام بليل ولا نهار فدعا لها الصالح بالدعا
فما كان بعد مديده الا والشاب قد طرق الباب ووصل اليها ابنها فحكت بما جرى عند الصالح واخبره
فقال الشاب كنت انا وجماعة من الاسرى نعمل في الطين لبعض الملوك وعلينا حديد في رجلي
فبينما نحن نخرج من العمل بعد المغرب انفتح القيد من رجلي
يوم وقت حلنا الحديد فوقع على الارض ووصف اليوم والساعة وهو اليوم الذي دعا فيه له ذلك الرجل
الصالح قال فقام الي الرجل الذي يقوم على الاسارى وصاح بي وقال كسرت القيد
وقلت لا بل سقط من رجلي فتحيروا وقيدوني ثانيه وسقط كما هو فتعجبوا من هذا ثم
قالوا الي الكبار والبدو ولت نعم فقالوا او افو دعاها الاجابه وقالوا انا اطلقناك دعاها
فلا مكنا تقيدك فزودني واصحبوني الى ناحيه المسلمين وهذا صحيح كما جاء في حديث ام
داود في دعاها الاستفتاح الذي علمها جعفر بن محمد الصادق عليهم وكان ولدها في حبس
بعض جبابرة بني العباس فلم يلبث بعد دعايها بدعا الاستفتاح الا مسافة الطريق
من العراق الى المدينه وروي ان رجلا من بني اسرايل عبد الله عشرين
سنه ثم عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه بعد ذلك عشرين سنه ثم اطاعه فيها طرفة
عين فلما كان بعض الايام نظر وجهه في المراة فراى شيبا في لحيته فقال الهي الشيب
والعيب وعزتك يا الهي لا عدت الى معصيتك واخلص لله تعالى التوبه فلما جنه
الليل قال الهي اطعتك عشرين سنه وعصيتك عشرين سنه فيا ليت شعري هل
تقبل رجوعي اليك وتقبلني يا سيدي يا مولاي فراى في المنام او سمع هاتفا يقول احببتنا
فاحببناك واطعتنا فقبلناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك ولله در
القايل ·
احلقت وجهي المعاصي عند علام الغيوب · سيدي شوم المعاصي العند من نصيبي
سيدي قسوة قلبي حيرت عني طبيبي · يا طبيب الاطبا انت عوني وطبيبي ·
اشفني هب لي الهي توبه تمحو ذنوبي · وانشد احمد بن المجيد لله تعالى
وما زال منه التلوك اليه حتى · حللت محلة العبد الذليل · واعتبت الجفون على ذنب اما
وصنت النفس عن قال وقيل ·

الحكاية الخامسة والسبعون والماية عن بعضهم

قال روي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان في سياحته في بعض بلاد الشام فاشتد
به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيا يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها
فاذا هو بامراة فتنحا عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده
عليه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوى ولم تجعل لي ماوى فاجابه الله تعالى ماواك
عندي في مستقر رحمتي لازوجنك يوم القيمه ميه حورا خلقتها بيدي ولاطعمن
في عرسك اربعه الاف سنه اليوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين
الزهاد في الدنيا احضروا عرس عيسى بن مريم عليه السلام وقال بعض الصالحين
ان اردت ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد

الحكاية السادسة والسبعون والمية عن عبد الواحد

بن زيد رضي الله عنه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته
يا راهب فلم يجبني فناديته الثانيه فلم يجبني فناديته الثالثه فاشرف علي فقال
يا هذا ما انا براهب انما الراهب من رهب الله عز وجل في سمايه وعظمه في كبريايه
وصبر على بلايه ورضي بقضايه وحمده على الايه وشكره على نعمايه وتواضع لعظمته
وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه والم عقابه فنهاره
صيام وليله قيام قد اسهره ذكر النار ومسايله الجبار فذلك هو الراهب واما انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعه عن الناس ليلا اعقرهم فقلت يا راهب
ما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد ان عرفوه قال لم يقطع الخلق عن الله الا
حب الدنيا وزينتها لانها محل الذنوب والمعاصي والعاقل من رماها عن قلبه وتاب الى الله
عز وجل من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه

الحكاية السابعة والسبعون والمية

روي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه صحبه رجل وقال يا نبي الله اكون معك فانطلقا
حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا عليه يتغديان ومعهما ثلاثه ارغفه فاكلا رغيفين وبقي
رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فقضى منه حاجته ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل
من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلق ومعه الرجل فراى ظبيه ومعها ولدان لها
فدعا واحدا فاتاه فذبحه واشتوى واكل هو والرجل ثم قال له قم باذن
الله فقام الظبي فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذا الظبي حيا بعد الذبح من اخذ
الرغيف قال لا ادري فانطلقا حتى اذا انتهيا الى مغارة فجمع عيسى عليه السلام كثيبا
من الرمل فقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثه اقسام فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال انا اخذت الرغيف قال فكله لك
وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان في المغاره
ومعه الذهب فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فقالا نعم
فقال يذهب واحد الى القريه حتى يشتري لنا طعاما فذهب احدهم فاشترى طعاما
ثم قال في نفسه لاي شي اقاسمهما هذا المال انا اجعل في هذا الطعام سما فاقتلهما واخذ
المال جميعه فجعل فيه السم وقالا هما فيما بينهما لاي شي نجعل له الثلث اذا رجع الينا
قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما رجع اليهما قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فبقي ذلك
المال في المغارة واولئك الثلاثه عنده موتى فرجع عيسى فراهم على تلك الحاله
فقال هذه الدنيا فاحذروها يقوله لمن معه وروي ان الدنيا تمثلت لعيسى عليه السلام
في صورة عجوز شمطا عليها من كل زينه وهي لها حلاوه في الظاهر فقال لها كم تزوجت
فقالت لا احصيهم قال وكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل كلهم قتلت
فقال عيسى عليه السلام بوسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين كيف
تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر ولله القايل ·
من مومنة بالتي تحطمه · ثم دقاق دار اخلاقها · ولم تزل العقل الا لها · لقاله اذا فيها

الحكاية الثامنة والسبعون والماية

روي ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر ومعه
صاحب له فاصابهم الجوع فاووا الى بلدة وقام ابراهيم الى صلوته وقد اصابه حزنا
لما به من الجوع ولا اعد والهم شيا يفطرون عليه فلما راه ابراهيم مغتما قال
له يا فلان ما ذا انعم الله على الفقرا والمساكين من النعم والراحة في الدنيا والاخرة
لا يسالهم الله عن زكوة ولا حج ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما
يحاسب ويسال عن هذه الاشيا هولا المشغولون اهل الدنيا ثم قال ان الاغنيا
في الدنيا فقرا في الاخرة اعزة في الدنيا اذلة في الاخرة يوم القيمة لا تغتم ولا تحزن
ورزق الله مضمون سياتيك نحن والله الملوك الاغنيا تعجلنا الراحة في الدنيا والاخرة
ولا نبالي على اي حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله تعالى ثم قام الى صلوته وقمت الى
صلاتي فما لبثنا ساعة واذا نحن برجل جانا بثمانية ارغفه وتمر كثير فوضعه
بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابراهيم من صلوته وقال لي كل يا مغموم يا حزين
فدخل سايل فقال من يطعمني شيا لوجه الله تعالى فاعطاه ابراهيم ثلاث ارغفة وبعض التمر
واعطاني ثلاثه ارغفه وبعض التمر واكل رغيفين وقال المواساة من الايمان
وقد جا في الحديث ان النبي صلى الله عليه قال ان الرزق مقسوم لن يعدو امرا
ما كتب له فاجملوا في الطلب وان الحريص محروم ولن يجاوز احد ما قدر له فبادروا واقبلوا
نفاد الاجل والاعمال محصية

الحكاية التاسعة والسبعون والماية

عن بعضهم انه قال خرجت الى بعض الغزوات فاشتريت ... ابي امير الجيش سبا من
النفقه فكرهت ذلك وفرقته على محاويج الغزاة فلما كان بعض الايام اخذت
وبت على نفقته ثم غلبني النعاس فرايت قصورا مزخرفة ونعما جليلة
فسالت عنها فقيل هذه لاصحاب المال الذي جاوك وفرقته فقلت وكيف
مالي معهم شي فقيل لك ذلك الفضل واشاروا الى قصر عظيم فقلت وكيف فضلت
عليهم فقيل اولئك اخرجوا المال وهم يتوقعون الثواب عليه فهذا جزاوهم

وانت فرقت المال خايفا فكان لك ما ترا ولله القايل ٥

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ... لدار ثواب الله اعلا وانبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان كانت الاجساد للموت انشيت ... فقتل امرء في الله بالسيف افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل ٥ ٥

الحكايه الثمانون والمايه تروي ان فقيرا اتى الى قاضيا في يوم عاشورا

فقال له اعزك الله القاضي انا رجل فقير ذو اعايله وقد جيتك مستشفعا بحق هذا اليوم لتعطيني عشرة امنان خبز وعشرة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي لذلك الى وقت الظهر ثم دافعه الى العصر فلما جاء العصر لم يعطه شيا وذهب الفقير منكسرا فمر الفقير بنصراني جالس على باب داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيا فقال له النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير من صفاته شيا فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد اقسمت بعظيم حرمه فذكر له الخبز واللحم والدرهمين فاعطاه من الخبز عشره امنان حنطه ومن اللحم مثله مثلين ومن الدراهم خمس عشر درهما وقال هذا لكون لعياله ولعيالك في كل شهر ما دمت حيا كرامه لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفع راسه فابصر قصرا مبنيا بالفضه والذهب وقصرا من الياقوت الاحمر يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فقال القاضي ما هذان القصران فقيل له هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير العلاني فلما ... الى النصراني فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل فغدا الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحه من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له الرويا ثم قال له بعني الجميل الذي فعلته مع الفقير بمايه الف فقال له النصراني لا ابيع ذلك بملا الارض ذهبا احسن المعامله مع هذا الرب الكريم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وان دينه هو الحق ولله در القايل

لا تحقرن صغيرة من نايل ... فلعله يوما يكون لها ولا
قد دام عز الكرام ان ترا مسولا ... لا تصرفن الا دوجه مومل
فاعلم بانك تفني وقليل صابرا ... خيرا فكن حبرا ابر وجميلا
فترا الكريم البر يعرف بشره ... لا طالب العفو هذا يوم ما
وترا القبوح على البيوت لبيلا ... وانشد وابيه ابيض
يوم ترا وصله في الناس مشهورا ... ما ان دعا فيه من داع لحاجته
الا وعاد بما يهواه مسرورا ... ولا اتاه الله فيه مذ نسجل
الا واصبح ذاك الذنب مغفورا ... فتب الى الله فيه وابغ رحمته

من قبل توقف يوم العرض مذعورا ... وانت في فرقك منحني وفي عرق
تقرا كتابك بين الخلق منشورا ... فتسال الله فيه فضل رحمته
وقفة قل بابه مجلان مكسورا ٥

الحكايه الحاديه والثمانون والمايه

عن بعض الصالحين انه كان معه مال فاراد من الجهه البات الاخرا فقال اللهم اني اتبع به سترا نعيمك وغناك من الناس بهذا المال ثم زاد وجه مالا اخر فزاد استرافعته من الله به كما فعل في الاول ثم مرة ثالثه وكان اصاب الناس في بلده مجاعة فاشترا المال طعاما بوداعه كانت عنده وفرقه في المساكين ثم جعل رقاعة تحت راسه فجاصاحب المال يبغا مناه فاخرج الرقاع من تحت راسه فاذا هي مملوه ذهبا فاعطاهم الذي لهم ورد وكان سايلا سال يوما ولم يكن في بيته الا العجين وقد ذهبت امراته تاتي بنار لتخبزه فاخرج العجين الى السايل فجات امراته فقالت اين العجين فقال ذهبوا به يخبزوه فلما اكثرت السوال عليه اخبرها فقالت سبحان الله انه لابد لنا من شي كله فاذا برجل قد جاءهم بجفنه عظيمه مملوه خبزا ولحما فقال ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا عليه لحما نفعنا بالصالحين

وتروي عن بعضهم ايضا انه قال دخلت مسجدا اصلي فيه فاذا فيه رجل عابد ورجلا من التجار قاعد فسلمت عليه ثم قعدت فسمعت العابد يقول ان فرج يعول يا سيدي وحق مولاي اشتهي عليك اليوم لا على احد سواك ان تطعمني لون كذا او كذا من الحلوى فقال التاجر والله لو سالني هذا لاعطيته ولكن هذا يشتهي ويحتال به علي حتى اعطيه والله لا اعطيته شيا ثم قام العابد ونام في ناحيه المسجد واذا برجل قد دخل المسجد ومعه اناء مغطا فنظر في المسجد يمينا وشمالا فرا العابد نايما في ناحيه المسجد فاتا اليه فايقظه وترك الاناء بين يديه والتاجر ينظر اليه فوجد اللون الذي اشتهاه من الطعام والحلوى فاكل منه قدر حاجته وعطاه ورده فقال التاجر للذي جا به سالتك بالله هل تعرف هذا الرجل قبل اليوم فقال والله ما اعرفه وانما انا رجل حمال وكانت قد اشتهت علي زوجتي وابنتي هذا اللون منذ سنه فما طالت يدي اليه فلما كان اليوم حملت لرجل فاعطاني مثقالا من الذهب فاشتريت به ما يطبخ واتيت به الى منزلي فصنعته زوجتي فغلبتني عيني فنمت فرايت في منامي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول لي قد قدم عليكم ولي من اولياء الله وهو في المسجد وقد اشتهاه الذي

عملته لاهلك فاحمله اليه ياكل منه غرضه ويجعل لك البركه فيما بقي وانا الكفيل لك بالجنه فانتبهت مسرورا وحملت به كما ترا فقال التاجر قد سمعته يسال الله تعلى كذا ثم قال التاجر كم انفقت على هذا الطعام فقال مثقالا فقال له التاجر خذ مني عشرة مثاقيل واجعل لي في اجرك قيراطا فقال لا فقال خذ عشرين مثقالا فقال لا الى ان قال خذ مايه مثقال فقال والله لا بعت شيا مما ضمنه لي رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وتكفله ولو اعطيت الدنيا جميعها فالان ندم التاجر ولم ينفعه الندم وخرج من المسجد كانوا الله غرنا فاته ٥

الحكايه الثانيه والثمانون والمايه عن بعضهم قال كنت في مسجد فرايت انسانا عليه شكل الصالحين فقعد ثلاثه ايام في موضعه لم يخرج ولم ياكل ولم يشرب وانا ارقبه واصبر معه وتعذبت اليه فقلت له ما تشتهي قال خبزا حارا وبصلا محرجت وطلبته طول نهاري حاجته فلم اقدر عليها فعدت الى المسجد وقد دخل الليل واغلقت الباب وقعدت فلما كان بعد حين من الليل دق علينا الباب ففتحته فاذا بانسان معه خبز حار وبصلية فسالته عن السبب فقال اشتهيا علينا صبيان لنا هذا فتفاضينا وحلفنا الا يا كله هذا الا اهل المسجد قال فعلت في نفسي الهي اذا كنت تطعم هذا العبد شهوته فلم خرجت طول النهار ادور وانت كافي له نفعنا الله بالصالحين

الحكايه الثالثه والثمانون والمايه تروي ان رجلا قعد يعبد الله تعلى في المسجد مسجد معتكفا ولم يكن له قوت معلوم فقال امام المحراب لو اكتسبت لكان خيرا لك وافضل فلم يجبه حتى اعاد عليه القول ثلاثا فقال له الرابعه بجوار المسجد رجل يهودي قد ضمن لي في كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا في ضمانته فقعودك في المسجد خير لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تقف بين يدي الله تعلى وبين عباده مع هذا النقص في التوحيد لكان خيرا لك تفضل ضمان اليهودي على ضمان الله تعلى وهو تعلى يقول وما من دابه في الارض الا على الله رزقها وانشد في هذا المعنى عليهم

ويطلب رزق الله من عند غيره ... ويصبح من خوف العواقب امنا
وهو يرضا بصراف وان كان مشركا ... ولا يرضا بربك ضامنا ٥

الحكايه الرابعه والثمانون والمايه تروي ان الله تعلى لما اظهر حلقه علمهم الصناعات والمهن فاختار كل منهم صنعته وانفردت طايفه فلم تختر شيا فقال الحق اخترت واعطيت ما اعجبنا شيا رايناه فنحتار وفاظهر لهم مقامات العباده فقالت قد اخترناه منك يا مولانا فقال وعزتي وجلالي لاستعملنكم غدا فيمن تشفعتم ولله در القايل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم
فالزمهم باب مرضاته ... وعن سابر الخلق اغناهم

وروي انه قيل لبعض الصالحين انطلبت ارزاقنا فقال ان علمتم اين هي فاطلبوها فقالوا انسال الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل ونتوكل فقال استجربوا الله في التوكل قالوا فالحيله قال ترك الحيله

وتروي ان بعض الناس خرج يطلب الرزق وهو ذو انكد فتفاحق تعب فقعد الى جنب خرابه ليستريح فنظر في بعض الجدران لوحا رخام اخضر مكتوب فيه بخط ابيض هذه الابيات ٥

لماراتيك جالسا مستقبلا ... ايقنت انك للهموم قرين
ما لا يكون فلا يكون بحيله ... ابدا وما هو كاين سيكون
سيكون ما هو كاين في وقته ... واخو الجهاله متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكاين ... ولعل ما ترجوه سوف يكون
يسعا الحريص فلا ينال بحرصه ... حظا ويحضا عاجز ومهين
فارفض همك يعترض انواعها ... ان كان عندك للعضا يقين
هون عليك وكن بربك واثقا ... فاخا التوكل شانه التهوين
طرح الاذا عن نفسه في رزقه ... لما تيقن انه مضمون

قال فقراها ثم رجع الى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها

وتروي ان بعض الصالحين صلا خلف فقيه فاتى في العصيه وقال للعابد من اين تاكل فقال العابد اصبر لي حتى اعيد الصلوه التي صليت خلفك حين شككت في رازق الحلوقي لان الصلوه لا تجوز خلف من لا يعرف الرازق نفعنا الله به

الحكايه الخامسه والثمانون والمايه قيل ان موسى والجبريل دلني على اعبد اهل الارض فاذا به الى رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول متعتني بهما حيث شيت وسلبتنيهما حيث شيت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال موسى يا جبرايل سالتك ان تريني صواما قواما فقال جبريل قد كان هذا هكذا فلما اصابه البلا صبر عليه وقد امرت ان اسلب بصره فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني بهما حيث شيت وسلبتنيهما حيث شيت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول فقال موسى ندعوا وتدعوا معك يرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك وتعود الى العباده التي كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كان محبتي في هذا

فانا احبب ما يحب فقال موسى عليه السلام ما رايت احدا اعجب من هذا فقال جبريل هذه طريق لا يوصل الى رضا الله تعالى بافضل منها نفعنا الله بها وبالصالحين **الحكايه السادسه والثمانون والمايه** حكي عن بعضهم قال طلبنا
خمسا فوجدناها في خمس طلبنا بركه القوت فوجدناها في صلوة الضحى
وطلبنا ضيا القبور فوجدناها في صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في
قراه القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقه وطلبنا ظل العرش
فوجدناه في الخلوه وقال بعضهم اصابتني غربه في سياحتي فاشتهيت النسا فذكرت
ذلك لبعض اخواني فقال لفلان العابد ابنه جميله قد ناهزت البلوغ قال فخطبتها
وتزوجت بها فلما ادخلت اليها وجدتها مستقبله القبله تصلي فاستحييت ان تكون
صبيه صغيره تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبله فصليت ما قدرت ثم غلبتني عيني فنمت
في مصلاي وهي تصلي ونامت بعدي في مصلاها فلما كان في اليوم الثاني فعلت كذلك
فلما طال علي ذلك قلت يا هذه هل لاجتماعنا هذا تمام فقالت انا في خدمة مولاي
ومن له علي حق لا امنعه قال فاستحييت من كلامها وتمادت على امري نحو الشهر
ثم بدا لي في السفر فقلت يا هذه قالت لبيك قال اني اريد السفر قالت مصاحبا بالعافيه
فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت لي يا سيدي كان بيننا في الدنيا عهد الم يتم
عسى يتم في الجنه ان شا الله تعالى فقلت ان شا الله تعالى فقالت لي استودعك الله خير
مستودع فودعتها وخرجت وسالت عنها بعد سنين فقيل هي على افضل مما تركتها
في العباده والاجتهاد نفع الله بها **الحكايه السابعه والثمانون والمايه**
عن بعضهم قال رايت في جبل لبنان امراه متعبده كالشن البالي كانها كبيرة عن
اهل المقابر ذات اجتهاد وعباده لم ار قط مثلها في العباده فسالتها اين وطنك
فقالت ما لي وطن الا انه لا يعفو مولاي العفار فقلت يرحمك الله هل من
وصيه وفايده فقالت اجعل كتاب الله لك نديما وجليسا وعده وعيده ونشرت
على ساق الجد مالك من ايام الحياه ودع عنك ما تعلق به اهل البطالون من الرجا الكاذب
الذي لا حقيق لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب والله لا يرد عند المنزل
الا المضمرون ولا تعوت بالشيف الا المشمرون فخذ يا اخي لنفسك ما امكن الاحسان لها
فليس المطلوب غيرك فكن من اولي النها فقلت ادعي لي دعوه قالت الله تعالى لحاسبك
لم اسمع مثلها ودعت به فاحسن رضي الله عنها ونفع بها وكان من اتجاناتي جوت

وعن بعضهم قال رايت شابا في سفح جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت
من انت فقال ابق من مولاي قلت فتعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامه
حجه فكيف يعتذر المقصر قلت تعلق بمن يشفع لك قال كل الشفعا يخافون منه قلت
من هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فاستحيي من حسن صنيعه وقبح
فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البايس الحيران فقلت
اقيم عندك اعينك على تجهيزه فقالت خله في ليلا بين يدي قاتله عسى ان يراه بغير
معين فيرحمه نفع الله به الحكايه الثامنه والثمانون والمايه روي ان ابا حازم
الاعرج ادخل على سليمن بن عبد الملك فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم
عمرتم الدنيا وخربتم الاخره فانتم تكرهون النقله من العمران الى الخراب قال صدقت
يا ابا حازم ليت شعري ما لنا عند الله غدا قال ابو حازم اعرض عملك على كتاب
الله تعالى قال واين اجده في كتاب الله قال في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم قال سليمن واين رحمه الله قال قريب من المحسنين قال سليمن ليت
شعري كيف العرض على الله قال ابو حازم اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله
فرحا مسرورا واما المسي فكالابق يقدم على مولاه خايفا محزونا فبكى سليمن فقال
واين صب فانا فقال تجد ذلك في قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال فقرا بنا من
رسول الله صلعم قال ابو حازم تجد ذلك قال اين قال في قوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع فاشتد عصيب سليمن وقيل ان ابا حازم سيل كيف تصلي قال اذا قرب
وقت الصلوه اسبغت الوضو بتمام فرضه وسننه ثم استقبل القبله وامثل البيت الحرام
بين حاجبي والجنه عن يميني والنار عن شمالي والصراط تحت قدمي والله مطلع علي
واظن بعد ذلك اني لا اصلي بعد تلك الصلوه غيرها فاكبر بتعظيم واقرا بتفكر واركع
بتذلل واسجد بتواضع واسلم على التمام واقوم على الوجل ثم لا ادري اقبل مني
ام تضرب بها وجهي فقال له السايل منذ كم تصلي هذه الصلوه قال منذ اربعين سنه
قال وددت لو صليت في عمري كله صلاه واحده مثل هذه الصلوه ما كون مع الفايزين
نفع الله به **الحكايه التاسعه والثمانون والمايه عن صالح المري**
رضي الله عنه قال رايت في بحر ابيدلو دعليم عجوزا عليها مدرعه شعر
وقد كف بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلاتي ووقفت انظر اليها فلما
فرغت من صلاتها رفعت وجهها الى السما وجعلت تقول انت سولي وعصمتي وحياتي

انت ذخري وعدتي في مماتي يا عليما بما اكن واخفي وبافي بوابل الخطرات
ليس لي مالك سواك فارجوه لدفع العظايم الموبقات قال فسلمت عليها
فقالت ما الذي اوجب ذهاب عينيك قالت بكاي على ما فرطت في مخالفته
ومعصيته وما كان من تقصيري في ذكره وخدمته فان عفا عني عوضني في الاخره
خيرا منهما وان لم يعف فحاجتي لعين تحرق بالنار قال فبكيت رحمه لها فقالت
يا صالح ايخف عليك ان تقرا علي شيا من كتاب مولاي فقد طال وعظمت شوقي اليه
قال فقرات وما قدرو الله حق قدره فقالت يا صالح من حب مه حق خدمته
ثم صعقت شهقه ووقعت على وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا ثم قال صالح اني
رايتها بعد ذلك في المنام وهي في حاله حسنه فسالتها عن امرها كيف كان فقالت
لما قبضت او فقربني بين يديه وقال اهلا بمن قتلها الاسف على تقصيرها في خدمتي
ثم ولت وهي تقول جاد لي بالذي اوليت منه وحباني بكلما اشتهيه
في نعيم ولذه وسرور ابدا عنده اخلد فيه رضي الله عنها ونفع بها امين
الحكايه التسعون والمايه عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال اتيت
بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشا الاخره وصلينا اتى امام المسجد بعد
انصراف الناس فقال لي قم فاخرج اغلق الباب فقلت انا رجل غريب ابيت ها هنا
فقال انا نخاف يسرقون القناديل والحصر فلا نترك فيه لو كنت ابرهيم بن ادهم
قلت له انا ابرهيم بن ادهم وكانت ليله شاتيه فقال اكثرت وعدا علي فاخذ برجلي
وجرني على وجهي حتى رماني على باب حمام ومضى فقمت فرايت اتونا يوقد نار
الحمام فقلت ابيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعه خيش فسلمت عليه فلم
يرد علي السلام بل اشار هنا اجلس فجلست وهو خايف وجل ينظر تاره عن يمينه
وتاره عن شماله فداخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك
السلام ورحمه الله وبركاته فقلت عجبا لم لم تسلم علي حتى سلمت عليك فقال يا هذا
كنت اجيرا قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون فقلت له رايتك
تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت مم ذا قال من الموت لا ادري من اين ياتي
امن عن يميني ام من عن شمالي قلت فكم تعمل قال كل يوم بدرهم ودانق
قلت ما تصنع به قال الدانق نفوت به والدرهم على ولد اخي قلت من ابيك
وامك قال لا اخيته في الله عز وجل فمات وانا اقوم بعده فقلت له فهل علوت

الله في حاجه فاجابك قال لي حاجه انا منذ عشرين سنه ادعو الله تعالى فيها وما قضاها
لي قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا يزيد على الزاهدين وفاق العابدين يقال
له ابرهيم بن ادهم ولم يكن طلبه ليتكلي بالاولاد اني قد دعوت الله عز وجل في
رويته ولو مره واحده واموت فقلت ابشر ان الله قد قضا حاجتك وما رضي لي ان
ابتك الا سحبا على وجهي قال فوثب فعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي
واجبت دعوتي فاقبضني بحضره ابرهيم فاجاب الله دعاوه الساني في الحال فسقط
ميتا رضي الله عنه ونفع بهما وبالصالحين **الحكايه الحاديه والتسعون والمايه**
عن بعضهم قال ارقت ليله فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوه
فاردت ان انام فلم ارقد فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا
رجل ملتف بعباه قاعد على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا فلان الي
الساعه فقلت يا سيدي بغير موعد فقال بلى هل سالت محرك القلوب ان يحرك الي قلبك
قلت قد فعل فما حاجتك قال متى يصير دا النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس
هواها صار داوها دواها فاقبل على نفسه وقال لها اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب
سبع مرات فابيت الا تسمعيه من فلان فقد سمعت فانصرف عني ولم اعرفه ولم
اقف عليه رضي الله عنه الحكايه الثانيه والتسعون والمايه روي ان عابدا كان
في بلد جرجان يجتهد في العباده فقيل له لو رفقت بنفسك قال كم بلغكم مقدار يوم
القيمه قالوا مقدار خمسين الف سنه قال فكم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعه الاف
سنه قال فيعجز احدكم لو عمر عمر الدنيا ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم كيف
وهو لا يعمل الا عشر عشر اليوم وقال بعضهم دخلت على ابي سليمن الداراني رحمه الله
تعالى فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك قال يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل الاجتهاد اقدامهم وجرت دموعهم على
خدودهم وقطرت في محاريبهم نظر الجليل اليهم فنادى جبريل عليه السلام فقال له يا داهم
ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب اقواما اذا
جنهم الليل تملقوا بي فحلفت اذا وردوا علي القيمه فرحتهم لدي **الحكايه الثالثه والتسعون**
والمايه عن بعضهم قال كنا نجالس يوم الجمعه فاتانا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به
فقعد الينا والقا مسله فاخذنا نتكلم في الفقه حتى انصرفوا ثم جانا في الجمعه المقبله فاحببنا
وسالناه عن منزله فاخبرنا به وسالنا عنه فقالوا ذلك ابو عبد الله الصياد ذهب يصطاد

والان يا بني فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزر بخرقه وعلى كتفيه خرقه ومعه
اطباق مذبحه واطباق اخبا فلما رانا تبسم الينا فقلنا قد كنت عزمت مجلسنا وما
عيبك عنا قال اذا اصبحتم كان لي جار كنت استعير منه ذلك الثوب الذي كنت
اتيكم به وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا المنزل فتاكلوا مما رزق الله قال فدخلنا
وقعدنا وقد دخل الى امراته وسلم اليها الاطباق المذبحه واخذ الاطباق الخبيه فباعها
في السوق واشترى خبزا وحبا وقد صنعت المراه ذلك وهياته فقدم الينا خبزا
ولحم طير وحلوا فاكلنا وخرجنا فقال الجماعه بعضهم لبعض الا تنظرون الى حال هذا
الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا
له ما يقوم بحاله قال فاتفقوا على ان يجمعوا له ما يستغني به وانطرحنا لاجله خمس
على ان ناتيه بالهدي وعقدوا به وجمعته الاف درهم فلما مررنا بالمربد اذ
بامير البصره محمد بن سليمن قاعد في منظرة له فقال لغلامه ايتني باحد هولا فاتانا الغلام
فذهب بي فاتيته فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فقصصته فاصبت منه الحديث فقال
انا اسبقكم الى بره ثم استدعا بعشرة الاف درهم ودفعها الى الغلام فراش وامره ان
يمضي معي اليه ففرحت بذلك وقمت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد
الله وخرج الي فلما راى الفراش والبدره على عنقه تغير وجهه وقال لي ما لي ولك
يا هذا اتريد ان تفتني فقلت يا ابا عبد الله اقعد حتى اخبرك ان القصه كيت وكيت
وانه كما تعلم من الجبارين يعني الامير فالله الله في نفسك لا ترد ما عليه فانه زاد
علي غيظا وقام ودخل واغلق الباب في وجهي فرجعت الى الامير منكسرا
ولم اجد بدا من الصدق فاخبرته فقال حروري والله يا غلام علي السيف
ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه واتني براسه فقلت
له اصلح الله الامير الله الله في هذا الرجل فوالله لقد رايناه رجلا ما هو من الخوارج
ولكن اذهب اليه فاتيك به فقال ومقصودي بذلك الا قد امنه فاطمان بذلك فمضيت
حتى اتيت الباب فسمعت فاذا المراه تبكي فقلت ما شانك وشان ابي عبد الله وما
حاله قالت دخل ونزع ما عليه وتوضا ثم صلى فسمعته يقول اللهم اقبضني اليك
ولا تفتني بعد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضا نحبه وها هو ذاك ميت
فقلت يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا به شيا حتى ياتي الامير فاخبرته الخبر
فقال اركب فاحضر جنازة هذا وشاع خبره بالبصره فشهد جنازته اهل البصره بقي

الله به ☙ **الحكايه الرابعه والتسعون والمايه عن بعضهم قال كان لي**
جار بالكوفه له ولد صوام النهار وقوام الليل وكان اذا اجنه الليل يبكي ويقول ☙
لما رايت الليل اقبل خاشعا ۞ بادرت عنده مونسي بحبيبي ☙
ابكي فيقلقني اليه صبابتي ۞ فابيت مسرورا بقرب حبيبي ☙
فاذا كان اخر الليل بكا وقال ☙ قد سرت في الليل اذ لاحت معالمه ۞ ما كان انسي فيه لمولاك
ضمنت في القلب حبا قد كلفت به ☙ والله يعلم ما مكنون احشايي ☙ قال ابن السماك
وكان ابوه شيخا كبيرا فسالني يوما ان اكلم ولده يرفق بنفسه فبينما انا ذات
يوم جالس على باب داري ومعي جماعه من اصحابي اذ مر الغلام فناديته يا فتى
الينا فاقبل فتاملته فاذا هو قد صار كالشن البالي لو هبت الريح لرمت به من شده
الضعف فسلم وجلس فقلت حبيبي ان الله قد افترض عليك طاعته ونهاك عن
معصيته اسكه كما نهاك عن معصيته وان اباك قد امرنا بامر فتاذن لنا في الكلام
فقال يا عم لعلك ان تامرني بتقصير في العمل وترك المبادره الى الله تعالى فقلت
والله ما هو هذا انما ذكر هذا الشاب الذي نطلب ان شا الله تعالى فقال هيهات
يا عم اني بايعت على هذا الشان فتيه من الحي على السباق الى الله عز وجل فجدوا
واجتهدوا ودعوا فاجابوا ولم يبق غيري وانما عملي يعرض عليهم في كل يوم مرتين
فيقولون اذا راوا فيه خللا او تقصيرا فقال اني بايعتهم فجعلوا الليل لهم مطيه
فقطعوا بها عرض المفاوز وسموا بها درا السنوا هي فاذا اصبحوا الطرت اليهم قد تجهم
الليل بما كان النهار وصلت اعضاوهم بمناجزة العتب خمص البطون من السرا
لا يفتر بهم القران ولا يجاوزون الاشزان دعوا فاجابوا الملك الجبار قال فتركنا
الغلام والله في حيرة فما كان الا ثلاثه ايام حتى قيل مات الفتى رضي الله عنه ونفعنا
به **الحكايه الخامسه والتسعون والمايه عن بعضهم قال ان قوما امروا**
امراه ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع بن خثيم لعلها تفتنه وجعلوا لها مالا
كثيرا ان فعلت فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب والحلي وتطيبت ثم تعرضت
له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبل عليه وهي مسفره
ووجهها فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك
وبهجتك ام كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك
لو قد سالك منكر ونكير فصرخت وخرت مغشيا عليها قال الراوي فوالله لقد افاقت

وبلغت من عبادة ربها انها كانت حين ماتت كانها جذع محترق قال الحسن
البصري كانت امراه من بني اسرايل لها بلت الحسن لا تمكن من نفسها الا بماية
دينار وانه ابصرها غايبه فاعجبته فذهب فعمل بيده وعالج فجمع مايه دينار ثم جا اليها
فقال انك اعجبتني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مايه دينار فقالت له ادخل
فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت هلم فلما جلس منها مجلس
الرجل من المراه ذكر مقامه بين يدي الله تعالى فاخذته رعده فقال لها اتركيني اخرج
ولك المايه الدينار قالت ما بدا لك وقد زعمت اني اعجبتك فلما قدرت علي فعلت
الذي فعلت فقال خوفا من الله ومن مقامي بين يديه وقد بغض الله الي المعصيه وانت
كانت من اهلها فقالت ان كان هذا صدقا منك فمالي زوج غيرك فقال دعيني اخرج
فقالت لا الا ان تجعل بيني وبينك عهدا انك تتزوج بي قال فلعل فتقنع بثوبه ثم خرج
الى بلده فارتحلت نادمه على ما كان منها حتى قدمت بلده فسالت عن اسمه ومنزله
فدلت عليه وكانت تعرف بالملكه فقالوا له ان الملكه قد جاتك فلما راها شهق
شهقه فمات رحمه الله عليه قال فندمت وقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب
فقالوا اخوه فقالت انا اتزوج به حبا لاخيه فتزوجته وبشرها الله منهما سبعه انبيا
الحكايه السادسه والتسعون والمايه عن بعضهم قال
كان بالكوفه فتا جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل
في جوار قوم فنظر الى جاريه منهم جميله فهواها ثم هام في حبها ونزل بها مثل الذي
نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها مسماه لابن عم لها فاشتد
عليهما ما يقاسيان من الم الهوا فارسلت اليه تقول قد بلغني شده محبتك في وقد اشتد
بلاي بك فان شيت زرتك وان شيت سهلت لك ان تاتيني الى منزلي فقال للرسول لا
سبيل الى واحده من هاتين الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما انصرف رسولها اليها
بما قال له قالت واراه بعد ذلك عابدا ورعا ما احد احق بهذا الامر من احد
وان العباد لمشتركون ثم انخلعت عن الدنيا والقت علايقها خلف ظهرها
ولبست المسوح وجعلت تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتا واسفا عليه
حتى ماتت وكان الفتا ياتي الى قبرها فراها في المنام وكانها في احسن منظر فقال كيف انت
وما لقيت فقالت نعم المحبه يا حبيبي محبتك حبا تقود الى الخير واحسان فقال على

اي شي ذلك الى ما صرت فقالت الى نعيم وعيش لا زوال له في جنه الخلد ملك
ليس بالفاني فقال لها اذكريني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله
انساك ولقد سالت ربي مولاي ومولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبره
فقال لها متى اراك فقالت ستاتينا عن قريب فلم يعش الفتا بعد الرويا
الا سبع ليال رحمه الله عليهما **الحكايه السابعه والتسعون والمايه**
عن كعب الاحبار ان رجلا من بني اسرايل اتى فاحشه فدخل نهرا يغتسل فيه
فناداه الما يا فلان اما تستحي الم تتب من هذا الذنب وقلت انك لا تعود اليه
فخرج من الما فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا
يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلا فمروا
على ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثم من
اطلع مني على خطيه فانا استحيي منه ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر الا
ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا انه زعم ان هاهنا من اطلع منه على خطيه فهو يستحيي
منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم يغضب على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب
ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه فجا معهم فاقاموا يتعبدون الله فيه زمانا
ثم ان صاحب الفاحشه توفي فناداهم النهر يا ايها العباد والعبيه الزهاد اغسلوه
من ماي وادفنوه على شاطيي حتى يبعث يوم القيمه من قربي فغسلوه وادفنوه فقالوا
نبيت ليلتنا هذه على قبره نتباكى فلما وافى السحر فاصبحوا وقد انبت الله على قبره
اثنتي عشره سروه فكان اول سرو انبته الله على وجه الارض فقالوا انما انبت الله
عز وجل هذا السرو في هذا المكان الا وقد احب الله عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون
الله عند قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه الى ان ماتوا كلهم قال كعب فكان
بنو اسرايل تحج الى قبورهم **الحكايه الثامنه والتسعون والمايه عن كعب الاحبار**
ايضا قال انطلق رجلان من بني اسرايل الى مسجد من مساجدهم فدخل احدهما
وجلس الاخر خارجا فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت الله
ثم تاب وجعل يقول [illegible] فكتب صديقا وعن بعضهم قال
كنت في قافله بالشام فخرج الاكراد فاخذونا وجعلوا يعرضونا على اميرهم
فخرج جراب فيه سكر ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير فقلت له لم لا تاكل فقال
انا صايم فقلت تقطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صايم فقال يا شيخ

التزك للضلع موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو محرم وهو كالشن
البالي فقلت له انت ذاك الرجل فقال نعم ذلك الصايم ثم اوقع الضلع مع المسلم نفع الله
به **الحكايه التاسعه والتسعون والمايه** عن الاصمعي قال اقبلت ذات يوم من
المسجد بالبصره فبينما نحن في بعض سككها اذ طلع اعرابي جلف جاف على قعود
له متقلد سيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال لي من ابن الرجل قلت من بني الاصمع
قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع يتلا فيه كلام الرحمن
قال وللرحمن كلام يتلوه الادميون قلت نعم قال اتل علي شيا منه فقلت له انزل عن
قعودك فنزل فابتدات بسوره الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعلى وفي السما رزقكم
وما توعدون فقال يا اصمعي هذا كلام الرحمن عز وجل قلت اي والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وعلى اله بالحق انه لكلام انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فقال لي حسبك وقام الى ناقته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعني على تفريقها على من
اقبل وادبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فتصدق بهما وجعلهما الله تعلى وولى مدبرا
نحو البادية وهو يقول وفي السما رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي باللوم لم لا
تنتبهي كما انتبه له الاعرابي فلما حججت مع الرشيد دخلت مكه فبينا انا اطوف
بالكعبه اذ هتف بي هاتف بصوت ضعيف فالتفت فاذا انا بالاعرابي نحيل مصفر
فسلم علي واخذ بيدي فاجلسني من ورا المقام وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت
في سوره الذاريات فلما انتهيت الى قوله تعلى وفي السما رزقكم وما توعدون
قال وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل
فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي وقال من اغضب
الجليل حتى حلف لم يصدقوه حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وغشي عليه نفع الله
به **الحكايه المايتان** عن كعب الاحبار قال قحط بنو اسرايل
على عهد موسى عليه السلام فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل
فخرجوا فلما صعد والجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا
الا رجل اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما قلت قال بلا قال
الم تصب ذنبا قال ما اعلم الا شيا اذكره لك فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال
مررت في طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبه شخصا لا
اعلم ما هو رجل او امراه فقلت لعيني انت من بين يدي سارعت الى هذه الخطيه

وصاح الاعرابي

لا تصحبيني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال
موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسق يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك
لا ينفد وخزاينك لا تفنا وانت بالبخل لا ترمى فما هذا الذي لا تعرف به اسقنا
الغيث الساعه الساعه فانصرفا يخوضان في الوحل رحمه الله تعلى ونفع به
الحكايه الحاديه والمايتان حكي انه لحق بني اسرايل قحط ايضا على عهد موسى عليه السلام
فاجتمعوا اليه وقالوا يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى
الصحرا وهم سبعون الفا او يزيدون فقال موسى الهي اسقنا الغيث وانشر علينا الرحمه
وارحمنا بالاطفال الرضع والبهايم الرتع والشيوخ الركع فما زادت السما الا
صحوا ولا الشمس الا حرا فقال موسى الهي ان كان قد خلق جاهي عندك فبجاه النبي محمد
الذي تبعثه في اخر الزمان فاوحى الله اليه ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه
ولكن فيكم عبد يبارزني بالمعصيه منذ اربعين سنه فناد في الناس حتى يخرج من بين
اظهركم فبه منعتكم فقال موسى انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ
وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله عز وجل اليه منك النداء ومني البلاغ
فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي الذي يبارز الله عز وجل منذ اربعين
سنه بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر
ذات اليمين وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه
انا ان خرجت من هولا الخلق افتضحت على رووس بني اسرايل وان قعدت
معهم منعوا الاجل فادخل راسه في ثيابه وندم على فعاله وقال الهي وسيدي
عصيتك اربعين سنه وامهلتني وقد اتيتك طايعا فاقبلني فلم يستتم الكلام
حتى ارتفعت سحابه بيضا فامطرت كافواه القرب فقال موسى الهي وسيدي
بم سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي به
منعتكم فقال موسى الهي ارني هذا العبد من هو فقال يا موسى لم افضحه وهو يعصيني
افا افضحه وهو يطيعني يا موسى انا ابغض النمامين افاكون نماما ٥
الحكايه الثانيه والمايتان روي ان ثلاثه رجال
في زمان داود عليه السلام قال احدهم اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا
وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا ان نعتق ارقانا
اذا شابوا وقد شبنا فجد منك وتفضل علينا بعتقنا وقال الثالث اللهم

انك امرتنا ان لا نرد السايلين المساكين اذا وقفوا ببابنا وها نحن مساكين قد
وقفنا ببابك فجد علينا بفضلك واحسانك وعظيم امتنانك وانشد بعضهم قد
عليك يا رب البرايا وامن روعتي يوم القدوم عليكا ۞ وكيف ولا اخاف ولي ذنوب
قدمت بها على الملك العظيم ۞ وما قدمت بين يدي زادا ۞ ولكني قدمت على كريم ۞
الحكايه الثالثه والمايتان قال بعضهم عرض بعض الصالحين لهرون الرشيد في
المسعى في الحج فقال يا هرون ارايت بطرفك الى الناس فقال قد فعلت قال كم هم
قال ومن يحصيهم قال والذي غاب اكثر منهم قال نعم قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد
منهم يسال عن خاصه نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون فبكا
هرون ثم قال له واخرى اقولها لك قال قل قال والله ان الرجل ليسرف في خاص ماله
فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي وقال بعضهم
من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافه المخلوقين نزعت منه هيبه الله فلو
امر ولده او بعض مواليه لم يطعه فلا يخاف ممن لا يملك له ضرا ولا نفعا **الحكايه
الرابعه والمايتان** عن بعضهم قال كان لقمان عبدا
حبشيا فجا به صاحبه الى السوق ليبيعه فكلما اتاه انسان يشتريه قال له لقمان ما تصنع
بي فيقول كذا فيقول حاجتي اليك ان لا تشتريني حتى جا رجل فقال له لقمان ما تصنع بي قال
اصيرك بوابا على بابي قال اشترني فاشتراه وجا به الى داره وكان لمولاه
ثلث بنات يفسدن في القريه واراد ان يخرج الى ضيعته فقال له اني قد ادخلت
لهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من ورايه ولا تفتحه
الا لي فلما خرج فعل ما امره مولاه فقال له البنات افتح لنا فابا فقمن فضربنه
وشججنه ورجعن فغسل الدم وقعد فلما قدم سيده لم يخبره ثم اراد الخروج فقال
له افعل كما فعلته في اليوم الاول ففعلن البنات معه كذلك وشججنه ورجعن فغسل
الدم ولم يعلم اباهن فقالت الكبيره ما بال هذا العبد الحبشي اولى بطاعه الله مني
والله لا توبن فتابت فقالت الصغرى ما بال هذا العبد الحبشي وهذه اختي
اولى بطاعه الله عز وجل مني والله لا توبن فتابت فقالت الوسطى ما بال هذا العبد
الحبشي وهاتان اختاي اولى بطاعه الله مني والله لا توبن فتابت فقال غواه القريه
ما بال هذا العبد الحبشي وبنات فلان اولى بطاعه الله منا والله لنتوبن فتابوا
الجميع وصاروا عبادا **الحكايه الخامسه والمايتان عن بعضهم انه كان يقول**

ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت صانع بي يا غفار
الذنوب وما تختم لي يا مقلب القلوب ثم انشد ليت شعري كيف موقفي بين يديك ام كيف
ترى يقبل قولي ام تراني اشرح صدري ۞ ليت شعري كيف احضاري وحشري ۞
ليت شعري اين امضي لنعيم او جحيم ۞ قد هواه بحجي وصنعي ۞ فانا اعرف قدري ۞
الحكايه السادسه والمايتان عن حاتم الاصم رضي الله عنه قال من دخل في
الدنيا يجب عليه فليحمل على نفسه اربعه اقسام من الموت موت ابيض وهو
الجوع وموت اسود وهو احتمال الاذا من الخلق وموت احمر وهو العمل ومخالفه
الهوى وموت اخضر وهو ترقيع الثياب بالخرق بعضها على بعض والرضا بها عن
الثياب الجديده النفيسه وقال بعضهم رايت راهبا عليه مدرعه شعر سودا
فقلت له ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا من اكثرهم
حزنا فقلت له ما الذي ابكاك الان قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه
عملي فبكاي لقله الزاد وبعد المسافه وعقبه لا بد لي من صعودها ثم لا ادري
الى اين يهبطها الى الجنه ام الى النار ثم قال ۞ بلادك بانطوى مسافه عمري ۞
بالله هل بدري مكان نزولك هذا وقم من قبل خطك في الثرا وحفره بلى يطول خلوكا
فقلت واي شي احزنك قال لاني اصبت في ابني وقيلها في معركه الذنوب فانا حزين
عليهما ثم اسبل دموعه وذهب عني نفع الله به **الحكايه السابعه والمايتان**
عن سفين الثوري قال قال لي محمد بن واسع رضي الله عنه يوما انرافقني
في زياره رجل من اوليا الله فقلت نعم فدخل الدار وخرج ومعه كسره
خبز فخرجنا من البصره ثم انتهينا الى منزله وهو بعيد من العمران فوقفنا ببابه فسمعنا
بنيات له يخاصمنه في الطعام وما هن فيه من رثاثه الحال فقال لهن ان الذي
خلقكن وشق افواهكن وخلق لكن اضراسا وبطونا ارحم بكن منكن لا يغفلكن
قال فاستاذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد وسفيان فخرج الينا فقال ما
الذي جا بكما فقال محمد بن واسع كسره اتيت بها لتلك البنيات فقال له هاتها
حيث تعالى وقتها فدخلنا فجلسنا معه حتى سمعنا استيه ان رجل فقال من هذا
قال مالك بن دينار فخرج اليه فقال ما الذي جا بك فقال اتيت بدراهم لتلك
البنيات فقال سبقك محمد بن واسع جاهن بما يكفيهن اليوم فارددهما واحبسها
لهن الى غد قال اتحوجني يا مالك والله لا تدخل الي قال سفين فقال لي محمد بن واسع

كثرة انت بما كتلك البنيات فقال له قد اتهاجه من استقام هذا الرجل وما هو
فيه فقلت هذا من الفضلا قال اجل قلت من الزهاد قال اجل قلت من العباد
قال اجل فلم ازل اذكر له المقامات وهو يقول اجل اجل فقال هذا من الفقرا الصابرين
نفعنا الله بهم اجمعين الحكايه الثامنه والمبتان وعن بعضهم قال سالت شاب
عن قوته فقال اني انسان اقصد الورع فلا اكل الا ما يلقيه الناس وربما اجد قشرة
شرقية ستقر اليه النمل فازيد النمل واتناول تلك القشره فهل علي في ذلك شي
قال فقلت في نفسي بقي على وجه الارض من يتورع هذا الورع فنظرت فاذا الرجل
وافر غلات من تشبه الفضه وقال لي الجبه حرام ثم ذهب عني وعليه جبة
وبيده ركوه قال بعضهم ما بلغ احد الى حالة شريفه الا بملازمة الموافقه واداء
الفرايض واجتناب الماثم وصحبة الاخيار والاعراض عن الاشرار

الحكايه التاسعه والمبتان روي ان عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه لما حضرته الوفاه قال ان المال الذي في سلطانه لا حق لا ولاده فيه ابدا
ابدا فقيل له تركت اولادك فقرا لا شي لهم فقال اولادي احد رجلين اما رجل يتقي
الله فيجعل الله له مخرجا وهو يتولى الصالحين واما رجل منكب على المعاصي فلا
اقوي بمعاصي الله وكان يوتا اليه بالحلة قبل ان يلي الخلافه فياخذها ويقول
انما احسنه الا انها اخشنه ويوتا بالحلة باربعة دراهم او ستة بعد ان ولي الخلافه
فيقول ما احسنها لولا انها لينه فقيل له في ذلك فقال ان لي نفسا تواقة فراقه اذا
ذاقت شيا تاقت الا ما فوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافه فتاقت الى
ما فوقها فلم تجد شيا فوقها الا ما عند الله في الدار الاخره فتاقت اليه ولا يكون
صود اليه الا بترك الدنيا وقيل لحاتم الاصم فيما افنيت عمرك قال في اربعة اشيا
علمت اني لا اخلو من نظر الله طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا
يجاوزني وقد ضمنه لي فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يوديه غيري
فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته الحكايه العاشره والمبتان عن
بعضهم قال سمعت الفضيل وهو يقرا في سورة محمد ونبلو اخباركم ويردد ويبلو
اخبارنا انك ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا انك ان بلوت اخبارنا اهلكتنا
وعذبتنا وسمعته يقول تزينت للناس وتصنعت وتهيات لهم ولم تزل ترايي
حتى عرفوك وقالوا رجل صالح حتى قضوا لك الحوايج ووسعوا لك في المجالس وعظموك خيبة

لك ما اسوى حالك اذا كان هذا شانك وسمعته يقول اذا قدرت ان لا تعرف
فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لم يثن عليك او ان ذمك الناس وما
عليك ان تكون عند الناس مذموما اذا كنت عند الله محمودا الحكايه الحاديه والمبتان عن محمد
بن واسع رضي الله عنه قال اشتهيت كبدا مشويا اربعين سنه فقلت يوما اخرج
الى الجهاد فلعله يقع في سهمي شاة فاكل منها شهوتي فخرجت مع الناس فقتلنا المشركين
وغنمنا واخذت في سهمي شاة فسالت بعض اصحابي ان يشوي لي كبدها فاخذ من حجته
فرايت كان مليكه نزلوا من السما فكتبوا فلان خرج مجاهدا ليقال شجيع وهذا اخرج
لغنيمه وهذا اخرج للمفاخره قال ثم وقفوا علي فقالوا اشتهوا اي سكيني اشتهى كبدا
مشويا فقلت يالله لا تفعلوا فانا تايب الى الله تعالى ثم انتبهت فقلت يا رب لا اعود
انا تايب اليك من سائر الشهوات الحكايه الثانيه عشر والمبتان عن بعضهم
قال اشتهيت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قريه فخاصم واحد وتعلق بي وقال هذا
كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني واحد منهم فقال هذا فلان فاعتذروا
الي وجاني رجل بخبز وبيض فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وقال الشاعر

اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ، وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ، هواها عدو والخلاف صديق

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
رواه انس امار ايتم الماخوذين على الغره والمنزعجين بعد الطمانينه الذين اقاموا
على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا
الى ما فاتهم رجعوا اقدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم
وقال الشاعر

هلموا ابا نذر الدموع باسفا ، بلا المعاصي فوق كل بلا
لعل الهوان بن محنها ، فقد طال في سجن الفراق بقايي
فيا مهجتي لا تتركي الحزن ساعة ، ويا مقلتي هذا اوان بكايي
وقال اخر

ايا فرقه الاحباب لابد لي منك ، ويا دار دنيا انني راحل عنك
ويا قصر الايام مالي وللمنا ، ويا سكرات الموت مالي وللضحك
وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة ، اذا انا لم ابكي لنفسي فمن يبكي
الا اي حي ليس للموت موقنا ، واي يقين منه اشبه بالشك

الحكايه الثالثه عشر والمبتان عن

بعض اهل الديلم قال وصف لي انسان اسود بانطاكيه يتكلم على القلوب فقصدته
فلما انتهيت اليه ابصرت معه شيا يريد ان يبيعه جا به من المباح فساومته
وقلت له بكم تبيع هذا انظر الي ثم قال اقعد حتى ابيع هذا واعطيك شيا من ثمنه

فانك جايع منذ يومين قال وكنت كما قال فتغافلت عن كلامه وذهبت عنه
وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جايع
منذ يومين حتى اذا بعنا اعطيناك من ثمنه شيا قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع
الذي عنده اعطاني منه شيا ومضى فصحبت خلفه لعلي استفيد منه شيا فالتفت الي
وقال اذا عرضت حاجتك فانزلها بالله ولا تنزلها بالمخلوق ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من اعراض
الخلق عنه ولا يستانس باقبالهم عليه بعلمه بان الذي قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه
والذي لم يقسم لا يصل اليه وان اقبلوا عليه الحكايه الرابعه عشر والمبتان
روي ان رجلا دخل على بعض الصالحين فلم ير في بيته شيا من متاع الدنيا
فقال له اما لك شي فقال بلا لنا داران احدهما دار الامن والاخرى دار الخوف فما
يكون لنا من حرق في دار الامن نعني فقد منه للاخره فقيل له انه لا بد لكل منزل من
متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وهذا كلام صحيح وفي الحديث عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم رواه انس قال قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن
الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخره لم تزل ايها الناس
ان من في الدنيا ضيف وما في يده عاريه والضيف مرتحل والعاريه مردوده
الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخره وعد صادق يحكم
فيها ملك قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخا
وحبله على غاربه ملقا من قبل ان ينفد الاجل فينقطع العمل ولله در القايل

املت ان تبقى يومك وغدا ، اولست تدري ان حتفك سيفد
فلام تضحك والمنية قد دنت ، وغدا تزف والتراب لك مرقد
وقال اخر

فان كنت للقبر تبكي مكتيب ، وقبرك لا تدري باي مكان
يحسبك قول الناس فيما سمعته ، لقد كان هذا مرة لفلان

الحكايه الخامسه عشر والمبتان روي عن بعضهم قال

خرج ابو الحسين من بيته ليلة فوجد حارسا قد تعلق برجل وامراة خلف
الدرب وهو يقول لهما لابد ان ارفعكما الى الوالي فدنا ابو الحسين وقال للحارس
خل عنهما واسترهما يا ابا الحارس فصمم له بشايد فدفعه اليه فابا فاخرج من كمه منديلا
فيه دراهم ونزع رداه ودفع الجميع اليه وقال خل عنهما وخذ هذا كله وانا اجيء معك

تسلمني الى الوالي كما شيت فقال له الحارس على شرط انك لا تنكر ما اقول فيك قال نعم
فاخذ ذلك وخلا سبيل المراه ذهبت طريقها والرجل وجهها واخذ الحارس
ثوبا في عنق الشيخ وجعل يقوده حتى وقف على صاحب الشرطه فقال اني وجدت
هذا مع امراة خلف الدرب فقال الوالي لابي الحسين ما تقول قال نعم كنت وهو
وامراة معنا فقال الوالي ليس وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارس اصدقني
والا قتلتك فحدثه بالحديث فتاب الوالي والحارس وذهب الشيخ رضي الله عنه ولله
در القايل

يا اخل انك ان توسد لينا ، وسدت بعد الموت صم الجندل
ما عجل لنفسك في حياتك صالحا ، فلتندمن غدا اذا لم تفعل
وقال اخر

الموت بحر طالب موجه ، تذهب فيه حيله السابح
يا نفس اني قايل فاسمعي ، مقالة من مشفق ناصح
ما ينفع الانسان في قبره ، سوا التقا والعمل الصالح

الحكايه السادسه عشر والمبتان عن صالح المري رضي الله عنه قال خرجت يوما
اريد زيارة ابي جهير الضرير وكان قد خرج من البلد وبنا له مسجدا يتعبد
فيه فبينا انا في بعض الطريق اذا انا بمحمد بن واسع فقال الى اين فقلت اريد زيارة
ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن بمالك بن دينار فقال لنا اين تريد ان
فقلنا ابا جهير قال وانا اريده فمضينا واذا نحن بحبيب العجمي فقال اين تريدون
فقلنا ابا جهير قال وانا اريده فمضينا واذا بثابت البناني فقال مثل ما قالوا واجاب
بمثل ما اجابوا وقالوا الحمد لله الذي جمعنا قال فمضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى
موضع حسن قال لنا ثابت البناني تعالوا انصلي هاهنا ركعتين حتى تشهد لنا يوم القيامه
عند ربنا عز وجل ثم اتينا منزل ابا جهير فجلسنا فكرهنا ان نستاذن عليه حتى
اذا كان وقت الظهر خرج واذن واقام الصلوه وصلى وصلينا معه وقام اليه محمد بن
واسع فقال من انت قال اخوك محمد بن واسع قال انت الذي يقال انك افضل اهل
البصره فسكت ثم قام اليه ثابت البناني فقال من انت قال انا ثابت البناني قال انت
الذي يقال انك اكثر اهل البصره صلوه فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من
انت فقال انا مالك بن دينار قال بخ بخ انت الذي يقال انك ازهد اهل البصره
فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من انت قال انا حبيب العجمي قال انت الذي
يقال انت مستجاب الدعوه فسكت قال صالح المري ثم قمت اليه فقال من انت قلت
صالح المري قال انت الذي يقال انك احسن اهل البصره صوتا ثم قال اني كنت الى

صوتك بالاشتياق فان خمس ايات من كتاب الله تعالى قال فاستفتحت فقرات يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا فشهق شهقة فغشي عليه فلما افاق قال اعد علي قراءتك فاعدت
عليه فشهق شهقة اخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت من انتم فاخبروها فقالت
انا لله وانا اليه راجعون مات ابو جهير قلنا نعم اجرك الله فيه قالت قد علمت اكم ما
حضرتم الا لموته فطالما سمعته يقول في دعائه اللهم اخطر موتي او بيانك فعلمت ان اجتماعكم
لذلك فصلينا عليه بعد ان غسلناه وكفناه ثم دفناه رحمه الله تعالى ونفع به ٥

الحكاية السابعة عشر والمئتان عن بعضهم قال كنت

احمل الحطب من الجبل واقوت منه فرايت في المنام جماعة من المقربين منهم الحسن
البصري ومالك بن دينار فسالتهم عن الحلال الذي ليس فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة
فاخذوا بيدي واخرجوني الى الفلاة واوردوني موضعا فيه خبازى فقالوا هذا
الحلال الذي ليس فيه لله تبعة ولا لمخلوق فيه منة فكنت اكل منه ثلاثة اشهر
نيا ومطبوخا فاوجد لي الله قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب فهم
في شيء طيب وما ادري اي شيء كلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الضواحي فجلست
عنده واذا انا بفتى قد اقبل من ناحية لا يسير يريد ظهر شوش وقد نفقت قطعا
من ذلك الحطب الذي كنت اجيبه من الجبل فنويت اعطاها الرجل فانام رايته
بعد ذلك جالسا تحت برج وبين يديه ركوة فيها ما فسلمت عليه ثم ازددت منه موعظه
فيه رجله وقلب الما قال ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض هذا
الما فقم بكفيك وقمت نفعنا الله بالصالحين والحقنا بهم صالحين انه كريم وهاب

الحكاية الثامنة عشر والمئتان عن بعضهم قال زرت على رجل فقال امض

بنا نعزي جارا لنا مات اخوه فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزا فقلنا له
يا هذا اتق الله واعلم ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال
قد علمت ان الامر على ما تقولون ولكني اجزع على ما مشى فيه اخي وصبح فقلنا له يا
سبحان الله هل اطلعك الله على الغيب قال لا ولكني لما دفنته وسويت عليه
التراب اذ بصوت في القبر يقول اه فقلت اخي والله اخي فكشفت فقيل لي
يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهب القوم قال اه فقلت اخي
والله اخي ثم كشفت التراب فنبشته فاذا هو مطوق في وسطه بطوق من نار فنفخت

عليه القبر نارا فاطمعت ان اقطع ذلك الطوق وضربته بيدي لاقطعه فذهبت
اصابعي ثم اظهر لنا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت قال فاتيت الاوزاعي
فحدثته فقال نعم اليهود والنصارى والكفار لا شك انهم من اهل النار وهولا
اهل التوحيد يريكم الله هذا فيهم لتعتبروا اجارنا الله من العذاب وختم لنا وللمسلمين
بخير انه ارحم الراحمين

الحكاية التاسعة عشر والمئتان

عن بعضهم قال كان لي بستان في الاكراد امراة وكانت ولدت له اثنا فقال لها
وهي حامل ان ولدت انثى فانت طالق ثم انهم نزلوا خلة السابرية وبها نحو المراعه
ونواحيها قال فبينا نحن نسير ذات يوم اذ ضرب المراة الطلق فاخذت شملتها تريد
الوضوء ثم بعدت عن اهل الحلال فولدت جارية فاخذتها ولففتها في خرقة وتركتها
عند كهف جبل وجات واظهرت ان ذلك الحمل انما كان ريحا وقد انفش ثم غبنا عن ذلك
الموضع ستة اشهر ثم رجعنا فنزلنا بذلك المكان فاخذت المراة ما ومضت نحو الكهف
الذي تركت الصبية فيه فلما قربت منه اذا الغزالة قائمة عند الصبية وهي ترضع
فلما ابصرتها الغزالة هربت وبعدت الام الى الصبية فاخذتها فبكت الصبية وصفقتها
ونحت عنها فجعت الغزالة فرصعت منها وهي ساكنة فرجعت المراة الى الحي فاخبرتهم
بذلك فجاوا باجمعهم الى الكهف فراوا الغزالة ترضع الصبية فلما احست بهم نحت
عنها فاخذ نساء الصبية فبكت فلم يزل يرعقها حتى سكنت وانست وجاوا بها الى
الحي وبقيت الغزالة تنظر من بعيد حتى رحلنا ونهضات الصبية الان في وقت الراوي
تريد الزواج فلا اله الا الله ولا قوة الا بالله نعوذ بالله وعليه توكلنا واليه انيب ٥

الحكاية العشرون والمئتان عن بعضهم قال كانت تشتد بي الفاقة حتى

اسقط مغشيا علي من الجوع فقلت ذات يوم يا رب لو علمتني اسمك الاعظم فاسالك به اذا
خلت بي الفاقة فبينما انا نايم اذ عرض لي شخصان كانهما ملكان فقال احدهما
للاخر تريد اعلمك اسم الله الاعظم فقال له الاخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول
يا الله يا صمد قال الجاهل بعضهم صدق ولكن انا ان تكون في فوتك كالغريق في لجة البحر
لم يبق له شيء يتعلق به ولا له ملجا الا الله عز وجل وروي ان رجلا كان تعلم الاسم الاعظم
فجاءه اخر فقال علمني الاسم الاعظم فقال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب
البلد واجلس هناك واعلمني بما يجري حتى تجي الي حيث امره واذا شيخ حطاب قد اقبل
بحمار عليه حطب فتعرض له جندي فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين

فاخبره بالقصة فقال له لو كنت تعرف الاسم الاعظم ما كنت تصنع بالجندي
قال كنت ادعو عليه بالهلاك قال فذلك الشيخ الحطاب الذي علمني الاسم الاعظم
فصاحب الاسم يكون حليما صبورا

الحكاية الحادية والعشرون والمئتان

عن بعضهم قال مرض بعض الصالحين فقال بعض اصحابه لو احضرنا له طبيبا ينظر
اليه ويصف له علته فلعله يكون له شفا عنده فسمع الشاب مقالته وتبسم من ذلك
وقال يا سيدي احبابي ما افتح المخالفة بعد الموافقة من اشار الله له حالا واراد
هو حالا غيره اليس هذا خالف الله عز وجل في ارادته قال فجعلنا من كلامه فنظر الينا
وقال لو عرفتم دا العليل لطلبتم له العليل دوا ان الامراض فيها تطهير وتكفير
وتذكير ودا العليل مساعدة النفس وموافقة الهوى ثم قال ۞
بيد الله دوائي ۞ وهو يعلم دائي ۞ انما اطلب نفسي ۞ باتباعي لهوائي ۞
كلما داويت دائي ۞ غلب الداء دوائي ۞ ليس ان ارجو طبيبا ۞ غير جبار السماء ۞

الحكاية الثانية والعشرون والمئتان عن بعضهم

قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتمس رجلا من العباد الذين يهيمون فيه
فسرنا ثلاثة ايام فضربت علي رجلي فجلست على جبل شامخ ومضى اصحابي يدورون
في الجبل على انهم يرجعون الي فلم يعودوا اويقيت وحدي الى عند ذلك اليوم فطلبت
ما اتطهر به فلما اشتغل الجبل عيونا فتوضات منها وقمت اصلي فسمعت صوت قارئ
فلما فرغت من الصلوة تبعت الصوت فوجدت كهفا قد خلفه فاذا فيه رجل
ضرير جالس فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي جني انت ام انسي فقلت
انسي فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ما رايت ها هنا انسيا منذ ثلاثين سنة
غيرك ثم قال لي لعلك تعبت اطرح نعلك فدخلت داخل الكهف فرايت ثلاثة
قبور صفا فجلس عندها فلما كان وقت صلاة الظهر نادى الى الصلوة يرحمك الله فلم
ار اعرف منه باوقات الصلوة فصليت معه ثم قام يصلي فلم يزل يصلي الى العصر
فلما صلى العصر قام قائما يدعو فسمعته يقول في دعائه اللهم اصلح امة احمد اللهم
ارحم امة احمد اللهم فرج عن امة احمد اللهم فرج على امة احمد صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فلما صلينا المغرب قلت له من اين لك هذا الدعا قال من دعا
به كل يوم ثلث مرات كتبه الله من الابدال فقلت له من علمك هذا قال لا كتم
اياك ذلك وهيد ان هذا دعا الخضر عليه قال فلما صلينا العشا قال لي تاكل فقلت نعم

قال ادخل الكهف فكل مما تجد فدخلت فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز
وخرنوب وتفاح وتين وخبز الحضر اكل واحب من ذلك على حدته فاكلت من ذلك ما
اردت ولم يهم فلما كان السحر او ترثم اكل مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام
وهو جالس الى ان طلعت الشمس وارتفعت ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له
من اين هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها فقال ستراه ذلك معاينة فدخل طاير جناحاه
ابيضان وصدره احمر ورقبته خضرا وفي منقاره حبة زبيب وبين رجليه
جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة على الجوز فلما احس بجناحيه قال لي رايته
قلت نعم قال هذا الطاير ياتيني بهذه الفاكهة منذ ثلاثين سنة فقلت كم تردد عليك في
اليوم قال سبع مرات فعددت فاذا به جاء في ذلك اليوم خمس عشرة مرة فعرفته ذلك فقال
قد زاد ذلك مرة علي فاجعلنا في خلوة رايت عليه من اللباس من نحو شجر يشبه الموز
فقلت له من اين لك ذلك فقال يا بني هذا الطاير في كل يوم ياتيني العشرة قطع
من هذا اللحا فاشوي منه شيئا وميزته او كانت عنده مسلة يخيط اللحا بها ورايت
تحته مفروشا مما خلق منه ورايت عنده حجرا يصب الما عليها ثم ياخذ الما الذي يترد
منه فيمسح به الشعر الذي نبت على راسه ومحاده فاذا اقد الخلق الشعر بين ذلك
الما وقعدت عنده فدخل عليه سبعة نفر اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم
شعورهم فقال لي بالفارسية لا تجزع منهم هم من مسلمي الجن فقرا احدهم عليه سورة
طه والاخر سورة الفرقان والاخر تلقن ايات من سورة الرحمن ثم خرجوا فاقمت عنده
ايام ثم غدوت عنه فدعا لي واوصاني الى صالح ووصفه لي بمكة فوجدته بعد مدة
واقراته السلام عنه فاخبرني انه مات رحمه الله تعالى وقبر عند اصحابه بالكهف
ومات الطير بعده وقبر عند رجليه نفعنا الله بالصالحين ووفقنا لاتباعهم ٥

الحكاية الثالثة والعشرون والمئتان عن بعضهم قال رايت في المنام رجلين

فسلم علي احدهما وقرب مني فقلت من انت يرحمك الله قال انا الخضر قلت ومن الرجل الاخر
قال اخي الياس قال والخضر خلقه يشبهنا والياس عظيم الجسم كان في جبهته ضربة وهو
يزيد على ذراعين عرضا فاخذني الرعب فقال الخضر لا باس عليك ثم قال من صلى
العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم
سال الله عز وجل شيا اعطاه فقلت له قد انتشر اسمك الله يذكره فكل ولي في الارض
انت تعرفه قال لا اعرف المعبود بن قلت ومن المعبود بن قال ان النبي صلى الله عليه وعلى

لما قبض شكت الارض الى ربها فقالت بقيت لا يمشي علي نبي الى يوم القيامة فاوحى الله
تعالى اليها اني سأجعل من هذه الامة رجالا قلوبهم على قلوب الانبياء فقلت له كم هم
فقال ثلاث مائة وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء واربعون وهم اوتاد الارض وعشرة
وهم النقباء وسبعة وهم العرفاء وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث
فاذا مات الغوث اختير من الثلاثة واحد يجعل غوثا وهو هنا قطبا واختير من
السبعة واحد يجعل في الثلاثة واختير من العشرة واحد يضم الى السبعة ومن الاربعين
الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلاث المائة الى السبعين واختير من
الدنيا واحد الى الثلاث المائة الى يوم ينفخ في الصور والله اعلم **الحكاية الرابعة**
والعشرون والمائتان روي عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه كان جالسا
ذات يوم في جماعة من المسلمين فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم حدثوا عن بني
اسرائيل فان فيه شيئا عجيبا فقال ابو عبيدة بن الجراح كان عابد من عباد بني اسرائيل
عبد الله في كهف له في فلاة فاتاه سائل فوقف وهو يقول الا من اطعمني اطعمه الله
الا من سقاني سقاه الله الا من كساني كساه الله والعابد يصلي فلما فرغ من صلوته
خرج اليه بقرص من شعير غير مخبوز فقال خذ يا اخي حتى يعطيك القليل والله
يعطيك الكثير فلما اكل السائل رفع راسه فقال اللهم ان هذا العابد اطعمني فكل
فاطعمه من موائد الجنة فقال العابد لمن تدعو قال لك يا اخي فرجع العابد الى كهفه فلم
يجد شيئا يخرج به اليه الا عباءة كانت له في كرابه اذ اقام الى الصلوة استتر بها فقال
له خذ يا اخي حتى يعطيك القليل والله يعطيك الكثير فقال السائل اللهم ان هذا
العابد كساني فاكسه من ثياب الجنة فقال له العابد لمن تدعو يا اخي فقال لك فرجع
العابد الى الكهف ينظر فيه يمينا وشمالا فلم يجد شيئا يخرج به اليه فرجع مستحييا
منه فقال له يا اخي ما حاجتك فقال له السائل وما حاجتك ان تكون عبدي فتصحبها
فاخذ بيدي وبعني لك في بني اسرائيل واستمتع بثمني فاني لا اجد ما اعطيك فاخذ
بيده واتى به الى كافر من كفار بني اسرائيل فوجده جالسا على كرسي من ذهب فوقف
بين يديه وشامه عليه فقال الكافر ويحك انت عبد قال نعم وهو يعني عبدا لله تعالى
فاشتراه الكافر بثمنه واقام ثلاثة ايام ثم قال للكافر يا مولاي مر بي بعملك فقال
له اذهب الى ذلك البستان الذي فيه البذر ثم ما عمل فيه ولا تزال فيه حتى ترجع
مثل هذا العام كما كان اول مرة فذهب الى البستان ودعا الله بالازدياد فاورق فكان

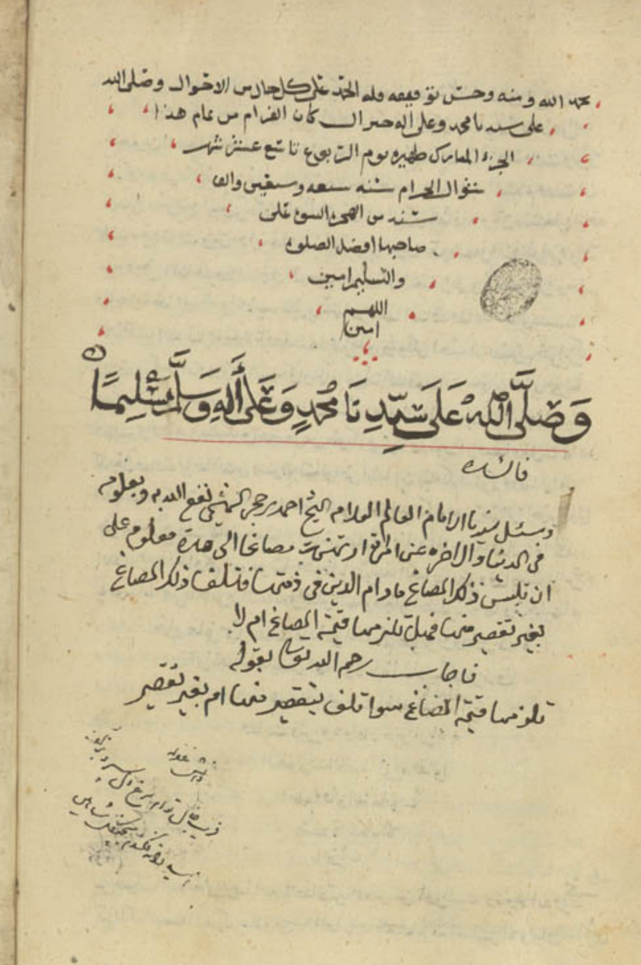
يابسا من ورق البستان يغبطها انكار نجد وغافر واستوى حال البستان في يوم
فرجع الى الكافر وقال له يا مولاي مر بي بعملك فقال له هل فرغت من العمل
الذي امرتك قال نعم قال اذهب الى الجبل الذي في داخل البستان الاخضر
فاخرجه من مكانه فقيل والله اعلم ان البستان كان بينه من بين ابن الكفار فنسخ
الله تعالى بها وباهلها وجعلها حجارة صما فلما اتى العابد الى الجبل فقعد عند اصله
ويفكر فيه فتوضا وصلى وصلوا كاملا وجعل يبتهل الى الله تعالى بابه داعيا ان صلى
ركعتين فلم يزل متوجها يتضرع ويبكي ثم قال اللهم اني بعت نفسي ابتغاء مرضاتك وطلبت
ما عندك فلا تقطع رجاي ولا تخيب دعاي يا الهي واله ابرهيم واسحق ويعقوب
فقد كلفني هذا الكافر ما لا طاقة لي به فارزقه الايمان لعله يشكر او يخشى فلما فرغ من
الدعاء نزل جبريل عليه فازال الجبل اسرع من طرفة العين فخرج من مكانه اثنا عشر
فرسخا فرجع الى الكافر وقال يا مولاي مر بي بعملك فقال ويحك استفرغت العمل الذي
امرتك به فقال نعم فقال الكافر لجلسايه امشوا بنا ننظر الى ما يقول هذا المجنون فاسرجوا
له فرسه ومضوا فلما دخل البستان وجده قد اورق من يومه وليلته واثمر فاكل من ثمره
هو وجميع خدامه ثم مضى الى موضع الجبل فاذا مكان الجبل ارض بيضاء مسيرة اثنا عشر
فرسخا فقال الكافر ويحك هذا من قدرتك فقال حاشا لله ان يكون هذا من قدرتي
او من قدرة مخلوق بل هو قدرة الله الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال الكافر
ويحك الهك الذي تعبده قال له نعم هو الذي خلقني وخلقك ويميتني ويميتك ويبعثني
ويبعثك وهو الذي اراك هذه القدرة قال الكافر ينبغي للذي اراك هذه القدرة ان
يعبد حق عبادته ويوحد حق توحيده ثم خرج من دنياه وهو يقول اني تركت دنيا
والله مطالبنا بك واخذ بيد العابد وسيحا في الارض الى ان توفيا نفعنا الله بالصالحين
الحكاية الخامسة والعشرون والمائتان حكي ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى
دخل البصرة وقيل هو ابو حازم الاعرج فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق
الله تبارك وتعالى يقول ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه ولم يستجب لنا فقال لانه ماتت
قلوبكم بعشرة اشياء اولها عرفتم الله ربكم ولم تؤدوا حقه والثانية زعمتم انكم تحبون رسوله
وتركتم سنته والثالثة قرأتم القران ولم تعملوا بما فيه والرابعة علمتم ان الشيطان
عدو لكم فوافقتموه والخامسة تحبون الجنة ولم تعملوا لها والسادسة علمتم
ان النار حق ولم تحذروا منها والسابع تركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب غيركم والثامن

اكلتم نعمه ولم تشكروا له والتاسع دفنتم موتاكم ولم تعتبروا والعاشر علمتم
ان الموت حق ولم تستعدوا له فلذلك لم يستجب لكم دعوة **الحكاية
السادسة والعشرون والمائتان** روي ان امراة من نسل
صحابة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم او من نسل اهل بيته صلوات الله عليهم
كانت لا تتكلم الا بقوارع القران خوفا من الله تعالى وروي ان بعض الصالحين
كان في طريق الحج قال فتخلفت في بعض الطريق لحاجة لي حتى سمعت كلام من
انسان حزين ففهمت من اللفظ بسم الله الرحمن الرحيم سبحان من يحيي
العظام وهي رميم فصرت نحوه فاذا انا بامراة ستيرة بالاحزان منتحبة
بالاشجان وعليها خمار من صوف وسراويل من صوف وقد بنت لنفسها محرابا
وهي قائمة تصلي فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت بسم الله الرحمن
الرحيم فقل سلام فسوف يعلمون فقلت واعجباه اسلم على امراة وترد علي من قوارع
القران فقلت لها ما الذي انت تعملين ها هنا فقالت قد ضللت اذا وما انا من المهتدين
فعلمت انها قد ضلت عن الطريق فقلت لها من اين انت فقالت الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله فعلمت انها من بيت المقدس فقلت لها والى اين تريدين فقالت
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فعلمت انها تريد الحج فقلت لها كم
لك ها هنا فقالت ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فقلت لها هل معك من
الماء شيء فقالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا فقلت لها هل معك شيء من الطعام فقالت الذي
خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين فقلت لها
هل اتيك بشيء من الطعام فقالت وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام فاتيتها
بشيء من الطعام فقالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت لها افطري الصائمون فقالت
وان تصوموا خير لكم فقلت لها اراك ما تكلميني بغير القران فقالت ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد فقلت لها قد جهلت عليك فاجعليني في حل فقالت ومن
تاب واصلح وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا فقلت احب ان تعرفيني من انت
فقالت ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فقلت لها قد علمت انك من بني
ادم ولكن احب ان تعرفيني من ابوك فقالت ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر فقلت لها الاعراب كثير ولكن احب ان تذكري لي اباك فقالت والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار فقلت لها المهاجرون كثير ولكن احب ان تسمي لي اباك

فقالت والسابقون السابقون اولئك المقربون فقلت كان السابق الى الاسلام
من النساء خديجة بنت خويلد ومن الرجال الكبار ابابكر بن ابي قحافة رضي الله
عنه ومن الصغار الغلمان علي بن ابي طالب عليهم فلم تبين من اردت قالت ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فعلمت انها تريد امير المومنين عليا عليه السلام فقلت ان
لك علي وعلى جميع المسلمين حقا واجبا فكذا علي ان الحقك بالقافلة وعرضت عليها ناقة
كانت معي فقالت ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فدنوت
منها ومعي الناقة فقالت قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فاحرزت عن الناقة واغضيت بصري عنها فركبتها الناقة فقالت قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا هو مولانا فقلت لها غيرنا الحفظ ولكن احب ان تصبري حتى ابرك
الناقة وتركبي فقالت وكلا اتينا حكما وعلما فابركت الناقة فقالت سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين ولما ركبت اخذت بزمام الناقة وسرت بها سيرا عنيفا
فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فسرت بها سيرا رفيقا فقلت لها هل
لك بعل فقالت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقلت لها قد
اخطات عليك فاعذريني فقالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فلما
قربنا من الحج قلت لها قد وصلنا الى الناس فهل لك في القافلة احد فقالت واتخذ
الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابرهيم
يا موسى يا يحيى فاجابوني ثلاثة واقبلوا اليها وجعلوا يقبلون يديها ورجليها ثم

حملوها في محمل فقالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق
منه فذهب احدهم فاتى بالطعام فقدمه الي
فقالت وتزودوا فان خير الزاد
التقوى فسالتهم ما هي لهم فقالوا
امنا وقالوا انها لثمانون
سنة لا تتكلم الا
بالقران

من خوف الله تعالى نفعنا الله بالصالحين اجمعين من اهل البيت وغيرهم انه قريب مجيب
تم الكتاب المبارك جلاء قلوب العارفين بحكايات الصالحين الاولياء والصالحين


بحمد الله ومنه وحسن توفيقه ولله الحمد على كل حال من الاحوال وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الى تمام من تمام هذا
الجزء المبارك ظهيرة يوم الاربعاء تاسع عشر شهر
شوال الحرام سنة سبعة وسبعين والف
سنة من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلوة
والتسليم امين
اللهم
امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما

فائدة

وسئل سيدنا الامام العالم العلامة الشيخ احمد بن حجر الهيتمي نفع الله به وبعلومه
في الدنيا والاخرة عن المرتهن اذا رهن مصاغا الى مدة معلومة على
ان تلبس ذلك المصاغ ما دام الدين في ذمتها فتلف ذلك المصاغ
بغير تقصير منها فهل تلزمها قيمة المصاغ ام لا

فاجاب رحمه الله تعالى بقوله
تلزمها قيمة المصاغ سواء تلف بتقصير منها ام بغير تقصير

الملتقطات من تاريخ ابن خلكان وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم من تاريخ ابن خلكان
ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب الزاهد المشهور مولى بني عقيل ثم آل عرادة
بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف
اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس فيقول
ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا ابو عمرو وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري
ولعله ان يكون فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان
عمرو شيخ المعتزلة في وقته قيل السبب في تسميتهم المعتزلة ان قتادة بن دعامة
دخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري
وارتفعت اصواتهم فاتاهم وهو يظن انه الحسن البصري منهم فلما عرف انهم ليسوا
المعتزلة فمنذ يومئذ سموا المعتزلة وكان ادم مربوعا
بين عينيه اثر السجود سئل عن الحسن البصري فقال للسائل لقد سالت عن رجل
كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان
امر بشيء كان الزم الناس له وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا
اشبه بباطن ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابي جعفر المنصور في
خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه
معه ثم قال له عظني فوعظه مواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد
غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك واحذرك ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد
امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتاخذنها قال والله لا اخذها
وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور
والله لقد البسته لباسا ما هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع
ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك
احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث
الي حتى آتيك قال اذا لا تلقني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال كلكم يمشي رويد
كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد وله رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن
البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته
الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران
في احدهما رضا لك وفي الاخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته

سنة ثمانين للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل
ثمان ومورد اجع من مكة بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله
صلى عليك الله من متوسد ... قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متخشعا ... صدق الاله وكان بالعرفان
لو ان هذا الدهر ابقى صالحا ... ابقى لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة رثى من دونه غيره ... ومن تاريخ ابن خلكان ايضا
ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي امام اهل الشام لم يكن
بالشام اعلم منه قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وكان يسكن بيروت وروي ان
سفيان الثوري لما بلغه مقدم الاوزاعي خرج حتى لقيه بذي طوى فحل سفيان راس
بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع
من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة
كثيرة وكانت ولادته سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين وتوفي
سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد في صفر ربيع الاول ودفن ببيروت رحمه
الله تعالى ورثاه بعضهم بقوله
جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبرا تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن طود علم شريعة ... سقيا له من عالم نفاعي
عرضت له الدنيا فاعرض معرضا ... عنها بزهد ايما اقلاعي
ويحمد بضم اليا المثناة من تحتها وسكون الحا المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة
والاوزاعي الى الاوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان
تم ذلك والله الموفق للصواب

من كتاب حيوة الحيوان في باب اللام
قال عون بن ابي شداد العبدي بلغنا ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما
ذكر له سعيد بن جبير انه سئل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ
هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له
فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا منه فسلموا عليه

فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان رسول الحجاج اليك
فاجبه قال لا بد من الاجابة قالوا لا بد قال فحمد الله واثنا عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وعلى اله وسلم ثم قام فمشا معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا
معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابا سعيد ان يدخل الدير
فقالوا انا نراك الا تحب ان تهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا
ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي
يحرسني من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن
عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال الراهب
لهم اصعدوا واوتروا القسي لتنفروا السباع من هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه فاقبل الاسد فصنع
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن شرايع دينه وسنن
رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ففسر له سعيد ذلك فاسلم الراهب وحسن اسلامه
واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب
الذي وطيه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان
نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني
لايذ بخالقي ولا راد لقضايه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان
المدة قد حضرت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثا علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا تريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم
واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه
اليكم ان شا الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل
ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير من في الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجاوبة

له ولهم قال كفيته استاذكر بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك فانا لن نلقى
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساه وهم يحتفون
الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس
فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد
بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو ام
في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضا للخالق قال
علم ذلك عنده الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال وكيف يضحك مخلوق
خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوي القلوب قال ثم
امر الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا
الحجاج بالات اللهو فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
قال اختر لنفسك يا حجاج فو الله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
افتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج فقال ما اضحكك قال من جرائك على الله
وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط قال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال
سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على
احد بعدي فذبح على النطع رحمه الله تعالى وكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا
الله وعاش بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد
تسعا واربعين سنة رضي الله عنه **وقال في تاريخ ابن خلكان ابو عبد الله**

سعيد بن جبير كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس
وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت هاهنا
قال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك
وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك
فغضب وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن
مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان
واليها يوميذ خالد بن عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف
الثقفي مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة
وليس يوم بها الا عربي فجعلتك اماما قال بلى قال اما وليتك القضا فضج اهل الكوفة
وقالوا لا يصلح للقضا الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري وامرته ان لا
يقطع امرا دونك قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول
ما رايتك ثم لم اسالك عن شي منها قال بلى قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت لابن
الاشعث في عنقي فغضب الحجاج ثم قال اما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك في
عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة
خمس وتسعين بواسط ودفن بظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع واربعون
سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد
بن عبد الله القسري ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل مات بعده بستة
اشهر ولم يسلطه الله بعده على قتل احد حتى مات وقيل للحسن البصري قد قتل سعيد بن جبير
فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم يفيق ويقول مالي
ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه اذا نام راى سعيد بن جبير اخذا بمجامع
ثوبه ويقول له يا عدو الله فيما قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير
ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل
قتلته قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال هل
ترى في علمك ملكا يموت فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم الذي يموت
اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو بذلك سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان هذا في
مرض موته انتهى

يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عميا ويحهم ... ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في اخره

اذا ما لقيت الله عني راضيا ... فان سرور النفس فيما هنالكا
فحسبي حيوة الله من كل ميت ... وحسبي بقا الله من كل هالك

وكان مرضه بالاكلة ووقعت في بطنه ودعا بالطبيب
لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط وزجه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد
لصق به دود كثيرة وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل تحته مملوة نارا
وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصري رضي
الله عنه فقال له قد كنت نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال يا حسن لا
اسالك ان تسال الله ان يفرج عني ولكني اسالك ان تساله ان يعجل بقبض روحي ولا يطيل
عذابي فبكى الحسن بكا شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما
وتوفي شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وخمسون سنة
وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره
واجري عليه الما لعنه الله تعالى ٥ تمت الحكاية بحمد الله ومنه ولطفه وكرمه

من تاريخ ابن خلكان ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي
شريك النخعي تولى القضا بالكوفة ايام المهدي ثم عزله الهادي وكان عالما فطنا
ذكيا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب
انت تنتقص ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو
دونهما وذكر معاوية ابن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من
سفه الحق وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودخل يوما على المهدي فقال لا بد ان
تجيبني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هي يا امير المومنين قال اما ان تلي القضا او
تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضا ففكر ساعة ثم قال
الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ
المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من
الاكل قال الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل
بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضا ولقد كتب
له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي كانك قد بعت بها برا

فقال له شريك بل والله نعت به افضل من البر نعت به دينی وحكى الحريري فی كتاب
درة الغواص انه كان لشريك خليل من بنی امية فذكر شريك فی بعض الايام فضائل علي
بن ابي طالب رضی الله عنه فقال ذلك الرجل نعم الرجل علی فاغضبه ذلك وقال العلي
يقال نعم الرجل ولا يزاد علی ذلك فامسك حتی سكن غضبه ثم قال يا عبد الله الم يقل الله
تعالی فی الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فی ايوب انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وقال فی سليمن نعم العبد افلا ترضی لعلی بما رضی الله لنفسه ولانبيائه
فتنبه شريك عند ذلك لوجهه وزادت مكانه الاموی من قلبه وكان قاضيا كثير الصواب
كبير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد ان يقنت فی الصبح قبل
الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطی فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس
وتسعين للهجرة وتولی القضاء بالكوفة ومات بها وتوفی يوم السبت مستهل

ذی القعدة سنة سبع وسبعين

وما نالكوفة رحمه الله تعالی

تم ذلك بعون الله وكرمه

وما نحی

ما زال ولا زال علی مستندی ... والتكل حرتجی نجاة لغدی
حولی شوكك لمن معتمدی ... الجار البكر واثق خير يدی

(فوائد متفرقه)

فی حاشية كشف الكنوز وحل الرموز مثل ابو مدين قدس سره عن خروج آدم من الجنة علی
وجه الارض ولم تعدی فی اكل الشجرة فقال لو كان ابونا آدم يعلم انه يخرج من
صلبه مثل محمد لصار ياكل عروق الشجرة ليكشف ثمرها ليسارع فی الخروج علی وجه
الارض ليظهر كال المحمدية والجمال الاحمدية واخوانه من الانبياء والاولياء
والمومنين وايضا ليخرج من ظهره الذين لا يصلحون الا فی الجنة

قال

قال السخاوی فی المقاصد الحسنة حديث ولدت فی زمن الملك العادل لا اصل له
ولا صحة فلا يجوز ان يسمی رسول الله صلعم من حكم بغير حكم الله عادلا
قال الفناری فی تفسير الفاتحة لعله صلعم تفاخر بزمنه النورانی حتی ولد فيه مثله
وذكر نوشيروان دليلا علی نورانية زمانه حيث لا يتصور فی الكافر المسلط احسن
حالا من العدل انتهی

تحت موعظه پير ميفروش انديشه ... كه از مصاحب ناجنس احتراز كنيد
قالوا والصحبة مائرة فيهم كما قيل عدوی البليد الی الجليد سريعة
والجمر يوضع فی الرماد فيخمد

قيل ان اسفنديار كان قد ضرب فی شبيبته بيانا بغصن فقفا به عينيه
وابكاه ثم ان اليتيم اخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجرا اخذ
رستم غصنا من اغصانه ونحت منه سهمه الذی اصاب به عينی اسفنديار
قال السعدی الا تا نگريی كه عشق عظيم ... همی بگريد چو نگريد يتيم وفی
هذا الشعر تعقيد بسبب اضمار فعل الذكر فی بگريد وهو يتيم فی آخر
البيت مع انه فاعل

فی الحديث القدسی لا يسعنی ارضی ولا سمائی ولكن يسعنی قلب عبدی المومن
مثنوی گفت پيغمبر كه حق فرموده است ... من نگنجم هيچ در بالا و پست
در زمين و آسمان و عرش نيز ... من نگنجم اين يقين دان ای عزيز در دل
مومن بگنجم ای عجب ... گر مرا جوئی در آن دلها طلب خود بود كه عرشی
باشد بس بلند ... يك صورت كعبه چون معنی رسيد

الله تعالی لقبض ويعطی كل شیء ما يستعد من السعادة والشقاوة بحسب الاستعداد
فی الاعيان الثابتة الغيبية العلمية ... گوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض
ورنه هر سنگ وگلی لؤلؤ ومرجان نشود البيت

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست ... كه از دروغ سيه روی گشت صبح نخست
يعنی ان الصبح الكاذب تعقبه الظلمة والصبح الصادق تعقبه النور لصدقه
فظهر منه النور

شرح الديوان

الحمد لله رب العالمين
من كتاب حيوة الحيوان قال فايدة روی الدينوری فی المجالسة
وابو عمر بن عبد البر فی التمهيد عن ابی العباس محمد بن اسحق السراج
قال حدثنا هشام عن علی بن زيد عن يوسف بن مهران قال كتب صاحب الروم الی
معوية يسئله عن افضل الكلام ما هو والثانی والثالث والرابع والخامس وكتب
اليه يسئله عن اكرم الخلق علی الله واكرم الاماء علی الله تعالی وعن اربعة من الخلق
فيهم الروح لم يرتكضوا فی رحم ويسئله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس
وعن مكان طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرا معوية الكتاب
قال اخزاه الله وما علمی ما ههنا فقيل له اكتب الی ابن عباس واسئله فكتب اليه
بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا
يقبل عمل الا بها والتی تليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتی تليها الحمد
لله كلمة الشكر والتی تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما
اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم اماء عنده مريم
احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا فی رحم
فادم وحوا والكبش الذی فدی به اسمعيل الذبيح وعصا موسی حين القاها
فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذی سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس
واما المجرة فباب السماء واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد
قوم نوح واما المكان الذی طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده
فالمكان الذی انفلق فی البحر لبنی اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الی ملك
الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا من
رجل من بيت النبوة تم ذلك بعون الله وكرمه وصلی الله علی محمد واله وسلم

(رواية ابی حازم رضی الله عنه والزهری)
ذكروا ان سليمن ابن عبد الملك خرج حاجا فلما قدم المدينة اتاه اهل المدينة
واشرافهم فقال من ههنا من التابعين او ممن ادرك قبلهم ههنا ابو حازم صاحب
ابی هريرة فارسل اليه فلما دخل عليه قال له يا ابا حازم ما هذا الجفا قال وای جفا
رايت منی قال اتانی اهل المدينة ولم تاتنی قال والله ما جرت بينی وبينك معرفة
اتيك عليها ولا حاجة فاتكلم فيها فالتفت الی الزهری وقال صدق الشيخ ثم قال يا ابا
حازم ما لنا نكره الموت ونحب الحيوة قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخرتكم فانتم
تكرهون ان تنتقلوا من العمران الی الخراب وعندك الی سالك فجعلته نصيب عيشتك
حضرت تكره فراقه ولو قدمته امامك لسرك ان تلحق به قال فكيف القدوم علی الله قال اما
المحسن فكالغايب ياتی يقدم علی اهله مسرورا واما المسیء فكالابق يساق الی مولاه
محزونا قال فای العمل افضل قال اداء الفرايض مع اجتناب المحارم قال فای الصدقة
افضل قال عطية البايس لسائل الشاكی من جهة المقل ليس يتبعها من ولا اذی قال
فای القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال فای الناس اكيس قال رجل
عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فای الناس اجهل قال رجل باع اخرته
بدنيا غيره قال فای عبيد الله اكرم قال اولی الالباب والنهی الذين ينهون النفس
عن الهوی ولم يغفلوا العمل وعيا قال صدقت قال فما تقول فيما نحن فيه قال او تعفينی
يا امير المومنين قال لا انها نصيحة تلقيها الی قال ان اباك قهر الناس بالسيف واخذوا
هذا الامر عنوة بغير مشورة من المسلمين ولا رضا منهم ثم رحلوا عنها وتركوها
فلو استخبرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم
قال له كذبت ان الله قد اخذ ميثاق العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال
فكيف لنا بان نصلح يا ابا حازم قال تدع الصلف وتمسك بالمروة وتقسم بالسوية قال
وكيف الماخذ لذلك قال تاخذه من حله ولا تمنعه من حقه قال انا لله هل لك يا ابا
حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن
اليكم شيا قليلا فيذيقنی الله ضعف الحيوة وضعف الممات قال فما المخرج مما نحن فيه
قال يسير قال وكيف ذلك قال تطيع الله الخالق ولا تعصی المخلوق وتاخذ المال من حله
وتضعه فی حقه وتنظر الی ما فی يديك مما ليس لك فترده علی اربابه ولا تنازع
احدا اشياء هو اهله قال ومن يطيق ذلك قال من رجا الجنة وخاف النار وخلقه الله مثل

الذي حملك قال يا ابا حازم ادع الله لي فقال اللهم ان كان سليمن لك وليا فيسره لخير
الدنيا والاخرة وان كان لك عدوا فخذ بناصيته الى ما تحب وترضا قال فقال
الزهري والله يا امير المؤمنين انه لجاري منذ عشرين سنة ما ظننت انه تكلم
هذا قال له ابو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامرا تحتاج الى
العلما وكانت العلما تفر بدينها من الامرا فلما راى ذلك قوم من رذالة الناس
تعلموا ذلك العلم واتوا به الى الامرا واستغنت به عن العلما واجتمع القوم على
المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو كان علماؤنا هؤلا يصونون علمهم لم تزل الامرا
تهابهم قال الزهري كانه اياي تريد وبي تعرض قال هو ما تسمع فلما خرج تبعه الزهري
فقال له يا ابا حازم اقرضنا من هذا الكلام قال نعم اقرضك ما هو اكثر من هذا فكتب
اليه عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن ورحمك واياك من النار فقد اصبحت شيخا
كبيرا قد اثقلتك نعم الله فيما اطال من عمرك واصح من بدنك فقد امست حجة الله عليك
فيما فهمك فيه من دينه وحملك من كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم
فرمى بك في كل امر الغاية القصوى وابتلاك في ذلك شكرك وابقاك فضله عليك
فقال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فانظر اي الرجلين تكون اذا
وقفت بين يدي الله تعالى فسالك عن نعمه عليك كيف رعيتها وحجته عليك كيف
قضيتها فلا تحسبن الله يرضى منك بالتقصير ولا قابلا منك التعذير وانك تقول ارنا
انا رجل عالم ما هو فقد جادلت العلما بجدلتهم وخاصمتهم ادركت لانك بزكايد واقتد
بفهمك فاين يذهب بك عن قول الله تبارك وتعالى ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا ان ايسر ما ارتكبت
واخوف ما احتملت ان انست وحشة الظالم بدنوك حين ادنيت واجابتك حين دعيت
فما اخلقك حين ينوه باسمك عند اصحاب الجرمة وان تنال مما ارتدت بما عملك عن ظلم
الظلمة واخذك ما ليس لمن اعطاك ودنوت ممن لم يرد حقا ولا ترك باطلا حين ادناك
جعلوك قطبا يديرون بك رحا ظلمهم وجسرا يعبرون عليك الى فتنتهم وسلما لضلالتهم
يدخلون بك الشك على العلما ويقتادون بك اليهم قلوب الجهال فلم يبلغ اخص وزرائهم
ولا اقوى اعوانهم لهم الا دون ما بلغت من تحسين قبيحهم واصلاح فسادهم
فما اقل ما اعطوك في قدر ما اخذوا منك وما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا
عليك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول وانظر

كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا ام كيف اعظامك لمن جعلك بدينه في الناس
جميلا ام كيف قربك وبعدك لمن امرك ان تكون منه قريبا ما لك لا تنتبه من نعستك
وتستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احييت له فيه حقا ولا امت
له فيه باطلا فاهذا شكرك من حملك كتابه واستودعك علمه فلا تحسبن اني اردت
تعييرك وتوبيخك بل اردت ان ينعش الله ما فات من رايك ويرد ما عزب
من عقلك وذكرت قول الله جل ذكره وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين اجذبت فقد
اوتيت خلقا ضعيفا وحلت بجهل فعد ناسك سفرا بعيدا وداوي دينك فقد دخله
سقم شديد ما اقل نقا الامر بعد اقترابه فطوبا لمن كان في الدنيا على وجل يوشا
لمن يموت وتبقا ذنوبه بعده ما اشقا من سعد بها بكتب غيره اغفلت عمن مضا
من اسنانك واقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعضب هل ابتلوا بمثل الذي ابتليت به
او دخلوا المثل الذي دخلت فيه او علمت شيا جهلوه او ذخر لك كبير شغوه
بل جهلت ما ابتليت به في صدور العامه وتعلقهم بك اذ صاروا يقتاسون برايك
ويعملون بامرك وان حللت لهم احلوا وان حرمت عليهم حرموا وانما اضطرهم
اليك ذهاب علمايهم وغلبت الجهل عليك وعليهم وحب الدنيا وطلب الرياسه
والله لناوتك ولهم المستعان ما لك لم تنظر لمن عاش مستورا او ديته مقترا عليه
في رزقه معروفة عنه معزولة عنه البلايا وهو في كمال شهوته ولذته حتى اذا
كبرت سنه ورق عظمه واقترب اجله فتحت عليه الدنيا فمسته الفتنه ونج عليه طرسه
تبعتها وعطلته فتنتها وعيشة غيته زهرتها وصفت لغيره منفعتها فسبحان
الله ما احسن هذا الخط وابين هذا الغبن الم تكن اغفلت كتاب امير المؤمنين عمر
الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما حين فتح الله عليه فارس اما بعد فاعرض
عن زهرة ما انت فيه حتى تلقا الماضين الذين دفنوا في اسمالهم لاصقة بطونهم
بظهورهم ليس بينهم وبين الله حجاب طلبوا فلبثوا ان لحقوا فاذا اضرت الدنيا
تبلغ بك هذا مع كبر سنك ورقة عظمك واقتراب اجلك فمن يلوم الحدث سنا المافون
في رايه المدخول في عقله انا لله وانا اليه راجعون الامر من المفزع وعند
من المستغاث عند الله نحتسب مصيبتنا بك واليه نشكو اثنا وحزننا
وما نراه فيك والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام
تم ذلك بعون الله وكرمه ومنه ولطفه فله الحمد على كل حال من الاحوال

غيره من تاريخ ابن خلكان

ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بابن الحنفيه امه
خوله بنت جعفر بن قيس بن سلمه بن ثعلبه بن يربوع بن ثعلبه بن الدول بن
حنيفه بن لجيم وقيل انها كانت من سبي اليمامه وصارت الى علي بن ابي طالب وقيل بل
كانت سندية سودا وكانت امة لبني حنيفه ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد
رضي الله عنه على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابي القسم فيقال
انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم وانه قال لعلي رضي الله عنه
سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا يحل لاحد بعضي من سته
من امتي بعده وممن سمي محمدا وكني ابا القسم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن
ابي طلحه بن عبيد الله ومحمد بن سعد ابن ابي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف
ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعه ومحمد بن الاشعث بن قيس
وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقها وكان شديد القوه وله في ذلك اخبار عجيبه منها ما حكاه
المبرد في الكامل ان اباه عليا رضي الله عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص
منها كذا وكذا حلقه فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها
فقطع من الموضع الذي حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا
الحديث غضب واعتراه افكل وهي الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير
ايضا شديد القوه ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد ايضا ان ملك الروم في ايام
معاويه وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد ان تغرب على بعض
افتاذن في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معاويه
لعمرو بن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله
عنه واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه والى ما تشير به فقال عمرو ههنا
رجلان كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفيه وعبد الله بن الزبير فقال معاويه
من هو اقرب الينا على حال فلما دخل الرجلان وجهه الى قيس بن سعد ابن عباده
يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاويه نزع سراويله فرمى بها الى العلج
فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له
تبذلت هذا التبذيل بحضرة معاويه هلا وجهت غيرها فقال اردت لكيما يعلم الناس

انها سراويل قيس والوفود وان لا يقولوا اغاب قيس وهذه سراويل عادي نمته
ثمود واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي
وجسم به اعلو الرجال مديد ثم توجه معاويه الى محمد بن الحنفيه فحضر فخبره بما دعي اليه
فقال قولوا له ان شا فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شا فليكن
القايم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقعاده
ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه محمد واقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا
مغلوبين وكانت راية ابيه يوم صفين بيده وحكي انه توقف اول يوم في حمله على
القوم لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له علي رضي الله عنه
هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحمل وقيل لمحمد كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك
المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي
عينيه بيديه ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافه دعا عبد الله
بن العباس ومحمد بن الحنفيه رضي الله عنهما الى البيعه فابيا ذلك وقالا لا نبايعك
حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لهما والله لين
لم تبايعا لاحرقنكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا
من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة
ثلاث وثمانين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلث وسبعين بالمدينة وصلى
عليه ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان والي المدينة يوميذ ودفن بالبقيع
وقيل انه خرج الى الطايف هاربا من ابن الزبير فمات هنالك وقيل انه مات ببلاد ايله
والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير
عزة بقوله من جملة ابيات اولها

الا ان الايمة من قريش ، ولاة الحق اربعة سوا ، علي والثلاثة من بنيه ،
هم الاسباط ليس بهم خفا ، فسبط سبط ايمان وبر ، وسبط غيبته كربلا ،
وسبط لا يذوق الموت حتى ، يقود الخيل يقدمها اللوا ، تغيب فلا يرى فيهم زمانا ،
برضوى عنده عسل وما ، وكان محمد يخضب بالحنا والكتم وكان يتختم في اليسار
وله اخبار كثيره مشهوره رضي الله عنهم وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم
ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور ه تم ذلك كما وجد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من تاريخ لابن خلكان ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولا صاحب
فتح الاندلس كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله
عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهزم له جيش قط وكان والده
نصير على حرس معويه بن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينه ولما خرج معاويه
لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاويه ما منعك من الخروج
معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى بشكري فقال
ومن هو فقال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغضى
وامضى قال فاطرق معاويه مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان
اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقيه فبعث اليه ابن اخيه الوليد
بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقيه وذلك في سنه
تسع وثمانين للهجره وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير تولى افريقيه والمغرب سنه سبع وسبعين فارسله اليها فلما قدم مها ومعه
جماعه من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعه خارجين عن الطاعه فوجه اليهم ولده
عبد الله فاتاه بمايه الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه
بمايه الف راس قال الليث بن سعد بلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي
لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقيه خاليه لاختلاف
ايدي البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلوه واصلاح
ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها
ووقع البكا والصراخ والضجيج فاقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس
ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المومنين فقال هذا مقام لا يدعا
فيه الا الله سبحانه فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم
قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما را
بقيه البربر ما نزل بهم استامنوا وبذلوا له الطاعه فقبل منهم وولى عليهم واليا
واستعمل على طنجه واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الروم
وترك عنده سبعه عشر الف فارس والبربر بالاسلحه والعده الكامله وكانوا قد
اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى خلقا كثيرا من العرب لتعليم البربر القران وفرايض

الاسلام ورجع الى افريقيه ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم
فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجه يامره بغزو بلاد الاندلس
في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا قليل فامتثل طارق امره وركب
البحر من سبته الى الجزيره الخضرا من بر الاندلس وصعد الجبل يعرف اليوم بجبل
طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب
سنه اثنين وتسعين للهجره في اثنا عشر الف فارس من البربر الا اثنا عشر رجلا وذكر
عن طارق انه كان نايما في المركب وقت العبور وانه را النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
والخلفا الاربعه رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره النبي صلى الله عليه
وعلى اله وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفا بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال
وكان صاحب طليطله ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له اذريق ولما احتل طارق
بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه في الدخول
فلما وصل الكتاب الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ
في جمع العساكر وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح
وكان اذريق المذكور قد قصد غزوا له واستخلف على المملكه شخصا يقال له تدمير
والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش
الذي معه كتب تدمير الى اذريق الملك انه وقع بارضنا قوم لا ندري من السما
هم ام من الارض فلما بلغ اذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل
تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبه مكلله بالدر والياقوت
والزبرجد فلما بلغ طارق دنوه قام في اصحابه فحمد الله واثنا عليه بما هو اهله ثم حث
المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهاده ثم قال ايها الناس اين المفر والبحر من ورايكم
والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيره
اضيع من الايتام في مادبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته
موفوره وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه من ايدي اعدايكم
وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت
القلوب برعبها منكم الجراه عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبه من امركم
بمناجزه هذه الطاغيه فقد القت اليكم مدينته الحصينه وان انتهاز الفرصه
فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوه ولا احملكم

[illegible] لقد احسن المصنف حين [illegible]
[illegible] القوم [illegible]
مقالة ضليل [illegible] فاجر

على خطه ارخص متاع فيها النفوس الا ابدا فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم
على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي
فما حظكم فيه باوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيره من الحور الحسان
من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجه بالعقيان المقصورات
في قصور الملوك ذوي التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا
ورضيكم لملوك هذه الجزيره اصهارا واختانا ثقه منه بارتياحكم للطعان
واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه منكم ثواب الله على اعلا
كلمته واظهار دينه بهذه الجزيره ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون
المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين واعلموا اني
اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل بنفسي على طاغيه القوم اذريق
فقاتله ان شا الله تعالى فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولن يعوزكم
بطل عاقل تسندون اليه اموركم وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه
واحملوا بانفسكم عليه واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيره بقتله فانهم بعده
يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال اذريق واصحابه
وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح
النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الامال فيما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا
معك وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ اذريق وكان قد نزل
بمتسع من الارض فلما ترايا الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا في ليلتهم في حرس
الى الصبح فلما اصبح الفريقان ركبوا وعبوا اثقالهم وحمل اذريق على سريره وقد
رفع على راسه رواق ديباج وهو مقبل في غايه من البنود والاعلام وبين يديه
المقاتله والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق روسهم
العمايم والبيض وبايديهم القسي العربيه وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح
فلما نظر اليهم اذريق قال اما والله ان هذه الصور التي رايتها في بيت الحكمه ببلدنا
فداخله منهم رعب وسنذكر ما هو بيت الحكمه مما هو لكي نعقب حديث
هذه الواقعه واصل خبر بيت الحكمه ان اليونان وهم الطايفه المشهوره بالحكمه كانوا
يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت
اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى جزيره الاندلس لكونها طرفا في اخر

طرفا في اخر العماره ولم يكن لها ذكر يوم ذاك ولا ملكها احد من الملوك المعتبره
وكانت غامره وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام
فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صوره المعمور عندهم على
شكل طاير راسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب ذنبه
فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير وكانت اليونان لا ترا
قتال الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي كان امرها عندهم
اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها
اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا
الامصار وملوها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها
ان الطاير الذي صوره العماره على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا معظم جماله
في ذنبه فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمه بها مدينه طليطله لانها
وسط البلاد وكان اهم الامور عندهم تحصينها عمن يقصد بها من الامم فنظروا
فاذا ليس لمن يقصدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقا وهم يوم
ذاك طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعموره فعزموا ان يتخذوا
طلسما يدفع هذين الجنسين من الناس طلسما ورصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر
بالقرب منهم وليس بينهم الا تعديه البحر وترد عليهم طوايف متحرفه الطباع خارجه
عن الاوضاع وازدادوا منهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او مجاوره
حتى انبث ذلك في طبايعهم وصار بغضهم مركبا في غرايزهم فلما علم البربر عداوة
اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا
بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس
من اهل الاندلس الى البربر لكثره وجود الاشيا بالاندلس وعدمها ببلاد البربر
وكان بنواحي غرب جزيره الاندلس ملك يوناني بجزيره يقال لها قادس وكانت له
ابنه في غايه الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيره الاندلس كثيره
الملوك لكل بلده او بلدتين ملك تنافسوا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها
يخشى من تزويجها لواحد منهم اسخاطا للباقين فتحير في امره واحضر ابنته
المذكوره وكانت الحكمه مركبه في طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمه
نزلت من السما على ثلثه اعضا من اهل الارض على ادمغه اليونان وايدي اهل الصين

و ابنته الغرب فلما حضرت بين يديه قال يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري
قالت وما خبرك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت
الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح
لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه فليس كفئا لي فقال وما
الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترتيه لنفسك
وكتب في اجوبة الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج
الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان
حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه اني انا الملك الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية
بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت
سأقترح على كل واحد منهما امرا يأتي به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجته
قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكنون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون
الى رحا تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من
ذلك البر ومقترحة على الاخر ان يتخذ لي طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر
فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه
على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما اليه من ذلك فاما صاحب الرحا فانه عمد
الى حجارة عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي بين
جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفرج
الذي بين الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم في الزقاق الذي
بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا الاثر قنطرة كان
الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي القولين الصحيح
فلما صح نضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال بالجبل بالبر
الكبير وسلطه في ساقية محكمة البناء وبناء بجزيرة الاندلس رحا على هذه الساقية واما صاحب
الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه
وابتنى بناء مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في اتها البناء المرتفع الى حيث اختار
صورة من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط متوثرة رجل بربري
له لحية وفي راسه ذؤابة من شعر جعد قائم في راسه لجعودته متابط بصورة كساء
قد جمع طرفيه على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه وفي رجليه نعل وهو قائم

بالعصا على كلمه وان الملك الحكيم [illegible]

من راس البناء على مستدق بمقدار رجليه فقط وهو شامخ في الهوى طوله نيف
على ستين ذراعا وهو محتبس بيده الاعلى الى ان ينتهي الى ما سقته قيد الذراع وقد
مد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه كانه يقول لا عبور وكان من تاثير هذا
الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم ير قط ساكنا ولا كانت تجري فيه سفينة بربرية
حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للرحا والطلسم يتسابقان الى التمام
من عملهما اذ كان السابق يستحق التزويج وكان صاحب الرحا قد فرغ لكنه اخفى امره عن
صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمراة والرحا
والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرغ فيه صاحب الطلسم في اخره اجرى الماء بالجزيرة
من اوله وادار الرحا واشتهر ذلك فاتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل
وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعفت نفسه وسقط من اعلا
البناء ميتا وحصل صاحب الرحا على المراة والرحا والطلسم وكان من تقدم من ملوك
اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قد تقدم ذكره فاتفقوا
وعملوا طلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا
من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه
وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ
ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما كان وقت انقراض دولة اليونان ودخول
العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من
ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك اذريق المذكور
السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الراي من دولته
قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد
ان افتحه لانظر ما فيه لانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولم
يقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه انت ايضا قفلا اسوة من تقدم من الملوك
وكانوا اباك واجدادك فلم يهملوا هذا فلا تهمله وسر سيرتهم فقال ان نفسي تنازعني
الى فتحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا
نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حادثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا
مهيبا فلم يقدروا على مراجعته فامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه
معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة

ما بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمن بن داود عليه الصلوة والسلام ورأى
في ذلك البيت التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق
وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب
وعليهم الفراء وهم معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم
القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون الرماح فامر بنشر ذلك
الرق واذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم
الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم
ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المتقدم ذكره فلما سمع اذريق ما في الرق
ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم تلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل
من المشرق جهزه ملك العرب يفتتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة
ونعود الان الى تتمة حديث اذريق وجيش طارق بن زياد فلما راى طارق
اذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة
بين يدي اذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره
فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة
اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى
بن نصير المذكور اولا عبر الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق
انه لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك باكثر من ان يبيحك الاندلس فاستبحها
هنيا مريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدي هذا ما لم انته الى البحر
المحيط واخوض فيه بفرسي فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى جليقية وهي
على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال الحميدي في جذوة المقتبس ان موسى نقم على طارق
اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه
فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد
يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الاموال في سنة اربع وتسعين
للهجرة وكان معه مائدة سليمن بن داود عليهما السلام التي وجدت في طليطلة على ما
حكاه المؤرخون فقالوا كانت مصوغة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على
بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا

من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين الف راس من الرقيق ويقال
ان الوليد كان نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه في الشمس يوما
كاملا في يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا الكلام في هذه الترجمة كثيرا لكن
الكلام انتشر فلم يمكن قطعه مع اني تركت الاكثر واتيت المقصود ولما وصل موسى
الى الشام مات الوليد ابن عبد الملك وقام من بعده سليمن اخوه فحج في سنة سبع وتسعين
للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج معه موسى بن نصير ومات في الطريق بوادي
القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه تمت بعون الله ومنه وكرمه والحمد لله رب العالمين ٥ ٥

ومن تاريخ ابن خلكان ٥

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن كان ابوه محمد قاضيا باليمن سني
المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يلاطفه
ويركب اليه لرياسته وسؤدده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى
استمال قلب ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة
وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه
منه على تنقل حاله وشرف ماله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن
قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما علق فعكف على الدرس
وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التي ان بلغ بها وبالجد السعيد غاية
الامل البعيد فكان فقيها في مذهب الامامية مستبصرا في علم التاويل ثم حج بالناس
دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا
انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا
قد شاع وكثر في افواه الناس الخاصة والعامة ولما كان في سنة تسع وعشرين واربع
مائة ثار في راس مسار وهو اعلى ذروة في جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد
حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين واربع مائة على الموت والقيام بالدعوة
وما منهم الا من هو من قومه وعشيرته في منعة وعدد كثير ولم يكن براس الجبل
المذكور بناء بل كان قلة منيعة فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذي ملكها
فيه في ليلته الا وقد احاط به عشرون الفا ضارب سيف وشتموه وسفهوا رايه
وقالوا له انزل والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا

الاحول فاعلينا وعليكم ان ملكه غيرنا فان تركتموني احرزته والا سرت اليكم فانفرقوا عنه ولم يمض عليه الشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي سيا فشيا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر بالخفيه ويخاف من نجاح صاحب تهامه ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيله في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جاريه جميله اهداها له وذلك في سنه اثنتين وخمسين واربع مايه بالكدرا وفي سنه ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستاذنه في اظهار الدعوه فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهايم ولم تخرج سنه خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهليه ولا اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح قدوس فامر بالحوطه عليه وخطب الصليحي في مثل هذا اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالا في القول واخذ البيعه ودخل في المذهب وفي سنه خمس وخمسين استقر الصليحي في صنعا واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه ووَلّى الحصون غيرهم واختط بصنعا عده قصور وحلف لا يولي تهامه الا من وزن مايه الف دينار فوزنت له زوجته اسما عن اخيها اسعد ابن شهاب فولاه وقال لها يا مولاتنا من اين لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فتبسم وعلم انها من خزانته فقبضها وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنه ثلاث وسبعين واربع مايه عزم الصليحي على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستخلف ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه في الفي فارس حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعه يقال لها ام الدهيم وبير ام معبد وخيمه عتاكره والملوك الذين معه من حوله ولم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذي قتلته الجاريه بالسم قد استتر في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فارسل اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكه فتحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح

مع كل واحد منهم جريده في راسها مسمار حديد وتركوا جاده الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيره ثلاثه ايام للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسه الاف حربه من الحبشه الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفا وقله الماده فظن الناس انهم من جمله عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه اني لا اموت الا بالدهيم وبير ام معبد معتقدا انها ام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما هاجر الى المدينه فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وهذه بير ام معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع وقال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه وساير الصليحيين وذلك في الثاني عشر من ذي القعده سنه ثلث وسبعين واربع مايه ثم ان سعيد ارسل الى الخمسه الالاف التي ارسلها الصليحي لقتالهم وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابي فعادوا اليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل راس الصليحي على عود المظله وقرا القارى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنايم ملكا عظيما ودخلها في السادس عشر من ذي القعده من السنه وملكها وملك بلاد تهامه ولم يزل على ذلك الى ان قتل في سنه احدى وثمانين واربع مايه تحت بير الخزم وهي من وجه المكرم وحديث ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع راسه على عود المظله كما تقدم ذكره عمل في ذلك العاص العثماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان احسن راسه في ظلها عودها سود الاراقم قابلت اسد الشرا
واحتثها لاسودها من سودها وبقي الصليحي سرحه في ذلك قوله
انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا حيث تطلى الاعمار

وذكره العماد الاصبهاني في الخريده فقال من شعره وقيل لغيره قال الشاعر
والذ من قرع المثاني عنده في الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باعلا خضروت مجالها

وصهيلها بين العراق ومنبج
والصليحي بضم الصاد المهمله وفتح اللام وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها حاء مهمله لا اعرف هذه النسبه الى اي شي هي والظاهر انها الى رجل فقد جا في الاسما
الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكوره
فكلها في بلاد اليمن ولم احقق ضبطها وكتبتها
على الصوره التي وجدتها واكثر هذه الترجمه
نقلتها من كتاب المفيد في اخبار اليمن
للفقيه عماره اليمني
تمت بعون الله وكرمه
ومنته

تمت الملتقطات



